

القراءة للمعز



النجوم الزاهرة

ملوك مصر والقاهرة

تأليف

جمال الدين أبي الجاسم بن يوسف بن تغري بردي الأتابكي

(٨١٣ - ٨٧٤ هـ)

الجزء السابع

النجوم والشمس

ملوك مصر والقاهرة

النجوم الزاهرة

ملوك مصر والقاهرة

تأليف

جمال الدين أبي الحسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي

(٨١٢-٨٧٤ هـ)

الجزء الثاني



مطبوعات

الجملة القومية للفوائد للجميع

رئيس مجلس الإدارة

د. أحمد مجاهد

أمين عام النشر

سعد عبد الرحمن

الإشراف والمتابعة

د. زيتب العسال

الإشراف الفني

د. خالد سرور

الإعداد والتنفيذ

عادل سميح

ابن تقي بردي، يوسف بن تقي بردي بن عبد الله
١٤١٠ - ١٤٧٠

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة
تأليف جمال الدين أبي العباس يوسف بن تقي بردي الأتابكي
القاهرة، الهيئة العامة لتسويق الثقافة، ٢٠٠٨.

مج ٢٤١٧ سم.

تدماك ٥ ٦١٤ ٤٣٧ ٩٧٢

١- مصر - تاريخ.

رقم الإيداع بدار الكتب ٢١٣٩/ ٢٠٠٨

977-437-614-5

ديوي ٩٦٧

• حقوق النشر والطباعة محفوظة للهيئة العامة لتسويق الثقافة.
• يحظر إعادة النشر أو النسخ أو الاقتباس بأية صورة إلا بإذن
كتابي من الهيئة العامة لتسويق الثقافة، أو بالإشارة إلى المصدر.

• النجوم الزاهرة

في ملوك مصر والقاهرة.

• الجزء السابع.

• تأليف: يوسف بن تقي بردي.

• طبعة.

الهيئة العامة لتسويق الثقافة

القاهرة - 2008 م

• تصميم الغلاف: د. خالد سرور.

• المراسلات:

باسم / النشر العام

على العنوان التالي: ١٥ شارع

أمين سامي - القصر العيني

القاهرة - رقم بريدي 11561

ت، 27947897

البريد الإلكتروني:

elnashr@yahoo.com

التجهيزات والطباعة:

شركة الأمل للطباعة والنشر

ت، 23904096

کتاب

النجوم والأهلة

ملوك مصر والقاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه والمسلمين

الجزء السابع^(١)

من كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

ذكر ولاية الملك المعز أيك الترمكاني على مصر

هو السلطان الملك المعز عز الدين أيك بن عبد الله الصالح النجفي المعروف بالتُرْمَكاني، أول ملوك الترك بالديار المصرية . وقد ذكرهم بعض الناس في أبيات موالياً إلى يومنا هذا، وهم الملوك الذين سبهم الرق، غير أولادهم، فقال :

أيك قطر يعقبو بيبرس^(٢) ياذا الدين • بدو قلاوون بدو كتباً لا يجين

بيبرس برقوق بدو شيخ ذوالتين • ططر رمبأى جقمق صاحب الفكين

قلت : هذا قبل أن يتسلطن الملك الأشرف إينال العلاءي ، فلبث ملك إينال

قلت أنا :

(١) يلاحظ أنه ابتداء من سنة ٥٦٧ هـ التي تسلطن فيها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر إلى سنة ٥٧٤ هـ التي تسلطن فيها الملك الكامل شعبان على مصر وجد صدر الترمكاني هذه السنين ، قل من نسخة المكتبة الأهلية بباريس ، وهي محفوظة بالدار تحت رقم ٦١٦ هـ تاريخ ، وهذا غير المصدر الذي رجعت عليه الأجزاء السابقة ، وهو النسخة المصورة من نسخة مكتبة أياصوفيا بالأسنانة ، والمحفظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٤٣ تاريخ . وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في المقدمة .

(٢) هذا بيبرس البلائي البندقداري ، وأما الثاني فهو بيبرس الجاشنكير المصري .

أَيْتِكَ قَطْرٌ يَعْقِبُو بَيْرَتِسْ ذُو الْإِكْجَالِ * يمدو قلاوون بعدو كَتَبَتْهَا الْفَضَالُ
 لاجين بَيْرَتِسْ بَرَقُو شَيْخُ ذُو الْإِفْضَالِ * طَطَّرَ بَرْسَبَايَ جَعَقُو ذُو الْعِلَالِ لِيُنَالِ
 وقد نخرجنا عن المقصود . ولنعد إلى ذكر الملك المعز أَيْتِكَ المذكور ، فنقول :

أصله من مماليك السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ، اشتراه في حياة
 والده الملك الكامل محمد ، وتقلت به الأحوال عنده ، ولأزم أسناده الملك الصالح
 في الشرق حتى جعله جاشنكير^(١) ، ولهذا لما أمره كان يعمل رَنْكُهُ صورة خَوَانِجًا .
 واستمر على ذلك إلى أن قُتِلَ المعظم تُوْران شاه وملكت شجرة الدر بعده ، اتفق
 الأمراء على سلطنة الملك المعز أَيْتِكَ هذا وسلطونه بعد أن بقيت الديار المصرية
 بلا سلطان مدَّة ، وتُسَوَّف إلى السلطنة عدَّة أمراء ، خيف من شرهم ، ومال الناس
 إلى أَيْتِكَ المذكور ، وهو من أوسط الأمراء ، [و] لم يكن من أعيانهم ، غير أنه كان
 معروفًا بالسداد وملازمة الصلاة ، ولا يشرب الخمر ؛ وعنده كرمٌ وسعة صدرٍ ولينٌ
 جانبٍ . وقالوا أيضا : هذا متى أردنا صرفه أمكننا ذلك لعدم شوكته . وكونه من
 أوسط الأمراء . فبأيامه وسلطونه وأجلسوه في دَسْتِ الْمُلْكِ في أواخر شهر
 ربيع الآخر سنة ثمانٍ وأربعين وستمائة . وحملت الغاشية بين يديه ، وركب

(١) جاشنكير : هو الذي يصعدى دُورِق المأكول والمشروب قبل السلطان أو الأمير خوفًا من
 أن يدس عليه فيه سم ونحوه . وهو مركب من لفظين فارسيين : أحدهما « جاشا » بمعنى في آله تربة
 في القفط من الثمن رساء الدرق وذلك يقولون في الذي يذوق الطعام والشراب الشيشي ، والثاني « كير »
 وهو بمعنى المتطاول لذلك ، ويكون المعنى الذي يذوق (عن صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٦٠) .

(٢) الرنك : كلمة فارسية معناها الشعار ، وخواجنا : كلمة فارسية أيضا معناها الخوان أو المائدة
 الصغيرة ، والمقصود من هذه العبارة هو أن الملك الصالح أيوب لما جعل المعز أَيْتِكَ جاشنكيرًا عمل شواره
 صورة مائدة لكي يتفق مع وظيفته وهي الإشراف على مائدة الملك . (٣) المقصود بها هنا قطعة
 من الجلب الجليل على شكل وسادة مخروزة بالذهب ، يحاكيها الناظر جميعها مصنوعة من الذهب ، ويحمل
 بين يدي السلطان عند الركوب في المراكب الحفلة كالإياديين والأعياد ونحوها ؛ يحملها الركاذار رافعا لها
 على يديه يلفها بينا وشمالا . وهي من خواص الدرلة الأيوبية (صبح الأعشى ج ٤ ص ٧) .

(١١) بشعار السلطنة، وأول من حمل الفاشية بين يديه الأمير حسام الدين بن أبي علي،
ثم تداولها أكبر الأمراء واحداً بعد واحد. وتم أمره في السلطنة وخُطب له على
المنابر، ونُودي في القاهرة ومصر بسلطته، إلى أن كان الخامس من جمادى
الأولى بعد سلطته بخمسة أيام تارت الممالك البحرية الصالحية وقالوا: لا بد لنا من
سلطان يكون من بني أيوب مجتمع الكل على طاعته، وكان الذي قام بهذا الأمر
الأمير فارس الدين أقطاي الجندار، والأمير ركن الدين بيبرس البندقداري، والأمير
سيف الدين بلبان الرشيدى، والأمير شمس الدين مستقر الرومى، وأتفقوا على أن
يكون الملك المميز آتيك هذا أتابعاً عليهم، وأختاروا أن يُقيموا صبياً عليهم من بني
أيوب يكون له اسم السلطنة، وهم يذبحونه كيفاً شاموا ويأكلون الدنيا به!

- كل ذلك والملك المميز سامع مطيع. فوقع الاتفاق على الملك الأشرف
مظفر الدين موسى ابن الملك الناصر يوسف ابن الملك المسعود أقيس ابن السلطان
الملك الكامل محمد ابن السلطان الملك العادل أبي بكر ابن الأمير نجم الدين أيوب؛
وكان هذا الصبي عند عماته القطليات، وتقدير عمره عشرين سنة، فاحضره

- (١) له: «بشعار السلطنة». (٢) هو حسام الدين محمد بن أبي علي الهذلي نائب
السلطنة بمصر. ربيعة الخلف في حوادث سنة ٦٥٨ هـ. (٣) الجندار: هو القى
بعضى لإبليس السلطان أبو الأمير نيايه، وأصله: جامادار خلعت ألف بيد الجيم ويد الجيم استقلا
وتيل «جدار». وهو في الأصل مركب من قطلين فارسيين: أحدهما «جاما». وسماء الثوب،
والثاني دار وسماء ممسك، فيكون المعنى ممسك الثوب (صبح الأشتى ج ٥ ص ٤٥٩).
(٤) ضبط بالقلم في تاريخ سلاطين الممالك (فتح الباء واللام). وفي كترير: (Belban).
(٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢ من الجزء الرابع من هذه الطبعة. (٦) في الأصل:
«عند عماته بالقطلية». وتصحيحه عن التلصاق في تاريخ الرواصلين وما سبب ذكره لثولف في هذه الترجمة.
وعنه من بنات الملك العادل الكبير ابن أيوب المعروف بالقطليات نسبة إلى شقيقته الملك المفضل
نظير الدين ابن الملك العادل (راجع تاريخ الرواصلين في حوادث سنة ٦٤٨ هـ).
(٧) في خط المقيزى (ج ٢ ص ٢٣٧) والمذكور: «وعمره نحو ستين».

وسلطونه وخطبوا له ، وجعلوا الملك المعز آتيك الترمكاني أتابعك ، وتم ذلك . فكان التوقيع يخرج وصورته : « رُسِمَ بالأمر العالي المولوي السلطاني الملكي الأشرفي والمليكي المعزي » . واستقر الحال على ذلك مدة ، والمعز هو المستولي بالتدوير ويعلم على التواقع ، والأشرف المذكور صورة .

وبيناهم في ذلك ورد الخبر عليهم بخروج السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام وحلب ، خرج من دمشق إلى المزة يريد الديار المصرية ليملكها لما بلغه قتل ابن عمه الملك المعظم توران شاه . فاجتمع الأمراء عند الملك المعز آتيك وأجمعوا على قتاله وتأهبوا لذلك ، وجهزوا العساكر وتجهتوا للخروج من مصر .

وأما الملك الناصر فإنه سار من دمشق نحو الديار المصرية بإشارة الأمير شمس الدين لؤلؤ [الأميني] ، فإنه ألح عليه في ذلك إلحاحاً كان فيه سببا لحضور منته ، وكان لؤلؤ المذكور يستهزئ بالعساكر المصرية ، ويستخف بالماليك ، ويقول : أخذا بما تاتي قناع ، وكانت تأتيه كتب من مصر من الأصاغر فيظنها من الأعيان ، ودخلوا الرمل ودنوا من البلاد ، وتقدم عسكر الشام ومعهم الأمير جمال الدين بن يَمُور نائب الشام وسيف الدين الشيد وجماعة ، وأفرد شمس الدين لؤلؤ ، والأمير ضياء الدين القيبري ، وخرجت العساكر المصرية إليهم ، وألتقوا معهم وتقاتلوا فأنهزم المصريون ونهبت أوقالهم ، ووصلت طائفة منهم من البحرية على وجوههم إلى الصعيد ،

(١) هو الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب حلب . (٢) المزة (مزة كلب) : قرية كبيرة غناء في وسط بساتين دمشق ، بينها وبين دمشق نصف فرسخ (عن معجم البلدان لياقوت) . (٣) زيادة عن السلوك (ص ٢٨٠) . (٤) يريد ما تاتي امرأة . (٥) هو جمال الدين موسى بن يَمُور بن جندك بن سلبان بن عبد الله أبو الفتح الأمير . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٦٦٣ هـ .

- وكانوا قد أساءوا إلى المصريين ونهبوا وأرتكبوا معهم كل قبيح^(١) ، فخافوا منهم فتوجهوا إلى الصعيد . وخطب في ذلك النهار بالقاهرة ومصر والقلة لللك الناصر صلاح الدين يوسف المذكور وفي جميع البلاد . وأيقن كل أحد بزوال دولة الملك المعز أيك^(٢) . وبات في تلك الليلة جمال الدين بن يعقوب بالعباسة ، وأخى الحماة لللك الناصر صلاح الدين يوسف ، وهيا له الإقامة . كل ذلك والملك الناصر ما عنده خبر بما وقع من القتال والكسرة ، وهو واقف بسنأجه وأصحابه ينتظر ما يرد عليه من أمر جيشه .

- وأما أمر المصريين فإنه لما وقعت الهزيمة طهيم ساق الملك المعز أيك وأعطى الجند المعروف بـ «أفطيا» في ثلثة فارس طالين الشام هارين ، فعتروا في طريقهم بشمس الدين لؤلؤ المقدّم ذكره والضيّاء القيّمري ، فساق شمس الدين لؤلؤ طهيم حملوا عليه فكسروه وأسروه وقتلوا ضياء الدين القيّمري ، وحى بشمس الدين لؤلؤ إلى بين يدي الملك المعز أيك ، فقال الأمير حسام الدين بن أبي علي : لا تقتلوه لناخذ به الشام ، فقال أفطاي الجندار : هذا الذي يأخذ مصر منا بما نحتي قناع ! وجعلنا نحائث ، كيف تركه ! وضربوا عنقه ، وساقوا على حية إلى جهة ، فاحترضوا طلب السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف فوقع المصاف بينهم ،

(١) عبارة عقد الجبلان : « وخطب ذلك اليوم (حادى عشر ذى القعدة سنة ٦٤٨ هـ) لللك الناصر يوسف صاحب حلب بالقلة ورجاع مصر ، وأما بالقاهرة فلم تتم بجانبها جمعة وتوقفوا ليتحققوا » .
 وفي المجلد الثاني في ترجمة المعز أيك : « ولم يبق الا تملك الناصر ويخطب له في قلة الجبل » .

(٢) في الأصل : « رمات » . والتصويب عن عيون التواريخ لابن شاذي أن رمات الأتراك في تاريخ الإسلام لابن دقاق والسلوك . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٠٩ من الجزء الثالث من هذه الطبعة .

(٤) لما تكلم صاحب صبح الأعشى في (ج ٤ ص ٨) في الفصل الذي عقده ذكر رسوم الملك وآلاته على الأعلام ، قال : ومنها رايات صفر صنادق تسمى السابح . وفي عهد الحكيم العياشي بمصر كانوا يستعملون كلمة سنجق وجمعها سناجق لكل من يتولى رياضة جماعة من الجند المكلفين بحفظ الأمن العام في الأقاليم .

نفاً على الملك الناصر جماعةً من الممالك العززية من ممالك أبيه، وجاموا إلى الملك المعز آتيك التُّركاني، وقالوا له : إلى أين توجه ؟ هذا السلطان واقفٌ في طلبه ليس له علمٌ بكسرتهم، فمطفوا على الطلب، وتقدمتهم العززية فكسروا ستاجق السلطان وصناديقه ونهبوا ماله، ورموه بالنشاب، فأخذة نوفل الزبيدي^(١) وجماعة من ممالكه وأحمائه عادوا به إلى الشام، وأسر المصريون الملك المعظم [توران شاه]^(٢) ابن السلطان صلاح الدين بعد أن جرحوه وجرحوا ولده تاج الملوك، وأخذوا الملك الأشرف^(٣) صاحب حصن، والملك الزاهر عمه، والملك الصالح إسماعيل صاحب الوقائع مع الملك الصالح نجم الدين أيوب، وجماعة كثيرة من أعيان الحلبيين، ومات تاج الملوك من جراحته فحمل إلى بيت المقدس ودفن به، وضرب الشريف المرتضى في وجهه بالسيف ضربةً هائلةً عرضاً وأرادوا قتله، فقال : أنا رجلٌ شريف وأبى عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركوه، وتمزق عساكر دِمَشْق كُلِّ مُمَرِّقٍ، ومشوا في الرمل أياماً .

وأما المصريون فإنهم لما وقعت لهم هذه النفرة عادوا إلى القاهرة بالأسارى، وساجق الناصر مقلوبةً وطويلةً مشققة، ومعهم انجيليول والأموال والعُدَدُ وشقوا القاهرة، فلما وصلت الممالك الصالحة النجبية إلى ثربة أستاذهم الملك الصالح نجم الدين أيوب بين القصرين أخذوا الملك الصالح إسماعيل الذي أسروه في الواقعة،

(١) في الأصل : «نوفل البدي» . وتصحيحه من المثل الصافي والسلوك . وهو الأمير ناصر الدين سيد حرب زيد : كان ذا حمة ورجاحة ومكانة . توفي سنة ٦٧٥ هـ (من المثل الصافي) .

(٢) زيادة عن السلوك . وهو الملك المعظم نجر الدين أبو الفاتح توران شاه ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب . وسيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٥٨ هـ . (٣) هو الملك الأشرف

مظفر الدين موسى بن المنصور إبراهيم بن شيركوه بن محمد بن أمد الدين شيركوه الكبير . وسيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٦٢ هـ .

(٤) في الأصل : « من جراحة كانت به » . وما ائْتِناه عن عيون التواريخ .

وكان عدوًا ستأذهم الملك الصالح المذكور، ووقفوا به عند الثَّربة، وقالوا: يا حَوْنَد، أين عينك ترى عدوك أسيرًا بأيدينا! ثم صحبوه ومَضَوْا به إلى الحبس، فحبسوه هو وأولاده أياها ثم غيَّبوهُ إلى يومنا هذا، ولم يُسمع عنه خبرٌ إلا ما تحتَّت به العوام بِإتلافه .

- وأما عساكر الناصر الذين كانوا بالعباسة (أعنى الذين كسروا الملك الميزر أَيْكَ أَوَّلًا) فَإِنَّ المِيزر لما تم له النصر وهَزَمَ الناصر رَدَّ إلى المذكورين في عودِهِ إلى القاهرة، ومال عليهم بمن معه قتلًا وأسرًا حتى بُدِّ شملهم، ورحل إلى القاهرة بمن معه من الأسارى وغيرهم . ولَمَّا دخل الملك المِيزر أَيْكَ هذا إلى القاهرة ومعه المالِك الصالحية مالوا على المصريين قتلًا ونهبًا ونهبوا أموالهم وسبوا حريمهم وفعلوا بهم ما لم يفعله الفرنج بالمسلمين .

١٠

قلت : وسبب ذلك أَنَّهُ لما بلغهم كثرةُ المِيزرُ فِرْحُوا وتباشروا بزوال المالِك من الديار المصرية ، وأسرعوا أيضًا بالخطبة ^(١) للِك صلاح الدين يوسف صاحب الشام المُقدِّم ذكره . وكان وزيرُ الملك الصالح إسماعيل المُقدِّم ذكره مُتَعَقِّلًا بقلعة الجبل هو وناصر الدين [إسماعيل] ^(٢) بن يَعمور نائب الشام وسيف الدين القِيمُرِيّ ^(٣) والخوَارِزْمِيّ صهرُ الملك الناصر يوسف ، فخرجوا من الحب وعَصَوْا بقلعة الجبل، فلم يوافقهم سيف الدين القِيمُرِيّ بل جاء وقعد على باب الدار التي فيها أعيان الملك المِيزر أَيْكَ وحماها من النهب ، ولم يَدْعُ أحدًا يَقرَّبها ، وأما الباقون فصاحوا :

١٥

(١) في أحد الأصلين : « لما ملك الناصر صلاح الدين ... الخ » .

(٢) هو أمير الدولة السامرية أبو الحسن بن غزال السبائي . سيذكره المؤلف في حوادث

هذه السنة . (٣) سبق الكلام عليه في الحاشية رقم ١ ص ٥٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٤) زيادة عن السلوك (ص ٣٧٨) .

(٥) سبق الكلام عليه في الحاشية رقم ٢ ص ٣٥٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

« الملك الناصر يامنصور ! » . فلما جاء الترك فتحوا باب القلعة ودخلوها ، وأخذوا من كان عسى فيها ، وشقوا وزير الصالح وأبن يَمْنُور والخوارزمي متقابلين ، وشقوا أيضا يُحْيَى الدين بن حمدان ، وكان شابا حسنا ، وكان تعدى على بعض الممالك وأخذ خيلَه .

وأما الملك الناصر يوسف فإنه سار حتى وصل إلى غزّة وأقام ينتظر أصحابه ، فوصل إليه منهم مَنْ سَلِمَ من عسكر الشام وعسكر الموصل ومضوا إلى الشام .

وأما العساكر المصرية فإن الملك المِيزَانِيَّكَ المذكور لما دخل إلى مصر بعد هذه الواقعة عظم أمره وثبتت قواعده ملكه ورثت قدمه . ثم وقع له فصول مع الملك الناصر يوسف المذكور يطول شرحها . محصل ذلك : أنه لما كانت سنة إحدى وخمسين وستائة وقع الاتفاق بينه وبين الملك الناصر المذكور على أن يكون للمِيزَانِيَّاتِ^(١) الصالحية البحرية الديار المصرية وغزّة والقُدْس ، وما بقى بعد ذلك من البلاد الشامية تكون للملك الناصر صلاح الدين يوسف ، وأُفْرِجَ الملك المِيزَانِيَّاتِ^(٢) عن الملك المعظم توران شاه ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف المذكور وعن أخيه نُصْرَةَ الدين وعن الملك الأشرف صاحب حصن وغيرهم من الاعتقال ، وتوجهوا إلى الشام .

ولما فرغ الملك المِيزَانِيَّاتِ^(٣) من ذلك أخذ ينتظر في أمره مع فارس الدين أقطاي الجندار فإنه كان أمره قد زاد في العظمة وألقت عليه الممالك البحرية ، وصار أقطاي المذكور

(١) خنداشية : جمع خنداش وهو معرب اللفظ الفارسي «خوباشاتش» أي الزيل في الخدمة .
وانخنداشية — في اصطلاح عصر المماليك بمصر — : الأمراء الذين نشأوا بممالك عند سيد واحد
فتبت بينهم راجلة الزمالة القديمة (راجع هامش السلوك رقم ٣ صفحتي ٣٨٨ ، ٣٨٩) .

- يركب بالشاريش وغيره من شعار الملك، وحدثته نفسه بالملك، وكان أصحابه يسمونه « الملك الجواد »^(١) فيما بينهم . كل ذلك والمميز سامع مطيع ، حتى خطب أقطاي بنت الملك المظفر تقي الدين محمود صاحب حماة وكان أخوها الملك المنصور هو يومئذ صاحب حماة بعد موت أبيه . وتحدث أقطاي مع الملك المميز أليك أنه يريد يسكنها في قلعة الجبل لكونها من بنات الملوك ، ولا يليق سكناها بالبلد ، فاستشعر الملك المميز منه بما حرّم عليه ، وأخذ يدبر أمره وعمل على قتله فلم يقدر على ذلك . فكتب الملك المميز السلطان صلاح الدين يوسف واستشاره في الفتك به ، فلم يجبه في ذلك بشيء ، مع أنه كان يؤثّر ذلك ، لكنه علم أنه مقتول على كل حال ، فترك الجواب . ثم سیر فارس الدين أقطاي الجندار المذكور جماعة لإحضار بنت صاحب حماة إليه ، فخرجت من حماة ووصلت إلى دمشق بتجمل عظيم في عدة مخفات مغطاة بالأطلس وغيره من فاخر الثياب وعليها الحلبي والجواهر ، ثم خرجت بمن معها من دمشق متوجهة إلى الديار المصرية .

- وأما الملك المميز فإنه لما أبطأ عليه جواب الملك الناصر صلاح الدين في أمر أقطاي وتحقق أن بنت صاحب حماة في الطريق بقي متحريراً ، إن منعه من سكنتي القلعة حصلت البائنة الكلية ، وإن سكنه قويت أسبابها ولا يعود يتمكن من إخراجها ، وقرّب على ذلك استقلال الأمير فارس الدين أقطاي بالملك فعمل على معالجته ؛

(١) في صبح الأعشى في الكلام على حياة السلطان في أسفاره ج ٤ ص ٤٨ : « رماحت الجاروشية بين يديه » وانفاظر أنهم الذين يركبون في مقدمة مركب الملك أثناء سفره . (٢) هو الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر محمود الذي ولد حماة بعد موت أبيه سنة ٦٤٢ هـ وعمره حينئذ عشرين (عن تاريخ أبي القدا إسماعيل في حوادث سنة ٦٤٢ هـ) .

(٣) جمع حفرة وهي الهوداج المغطاة بالقماش التي يحمل على ظهور الجمال حيث يجلس فيها المسافرين .

فدخل أقطاي عليه على عادته ، وقد رتب له الملك الميز جماعة للفنك به ، منهم :
الأير سيف الدين قنغر الميزي (أعنى الذى تسطن بعد ذلك) ، فلما دخل أقطاي
وشبوا عليه وقتلوه فى دار السلطنة بقلعة الجبل فى سنة أئتين وخمسين وستمائة ؛
فتحرك قتله جماعة من خُشْدَائِيَّتِهِ البحرية ، ثم سكن الحال ولم ينتطح فى ذلك
شأن .

ولما وقع ذلك أئنت الملك الميز إلى خلع الملك الأشرف مظفر الدين موسى
الأيوبي - نخله وأنزله من قلعة الجبل إلى حيث كان أولا عند عماته القطيآت .
وركب الملك الميز بالساجى السلطانية وحملت الأمراء الغاشية بين يديه واستقل
على الملك بمفرده أستقلا تاما إلى أن قصدت الممالك العيزية القبض عليه فى سنة
ثلاث وخمسين ، فشر بذلك قبل وقوعه قبض على بعضهم وهرب بعضهم . ثم
وقعت الوحشة ثانيا بين الملك الميز هذا وبين الملك الناصر صلاح الدين يوسف ،
فمضى الشيخ نجم الدين البادرائي^(١) بينهما حتى قزر الصلح بين الميز وبين الناصر ، على
أن تكون الشام حلة لملك الناصر ، وديار مصر لملك الميز ، وحد ما بينهما بئر القاضي ،
(١)

(١) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٥ من هذا الجزء .

(٢) البادرائي : نسبة إلى بادرايا ، قرية من عمل راسط . وهو نجم الدين أبو محمد عياد بن محمد بن
الحسن بن عياد البندادى . وميز كره المؤلف فى حوادث سنة ٦٥٥ هـ (٣) لما تكلم صاحب
صبح الأمل على مراكز البريد فى آخر الجزء الرابع عشر ص ٣٧٨ ذكر بئر القاضي ضمن مراكز البريد الواقعة
فى الطريق بين مصر وبغدة . وبعد أن ذكر مركز الورداء قال : « ثم منها إلى بئر القاضي والمضى بينهما بعد
جدا » . بله السك ومنها إلى العريش . ومن هذا يفهم أن بئر القاضي كانت أقرب إلى العريش منها إلى
الورداء . وبالبحث عن مكان هذه البئر فى الطريق المذكورة تبين أنها كانت واحة فى الجهة التى تعرف
اليوم باسم عقرة الزول على بعد عشرة كيلو مترات غربى العريش بالقرب من السكة الحديدية من
الجهة البحرية .

١٥

٢٠

وهو فيما بين الزيادة والعريش^(١١) وآسمر^(١٢) الحال على ذلك . ثم إن الملك المعز تزوج بالملكة شجرة الدر^(١٣) أم خليل في هذه السنة ودخل بها ، وكان زواجه بها سبباً لقتله على ما تقدم في ترجمتها ، وعلى ما بقى في هذه الترجمة أيضا .

- ولما تزوجها وأقام معها مدة أراد أن يتزوج بنت الملك الرحيم صاحب الموصل ، وكانت شجرة الدر شديدة الغيرة ، فعملت عليه وقتله في الحمام ، وأعطاه على ذلك جماعة من الخدام . وقد ذكرنا ذلك كله مفصلاً في ترجمة شجرة الدر فيما مضى . وكان قتل الملك المعز في يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة . وكان ملكاً شجاعاً كريماً عاقلاً سيوياً كثير البذل للاموال ، أطلق في مدة سلطته من الأموال والخيول وغير ذلك مالا يحصى كثرة حتى رضي الناس بسلطان مسه الرق . وأما أهل مصر فلم يرضوا بذلك إلى أن مات ، وهم يُسمونه مايكره ، حتى في وجهه إذا ركب وصر بالطرفات ، ويقولون : لا تريد إلا سلطاناً رئيساً مولوداً على الفطرة . على أن الملك المعز كان عفيفاً طاهراً الذليل بعيداً عن الظلم والعسف كثير المداراة لحشد أشيئته والاحتياط لتجنبتهم عليه وشر أخلاقهم ، وكذلك مع الناس . وخلف عدة أولاد منهم الملك المنصور على الذي تسلم بعده ، وناصر الدين قان .

١٥

- (١) ورد في كتاب أحسن التقاسيم في معرفة البلدان : أن الورداء من نواحي الجفار في وسط الرمل في طريق مصر والشام في الجنوب الغربي للعريش وعلى مسيرة يوم منها . وبالمبحث تبين أن مكانها يعرف اليوم باسم « المزار » بقرب محطة المزار الواقعة على بعد ١١٠ كيلومتر شرق القاهرة الشرقية في الطريق الحديدي بينها وبين العريش ، بقم سيناء الشمال . ويوجد في الشمال الشرق لمحطة المزار على بعد تسعة كيلومترات آثار مدينة قديمة يقال لها القلوسيات واسمها الزوى « أوستراسين » واحة في إحدى جزر سبخة البردي . وفي الشمال الشرق لأطلال هذه المدينة على بعد كيلومترين آثار قلعة القلوسيات الشهيرة بقلة الزرائين . ويجنوا في الأفراخ يتكلمون بين القلوسيات والورداء ويقولون إنها جهة واحدة في حين أن إحداها بعيدة عن الأخرى .

٢٠

(٢) سبق الكلام عليها في الحاشية رقم ٤ ص ١٥٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

قال الشيخ قطب الدين اليُونيني^(١) في الذيل على مرآة الزمان : « ورايتُ له ولداً آخر بالديار المصرية في سنة تسع وثمانين وستمائة ، وهو في زِيّ الفقراء الحيرية^(٢) . انتهى . وكان لِعِزِّزٍ ومَعروفٍ وعمارٍ ، من ذلك : المدرسة المِيزية^(٣) على النيل بمصر القديمة ووقف عليها أوقافاً . ودَهِلِزِ المدرسة مَسِيعٌ طويلٌ مُقَرَّبٌ ؛ قيل : إن بعض الأكابر دخل إلى هذه المدرسة المذكورة فراها صغيرة بالنسبة إلى دَهِلِزِها ، فقال : هذه المدرسة مجاز بلا حقيقة ! انتهى . وكان مدرستها القاضي برهان الدين الخضر ابن الحسن السنجاري إلى أن مات . وكانت مدَّةُ سلطنة الملك المِيزيّ على مصر سبع سنين . ومات وقد ناهز الستين سنة — رحمه الله تعالى — . »

قلت : وقد تقدّم أن الملك المِيزيّ هذا هو أوّل من ملك الديار المصرية من الأتراك الذين مَسَّهم الرّق . وقد ذكرنا مبدأ أمره وما وقع له من الحروب

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٣٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) يريد بهم أتباع الشيخ علي الحريري الذي تَقَدَّست وفاته سنة ١٤٤٦ هـ .

(٣) ردد في الجزء الرابع من كتاب الانتصار لابن دقاق أن هذه المدرسة أنشأها الملك المِيزيّ في شهر سنة ٦٥٤ هـ بركة دار الملك التي تعرف بركة الخروب ليحمي بها والتي كانت في زمن المقرزي تعرف بركة الخناء . ولما تكلم المقرزي في الجزء الأول من خطه ص ٣٤٥ على ساحل النيل بمدينة مصر ووصل إلى موضع الجامع الجديد الذي أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون قال : وقد شرع خواص السلطان في العبارة على شاطئ البحر من قبالة موضع الجامع الجديد إلى المدرسة المِيزية . ثم لما تكلم في هذا الجزء على المنشأة ووصل إلى جسر الأفرم قال : إن هذا الجسر في طرف مصر (مصر القديمة) فيا بين المدرسة المِيزية وبين رباط الأتراك (قبة أثر التي) . وكان الجسر مطلاً على النيل دائماً أي أنه كان على حافة شاطئ النيل . وذكر مؤلف هذا الكتاب بأعلاه إن صاحب الترجمة أنشأ المدرسة المِيزية على النيل بمصر .

وقول يتضح مما ذكر أن هذه المدرسة كانت واقعة على شاطئ النيل وبالمبحث تبين أن مكانها اليوم جامع عابدي بك تشيّر بهجامع الشيخ رديش المطل على النيل في آخر شارع مصر القديمة من الجهة الجنوبية . وعرف هذا الجامع باسم أمير الرّاء عابدي بك لأنه جدّه في سنة ١٠٧١ هـ . ثم اشتهر باسم الشيخ رديش لمجاورته لضريحه المكنّى بمحارة المنوخة بالجهة الشرقية القبلة من الجامع المذكور .

(٤) هو برهان الدين السنجاري قاضي القضاة أبو عبد الخضر بن الحسن بن علي الشافعي ورسيد كره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٦ هـ .

- وغيرها على سبيل الاختصار . ولنذكر هنا أيضاً من عاصره من ملوك الأقطار ليعلم الناظر في هذه الترجمة بأصل جماعة كبيرة من الملوك الآتي ذكرهم في الحوادث، وإيضاً بجدة مملكة الملك المميز يوم ذاك، وحد تحكمه من البلاد؛ ومع هذا كان له من الهالك والحشم والعساكر أضعاف ما للملوك زماننا هذا مع اتساع ممالكهم . انتهى .
- ونذكر أيضاً من أمر النار التي كانت بأرض الجحاز في أيام سلطته في سنة أربع وخمسين وستمائة، فنقول :

- استهلّت سنة أربع وخمسين المذكورة والخليفة المستعصم بالله أبو أحمد عبد الله العباسي ببغداد ، و سلطان مصر الملك المميز أيك الترشكاني هذا، و سلطان الشام إلى الفرات الملك الناصر صلاح الدين يوسف الأيوبي ما خلا حماة و حصن والكرك و بلادا أخر نذكر ملوكها فيما يأتي — إن شاء الله تعالى — وهم : صاحب حماة الملك المنصور ناصر الدين محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب . وصاحب الكرك والشوبك الملك المنيث فتح الدين عمر بن الملك العادل أبي بكر بن الملك الكامل محمد بن الملك السادل أبي بكر بن أيوب . وصاحب صهيون و برزيه و بلاطنس الأمير مظفر الدين عثمان بن الأمير ناصر الدين منكورس . وصاحب تل باشر والرجة و تدمر الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن إبراهيم بن محمد بن شيركوه بن شادي .
- وصاحب الموصل وأعمالها الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ الأتابكي . وصاحب ميافارقين

- (١) كذا ضبطناها فيما سبق قلنا عن معجم البلدان لياقوت وقد ضبطها بالبارة . وضبطها صاحب تقويم البلدان بالعبارة أيضاً : (فتح الصاد المهمة وسكون الماء وضم الشاء الحنية وسكون الواو ربدها فون) . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٤٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
- (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٤١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
- (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٤٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
- (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٠١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
- (٥) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٢٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

وذياري بكر وتلك الأعمال الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب . وصاحب ماردين الملك السعيد إيلغازي الأرتقي . وصاحب إرزيل وأعمالها الصاحب تاج الدين بن صلاحيا العلوي من جهة الخليفة . والثائب في حصون الإسماعيلية الثمانية بالشام رضى الدين أبو المعالي . وصاحب المدينة الشريفة — صلوات الله وسلامه على ساكنها — الأمير عز الدين أبو ملك مئيف بن شيعة بن قاسم الحسيني . وصاحب مكة المشرفة — شرفها الله تعالى — الشريف قتادة الحسيني . وصاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر . وأما ملوك الشرق : فسلطان ما وراء النهر وخوارزم السلطان ركن الدين وأخوه عز الدين والبلاد بينهما مناصفة ، وهما في طاعة هولاكو ملك التتار .

وأما أمر النار التي ظهرت بالجهاز قال قاضي المدينة سنان الحسيني : « لما كان ليلة الأربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة ، ظهر بالمدينة الشريفة

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٧٩ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٢) هو الصاحب تاج الدين أبو المكلام محمد بن نصر بن يحيى بن علي المعروف بابن صلاحيا نائب الخليفة ببادول . توفي سنة ٥٦٤ (عن عيون التواريخ وشذرات الذهب والحوادث الجامعة لابن القوطي)

(٣) سيذكرها المؤلف بتفصيل راف في آخر ترجمة الظاهر بيبرس .

(٤) في الأصل : « شهاب الدين أبو ملك سيف بن شيعة » . والتصويب عن تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة للإمام زين الدين المراغي (نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٩ تاريخ) . والتعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة لهافظ جمال الدين (نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٦٤ تاريخ) . وعن تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة لقاضي أبي القفا المعروف بابن النبا . المكنى (نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٧٠ تاريخ) . والملك .

(٥) هو ركن الدين تليج أرسلان بن غياث الدين كيخسرو بن علاء الدين كيقباد .

(٦) هو عز الدين كيكلاوس بن غياث الدين كيخسرو بن علاء الدين كيقباد .

(٧) هو شمس الدين سنان بن عبد الوهاب بن نيملة الحسيني قاضي المدينة (عن عقد الجمان والقبيل على الروتين وعيون التواريخ) .

- دوى عظيم^(١) ثم زلزلة عظيمة رجفت منها المدينة والحيطان والسقوف ساعة بعد ساعة إلى يوم الجمعة خامس الشهر المذكور ظهرت نار عظيمة ، وقد سالت أودية^(٢) منها بالنار إلى وادى شظا حيث يسيل الماء ، وقد سدت مسيل شظا وما عاد يسيل .
- ثم قال : والله لقد طلعتا جماعة^(٣) نبصرها فإذا الجبال تسيل نيرانا ، وقد سدت الحرّة طريق الحاج العراقي ، وسارت إلى أن وصلت إلى الحرة فوقفت بعد ما أشفقنا أن نجى إلينا ؛ ورجعت تسير في الشرق ، يخرج من وسطها مهود وجبال نيران تاكل الحجارة^(٤) ، كما أخبر الله في كتابه العزيز فقال عز من قائل : ﴿ إِنَّمَا تَرَى بُشْرًا كَالْقَصِيرِ . كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾ . قال : وقد كتبت هذا الكتاب يوم خامس رجب سنة أربع وخمسين والنار في زيادة ما تغيرت ؛ وقد عادت إلى الحرّة وفي قُرْبطة طريق الحاج العراقي .
- وأما أمر النار الكبيرة فهي جبال نيران حمر ، والأثم الكبيرة النار التي سالت النيران منها من عند قُرْبطة وقد زادت ، وما عاد الناس يدرون أى شيء يتم بعد ذلك ، والله يجعل العافية إلى خير ؛ وما أقدر أصف هذه النار . انتهى كلام القاضي في كتابه .
- وقال غيره بعد ما ساق من أمر النار المذكورة عجائب نحو ما ذكرناه وأعظم إلى أن قال : « وقد سال من هذه النار واد يكون مقداره أربعة فواضع وعرضه
-
- (١) في الأصلين : « خفت منها المدينة » . وما أثبتناه من القيل على الرضتين وعقد الجمان وعبون التواريخ .
- (٢) وادى شظا ويقال له وادى الشظاة : وادى يأتي من شرق المدينة من أماكن بعيدة عنها إلى أن يصل إلى الله الذي أحدثته نار الحرة التي ظهرت في المدينة (عن تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة : وعن التبريز بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة) .
- (٣) كذا في عبون التواريخ والقيل على الرضتين وعقد الجمان . وفي الأصلين : « إلى أن وصلت آخره توقفت » .
- (٤) في الأصلين : « تاكل الحجارة منها » . ورواية عقد الجمان وعبون التواريخ والقيل على الرضتين : « فيها تبرز عما أخبر الله تعالى ... الخ » .

أربعة أميال وعمقه فامة ونصفا، وهي تجري على وجه الأرض، وتخرج منها أمهاد وجبال يصغار تسير على الأرض، وهو صخر يذوب حتى يبقى مثل الآك، فإذا جدد صار أسود، وقبل الجلود لونه أحمر، وقد حصل بسبب هذه النار إقلاع عن المعاصي والتقرب إلى الله تعالى بالطاعات؛ ونخرج أمير المدينة عن مظالم كثيرة .

ثم قال قُطب الدين في الذيل : « ومن كتاب شمس الدين سنان بن ثُميلة الحسيني قاضي المدينة إلى بعض أصحابه يصف الزلزلة إلى أن ذكر قصة النار وحدثي منها شيئا إلى أن قال : وأشفقنا منها وخفنا خوفا عظيما، وطلعت إلى الأمير وكلته وقلت : قد أحاط بنا العذاب، إرجع إلى الله ! فاعتق كل ماله، ورد على جماعة أموالهم، فلما فعل هذا قلت له : إهبط الساعة معنا إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فهبط، وبقنا ليلة السبت والناس جميعهم والنسوان وأولادهم، وما بقي أحدٌ لا في النخيل ولا في المدينة إلا عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأشفقنا منها وظهر ضوؤها إلى أن أبيضت من مكة، ومن الفلاة جميعها. ثم سال من ذلك نهر من نار وأخذ في وادي أحلين وسد الطريق ثم طلع إلى بحرة الحاج، وهو بحر نار يجري وفوقه جمر يسير إلى أن قطعت الوادي : وادي الشظا، وما عاد يجري سيل قط لا منها حفرة نحو قانتين . والمدينة قد تاب جميع أهلها ولا بقي يُسمع فيها رباب ولا دُف . ثم ذكر أشياء مهولة من هذا الجنس إلى أن قال : والشمس والقمر من يوم طلعت النار ما يظلمان إلا كاسفين ! قال : وأقامت هذه النار أكثر من شهرين . » وفيها يقول بعضهم :

(١) الآك : كلمة فارسية معناها الرصاص الأسود . وفي الأصلين : « الآك » وهو تحريف .

(٢) كذا وجد مضبوطا بالقلم في التبريد بما أنست الحجرة، من سالم دار الحجرة، وبحقيق النصرة، بتلخيص سالم دار الحجرة . وفي تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة : « أخيلين » بالحاء المعجمة . وفي الذيل على الروتين : « أجلين » بالجم . وفي الأصلين : « أحلين » بالحاء المعجمة .

يا كاشف الضر صفعا عن جرائمنا * لقد احاطت بنا يا رب بأسا
 نسكو اليك خطوبيا لا تطيق لها * حملا ومحن بها حقا أحقا
 زلازلا تخشع الصم الصلاب لها * وكيف يقوى على الرزأل شماء
 أقام سبعا يرج الأرض فانصدعت * عن منظر منه عين الشمس عشواء^(١)

- والقصيدة طويلة جدا كلها على هذا المنوال. ولولا خشية الإطالة لذكرنا أمر هذه
 النار وما وقع منها، فرأينا أن الشرح بطول، والمقصود هنا بقية ترجمة السلطان
 الملك المعز أيك .

ولما مات المعز رثاه ميراج الدين الوراق بقصيدة أولها :

- نقيم عليه ماتنا بعد ماتم * ونسفع دمعاً دون سفع المقطم
 ولو أننا نبكي على قدر قصده * لدننا عليه تلبس الدمع بالدم
 وسئل طرفي بنبيك عنى أننى * دعوت الكرى من بعده بالمحرم
 ومنها في ذكر ولده الملك المنصور على - رحمه الله - :

- بنى الله بالمنصور ما هدم الردى * وإت بناء الله غير مهدم
 ملك الوردى بشرى لمضير طاعة * وبؤسى لطلاغ في زمانك مجرم
 لما للذى قدمت من متأخر * ولا للذى أخرت من متقدم
 وأيك صوابه كما هو مكتوب، وهو لفظ تركى مرغب من كلمتين. فأى هو القهر،
 وبك أمير، فعنى الاسم باللغة العربية أمير قهر، ولا عبرة بالتقديم والتأخير في اللفظ،
 وأيك (يفتح الهمزة وسكون الياء المثناة من تحت وتفخيمهما معا) وبك معروف
 لا حاجة إلى التعريف به . انتهى .

- (١) في الأصلين : « لا تليق لما » . والصواب عن القيل على الروتين رعيون التواريخ والسلك
 القرينى (ص ٣٩٩) . (٢) في الأصلين : « عشراء » . وما أثبتناه عن القيل على الروتين .
 (٣) حوسراج المين عرين محمد بن حسن الوراق الشاعر المشهور . وسيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٦٩هـ



- السنة التي حكم في محرمها الملك المعظم توران شاه ابن الملك الصالح نجم الدين ، ثم في صفر والربيعين منها الملكة شجرة الدر أم خليل الصالحية ، ثم في باقيها الملك المعز أيك صاحب الترجمة ، ومعه الملك الأشرف مظفر الدين موسى ، والمُعندة في ذلك على المعز هذا ، وهي سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .
- فيها كانت كسرة الفريج على دِمياط وقُبض على الفرنسيين كما تقدم .
- وفيها قُتل الملك المعظم توران شاه ، وقد مرَّ أيضًا .
- وفيها كانت الوقعة بين الملك الناصر صلاح الدين يوسف وبين الملك المعز هذا .
- وفيها حج طائفة من العراق ، ولم يَجَّ أحد من الشام ولا مصر في هذه السنة .
- وفيها ثارت الجُند ببغداد لقطع أرزاقهم . وكلَّ ذلك كان من عمل الوزير^(١) العَلَمِيّ الرافضي ، فإنه كان حريصا على زوال دولة بني العباس ونقلها إلى العلويين ، وكان يُرسل إلى التتار في السر والخليفة المستعصم لا يطلع على باطن الأمور .
- وفيها لما فرغوا من حرب دِمياط وتفزق أهلها نقلوا أخشاب بيوتهم وأبوابهم منها وتركوها خالوة على عروشها ، ثم بُنيت بعد ذلك بِلْدَة بالقرب منها تسمى^(٢) المشنية .
- وكان سور دِمياط من أحسن الأسوار .
- (١) هو محمد بن محمد بن علي الوزير الكبير مؤيد الدين أبو طالب العلقي البغدادي الرافضي وزير المستعصم بالله . توفي سنة ٦٥٦ هـ ، كما في شذرات الذهب ، والحوادث الجامعة لابن القوطي ، وفلاحة النحر وفيات أعيان الدهر لأبي محمد الطيب (نسخة مأخوذة بالتصوير الشمسي ثلاثة أجزاء في ستة مجلدات محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٧ تاريخ) ، أوفى سنة ٦٥٧ هـ كما في المتل الصافي وقوات الوفيات لأبي شاعر .
- (٢) هي بذاتها مدينة دِمياط الحالية حيث أنشأها السكان بجوار دِمياط القديمة وانتقلوا إليها وسبوا المشية ، لأنها في عرقهم حديثة بالنسبة إلى دِمياط القديمة ، ولكن الجغرافيين استغفروا باسم دِمياط إلى اليوم ، لأن المشية المستيدة بتجارها لطلال المدينة القديمة .
- ويؤيد ذلك ما ورد في كتاب السلوك للقرنزي (ج ١ ص ٣٧٢) .

وفيهما تُوِّبَتْ أرغوانُ الحافظيةُ عِقةُ الملك العادل أبي بكر بن أيوب، سُميت الحافظيةُ لأنها رُبَّت الملك الحافظ صاحب [قلمة] جَبَر، وكانت امرأةً عاقلةً صالحةً، وكانت مدةً حسب الملك المُنيث ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب بدمشق تُبَيُّ له الأطمعة والأشربة وتبعث له الثياب، فحَقَّد عليها الملك الصالح إسماعيل فصادرها وأخذ منها أموالاً عظيمةً، يقال: إنه أخذ منها أربعمائة صندوق. ولها تربة ومسجد ووقفت عليهما أوقافاً.

وفيهما قُتِل الأمير شمس الدين لؤلؤ بن عبد الله مقدم عسكر حلب، وهو الذي قتلته المماليك الصالحية في الوقعة التي كانت بين الناصر والمُعزَّ صاحب الترجمة. وكان أميراً شجاعاً مقداماً زاهداً مدبراً عظيم الشأن، وكان فيه قوة وبأس غير أنه كان مستخفّاً بالمماليك، ويقول: كلُّ عشرة من المماليك في مقابلة كُرِّي، ولا زال يُعَيِّن في ذلك حتى كانت سنته بأيدي المماليك الصالحية كما هُتَم ذكره.

وفيهما تُوِّفَى أبو الحسن المُتَطَبِّب وزير الملك الصالح إسماعيل، وهو الذي كان السبب لزوال مُلك عُثْمويه، فإنه كان سيئ السيرة كثير الظلم قليل الخير، وكان يستتر بالإسلام، وكان يُرمَى في دينه بعظام؛ وقيل: إنه كان أولاً مساهراً فلم يحسن إسلامه؛ وظهر له بعد موته من الأموال والجواهر والتحف والذخائر ما لا يوجد في خزائن الخلفاء، وأقاموا يتكلمونه مدة ستين. وقيمة ما ظهر له غير ما ذهب عند الناس ثلاثة آلاف ألف دينار؛ ووُجِد له عشرة آلاف مجلد من الكتب النفيسة والمخطوط المنسوبة. قال الشيخ إسماعيل [بن علي] الكوراني يوماً وقد زاره الوزير

(١) في الأصلين وزعة الأثام: «أرغون». وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام للذهبي وعبد الجان وشذرات الذهب وعيون التواريخ. (٢) زيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعبد الجان وعيون التواريخ. (٣) وأرجع ما كتبته في الحاشية رقم ١ ص ٣٤٩ من الجزء السادس من هذه الطبعة. (٤) تقدَّمت وفاته سنة ٦٤٤ هـ فيمن قبل المؤلف وقامه عن الذهبي.

المذكور : لو بَقِيََتْ على دينك كان أصلح لأنك تتمسكَ يدين في الجملة ؛ وأما الآن فانت مُذْتَلَب لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ! .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوُفِّيَ الإمام أبو محمد إبراهيم بن محمود بن سالم بن الخير في شهر ربيع الآخر ، وله خمس وثمانون سنة . والحافظ شمس الدين يوسف بن خليل الدمشقي الأديبي بحلب في جمادى الآخرة ، وله ثلاث وتسعون سنة . والقاضي أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز الحلباني التميمي السعدي ، وله سبع وثمانون سنة في شهر رمضان . والمحدث أبو محمد عبد الوهاب ابن رَوَّاح ، وأسمه ظافر بن علي بن فتوح القرشي المالكي ، وله أربع وتسعون سنة . وأبو المنصور مظفر بن عبد الملك بن القوي المالكي . ونائب الملك الناصر الأمير شمس الدين لؤلؤ قُتِلَ في جماعة في الوقعة الكائنة بين المصريين والشاميين .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وأربع أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأصبعان .



السنة الثانية من ولاية السلطان الملك الميز آتيك الصالح النجفي التركماني على مصر ، وهي سنة تسع وأربعين وستمائة .

(١) في الأصلين : « ابن الحر » . والتصويب عن تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب وشرح القصيدة اللامية في التاريخ . (٢) في تاريخ الإسلام للذهبي وشرح القصيدة اللامية في التاريخ : « ابن الجباب » بالجيم . وراجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٩٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٣) هو عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن إبراهيم رشيد الدين بن رواح كما في تاريخ الإسلام وشذرات الذهب والسلوك .

فيها عاد الملك الناصر صلاح الدين يوسف من غَزَّة إلى دِمَشق، وأرسل المُعِزَّ عسكَرَ مصر فقتل إلى غَزَّة والساحل، ثم عادوا إلى القاهرة .

وفيها أيضا أخذ الملك المُنَيْثُ بْنُ الملك العادل أَمْرَ الملك الكامل الكَرْكِ والشُّوبَك، أعطاه إياهما انخادم . ولَمَّا جَمَعَ الملك الممبِذَلُكُ جَهْزَ الأَمِيرِ فَارِسِ الدِّينِ أَقْطَاىَ الجُدَّارَ في ألف فارس إلى غَزَّة .

وفيها نقلوا تابوتَ الملك الصالح نجم الدين أيوب إلى تربته بالقاهرة بين القصرين، وإبس الأمراء ثياب الغزاة وناحوا عليه بين القصرين، وتصدقت جاريته شجرة التز في ذلك اليوم بمال عظيم .

وفيها أخرب التركُ دِمَاطَ (١) وسمَلُوا آلاَتَهَا إلى مصر وأخربوا الجزيرة (٢) أضعف (٣) الروضة (٤) وأخلوها .

وفيها كثر الظلم بالديار المصرية وعظم الجور والمصادرات لكل أحد حتى أخذوا مال الأوقاف ومال الأيتام على نية القرض، ومن أرباب الصنائع كالأطباء والشهود .

- (١) عبارة زعة الأنام : « فيها عاد الملك الناصر يوسف من غَزَّة إلى دِمَشق وجاء عسكرو مصر فقتل غَزَّة والساحل وقاتل وحكرو البلاد على الشريعة وجهز الملك الناصر صلاح الدين عسكرو وجاءته نجدة وساروا إلى غَزَّة فماد الترك إلى مصر راجعين انخ » . وقريب من هذا عبارة امرأة الزمان ويعيون التواريخ .
- (٢) هو بدر الدين الصوابي الصالح نائب الملك الصالح نجم الدين . راجع حوادث سنة ٦٣٨ هـ من الجزء السادس من هذه الطبعة، وتاريخ أبي القدا في حوادث السنة .
- (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣١٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
- (٤) في زعة الأنام ويعيون التواريخ : « وقتلوا أهلها إلى مصر » .
- (٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٧٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
- (٦) هذه اللفظة لا يحتملها السياق . ولم نذكر على هذا الخبر في المصادر التي تحت أيدينا وعبارة زعة الأنام : « وفيها أحدث بمصر ظلامات كثيرة على الرعية وذلك بإشارة الأسد الفارسي » . ولم يأت فيه بالعبارة الأخيرة منه .

وفيه توفى الفقيه بهاء الدين علي بن هبة الله بن سلامة بن الجُمَيْزِي، كان إماماً فاضلاً عارفاً بمذهب الشافعي ديناً، وكان يخاطب الملوك . ولما حج قيل هدية صاحب اليمن فأعرض عنه الملك الصالح نجم الدين أيوب لذلك . وكانت وفاته في ذي الحجة بمصر، ودفن بالقرافة .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى الإمام عبد الظاهر ابن تَشَوَان السَّعْدِي المقرئ النحوي الضرير في جمادى الأولى . وأبو نصر عبد العزيز ابن يحيى بن الزبيدي، وله تسع وعشرون سنة . والإمام أبو المظفر محمد بن مُقْبِل ابن قُتَيْبَانَ التَّهْرَوَانِي بن المُنَى في جمادى الآخرة . وأبو نصر الأعمش بن فضائل ببغداد في رجب . والأمير صاحب جمال الدين يحيى بن عيسى المصري ابن مطروح الأديب . وأبو القاسم عيسى بن أبي الحرم مَكِّي بن حسين العاصري المصري المقرئ في شِوَال . والإمام أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب بن المعمر النَّشَبَرِي بمَارِدِينَ في ذي الحجة . والإمام العلامة بهاء الدين أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة بن الجُمَيْزِي في ذي الحجة، وله تسعون سنة وأُسْبُوعَان . والفقيه عُبيد الله بن عاصم خطيب رَنْدَة، وله سبع وثمانون سنة .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعاً وثمانى عشرة إصبعا .

- (١) في تاريخ الإسلام لذهبي وشذرات الذهب وغاية النباهة : « ابن تشوان الجذامى » .
 (٢) كذا في الأصلين وتاريخ الإسلام وشذرات الذهب . وفي غاية النباهة وشرح القصيدة اللامية في التاريخ : « عيسى بن أبي الحرم » بالزاي المسبوكة . (٣) في الأصلين : « القسرى » وهو تحريف . وتصحيحه عن المشتبه في أسماء الرجال للذهبي وتاريخ الإسلام ومجمع البلدان . والنشبرى : نسبة إلى منشبرى ، قرية كبيرة ذات نخل وريتين تخطط بساتينها يساتين شهبازيان في طريق خراسان من نواحي بخارا . (٤) في الأصلين : « عبد الله » . والتصويب عن تاريخ الإسلام وشرح القصيدة اللامية في التاريخ . (٥) رندة : حصن من حصون الأندلس بين إشبيلية ومالقة .



السنة الثالثة من ولاية الملك المِيزَائِك التُّرْكِيَّيْ عَلَى مِصْرَ، وَهِيَ سَنَةُ خَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

- (١) فيها وصلت النَّارُ إِلَى الْخَزِيرَةِ وَنَهَبُوا دِيَارَ بَكْرٍ وَمِيَّافَارِقِينَ ، وَجَاءُوا إِلَى رَأْسِ عَيْنٍ وَسُرُوجٍ وَغَيْرِهَا ، وَقَتَلُوا زِيَادَةَ عَلَى عَشْرَةِ آلَافٍ إِنْسَانًا ، وَصَادَفُوا قَافِلَةً تَخْرُجُ مِنْ حَرَّانٍ تَقْصِدُ بَغْدَادَ ، فَأَخَذُوا مِنْهَا أَمْوَالًا عَظِيمَةً : مِنْهَا سِتِّمِائَةُ حِمْلٍ سِكْرِ مِصْرِيٍّ وَسِتِّمِائَةُ أَلْفِ دِينَارٍ ، قَالَ أَبُو الْمُظَفَّرِ فِي مِرَاةِ الزَّمَانِ ، قَالَ : وَقَتَلُوا الشُّبُوحَ وَالْعَبَّاسَ وَمَسَاقُوا مِنَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ مَا أَرَادُوا ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى خِلَاطٍ . وَقَطَعَ أَهْلُ الشَّرْقِ الْفُرَاتَ وَخَاضَ النَّاسُ فِي الْقَتْلِ مِنْ دُنَيْيِرٍ إِلَى الْفُصَرَاتِ . قَالَ بَعْضُ التَّجَارِ : عَدَدْتُ عَلَى جَسَرِ بَيْنِ حَرَّانٍ وَرَأْسِ عَيْنٍ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ثَلَاثَةَ وَثَمَانِينَ قَبِيلًا مِنْ الْمُسْلِمِينَ ، ثُمَّ قُتِلَ مَلِكُ النَّارِ كَشْلُوخَانُ .

وَفِيهَا حُجَّ النَّاسُ مِنْ بَغْدَادَ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ بَطَلُ الْجَمْعِ مِنْذُ عَشْرِ سَنِينَ مِنْ سَنَةِ مَاتِ الْخُلِيفَةُ الْمُسْتَنْصِرُ .

- (٦) وَفِيهَا قَدِمَ الشَّيْخُ نَجْمُ الدِّينِ الْبَادَرَانِيُّ رَسُولًا مِنَ الْخُلِيفَةِ وَأَصْلَحَ بَيْنَ الْمُيزَائِكِ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ وَبَيْنَ النَّاصِرِ يَوْسُفَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ قَدْ سَمِعَ وَضُرَّصَ مِنَ الْحَرْبِ ، وَسَكَنَتِ الْفِتْنَةُ بَيْنَ الْمُلُوكِ وَأَسْتَرَاحَ النَّاسُ .

- (١) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ١ مِنْ الْجُزْءِ الثَّلَاثِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٢) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٥ مِنْ ١٨٠ مِنْ الْجُزْءِ الثَّلَاثِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٣) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٢ مِنْ ١١٣ مِنْ الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٤) رَاجِعِ الْكَلَامَ عَلَيْهَا فِي الْجُزْءِ الثَّلَاثِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ ص ٢٧٨ ، ٢٧٩ (٥) دَنْيَسِرُ : بِلْدَةُ عَظِيمَةٍ مَشْهُورَةٌ مِنْ نَوَاحِي الْجَزِيرَةِ قَرِيبَ مَارْدِينٍ بَيْنَهُمَا قَرْيَتَانِ (عَنْ مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ لِيَاقُوتَ) : (٦) فِي الْأَمَلِينَ هُنَا : «بَدْرُ الدِّينِ» . وَالصَّوْبُ عَمَّا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ لُؤْلُؤُ فِي تَرْجُمَةِ الْمُنْزُوعَةِ الْأَنَامِ وَعِيُونَ التَّوَارِيخِ . وَرَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٢ مِنْ ١٢ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ . (٧) يَلَاظُ أَنْ كَسَمَ هَذَا الْقَوْلُ لَا يَنْبَغُ الْقِيَامُ هُنَا وَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ وَاجِضًا .

- وفيهما تُوقى العلامة رضى الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن
 حيدر بن علي القرشي العدوي العمري الصاغاني الأصل الهندى اللاهوري^(١٢) المولد
 البغدادي الوفا المحدث الفقيه الحنفى اللقوى الإمام صاحب التصانيف، ولد بمكة
 لأهور في عاشر صفر سنة سبع وسبعين وثمانمائة ونشأ بفزنة^(١٣)، ودخل بغداد فسمع
 الكثير في عدة بلاد ورحل. وكان إليه المنتهى في علم العربية واللغة، وصنف
 كتاب «جمع البحرين» في اللغة، أنشأ عشر مجلدا، وكتاب «العباب الزاهرة» في اللغة
 أيضا عشرون مجلدا، وأشياء غير ذلك. قال الحافظ الديلمى^(١٤): وكان شيئا صدوقا
 صالحا سمعنا عن فضول الكلام إماما في اللغة والفقه والحديث، قرأت عليه يوم
 الأربعاء وتوفي ليلة الجمعة تاسع عشر شعبان، وحضرت دفنه بداره بالحريم
 الطاهري ببغداد. ثم ترجمه الديلمى ترجمة طويلة وأثنى على علمه وفضله ودينه.
 وفيها تُوقى الشيخ شمس الدين محمد بن سعد [بن عبد الله بن سعد بن مقلع بن
 هبة الله] الكاتب المقيمي نشأ بقايسبون على الخير والصلاح وقرأ النحو والعربية
 وسمع الحديث الكثير، وبرع في الأدب. وكان دينيا حسن الخط وكتب للأك
 الصالح إسماعيل وللك ناصر داود. ومن شعره:
- (١) الصاغاني: نسبة إلى الصاغانيان (فتح الصاد المهمة والفن المعجزة وألف وفون ومثانة
 تحبة وفون في الآخر) مدينة نيا وراء النهر فتحها تيبة بن سلم الباهل في خلافة عمر بن الخطاب.
 (٢) نسبة إلى لاهوردي حاضرة إقليم پنجاب ببلاد الهند فتحها محمود الغزنوي سنة ١٠١٣م = ٤٠٤هـ
 وكما يقال فيها لاهوردي كاجور، يقال أيضا لاهوردي كجور، ولوهوردي فتح اللام وسكون الواو بن وبنها هاء
 مفتوحة وفي آخرها واء، كما يقال فيها لاهوردي واردين. (٣) غزوة هي مدينة عظيمة وولاية واسعة
 في طرف خراسان وهي الحقة بين خراسان والهند وهي هكذا يخلق بها العامة والبداء، يفتقونها غزتين ويصربونها
 فيقولون جزة (عن معجم البلدان لياقوت). (٤) هو عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف
 الديلمى أبو أحمد وأبو محمد شرف الدين. (عن تذكرة الحفاظ والذوق الكامة وشذرات الذهب والنبل
 الصافي) وبيدته المذكورة المؤلف في حوادث ٥٧٠هـ. (٥) الحريم الطاهري: دار محمد بن عبد الله بن
 طاهر في الجانب الغربي من بغداد. ورابع الحاشية رقم ٥ ص ١٢٦ من الجزء الثالث من هذه الطبعة.
 (٦) الزيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب.

لنا بقدم طلتك المناء * وللأعداء ويحهم الفناء

قدمت فكنت شبه النيث واثى * بلاداً قد أحل بها الظل

قلت : ويعجنى في هذا المعنى قول القائل ولم أدر لئن هو :

قدمك أشهى من زلال على ظا * وأحسن من نيل المنى في المآرب

• حكي النيث واثى الأرض من بعد جدتها * وأطلع فيها النبت من كل جانب

وفيها توفى الأمير صاحب جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عيسى بن إبراهيم^(١)

ابن الحسين بن على بن حمزة بن إبراهيم بن الحسين بن مطروح . كان أصله من^(٢)

صعيد مصر ، وولد به ونشأ هناك ، ثم قدم القاهرة واشتغل وبرع في الأدب والكتابة^(٣)

وأتمتع بخدمة الملك الصالح نجم الدين أيوب . قال أبو المظفر : كان فاضلاً كيساً

شاعراً . ومن شعره لما فتح الناصر داود بروج داود بالقدس ، قال :

المسجد الأقصى له عادة * سارت فصارت مثلاً سائر^(٤)

إذا ضا للكفر مستوطناً * أت يبعث الله له ناصراً

فناصر طهره أزلاً * وناصر طهره آخر

قال : وتوفى في شعبان ودفن بسارية بالقرافة وكانت له أخبار عظيمة ، وكان

قد دخل بين الخوارجية والصالح أيوب ، وأستتابه أيوب بالثام وليس ثياب الجند

وما كنت تليق به . ثم غيظ عليه الصالح وأعرض عنه إلى أن مات ، فأقام خاملاً

(١) هو الذى تسمى وفاته فيذكر القهفي وفاته في السنة الماضية روائى القهفي في ذلك

ابن خلكان ومقد الجمان وحيون التواريخ وشرذات الذهب ونزعة الأنام .

(٢) في الأصلين : « ابن الحسن » . والتصويب عن المصادر فيها .

(٣) في شرذات الذهب وابن خلكان وتاريخ الإسلام : « وكانت ولادته بأسبوط » .

(٤) في الأصلين : « وصارت » . وما أثبتناه عن ديوانه وروايت امرأة الزمان .

(٥) في ابن خلكان والمهل الصافي : « ودفن بسفح جبل القلعة » .

إلى أن مات . وقد كان جَوَادًا ذا مُروءة متعصبًا سما حليما حسن الظن بالفقراء
عارفا فاضلا . انتهى كلام أبي المظفر . قلت : وديوان شعره مشهور . ومن شعره
القصيدة المشهورة :

هي رامةٌ نَحْدُوا يمين الوادي * وَذَرُوا السيوفَ تَقَرُّ في الأغصَادِ
وَحَذَارٍ من لَحَظَاتِ أعينِ عِينِهَا * فلكم صَرَعَنَ بها من الاسَادِ
مَنْ كَانَ منكم واثقا بفِؤَادِهِ * فهناك ما أنا واثق بفِؤَادِي
يا صَاحِبِي وَلِي تَجَرَّعَاءِ الحَيِّ * قَلْبٌ أُسِيرُ ماله من قَادِي
سَلْبُهُ مَتَى يَوْمَ بَانُوا مُقْلَةً * مَكْحُولَةٌ أَجْفَانُهَا بِسَوَادِ
وَبِحِي من أَنَا في هَوَاهِ مَيْتٌ * عَيْنٌ عَلَى العُنَاقِ بِالْمِرْصَادِ
وَأَعْنُ يَسْكِي اللّٰمِي مَسْوَلَهُ * لَوْلَا الرقيبُ بَلَفْتُ منه مرَادِي
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى وصالِ حَجِيبٍ * مَا بَيْنَ بَيْضِ ظُبَاٍّ وَثَمَرِ صِعَادِ
فِي بَيْتِ شَعْرَازِلٍ من شعره * فَالْحَسَنُ منه طَاكُفٌ فِي بَادِي
حَسُوا مُهَفِّهَفَ قَدِّهِ بِمُتَّقِفٍ * قَتَشَابَهُ المِثَاسُ بِالْمِبَادِ
قَالَتْ لَنَا إِلْفُ العَذَارِ بِحَدِّهِ * فِي مِمْ مَيْسَمِهِ شَفَاءُ الصَّادِي

وهي أطول من ذلك اختصرتها خَوْفُ الإطالة . ويسجني قصيدة الجزار
في مدح ابن مطروح هذا . أذكر غزلهما :

هو ذا الرَّبْعُ وَلِي نَفْسٍ مَشْوُوقَةٍ * فَاحْسِ الرِّكْبَ عَصَى أَقْضَى حَقْوَقَةٍ
فَقَبِجٌ بِي فِي شَرِّعِ المَسْوَى * بَعْدَ ذَاكَ الْبَرَّ أَنْ أَرْضَى عَقْوَقَةٍ

(١) في الأملين : « حسن النظر » . والصحيح من مرآة الزمان .

(٢) رواية ديوانه : * ولحي من أنا في هواء ميت * .

(٣) هو جمال الدين أبو الحسن يحيى بن عبد العظيم يحيى بن محمد بن علي المعروف بالجزار .

وربما ذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٧٩ هـ . (٤) في الأملين : « حتى أفضى ... إلخ » .

ربما أئتمناه من ابن خلكان . (٥) في الأملين : « أن أفضى » . ربما أئتمناه من ابن خلكان .

لَسْتُ أَنَسَى فِيهِ لَيْلَاتٍ مَضَتْ * مَعَ مَنْ أَهْوَى وَسَاعَاتٍ أُنِيقَ
 وَلَنْ أَتَحْقِقَ تَجَازًا بِسَدَمٍ * نَفَرَايَ فِيهِ مَا زَالَ حَقِيقَ
 يَا صَدِيقِي وَالكَرِيمُ الْخُرْفِي * مِثْلَ هَذَا الْوَقْتُ لَا يَنْسَى صَدِيقَ
 ضَعُ بَدَا مِنْكَ عَلَى قَلْبِي عَنَى * أَنْ تَهْدَى بَيْنَ جَنَّتِي خُفُوفَ
 فَاضْ دَعَى مُدْرَى رَيْحِ الْهَوَى * وَلَكِنْ فَاضْ وَقَدْ شَامَ بُرُوقَ
 نَقِدَ السُّؤْلُ مِنْ أَدَمِهِ * فَفَسَدَا يَنْثُرُ فِي التُّرْبِ عَقِيقَ
 قَفٍ [مَعِي] ^(١١) وَأَسْتَوْقِفُ الرِّكَبَ فَإِنْ * لَمْ يَقِفْ فَأَتَرْكُهُ بِمَعْنَى وَطَرِيقَ
 فَهِيَ أَرْضٌ قَلْبًا يَلْحَقُهَا * أَمِلُّ وَالرَّكْبُ لَمْ أَعْدَمْ لُحُوقَ
 طَالَمَا اسْتَجَلَيْتُ فِي أَرْجَائِهَا * مِنْ يَبْقَى الْبَدْرُ إِذْ يَدْعَى شَقِيقَ
 يَنْفَضُّ الْوَرْدَ أَحْمَرَارًا خُذْ * وَتَوَدُّ الْخُرُوفُ لَوْ تُشَبِّهِ رَيْقَ
 فِيهِ الْحَسَنُ خَلِيقٌ لَمْ يَزَلْ * وَالْمَعَالَى بَابُنْ مَطْرُوحِ خَلِيقَ
 وَلَهُ بَيْتَانِ ضَمَّنَهُمَا بَيْتَ التَّنْبِيءِ الَّذِي هُوَ أَوَّلُ قَصِيدَتِهِ، وَهُوَ :
 تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعُذْبِ وَبَارِقِ * جَحْرٌ عَوَالِينَا وَتَجَرَّى السَّوَابِقِ
 فَقَالَ آيُنْ مَطْرُوحِ مَضْمَنًا :

١٥ إِذَا مَا سَقَانِي رَيْقَهُ وَهُوَ بِاسْمٍ * تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعُذْبِ وَبَارِقِ
 وَيُذَكِّرُنِي مِنْ قَدِّهِ وَمَسَامِي * جَحْرٌ عَوَالِينَا وَتَجَرَّى السَّوَابِقِ

الَّذِينَ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتَهُمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، قَالَ : وَفِيهَا تَوُفِّيَ أَبُو الْبَرَكَاتِ هَبَةُ اللَّهِ
 ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ [الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ الْوَاحِظِ الْمُقَدِّمِيِّ] ثُمَّ الْإِسْكَندَرَانِيُّ عَنْ إِحْدَى

(١) النكحة عن ابن خلكان . (٢) في الأصلين : « يمضي في طريقه » . وما أتيته عن

ابن خلكان . (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام .

- وثمانين سنة . وأبو القاسم يحيى بن أبي السعود [نصر] ^(١١) بن قتيبة ^(١٢) التاجر في جمادى الأولى ،
 وله خمس وثمانون سنة . والعلامة أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن العدوي
 العمري الصغاني النحوي اللغوي . والأديب شمس الدين محمد بن سعد بن عبد الله
 المقدسي الكاتب في شوال . والمسند رشيد الدين أحمد بن المفرج ^(١٣) بن علي [بن
 عبد العزيز] ^(١٤) بن مسلمة العذل في ذى القعدة .
- § أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وسبع أصابع . مبلغ الزيادة
 ثمان عشرة ذراعاً وسبع عشرة أصبعاً .



- السنة الرابعة من ولاية الملك المعز أتيك الصالحى التميمى الترمذاني على
 مصر ، وهي سنة إحدى وخمسين وستائة .
- فيها كانت الوقعة الجمعة .
- وفيها عظم بمصر أمر الأمير فارس الدين أقطاي الجندار ورُفِّحَ للسلطنة ، وكان
 من حربه من حُشدًا شتية يبرس البندقداري ، وبلبان الرشيدى ، وسنقر الرومى ،
 وسنقر الأشقر . ^(٥) وصار الملك المعز في خوف . وقد تقدم ذكر هذه الحكاية
 في ترجمة المعز .
- وفيها كان الفلاء بمكة المشرفة ، وأبيع فيها الشربة الماء بدرهم ، والشاة
 بأربعين درهما .

- (١) الزيادة عن شذرات الذهب والسلوك . (٢) كذا في شذرات الذهب والوافي
 بالرويات للمنفذ وتاريخ الإسلام للذهبي والقصيدة الالامية في التاريخ والسلوك . وقد ضبط في الوافي
 بالقلم (بضم القاف وفتح الميم) . وفي الأصلين : « ابن نهيرة » . وهو خطأ .
- (٢) في الأصلين : « ابن الفرج » . وما أئبناه من شذرات الذهب وتاريخ الإسلام للذهبي .
- (٤) التكملة عن تاريخ الإسلام للذهبي . (٥) في الأصلين : « وسنقر الأعصر » .
 وما أئبناه عن المثل الصافي وما تقدم ذكره للزلف في ترجمة الهزايك .

- وفيها توفّي الشيخ الإمام سعد الدين محمد بن المؤيد^(١١) [بن عبد الله بن علي] بن حمويه ابن عم شيخ الشيوخ صدر الدين . مات بخراسان ، وكان زاهدا عابدا دينيا متكلما في الحقيقة ، وله مجاهدات ورياضات ، وقدم الشام وفتح وسكن بدمشق ، ثم عاد إلى الشرق بعد أن أقفر بالشام ، وأجمع بملك التّار فأحسن به الظنّ وأعطاه مالا كثيرا ، وأسلم على يده خلق كثير من التّار ، وبني هناك خانقاه وتربة إلى جانبها ، وأقام بتعبّد ، وكان له قبول عظيم هناك — رحمه الله تعالى — .

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفّي أبو البقاء صالح بن شجاع بن محمد بن سيدهم المذليّ الخياط في الحرم . وسيط السلفيّ أبو القاسم عبدالرحمن بن أبي الحرم مكّي بن عبدالرحمن الطرابلسي الإسكندواني في سؤال عن إحدى وعشرين سنة . وأبو محمد عبد القادر بن حسين [بن محمد بن جميل] البندنجي^(١٥) البواب آخر من روى عن عبد الحق اليوسفي^(٦) .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وثمانى أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وسبع عشرة أصبعا .



- السنة الخامسة من ولاية الملك الميزّ أبيك الصالح التّجيميّ التركمانيّ على مصر ، وهي سنة اثنتين وخمسين وسبائة .

- (١) التّكلمة عن المجلد السابق وشذرات الذهب ، وذكر فيها أن وفاته كانت سنة ٥٦٥٠ هـ .
 (٢) هو صدر الدين محمد بن عمر بن عليّ بن محمد بن حمويه الجويني . تخرّج سنة ٥٦١٧ هـ .
 (٣) في عقد الجبل ورثة الأمام « وقدم مصر ... الخ » .
 (٤) هو أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ أبو طاهر . تخرّج سنة ٥٧٦ هـ .
 (٥) الزيادة من رتبة الأمام . (٦) هو أبو الحسين عبد الحق بن عبد الحق اليوسفي وقد ذكر المؤلف وفاته في حوادث سنة ٥٧٥ هـ فيقول نقل وفاتهم عن الذهبي .

ففيما وصلت الأخبار من مكة بأن ناراً ظهرت في أرض عدن في بعض جبالها، بحيث بطير شررها إلى البحر في الليل، ويصعد منها دُخان عظيم في النهار، فاشكوا أنها النار التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنها تظهر في آخر الزمان . فتاب الناس وأقلعوا عما كانوا عليه من المظالم والفساد، وشرعوا في أفعال الخير والصدقات .

قلت : وقد تقدم ذكر هذه النار بأوسع من هذا في ترجمة الملك المزمع هذا .

وفيهما وصلت الأخبار من الغرب باستيلاء إنسان على إفريقية وأدعى أنه خليفة، وتلقب بالمستنصر ، وخُطب له في تلك النواحي، وأظهر العدل وبني برجا وأجلس الوزير والقاضي والمحاسب بين يديه يحكون بين الناس، وأحبته الرعية وتم أمره .

وفيهما توفى الإمام عبد الحميد بن عيسى الخضر وشاهي . كان إماما فاضلا في فنون،

ومحب الفخر الرازي . ابن خطيب الرئي ، وأقام عند الملك الناصر داود سنين كثيرة

بدمشق والكرك ، وكان متواضعا كبير القدر كثير الإحسان . مات بدمشق ودفن

بقايسون في تربة المعظم عيسى .

(١) عدن : أم مينا في جنوب بلاد العرب ، تبعد عن باب المندب زهاء مائة ميل ونخعة . وهي

قلعة حصينة تلب جبل طارقي في الغرب ، دخلت في حوزة الانجليز سنة ١٨٣٩م واستعملت مستودعا للقمح

تقوم البرائن الانجليزية ، وقد تضاعفت أهميتها بعد فتح قناة السويس ومرور البواخر بالبحر الأحمر ،

وهي فوق ذلك مرافقا تجاريا لحاصلات بلاد العرب الصمغ والبن وغيرها [القاموس الجغرافي لمطبع لندن

سنة ١٩٠٥م] . (٢) يلاحظ أن التاريخي تقدم ذكرها لولف في ترجمة المزمع أيكفي التاريخي

ظهرت بالمدينة سنة ٦٥٤هـ وليست بالتاريخي ظهرت بطن . (٣) هو المستنصر بآفة أمير المؤمنين

محمد بن أبي ذكريا يحيى المصفي صاحب تونس تولى بعد وفاة أبيه سنة ٦٤٧هـ ودخل في بيعته شرق

الأندلس ، واستغزوه لمجاهدة ضد الفرنج ، ثم بايع له شريف مكة بالخلافة سنة ٦٥٢هـ وخطب له بمكة .

وفي أيامه تحولت الحملة الصليبية من الشرق إلى الغرب ، فكانت الحملة التاسعة والأخيرة بينه وبين

لويس التاسع ملك فرنسا سنة ٦٦٨هـ وانتهت بموت لويس التاسع المعروف عند العرب بالفرنسيس وقد توفي

المستنصر هذا سنة ٦٧٥هـ [راجع ترجمته في تاريخ ابن خلدون من ص ٤١٠ — ٤٤٦ الجزء الأول

طبع الجزائر سنة ١٢٦٣م ١٨٤٧م بناية المشرق البارون رسلان] . (٤) الخضر وشاهي :

نسبة إلى خسرو شاه ، قرية من قرى تبريز ، بينها سنة فرائح . (عن طبقات الشافعية ومعجم البلدان لياقوت) .

١٥

٢٠

٢٠

وفيهما توفى الشيخ الإمام العلامة مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله^(١١) [ابن أبي القاسم الخضر بن محمد بن علي] بن تيمية الحنظلي بحدائق الشيخ أبي الدين ابن تيمية . ولد في حدود سنة تسعين وخمسة وثمائه وثمائه في صفوه على عمه الخطيب نقر الدين^(١٢) ، وسمع الكثير ورحل البلاد وبرع في الحديث والفقه وغيره ، ودرس وأفتى وانتفع به الطلبة ، ومات يوم الفطر بمحزان .

- (١٥) الذين ذكر المذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى سيد [الدين] أبو محمد مكي [بن أبي الفناهم] بن المسلم [بن مكي] بن علان القهسي في صفوه ، وله تسع وثمانون سنة . والرشد إسماعيل بن أحمد بن الحسين العراقي الحنظلي عن تيف وثمانين سنة في بحدائق الأولى . والمفتي كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة النيصبي بحلب عن سبعين سنة . وأبو البقاء محمد بن علي بن بقاء [بن] ١٠ السالك . والعلامة مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ابن تيمية بمحزان يوم الفطر عن اثنين وستين سنة . وأبو الفيتس فرج [بن عبد الله] الحنظلي قتي أبي جعفر القرطبي في سؤال . والإمام شمس الدين عبد الحميد بن عيسى الحنظلي وشاهي يدمشق . وأبو العزائم عيسى بن سلامة بن سالم الحنظلي بمحزان في أواخر السنة ، وله مائة وستة . والفارس أقطاي مقدم البحرية ، قتله الميز بمصر . ١٥
- (١) زيادة عن شذرات الذهب وغاية النهاية والمثل السابق . (٢) هو توفى الدين أبو الباس أحد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية . يذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٢٢٨ هـ .
- (٣) في الأصلين : « في حدود سبعين وخمسة » . والتصويب من غاية النهاية وشذرات الذهب والمثل السابق وما يفهم من عبارة السلوك . (٤) في الأصلين هنا : « عن الدين » . والتصويب من مختصر طبقات الحنابلة وشذرات الذهب والمثل السابق ، وهو نقر الدين بن تيمية أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الخضر ابن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله . ذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٢٢٢ هـ . (٥) التكلفة عن حيون التواريخ . (٦) تكلفة عن شذرات الذهب . (٧) الزيادة عن عقد الجمان وشذرات الذهب وابن كثير والذيل على الرشتين . (٨) هو أبو جعفر أحمد بن علي القرطبي المقرئ إمام الكلاسة . ذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٥٩٦ هـ . (٩) في أحد الأصلين : « في أول السنة » .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع ويست أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأثنا عشرة إصبعا .



السنة السادسة من ولاية الملك المعز أيك الصالح - التميمي - التركماني

على مصر، وهي سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة .

ففيها عزمت الممالك العيزرية على القبض على الملك المعز وكاتبوا الملك الناصر فلم يوافقهم أيديدي - العيزري ، وأستشعر الملك المعز منهم بذلك وعلم الخبر، وعلموا هم أيضا فهربوا على حجة، وكبرهم أقوش البرنلي، ولم يهرب أيديدي وأقام بمخيمه، فبها الملك المعز راجا إلى قرب خبته تفرج إليه أيديدي فأمر المعز بحمله، وقبض أيضا على الأمير الأتابكي ونُبت خيام العيزرية وكانوا بالعباسة، والأعيان الذين هربوا : هم بلبان الرشيدى، وعز الدين أزدمر، وسيبرس البندقدارى، وسنقر الأشقر، وسيف الدين قلاوون الألفي، وبدر الدين يسرى، وسنقر الرومي، ولبان المستنصر .

وففيها عاد الملك الناصر داود من الأنبار إلى دمشق بعد أن حبسه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بقلعة حص ثلاث سنين وبعث به إلى بغداد ، ثم عاد إلى دمشق وأقام بها ، ثم عاد في سنة ثلاث وخمسين إلى العراق، ورجع وأقام بالحلّة^(٢)، وكان قد جرى بين الخليفة العراقي وأصحاب أمير مكة فتنة، فأصلح بينهم .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي المفتي ضياء الدين صفر بن يحيى بن سالم الحلبي في صفر عن نيف وتسعين سنة . والمحدث

(١) في حيون التواريخ : «بلان المنرب» - وفي نزهة الأيام والسلوك : «بلان المسعودي» .

(٢) المراد بها حلّة بن زيد؛ راجع الحاشية رقم ٢ ص ١١٤ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

شهاب الدين أبو العَرَب إسماعيل بن حامد الأنصارى القُوصى - في شهر ربيع الأول
عن ثمانين سنة . والنور محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خلف البلخي - ثم الدمشقي -
في شهر ربيع الآخر، وقد رأى السلفي .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع وأثنا عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا سواء .



السنة السابعة من ولاية الملك المعز أيك الصالحى النجى - التركمانى -
على مصر، وهى سنة أربع وخمسين وستمائة .

فيها فتح الملك الناصر صلاح الدين يوسف مدرسته التى أنشأها بدمشق
بباب القرايس .

وفيهَا غِرِقَتْ بغدادُ الفرقَ العظيمَ الذى لم يُعهد مثله بحيث أُنْتُقِل الخليفةُ ،
ودخل الماء إلى دار الوزير وغِرِقَتْ خزانُ الخليفة ، وجرى شئ لم يَحْرُثْ مثله ،
وكان ذلك في شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى .

وفيهَا تُوُفِيَ الشيخ الزاهد العابد الورع المجاهد عماد الدين عبد الله [بن أبي المجدد
الحسن بن الحسين بن علي - الأنصارى] [ابن النحاس ، خدَم في مبادئ أمره الملوك ،
وربى الوزارة لبعضهم ، ثم أُنْقَطِع في آخر عمره بقايسون براويته ، فأقام بها ثلاثين
سنة صائماً قائماً مشغولاً بالله تعالى وَيَقْضِي حوائج الناس بنفسه وماله ، ودُفِن
بقايسون ، وكان له مشهد هائل .

وفيهما كان ظهور النار العظيمة بالمدينة الشريفة وهي غير التي ذكرناها في السنة الماضية ، وهذه النار التي تقدم ذكرها في ترجمة الملك المزمع هذا .

وفيهما احترق مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان ، وهذا غير النار التي ظهرت بنواحي المدينة ، فإن هذا الحريق له سبب ^(٢) ، ابتدأ من زاوية الحرم النبوي ^(٣) [الغربية من الشمال] ، فعلقت في آلات الحرم ثم دبت في السقوف ، فما كان إلا ساعة حتى احترقت سقوف المسجد أجمع ، ووقع بعض أساطينه ، وكان ذلك قبل أن ينام الناس ، واحترق أيضا سقف الحجر ، وأصبح الناس في يوم الجمعة فعزلوا موضعاً للصلاة . ونظم في حريق المسجد غير واحد من الشعراء ، فقال معين الدين بن تولو المغربي :

قل للروافض بالمدينة مآلکم * يقتادکم للدّم کل سفیه
ما أصبح الحرم الشريف محرقاً * إلا لسبکم الصحابة فيه

وقال فيه :

لم يحترق حرم النبي لحادث * يُحشَى عليه ولا دهاء العار
لكنها أيدي الروافض لامست * ذاك الجنب فطهرته النار

قال : وعد ما وقع من تلك النار الخارجة وحرق المسجد من جملة الآيات .
وقال أبو شامة : في ليلة السادس عشر من جمادى الآخرة خسف القمر أول الليل ، وكان شديد الحمرة ثم أبيض ، وكسفت الشمس في فده ، إحترت وقت طلوعها

(١) يشير إلى ما ورد من هذه النار في سنة ٦٥٢ هـ وراجع أمر هذه النار من ص ١٦ — ١٩ من هذا الجزء . (٢) في شذرات الذهب أن احترق المسجد النبوي كان ليلة الجمعة أول ليلة من رمضان بعد صلاة التراويح على يد القرائش أبي بكر المراني بسقوط ذبالة من يده .

(٣) زيادة عن عيون التواريخ وعقد الجمان والذيل على الرومانيين .

و [قريب^(١١)] غروها، وأتضع بذلك ما صورته الإمام الشافعي^١ من اجتماع الخسوف والكسوف، وأستبعده أهل النجامة .

وفيهما تواترت الأخبار بوصول هولاكو إلى أذربيجان قاصداً بلاد الشام ، فنصالح العسكر المصري والشامي على قتاله وتباً كل منهم للقاء التار .

- وفيها توفي الأمير مجاهد الدين إبراهيم بن أوبان^(١٢) [بن عبد الله] الصوابي نائب دمشق ، وليها بعد حُسام الدين بن أبي علي^(١٣) ، وكان في أول أمره أميراً بآندار الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وكان أميراً كبيراً عاقلاً فاضلاً شاعراً . ومن شعره — رحمه الله تعالى — :

أشبهك النفسُ في خصال • القصد واللين والثبتي
لكن [تجنّبك^(١٤)] ما حكاه • النفسُ يُجنّي وأنت تجنّي

- وفيها توفي الإمام العلامة عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن الحسن زكي الدين أبو محمد البغدادي^{١٥} ثم المصري المعروف بأبي أبي الإضيق . كان أحد الشعراء المجددين ، وهو صاحب التصانيف المفيدة في الأدب وغيره . ومولده في سنة خمس وقيل سنة تسع وثمانين وخمسمائة بمصر وتوفي بها . ومن شعره في نوع « التصدير » وسماه الأوائيل « رد العجز على الصدر » على خلاف وقع في ذلك :

إصبر على خلقٍ من تصاحبه^(١٥) * وأحسب صبوراً على أدنى خلقتك

- (١) الحكمة من القليل على الرونتين . (٢) في الأصلين : « مجاهد بن إبراهيم » . والتصحيح والزيادة عن عيون التواريخ وشذرات الذهب والمثل الصافي . (٣) أمير جانداز ، هو لقب الذي يتأذن السلطان للأمراء وغيرهم في أيام الخواكب عند الجلوس بدار العدل . وهو مركب من ثلاثة ألقاب : أمير ، وجان وسماء الروح ودار رمتاه ملك فيكون المعنى : الأمير الملك الروح قال صاحب صبح الأعشى : ولم يظهر له وجه ذلك إلا أن يكون المراد أنه الحافظ لدم السلطان فلا يأذن عليه إلا لمن يأمن عاقبته . (صبح الأعشى ج ٥ ص ١٦١) . (٤) الحكمة عن شذرات الذهب وعيون التواريخ والمثل الصافي . (٥) في كتابه تحرير التمهيد (نسمة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٥٤ بلاقة) : « من تماشه » .

وذكر أيضا في نوع « المدح في معرض الدم » أباينا يعارض بها القاضي
السعيد ابن سناء الملك في قواد . فقال هو فيمن أدعى الفقه والكرم :

إِنِّ قَلَانَا أَكْرَمُ النَّاسِ لَا * يَمْنَعُ ذَا الْحَاجَةِ مِنْ قَلْبِهِ ^(١)
وهو فقيه ذو اجتهاد وقد * نصَّ على التقليد في درسه
فِيحِينُ الْبَحْثِ عَلَى وَجْهِهِ * وَيُوجِبُ الدُّخْلَ عَلَى نَفْسِهِ
وأما قول ابن سناء الملك في قواد :

لِي صَاحِبٌ أَفْئِدِهِ مِنْ صَاحِبِ * حُلُوِّ التَّائِي حَسَنُ الْإِحْتِيَالِ
لَوْ شَاءَ مِنْ رِقَّةِ أَلْفَاظِهِ * أَلْفٌ [مَا] بَيْنَ الْمُدَى وَالضَّلَالِ ^(٢)
يَكْفِيكَ مِنْهُ أَنَّهُ رَبِّمَا * قَادَ إِلَى الْمَهْجُورِ طَيْفَ الْخِيَالِ
قلت : وَيُجِيبُنِي قول من قال في هذا المعنى - أعنى في قواد - :
إِذَا كَانَ الَّذِي تَهَوَّاهُ غُضَبًا * وَأَقْسَمَ لَا يَرِيَّ لِمَنْ يَسِيمُ ^(٣)
فَدُونِكَ وَالنَّسِيمَ لَهُ رَسُولًا * فَإِنَّ النِّصْنَ يَمِطُّهُ النَّسِيمُ
وأحسن من هذا قول من قال :

لِي صَاحِبٌ مَا زِلْتُ أَشْكُرُ فَعْلَهُ * قَدْ عَمَّنِي بِلَطَائِفِ الْإِحْسَانِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ النَّسِيمِ لَطَافَةً * مَا كَانَ يَمِطُّ لِي غُصُونَ الْبَيَانِ

(١) رويت هذه الأبيات في كتاب البدع في صناعة الشعر المعروف ببحر الرعي هكذا :

إِنِّ قَلَانَا لَكَرِيمٌ قَدَا * لَا يَمْنَعُ السَّائِلَ مِنْ قَلْبِهِ
وهو فقيه ذو اجتهاد قد * نصَّ على التقليد في درسه
يَتَحَنَّنُ الْبَحْثُ عَلَى وَجْهِهِ * وَيُوجِبُ الشُّكْلَ عَلَى نَفْسِهِ

(٢) نسخة من ديوانه (نسخة مأخوذة بالتصوير الشمسي محفوظه بدار الكتب المصرية تحت
رقم ٩٣١٤ أدب) . (٣) في الأصلين :

إِذَا كَانَ مَنْ تَهَوَّاهُ غُضَبًا * وَأَقْسَمَ لَا يَرِيَّ لِمَنْ يَسِيمُ
فَدُونِكَ وَالنَّسِيمَ لَهُ رَسُولٌ * فَإِنَّ النِّصْنَ يَمِطُّهُ النَّسِيمُ

- وفيهما تُوفِّيَ الشيخ الإمام الفقيه الواعظ المؤرخ العلامة شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزّأوغلي بن عبد الله البُندادي ثم الدمشقي^(١) الحنفي مَبْطُط الحافظ أبي الفرج ابن الجوزي . كان والده حُسام الدين قزّأوغلي من ممالك الوزير عَوْن الدين يحيى ابن هُبَيْرَة ، وكان عنده بمنزلة الولد ، ربّاه وأعتقه وأدّبه . ومولده الشيخ شمس الدين هذا في سنة آتنتين وثمانين ونعمسمائة ببنداد ، وبها نشأ تحت كَنَف جَدّه لأُمّه الحافظ أبي الفرج ابن الجوزي إلى أن مات في سنة سبع وتسعين ونعمسمائة ، وأشتغل وبرّع في عدّة علوم ، ووعظ ببفسداد وغيرها ، وقدم دمشق وأستوطنها ، وثالثه السعادة والوجاهة عند الملوك ، لا سبّا الملك المعظم عيسى ، فإنه كان عنده بالمنزلة العظمى ؛ ورحل البلاد وسمع الحديث وجلس للوعظ في الأقطار ، وكان له لسان حلوّ للوعظ والتدكار ، ولكلامه موقع في القلوب ، وعليه قابلية من الخصاص والعالم ؛ وله مصنفات مفيدة : تاريخه المسمّى « مرآة الزمان » وهو من أجل الكتب في معناها . وتقلّت منه في هذا الكتاب معظم حوادثه . وكانت وفاته في ذى الحجة . رحمه الله تعالى .
- وقد آستوعبنا ترجمته في تاريخنا « المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي » بأوسع من هذا إذ هو كتاب تراجم وليس للإطناب في ذكره هنا محلّ ، كُون أنشأ شرطنا في هذا الكتاب ألا نُطَلِّبَ إلّا في تراجم ملوك مصر الذين تأليف هذا الكتاب بصددهم ، وما عداهم يكون على سبيل الاختصار في ضمن الحوادث المتعلقة بالترجم من ملوك مصر . انتهى .

- وفيهما تُوفِّيَ الأمير سيف الدين أبو الحسن يوسف بن أبي الفوارس بن مُوسَى القِيمُرِي واقف المارستان بجبل الصالحية^(٢) ، كان أكبر الأمراء في آخر عمره وأعظمهم
- (١) هو الوزير يحيى بن محمد بن هيرة بن سعد بن حسن الشياحي عون الدين أبو المظفر . تقدّمت وفاته سنة ٥٦٠ هـ . (٢) في عقد الجان : « المارستان الذي يصفح جبل قاسيون » . والصالحية : قرية كبيرة ذات أسواق وجامع في لُحَف جبل قاسيون من غرقة دمشق .

مكانة ، وجميع أمراء الأكراد القيمرية^(١) وغيرهم كانوا يتأدّبون ويَقفون في خدمته إلى أن مات في شعبان ، وهو أجلّ الأمراء مرتبة .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفّي العباد أبو بكر عبد الله بن أبي المجد الحسن بن الحسين الأنصاريّ ابن النحاس الأصمّ في المحرم ، وله اثنتان وثمانون سنة . والإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد [بن عبد الرحمن] بن وثيق الإشبيليّ المقرئ بالإسكندرية ، وله سبع وثمانون سنة ، توفّي في شهر ربيع الآخر . والقاضي أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام بن المقدسية السفائسيّ ، آخر من حضر على السّلتيّ في بُحاديّ الأولى . والمفتي شمس الدين عبد الرحمن بن نوح المقدسيّ . والواعظ شمس الدين يوسف بن قزّاغليّ ميسط ابن الجوزيّ في ذى الحجة .

١٠ § أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وست عشرة أصبعا . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وثلاث أصابع .

(١) عبارة الأصلين : « وجميع أمراء الأكراد والقيمرية » . وما أثبتناه من ميون التواريخ .
(٢) التكلة عن شفرات الذهب بغاية التباية . (٣) السفاسي : نسبة إلى سفاسي : ميناء تونس على خليج قابس ، وهي مدينتان السفلى التجارية والمليا . وميناهما على عمق ٢٢ قدما ، تصدر القطن والصوف والفاكهة والزيت والسطور ، وقد اتصلت بقابس بخط حديدي سنة ١٩٠٠ م . وسكانها ١٥ ألف نسمة منهم ثلاثة آلاف بن الفرنج ويهود (فاموس ليكنوس الجفراي) .

ذكر سلطنة الملك المنصور على بن أبيك التُّركماني على مصر

السلطان الملك المنصور نور الدين على بن أبيك السلطان الملك المُعزَّز الدين أبيك التُّركماني الصالحى النجمي، ملك الديار المصرية بعد قتل أبيه المُعزَّز أبيك في يوم الخميس خامس عشرين شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة، وتم أمره وخُطب له من القُد في يوم الجمعة سادس عشرينه على منابر مصر وأعمالها . والمنصور هذا هو الثاني من ملوك مصر من الترك بالديار المصرية .

- وتسلطن المنصور هذا وعمره خمس عشرة سنة، وركب في يوم الخميس ثاني شهر ربيع الآخر بشعار السلطنة من القلعة إلى قبة النصر في موكب هائل، ثم عاد ودخل القاهرة من باب النصر، وترجل الأمراء ومشوا بين يديه ما خلا الأتابك علم الدين سَنَجَر الحلبي، ثم صعد المنصور إلى القلعة وجلس بدار السلطنة ومد السَّياط للأمرأء فاكلوا، ووزَّره وزير أبيه شرف الدين الفائزي^(١) وأفحص الموكب . وفي يوم الجمعة ثالث شهر ربيع الآخر خُطب لملك المنصور وبعدة لأتابكه

- (١) ذكر المقرئ في الجزء الثاني من خطه (ص ٤٣٣) عند الكلام على قبة الصروس (١١١) من الجزء المذكور عند الكلام على ميدان القيق : أن هذه القبة كانت زاوية يسكنها فقراء الصَّيغ، وهي خارج القاهرة بالصحراء تحت الجبل الأحمر تجاه قبة الأمير يونس الدردار القاهري بآبوس ميدان القيق من بحرية . جدها الملك الناصر محمد بن قلاوون .

- ويستفاد مما ذكره السخاوي في التبر المسبوك في حوادث سنة ٨٥٤ هـ : أن السلطان أمر بإقامة صلاة استسقاء في الصحراء، فنزع سائر الناس ونصب للإمام منبرين تربة الظاهر برقوق وبين قبة النصر بالقرب من الجبل .

- ٢٠ من هذا بين أن القبة المذكورة كانت واقعة في الفضاء الكائن شرق خاقاء السلطان برقوق وقبة الأمير يونس الدردار بينها وبين الجبل الأحمر وقد اندثرت هذه القبة . وأما خاقاء السلطان برقوق فلا تزال موجودة وتعرف اليوم باسم تربة برقوق بجاية المالك، وأيضاً قبة الأمير يونس لا تزال موجودة شمال تربة السلطان برقوق .

- (٢) هو شرف الدين أبو سعيد هبة الله بن حسان الفائزي الوزير (راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٧٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة) . (٣) في الأصلين : « هنا ثامن شهر ربيع الأول » . والتصحيح مما تقدم ذكره المؤلف في ترجمة الملك المنصور هذا والتوقيعات الإلهامية .

(١) علم الدين سنجار الحلبي المذكور. وقوض القضاء بالقاهرة وأعمالها إلى القاضي بدر الدين السنجاري، وعزل تاج الدين آبن بنت الأعز وأبقى عليه قضاء مصر القديمة وأعمالها. وفي عاشر شهر ربيع الآخر قبض الأمير قطز وسنجر^(٢) [الفتي] وبهادر وغيرهم من الأمراء الميزية على الأتابك سنجار الحلبي، وأزلوه إلى الحبس بالقلعة، وكان القبض عليه لأمر: أحدها أنه كان طمع في السلطنة بعد قتل الملك الميزي أبيك لما طلبته شجرة الدر وعرضت عليه الملك، والثاني أنه بلغهم أنه ندم على ترك الملك وهو في عزم الوثوب؛ فعاجلوه وقبضوا عليه. ولما قبض عليه اضطربت خشيته من الممالك الصالحية النجبية وخاف كل أحد على نفسه، فهرب أكثرهم إلى جهة الشام، فخرج في إثرهم جماعة من الأمراء الميزية وغيرهم، ووقف بالأمير عز الدين أبيك الحلبي الكبير فرسه، وكذلك الأمير خاص ترك الصغير فهلكا خارج القاهرة وأدخلا ميتين، وكانوا ركبا في جماعة من الممالك الصالحية في قصد الشام أيضا. وأتبع المسكر المهزومين إلى الشام، فقبض على أكثرهم وجعلوا إلى القلعة وأعتقلوا بها. وقبض أيضا على الوزير شرف الدين الفائزي. وقوض أمر الوزارة إلى القاضي بدر الدين يوسف السنجاري مضافا إلى القضاء، وأخذ موجود الفائزي

(١) كان قد وصل إلى أن صار أتابك المنصور هذا ثم قبض عليه بعد ذلك واحتفل وأقيم سيف الدين قطز نائب السلطنة وصار مدير الدولة (راجع تاريخ أبي القداح ٣ ص ٢٠١ والسلوك ص ٤٠٥).
(٢) هو بدر الدين السنجاري الشافعي قاضي القضاة يوسف بن الحسن بن علي. سيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٦٣ هـ. والسنجاري: نسبة إلى سنجار، وراجع الحاشية رقم ٤ ص ١٤٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة. (٣) هو قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر أبو محمد المصري الشافعي صدر الديار المصرية ورئيسها. سيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٦٥ هـ.
(٤) زيادة عن حقه الجمان ويعيون التواريخ. (٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٥٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة. (٦) في المجلد السابق: «الأمير سيف الدين أبيك من عداقه الصالح الحلبي أحد الممالك الصالحية».

وكان له مال كثير . ثم قُبِضَ على بهاء الدين على [بن محمد بن سليم]^(١١) بن حنّ و وزير
شجرة الدرّ ، وأخذ خطه بستين ألف دينار . ثم خلع الملك المنصور على الأمير أقطاي
المستعرب بآستقراره أتابكاً عوضاً عن سنجر الحلبي . ثم في شهر رجب رُفِعَت
يَدُ القاضي بدر الدين السنجاري من الوزارة وأُضِيفَ إليه قضاء مصر القديمة ،
فكُلَّ له قضاء الإقليم بكّالاً ، وولي القاضي تاج الدين آبن بنت الأعنّ الوزارة .

- ثم في شعبان كثُرَت الأراجيف بين الناس باق الأُمراء والأجناد آتَفَقُوا على إزالة
حكم ممالك الملك المعز من الدولة ، وأن الملك المنصور تغيّر على الأمير سيف الدين
قُطْرُ المعزّي ، واجتمع الأُمراء في بيت الأمير بهاء الدين بُغْدِي مُقَدِّم الحلقَة ،
وتكلّموا إلى أن صلح الأمر بين الملك المنصور وبين مملوك أبيه الأمير قُطْر . وخلع
عليه وطبّ قلبه ، ثم وقع الكلام أيضاً من المعزّيّة وغيرهم . فلما كان رابع شهر
رمضان ركب الأمير بُغْدِي وبدر الدين بلغان وأنضاف إليهما جماعة ووقفوا بألة
الحرب ، فخرج إليهم حاشية السلطان فقاتلهم وهزمهم وقبضوا على بُغْدِي بعد أن
بُرح وعلى بلغان وحملوا إلى القلعة ؛ ودخلت المعزّيّة إلى القاهرة ، فقبضوا على
الأمير عزّ الدين آبيك الأسمر وأرّز الرُومى . وسابق الدين بوزن الصبري وغيرهم
من المماليك الأشرفيّة ونُيِّبَت دورهم ، فأضطربت القاهرة حتّى نُودِيَ بالأمان
لمن دخل في الطاعة وسكن الناس ، وركب السلطان الملك المنصور في خامس

(١) التكملة عما تقدم ذكره مؤلف في حوادث سنة ٦٤٨ هـ . (٢) هو أقطاي بن عبد الله
النجمي الصليبي الأمير فارس الدين ، كان أمه علوكا لنجم الدين محمد بن يمن ، ثم انتقل إلى ملك الملك
الصالح نجم الدين أيوب ، ولذا كان يقال له أقطاي المستعرب . وبيد ذكر المؤلف وفاته سنة ٦٧٢ هـ .

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٧٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٤) في نزهة الأتنام والبروك (ص ٤٠٦) : « سيف الدين » .

شهر رمضان وشق القاهرة وفي خدمته الأمير قُطز وباقي مماليك أبيه ،
ثم نزل أيضا في عيد الفطر وصلى بالمصلّى . وركب وعاد إلى القلعة ومكّد السّماط .

ثم ورد كتاب الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام وحلب على الملك
المنصور بمُفارقة البحريّة والصالحية له (أعنى الأمراء والمماليك الذين خرجوا من
القاهرة بعد القبض على علم الدين مسنجر الحلبيّ المقدم ذكره) . فلما وقف
المصريّون على الكتاب ظنّوا أن ذلك خديعة من الملك الناصر فأحتزّزوا لأنفسهم .
ثم جهّز الملك المنصور عسكرا من المماليك والأمراء ومقدمهم الدّياطيّ^(١) إلى الشام ،
فتوجّهوا ونزلوا بالقباسة ؛ فوردت الأخبار على السلطان الملك المنصور بأنّ عساكر
الملك الناصر وصلت إلى نابلس لقتال البحريّة الذين قدّموا عليه من مصر ثمّ فارقوه ،
وكان البحرية نازلين بقرّة ، ثم وردت الأخبار بأنّ البحريّة ، وكان مقدّم البحرية
بلّسان الرّشيدى وبيرس البندقدارى ، خرجوا من غزّة وكبسوا عسكر الملك الناصر
وقتلوا منهم جماعة كثيرة ليلاً . ثم ورد الخبر ثانيا بأنّ عسكر الملك الناصر كسروا
البحريّة وأنّ البحريّة أنحازوا إلى ناحية زُغر^(٢) من القنور . ثم ورد الخبر أيضا يمجى
البحريّة إلى جهة القاهرة طائعين للسلطنة ، فقدم منهم الأمير عزّ الدين أبيك
الأفقر ومعه جماعة ، فلقّوا بالإكرام ، وأفرج عن أملاك الأفقر وأرزاقه ونزل بداره
بمصر . ثم بلغ السلطان أنّ البحرية (أعنى الذى بقى منهم) رحلوا من زُغر طالبين
بعض الجاهات ، فأُتضح من أمرهم أنّهم خرجوا من دِمَشق على حية وأنهم قصدوا
القدس الشريف ، ومقطّع القديس يوم ذاك سيف الدين كُتّك من جهة الملك الناصر

(١) هو الأمير عز الدين أبيك بن عبد الله الدياطي . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٧٦ هـ .

(٢) زغر (كفر) : قرية بمشاور الشام . (عن معجم البلدان لياقوت) وشرح القاموس .
وفي الأملين : « زغر » بالعين المهملة . وهو تصحيف .

- يوسف صاحب الشام وحلب، فطلبوا منه البحرية أن يكون معهم فامتنع فاعتقلوه، وخطبوا بالقدس للـك المغيث بن العادل بن الكامل بن العادل بن أيوب .
- ثم جاءوا إلى غزاة وقبضوا على واليها (أعني نائبها) وأخذوا حواصل الملك الناصر من غزاة والقدس وغيرها . ثم إنهم أطمعوا الملك المغيث صاحب الكرك في ملك مصر، وقالوا له : هذا ملك أبيك وجدك وعمك ، ثم عزموا على قصد الديار المصرية ،
- بغاه الخبر إلى مصر بذلك فخرج إليهم العسكر المصري ، واجتمعوا بالصالحية وأقاموا بها ، فلما كان سحر ليلة السبت متصفاً ذى القعدة وصلت البحرية بمن معهم من عسكر الملك المغيث ، ووقعت الحرب بين الفريقين واشتد القتال بينهم وبحر جمعاء ، والمصريون مع ذلك يزدادون كثرة وطلعت الشمس ، فرأت البحرية كثرة المصريين فانهزموا وأسير منهم بلبان الرشيدى وبه حراوات وهو من كبار القوم ، وهرب يبرس البندقدارى وبدر الصوابى إلى الكرك ، وبعض البحرية دخل في العسكر المصري ، ودخل العسكر المصري القاهرة ، وزين البلد لهذا النصر وفرح الملك المنصور والأمير قطز بذلك .

- وأما البحرية فإنهم توجهوا إلى الملك المغيث صاحب الكرك وحسنوا له أن يركب ويحيى معهم لأخذ مصر فأصابتهم وتجهز وخرج بمساكره من الكرك في أول سنة ست وخمسين وسبعمائة ، وسار حتى قدم غزاة ، وأمر البحرية راجع إلى يبرس البندقدارى . فلما بلغ ذلك المصريين خرج الأمير سيف الدين قطز بمساكر

(١) في أحد الأصلين : « وغيره » . وفي الآخر : « وضريم » . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٣) في الأصلين : « ووقعت الحرب بين الفريقين راشدة للقتال الخ ... » . (٤) هو يبرس بن عداة الصوابى الأمير بدر الدين أبو المحاسن الصوابى الطوائى الحبشى ، أصله من خدام الطوائى صوابى العادل . سيذكر المؤلف في حوادث

- مصر ونزل بالعباسة ، فلما تكامل عسكره سار منه قاصداً الشاميين ، وخرج الملك المنيث من غزاة إلى الرمل فالتقى بالعسكر المصري وتقاتلا قتالاً شديداً في يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من شهر ربيع الآخر ، فانكسر الملك المنيث بمن معه من البحرية ، وقُض على جماعة كثيرة من الممالك البحرية الصالحية ، وهم : الأمير عز الدين أيوب الرومي وعز الدين أيوب الحيوى وركن الدين الصيرفى ^(١) وأبن أطلس خان الخوارزمى وجماعة كثيرة ، فأحضروا بين يدي الأمير سيف الدين قطز والأمير القشقى والأمير بهادر المعزية فأمرُوا بضرب أعناقهم فُضِرَت ، وحُملت رموسهم إلى القاهرة وعُلقت بباب زويلة ، ثم أُنزلت من يومها لما أنكر قتلهم على المعزية بعض أمراء مصر وأستشع ذلك .
- ١٠ وأما الملك المنيث فإنه هرب هو والطواشى بدر الصوابى وبيبرس البندقدارى ومن معهم ، ووصلوا إلى الكرك في أسوأ حال بعد أن نُهب ما كان معهم من الثقل والخيام والسلاح وغير ذلك وأقاموا بالكرك ؛ وبينما هم في ذلك أرسل الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام جيشاً مقدّمه الأمير مجير الدين إبراهيم ^(٢) [بن أبى بكر] بن أبى زكريى والأمير نور الدين على بن الشجاع الأكتفى في طلب البحرية ، وخرجت البحرية لما بلغهم ذلك إلى غزاة ، وألتقوا مع العسكر الشامى وتقاتلوا فانكسر العسكر الشامى ، وقُض على مجير الدين ونور الدين وحملوهم البحرية إلى الكرك ، وقوى أمر البحرية بهذه الكسرة وأستندوا .
- وأما الملك الناصر لما بلغه كسر عسكره تجهز وخرج بنفسه لقتال البحرية ، وضرب دحلته قبل دِمَشق ، فلما بلغ البحرية ذلك توجهوا نحو دِمَشق وضربوا
- ٢٠ (١) في القيل على مرآة الزمان : « المصرق » . (٢) في الأملىن : « محي الدين » وهو تحريف ، وتصحيحه عن المهمل الصافى ويعيون التواريخ . وما ساق ذكره لولف في حوادث سنة ٦٥٨ هـ . (٣) بكلمة عن المهمل الصافى ويعيون التواريخ .

أطراف عساكر الملك الناصر ، وخَفَّ سَبْرَسُ الْبُنْدُقَارِيِّ حَتَّى إِنَّهُ أَتَى فِي بَعْضِ
الْأَيَّامِ وَقَطَعَ أَطْنَابَ خَيْمَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ الْمَضْرُوبَةِ ، وَذَلِكَ قَبْلَ خُرُوجِ النَّاصِرِ مِنْ
دِمَشْقَ . وَبَيْنَمَا النَّاسُ فِي ذَلِكَ وَرَدَ الْخَلِيفُ بِأَخْذِ النَّارِ لِبَغْدَادِ وَقَتْلَ هَوْلَاكُو الْخَلِيفَةِ
الْمُسْتَعَصِمِ بَاقِهِ وَإِحْرَابِ بَغْدَادِ .

قلت : نذكر سبب أخذ هولاكو لبغداد ثم تعود إلى أمر المصريين والشاميين
والبحرية .

فَإِذَا أَمَرَ هَوْلَاكُو فَإِنَّهُ هَوْلَاكُو : وَقِيلَ : هَوْلَاكُو [وَقِيلَ هَلَاوُونُ] ^(١) بَنَ تُولِي خَانَ
ابْنَ جَنْجِيَرِ خَانَ الْمُغْلِيَّ ، وَلِيَ الْمُلْكَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ تُولِي خَانَ ، وَأَسْعَتْ مَمْلَكَتُهُ وَعَظُمَ
أَمْرُهُ وَكَثُرَتْ جُيُوشُهُ مِنَ الْمَغْلِ وَالْتِتَارِ ، وَلَا زَالَ أَمْرُهُ فِي زِيَادَةٍ حَتَّى مَلَكَ مَدِينَةَ
أَلْمُوتِ ^(٢) وَقَتْلَ مَتَوَلِيهَا شَمْسَ الشُّمُوسِ وَأَخْذَ بِلَادِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ الرُّومَ وَأَتَى بِهَا رُكْنَ الدِّينِ
كَيْقَبَادَ بْنَ غِيَاثِ الدِّينِ كَيْخُسْرُو صُورَةَ بِلَا مَعْنَى وَالْحَكْمُ وَالتَّصَرُّفُ لِنَفْسِهِ ؛ وَكَانَ
وَزِيرَ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَعَصِمِ بِالْقَهْمِ مُؤَيَّدَ الدِّينِ بِنَ الْمَلْقَمِيِّ بِبَغْدَادِ ، وَكَانَ رَافِضِيًّا خِيَنًا
حَرِيصًا عَلَى زَوَالِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ وَنَقَلَ الْخِلَافَةَ إِلَى الْعُلَوِيِّينَ ، يَدْبُرُ ذَلِكَ فِي الْبَاطِنِ
وَيُظْهِرُ لِلْخَلِيفَةِ الْمُسْتَعَصِمِ خِلَافَ ذَلِكَ ، وَلَا زَالَ يُثِيرُ الْفِتْنَ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالرَّافِضَةِ
حَتَّى تَجَالَدُوا بِالسُّيُوفِ ، وَقُتِلَ جَمَاعَةٌ مِنَ الرَّافِضَةِ وَنُهَبُوا ، فَاشْتَكَى أَهْلُ بَابِ الْبَصْرَةِ
إِلَى الْأَمِيرِ بِمُجَاهِدِ الدِّينِ الدَّوَّادَارِ وَلِلْأَمِيرِ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ الْخَلِيفَةِ فَتَقَدَّمَا إِلَى الْخَلِيفَةِ نَهَبَ

(١) زيادة عن التل السافي وأخبار الدول وآثار الأثر لأبي الباس القرماني .

(٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١١٧ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٣) هو شمس الشموس ابن علاء الدين محمد بن جلال الدين حسن المنجب ال تزار بن المستعصم بالله
الطوسي صاحب مصر (عن القليل على امرأة الزمان للقطب اليوناني) . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٣٣٤
من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين هنا وفي موضع آخر من هذه الترجمة ،
«وكن الدين» . والتصحيح من الحوادث الجامعة وحيون التواريخ وذيل امرأة الزمان ورسائل ذكره الخلف
وهو مجاهد الدين أليك بن عبد الله المرادار . كل صبرا يد التارسة ٦٥٦ هـ (عن التل السافي) .

الكَرْخَ فَرَكِبُوا مِنْ وَقْتِهِمْ وَهَجَمُوا عَلَى الرَّافِضَةِ بِالكَرْخِ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ جَمَاعَةً وَارْتَكَبُوا
 مِنْهُمْ الْعِظَامَ حَقِيقَ الْوَزِيرِ ابْنِ الْعَلْقَمِيِّ وَتَوَى الشَّرَّ فِي الْبَاطِنِ وَأَمَرَ أَهْلَ الْكَرْخِ
 الرَّافِضَةَ بِالصَّبْرِ وَالْكَفِّ عَنِ الْقِتَالِ ، وَقَالَ لَهُمْ : أَنَا أَكْفَيْكُمْ فِيهِمْ وَكَانَ الْخَلِيفَةُ
 الْمُسْتَنْصِرُ بَاقَهُ قَدْ اسْتَكْثَرَ مِنَ الْجُنْدِ قَبْلَ مَوْتِهِ حَتَّى بَلَغَ عَدْدُ عَسْكَرِهِ مِائَةَ أَلْفٍ ،
 وَكَانَ الْوَزِيرُ ابْنُ الْعَلْقَمِيِّ مَعَ ذَلِكَ يُصَانِعُ التَّارَ فِي الْبَاطِنِ وَيَكْتَبُهُمْ وَيُهَادِيهِمْ ، فَلَمَّا
 اسْتُخِيفَ الْمُسْتَعَصِمُ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ الْمُسْتَنْصِرِ ، وَكَانَ الْمُسْتَعَصِمُ خَلِيًّا مِنَ الرَّأْيِ
 وَالتَّوَدِيرِ ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ ابْنُ الْعَلْقَمِيِّ الْمَذْكُورُ بِقَطْعِ أَرْزَاقِ أَكْثَرِ الْجُنْدِ ، وَأَنَّهُ بِمَصَانِعَةِ
 التَّارِوَإِ كَرَامِهِمْ يَحْصُلُ بِذَلِكَ الْمَقْصُودُ ، وَلَا حَاجَةَ لَكُنْثَرِ الْجُنْدِ فَعَمِلَ الْخَلِيفَةُ ذَلِكَ !
 قُلْتُ : وَكَلِمَةُ الشَّيْخِ مَطَامَةُ !

١٠ ثُمَّ إِذَا الْوَزِيرُ بَعْدَ ذَلِكَ كَاتِبَ التَّارَ وَأَطْعَمَهُمْ فِي الْبِلَادِ سِرًّا ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ
 غَلَامَهُ وَأَخَاهُ وَسَهَّلَ عَلَيْهِمْ فَتَحَ الْعِرَاقَ وَأَخَذَ بَغْدَادَ ، وَطَلَبَ مِنْهُمْ أَنْ يَكُونَ نَائِبَهُمْ
 بِالْبِلَادِ فَوَعَدُوهُ بِذَلِكَ ، وَتَأَهَّبُوا لِقَصْدِ بَغْدَادَ وَكَاتَبُوا لَوْثُلَا صَاحِبَ الْمَوْصِلِ فِي تَهْنِئَةٍ
 الْإِقَامَاتِ وَالسَّلَاحِ ، فَكَاتَبَ لَوْثُلَا الْخَلِيفَةَ سِرًّا وَحَذَّرَهُ ، ثُمَّ هَيَّأَ لَهُمُ الْإِلَاحَاتِ وَالْإِقَامَاتِ .
 وَكَانَ الْوَزِيرُ ابْنُ الْعَلْقَمِيِّ الْمَذْكُورُ لَيْسَ لِأَحَدٍ مَعَهُ كَلَامٌ فِي تَنْذِيرِ أَمْرِ الْخَلِيفَةِ ،
 ١٥ فَصَارَ لَا يُوَصِّلُ مَكَاتِبَاتِ لَوْثُلَا وَلَا غَيْرِهِ لِلْخَلِيفَةِ ، وَعَمَّى عَنْهُ الْأَخْبَارَ وَالنَّصَائِحَ ،
 فَكَانَ يَقْرَئُهَا هُوَ وَيُجِيبُ عَنْهَا بِمَا يَخْتَارُ ، فَتَنَجَّحَ أَمْرُ التَّارِ بِذَلِكَ غَايَةَ النَّجَاحِ وَأَخَذَ
 أَمْرُ الْخَلِيفَةِ وَالْمُسْلِمِينَ فِي إِدْبَارٍ ! وَكَانَ تَاجُ الدِّينِ بْنِ صِلَاحِيَا نَائِبَ الْخَلِيفَةِ بِبَارِزِيلَ^(١)

(١) فِي الْأَصْلِينَ : « مِنْهُمْ » . (٢) عِبَارَةٌ عَنْ السَّوَادِخِ وَالْقَبِيلِ عَلَى مَرَأَةِ الزُّمَانِ :

« فَأَمْرٌ بِذَلِكَ وَالتَّغَاثُيَ وَأَمْرٌ بِهَذَا الْأَمْرِ فِي قَبْلِهِ » . (٣) رَابِعُ الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ١ ص ٣٧٥
 مِنَ الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ هَذِهِ الْعِلْمَةِ . (٤) فِي الْأَصْلِينَ : « نَائِبُ الْخَلِيفَةِ بِبَغْدَادِ » . وَتَصْحِيحُهُ عَنْ
 الْقَبِيلِ عَلَى مَرَأَةِ الزُّمَانِ وَبَعْدَ التَّوَارِيخِ وَالْحَوَادِثِ الْخَامِسَةِ وَالْجَاهِابِ الْخَامِسَةِ فِي الْمَسَائِدِ السَّابِقَةِ لِابْنِ الْفَوَيْهِ .
 وَرَابِعُ الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ٢ ص ١٦ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

حضر الخليفة وحرك عزمه ، والخليفة لا يتحرك ولا يستيقظ ! فلما تحقق الخليفة^(١)
حركة التآمر نحوه سير إليهم شرف الدين بن يحيى الدين ابن الجوزى رسولا يبعدهم
بأموال عظيمة ، ثم سير مائة رجل إلى القربند^(٢) يكونون فيه يطالمون الخليفة
بالأخبار ، فمضوا فلم يطلع لهم خبر ، لأن الأكراد الذين كانوا هناك دلّوا التآمر عليهم ،
فهمجوا عليهم وقتلهم أجمعين .

- ثم ركب هولاء بن تولى خان بن چنكر خان في جيوشه من المغل والتآمر
وقصدوا العراق ، وكان على مقدمته الأمير بايخونوين^(٣) ، وفي جيشه خلق من أهل
الكرخ الرافضة ومن عسكر بركة خان ابن عم هولاء ، ومدد من صاحب الموصل
مع ولده الملك الصالح ركن الدين إسماعيل ، فوصلوا قرب بغداد وأقتلوا من جهة
البر الغربي عن دجلة ، فخرج عسكر بغداد وعليهم ركن الدين السوادار ، فالتقوا على
نحو مرحلتين من بغداد ، فأنكسر البغداديون وأخذتهم السيوف ، وغرق بعضهم
في الماء وهرب الباقون . ثم ساق بايخونوين مقدمة هولاء فقتل القرية مقابل^(٤)
دار الخلافة وبينه وبينها دجلة لاخير . وقصد هولاء بغداد من البر الشرقي ، وضرب
سورا وخندقا على عسكره وأحاط ببغداد ، فأشار الوزير ابن الملقى على الخليفة
المستعصم بالله بمصانعتهم . وقال له : أنخرج إليهم أنا في تقرير الصلح فخرج إليهم ،
وأجتمع بهولاء وتوثق لنفسه ورد إلى الخليفة ، وقال : إنا الملك قد رغب

(١) في الأصلين : « فلما تحقق ابن ملأ ... الخ » . والتصحيح عن ذيل مرآة الزمان
ويعون التراخي . (٢) هو شرف الدين محمد بن يحيى الدين يوسف بن أبي الفرج
عبد الرحمن بن الجوزى . قتل في وقعة التآمر في حوادث ٦٥٦ هـ (عن شذرات الذهب) .

(٣) في الأصلين : « ناخونوين » . وما أبتناه من ذيل مرآة الزمان رعد الجمان والحوادث
الجلاسة لابن القوطى .

(٤) القرية : محلة بغداد في حريم دار الخلافة فيها محال وسوق كبيرة (عن معجم البلدان لياقوت) .

في أن يُزَوِّج بنته بأبنتك الأمير أبي بكر، ويُعَيِّنكَ عَلَى مَنَصِبِ الْخِلَافَةِ كَمَا أَمَرُ صَاحِبِ
الرُّومِ فِي سُلْطَتِهِ، وَلَا يَطْلُبُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الطَّاعَةَ لَهُ كَمَا كَانَ أَجْدَادُكَ مَعَ السُّلَاطِينِ
السُّلْجُوقِيَّةِ، وَيَنْصَرِفُ هُوَ عَنْكَ بِمَجُوشِهِ ! فَتُجَبِّهِ بِأَمُولَانَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِهَذَا، فَإِنَّ
فِيهِ حَقَّ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ، وَيُمْكِنُ أَنْ تَفْعَلَ بَعْدَ ذَلِكَ مَا تَرِيدُ ! وَالرَّأْيُ أَنْ تَخْرُجَ
إِلَيْهِ ؛ فَتَسْمِعَ لَهُ الْخَلِيفَةَ وَتُخْرِجَ إِلَيْهِ فِي جَمْعٍ مِنَ الْأَعْيَانِ مِنْ أَقَارِبِهِ وَحَوَاشِيهِ وَغَيْرِهِمْ .
فَلَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى هَوْلَا كُوْلَمْ يَجْتَمِعُ بِهِ هَوْلَا كُو وَأُتْرَلُ فِي خِيْمَةٍ ؛ ثُمَّ رَكِبَ الْوَزِيرُ وَعَادَ
إِلَى بَغْدَادِ بَإِذْنِ هَوْلَا كُو ، وَاسْتَدْعَى الْفُقَهَاءَ وَالْأَعْيَانَ وَالْأُمَنَاءَ لِيَحْضُرُوا عَقْدَ
بِنْتِ هَوْلَا كُو عَلَى أَبِي الْخَلِيفَةِ ، فَخَرَجُوا مِنْ بَغْدَادِ إِلَى هَوْلَا كُو ، فَأَمَرَ هَوْلَا كُو
بَضَرْبِ أَعْنَاقِهِمْ ! ثُمَّ مَدَّ الْحَسْرُ وَدَخَلَ بِأَيُّوْبِيِّينَ^(١) مَعَهُ إِلَى بَغْدَادِ وَبَذَلُوا السِّيفَ
فِيهَا وَاسْتَمَرَّ الْقَتْلُ وَالنَّهْبُ وَالسَّبْيُ فِي بَغْدَادِ بَضْعَةَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا ، فَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ
إِلَّا مَنْ أَخْتَفَى . ثُمَّ أَمَرَ هَوْلَا كُو بَعْدَ الْقَتْلِ فَيُلْفُوا أَلْفَ أَلْفٍ وَثَمَانِيَةَ أَلْفٍ وَكُسِرَ .
وَقَالَ الْذَهَبِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ : وَالْأَمْرُ أَنَّهُمْ بَلَفُوا ثَمَانِيَةَ أَلْفٍ .
ثُمَّ نُوْدِيَ بَعْدَ ذَلِكَ بِالْأَمَانِ ، فَظَهَرَ مَنْ كَانَ أَخْتَفَى وَهُمْ قَلِيلٌ مِنْ كَثِيرٍ .

وَأَمَّا الْوَزِيرُ أَبُو الْعَلْقَمِيِّ فَلَمْ يَمُتْ لَهُ مَا أَرَادَ، وَمَا أَعْتَقَدَ أَنَّ النَّارَ يَدْخُلُونَ السِّيفَ
مُطْلَقًا فِي أَهْلِ السُّنَّةِ وَالرَّافِضَةِ مَعًا، وَرَاحَ مَعَ الطَّائِفَتَيْنِ أَيْضًا أَمْرًا لَا يُحْصَوْنَ كَثَرَةً،
وَذَاقَ أَبُو الْعَلْقَمِيِّ الْمَسْوَانَ وَالَّذِلَّ مِنَ النَّارِ ! وَلَمْ تَطُلْ أَيَّامُهُ بَعْدَ ذَلِكَ كَمَا سَيَأْتِي
ذِكْرُهُ . ثُمَّ ضَرَبَ هَوْلَا كُو عَقْبَ مَقْدَمِ جَيْشِهِ بِأَيُّوْبِيِّينَ لِأَنَّهُ بَلَفَهُ عَنْهُ مِنَ الْوَزِيرِ
أَبْنِ الْعَلْقَمِيِّ أَنَّهُ كَاتِبُ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَعْمَلِ لَمَّا كَانَ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ .

وَأَمَّا الْخَلِيفَةُ فَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي الْحَوَادِثِ عَلَى عَادَةِ هَذَا الْكِتَابِ فِي مَحَلِّهِ غَيْرَ أَنَّنَا نَذْكُرُهُ
هُنَا عَلَى سَبِيلِ الْإِسْطِرْدَادِ - وَلَمَّا تَمَّ أَمْرُ هَوْلَا كُو طَلَبَ الْخَلِيفَةُ وَقَتْلَهُ خَتْمًا . وَقِيلَ

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ هَا : « بِأَيُّوْبِيِّينَ » .

عُثِمَ في بساط ، وقيل جعله هو وولده في عدلين وأمر برقيهما حتى ماتا . ثم قتل
 الأمير مجاهد الدين الدوادار ، والخدام إقبال الشراي صاحب الرباط بحرم مكة ،
 والأستاذ رحى الدين ابن الجوزي وولده وسائر الأمراء الأكابر والنجباء والأعيان ،
 وأنهضت الخلافة من بغداد وزالت أيامهم من تلك البلاد ، ونزيت بغداد الخراب
 العظيم ، وأحرقت كتب العلم التي كانت بها من سائر العلوم والفنون التي ما كانت
 في الدنيا ؛ قيل : إنهم بنوا بها جسراً من الطين والماء عوضاً عن الآجر ، وقيل
 غير ذلك . وكانت كثرة الخليفة يوم عاشوراء من سنة ست وخمسين وسقاة
 المذكورة ، ونزل هولاء بظاهر بغداد في عاشر المحرم ، وبقي السيف يعمل فيها
 أربعة وثلاثين يوماً وأخر جمعة خطب الخطيب ببغداد ؛ كانت الخطبة : الحمد لله
 الذي هدم بالموت مشيد الأعمار ، وحكم بالقضاء على أهل هذه الدار ، إلى أن قال :
 اللهم أحرنا في مصيبتنا التي لم يصيب الإسلام وأهلها بمثلها ، وإنا لله وإنا إليه راجعون !
 ثم عمل الشعراء والعلماء قصائد في مرثيى بغداد وأهلها ، وعمل الشيخ تقي الدين
 إسماعيل [بن إبراهيم] بن أبي اليسر [شاعر بن عبد الله التتويحي] قصيدته
 المشهورة ، وهي :

لسائل الدَّمْعِ عن بغداد أخبار * فسا وقوفك والأحباب قد ساروا
 بإثارين إلى الزَّوْراءِ لا يَفْدُوا * فسا بذلك الحِمَى والدارِ دَبَّارُ
 نأجِ الخلافةِ والتَّزْيِجِ الذي شُرِفَتْ * به المعالمُ قد عَفَا إقْفَارُ

(١) في المنهل الساق وشذرات الذهب أن وفاة كانت سنة ٦٥٣ هـ .

(٢) هو يوسف بن أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي . عبارة شذرات الذهب

وعيون التواريخ : « وقتل معه أولاده الثلاثة : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن يوسف ،
 وشرف الدين عبد الله بن يوسف ، ونأج الدين عبد الكريم بن يوسف » .

(٤) زيادة عن المنهل الساق وشذرات الذهب ، وما سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٧٢ هـ .

أضفى لَعَطِفَ الْيَلَ فِي رَبْعِهِ أَثَرٌ * وَللْدُمُوعِ عَلَى الْآثَارِ
يَا نَارَ قَلْبِي مِنْ نَارِ حَرْبٍ وَجَى * ثَبَّتْ عَلَيْهِ وَوَالَى الرَّبْعِ إِعْصَارُ
عَلَا الصَّلِيبُ عَلَى أَعْلَى مَنَابِرِهَا * وَقَامَ بِالْأَمْرِ مَنْ يَحْيِيهِ زُنَارُ
ومنها :

وَكَمْ بَدُورٍ عَلَى الْبَدْرِ ^(١) أَنْصَفَتْ * وَلَمْ يَمُدْ لِبَدُورٍ مِنْهُ إِبْدَارُ
وَكَمْ ذَخَائِرُ أَخْفَتْ وَهِيَ شَائِعَةٌ * مِنْ التَّهَابِ وَقَدْ حَازَتْهُ كُفَّارُ
وَكَمْ حَدُودٍ أُقِيمَتْ مِنْ سِيُوفِهِمْ * عَلَى الرِّقَابِ وَحُطَّتْ فِيهِ أَوْزَارُ
نَادَيْتُ وَالسَّبِيَّ مَهْنُوكٌ يَحْرَمُ * إِلَى السَّفَاحِ مِنَ الْأَعْدَاءِ دُعَارُ

ومنها :

وَهُمْ يُسَاقُونَ لِلْوَيْ الَّذِي شَهِدُوا * النَّارِ يَا رَبِّ وَلَا الْعَارُ ^(٢)
يَا لِلرَّجَالِ لِأَحْدَاثٍ تَحْدَثُ * بِمَا غَدَا فِيهِ إِعْذَارُ ^(٣) وَإِنْ ذَارُ
مِنْ بَعْدِ أَسْرِ بَنَى الْعَبَاسِ كُلِّهِمْ * فَلَا أُنَارُ لَوَجْهِ الصُّبْحِ إِسْفَارُ
مَارَاقِي لِي فَقَطْ شَيْءٌ بَعْدَ بَيْنِهِمْ * إِلَّا أَحَادِيثُ أَرْوِيهَا وَأُنَارُ
لَمْ يَبْقَ لِلدِّينِ وَالْدُنْيَا وَقَدْ ذَهَبَا * سَوْفٌ لِحِجْدٍ وَقَدْ بَانُوا وَقَدْ بَارُوا
إِنَّ الْقِيَامَةَ فِي بَغْدَادَ قَدْ وَجِدْتُ * وَحَدَّثَهَا حِينَ الْإِقْبَالِ إِدْبَارُ
أَلِ التَّنْيِ وَأَهْلُ الْعِلْمِ قَدْ سَيَّوُوا ^(٤) * فَمَنْ تَرَى بَعْدَهُمْ تَحْيِيهِ أَصْصَارُ
مَا كُنْتُ أَمَلُّ أَنْ أَتَى وَقَدْ ذَهَبُوا * لَكِنْ أَبَى دُونَ مَا اخْتَارَ أَقْدَارُ

(١) البدوية : نوبة إلى يدومول المتعبد ، والمراد بها قصر المنصور ، فقد ورد في تاريخ بغداد (ج ١ ص ١٠٨) «قال أبو بكر: وزاد يدومول المتعبد من قصر المنصور المسقطات المبرقة بالبدوية في ذلك الوقت» . (٢) حكى في الأصلين وله : النار يارب نملها ولا النار . (٣) في الأصلين : «أحداث» . (٤) حكى في الشعر وهو خطأ والصواب «سيرا» وإن كان لا يترن به البيت .

وهي أطول من ذلك . وحيلة القصيدة ستة وستون بيتاً . وقال غيره في نقد الخلافة من بغداد بيتاً مفرداً وأجاد :

خَلَّتِ المنابرُ والأَمِرةُ منهم * فَعَلِمَهُمْ حَتَّى الماتِ سَلامُ

انتهى ذكر بغداد هنا، ولا بد من ذكر شيء منها أيضاً في الحوادث .

- وأما أمر البحرية فإنه لما دخلت سنة سبع وخمسين وسقاية رحل الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام بساكر في أثر البحرية، فاندفعوا البحرية أمامه إلى الكرك، فسار الناصر حتى نزل بركة زيزاء ليحاصر الكرك، ومحبته الملك المنصور صاحب حماة؛ فأرسل الملك المغيث عمر بن العادل بن الكامل صاحب الكرك رُسُلَهُ إلى الملك الناصر بطلب الصلح، وكان مع رُسُلِهِ الدار القطيعة أئنة الملك المفضل قُطْبُ الدِّين بن العادل، وهي من عمات الناصر والمغيث يتضرعون إلى الناصر ويطلبون الصلح ورضاه على ابن عمه المغيث، فشرط عليه الناصر أن يقبض على من عنده من البحرية، فأجاب إلى ذلك وقبض عليهم وجهزهم إلى الملك الناصر على الجبال، وهو نازل بركة زيزاء . فحملهم الملك الناصر إلى حلب وأعتقلهم بقلعتها ما خلا الأمير بيبرس البندقداري، فإنه لما أحس بما وقع عليه الصلح هرب من الكرك في جماعة من البحرية وأتى إلى الملك الناصر صلاح الدين المذكور داخلاً تحت طاعته، فأكرمه الملك الناصر وأكرم رُفْقَتَهُ إكراماً زائداً، وعاد الناصر إلى دمشق وفي خدمته الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري وغيره من البحرية .

(١) زيزاء : من قرى البلقاء كبيرة يطؤها الحاج ويقام بها لهم سوق وفيها بركة عظيمة (من معجم البلدان لابن بطوطة) . (٢) في الأصلين : « على بن العادل » . وتصحبه من شلوات الذهب

وما سيق ذكره لؤلف في حوادث سنة ٦٦٢ هـ وهي سنة وفاته .

(٣) حجارة تاريخ أبي الفداء . وتاريخ الراسلين : « والقطيعة بنت الملك المفضل طلب الدين أحد

بن الملك العادل » . (٤) راجع الحاشية رقم ١٦ ص ١٧٢ من الجزء السادس من هذه الطبعة . وفي الأصلين هنا : « الأفضل » .

وأما المصريون فإنه لما بلغ الملك المنصور علماً والأمر فُطِرَ المعزى ما وقع
 للبحرية فراحاً فرحاً زائداً ، وزُيِّنَت مصر أياً ما لذلك ؛ وصفا الوقت للأمير فُطِرَ .
 وبينما هو في ذلك ورد الخبر عليه بتول هولاكو على مدينة آمد من ديار بكر ، وأنه
 في قَصْد البلاد الشامية ، وأن هولاكو بعث رسلاً إلى الملك السعيد نجم الدين إيلغازي
 صاحب ماردين يستدعيه إلى طاعته وحضرته ، فسار إليه الملك السعيد ولده الملك
 المظفر قرا أرسلان قاضى القضاة مهذب الدين محمد [بن مجلى] ^(١) والأمير سابق الدين
 بلبان وعلى أيديهم هدية ، وحملهم رسالة تتضمن الاعتذار عن الحضور بمرض متعه
 الحركة ، ووافق وصولهم إلى هولاكو أخذه لقلمة إيمانية وإزاله من بها من حريم
 صاحب ميافارقين وأولاده وأقاربه ، وهم : ولده الملك الناصر صلاح الدين
 يوسف جفناي ، والملك السعيد عمر وآبن أخيه الملك الأشرف أحمد وتاج الدين
 على آبن الملك العادل ، فأدوا الرسالة ؛ فقال هولاكو : ليس مرضه بصحيح ، وإنما
 هو يتأرض خافة الملك الناصر صاحب الشام ، فإن أنتصرت عليه اعتذر لى زيادة
 المرض ، وإن أنتصر على كانت له اليد البيضاء عنده ، ثم قال : ولو كان لك الناصر
 قوة يدفعنى لم يمتكنى من دخول هذه البلاد ؛ وقد بلغنى أنه بعث حريمه إلى مصر ؛
 ثم أمر برد القاضى وحده فرد القاضى وأخبر الملك السعيد بالجواب .

وأما هولاكو فإنه لا زال يأخذ بلداً بعد أخرى إلى أن استولى على حلب
 والشام ، وأصمعت أمر الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام بعد أمور
 ووقائع وقت له ، وأنهل عنه أصحابه . فلما وقع ذلك فارقه الأمير بيبرس البندقدارى
 وقدم إلى مصر ومعه جماعة من البحرية طائفاً للملك المنصور هذا فأكرمه فُطِرَ

(١) هو قرا أرسلان بن إيلغازي بن أرق بن غازي بن آلي بن تيمناش السلطان الملك المظفر نجر الدين .
 توفي سنة ٦٦١ هـ (عن التل الصاقي) . (٢) زيادة عن صيون التواريخ .

وأكرم رفقته وصاروا الجميع من عساكر مصر على العادة أولاً . يأتي تفصيل ذلك في ترجمة الملك المظفر قُطز . إن شاء الله تعالى .

- ولما استفحل أمر قُطز بديار مصر وصار هو المشار إليه فيما لصغر السلطان الملك المنصور على ، ولكثرة حواشي قُطز المذكور ، ثم تحقق قُطز بجي التار إلى البلاد الشامية ، وعلم أنه لا بد من خروجه من الديار المصرية بالعساكر للذَّيْب عن المسلمين ، فرأى أنه لا يقع له ذلك ، فإن الآراء مضالمة لِصِغَرِ السلطان ولاختلاف الكلمة ، فجمع قُطز كمال الدين بن العديم الحنفى وغيره من الأعيان والأمرء بالديار المصرية ، وعرفهم أن الملك المنصور هذا صبي لا يُحسن التدبير في مثل هذا الوقت الصَّعب ، ولا بد أن يقوم بأمر الملك رجل شهم بطيعة كل أحد، ويتصب للجهد في التار ، فأجابه الجميع : ليس لها غيرك ! وكان قُطز قبل ذلك قد قبض على الملك المنصور على هذا وعوّقه بالدور السلطانية ، فخلع الملك المنصور في الحال من الملك وبُويع الأمير قُطز ولقب بالملك المظفر سيف الدين قُطز ، وأعتقل الملك المنصور ووالدته بالدور السلطانية من قلعة الجبل ، وحلف قُطز الناس لنفسه وتم أمره ، وذلك في يوم السبت سابع عشر ذي القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة . وكانت مدة الملك المنصور في السلطنة بالديار المصرية ستين وسبعة أشهر وأثنين وعشرين يوماً ، وبقي معتقلاً ستين كثيرةً إلى أن تولى الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى ، فتفاه هو ووالدته وأخاه ناصر الدين قاقان إلى بلاد الأشكرى في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة .

(١) في الجوهر الثمين والسلوك : « فكانت مدة ملكة المنصور ستين وثمانية شهور وثلاثة أيام » .
 وفي عقد الجمان : « فكانت مدة ملكة ستين وستة أشهر » . (٢) لها « ثبورا كثيرة » لأن قُطز لم يسبق في الملك إلا ستة واحدة كما سبق . (٣) في الأملين : « فان » .
 والصوب عن السلوك للقرنزي وعقد الجمان . (٤) المقصود ببلاد الأشكرى هي الإمبراطورية =

قلت : والملك المظفر قُطِرَ هذا هو أول مملوك خلع ابنَ أستاذه من الملك
وتسلطن عَوَصَه ، ولم يقع ذلك قبله من أحد من الملوك . وتمت هذه السَّنة السيئة
في حاصد إلى يوم القيامة . وبهذه الواقعة فسدت أحوال مصر .



السنة الأولى من ولاية الملك المنصور على ابن الملك المعز أيك التُّركماني
على مصر ، وهي سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، على أن والده الملك المعز حكم فيها
نحواً من ثلاثة أشهر .

ففيها أرسل الملك الناصر يوسف صاحب الشام ولده الملك العزيز بهدية إلى
هولاكو ملك التتار وطاغيتهم .

وفيهما قُتِلَت الملكة شجرة الدر الملكة المعز أيك ، ثم قُتِلَت هي أيضاً . وقد
تقدم ذكر ذلك كل واحد على حدته في ترجمته من هذا الكتاب ، فلا حاجة إلى
الإعادة .

وفيهما تَوَقَّى الأمير عز الدين أيك بن عبد الله الحلبي الكبير ، كان من أعيان
المالِك الصالحية النجمية ، وممن يضاهاى الملك المعز أيك التُّركماني في موكبه ،
وكانت له المكانة العُظمى في الدولة ، كان الأمراء يعترفون له بالتقدم عليهم ، وكان
له علة ممالِك نجباء صاروا من بعده أمراء ، منهم : ركن الدين إياجي الحاجب ،
وبدر الدين بيليك الجاشنكير ، وصارم الدين أُرْزُوك الحلبي وغيرهم . ولما قُتِلَ الملك

= البرزنطية ، وكان صاحبها في تلك السنة « تيودور بن لاسكريس » الثاني اليوناني . والأشكرى محمودة عن
« لشكري » وهذه من لاسكريس والده الملك المذكور ، وقد غلب هذا القرب فيما يسد على جميع أبواب
الملكة البرزنطية . (١) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٤٢ من هذا الجزء . (٢) في التمهيد الصافي :
« سيف الدين إياجي بن عبد الله الحاجب الأمير » . توفي سنة ٦٨٦ هـ . (٣) في التمهيد الصافي :
« أُرْزُوك بن عبد الله الحلبي البرزي الأمير سيف الدين » . توفي سنة ٦٧٩ هـ .

المترأيك التركاني حدثته نفسه بالسلطنة، فلما قبض قُطُز على الأمير سَتَجَر الحلي، ركب أَيْتَك هذا ومعه الأمراء الصالحية فقتلوه به فرسه فهلك خارج القاهرة وأدخل إليها ميتا؛ وكذلك وقع للأمير خاص تَزَك. وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة الملك المنصور.

- وفيها تُوِّفَى الشيخ الإمام العلامة نجم الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن ابن عبد الله البغدادي البادراني، وُلِدَ في سنة أربع وتسعين وخمسمائة، وسمع الكثير وتفقه وبرع وأتقن ودُرِّس، وترسَّل عن الخليفة إلى ملوك الشام ومصر وغيرهم إلى هذه السنة، ولى قضاء القضاة ببغداد. ويات في سَلَخ ذى القعدة.

- وفيها تُوِّفَى الشيخ الأديب أبو الحسن علي بن محمد بن الرضا الموسوي الحسيني الشريف المعروف بأبن دفتر خُوان. وُلِدَ سنة تسع وثمانين بمخاض، وكان فاضلاً وله تصانيف وشرع جيد، من ذلك قوله:

إذا لُمْتُ قلبي قال عينك أبصرْتُ * وإن لُمْتُ عيني قالت الذنب للقلب

فمعي وقلبي قد تشارَكْنِ في دمي * فيارب كن عوني على العين والقلب

- وفيها تُوِّفِتِ صاحبة غارِبة خاتون بنت الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر ابن أيوب، والدة الملك المنصور صاحب حمّاء. كانت صالحة دينية دبرت ملك ولدها المنصور بعد وفاة زوجها الملك المظفر أحسن تدبير، وهي والدة الملك الأفضل نور الدين أبي الحسن علي أيضاً. وكانت وفاتها في أواخر ذى القعدة أو في ذى الحجة من السنة.

(١) هو الملك المنصور ناصر الدين أبو المالح محمد آبن الملك المنصور تقي الدين عمود الدين المنصور محمد

ابن تقي الدين عمر بن شافئ شاه بن أيوب (عن شذرات الذهب في حوادث سنة ٦٨٣ هـ) ٢٠

وفيهما تُوِّفَى الشَّيْخُ الإمام العالم العلامة المقرئ أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم
 [قاسم] بن قُيرَة بن خَلْف الرُّعَيْنِي الشَّاطِئِي الأصل المِصْرِي المولود والدار الضَّرِير^(١)
 راوى القصيدة المشهورة في القراءات التي لم يُسَيِّقْ إلى مثلها التي سماها « حِرْزُ^(٢)
 الأمانى ووجه التَّهَانِي » . ومولده في حادى عشر ذى الحِجَّة سنة ست أو سبع وسبعين
 وخمسمائة بمصر ، وتُوِّفَى بها في حادى عشر شَوَّال ودُفِنَ من يومه بِسَفْحِ المَقَطَّم ، ولم
 يخلف بعده مثله . وكان الشَّيْخُ كثيراً ما يُنْشِدُ هذا اللَّغْزَ وهو « نَعشُ الموق »
 واللَّغْزُ المذكور للخطيب أبي زكريا يحيى بن سلامة الحَصَكْفِي ، وهو :

أُعرِفُ شَيْئاً في السَّما نَظيره * إذا سار صاح الناس حين يسيرُ
 فَنَلْقَاهُ مَرْكُوباً ونَلْقَاهُ رَاكِباً * وكلُّ أميرٍ يعتليه أسيرُ
 يَحْضُ على التَّقْوَى وتكره قُربَه * وتَنفِرُ منه النَّفْسُ وهو نذيرُ

وفيهما تُوِّفَى الوزير الصَّاحِبُ شرف الدين هبة الله بن صاعد الفَاوَزِي ، كان أوْلاً
 نصرانياً يلقب بالأُسْعَد ، وهو منسوب بالفَاوَزِي إلى الملك الفَاوَزِ إبراهيم ابن الملك
 العادل أبي بكر بن أيوب ، ثم أسلم وتقلَّ في الخِدم حتى ولى الوزارة . وكان عنده
 رياسةٌ ومكارم وعقل وحسن تدبير ، وخدم عدَّة ملوك وكان محظوظاً عندهم ، وهو
 الذى هجاء الصَّاحِبَ جمال الدين يحيى بن مطروح ، وقيل بهاء الدين زُهَيْرٍ بقوله :

لَمَنَ اللهُ صامِداً * وأباه فصاعداً
 وبنيهِ فَنَازِلَا * واحداً واحداً

(١) نكته عن غاية النهاية وما تقدم في ترجمة أبيه في حوادث سنة ٥٩٠ هـ . (٢) في الأصلين :
 « خيرة » . والتصويب عن غاية النهاية ، (٣) في الأصلين : « الريان » . والتصحيح عن
 غاية النهاية وما تقدم . (٤) في الأصلين : « صاحب القصيدة » . والتصويب عن غاية النهاية .

وفيهما توفى أبو الحسن المغربي المورقي^(١) الشيخ نور الدين ، كان من أقارب المورقي الملك المشهور ببلاد الغرب ، مات بدمشق ودُفِنَ بقايسيون ، وكان فاضلاً أدبياً شاعراً . ومن شعره من أبيات :

الْقُضْبُ رَاقِصَةٌ وَالطَّبْرُ صَادِحَةٌ * وَالسَّيْرُ مَرْتَفِعٌ وَالْمَاءُ مُنْعِدٌ

وقد تجلّت من اللذات أوجُهها * لكنّها بظلال النُّوح تسترُ
فكُلُّ وادٍ به موسى يُعَجِّرُهُ * وكُلُّ رَوْضٍ على حافاته الخضرُ

قلت : وهذا يُشبه قول من قال في مَلِيح حَلِيق :

مَرَّتِ الْمَوْسَى عَلَى عَارِضِهِ * فَكَانَتِ الْمَاءُ بِالْأَسِّ مُغِيرُ

جمعُ البحرين أضحى حَدَّهُ * إِذْ تَلَقَّى فِيهِ مُوسَى وَالْخَيْضَرُ

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى المحدث أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الفهم اليَليداني^(٢) في شهر ربيع الأول ، وله سبعٌ وعشرون سنة . والإمام شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السليبي المرسبي في نصف شهر ربيع الأول ، وله ست وعشرون سنة . والإمام نجم الدين أبو محمد عبد الله بن أبي الوفاء البادراني الشافعي في ذى القعدة ببغداد .

- § أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع ونمسين وعشرون أصبعاً . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وسبع عشرة أصبعاً .



السنة الثانية من ولاية الملك المنصور على - ابن الملك المُعزّليّك على

مصر ، وهي سنة ست وخمسين وستمائة .

- (١) هكذا في الأصلين وذيل مرآة الزمان . وفي الذيل على الرضتين : « المورقي » . وفي حيون التواريخ : « المورقي » . ولعل هذه النسبة الأخيرة هي الصواب ، نسبة إلى جزيرة ميروقة إحدى جزر البليار التابعة الآن لألبانيا . (٢) يقدان : قرية من قرى دمشق (عن معجم البلدان لياقوت) .

فيها آتولى الطاغية هولاء على بغداد ، وقتل الخليفة المستعصم بالله ومعظم أهل بغداد ؛ وقد تقدم ذلك .

وفيها كان الوفاء العظيم يدمشق وغيرها .

وفيها توفي الأديب البارع شرف الدين أبو الطيب أحمد بن محمد بن أبي الوفا
الربيعي الموصلي المعروف بابن الحلاوي الشاعر المشهور ، كان من أحسن الناس
صورة وأطفيهم أخلاقا مع الفضيلة السامة ، ورحل البلاد ومدح الخلفاء والملوك
وخدم الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤا صاحب الموصل وليس زى الجند . وشعره
في نهاية الرقة والجزالة ، وهو صاحب القصيدة التي أولها :

حكاها من الفصن الرطيب وريقه * وما انجر إلا وجتاه وريقه
هلال ولكن أنق قلبي محله * غزال ولكن سفع عيني عقيقه
وأتمرن يحيي الأسمر اللذن قده * غدا راشقا قلب المحب رشيقه
على خذه جمر من الحسني مضم * يسب ولكن في فؤادي حريقه
أقرله من كل حُسن جليله * وواقفه من كل معنى دقيقه
بديع الثنى راح قلبي أسيره * على أن دمي في النرام طليقه
على سالفه اللذار جريه * وفي شفني للسلاف حقيقه
يهدد منه الطرف من ليس خصمه * ويسير منه الرق من لا يدوقه
على مثله يستحسن الصب هتكه * وفي حبه يجفو الصديق صديقه
من الترك لا يصيبه وجد إلى الحى * ولا ذكر بانات التوير تسوقه
ولا حل في تحي تلوح قباهه * ولا سار في ركبي يساق وسوقه

- ولا بات صَبًا بِالْفُرَيْقِ^(١) وَأَهْلِهِ • وَلَكِنْ إِلَى خَاقَانَ يُعْزَى فَرِيقُهُ
لَهُ مَبِيعٌ يُبْنَى الْمَدَامَ بِرَيْقِهِ • وَيُحْمِلُ نُسُورَ الْأَقَاجِي بِرَيْقِهِ
تَدَاوَيْتُ مِنْ حَرِّ الْغَرَامِ بِبَرْدِهِ • فَأَضْرَمَ مِنْ ذَلِكَ الْحَرِيقِ رَجِيْقُهُ
إِذَا خَفَقَ السَّبْرُ الْيَمَانِي مَوْجِنًا • تَذَكَّرْتَهُ فَأَعْتَادَ قَلْبِي خُفُوقَهُ
حَتَّى وَجْهُهُ بَدَرَ السَّمَاءَ فَلَوْ بَدَأَ • مَعَ الْبَدْرِ قَالَ النَّاسُ هَذَا شَقِيْقُهُ
رَأَى خَيَالًا حِينَ وَاقَى خِيَالَهُ • فَأَطْرَقَ مِنْ قِرْطِ الْحَيَاءِ طَرُوقُهُ
فَاشْبَهَتْ مِنْهُ انْخَصَرُّ مَقَامًا فَقَدْ غَدَا • يُحْمِلُنِي كَمَا انْخَصِرَ مَا لَا أُطِيقُهُ
فَا بِأَلْ قَلْبِي كُلُّ حَبٍّ يَهْبِجُهُ • وَحَتَامَ طَرَفِي كُلِّ حُسْنٍ يَرُوقُهُ
فَهَذَا لِيَوْمِ الْبَيْنِ لَمْ تَطْفَأْ نَارُهُ • وَهَذَا لِبُعْدِ الدَّارِ مَا جَفَّ مَوْقُهُ
وَلِلَّهِ قَلْبِي مَا أَشَدَّ عَفَاقُهُ • وَإِنْ كَانَ طَرَفِي مُسْتَعِرًا فُسُوقُهُ
لَا فَازَ إِلَّا مِنْ بَيْتٍ صَبْرُهُ • شَرَابُ ثَنَائِيهِ وَمِنْهَا غُبُورُهُ

- وفيهما توفى الأمير بكتوت بن عبدالله سيف الدين العزيزى أستاذ الملك الناصر
صلاح الدين يوسف صاحب الشام، كان من أكابر الأمراء في الدولة الناصرية،
وكان حسن السيرة مليح الشكل متجملًا، كان وركبه يضاهى مواكب الملوك .
وفيهما توفى الملك الناصر أبو المظفر وقيل أبو المفانير داود صاحب الكرك ابن
الملك المعظم عيسى صاحب الشام ابن الملك العادل أبى بكر صاحب مصر ابن الأمير
نجم الدين أبوب . مولده في جمادى الآخرة سنة ثلاث وستمائة؛ ووقع له أمور
وحوادث ويحس تذكر ذكرها في عدة تراجم من هذا الكتاب . وكان تغلب على الشام
بعد موت عمه الملك الكامل محمد، وقدم مصر بعد ذلك فصرّة ووجهه إلى الشرق،
ووقع له أمور يطول شرحها إلى أن مات في جمادى الأولى . وكان ملكًا شجاعا

(١) الفرق : اسم موضع بنامة (من معجم البلدان لبانوت) .

مَقْدَامًا فَاضِلًا أَدْبِيَا شَاعِرًا، وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْ شِعْرِهِ عِدَّةُ أَبْيَاتٍ يَسْتَعْطِفُ بِهَا الْمَلِكَ
الصَّالِحَ نَجْمَ الدِّينِ أَيُّوبَ فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ الْمَذْكُورِ . وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :
تَيْنَ عَابَتْ عَيْنَايَ أَعْلَامُ جِلْقِي * وَبَانَ مِنَ الْقَصْرِ الْمَشِيدِ قِبَابُهُ
تَيَقَّنْتُ أَنَّ الْبَيْنَ قَدْ بَانَ وَالتَّوْنَى * نَائِي تَحْتُطُّهَا وَالْعَيْشُ عَادَ شَبَابُهُ^(١)

وَفِيهَا تَوَقَّى الْعَلَامَةُ الْمُفَتَّى أَبُو الْفَضْلِ وَقِيلَ أَبُو الْعَلَاءِ بَهَاءُ الدِّينِ زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْمَنْصُورِ بْنِ عَاصِمِ الْأَزْدِيِّ الْمَكِّيِّ الْقُوصِيِّ
الْمَنْشَأَ الْمَصْرِيَّ الدَّارَ، الْكَاتِبَ الشَّاعِرَ الْمَشْهُورَ الْمَعْرُوفَ بِالْبَهَاءِ زُهَيْرِ صَاحِبِ الدِّيَّوَانِ
الْمَشْهُورِ . مَوْلَاهُ بَوَادِي تَحْلَةً بِقَرْبِ مَكَّةَ فِي خَامِسِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ
وَحَمِاسَةً؛ وَرُبِّيَ بِصَعِيدِ مِصْرَ بِقُوصٍ، وَقَرَأَ الْأَدَبَ وَسَمِعَ الْحَدِيثَ وَبَرَعَ فِي النِّظْمِ
وَالنَّثْرِ وَالتَّرْسُلِ، وَلَهُ الشُّعْرُ الرَّائِقُ الْفَاتِقُ، وَكَانَ رَئِيسًا فَاضِلًا حَسَنَ الْأَخْلَاقِ، اتَّصَلَ
بِخُدْمَةِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ الْمَلِكِ الْكَامِلِ، وَدَامَ فِي خُدْمَتِهِ
إِلَى أَنْ تَوَفَّى . وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْ ذِكْرِهِ فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ نَبْذَةً جَيِّدَةً . وَكَانَتْ وَفَاةُ
الْبَهَاءِ زُهَيْرٍ هَذَا فِي يَوْمِ الْأَحَدِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ رَابِعِ ذِي الْقَعْدَةِ وَقَبْلَ خَامِسِهِ . وَمِنْ
شِعْرِهِ — رَحِمَهُ اللَّهُ — :

وَلَمَّا جَفَانِي مَنْ أَحَبَّ وَخَانَنِي * حَفِظْتُ لَهُ الْوَدَّ الَّذِي كَانَ ضِيْمًا
وَلَوْ شِئْتُ قَابَلْتُ الصَّدُودَ بِمِثْلِهِ * وَلَكِنِّي أَبْقَيْتُ لِلصِّلَحِ مَوْضِعًا
وَقَدْ كَانَ مَا قَدْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * أَكِيدًا وَلَكِنِّي رَعَيْتُ وَمَا رَعَى
مَسْعَى بَيْنَنَا الْوَاشِي فَفَسَّرَقَ بَيْنَنَا * لَكَ الذَّنْبُ يَا مَنْ خَانَنِي لَا مَنْ سَعَى

(١) كَذَا فِي قُرُوءَاتِ الرِّيَاضَاتِ لِأَبْنِ شَاكِرٍ . وَفِي الْأَمَلِينَ : * نَوَى شَحْصَهُ وَالْبَيْنَ عَادَ شَبَابُهُ .

وَعُوْجُوحُ يَرْفُ . (٢) رَابِعُ الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ١ ص ٢٩٢ مِنْ الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ .

(٣) بَحْنًا عَلَى هَذِهِ الْأَبْيَاتِ فِي دِيْوَانِهِ الْمَطْبُوعِ فِي أُورْدُبَا وَمِصْرَ، وَفِي الْمَثَلِ الصَّافِي فَلَمْ يَنْفَرِ عَلَيْهَا .

ومن شعره أيضا قصيدته التي أُنشأ :

رُوَيْدَكَ قَدْ أَفْنَيْتَ يَا بَيْنَ أَدْمِي • وَحُبُّكَ قَدْ أَحْرَقَ يَاشُوقًا أَضْلِي
إِلَى كَمْ أَقَابِي لَوْعَةً بَعْدَ لَوْعَةٍ • وَحَتَّى مَنَى يَا بَيْنَ أَنْتَ مَنَى مَعِي
وَقَالُوا عَلِمْنَا مَا جَرَى مِنْكَ بَعْدَنَا • فَلَا تَظْلَمُونِي مَا جَرَى غَيْرَ أَدْمِي

- وفيها تُوُوَّى الإمام الحافظ الحجة أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي
أبن عبد الله بن سلامة بن سعد بن سعيد المُنِيرِي الدَّمَشَقِي الأصل المصري المولِد
والدار والوفاء • ولد سنة إحدى وعشرين وخمسمائة ، وسمع الكثير ورَحَّل وكتب
وصَنَّف وخرَّج وأَمَّل وحَدَّث بالكثير ، وتخرَّج به جماعة ، وهو أحد الحفاظ
المشهورين •

- ١٠ وفيها تُوُوَّى الخليفة أمير المؤمنين المستعصم بالله أبو أحمد عبد الله ابن الخليفة
المستعصر بالله منصور ابن الخليفة الظاهر بأمر الله محمد ابن الخليفة الناصر لدين الله
أبي العباس أحمد ابن الخليفة المستضيء بالله أبي محمد الحسن ابن الخليفة المستنجد
بالله أبي المظفر يوسف ابن الخليفة المقتدى بالله أبي عبد الله محمد ابن الخليفة
المستظهر بالله أبي العباس أحمد ابن الخليفة المقتدى بالله أبي القاسم عبد الله ابن
الأمير محمد الأخيرة ، وهو غير خليفة ، ابن الخليفة القائم بأمر الله عبد الله ابن الخليفة
١٥ القادر بالله أبي العباس أحمد ابن الأمير إسحاق ، وإسحاق غير خليفة ، ابن الخليفة
المقتدر بالله أبي الفضل جعفر ابن الخليفة المعتضد بالله أبي العباس أحمد ابن الأمير
طلحة الموفق ، وطلحة غير خليفة أيضا ، ابن الخليفة المتوكل على الله أبي الفضل
جعفر ابن الخليفة المعصم بالله محمد ابن الخليفة الرشيد بالله هارون ابن الخليفة

- ٢٠ (١) في الأصلين : « ابن عبد السلام » . والتصويب عن تذكرة الحفاظ للذهبي والمثل الثاني
وفوات الوفيات وشذرات الذهب •

المهدي بالله محمد بن الخليفة أبي جعفر عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب الهاشمي البغدادي، آخر خلفاء بني العباس ببغداد، وبموته انقرضت الخلافة من بغداد. ولى الخلافة بعد وفاة والده المستنصر بالله في العشرين من جمادى الأولى سنة أربعين وستمائة، ومات قبلاً بيد هولاء طاغية التار في هذه السنة. وقد تقدم كيفية قتله في ترجمة الملك المنصور على هذا، وكانت مدة خلافته خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وأياماً. وتقدر عمره سبع وأربعون سنة. وكان قليل المعرفة بتدبير الملك نازل الهمة مهملًا للأمور المهمة مجتنباً لجمع الأموال يقدم على فعل ما يستقيح، أهمل أمر هولاء حتى كان في ذلك هلاكه. وشغرت الخلافة بعده سنين، وبقيت الدنيا بلا خليفة حتى أقام الملك الظاهر بيبرس البندقداري بعض بني العباس في الخلافة. على ما يأتي ذكر ذلك في ترجمة الظاهر بيبرس البندقداري إن شاء الله تعالى.

وفيها توفي الأمير الأديب الشاعر سيف الدين أبو الحسن علي بن عمر بن قزل المعروف بالمشيد الشاعر المشهور. مولده بمصر في شوال سنة أربعين وستمائة، وتولى شدة الدواوين بمصر مدة سنين، وكان من أكابر الأمراء الفضلاء وهو قريب الأمير جمال الدين بن يَمُور، وله ديوان شعر مشهور بأيدي الناس، وتوفي بدمشق في يوم عاشوراء. ورواه بعض الفضلاء، فقال:

(١) شدة الدواوين: موضوعها أن يكون صاحبها رفيقاً للوزير متحدثاً في استخلاص الأموال، وما في معنى ذلك، وبإدائها مرة عشرة (عز صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٢). (٢) وقد تولى أيضاً شدة الدواوين بدمشق كما في التلصافي ونوات الوفيات. (٣) في ترجمة الأنام: «وهو ابن عم الأمير جمال الدين». وفي التلصافي ونوات الوفيات: «وهو نسيب الأمير جمال الدين بن يَمُور».

(٤) هو تاج الدين بن حوازي. وهذا البيتان من قصيدة مطلعها:
أنت أي دجلة أروزمة * كانت بغير السيف عاتقيل
(راجع نوات الوفيات ج ٢ ص ٨٠ وذييل مرآة الزمان).

عاشور يومٌ قد تعالِمَ ذنبُهُ * إذ حلَّ فيه كلُّ خطبٍ مُشكِـلٍ
لم يكفِهِ قتلُ الحسينِ وما جرى * حتَّى تعدَّى بالمصابِ علَّـيَ علي
ومن شعره — رحمه الله — بيتٌ مفردٌ كلُّ كلمةٍ منه قلبٌ نفسها وهو :
ليلاً أضاءه هلالُهُ * أتى يضيءُ بكوكِبِ

ومن شعره أيضاً، قوله :

وشادِنٍ أوردني جُبُهُ * لميبَ حرِّ الشوقِ والفرقة
أصبعتُ حرَّانا إلى ريقِهِ * فليت لي من قلبه الرقة

وله أيضاً مضمناً مقتبساً :

وافي إلى وكأسِ الراحِ في يَدِهِ * نِفْلُكُ من لطفه أنَّ النسيمَ سَرَى
لا تدركُ الراحُ معنىً من شمائِلِهِ * والشمسُ لا يذنبني أنْ تُدركَ القَمَرَا

وله في خُودِ عَمِيَّاه :

علقتُها بجلّاءِ مثلِ المِها * نغافُ فيها الزمَنُ الفادرُ
أذهبَ عَيْتُها فإِنسانُها * في ظلمةٍ لا يهتدى حائرُ
تَجَرَّحَ قلبي وهي مكفوفةٌ * وهكنا قد يفعلُ البائرُ
وزجسَ الحسَظَ غدا ذابلاً * واحسرتا لو أنه ناطرُ

وله في لاعبِ شَطْرَيجٍ :

لمبتُ بالشَطْرَيجِ مع شادِنٍ * رشاقةَ الأعصابِ من قَدِهِ
أحلَّ عقدَ البَتَدِ من خَصِيرِهِ * وألثمَ الشاماتِ من خَدِهِ

(١) في الأصلين : « من خصره » - والتصويب عن الممثل العاقي وفوات الوفيات .

وفيهما توفى الشيخ الإمام الأديب الزبائني جمال الدين أبو زكريا يحيى بن يوسف ابن يحيى بن منصور بن المعتمر بن عبد السلام الصرصري^(١) القُرير الشاهر المشهور . كان من العلماء الفضلاء الزهاد المُباد، وكان له اليد الطُولى في النظم ، وشعره في غاية الجودة ، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصائد لا تدخل تحت الحصر كثرة؛ قيل : إن مدائحه في النبي صلى الله عليه وسلم تقارب عشرين مجلداً . ومن شعره من المدائح النبوية قوله :

زار وَهَّنا ونَحْنُ بالزَّوراءِ * في مقامٍ خلا من الرُّقباءِ
من حبيبِ القلوب طيفُ خيالٍ * بفلا نُورِهِ دُجى الظُّلُماءِ
يا لها زُورَةٌ على غيرِ وَعْدٍ * بثُّ منها في ليلة سَراءِ
تَمِمتْ عِشْتى وطابت حِياتى * في دُجَاها يا طَلَمَةَ الفَراءِ ١٠
ومنها :

يا هلالَ السرور يا قسراً الأذى * بين ونجمِ الهدى وشمسِ البَهَاءِ
يا ربيعَ القلوب يا قُترة العيى * بين وبابِ الإحسان والنِّعَاءِ
ومنها :

سَبَدُّ حُبِّهِ غار ونَشِيدُ * غَفٍّ وَعِزُّ باقٍ لأهل الصِّفَاءِ ١٥
أحمدُ المصطفى السَّراجُ المُنِيرُ الـ * خَيْرُ خاتَمِ الأَنْبياءِ^(٢)

ومن شعره في عدد الخلفاء بنى العباس إلى المستعصم آخر خلفاء بنى العباس
بيفداد، قال :

(١) الصرصري : نسبة إلى صرصر، قرية على فرجين من بغداد - (من لب الباب) .

(٢) كذا في الأصلين - والنشر الأخير ناقص كلمة، كان يكون أسله : « المنير الناصر المنير »
أرغموه .

لَكَرْبِ بَنِي الْعَبَّاسِ سَفَاحِهِمْ جَلَا * وَجَرَ لِنَصُورٍ وَمَهْدَى الْوَلَا
وَهَادٍ وَهَارُونَ الرَّشِيدَ تَلَاهَا * أَسْبَنَ وَهَامُونَ وَمَعْتَمُ الْمَلَا
وَوَاتِقَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ مَتَوَكَّلُ * وَمَتَصَرُ وَالْمُسْتَعِينُ بَنُو الْعَمَلَا
وَعَلَابُ بِمَعْتَرٍّ جَنَى مَهْدٍ كَمَا * بِمَعْتَصِدٍ عَيْشٍ لِمَعْتَمِدٍ حَلَا
قلت : لعلمه ما قال إلا :

..... * بِمَعْتَمِدٍ عَيْشٍ لِمَعْتَصِدٍ حَلَا
لأن المعتمد عم المعتضد وتولى المعتضد الخلافة بعده . انتهى .

- وَمَكْتَفِيًا قَاعُدٌ وَمَقْتَدِرًا وَقَدْ * تَلَا قَاهِرًا رَاضٍ لِمُنْتَفِي تَلَا
وَمُسْتَكْفِيًا ثُمَّ الْمَطْبِيعَ وَطَائِعًا * وَقَادِرَهُمُ وَالْقَائِمَ أَعْدُدُ مُحَصِّلَا
وَبِالْمَقْتَدَى مُسْتَظْهَرٌ سَادٌ مَثَلَا * بِمُسْتَرْشِدٍ وَالرَّاشِدَ الْمُقْتَنِي عِلَا
بِمُسْتَنْجِدٍ وَالْمُسْتَفْضَى وَنَاصِرٍ * وَظَاهِرٍ وَالْمُسْتَنْصَرَّ اجْلُ مُقَفِّلَا
وَمُسْتَعَصِمٌ لَا زَالَ بِالنَّصْرِ قَاهِرًا * لِأَعْدَائِهِ مَا خَنَتْ الْعَيْسُ فِي الْقِلَا
قال الذهبي : « حكي لنا شيخنا ابن الدبائي^(١) — وكان خالاً أنه (يعني
الضرصري) — قال : بلغنا أنه دخل عليه التتار وكان ضريباً ، فظن بمكازه بطن
واحد فقتله ، ثم قُتل شهيداً بيد التتار » . انتهى .

قلت : كل ذلك في واقعة هولاكو المقدم ذكرها .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الأمير سيف الدين
المُشِدُّ الشاعر صاحب الديوان ، وأمه علي بن عمر بن قزل في المحزم . والشَّيْخُ بِحْيِ
ابن يوسف بن يحيى الضرصري الزاهد صاحب « الديوان » ، أُسْتُقْهَدَ بِبَغْدَادَ

- (١) الأباي : نسبة إلى دبابي ، قرية من نواحي بغداد . وهو محمد بن أحمد بن أبي نصر الدبائي
البغدادى شمس الدين أبو عبد الله الخليل الزاهد . توفى سنة ٥٧١١ هـ (عن المهر الكامة وشفرات الذهب) .

- في صَفَر في أم لا يُصَوَّن: منهم المستعصم بالله أبو أحمد عبدالله بن المستنصر، وله سبع وأربعون سنة، وكانت خلافته ست عشرة سنة. ومنهم أستاذاره محي الدين يوسف ابن الشيخ أبي الفرج بن الجَوَوزِي. ومدّرس المستنصرية الإمام أبو المناقب محمود بن أحمد بن محمود الزَّنجاني^(١) الشافعي، وله ثلاث وثمانون سنة. والمحتمل شمس الدين علي بن المظفر بن القاسم النُّشَبي^(٢) في شهر ربيع الأول. وأبو عمرو عثمان ابن علي القرشي بن خطيب القرافة في شهر ربيع الآخر، وله أربع وثمانون سنة. وأبو العز عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن محمد بن صديق المؤدب الحرّاني يدمشق. والملك الناصر أبو المظفر داود بن الملك المعظم بن المايل في جمادى الأولى، وله ثلاث وخمسون سنة. والمحتمل نجيب الدين نصر الله [بن المظفر بن عقيل بن حمزة أبو الفتح] بن أبي العز الشيباني بن شُعَيْشَقَة في جمادى الآخرة، وقد جاوز السبعين. وأبو الفضل عبد العزيز بن عبد الوهاب بن بنات^(٣) الكُفَرطَاني في شوال، وله تسع وسبعون سنة. والأديب شرف الدين الحسين بن إبراهيم الإربلي^(٤) اللغوي في ذى القعدة، وله ثمان وثمانون سنة. والحافظ زكي الدين عبد العظيم ابن عبد القوي^(٥) الميذري في ذى القعدة، وله ست وسبعون سنة. والبهاء زهير بن محمد ابن علي^(٦) المهلبي الكاتب الشاعر. والعارف أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار

(١) الزنجاني: نسبة إلى زنجان، مدينة على حد أذربيجان (من لب الباب).

(٢) في الأصلين: «المنشئ». والتصويب عن القليل على الروضتين وثذرات الذهب والقاموس وشرحه. والنسبة كسلى: نسبة إلى نسبة على غير قياس أبي قتيبة من قيس. (٣) الكلمة عن

عيون التواريخ. (٤) في ثذرات الذهب: «ابن بيان». (٥) في الأصلين: «شرف

الحسين الحسن». والتصويب عن ثذرات الذهب والقيل على الروضتين والمهمل الصافي وعيون التواريخ.

(٦) في اللوك: «علي بن عبد الله بن عبد الحق». والثالثي: نسبة إلى شاذلة وهي قرية بآفريقية (من ثذرات الذهب وعقد الجمان).

- (١١) الشاذلي الصّهر [بصحراء] عذاب في ذي القعدة . وأبو العباس القرطبي أحمد بن عمر بن إبراهيم القائل بالإسكندرية ، وله ثمان وسبعون سنة . وخطيب مرقد^(١٢) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أحمد الحنبلي في ذي الحجة . والحافظ صدر الدين أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد البكري بالقاهرة في ذي الحجة ، وله أثنان وثمانون سنة . والشيخ أبو عبد الله الفايسي محمد بن حسن شيخ الإقراء بحلب .
في شهر ربيع الآخر .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وتسع عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وخمس أصابع .



- السنة الثالثة من ولاية الملك المنصور على ابن الملك الميزانيك على مصر ،
وهي سنة سبع وخمسين وستمائة .

- (١) زيادة عن سفنرات الذهب وعقد الجمان والملوك . (٢) عذاب : يستخلص ما ورد في كتب وحتى ابن جبير وابن بطوطة المقرية أن عذاب كانت فرقة على بحر القلزم الذي يعرف الآن بالبحر الأحمر في صحراء لاعمارة فيها ، ولكنها كانت من أشهر المراسي في البحار ، تأتي إليها سفن اليمن والحبيشة والمند ، وكانت في الزمن الماضي طريق الحج المصري يسير إليها الحجاج من طريق قوس ثم يكون البحر منها إلى جدة .

- وقد أقام حجاج مصر والمغرب أكثر من مائتي سنة يتوجهون إلى الحجاز عن طريق صحراء عذاب ثم يطل استيصال هذا الطريق في سنة ٥٧٦٦ هـ . وورد في انطط التوفيقية (ج ١٤ ص ٥٦) عند الكلام على عذاب أنها كانت في محل مدينة يريينس القديمة (بريقه) الواقعة على البحر الأحمر تجاه مدينة أسوان .

- وأقول : إن عذاب قد اندثرت من القرن العاشر الهجري ، وتلاشى طريقها وتحولت طريق الحجاج والقوافل التي كانت تسير بين عذاب وقوس إلى طريق السويس فالقبة قالساحل الشرق البحر الأحمر إلى جدة . ولم تكن عذاب محل مدينة يريينس كما ذكر مبارك باشا فإن هذه تقع على البحر الأحمر عند رأس بناس على خط عرض ٢٣ درجة و ٥٥ دقيقة ، يقابلها من الغرب على النيل أسوان . وأما عذاب فكانت واقعة على البحر الأحمر جنوبي رأس أبو فاطمة على خط عرض ٢٢ درجة و ٢٠ دقيقة ، يقابلها من الغرب على النيل قرية أبو سنبل التي يتركز القدر والرافعة شمال بلدة وادي حلفا على بعد ٦٦ كيلومترا منها .
(٣) مراد : قرية قرب ناس ، لا يتلفظ بها إلا بالقصر (عن مسجم البلد أنبليانوت ج ٤ ص ٤٩٣) .

فيها خُلع الملك المنصور على المذكور بمملوك أبيه الملك المظفر قُطز المعزى .
وقد تقدم ذلك .

وفيها دخل هولاكو ديار بكر قاصدا حلب . يأتى ذكر ذلك كله في ترجمة
الملك المظفر قُطز إن شاء الله تعالى .

- وفيها توفى الملك الرحيم أبو الفضائل بدر الدين لؤلؤ بن عبد الله الأتابكي^(١)
صاحب الموصل ، كان من أجل الملوكة . وطالت أيامه بالموصل لأنه أقام بتدبير
أستاذه نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن زَنْجِي بن آق سُنْقَرُ
التُرْكِي ، فلما توفى نور الدين قام بتدبير ولده الملك القاهر عز الدين مسعود ، فلما توفى^(٢)
الملك القاهر سنة أربع عشرة وسفانة أقام صبيين من ولده هما أبنا بنت مظفر الدين^(٣)
صاحب إربل [ثم إنه أخفى على أولاد أستاذه فقتلهم غيلة^(٤)] واحدا بسد واحد ،
ثم بعد ذلك استبد بمملكة الموصل وأعمالها سبعا وأربعين سنة . وكان كثير التعمُّل^(٥)
بالرُّسل والوُادِن عليه ، وكان له همة عالية ومعرفة ثاقبة ، وكان شديد البحث عن
أخبار رعاياه ما يتحقق عنه من أحوالهم إلا ما قل ، وكان يقرم على القُصَاد والجواسيس
في كل سنة مالا عظيما ، وكان إذا عديم من بلاده ما قيمته مائة درهم هان عليه أن
يبدل عشرة آلاف دينار ليبلغ غرضه في عوده ، ولا يذهب مأل رعيته .

قلت : لله در هذا الملك ! ما أحوج الناس إلى ملكٍ مثل هذا يملك الدنيا بأسرها .
وكانت وفاته بالموصل وهو في عشر التسعين سنة .

(١) يلاحظ أن هذا الملك هو الذي قد جمع له الشيخ عز الدين بن الأثير كتابه الكامل في التاريخ
فأجازه عليه وأحسن إليه . راجع هذا الجمان في حوادث سنة ٦٥٦ هـ .

(٢) هو مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين علي بك بكين صاحب إربل . قدّمت وفاته
سنة ٦٣٠ هـ . (٣) التكلة عن هذا الجمان .

وفيهما توفى الأديب الفاضل أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن مكّي بن محمد بن الحسن القرشيّ "الدمشقيّ" العدل المعروف بابن الدّجّاجيّة، كان فاضلاً شاعراً مطبوعاً . ومن شعره قوله :

كَمْ تَكُنُّمُ الْوَجْدَ يَا مُعَنَّى * مَنَا وَمَا يَخْتَفِي اللَّيْهَبُ

سَلَّ عَرَبَ الْوَادِيَيْنِ عَمَّنْ * بَانَسُوا فَمَا بَيْنَنَا غَرِيبُ

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال وفيها توفى أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد الأنصاريّ الإشبيليّ بن السّراج مسند القرب ^(١) بجماعة في صفر، وله سبع وتسعون سنة، وكانت الرحلة إليه من الأقطار . وصدر الدين أسعد بن عثمان ^(٢) [بن أسعد] بن المنجى، ودُفِنَ بمدرسته الصّليويّة في شهر رمضان، والمقبريّ شمس الدين أبو الفتح محمد ^(٣) [بن عليّ] بن موسى الأنصاريّ يدمشقيّ في المحرم .
والملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل في شعبان .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وست وعشرون إصبعا .

بلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وإصبع واحدة .

(١) بجماعة (بالكسر وتخفيف الجيم) : مدينة على ساحل البحرين إفریقیة والمغرب (عن مسجم البلدان

ليانوت) . (٢) الكفة من المثل الصافي . (٣) هي مدرسة لتأنيّة بدمشق .

(٤) الكفة من القليل على الرومانيين وغاية النهاية في طبقات القراء .

ذكر سلطنة الملك المظفر قُطْزُ على مصر

- السلطان الملك المظفر سيف الدين قُطْزُ بن عبد الله المُعزَّى الثالث من ملوك
الترك بالديار المصرية . وقُطْزُ (بضم الصاد والطاء المهملَة وسكون الزاي) ، وهو
لفظ مُقْبَلٌ . تسلمن بعد خلع ابن أستاذه الملك المنصور على ابن الملك المُعزَّى أَيْبَك
في يوم السبت سابع عشر ذى القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة ، وذلك بعد أن
عظمت الأراجيف . تحريك التَّار نحو البلاد الشامية وقطيعهم الفُرات وهجمهم
بالغارات على البلاد الحليَّة ، وكان وصل إليه بسبب ذلك صاحبُ كَلال الدين
عمر بن العَديم رسولاً من الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب والشام
يطلب منه التَّجَنُّد على قتال التَّار ، فأنزله قُطْزُ بالكَبْش وجمع القضاة والفقهاء
والأعيان لمشاورتهم فيما يعتمد عليه في أمر التَّار وأن يؤخذ من الناس ما يُستعان
به على جهادهم ، فحضرُوا في دار السُّلْطَنَة بقلمة الجبل ، وحضر الشيخ عز الدين
أَبْن عبد السلام والقاضي بدر الدين السَّجَّارِي قاضي الديار المصرية وغيرهما من
العلماء ، وجلس الملك المنصور على دَسْت السلطنة ، وأفاضوا في الحديث ،
فكان الإحتِداد على ما يقوله أَبْن عبد السلام ، وخُلاصة ما قال : إنه إذا طرق العدو
بلاد الإسلام وجب على العالم قتالهم ، ويجاب لكم أن تأخذوا من الرعية ما تستعينون به

(١) هو عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادَة صاحب العلامة كَلال الدين أبو القاسم العقيل الحلي
المعروف بابن العَديم . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٦٠ هـ . (٢) الكَبْش : اسم يطلق على الجزء
الشمالي الغربي من جبل يشكر حيث المنطقة الواقعة غربي جامع ابن طولون ، بدليل أن المقرئ لما تكلم
في الجزء الأثَر من خطه (ج ١ ص ٣٤٤) على ساحل النيل بمدينة مصر (مصر القديمة) ووصل إلى ذكر
الحرارات قال : وبَقَتِ الحرارة القصوى والكَبْش وجبل يشكر . ثم لما تكلم في الجزء الثاني من خطه (ج ٢
ص ١٣٣) على مناظر الكَبْش قال : إن هذه المناظر كانت على جبل يشكر بجوار الجامع الطولوني ، وإن
الملك الصالح نجم الدين أيوب لما أنشأ هذه المناظر سماها الكَبْش (لوقوعها فوق هذا الجبل) ولا تزال
هذه المنطقة تعرف إلى اليوم باسم قلعة الكَبْش بشوارع مراسينا بقسم السيدة زينب .

- (١١) على جهادكم، بشرط ألا يسبق في بيت المال شيء، وتيموا مالكم من الخواص المذهبة والآلات النفيسة، ويقتصر كل الجند على مركوبه وسلاحه ويساؤوا هم والعامة. وأما أخذ الأموال من العامة مع بقايا في أيدي الجند من الأموال والآلات الفاحرة فلا، وأقضى المجلس على ذلك، ولم يتكلم السلطان بكلمة في المجلس لعدم معرفته بالأمر ولصغر سِنه؛ فلهج الناس بفتح المنصور وسلطنة قُطز حتى يقوم بهذا الأمر المهم، وأتفق ذلك بعد أيام، وقبض قُطز هنا على الملك المنصور على، واحتج لجمال الدين بن العديم وغيره بأنه صبي لا يحسن تدبير الملك، وفي مثل هذا الوقت الصعب لا بد أن يقوم بأمر الملك رجل شهم يطيعه الناس وينتصب للجهاد. وكان الأميران: علم الدين ستجر [الفتي المظلي^(١٢)] وسيف الدين بهادر حين جرى هذا الأمر غائبين في الصيد، فاغتم قُطز لفيقتهما الفرصة، فلما حضرا قبض عليهما وأعتقلهما، وتسلفن. وركب يشمار الملك، وجلس على كرسي السلطنة وتم أمره. ولما وقع ذلك تقدم قُطز إلى برهان الدين الخضر أن يتوجه في جواب رسالة الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام بحجة صاحب كمال الدين ابن العديم، ويعد الملك الناصر بالثبته وإنفاذ المسأكر إليه؛ فتوجهها ووصلا إلى دمشق وأدبها الرسالة؛ ولم يزل البرهان يدمشق إلى أن رحل الملك الناصر من دمشق إلى جهة الديار المصرية جافلاً من التنازع.

(١١) كان من عادة السلطان أنه إذا ركب لب الكزة بالميدان فرق حواص من ذهب على بعض الأمراء المقدمين (راجع صبح الأعشى في الكلام على الخلع والفتاريف (ج ٤ ص ٥٢ - ٥٥).

(١٢) زيادة عن الملوك (ص ٤١٨) وتاريخ أبي الفداء. وعقد الجمان.

(١٣) في الأصلين: «المصري» - وتصحيحه عن تاريخ الرواملين وهو برهان الدين السنجاري أبو محمد الخضر بن الحسن بن علي قاضي القضاة. سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٨٦ هـ.

وكان الناصر لما تحقق بحركة التار رحل إلى برزة شمال دمشق، ونزل بها بعاكره واجتمع إليه أمم عظيمة من العرب والعجم والتركمان والأتراك والمطوعة، فلم يجيب الناصر حاله لما رأى من تحاذل عسكره، وعلم أنه إذا لاقى التار لم يثبت عسكره لم لكثرتهم وقوتهم، فإن هولاكو في خلق لا يحصيهم إلا الله تعالى من المنفل والكرج والعجم وغيرهم، ولم يكن من حين قدومهم على بلاد المسلمين من سنة ست عشرة وستمئة إلى هذه السنة يلقاتهم عسكر إلا قتلوه سوى وقائع كانت بينهم وبين جلال الدين بن خوارزم شاه، انتصف جلال الدين في بعضها، ثم كبسوه على باب آيد وبددوا جمعه، وأعقب ذلك موت جلال الدين بالقرب من ميافارقين.

وأما أمر هلاكه فإنه في جحادي الأولى من هذه السنة نزل حران وأستولى عليها وملك بلاد الجزيرة، ثم سير ولده أشموط بن هولاكو إلى الشام وأمره بقطع الفرات وأخذ البلاد الشامية، وسيره في جمع كثيف من التار فوصل أشموط إلى نهر الجوز وتل باشر، ووصل الخيل إلى حلب من البيرة بذلك، وكان نائب السلطان صلاح الدين يوسف بحلب أبنته الملك المعظم توران شاه، بحفل الناس بين يدي

- ١٥ (١) هو جلال الدين محمد بن خوارزم شاه تكش بن أرسلان شاه بن أنسر. تقدمت وفاته سنة ٦٢٨ هـ.
- (٢) في الأصلين وصيون التواريخ وتاريخ الراسلين: «أشموط». وفي تاريخ ابن الوردي وأبي الفدا: «سموط» بدين ألف وبالسین المهملة. ورد في عقد الجان وأسموط وأسموط بالشين والسین. وفي هامش السلك المطبوع بدار الكتب ص ١٩٩ الذي وضع حواشيه الدكتور محمد مصطفى زيادة: «بسموط» بالياء التحتية والشين. (٣) في الأصلين: «بحر الجون» وهو تحريف. وما أشتاده من مصحح البلدان (ج ٢ ص ١٥١) وتاريخ الراسلين. ونهر الجوز: ناحية ذات قرى وبساتين وديار بين حلب والبيرة التي على الفرات، وهي من عمل البيرة.

(٤) رابع الحاشية رقم ١ ص ٢٠١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.

(٥) رابع الحاشية رقم ١ ص ٢٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

- التار إلى جهة دِمَشْق وعُظْم الخُطْب ، وأجتمع الناس من كل فجٍّ عند الملك
الناصر بدمشق ، وأحترز الملك المعظم تُوْرَان شاه ابن الملك الناصر بحلب
غاية الاحتراز . وكذلك جميع نواب البلاد الحلبية ؛ وصارت حلب في غاية الحصانة
بأسوارها المحككة البناء وكثرة الآلات . فلما كانت العشر الأخيرة من ذي الحجة
[سنة سبع وخمسين وسبعمائة] قصد التُّار حلب ونزلوا على قرية يقال لها سَلْبِيَّة ^(١)
وأمنوا إلى حِلَّان والحارِى ، وسَرَوْا جماعة من عسكرهم أشرَفوا على المدينة . فخرج
عسكر حلب ومعهم خَلْق عظيم من العوام والسُّوقَة ، وأشرَفوا على التُّار وهم نازلون
على هذه الأماكن ، وقد ركبوا جميعُهم لانتظار المسلمين ، فلما تحقق المسلمون كثرتهم
كُرُّوا راجعين إلى المدينة ؛ فرسم الملك المعظم بعد ذلك ألا يخرج أحد من المدينة .
- ولما كان غدُ هذا اليوم رحلت التُّار من منازلهم طالين مدينة حلب ،
وأجتمع عسكر المسلمين بالثَوَاشِير ومِبدان الحصا وأخذوا في المشورة فيما يشملونه ،
فأشار عليهم الملك المعظم أنهم لا يخرجون أصلاً لكثرة التُّار ولقوتهم وضعف
المسلمين على لقاءهم ؛ فلم يوافقهم جماعة من العسكر وأبوا إلا الخروج إلى ظاهر البلد
لئلا يطمع العدو فيهم ؛ فخرج العسكر إلى ظاهر حلب وخرج معهم العوام والسُّوقَة
وأجمعوا الجميع بجبل بَاقُوسَا ^(٢) ووصل جمعُ التُّار إلى أسفل الجبل فقتل إليهم
جماعةً من العسكر ليقاتلوهم ؛ فلما رآهم التُّار آندفوا بين أيديهم مكراً منهم وخديعةً ،
- (١) زيادة عن ميون التواريخ وتاريخ الرواصلين . (٢) رابع الحاشية رقم ٢ ص ١١٩
من الجزء الثاني من هذه المطبعة . (٣) حِلَّان : من قرى حلب ، تخرج منها عين قزارة كثيرة
الماء تنسج إلى حلب وتدخل إليها في قناة ، وتتفرق إلى الجبل وإلى جميع مدينة حلب (عن معجم البلدان
لياقوت) . (٤) هكذا في الأصلين . وفي تاريخ الرواصلين : « والحارِى » وقد أطلقنا البحث
في المصادر التي تحت يدينا فلم نعرف وجه الصواب فيها . (٥) هكذا في الأصلين . وبجارية
كتاب تاريخ الرواصلين : « وأجتمع عسكر المسلمين بالثَوَاشِير وأخذوا في إجابة الرأي فيما يشملونه » .
(٦) جبل بَاقُوسَا : جبل في ظاهر حلب (عن شرح القاموس) .

فَتَبِعَهُمْ عَسْكَرُ حَلَبَ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ ، ثُمَّ كَرَّ النَّارُ عَلَيْهِمْ فَوَلَّوْا مِنْهُمْ إِلَى جِهَةِ الْبَلَدِ
وَالنَّارُ فِي أَثَرِهِمْ . فَلَمَّا حَادُّوا جَبَلَ بَاقُوسًا وَعَلَيْهِ بَقِيَّةُ عَسْكَرِ الْمُسْلِمِينَ وَالْعَوَامُّ أَنْدَفَعُوا
كُلَّهُمْ نَحْوَ الْبَلَدِ وَالنَّارُ فِي أَعْقَابِهِمْ ، فَقَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ جَمْعًا كَثِيرًا مِنَ الْجُنْدِ وَالْعَوَامِّ .
وَمَنْ اسْتَشْهِدَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْأَمِيرُ عَلَمُ الدِّينِ زُرَّيْقُ الْعَزِيزِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَكَانَ
مِنْ أَعْيَانِ الْأَمْرَاءِ . وَنَازَلَ النَّارُ الْمَدِينَةَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى آخِرِهِ ، ثُمَّ رَحَلُوا طَالِبِينَ
أَعْرَازَ قَسَامَتِهَا بِالْأَمَانِ .

ثُمَّ عَادُوا إِلَى حَلَبَ فِي ثَانِي صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِتَّمِائَةٍ وَحَاصَرُوهَا
حَتَّى اسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا فِي تَاسِعِ صَفَرٍ بِالْأَمَانِ ، فَلَمَّا مَلَكَوْهَا فَدَرُّوا بِأَهْلِ حَلَبَ وَقَتَلُوا
وَنَهَبُوا وَسَبَّوْا وَفَعَلُوا تِلْكَ الْأَفْعَالِ الْقَبِيحَةَ عَلَى عَادَةِ فَعْلِهِمْ . وَبَلَغَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ يَوْسُفَ
أَخَذَهُ حَلَبَ فِي مَبْتَدَأِ صَفَرٍ ، فَفَرَجَ النَّاصِرُ مِنَ الشَّامِ بِأَمْرَانِهِ نَحْوَ الْقَبِيلَةِ . وَكَانَ
رُؤْسُ النَّارِ بِقَرْيَةِ حَرِمَاتٍ^(١) فَأَدْخَلُوا دِمَشْقَ لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ سَابِعَ عَشَرَ صَفَرٍ . وَقُرِئَ بَعْدَ
صَلَاةِ الظُّهْرِ قَرْمَانٌ (أَعْنَى مَرْسُومًا) جَاءَ مِنْ عِنْدِ مَلِكِ النَّارِ بِتَضَمُّنِ الْأَمَانِ لِأَهْلِ
دِمَشْقَ وَمَا حَوْلَهَا ، وَشَرَعَ الْأَكْبَرُ فِي تَدْيِيرِ أَمْرِهِمْ . ثُمَّ وَصَلَتْ النَّارُ إِلَى دِمَشْقَ
فِي سَابِعِ عَشَرَ شَهْرِ رَجَبٍ الْأَوَّلِ ، فَلَقِيَهُمْ أَعْيَانُ الْبَلَدِ أَحْسَنَ مُتَقًّى وَقُرِئَ مَا مَعَهُمْ مِنْ
الْقَرْمَانِ الْمُتَضَمِّنِ الْأَمَانَ ، وَوَصَلَتْ عَسَاكِرُهُمْ مِنْ جِهَةِ الْفُوطَةِ مَارِّينَ مِنْ وَرَاءِ
الضُّبَاعِ إِلَى جِهَةِ الْكُسُوفَةِ^(٢) وَأَهْلِكُوا فِي مَعْرَتِهِمْ جَمَاعَةً كَانُوا قَدْ تَجَمَّعُوا وَتَحَرَّيُوا^(٣) .
وَفِي السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ جَاءَ مَفْشُورٌ مِنْ هَوْلَاكِهِ لِلْقَاضِي كَلَّالِ الدِّينِ عُمَرُ بْنُ بَشْدَارٍ^(٤)

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٣٠ من الجزء الثاني من هذه الطبعة . (٢) الكسوة :

قَرْيَةٌ مِنْ أَرْبَلٍ مَزَلْ تَزَلُّهُ الْقَوَائِلُ إِذَا خَرِبَتْ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى مِصْرَ (عَنْ سَمِيعِ الْهَدَانِ لِإِبْرَاهِيمَ) .

(٣) فِي الْأَمَلِينِ : « وَتَحَرَّيُوا » . وَمَا أُشْتُبَاءُ عَنْ هَيْوَاتِ التَّوَارِيخِ .

(٤) فِي الْأَمَلِينِ : « عَمْرَيْنِ السَّدِيمِ » . وَالْحَصِيبُ عَنْ هَيْوَاتِ التَّوَارِيخِ وَالذَّبِيلُ عَلَى الرُّوسِيِّينَ

وَعَقْدُ الْإِلْهَانِ . وَسَبَّكَرُ الْوَلَفِ رَفَاتُهُ فَيَسِّرُ قَتْلَ رِفَاتِهِمْ عَنْ الْقَهْطِيِّ سَنَةِ ٦٧٢ هـ .

التقليسي^(١) بتغويض قضاء القضاء إليه بمدائن الشام إلى الموصل ومباريقين وغير ذلك، وكان القاضي قبله صدر الدين أحمد بن سني الدولة . وتوجه الملك الناصر نحو الديار المصرية ونزل العريش ثم قطعاً بعد أن تفرق عسكره عنه وتوجه معظم عسكره إلى مصر قبله مع الأقاليم . فلما وصل الناصر إلى قطياً عاد منها إلى جهة الشام لشيء بلغه عن الملك المظفر صاحب مصر ، ونزل بوادي موسى ثم نزل بركة زيزاء^(٢) ، فكبسه التار بها وهو في خواصه وقليل من مماليكه ، فاستأنم الناصر من التار وتوجه إليهم ، فلما وصل إليهم أحفظوا به وبقي معهم في ذلك وهو إلى أن قتل على ما يأتي ذكره في محله إن شاء الله تعالى .

وأما التار فإنه بلغت غارتهم إلى غرة وبلد الخليل — عليه السلام — وقتلوا^(٣)

- ١٠ الرجال وسبوا النساء والصبيان وأساقوا من الأسرى والأبقار والأغنام والمواشي شيئاً كثيراً . كل ذلك والسلطان الملك المظفر قُطر سلطان مصر تهباً للقاء التار .

(١) هو صدر الدين أحمد بن شمس الدين أبي البركات يحيى بن هبة الله بن سني الدولة . سيذكره المؤلف فيمن قتل وفاتهم عن الدهي سنة ٦٥٨ هـ . (٢) قطياً ، يستفاد مما ورد في معجم البلدان لياقوت وفي الأنصار لأبن دقاق ، وفي كتاب الحقيقة والحجرات للقبلي أن قطياً — وتكتب أيضاً قطية — هي قرية من نواحي الجفاري الطريق بين مصر والشام في وسط الليل قرب القرما ، وبها جامع ومارستان (مسكن) وبها وال طلبانة منجم لأخذ العشر من التجار ، وبها فاض وناظر وشهود وباشرون ، ولا يمكن أحد من الجواز من مصر إلى الشام ولكن إلى الجواز مرودهم منزم الحرب ، لا يمكن الدخول إلى مصر إلا بها ، وكان بها مكان أخذ المكس من القنابدين إلى مصر . وأقول : قد اندثرت هذه القرية ، ولم يبق إلا الحلال في الطريق بين القنطرة والعريش في الجنوب الشرق من محلة الرامة (الرماني قدماً) وعلى بعد عشرة بكرات منها . (٣) رادى موسى ، منسوب إلى موسى بن عمران عليه السلام ، وهو راد في تيلي بيت المقدس به وبين أوش الجواز (راجع معجم البلدان لياقوت) . (٤) في الأصلين : « بركة رى » . وما أشتبهه عن عيون التواريخ وتاريخ أبي القدا . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٥٣ من هذا الجزء .

(٥) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٠٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

فلما اجتمعت العساكر الإسلامية بالديار المصرية ألقى الله تعالى في قلب الملك المظفر قُطْرُ الخروج لقتالهم بعد أن كانت القلوب قد أيست من النُصرة على التَّار ، وأجمعوا على حفظ مصر لا غير لكثرة عددهم وأسنيلاهم على معظم بلاد المسلمين ، وأنهم ما فصدوا إقليماً إلا فتحوه ولا عسكراً إلا هزموه ، ولم يبق خارج عن حكمهم في الجانب الشرقي إلا الديار المصرية والحجاز واليمن ، وهرب جماعة من المتاربة الذين كانوا بمصر إلى الغرب ، وهرب جماعة من الناس إلى اليمن والحجاز ، والباقيون بقوا في وجل عظيم وخوف شديد يتوقعون دخول العدو وأخذ البلاد ، وصمَّ الملك المظفر - رحمه الله - على لقاء التَّار ، وخرج من مصر في الجحافل الشامية والمصرية في شهر رمضان ، وصحبته الملك المنصور صاحب حماة ؛ وكان الأتابك فارس الدين أقطاي المستعرب ، الأمور كلها مَفَوَّضة إليه ؛ وسير الملك المظفر قُطْرُ إلى صاحب حماة ، وهو بالصالحية ، يقول : له لا تمخض في مديحناط ، بل كل واحد من أصحابك يُفطر على قطعة لحم في صَوْلِهِ^(١) . وسافر الملك المظفر بالساكر من الصالحية ووصل غزّة والقلوب ورجلته .

وأما كُتُبُناوين مقدم التَّار على عسكر هولاء كوما بلته خروج الملك المظفر قُطْرُ كان بالبقاع ؛ فاستدعى الملك الأشرف [موسى ابن المنصور صاحب حصص] وقاضى القضاة محيي الدين واستشارهم في ذلك ، فمنهم من أشار بعدم المتقي

(١) في الأصلين : « المحافل » . (٢) الصولق : غلظة من جلد يضمها الشخص في حزامه من الجهة اليمنى . والجمع صولق . (راجع المخطط التوفيقية ج ١٠ ص ٣٥) . (٣) ضبطه صاحب عقد الجمان بالعبارة فقال : (يضم التون وكسر الواو وسكون اياه آخر الحروف) . ومناه : أمير عشرة آلاف ، وكل أسير من أسما ، ملوكهم في آخره نورين مناه : رأس عشرة آلاف . وضبطه صاحب مسيح الأمتى (ج ٦ ص ٢٣) بالعبارة أيضا (يضم التون وفتح الواو وسكون الياء) . وضبط في السلوك كضبط صبح الأمتى ، وقال : إن مناه مقدم ألف . (٤) الزيادة عن السلوك . (٥) هو فاضى القضاة محيي الدين محمد بن يحيى المعروف بابن الزكي . كما في عيون البوارق في حوادث سنة ٦٥٨ هـ .

- والاندفاع بين يدي الملك المظفر إلى حيث يجيئه مدد من هولاكو ليقوى على ملتي
 العسكر المصري، ومنهم من أشار بغير ذلك وتفرقت الآراء، فأقتضى رأى كتبتائوين
 المتقي، وتوجه من قوره لما أراد الله تعالى من إعزاز الإسلام وأجله، وإذلال
 الشرك وحزبه، بعد أن جمع كتبتائوين من في الشام من التتار وغيرهم، وقصد
 محاربة المسلمين، وصحبه الملك السعيد [حسن] ابن الملك العزيز عثمان، ثم رحل
 الملك المظفر فطُرُ بعاكره من غزوة ونزل القوربعين جالوت، وفيه جموع
 التتار في يوم الجمعة خامس عشرين شهر رمضان، ووقع المصاف بينهما في اليوم
 المذكور، وتقاتلا قتالا شديدا لم ير مثله حتى قُتل من الطائفتين جماعة كثيرة وأنكسرت
 ميسرة المسلمين كسرة شنيعة، فحمل الملك المظفر — رحمه الله — بنفسه في طائفة
 من عساكره وأردف الميسرة حتى تحاموا وارتاجعوا، وأقحم الملك المظفر القتال وباشر
 ذلك بنفسه وأبلى في ذلك اليوم بلاء حسنا، وعظم الحرب وثبت كل من الفريقين
 مع كثرة التار. والمظفر مع ذلك يُسجّع أصحابه ويحسن إليهم الموت، وهو يكرهم
 كرامة بعد كرامة حتى نصر الله الإسلام وأمره، وأنكسرت التتار وولوا الأدبار على أقبج
 وجهه بعد أن قُتل معظم أعيانهم وأصيب مقدم العساكر التتارية كتبتائوين، فإنه أيضا
 لما عظم الخطب بامر القتال بنفسه فانزاه الله تعالى وقُتل شرفا. وكان الذي
 حمل عليه وقتله الأمير جمال الدين آقوش الشميمي — رحمه الله تعالى — وولوا
 التتار الأدبار لا يلبثون على شيء، واعتصم منهم طائفة بالثل المجاور لمكان الواقعة،
 فاحدقت بهم العساكر وصابروهم على القتال حتى أفتوهم قتلًا، وبجاء من نجاه وتبعهم
 الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري في جماعة من الشجعان إلى أطراف البلاد؛

(١) زيادة عن السلوك لفرزدق (ص ٤٢١) . (٢) عين جالوت : بلدة لطيفة بين نيبان
 وبالس من أعمال فلسطين (عن سجع البلدان لياقوت) .

وَأَسْتَوْفَى أَهْلُ الْبِلَادِ وَالضِّيَاعِ مِنَ التَّارِ آثَارَهُمْ ، وَقَتَلُوا مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً حَتَّى إِنَّهُ لَمْ يَسَلَمْ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ جِدًّا .

وفي حال الفراغ من المصافح حضر الملك السعيد [حسن] ابن الملك العزيز عثمان ابن الملك المادلين يدي السلطان الملك المظفر قطز؛ وكان التار ثلثا ملكوا قلعة البيرة وجذره فيها مَعْقَلًا فاطلقوه وأعطوه بانياس وقلعة الصبية^(١) فأَنَبَهُمْ عَلَى التَّارِ وَبَقِيَ مِنْهُمْ ، وَقَاتَلَ يَوْمَ الْمَصَافِّ الْمُسْلِمِينَ قِتَالًا شَدِيدًا ، فَلَمَّا أَيْدَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ بَنَصْرَهُ وحضر الملوك عند الملك المظفر فحضر الملك السعيد هذا من جملة من حملتهم على رَقَمِ أَنْفِهِ ، فَلَمْ يَقْبَلِ الْمَظْفَرُ عُذْرَهُ ، وَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ فُضِرَتْ فِي الْحَالِ . ثُمَّ كَتَبَ الْمَلِكُ الْمَظْفَرُ كِتَابًا إِلَى أَهْلِ دِمَشْقٍ يُخْبِرُهُمْ فِيهِ بِالْفَتْحِ وَكَسَرَ الْمَدَّةَ الْمَخْدُولَ وَيَعِدُّهُمْ بِوَصُولِهِ إِلَيْهِمْ وَثَرَّ الْعَدْلُ فِيهِمْ ، فَسَرَّ عَوَامُ دِمَشْقٍ وَأَهْلُهَا بِذَلِكَ سُرورًا زَائِدًا ، وَقَتَلُوا نَحْرَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ يَوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَنْجِيَّ فِي جَامِعِ دِمَشْقٍ ، وَكَانَ الْمَذْكُورُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، لَكِنَّهُ كَانَ فِيهِ شَرٌّ ، وَكَانَ رَافِضِيًّا خِيئًا وَأَنْضَمَّ عَلَى التَّارِ . وَقَتَلُوا أَيْضًا بِدِمَشْقٍ مِنْ أَعْوَانِ التَّارِ ابْنَ الْمَسَكِينِيِّ ، وَابْنَ الْغُبَلِ وَغَيْرَهُمَا . وَكَانَ النَّصْرَارِيُّ بِدِمَشْقٍ قَدْ شَتَّحُوا وَتَجَمَّعُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَأَسْتَطَالُوا بِتَرْدُّدِ التَّارِ إِلَى كَائِنِهِمْ . وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى هَوْلَاكَو وَجَاعُوا مِنْ عِنْدِهِ بِقِرْمَانٍ يَتَضَمَّنُ الْوَصِيَّةَ بِهِمْ وَالْإِعْتَاءَ بِأَمْرِهِمْ ، وَدَخَلُوا بِالْقِرْمَانِ مِنْ بَابِ ثُومًا وَصَلْبَانُهُمْ مَرْتَفَعَةٌ ، وَهُمْ يَسَادُونَ بِأَرْتِفَاعِ دِينِهِمْ وَأَنْضَاعِ دِينِ الْمُسْلِمِينَ ، وَرَبَّشُوا النِّجْرَ عَلَى النَّاسِ وَفِي أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ ، فَخَصَلَ

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٥٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٢) في الأصلين :

« وَقَاتَلَ يَوْمَ الْمَصَافِّ مَعَ الْمُسْلِمِينَ » . والبيان بأباه . (٣) الكنجي : نسبة إلى كنجية .

٢٠ راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٦٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٤) في ميون التواريخ :

« الشَّيْخُ بْنُ الْمَسْكِينِيِّ » . (٥) في القيل على الروضتين : « ابن النيل » بالفتح المعجمة .

(٦) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٥٣ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- (١١) عند المسلمين من ذلك هم عظيم . فلما هرب تواب التار حين بلغت الكثرة أصبح الناس وتوجهوا إلى دور النصارى ينهبونها ويأخذون ما استطاعوا منها ، وأخربوا كنيسة العاقبة وأحرقوا كنيسة مريم حتى بقيت كوما ، وقتلوا منهم جماعة وأخفى الباقون . وكانت النصارى في تلك الأيام ألزموا المسلمين بالقيام في دكاكينهم للصليب ، ومن لم يقم أحرقوا به وأهانوه ، وشقوا السوق على هذا الوجه إلى عند القنطرة آخر سوق كنيسة مريم ، فقام بعضهم على الدكان الوسطى من الصف الغربي بين القناطر وخطب وفضل دين النصارى ووضع من دين الإسلام ، وكان ذلك في ثاني عشرين شهر رمضان . ثم من القند طلع المسلمون مع قضاةهم ونهروهم إلى قلعة دمشق وبها التار فأهانوهم التار ، ورفعوا قيس النصارى عليهم ، ثم أخرجوهم بالضرب ، فصار ذلك كله في قلوب المسلمين . انتهى .
- ١٠ ثم إن أهل دمشق هموا أيضا بنهب اليهود نهبوا منهم يسيرا ، ثم كفوا عنهم . ثم وصل الملك المظفر قطز إلى دمشق مؤيدا منصورا فاجبرت بذلك قلوب الرعايا وتضاعف شكرهم لله تعالى . وألقاه أهل دمشق بعد أن عفا آثار النصارى ونحروا تخاسمهم جزاء لما كانوا سلقوه من ضرب التواقيس على رءوس المسلمين ، ودخولهم بالبحر إلى الجامع . وفي هذا المعنى يقول بعض شعراء دمشق :

- (١) في الأصلين : « مل المسلمين » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ . (٢) العاقبة والبقوية ، هم أتباع « مسفورس » بطريق الاسكندرية ، كان اسمه يعقوب قبل توليه (دابع الكافي لشاربيل بك ج ١ ص ٣٥٤ - ٣٥٥) . (٣) كنيسة مريم ، كانت كنيسة عظيمة في جانب دمشق التي تسمي خالة بن الوليد بالسيف بقيت بيد المسلمين . وكان ملاصق الجامع كنيسة ، من الجانب الذي تسمي أيرعية بالأمان بقيت بيد النصارى . فقلل الوليد بن عبد الملك الخلافة نرب الكنيسة الملامعة للجامع وأضافها إليه ولم يمرض النصارى عنها . فلما ولي عمر بن عبد العزيز مريض عنها بكنيسة مريم فمسرورها عمارة عظيمة ، وبقيت كذلك حتى خربها المسلمون في هذه السنة (من تاريخ ابن الوردي وتاريخ أبي القدا إسماعيل) . (٤) كذا في الأصلين : ولعلها أهدوا به .
- ٢٠

هَلَكَ الْكَفَرُ فِي الشَّامِ جَمِيعًا * وَأَسْتَجِدَّ الْإِسْلَامَ بَعْدَ دُخُوضِهِ
بِالْمَلِكِ الْمَظْفَرِ الْمَلِكِ الْأَزْ * وَجَعِ سَيْفُ الْإِسْلَامِ عِنْدَ نَهْضِهِ
مَلِكٌ [جَاءَنَا] بِعَزِيمٍ وَجَزِيمٍ * فَأَعْرَزْنَا بِسُنْمِهِ وَبِيَضِيهِ
أَوْجِبَ اللَّهُ شُكْرَ ذَاكَ عَلَيْنَا * دَائِمًا مِثْلَ وَاجِبَاتِ قُرُوضِهِ

• وفي نُصْرَةِ الْمَلِكِ الْمَظْفَرِ هَذَا يَقُولُ الشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ أَبُو شَامَةَ :

غَلَبَ التَّارُ عَلَى الْبِلَادِ لِحَاظِهِمْ * مِنْ مَصَرٍّ تَرَكُوا يَحُودَ بَنِيهِ
بِالشَّامِ أَهْلُكُمُ وَبَدَدَ تَمَلُّهُمُ * وَلِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ مِنْ جَنْبِهِ

ثُمَّ قَدِمَ الْخَبْرُ عَلَى السُّلْطَانِ دِمَشْقَ فِي شَوَّالِ بَاتِ الْمُنْهَزِمِينَ مِنْ رِجَالِ التَّارِ وَنَسَاهِمِ
لِحَقِّهِمُ الطُّلُبُ مِنَ الْأَمِيرِ رُكْنِ الدِّينِ بَيْرُسَ الْبُنْدُوقْدَارِيِّ ، فَإِنَّ بَيْرُسَ كَانَ تَقَدَّمَ قَبْلَ
السُّلْطَانِ إِلَى دِمَشْقٍ يَتَّبِعُ آثَارَ التَّارِ إِلَى قَرَبِ حَلَبَ ، فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْهُمْ بَيْرُسَ سَبَّوْا
مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ أَسَارَى الْمُسْلِمِينَ ، وَرَمَوْا أَوْلَادَهُمْ فَتَخَطَّفَهُمُ النَّاسُ ، وَقَاسَوْا
مِنْ الْبَلَاءِ مَا يَسْتَحِقُّونَهُ .

وَكَانَ الْمَلِكُ الْمَظْفَرُ قُطْرُ قَدْ وَعَدَ الْأَمِيرَ بَيْرُسَ بِحَلَبَ وَأَعْمَالِهَا ، فَلَمَّا أَتَتْصَرَّ عَلَى
التَّارِ أَنْتَهَى عَزْمُهُ عَنْ إِعْطَائِهِ حَلَبَ ، وَوَلَّاهَا لِعَلَاءِ الدِّينِ [عَلَى بْنِ بَدْرِ الدِّينِ لَوْزُلُ] ^(٢)
صَاحِبِ الْمَوْصِلِ ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ الْوَحْشَةِ بَيْنَ بَيْرُسَ وَبَيْنَ الْمَلِكِ الْمَظْفَرِ قُطْرُ .
عَلَى مَا بَاقِيَ ذَكَرَهُ .

وَلَمَّا قَدِمَ الْمَلِكُ الْمَظْفَرُ إِلَى دِمَشْقٍ أَحْسَنَ إِلَى النَّاسِ وَأَجْرَاهُمْ عَلَى عَوَائِدِهِمْ
وَقَوَاعِدِهِمْ إِلَى آخِرِ أَيَّامِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ يَوْسُفَ . وَسَيَّرَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ
صَاحِبُ جَنْصَ يَطْلُبُ مِنْهُ أَمَانًا عَلَى نَفْسِهِ وَبِلَادِهِ ، وَكَانَ الْأَشْرَفُ أَيْضًا مِمَّنْ أَنْصَافَ

٢٠ (١) الْكَلِمَةُ مِنْ عَهْدِ الْإِمَامِ وَتَارِيخِ أَبِي الْقَدَا إِسْمَاعِيلَ وَتَارِيخِ ابْنِ الْوَرْدِيِّ .

(٢) الْكَلِمَةُ عَنْ حَيَوْنَ التَّوَارِيخِ وَالْمِثْلُ الصَّافِي وَتَارِيخِ أَبِي الْقَدَا إِسْمَاعِيلَ وَتَارِيخِ ابْنِ الْوَرْدِيِّ .

إلى التآمر فآمنته وأعطاه بلاده وأقره عليها، فحضر الأشراف إلى خدمة الملك المظفر ثم عاد إلى بلده . ثم توجه الملك المظفر صاحب حماة إلى حماة على ما كان عليه، وكان حاضرا مع الملك المظفر قُطْرُز من مصر .

قلت : والملك المظفر قُطْرُز هو أول من ملك البلاد الشامية وأستتاب بها من

ملوك الترك .

- ثم إن الملك المظفر قُطْرُز رتبَ أمور الشام وأستتاب بِدَمَشْقَ الأمير علم الدين سَنَجَرُ الحُلَيفِيَّ الكبير . ثم خرج المظفر من دِمَشْقَ عائداً إلى مصر إلى أن وصل إلى القُصَيْرِ ، وبقي بينه وبين الصالحية مَرَحَلَةً واحدةً ، ورحلت المساكر إلى جهة الصالحية وُضِرِبَ الدهليز السلطاني بها وبقي المظفر مع بعض خواصه وأمرائه ؛ وكان جماعة قد آتَفَقُوا مع الأمير بَيْرَسَ البُنْدُقْدَارِيَّ على قتل الملك المظفر : منهم الأمير سيف الدين أنص من مماليك [نجم الدين] الرومي الصالحى ، وعلم الدين صنفلى ، و[سيف الدين بَلْبَانَ] الحارونى وغيرهم ؛ كل ذلك لِيَكُنْ كان فى نفس بَيْرَسَ ، لأجل نيابة حلب . وآتَفَقَ عند القُصَيْرِ بعد توجهه العساكر إلى الصالحية أن ثارت أَرْبُ فساق الملك المظفر قُطْرُز عليها ، وساق هؤلاء المتفقون على قتله معه ، فلما أبعُدُوا ولم يبق معه غيرهم ، تقدم إليه الأمير بَيْرَسَ البُنْدُقْدَارِيَّ وشَغَعَ عنده

(١) القصير ، وردت بهذا الاسم أيضا في كتاب السلوك للقرنيزى ، وانحطط القرينزية (ج ٢

ص ٣٠١) وبالمبحثين لى أن هذه المنزلة هي القرية التي تعرف اليوم باسم الجعافرة إحدى قرى مركز فافوس بمديرية الشرقية . (٢) في عيون التواريخ والسلوك للقرينزي : « أنص » بالصين بدل الصاد .

(٣) زيادة عن تاريخ ابن الوردي وتاريخ أبي القدا إسماعيل . (٤) في تاريخ أبي القدا

إسماعيل : « صفى أغلى » وفي تاريخ ابن الوردي : « سلطان أوغلى » . (٥) زيادة عن عيون التواريخ والسلوك .

(١) شفاعته في إنسان فأجابته ، فأهوى بيبرس ليقبل يده فقبض عليها ؛ وحمل أنص عليه ، وقد أشغل بيبرس يده ، وضربه بالسيف ، ثم حمل الباقيون عليه ورموه عن فرسه ، ورشقوه بالنشاب فقتلوه ؛ ثم حملوا على الصكر وهم شاهرون سيوفهم حتى وصلوا إلى الدحلز السلطاني بالصالحية ؛ فقتلوا ودخلوا والآتاك^(٢) على باب الدهليز فأخبروه بما فعلوا ؛ فقال : من قتل منكم ؟ فقال بيبرس : أنا ، فقال : يا خوند ، اجلس على مرتبة السلطان ! أتى بقية ذلك في أول ترجمة الملك الظاهر بيبرس البندقداري المذكور . إن شاء الله تعالى .

ولما وقع ذلك وبلغ الأمير علم الدين سننجر الحلبي الكبير نائب دمشق عزز عليه قتل الملك المظفر ، ثم دعا الناس لنفسه وأستحلفهم وتلقب بالملك المجاهد .
١٠ على ما يأتي ذكره أيضا . أما الملك المظفر فُطِرَ فإنه دُفِنَ موضع قتله — رحمه الله تعالى — وكثر أسفُ الناس وحزنهم عليه . قال الحافظ أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي في تاريخه — رحمه الله تعالى — بعد ما سماه وفعته قال :

وكان المظفر أكبر ممالك الملك المعز أئبك الترمكاني ، وكان بطلاً شجاعاً مقداماً حازماً حسن التدبير ، يرجع إلى دين وإسلام وخير ، وله اليد البيضاء في جهاد التتار ، فعوض الله شبابه بالجنة ورضي عنه . وحكى الشيخ شمس الدين الجزيري في تاريخه

(١) رواية السلوك وأمين إياس وحيون التواريخ : « فأخذ بيبرس يد السلطان ليقبها ، وكانت إشارة يده وبين الأمراء فيأمره الأمير بكنوت بالسيف » . ورواية عقد الجمان وتاريخ أبي القدا إسماعيل وتاريخ ابن الوردي أن الذي تقدم إليه أنص وشنع عند فطر في إنسان فأجابته إلى ذلك فأهوى ليقبل يده وقبض عليها فجعل عليه بيبرس البندقداري وضربه بالسيف .

(٢) حوارياس الدين أنطاي المستعرب - رابع الحاشية رقم ٢ ص ٤٣ من هذا الجزء .

(٣) رابع الحاشية رقم ٣ ص ٢٣٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- عن أبيه، قال : كان قُطْرُ في رِقَى ابن الزَّعِمِ يَدْمَشْقَ في القَصَّاعِينَ ، فضره أستاذُه فبكى ولم يأكل شيئاً يومَه ، ثم ركب أستاذُه لخدمه وأمر الفَرَّاش أن يقرضاه ويُطِيعَه ، قال : فخذني الحاجَّ على الفَرَّاش قال : فجئته وقلت : ما هذا البكاء من لَطْشَةٍ ؟ فقال : إنما بكاني من لعنة أبي وجَدَى وهم خيرُ منه ، قلت : مَنْ أباك ؟ وإحد كافر ! فقال : واقع ما أنا إلا مسلم آبن مسلم ، أنا محمود بن محمود .
- ١٠ ابن أخت خوارزم شاه من أولاد الملوك ، فسكَّته وترصَّيته . وتنقَّلت به الأحوال إلى أن تملك مصر ، ولمَّا تملك أحسن إلى الحاجَّ على الفَرَّاش المذكور ، وأعطاه خمسمائة دينار وعمل له راتباً . قال الذهبي أيضاً : ولمَّا تسلطن لم يَلِغ ريقه ولا تنهى بالسلطنة حتى آملت ثلاث الشامات المباركة بالتَّار ، ثم ساق الذهبي أمره مع التَّار بنحو ما حكيناه .

- وقال الشيخ قُطْب الدين : حُكي عن الملك المظفر قُطْر أنه قُتل جَوَادُه يوم القتال مع التَّار ، ولم يصادف المظفر أحدٌ من الأوشاقية في راجلاً ، فرأه بعض الأمراء الشَّجَمَان فترجل له وقدم له حصانَه ، فأمنع المظفر من ركوبه وقال : ما كنتُ لأمنع المسلمين الانتفاع بك في هذا الوقت ! ثم تلاحت الأوشاقية إليه .
- ١٥ وقال ابن الجَزَرِي في تاريخه : حدَّثني أبي قال حدَّثني أبو بكر بن الدَّرِيم الإِسْعَرْدِي والركي إبراهيم أستاذ الفارس أقطاي قالاً : كُنَّا عند سيف الدين قُطْر لمَّا تسلطن أستاذُه الملك المِيزَانِيك التركماني ، فأمرنا قُطْر بالعودة ، ثم أمر المِيزَانِيك بضرب الزمل ،

- (١) عبارة عقد الجان : « وحكى ابن أبي الفوارس قال : كان هذا نظرمولكا لابن الديق أو قال لابن الزعيم رجل من دمشق » . (٢) القصاصين : درب بدمشق حذاء سوق القفار وأسمه اليوم سوق مدحت باشا (عن تهذيب تاريخ ابن عساكر ج ١ ص ٢١٥) . (٣) في عقد الجان : « محمود بن مودود » . (٤) في الأصلين : « الوشاقية » والأوشاقية كانى السلوك ص ٤٣٣ . ويقال : (أرجانية كانى صبح الأمل ج ٥ ص ٤٥٤) وهو لقب الذى يتولى ركوب الخيل للتعبير والرياضة .

ثم قال له قُطْرُ : اضرب لمن يَمْلِكُ بعد أستاذي الملك المَعْرَائيك ، ومن يَتَكَبَّرُ التَّارَ ،
فَضْرِبْ وبني زَمَانًا يحسب ، فقال : يطلع معي خمس حروف بلا قُطْرُ . فقال له
قُطْرُ : لم لا تقول محمود بن ممدود ، فقال : يا خَوْنَدُ لا ينفع غير هذا الأكم ، فقال :
أنا هو ، أنا محمود بن ممدود ، وأنا أَكْبَرُ التَّارَ وأخذ بئار خالي خُوَارَزْمَ شاه ، فتمجنا
من كلامه ، وقلنا : إن شاء الله يكون هذا يا خَوْنَدُ ، فقال : أَكْتُمُوا ذلك ، وأعطى
المنجم ثلثمائة درهم .

قلت : ونقل الشيخ قطب الدين البُورِينِي في تاريخه الذي ذيلَه على مرآة الزمان ،
فقال في أمر المنجم غير هذه الصورة . وسند كرها في سياق كلام قطب الدين
المذكور . قال (أعني قطب الدين) : كانت المظفر أخض ممالك الملك المَعْرَ
وأقر بهم إليه وأوتهم عنده . وهو الذي قتل الأمير فارس الدين أقطاي الجمدار .
قال : وكان الملك المظفر بطلاً شجاعاً مقداماً حازماً حسن التدبير لم يكن يوصف
بكرم ولا شح بل كان متوسطاً في ذلك ، وذكر حكايته لما أن قُتل جواده يوم الوقعة
بنحو ما حكياه ، لكنه زاد بأن قال : فلام المظفر بعض خواصه على عدم ركوبه ،
وقال : يا خَوْنَدُ - لو صادفك ، والعباذ بالله تعالى - بعض المثل وأنت راجل
كنت رحت وراح الإسلام ! فقال : أما أنا فكنت رحت إلى الجنة - إن شاء
الله تعالى - وأما الإسلام فما كان الله يُضِيْعُهُ ؛ فقد مات الملك الصالح نجم الدين
أيوب ، وقُتل بعده ابنه الملك المعظم توران شاه ، وقُتل الأمير نغر الدين آبن الشيخ
مقدم العساكر يوم ذاك ، ونصر الله الإسلام بعد اليأس من نصره ! (يعني عن نوبة
أخذ الفرنج دياط) . ثم قال قطب الدين ، بعدما ساق توجهه إلى دمشق
وإصلاح أمرها إلى أن قال : وقُتل الملك المظفر قُطْرُ مظلوماً بالقرب من القصير
وهي المتزلة التي بقرب الصالحية ، وبقي ملقى بالعرأ فدفنه بعض من كان في خدمته

- بالقصر، وكان قبره يُقصد للزيارة دائماً. قال : وأجترت به في شهر رمضان سنة تسع وخمسين وسمائة ، وترحت عليه وزرته . وكان كثير الترحم عليه والدعاء على من قتله . فلما بلغ سيئس ذلك أمر بنفيه ونقله إلى غير ذلك المكان وعنى أثره ، ولم يُعَفَّ خبره — رحمه الله تعالى وجزاه عن الإسلام خيراً — قال : ولم يُخلَّف ولداً ذكراً ، وكان قتله يوم السبت سادس عشر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وسمائة .
- قلت : فعلى هذا تكون مدة سلطنة الملك المظفر قطز سنة إلا يوماً واحداً ، فإنه تسلط في يوم السبت سابع عشر ذى القعدة من سنة سبع وخمسين وسمائة ، وقُتِلَ فيها نقله الشيخ قطب الدين في يوم السبت سادس عشر ذى القعدة من سنة ثمان وخمسين وسمائة : انتهى . قال : حكى لي المولى علاء الدين بن غانم في غرة شوال سنة إحدى وتسعين وسمائة ببعلبك ، قال : حدثني المولى تاج الدين أحمد ابن الأثير — تقمده الله برحمته — مامعاه : أن الملك الناصر صلاح الدين يوسف — رحمه الله — لما كان على برزة في أواخر سنة سبع وخمسين وصله قُصَادٌ من الديار المصرية بكتب يُخبرونه فيها أن قطز تسلط في ملك الديار المصرية وقبض على ابن أستاذه ، قال المولى تاج الدين — رحمه الله — : فطلبني السلطان الملك الناصر قرأت عليه الكتب ، وقال لي : خذ هذه الكتب ورجُ إلى الأمير ناصر الدين القيمري ، والأمير جمال الدين بن يَعمور أوقفَ كلًّا منهما عليها ، قال : فاخذتها
- (١) في السلك القريني (ص ٤٣٥) : «وحمل تعزب ذلك إلى القاهرة فدفن بالقرب من زاوية الشيخ تقي الدين قبل أن تمصر ، ثم قتله الحاج قطز الظاهري إلى القراة ودفن قريبا من زاوية ابن جود» .
- (٢) حواحد بن سميح بن محمد صاحب تاج الدين بن الأمير الحلبي الموقَّع . وأولاد ابن الأمير هؤلاء غير بن الأمير الموصليين . بانظر الإنشاء بدمشق ثم بمصر ذلك الظاهر بيبرس . توفي سنة ٦٧١ هـ .
- (٣) هو الأمير ناصر الدين أبو المالى حسين بن حمزة بن أبي القوارص القيبري . سيذكره الخولف في حوادث سنة ٦٦٥ هـ . (٤) هو موسى بن يشور بن جيلك البابوقي ، كان من جهة الأمراء وتاب عن السلطان بمصر بدمشق . وسيذكر الخولف وقاته سنة ٦٦٣ هـ .

ونخرجت فلما جئتُ عن الدَّهْلِيز لِقَبْنِي حُسام الدين البركة خاني وسلَّم عليّ، وقال :
 جاءكم يَريديُّ أو قُصادٌ من الديار المصرية ؟ فوزيتُ وقلت : ما عندى علمُ بشيء
 من هذا، قال : قُطرُ تسلطن وتَمَلِّكُ الديار المصرية ويَكْثِرُ التَّارُ ، قال تاج الدين :
 فيقيت متعجِّبا من حديثه ، وقلب له : إيش هذا القول ، ومن أين لك هذا ؟
 قال : والله هذا قُطرُ خُشْدَاشِي ، كنت أنا وإيَّاه عند الهِجَاوِي من أمراء مصر
 ونحن صِهْيَان ، وكان عليه قَلٌّ كثير ، فكنت أُسَرِّحُ رأسه على أتني كَلَسَا أخذت
 منه قَلَّةً أخذت منه قَلَسَا أو صنَعته ، ثم قلت في غضون ذلك : والله ما أشتي
 إلا أن الله يرزقني إمرةً نحسين فارسا ، فقال لي : طيب قلبك ، أنا أُعْطِيكَ إمرةً
 نحسين فارسا ، فصنَعته وقلت : أنت تعطيني إمرة نحسين ! قال : نعم فصنَعته ،
 فقال لي : وألك عِلَّة ! إيش يلزم لك إلا إمرةً نحسين فارسيًا ؟ أنا والله أُعْطِيكَ ،
 قلت : ويلك ! كيف تُعْطِينِي ؟ قال : أنا أَمَلِكُ الديار المصرية ، وأَكْثِرُ التَّارَ
 وأُعْطِيكَ الذي طلبت ، قلت : ويلك أنت مجنون ! أنت بَقَمَلِك تَمَلِّكُ الديار
 المصرية ؟ قال : نعم ، رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي : أنت تَمَلِّكُ
 الديار المصرية ويَكْثِرُ التَّارَ ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم حقٌّ لا شك فيه ،
 قال : فسكتُ وكنت أعرف منه الصدق في حديثه وعدم الكذب. قال تاج الدين :
 فلَمَّا قال لي هذا ، قلت له : قد وردت الأخبار بأنه تسلطن ، قال لي : والله
 وهو يَكْثِرُ التَّارَ . قال تاج الدين : فرأيت حُسام الدين البركة خاني — الحاكِ
 ذلك — بالديار المصرية بعد كَسْرِ التَّارِ فسلَّم عليّ ، وقال : يامولاي تاج الدين ،

(١) في الأصلين : « حُسام الدين البركة خاني » . وفي شذرات الذهب : « البردخاني » .

(٢) في الأصلين : « حُسام الدين البركة خاني » . وفي شذرات الذهب : « حُسام الدين البركة خاني » .

(٣) في الأصلين : « حُسام الدين البركة خاني » . وفي شذرات الذهب : « حُسام الدين البركة خاني » .

(٤) في الأصلين : « حُسام الدين البركة خاني » . وفي شذرات الذهب : « حُسام الدين البركة خاني » .

تَدْعُرُ مَا قُلْتُ لَكَ فِي الرَّقْعِ الْفُلَانِي؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : وَاللهِ حَالِمًا عَادَ الْمَلِكُ
النَّاصِرُ مِنْ قَطِيَا دَخَلَ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ أَعْطَانِي أَمْرَةً نَحْسِينَ فَارَمًا كَمَا قَالَ ، لَا زَائِدَ
عَلَى ذَلِكَ . قَالَ : وَحَكَ لِي عِزُّ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحَيَّيَاءِ مَا مَعْنَاهُ : أَنَّ سَيْفَ الدِّينِ
بُلْفَاقَ حَدَثَهُ أَنَّ الْأَمِيرَ بِدْرَ الدِّينِ بَكْتُوتُ الْأَنْبَاطِيَّ ، حَكَ لِي قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَالْمَلِكُ
الْمُظْفَرُ قُطْرُ وَالْمَلِكُ النَّضَارُ بِبَيْتِيسَ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى - فِي حَالِ الْعَبَا كَثِيرًا
مَا نَكُونُ مَجْتَمِعِينَ فِي رُكُوبِنَا وَفِي ذَلِكَ ، فَاتَّفَقَ أَنَّ رَأَيْنَا مُتَّجِمًا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ
بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ قُطْرُ : أَبْصُرْ نَجْمِي ، فَضَرَبَ بِالزَّمْلِ وَحَسَبَ
وَقَالَ : أَنْتَ تَمْلِكُ هَذِهِ الْبِلَادَ وَتُكْسِرُ التَّارَ ، فَشَرَعْنَا نَهْرًا بِهِ . ثُمَّ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ
الظَّاهِرُ بَيْتِيسَ : أَبْصُرْ نَجْمِي ، فَقَالَ : وَأَنْتَ أَيْضًا تَمْلِكُ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ وَغَيْرَهَا ،
فَتَرِيدَ اسْتِهْزَاؤًا بِهِ ، ثُمَّ قَالَ لِي ، لَا بَدَّ أَنْ تَبْصُرَ نَجْمَكَ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَبْصُرْ لِي نَجْمِي ،
فَحَسِبَ وَقَالَ : أَنْتَ تَخْلُصُ لَكَ أَمْرَةً مَائَةَ فَارَسَ ، يَعْطِيكَ هَذَا ، وَأَشَارَ إِلَى الْمَلِكِ
الظَّاهِرِ ، فَاتَّفَقَ أَنَّ وَقَعَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ ، وَلَمْ يُحْرَمَ مِنْهُ شَيْءٌ . وَهَذَا مِنْ عَجَائِبِ
الْإِتِّفَاقِ . انْتَهَتْ تَرْجُمَةُ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ قُطْرُ . وَبَاقِي ذِكْرُ حَوَادِثِهِ عَلَى عَادَةِ هَذَا
الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

١٥



السَّنَةُ الَّتِي حَكَّمَ فِيهَا الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ قُطْرُ عَلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَهِيَ سَنَةُ
ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِتَّمِائَةً عَلَى أَنَّهُ حَكَّمَ مِنْ سَنَةِ سَبْعِ شَهْرَيْنِ وَقِيلَ قَبْلَ آخِرِهَا السَّنَةُ
أَيْضًا بِشَهْرَيْنِ .

فِيهَا كَانَتْ كَاثِنَةُ التَّارِ مَعَ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ قُطْرُ وَغَيْرِهِ ، حَسَبَ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنْ
أَنَّهُمْ مَلَكَوْا حَلَبَ وَالشَّامَ ثُمَّ رَجَعُوا عَنْهَا .

٢٠

(١) هو محمد بن أبي الحجاج، بن محمد الأمير القائل عز الله عن المذبذب الإبريل الشيء الزافض وال
دشقر . قولي سنة ٧٠٠ د (عن القليل الصافي) .

وفيهما غلت الأسعار بالبلاد الشامية .

وفيهما تُوُقَّ الملك السعيد نجم الدين إيلغازى ابن الملك المنصور ناصر الدين
أبي المظفر أرتُق بن أرسلان^(١) بن نجم الدين إيلغازى ابن أُلَي بن تيمرتاش بن إيلغازى
ابن أرتُق ، السلطان أبو الفتح صاحب مآردين . كان ملكا جليلا كبير القدر شجاعا
جَوَادًا حازما مُتَدَحًا . مات في ذى الحجة ، وملك مآردين بعده ابنه الملك المظفر
رحمه الله .

وفيهما تُوُقَّ الملك المعظم نحر الدين أبو المفاخر تُوَرَّان شاه ابن السلطان صلاح الدين
يوسف بن أيوب ، كان قد كَبُرَتْ سِنُهُ وصار كبير الليث الأيوبي ، وكانت نفسه
لا تُحَدِّثُهُ بالوثوب على الأمر ، فلذلك عاش عيشا رَعْدًا وطال عمره . وكان الملك
الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام يُعَظِّمُهُ ويَحْتَرِمُهُ وَيَتَّقِي به . وهو غير الملك
المعظم تُوَرَّان شاه ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب . وقد تَقَدَّمَ قَتْلُ هَذَاكَ فِي كَاتِبَةِ
دِيْبَاط ، وَعَدَّ أَيْضًا مِنْ مُلُوكِ مِصْر . وتوران شاه هذا هو ابن عم الملك الكامل
محمد جد تُوَرَّان شاه هَذَاكَ . وهو أَيْضًا غير تُوَرَّان شاه أبن الملك الكامل محمد
المعروف بِأَقْبَيس^(٢) . انتهى . ومولد تُوَرَّان شاه هذا بالقاهرة في سنة سبع وسبعين
ونعمائة ومات في شهر ربيع الأول من هذه السنة بحلب .

وفيهما قُتِلَ الأمير كَتَبَتَانُونِين مقدم عساكر التار الذي قُتِلَ فِي الْوَقْعَةِ الَّتِي كَانَتْ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُظْفَرِ قُطْرُبَعَيْنِ جَالُوتِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهَا . كَانَ كَتَبَتَانُونِين عَظِيمًا عِنْدَ

(١) فِي التَّمَلِّ السَّافِي وَالْمُلُوكِ : « الْمَلِكُ السَّعِيدُ إِيْلَغَازِي ابْنُ الْمَنْصُورِ أَرْتُقْ بِنِ إِيْلَغَازِي ... الخ »
بِإِسْقَاطِ كَلِمَةِ « ابْنِ أَرْسَلَان » . (٢) قَدْ تَقَدَّمَ فِي الْجُزْءِ السَّادِسِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ أَنَّ ابْنَ الْمَلِكِ
الْكَامِلِ الْمَسِي بِأَقْبَيسِ هُوَ الْمَلِكُ الْمَسْعُودُ صَاحِبُ الْمَدِينِ أَبُو الْمُظْفَرِ يَوْسُفُ ابْنِ الْمَلِكِ الْكَامِلِ صَاحِبِ الْبَلَدِ ،
وَلَمْ يَسْمِ بِتُورَانَ شَاهٍ كَمَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ هُنَا .

التار يمتدون على رأيه وشجاعته وتديره، وكان بطلاً شجاعاً مقداماً خيراً بالحروب
وافتتاح الحصون والاستيلاء على الممالك، وهو الذي فتح معظم بلاد السجم والعراق .
وكان هولاء كوكب التار يثق به ولا يخافه فيما يسير إليه ويتبرك برأيه . يُحكى عنه
عجائب في حروبه ، وكانت مقتله في يوم الجمعة خامس عشر من شهر رمضان
في المصاف على عين جالوت .

قلت : إلى مقر وبس المصير، ولقد استراح الإسلام منه ، فإنه شر عصابة
على الإسلام وأهله . وفيه الحمد على حلاكه .

وفيها توفى الملك المظفر أبو المعالي ناصر الدين محمد بن الملك المظفر غازي بن
أبي بكر محمد العادل بن أيوب صاحب ميافارقين وتلك البلاد . ملكها في سنة خمس

- ١٠ وأربعين وسقانة عقيب وفاة والده ، [و] دام في الملك سنين إلى أن جعل من التار
بعد أن كان يداريهم سنين ، وقدم على الملك الناصر صلاح الدين يوسف يد مشق
واستجده على التار فوعده الناصر بالتجدة ، وآخر الأمر أنه رجع إلى بلاده ،
وحصره التار بها نحو سنتين حتى استشهد بأيديهم — رحمه الله تعالى وعفا عنه — .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى واستشهد بحلب

- ١٥ خلّاق لا يخلصون ، منهم : إبراهيم بن خليل الأديمي . والرئيس أبو طالب عبد الرحمن
ابن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحجيم ، تمت عذاب التار . ويدمشق عبد الله
ابن بركات بن إبراهيم [المعروف بابن] الخشوعي في صفر . والعلاء عبد الحميد بن
عبد الهادي المقدسي في شهر ربيع الأول عن خمس وعشرين سنة . والملك المعظم

- (١) في الأصلين : « ابن أبي بكر بن محمد العادل » . والتصويب عن البرك وشذرات الذهب
والمثل الصافي . (٢) في الأصلين : « ملكها في سنة اثنين وأربعين وسقانة » وهو خطأ ،
والتصويب عن شذرات الذهب والمثل الصافي وما يفهم من السلوك .
(٣) الزيادة عن عيون التواريخ وشذرات الذهب .

تُورَان شاه آبن السلطان صلاح الدين في شهر ربيع الأول، وله إحدى وعشرون سنة.
والشمس محمد بن عبد الهادي أخو الهادي بقرية ساوية^(١١) [من عمل نالجبس]
شهيديدا . وقاضي القضاة صدر الدين أحمد آبن شمس الدين أبي البركات يحيى بن
هبة الله بن سني الدولة بملبك^(١٢) ، وقد قارب السبعين في جمادى الآخرة . وأبو الكرم
لاحق بن عبد المنعم الأرمني بالقاهرة ، وله خمس وعشرون سنة . والحافظ المفيد
محب الدين عبد الله بن أحمد المقدسي . والفقير الكبير أبو عبد الله محمد بن أبي الحسين
[أحمد^(١٣)] بن عبد الله الأيوبي في رمضان ، وله سبع وعشرون سنة في المحرم . والحافظ^(١٤)
البلخ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البليسي^(١٥) الكاتب المعروف
بالأبار بونس مقتولا . والملك الكامل الشهيد ناصر الدين محمد آبن المظفر شهاب
الدين غازي بن العادل . والملك المظفر الشهيد سيف الدين قطر في ذي القعدة ،
فتكوا به في الرمل . وصاحب الصبيبة الملك السعيد حسن بن العزيز عثمان بن
العادل ، قُتل صبورا يوم عين جالوت بأمر الملك المظفر . وفي آخرها صاحب مارد بن
الملك السعيد نجم الدين إيلغازي بن أرتق . والملك كتبغاوين رأس التتار يوم عين

- (١) في الأصلين : « قرية شادية » . وما أثبتناه عن شذرات الذهب وشرح القصيدة الالامية
في التاريخ والمثل الصافي . (٢) في الأصلين : « ابن شمس الدين بن أبي البركات » وتصحيحه
عن شذرات الذهب وطبقات النافذة والمثل الصافي والسلوك . (٣) في الأصلين : « وقد
قارب الستين » . والصواب عن عقدايمان والسلوك وعيون التواريخ وشذرات الذهب والمثل الصافي .
(٤) في الأصلين : « الأرباس » . والتصحيح عن شذرات الذهب وشرح القصيدة الالامية
في التاديع وما تقدم ذكره لولف في حوادث سنة ٦٥١ هـ . (٥) زيادة عن شذرات الذهب
وتذكرة الحفاظ والسلوك . (٦) اليوناني : نسبة إلى يونين من قري بلبك .
(٧) في شذرات الذهب وعقد الجمان وتذكرة الحفاظ : « في تاسع عشر رمضان » .
(٨) في الأصلين : « التسي » . والتصحيح عن تذكرة الحفاظ وشذرات الذهب .

جالوت ، قتله آقوش التمشي^(١) . وحسام الدين محمد بن أبي علي الحيدبائي نائب
السلطنة بمصر . والأمير مجير الدين إبراهيم [بن أبي بكر^(٢)] بن أبي زكري بنائلس
شهيداً بعد أن قتل جماعة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وست عشرة إصبعا .

مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وإحدى عشرة إصبعا .

(١) هو آقوش بن عبد الله التمشي الأمير جمال الدين أصله من ماليك الأمير شمس الدين سقر
الأشقر . توفي سنة ٦٧٨ هـ (عن النبل الصافي) . (٢) تقدم في الجزء السادس من هذه الطبعة
في غير موضع باسم « حسام الدين بن أبي عل » . وفي كتاب أعلام النبلاء بتاريخ حلب النجباء تأليف
محمد داغب بن محمود بن هاشم الطائخ الحلبي : « أبو عل بن محمد الأمير أبي عل بن إسماعيل الأمير الكبير
حسام الدين الغرياني المعروف بأبن أبي عل » . (٣) الكلمة عن عيون التواريخ والنبل الصافي .

ذكر سلطنة الملك الظاهر بيبرس البندقدارى^(١) على مصر

السلطان الملك الظاهر ثم الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس بن عبد الله البندقدارى الصالحى النجى الأيوبي التركى، سلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والأقطار المجازية، وهو الرابع من ملوك الترك. مولده في حدود العشرين وستائة بصحراء القبحاق تحميًا والقبحاق قبيلة عظيمة في الترك، وهو (بكسر القاف^(٢)) وسكون الباء ثانية الحروف وفتح الجيم ثم ألف وقاف ساكنة، وبيبرس (بكسر الباء الموحدة ثانية الحروف وسكون الباء المثناة من تحتها ثم فتح الباء الموحدة وسكون الراء والسين المهملين) ومعناه باللغة التركية: أمير فهد. انتهى.

قلت: أخذ بيبرس المذكور من بلاده وأبيع بدمشق للمهاد الصائغ. ثم اشتراه الأمير علاء الدين أيديكين الصالحى البندقدارى وبه سُمي البندقدارى.

قلت: والمعجب أن علاء الدين أيديكين البندقدارى المذكور عاش حتى صار من جملة أمراء الظاهر بيبرس هذا. على ما سأتى ذكره مفصلاً — إن شاء الله تعالى — حتى شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الأنصارى الحموى قال:

(١) البندقدارى: نسبة إلى البندقدار، وهو لقب فارسي مركب معناه حامل جراحة أى كسب البند خلف الأمير أو السلطان، وقد سمي بيبرس هذا باسم البندقدارى لأنه كان في أول أمره يملوكاً لا أميراً أيديكين البندقدار، ثم انتقل إلى الملك الصالح نجم أيوب وصار من مملوكه البحرية (من صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٨ وعن الحاشية رقم ٢ ص ٢٥٠ من كتاب السلوك) - (٢) في المقدمتين والمثل الصافي والجل على مرآة الزمان: «أبو الفتح» - (٣) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٥٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة - (٤) ضبط صاحب صبح الأعشى (ج ٤ ص ٤٥٦) بالعبارة فقال: (ضجع القاف... الخ) - (٥) هو شيخ الشيوخ صاحب شرف الدين عبد العزيز ابن محمد بن عبد الرحمن بن منصور الأنصارى الأوسى الدمشقي الشافعي. سبذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٦٢ هـ.

كان الأمير علاء الدين البندقداري الصالح لما قبض عليه وأُخِضَ إلى حَمَاةٍ وأُعتقلَ بِجَمَاعٍ قَلْعَتِهَا آتَقَى حُضُورَ رُكْنِ الدِّينِ بَيْرَسَ مع تاجر، وكان الملك المنصور (بني صاحب حماة) ^(٢) إذ ذاك صبيًا وكان إذا أراد شراء رقيق تُبَصِّرُهُ الصاحبة والدته، فأُخِضَ بَيْرَسَ هذا مع آخر فرأتهما من وراء السَّتر فأمرت بشراء خُشْدَائِهِ، وقالت: هذا الأسمر لا يكون بينك وبينه معاملة فإن في عينه شرًّا لأنَّما فرتَهما .
 جميعا، فطلب البندقداري الغلامين بني بَيْرَسَ ورفيقه فأشتراهما وهو مُعتقل، ثم أُفْرِجَ عنه فصار إلى مصر؛ وآل أسر ركن الدين إلى ما آل .

وقال الذهبي: اشتراه الأمير علاء الدين البندقداري الصالح فطَلَعَ بطلا فجانبا نَجِيًّا لَا يَبْنِي [أن] يكون إلَّا عند مَلِكٍ، فأخذَه الملك الصالح منه . وقيل: بَنَى بِبَيْرَسَ المذكور في مَلِكِ البندقداري حتى صادَرَه أستاذَه الملك الصالح نجم الدين أيوب،
 ١٠ وأخذَ بَيْرَسَ هذا فباعه منه في المصادرة في شهر شَوَّال سنة أربع وأربعين وسفانة .
 قلت: وهذا القول هو المشهور .

ولما اشتراه الملك الصالح أعتقه وجعله من جملة عماليكه، وقدمه على طائفة التجارِيةِ لما رأى من فطنته وذكاؤه؛ وحضر مع أستاذَه الملك الصالح واقعة دِمَياط .
 وقال الشيخ عز الدين عمر بن علي بن إبراهيم بن شداد: أخبرني الأمير بدر الدين
 ١٥ بَيْرَسِي الشَّمْسِي أَنَّ مولدَ الملك الظاهر بأرض القِيَجَاقِ سنة خمس وعشرين وسفانة ^(٣)

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٧ من هذا الجزء . (٢) في الأصلين: « بنى عن

صاحب حماة » . (٣) هو بَيْرَسِي بن عبد الله الشَّمْسِي الصالح الأمير بدر الدين، كان من

أعيان الأمراء بالديار المصرية، وكان أحد من وثق للسلطة لما قتل الملك الأشرف خليل بن قلاوون .

توفي سنة ٦١٨ هـ . وبَيْرَسِي: اسم مركب من تَفَقُّه تركيَّة ولقبة أعجمية، وموابه: « باي سري »

٢٠ نفاي بالغة التركية بالضم هو السعيد . وسرى بالغة الأعجمية الرأس، فناء وأس سعيد (عن المجلد

الصافي في ترجمة بَيْرَسِي) .

تقريباً . وسبب انتقاله من وطنه إلى البلاد أن التار لمَّا أزمعوا على قصد بلادهم سنة تسع وثلاثين وستمائة ، وبلغهم ذلك ، كاتبوا أنس خان ملك أولاق ^(١١) أن يعبروا بجزر صوداق إليه ليعيرهم من التار ، فأجابهم إلى ذلك وأنزلهم وإدياً بين جبلين ، وكان عبورهم إليه في سنة أربعين وستمائة ، فلما أطاعَ بهم المقام غدر بهم وشن الغارة عليهم ، فقتل منهم سبى . قال بيسرى : وكنتُ أنا والمملك الظاهر فيمن أسر ؛ قال : وكان عمره إذ ذاك أربع عشرة سنة تقريباً ، فبيع فيمن بيع وحمل إلى سيواس ^(١٢) ثم أفرقنا وأجتمعتنا في حلب في خان آبن قليج ثم أفرقنا ؛ فاتفق أن نحمل إلى القاهرة فبيع على الأمير علاء الدين أيديكين البندقدارى وبقي في يده إلى أن استقل عنه بالقبض عليه في جملة ما استرجعه الملك الصالح نجم الدين أيوب منه ، وفلك في شوال سنة أربع وأربعين وستمائة . ١٠

قلت : وهذا القول مطابق لقولنا الذي ذكرناه . قال : ثم قدمه الملك الصالح على طائفة الجندارية . انتهى .

وقال غيره : ولما مات الملك الصالح نجم الدين أيوب ومَلَكَ بعده أباه الملك المعظم توران شاه وقُتِل وأُجمِعوا على الأمير عز الدين أيبك الترمكاني وولَّوه الأتابكية ،

- ١٥ (١) أولاق (ربقال لم البرغال) : جنس معروف [من التركان] (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ٤٦٤) .
 (٢) صوداق ، بالصاد (رند أوردتها المؤلف بالسین المهمله) : في ذيل جبل على شط بجزر القرم وأرضها عجمي ، وهي بلدة مسورة وهي فرقة التجار (راجع تقويم البلدان وصبح الأعشى ج ٤ ص ٤٦٠) .
 (٣) سيواس (بكر السین المهمله وسكون اللام الختاة من تحت) : إقليم الروم ، وهي بلدة كبيرة مشهورة بينا وبين نيسارية ستون ميلاً (عن تقويم البلدان) . (٤) ذكر المؤلف فيما تقدم أنه بيع بدمشق ، وروى المؤلف رواية أخرى حكاهما عن شيخ الشيخ شرف الدين عبد العزيز الحنفى أنه بيع بجماة ، وروى هنا عن الأمير بيسرى أنه بيع بالقاهرة فقول المؤلف : « وهذا القول مطابق لقولنا الذي ذكرناه » يخالف الراييتين السابقتين له . (٥) كان أول من ضرب الملك المعظم توران شاه بالسيف في نارسكور بيسر البندقدارى (راجع حوادث قتلته في سنة ٦٤٨ هـ من الجزء السادس من هذه الطبعة والسرک ص ٣٥٨ — ٣٦١) .

- ثم أَسْقَلَ بِالْمَلِكِ وَقَتَلَ الْأَمِيرَ فَارِسَ الدِّينَ أَقْطَايَ الْجَمْدَارَ، رَكِبَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ
يَبْرِسَ هَذَا وَالْبَحْرِيَّةَ وَقَصَدُوا قَلْعَةَ الْجَبَلِ ؛ فَلَمَّا لَمْ يَنَالُوا مَقْصُودَهُمْ خَرَجُوا مِنْ
الْقَاهِرَةِ مُجَاهِرِينَ بِالْعِدَاوَةِ لِلْمَلِكِ الْمُعْزَّاتِيِّكَ التُّرْكُمَانِيِّ وَمُهَاجِرِينَ إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ
صَلَاحِ الدِّينِ يَوْسُفَ [ابْنِ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ مُحَمَّدِ بْنِ الظَّاهِرِ غَازِي ابْنِ السُّلْطَانِ
صَلَاحِ الدِّينِ يَوْسُفَ بْنِ أَيُّوبَ] صَاحِبِ الشَّامِ . وَهَمَّ : الْمَلِكُ الظَّاهِرُ يَبْرِسُ هَذَا ،
وَسَيْفُ الدِّينِ بَلْبَانَ الرَّشِيدِيَّ ، وَعِزُّ الدِّينِ أَزْدَمُ السَّيْفِيَّ ، وَشَمْسُ الدِّينِ سُسُقُرُ
الرُّومِيَّ ، وَشَمْسُ الدِّينِ سُسُقُرُ الْأَشْقَرِ ، وَبَدْرُ الدِّينِ يَسِيرِي الشَّعْمِيَّ ، وَسَيْفُ الدِّينِ
قَلَاوُونَ الْأَنْطَلَقِيَّ ، وَسَيْفُ الدِّينِ بَلْبَانَ الْمُسْتَعْرِبِ وَغَيْرِهِمْ ؛ فَلَمَّا شَارَفُوا دِمَشْقَ سِيرَ
إِلَيْهِمُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ طَيِّبَ قُلُوبِهِمْ ، فَبَعَثُوا نَخْرَ الدِّينِ إِيَّازَ الْمُقَرِّيَّ يَسْتَحْفِلُهُ لَمْ
خَلْفَ النَّاصِرُ هُمْ وَدَخَلُوا دِمَشْقَ فِي الْعَشْرِ الْأَخِيرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ
وخمسين وسِتِّمِائَةٍ ، فَأَكْرَمَهُمُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ صَلَاحُ الدِّينِ وَأَطْلَقَ لِلْمَلِكِ الظَّاهِرِ يَبْرِسِ
ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَثَلَاثَةَ قَطْرٍ بَنَالَ وَثَلَاثَةَ قَطْرٍ حِمَالٍ وَمِلْيُوسَا ، وَفَزَقَ فِي بَقِيَّةِ
الْجَمَاعَةِ الْأَمْوَالِ وَالْخَلَعَ عَلَى قَدَرِ مَرَاتِبِهِمْ . وَكَتَبَ الْمَلِكُ الْمُعْزَّاتِيُّكَ إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ
يُحَدِّثُهُ مِنْهُمْ وَيُغَيِّرُهُ بِهِمْ ، فَلَمْ يُصْنَعْ إِلَيْهِ النَّاصِرُ ، وَدَامَ عَلَى إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ . وَكَانَ
عَيْنَ النَّاصِرِ لِيَبْرِسِ إِقْطَاعًا بِجَلْبٍ ، فَطَلَبَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ يَبْرِسَ مِنَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ
أَنْ يُؤَوِّضَهُ عَمَّا كَانَ لَهُ بِجَلْبٍ مِنَ الْإِقْطَاعِ بِجِيَّتَيْنِ وَزَرَّتَيْنِ فَأَجَابَهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ إِلَى

- (١) الكلمة عن عقد الجمان وشلوات الذهب . (٢) هو إيازين جداهه الصالحى النجوى الأمير
نفر الدين المعروف بالمقري؛ أحد أكابر الأمراء باللهيار المصرية . توفي سنة ٦٨٧ هـ (عن القتل الصافي) .
(٣) جيتين : بلدة قديمة مشقة ، وهي مركبة على كف واد لطيف به نهر ماء يجري ، وهي في الشمال
عن قافون على نحو مرحلة في رأس مرج بن عامر ، وبها مقام دحية الكلبي صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم (عن صبح الأشرى ج ٤ ص ١٥٤) . (٤) كذا في الأصلين والملوك (ص ٨١)
والذي قبل على مرآة الزمان ، ولم تحف على موقعها غير أنها وجدنا في كتاب فلسطين الإسلامية لاسنراج
ص ٤١ أنها تقع ما بين فريق القولة والناصرية وهما بلدتان بفلسطين .

ذلك ؛ فتوجه بيترس إليها وعاد ، فاستشعر بيترس من الملك الناصر بالغدر فتوجه
 بمن معه ومن تبعه من خُشداشيته إلى الكرك ، واجتمعوا بصاحب الكرك الملك
 المغيث حمزة بن العادل أبي بكر بن الكامل محمد ، فجهز الملك المغيثُ عسكره مع بيترس
 المذكور ، وعدة من كان جهزه معه ستمائة فارس ، وخرج من عسكر مصر جماعة
 للتقاء ؛ فأراد بيترس كبسهم فوجدهم على أهبة ، ثم واقع المصريين فأُتسروا ولم ينجُ
 منهم إلا القليل ، فالذى نجا من الأتباع : بيترس وبليك الخازندار ، وأسير بلبان
 الرشيدى . وقد تقدم ذكر ذلك كله في ترجمة المعز بمجمل ، ولكن نذكره هنا مفصلاً .
 وعاد بيترس هذا إلى الكرك وأقام بها ، فتواترت عليه كتبُ المصريين يحرضونه على
 قصد الديار المصرية ، وجاءه جماعة كثيرة من عسكر الملك الناصر . فأخذ بيترس
 يُطعم الملك المغيث صاحب الكرك في ملك مصر ، ولا زال به حتى ركب معه بعسكره
 ونزل غزة ، وتذب الملك المعزُ أيسك عسكراً لقتالهم ، وقدم على العسكر المصرى
 بمملوكه الأمير قُطز والأمير أقطاي المستعرب ، وصاروا وهرب من عسكر مصر إلى
 بيترس والمغيث الأمير عز الدين أيتك الرومى ، والأمير بلبان الكافورى والأمير
 سُقُرشاه الغيزى ، والأمير أيتك الخواشي ، والأمير بدر الدين برخان ، والأمير
 بُشْدَى ، وأيتك الجوى ، وجمال الدين هارون القيمرى والجميع أسراء ، واجتمعوا الجميع
 مع بيترس والملك المغيث بفرقة ، فقيمت شوكتهما بهؤلاء ، وصاروا الجميع إلى الصالحية ،

(١) في الأصلين : « الملك المغيث على بن العادل » وهو خطأ وتصحيحه عن شدوات الذهب وما ساقى

تألف ذكره في حوادث سنة ٦٦٢ هـ . (٢) كذا في الأصلين والسلوك (ص ٤٣٦)

وابن لياس (ج ١ ص ٩٩) وذيل مرآة الزمان . وفي القيل الصافي وكتير (ج ١ ص ١١٧) :

« بليك » بإب . الموحد بلي الكاف . (٣) في الأصلين والقيل على مرآة الزمان « الكافرى »

وما أشتبهه عن السلوك (ص ٤١١) وعقد الجمان . (٤) في القيل على مرآة الزمان :

« الجواشى » بالميم . وفي عقد الجمان في حوادث سنة ٦٥٦ هـ . « الموحاش » .

(٥) في القيل على مرآة الزمان : « وبدر الدين بن خان يندى » .

- ولَقُوا عسكر مصر يوم الثلاثاء رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين ،
فاستظهر عسكر بيبرس والمُنيث أولاً ، ثم عادت الكثرة عليهم لثبات قُطر المِيزي ،
وهرب الملك المنيث ولفقه بيبرس ، وأسر من عسكر بيبرس : عز الدين أيك
الرومي ، وركن الدين منكورس الصبيقي^(١) ، وبلان الكافوري وعز الدين أيك
الحجوي ، وبدر الدين بلغان الأشرقي ، وجمال الدين هارون التيمري ، وسنقر شاه
العيزي ، وبهاء الدين أبذغدي الإسكندراني ، وبدر الدين برخان ، ويغدي ،
وميليك الخازندار الظاهري فُضِرَت [أعتاق] الجميع صبراً ، ما خلا الخازندار
[فإن جمال الدين] الجوكنداري شفع فيه ، وخبروه بين المقام والذهاب فأختار
الذهاب إلى أستاذه ، فأطلق وتوجه إلى أستاذه ، ولما أن وصل الملك المنيث إلى
الكرك حصل بينه وبين ركن الدين بيبرس هذا وحشة ، وأراد المنيث القبض عليه
بعد أمور صدرت ، فأحس بيبرس بذلك وهرب وعاد إلى الملك الناصر صلاح الدين
يوسف صاحب الشام ، بعد أن استخلفه على أن يعطيه خِزْمَةً فارس من حملتها
قَصَبَةٌ نَابِلُس ، وحينئذ وزرعين^(٧) فأجاب إلى نابلس لا غير . وكان قدومه على
الناصر في شهر رجب سنة سبع وخمسين وستمائة ، ومعه الجماعة الذين
-
- ١٥ (١) هو منكورس بن عبادة الفارغاني الأبرو ركن الدين . كان من جملة الأمراء بالدار المصرية .
توفي سنة ٦٨٨ هـ (عن التل الصافي) . (٢) في القيل على مرآة الزمان : « علاء الدين » .
(٣) هو أحد الخازندارية ، وموضوعها التحقت في تراث الأموال السلطانية من نقد وقاش
وغير ذلك (راجع صبح الأعشى ج ٤ ص ٢١) . (٤) زيادة بقضيا الباق .
(٥) زيادة عن التل الصافي والقيل على مرآة الزمان . (٦) الجوكنداري : نسبة إلى
الجوكندار ، وهو لقب لقى بجمل الجوكان مع السلطان في لعب الكرة ، ويجمع على جوكان دارية ، وهو
مركب من لفتين فارسيتين : إحداهما جوكان وهو المجهن الذي تضرب به الكرة ، وبهر عنه
بالصويلان أيضا . والثانية « دار » ومعناه « عك » كما تقدم فيكون المعنى عك الجوكان (عن
صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٨) . (٧) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٩٧ من هذا الجزء .
(٨) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٩٧ من هذا الجزء .

حلف لهم الملك الناصر أيضا وهم: ^(١) بَيْتَرَى الشَّمْسِيَّ وَأَيْتَشَ السَّعْدِيَّ وَطَيْبِرْسَ ^(٢) الْوَزِيرِيَّ وَأَقْوَشَ الرَّومِيَّ الدَّوَادَارَ، وَكُشْتَنْدِيَّ الشَّمْسِيَّ وَلاَجِينَ الدَّرْزِفِيلَ، وَأَيْدَغُمُشَ الْخَلْجِيَّ وَكُشْتَنْدِيَّ الشَّرْقِيَّ وَأَيْبَكَ السَّيْنِيَّ وَبَيْرْسَ خَاصَ تَرْكَ الصَّغِيرِ، وَبَلْبَانَ الْمِهْرَاتِيَّ، وَسَنْجَرَ الْبَاشْقَرْدِيَّ وَسَنْجَرَ الْمُهَامِيَّ، وَأَرْسَلَانَ النَّاصِرِيَّ وَمُيُكْنِيَّ الْخَوَارَزْمِيَّ، وَسَيْفَ الدِّينِ طُمَانَ [الشُّقْرِيَّ] ^(٣)، وَأَيْبَكَ الْعَلَاقِيَّ، وَلاَجِينَ الشُّقْرِيَّ، وَبَلْبَانَ الْأَقْسَيْسِيَّ، وَعَلَّمَ الدِّينَ سُلْطَانَ الْإِلْدَرْكِيَّ، فَأَكْرَمَهُمُ الْمَلِكُ النَّاصِرَ، وَوَقَّى لَهُمْ بِمُحَلِّفٍ، وَدَامُوا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى قَبِضَ الْأَمِيرُ قُطْرُ عَلَى أَبْنِ أَسَازَةِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ عَلَى، وَتَسْلَطَنَ وَتَقَبَّ بِالْمَلِكِ الْمُنْظَرُ قُطْرُ، شَرَعَ بَيْرْسَ يُخْرِضُ الْمَلِكَ النَّاصِرَ عَلَى التَّوَجِّهِ إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ لِيَمْلِكَهَا، فَلَمْ يُجِبْهُ، فَكَلَّمَهُ بَيْرْسَ فِي أَنْ يُقَدِّمَهُ عَلَى أَرْبَعَةِ آلَافِ فَارَسٍ، أَوْ يُقَدِّمَ عَلَيْهِمْ غَيْرَهُ، وَيَتَوَجَّهَ بِهَا إِلَى شَطِّ الْقَرَاتِ بَيْنَ النَّارِ مِنَ الْعُبُورِ إِلَى الشَّامِ، فَلَمْ يَمُكِّنْهُ أَبْنُ عَمِّهِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ إِسْمَاعِيلَ لِبَاطِنِ كَانَ لَهُ مَعَ النَّارِ، قَاتِلَهُ اللَّهُ! فَاسْتَمَرَّ بَيْرْسَ عِنْدَ النَّاصِرِ إِلَى سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ فَارْفَقَهُ بَيْنَ مَعَهُ

- (١) في الأصلين: «بَيْتَرِسَ السَّعْدِيَّ». وما أُثبتناه من المثل الصافي. وفي السلوك: «أَيْتَشَ السَّعْدِيَّ». وفي ذيل مرآة الزمان: «أَيْتَشَ السَّعْدِيَّ». (٢) هو طَيْبِرْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَزِيرِيَّ الْأَمِيرَ الْكَبِيرَ الْحَاجَّ عَلَا، الَّذِي صَارَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَيْرْسَ. سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٦هـ. (٣) عبارة السلوك (ص ١٥): «وَبَلْبَانَ الرَّومِيَّ وَأَقْوَشَ الدَّوَادَارَ الرَّومِيَّ». (٤) هو كُشْتَنْدِيَّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّمْسِيَّ الْأَمِيرَ عَلَا الدِّينَ. توفي سنة ٦٩٠هـ. (من المثل الصافي). (٥) في السلوك للقرنيزي: «أَيْدَغُمُشَ الشَّيْنِيَّ». وفي المثل الصافي: «أَيْدَغُمُشَ الْبَلْبِيَّ». (٦) في القليل من مرآة الزمان: «الْمَشْرِقِيَّ». وفي السلوك: «كُشْتَنْدِيَّ الشَّرْقِيَّ». (٧) في السلوك: «وَأَيْبَكَ السَّيْنِيَّ». (٨) الْبَاشْقَرْدِيَّ، ويقال فيه: «الْبَاشْقَرْدِيَّ» ويقال: «الْبَاشْقَرْدِيَّ»: نسبة إلى بَاشْقَرْدَ، بِلَادَ بَيْنَ الْقِسْمَتَيْنِ وَبَلْبَارَ. وفي الأصلين: «الْإِسْعَرْدِيَّ». والنصح من المثل الصافي: (٩) زِيَادَةُ السُّلُوكِ. (١٠) في الأصلين: «فَلَمْ يَمُكِّنْهُ» سَمَّاهُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ إِسْمَاعِيلَ. وتصححه عما سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٦٥٩هـ. وهو الْمَلِكُ الصَّالِحُ نَوَازِ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْمَلِكِ الْمُجَاهِدِ أَسَدِ الدِّينِ شَيْكُوهُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسَدِ الدِّينِ شَيْكُوهُ الْكَبِيرِ صَاحِبِ حَمَّصٍ.

- وقصد الشَّهْرُورِيَّةَ وَزَوَّجَ مِنْهُمْ؛ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ قُطْزَ مَنْ اسْتَحْلَفَهُ لَهُ،
 خَلَّفَ قُطْزَ . ودخل بيترس إلى القاهرة في يوم السبت الثاني والعشرين من شهر
 ربيع الأول سنة عَمانٍ وخمسين ، فركب الملك المظفر قُطْزَ للقائه وأُتِرَ لَهُ فِي دَارِ
 الْوِزَارَةِ وَأَقْلَعَهُ قَصَبَةَ قُلُوبٍ^(٢١)، فَلَمْ تَطُلْ مَدَّتُهُ بِالْقَاهِرَةِ وَتَبَيَّنَ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ قُطْزَ
 لِقَتَالِ الْتَّارِ ، وَسَيَّرَ بِيترسَ هَذَا فِي عَسْكَرِ أَمَامِهِ كَالْجَالِيشِ لِيَتَجَسَّسَ أَخْبَارَ التَّارِ ؛
 فَكَانَ أَوَّلَ مَا وَقَعَتْ عَيْنُهُ عَلَيْهِمْ نَاوَشَهُمْ بِالْقِتَالِ ، فَلَمَّا انْقَضَتْ الْوَقْعَةُ بَعَيْنَ
 جَالُوتَ يَتِمُّهُمْ بِيترسَ هَذَا ، يَقْتُلُ مِنْ وَجْهِهِ مِنْهُمْ ، إِلَى خِيَصٍ ؛ ثُمَّ عَادَ فَوَاقِ
 الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ قُطْزَ بِدِمَشْقَ ، وَكَانَ وَعْدَهُ بِنِيبَةِ حَلَبَ ، فَأَعْطَاهَا قُطْزَ لِصَاحِبِ
 الْمَوْصِلِ ، لِحَقْدِهِ عَلَيْهِ بِيترسَ فِي الْبَاطِنِ ، وَأَتَمَّقَ عَلَى قَتْلِهِ مَعَ جَمَاعَةٍ لَمَّا عَادَ الْمَلِكُ
 الْمُظْفَرُ إِلَى نَحْوِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ . وَالَّذِينَ اتَّفَقُوا مَعَهُ : بَلْبَانَ الرَّشِيدِيَّ ، وَبِهَادُ
 الْمُعِزِّيَّ ، وَبَكْتُوتَ الْجُوْكَنْدَارِ الْمُعِزِّيَّ ، وَبِيدَغَانَ الرَّكْنِيَّ ، وَبَلْبَانَ الْمَهَارُونِيَّ ،
 وَأَنْصَ الْأَصْبَهَانِيَّ ، وَاتَّفَقُوا الْجَمِيعُ مَعَ بِيترسَ عَلَى قَتْلِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ قُطْزَ ؛ وَسَارُوا
 مَعَهُ نَحْوَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ إِلَى أَنْ وَصَلَ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ قُطْزَ إِلَى الْقُصَيْرِ^(٢٢) ، وَبَقِيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
 الصَّالِحِيَّةِ مَرَحَلَةٌ ، وَرَحَلَ الْعَسْكَرُ طَالِبًا الصَّالِحِيَّةَ ، وَضُرِبَ دِهْلِيزُ السُّلْطَانِ بِهَا ،
 وَاتَّفَقَ عِنْدَ الْقُصَيْرِ أَنْ تَارَتْ أَرْبُفٌ فَسَاقَ الْمُظْفَرُ قُطْزَ ، وَسَاقَ هُزْلَاهُ الْمُتَفَقِّقُونَ عَلَى

(١) الشهرزورية : نسبة إلى شهرزور ، وهي إحدى جهات كردستان ، حيث توجد مدينة بهذا الاسم . وكان تلك الجهة جماعة الأكراد الكوسية ؛ وقد ظفروا بها حتى استولوا على بغداد ، ونقضت جبرته شيئا لا نحو شهرزور وغيرها ، فنزل الشهرزورية من وجه التار إلى الشام ومصر (انظر هاشم السلوك ص ١١١ ودائرة المعارف الإسلامية مادة شهرزور) . (وانظر صبح الأعشى ص ٢٧٢

جزء ٤) . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٨١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٢) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٠٩ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٣) الجاليش : الراية العظيمة في رأسها عصفور من الشعر . وكان الهالك يلقونها على العالية من الجيش كما (صبح الأعشى ج ٤ ص ٨ ، وترجمة السلوك لكرميرج ١ ص ٢٢٥ - ٢٢٦ هاشم) .

(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨٣ من هذا الجزء .

- قتله معه، فلما أبعدوا ولم يبق مع المظفر غيرهم، تقدم إليه ركن الدين بيبرس وشقق عنده في إنسان فأجابه المظفر، فأحوى بيبرس ليقبل يده فقبض عليها، وحمل أنص عليه وقد أشغل بيبرس يده وضربه أنص بالسيف، وحمل الباقر عليه ورموه عن فرسه ورشقوه بالنشاب إلى أن مات، ثم حملوا على العسكر وهم شاهر ون سيوفهم حتى وصلوا إلى الدهليز السلطاني، فقتلوا ودخلوه والأتابك على باب الدهليز فأخبروه بما فعلوا، فقال فارس الدين الأتابك: من قتلته منكم؟ فقال بيبرس: أنا؛ فقال: يا خوند، أجلس في مرتبة السلطنة بجلوس؛ وأستدعيتم العساكر لحلف، وكان القاضي برهان الدين قد وصل إلى العسكر متقيًا للملك المظفر فُطر، فاستدعى وحلف العسكر للملك الظاهر بيبرس، وتم أمره في السلطنة وأطاعته العساكر؛ ثم ركب وساق في جماعة من أصحابه حتى وصل إلى قلعة الجبل فدخلها من غير ثمانع، واستقر ملكه. وكانت البلد قد زينت للملك المظفر فاستمرت الزينة، وكان الذي ركب معه من الصالحية إلى القلعة وهم خواصه من تحشداشيته، وهم: فارس الدين الأتابك، ويسرى، وقلاوون الألفي، وبيك الخازندار، ولبان الرشيدى؛ ثم في يوم الأحد سابع عشر ذي القعدة وهو صبيحة قتل المظفر فُطر؛ وهو أول يوم من سلطنة الظاهر بيبرس بجلوس بالإيوان من قلعة الجبل.
- ١٠ قلت: ولم يذكر أحد من المؤرخين لئسمة خلعة السلطنة الخليفة، ولعله آكفى بالمبايعة والحلف. انتهى.

ولما جلس الظاهر بالإيوان رسم أن يكتب إلى الأقطار بسلطته؛ فأول من بدأ به الملك الأشرف صاحب حمص، ثم الملك المنصور صاحب حماة؛ ثم الأمير

(١) راجع للمناسبة ولم ١ ص ٨٤ من هذا الجزء. (٢) يلاحظ أنه لم يكن في هذا الوقت خليفة حيث إن الخلافة العباسية انقرضت من بغداد سنة ٦٥٦ هـ كما هو معلوم. وقد أعادها الملك الظاهر بيبرس بمصر سنة ٦٥٩ هـ.

- (١١) مظفر الدين صاحب صهيون ثم إلى الإسماعيلية ، ثم إلى [الملك السعيد المظفر علاء الدين علي بن لؤلؤ] صاحب الموصل الذي صار نائب السلطنة بحلب ، ثم إلى من في بلاد الشام يعرفهم بما جرى ثم أفرج عمن بالحُبوس من أصحاب الجرائم ؛ واقرّ صاحب زين الدين يعقوب بن الزبير على الوزارة ، وهتدم بالإفراج عن الأجناد المحبوسين والإنعام عليهم ، وزيادة من رأى استحقاقه من الأمراء وخلف عليهم ، وسير الأمير جمال الدين آقوش محمدى بتواقيع للإمير سنجر الحلبي نائب دمشق ، فوجه إليه فوجده قد تسلطن بدمشق ودحا نفسه ، وحلف الأمراء ، وتلقب بالملك المجاهد ؛ فعظم ذلك على الملك الظاهر بيبرس وأخذ في إصلاح أمره معه والإحسان إلى خُشْدَانِيَةِ الْبَحْرَةِ الصالحية ؛ وأمر أعبائهم ، ثم إنه أخرج الملك المنصور نور الدين علياً ابن الملك المعز أيك التُّرْكُمَانِي وأمه وأخاه ناصر الدين قافان من مصر إلى بلاد الأشكرى^(١٢) ، وكانوا معتقلين بقلعة الجبل .

وكان بيبرس لما تسلطن لقب نفسه الملك القاهر ، فقال الوزير زين الدين يعقوب بن الزبير ، وكان فاضلاً في الأدب والترسل وعلم التاريخ ، فأشار بتغيير هذا اللقب ، وقال : ما لُقب به أحد فاطح ؛ لُقب به القاهر بن المعتضد ، فلم تطُل مدته

- (١) هو الأمير مظفر الدين عثمان بن منكوس بن حملا تكيين . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٥٩ هـ . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
(٣) في الأصلين : « عماد الدين » . والكتابة والتصحيح عن السلوك القرظي وعقد الجمان في حوادث سنة ٦٥٩ هـ . والقديل على مرآة الزمان . (٤) هو يعقوب بن عبد الرزق بن زيد بن مالك صاحب زين الدين الأسدى الزبيرى من ولد عبد الله بن الزبير . ووزر ذلك المظفر فخرزم قطاهر بيبرس البندقدارى في أرائيل دولة حتى عزل باين حنا . وكانت وفاته سنة ٦٦٨ هـ (من التجل الصاقي) .
(٥) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٥٥ من هذا الجزء .
(٦) راجع حوادث سنة ٦٣٩ هـ من الجزء الثالث من هذه الطبعة ص ٣٠٣ .

وُخْلِيعَ من الخِلَافَةِ وَبُيْلَ ، وَلُقِّبَ به القاهرُ ^(١) ابنُ صاحبِ المَوْصِلِ فُصْمٌ ، فابطل
يُبرَسَ القُلبِ الأوَّلُ ، وتَقَبَّ بالملكِ الظاهرِ .

وأما أمرُ دِمَشْقَ ففى العَشرِ الأخيرِ من ذى القعدةِ أمرَ الأميرُ علمُ الدينَ سَنَجَرَ
الحلبيَّ الذى تسلطنَ بِدِمَشْقَ بِتَجْدِيدِ عِمَارَةِ [قَلْعَةِ] دِمَشْقَ ، وَزُفَّتْ بالمغانى والطبولِ
والبُوقَاتِ ، وَفَرِحَتْ أهلُ دِمَشْقَ بِذلكِ ، وحضرَ كبراءُ الدولةِ وخلَعَ على الصَّنَاعِ
والتَّجَارَةِ ، وعَمِلَ الناسُ فى البَنا حَتَّى النساءُ ؛ وكانَ يومَ الشُّروعِ فى تَجْدِيدِهَا يومًا
مشهورًا ، ثم فى البومِ الأوَّلِ من العَشرِ الأوَّلِ من ذى الحِجَّةِ دعا الأميرُ علمُ الدينَ
سَنَجَرَ الحلبيَّ الناسَ بِدِمَشْقَ إلى الحَلِفِ له بالسُلْطَةِ فأجابوه ، وحضرَ الجُنْدُ
والأكابرُ وسَلَفُوهُ وَلُقِّبَ بالملكِ المَجاهدِ ، وَخُطِبَ له على المنابرِ ، وَضُرِبَتِ السَّكَّةُ
بِاسْمِهِ ؛ وَكَاتَبَ الملكُ المَنصورُ صاحبَ حَمَاةِ لِحَلِفِ له فَاُمتنعَ ، وقالَ : أنا معُ من
يَمْلِكُ الديارَ المِصرِيَّةَ كائِنًا من كانَ .

ولَمَّا صَحَّ عِنْدَ التَّارِ قَتْلُ الملكِ المظفَرِ قُطْزُ - رحمه الله تعالى - وكانَ النّائبُ
ابنُ صاحبِ المَوْصِلِ أماءَ السيرةِ فى الجندِ والرعيةِ ، فَاجْتَمَعَ رأى الأمراءِ والجندِ
بِحَلَبَ على قَبْضِهِ وإِخراجِهِ من حَلَبَ ، وتحالفوا على ذلكِ ، وَعَيَّنوا للقيامِ بالأمرِ
الأميرَ حَسامَ الدينَ الجَوْكَنْدَارِيَّ العَزِيزِيَّ ، فَبَينا هم على ذلكِ وَرَدَتْ عليهم
بِطَاقَةِ نَائِبِ البِيْرَةِ يُخْبِرُ أنَ التَّارَ قاربوا البِيْرَةَ لمَحصَرِهَا ، وَأَسْتَصْرَحَ بهم لِيُنجِدُوهُ
بِعِسْكَرٍ ، وكانَ التَّارُ قد هَدَمُوا أبراجَ البِيْرَةِ وأسوارها ، وهى مَكشُوفَةٌ من جَمِيعِ

(١) هو الملكُ القاهرُ من الدِّينِ مَسْعُودِ بْنِ أَرْسَلَانَ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ مودِرِ بْنِ زَنْكِي أَبُو الفَتْحِ صاحبُ
الموصلِ - تَفَقَّهَتْ وَفَاتَهُ سَنَةُ ٦١٥ فى الجزءِ السَّادِسِ من هذهِ الطَبْعَةِ ص ٢٢٥ .

(٢) التَّكَلُّفُ عَنِ عِيُونِ التَّوَارِيخِ وَالسُّلُوكِ لِلْقُرْظِيَّ فى حِوَادِثِ سَنَةِ ٦٥٨ هـ .

(٣) فى الأصلينِ : « رَحِمَ » . وَتَصَحِيحُهُ عَنِ عِيُونِ التَّوَارِيخِ وَالسُّلُوكِ لِلْقُرْظِيَّ .

(٤) رَاجِعِ الحَاشِيَةِ رَقْمَ ١ ص ٢٦ من الجزءِ السَّادِسِ من هذهِ الطَبْعَةِ .

- جهاتها ، فغزو الملك السعيد ابن صاحب الموصل الذي هو نائب حلب عسكره إليها ، وقدم عليهم الأمير سابق الدين أمير مجلس الناصري ، فخسر الأمراء عنده ، وقالوا له : هذا العسكر الذي جردته لا يمكنه رد العدو ، ونحاف أن يحصل الثوب بيننا وبين العدو ، وعسكرنا قليل فيصل العدو إلى حلب ، ويكون ذلك سبباً لخروجنا منها فلم يقبل منهم ، فخرجوا من عنده وهم غضبانون ، وسار العسكر المذكور إلى البيرة في قلة . فلما وصلوا إلى عتق البيرة صادفوا التار بمجموعهم ، فاقتتلوا قتالاً شديداً وقصد سابق الدين البيرة ، فتبعه التار وقتلوا من أصحابه جماعة كثيرة ، وما سَلِمَ منهم إلا القليل ، وورد هذا الخبر لحلب فحفل أهل حلب إلى جهة القبلة ولم يبق بها إلا القليل ، ونديم الملك السعيد نائب حلب على مخالفة الأمراء ، وقوى بذلك غضبهم عليه وقاطعوه ، ووقعت طاعة نائب البيرة ، فيها : أن^(٢) التار توجَّهُوا إلى ناحية شنج^(١) ، فخرج نائب حلب وضرب دِهْلِيْزَه بباب الله شرق حلب ، وبعد يومين وصل الأمير عز الدين أزدَمَر الدَّوَادَار العيزري ، وكان قَطُرُ قد جعله نائباً باللاذقية وجبلة ، فقصده خُشْدَاشِيْته بحلب ؛ فلما قرب ركب^(٣) العيزرية والناصرية والتقوا به ، فأخبرهم بأن الملك المظفر قُتِل ، وأن ركن الدين يبرس ملك الديار المصرية ، وأن سنجر الحلبي خطب لنفسه بدمشق ، ونحن أيضاً نعمل بعمل أولئك ، ونقيم واحداً من الجماعة ونقيض على هذا (يعنى على

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٩٧ من الجزء الثالث من هذه الطبعة . (٢) كذا في الأصلين هنا . وفي التل الصافي وما سيذكره المؤلف بعد قليل : « عند باب لا » . وفي عقد الجبان : « قد برز آل باب اللا المسمو^(١) بباب الله » . وفي تاريخ أبي القدا : « باب إل » . وفي تاريخ ابن الوردي : « قد برز آل بابل » . (٣) اللاذقية : مدينة في ساحل بحر الشام تعد في أعمال حمص ، وهي غربي جبلة بينما سنة فراع^(٢) عن سمع البهتان لياقوت .

(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

نائب حلب) يقتصر على حلب وبلادها مملكة أستاذنا وآبن أستاذنا فأجابوه إلى ذلك وتقرّر بينهم : أنّه حال دخولهم إلى الخيّم يَمُقَى إليه الأمراء : حسام الدين الجوكندارى، ويكتمر السائق وأزدمر التوادار، وكان الملك السعيد نائب حلب نازلاً بباب لا في بيت القاضى، وهو فوق سطحه والعساكر حوله، فعند ما طلّوا إليه وحضروا عنده على السطح شرعت أعوانهم في نهب وطّاقه فسمع الضجة فاعتقد أنّ التّار قد كبّست العسكر، ثم شاهد نهب العريضة والناصرية لوطاقة، ووثب الأمراء الذين عنده ليقبضوا عليه، فطلب منهم الأمان على نفسه فأمّنوه وشرطوا عليه أن يُسلم إليهم جميع ما حصله من الأموال، ثم نزلوا به إلى الدار وقصدوا الخزانة، فوجدوا فيها طائلاً فهتدوه، وقالوا له : أين الأموال التي حصّتها ؟ وطلبوا قتله، فقام إلى ساحة بُستان في الدار المذكورة وحفر وأنرج الأموال، وهي تزيد على أربعين ألف دينار، فقوّت على الأمراء على قدر منازلهم، ثم رَسَمُوا عليه جماعة من الجند وسيروه إلى قلعة حبسوه بها . ثمّ بعد أيام قلائل دَهَم العدو حلب، فاندفع الأمير حسام الدين الجوكندارى المقدم على عسكر حلب بَمَن معه إلى جهة دِمَشق، ودخلت التّار حلب وأنرجوا من كان فيها إلى ظاهر حلب، ووضعوا السيف فيهم، فقتل بعضهم ونز بعضهم، ونزل العسكر الحليّ بظاهر حمّاة، فقام الملك المنصور بضيافتهم، ثمّ تقدّم التّار إلى حمّاة، فلما فاربوا منها رَحَلَ صاحبها الملك المنصور ومعه الجوكندارى بعساكر حلب إلى حمص، ونزل التّار على حمّاة فاستمت طليهم، فاندفعوا من حمّاة طالبين العسكر، وجفّل

(١) الرطاق : الخيمة، لفظة تركية . (٢) في تاريخ ابن الفدا (ج ٣ ص ٢١٨) :

« تحسّن ألف دينار مصرية » . (٣) في هامش السوك ص ٤٣٩ : « ثم حلوه إلى قلعة الشفرو بكاس وأغلقوه بها وأماوا مكانه الأمير حسام الدين لاجين العزى » .

الناس بين أيديهم ، وخاف أهل دِمَشْق خوفاً شديداً ، وأقاموا الجميع على حِمَص حتى قَدِم إليهم التَّار في أوائل المحرم من سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، وكانوا في سنة^(١) آلاف فارس ، فخرج إليهم الملك المنصور صاحب حمّة والأشرف صاحب حِمَص والجوكتداری العزیزی بمساكر حلب ، وحملوا عليهم حملة رجل واحد فهزمهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وهرب الأمير بيدراً مقدم التار في نَقَرِيسير ، وكانت الوقعة عند قبر خالد بن الوليد^(٢) — رضى الله عنه — ثم عاد التار إلى حلب وفعلوا بأهلها تلك الأفعال القبيحة على عادتهم .

- وأما الملك الظاهر بيبرس صاحب الترجمة فإنه كاتب أمراء دِمَشْق يستميلهم إليه ويخضعهم على منابذة الأمير علم الدين مستنجر الحلبي والقبض عليه ، فأجابوه إلى ذلك وخرجوا من دِمَشْق متباذلين لستنجر . وفيهم : الأمير علاء الدين أيديكين^{١٠} البندقداری (أعني أستاذ الملك الظاهر بيبرس المذكور) الذي قدمنا من ذكره أن الملك الصالح نجم الدين أيوب اشتراه منه . انتهى . والأمير بهاء الدين بغدي فتيهم الحلبي بمن بقي معه من أصحابه ، فخاربه فهزموه وألجئوه إلى قلعة دِمَشْق فأغلقتها دونهم ؛ وذلك في يوم السبت حادي عشر صفر من السنة . ثم خرج الأمير علم الدين مستنجر الحلبي تلك الليلة من القلعة وقصد بعلبك ، فدخل قلعتها ومعه^{١٥} قريب عشرين نفراً من مماليكه ؛ فدخل الأمير علاء الدين أيديكين البندقداری دِمَشْق ، وأستولى عليها وحكم فيها نيابة عن الملك الظاهر بيبرس ؛ ثم جهز عسكراً

(١) وكانت عدة المسلمين ١٤٠٠ فارس كما في السلوك للقرنزي (ص ٤٤٢) والتهج الجديد .

(٢) في السلوك (ص ٤٤٢) : « ووافوا التاريوم الجمعة خامس المحرم على الرستن فأفترقوا ففلا

وأمرأ » . والرستن : بلدة في نصف الطريق بين حلب وحماة . (عن معجم البلدان لياقوت) .^{٢٠}

إلى بعلبك لحصار الحليّ - وعليهم الأمير بدر الدين محمد بن رجال وكان من الشجعان^(١)،
 وأمير آخر، فحال وصولها إلى بعلبك دخلا المدينة ونزلوا بالمدرسة الثورية، وكان
 الحليّ لما وصلها جعل عنده طائفة كبيرة من أهل محله مقدمهم على بن عبور^(٢)،
 فسير إليهم الأمير بدر الدين بن رجال وأفسدهم، فتدلّوا من القلعة ليلاً ونزلوا إليه،
 فعند ذلك ترددت المراسلات بين الحليّ وعلاء الدين البندقداري حتى استقر الحال
 على نزول الحليّ وتوجهه إلى الملك الظاهر بمرس بمصر، فخرج الحليّ من قلعة
 بعلبك راجاً [حصانه و] في وسطه عدته وفي قرابه قوسان وهو كالأسد، بغاء
 حتى يمد عن القلعة، قدّم له بغلة فتحول إليها وقطع السدة وركبها، وسار حتى وصل
 إلى دمشق وسار منها إلى مصر، فأدخل على الملك ليلاً بقلعة الجبل، فقام إليه
 واعتقه وأدى مجلسه منه وعاتبه عتاباً لطيفاً؛ ثم خلّع عليه ورسّم له بخيل وبغال
 وجمال وقاش وغير ذلك.

ثم ألفت الملك الظاهر إلى إصلاح مملكته فخلّع على صاحب بهاء الدين^(٥)
 على بن حنا وزير شجرة الدر بالوزارة، وذلك في شهر ربيع الأول من سنة
 تسع وخمسين، وهي أول ولايته للوزير. ثم حضر عند الظاهر شخص وأنهى إليه
 أن الأمير عز الدين الصقليّ يريد الوثوب على السلطان، وأتفق معه الأمير علم الدين
 سنجر التتعي وبهادر [المعزي] والشجاع بكتوت فقبض الملك الظاهر عليهم.

- (١) هو بدر الدين محمد بن رجال التركاني كما في عيون التواريخ والسلوك. وفي التبع السديد:
 «ابن رجال» بالجم. (٢) كذا في الأصلين. وقد بحثنا عن هذا الاسم في المراجع التي تحت
 أيدينا فلم نجد إليه. (٣) زيادة عن عيون التواريخ. (٤) قراب السيف: شبه جراب
 من آدم يضع الزاكب فيه سببه بجنه وسوطه وحصاه وأداته. وفي الأصلين: «وفي قرابته».
 (٥) في الأصلين: «فأخضع». (٦) سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٧٧ هـ فيمن
 قتل وقاتهم عن الدجى. (٧) في السلوك والتبع السديد في حوادث سنة ٦٥٩ هـ «الصقلي».
 (٨) الزيادة عن السلوك.

ثم قَسَمَ الملكُ الظاهرُ الكَرَكُ من تَوَابِ الملكِ المغيثِ في هذه السنة . ثم قبِضَ على الأميرِ بهاء الدين بُقْدِي الأشرَفِ يَدْمَشْقِي وَجُلِيَ إلى القاهرة وحُيِسَ بقلمة الجبل إلى أن مات .

- ثم جهز الملك الظاهر عسكراً لمخروج التَّارِ من حَلَبَ فصاروا إليها وأخرجهم منها على أفيح وجه ، كل ذلك والدنيا بلا خليفة من سنة ست وخمسين وستمائة .
- ففي هذه السنة كان وصول المستنصر بالله الخليفة إلى مصر وبايحه الملك الظاهر بيبرس ، وهو أبو القاسم أحمد ، كان محبوباً ينفذ مع جماعة من بني العباس في حبس الخليفة المستعصم ، فلما ملك التَّارُ بغداد أطلقوهم ، فخرج المستنصر هذا إلى عرب العراق . وأختلط بهم إلى أن سمع بسلطنة الملك الظاهر بيبرس ، وقد عليه مع جماعة من بني مُهَارِش ، وهم عشرة أمراء مقدمهم ابن قسا وشرف الدين ابن مُهَنَّا ، وكان وصول المستنصر إلى القاهرة في ثامن شهر رجب من سنة تسع وخمسين وستمائة ، فركب السلطان للقائه ومعه الوزير بهاء الدين بن حنَّاقا وقاضى القضاة تاج الدين بن بنت الأعز والشهود والرؤساء والقزاة والمؤذنون واليهود بالتوراة والنصارى بالإنجيل في يوم الخميس ؛ فدخل من باب النصر وشقَّ القاهرة ، وكان لدخوله يوم مشهود .
- ١٥

فلما كان يوم الاثنين ثالث عشر الشهر جلس السلطان الملك الظاهر والخليفة بالإيوان وأعيان الدولة بأجمعهم وقُرئ نسبُ الخليفة ، وشُهِدَ عند القاضي

(١) في الأصلين : « ناصر الدين » . وما أنبتاه من المثل الصافي وما يذكره المؤلف في حوادث

سنة ٦٨٣ هـ . وهو عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن غيبة بن فضل بن ديبه أبو مهنا أمير آل فضل .

٢٠ وفي ابن عباس أنه حضر إلى مصر محبة الإمام أحمد بن علي بن أبي بكر الخليفة المسترشد القبط بالحكم بإمرائه .

- بصحته فأجبل عليه بذلك وحكم به وبُويِع بالخلافة^(١)، ورَكِب من يومه وشَقَّ القاهرة في وجوه البوالة وأعيانها، وكان أول مَنْ بايعه قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعز عند ما ثَبَتَ تَسْبُهُ عنده، ثم السلطان، ثم الشيخ عَزَّ الدين بن عبد السلام، ثم الأمراء والوزراء على مراتبهم. والمستنصر هذا هو الثامن والثلاثون من خلفاء بني العباس - رضى الله عنهم - وهو المستنصر بالله أبو القاسم أحمد الأستمرَّ ابن الظاهر بأمر الله محمد ابن الناصر لدين الله أحمد ابن المستضيء الحسن ابن الخليفة المستنجد بالله يوسف ابن الخليفة المقتضى لأمر الله محمد ابن الخليفة المستظهر بالله أحمد ابن الخليفة المقتدى بأمر الله عبد الله ابن الأمير محمد الذخيرة ابن الخليفة القائم بأمر الله عبد الله ابن الخليفة القادر بالله أحمد ابن الأمير إسحاق ابن الخليفة المقتر بالله جعفر ابن الخليفة المعتض بالله أحمد ابن الأمير طَلْحَةَ الموفق ابن الخليفة المتوكل على الله جعفر ابن الخليفة المتعمم بالله محمد ابن الخليفة الرشيد هارون ابن الخليفة المهدي محمد ابن الخليفة أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي البغدادي. وقد تقدم أنَّ الناس كانوا بغير خليفة منذ قتل التَّسَارَّ ابن أخيه الخليفة المستعصم بالله في أوائل سنة ست وخمسين وسَمَّاهُ إلى يومنا هذا، فكانت مدة شُغُور الخلافة ثلاثَ مستين ونصفاً والناس بلا خليفة. وكان المستنصر هذا جسيماً وِسِيماً شديدَ السُّمرة على الهِمَّة

(١) يستفاد من السُّلوك أنَّ الظاهر هو الذي كان يبحث عن مثل هذا الخليفة لأن مصر كانت محاطة بالأعداء من كل جانب، وكان يخشى أن يخيم له ناجم في الداخل من بني أيوب يسو إلى السلطة فيجهد على دعوتهم أنصاراً على أيدي وجه فرأى أن يصالح لأحد ذرية بني العباس بالخلافة بعد أن قرضها الخوَل في بغداد لأن مصلحته أن يظهر أمام العالم الإسلامي بأنه حامي الخلافة. وقد تم له ذلك كله على أن الخليفة في مصر لم يكن له أمر ولا نهى ولا عَزْذ بل يتردد إلى أبواب الأمراء وأعيان الكُتَّاب والقضاة لتهنئتهم بالأعياد والتهنؤ (السُّلوك ٤٤٨ وحاضرة المأوف الإسلامية ص ٨٨٨ ترجمة الظاهر بقلم سورينجيام).

شديد القوة وعنده شجاعة وإقدام ، وهو أخو الخليفة المستنصر ولقب بلقبه ، وهذا لم تجر به العادة من أن خليفة يُلقب بلقب خليفة تقدمه من أهل بيته .

- وفي يوم الجمعة سابع عشر الشهر نرج الخليفة المستنصر بالله وعليه ثياب سود إلى الجامع بالقلمة وخطب خطبة بلغة ذكر فيها شرف بن العباس ، ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم . ثم في ستمثل شعبان من سنة تسع وخمسين المذكورة تقدم الخليفة بتفصيل خلعة سوداء وبعمل طوق ذهب وقيد ذهب وبكتابة تقليد بالسلطنة للآل الظاهر بيبرس ونصب خيمة ظاهر القاهرة . فلما كان يوم الاثنين رابعه ركب الخليفة والسلطان والوزير والقضاة والأمراء ووجوه الدولة إلى الخيمة ظاهر القاهرة بقبة النصر ، فألبس الخليفة السلطان الملك الظاهر بيبرس خلعة السلطنة بيده وطوقه وقيدته ، وصعد نغر الدين إبراهيم بن لقمان رئيس الكُتّاب منبراً يُصَب له فقرأ التقليد وهو من إنشائه وبخطه . ثم ركب السلطان بالخلعة والطوق والقيد ودخل من باب النصر وقد زُيّنت القاهرة له ، وحمل الصاحب بهاء الدين التقليد على رأسه راجعاً والأمراء يمشون بين يديه ؛ فكان يوماً يقصر اللسان عن وصفه ، ونسخة التقليد :

- « الحمد لله الذي أضفى على الإسلام ملابس الشرف ، وأظهر بهجة دهره ، وكانت خافية ، بما استحكم عليها من الصدف ، وشيد ما وهى من علاته حتى أنسى ذكر من »^(٢١)

- (١) في الملوك ص ٤٥٢ : « وأضيفت عليه الخلع الخليفة ونرج بها وهي : عمامة سوداء مذهبة مزركشة . ورداعة بنسجية اللون ، وطوق ذهب ، وقيد من ذهب عمل فيرجليه ، وعدة سيوف نقل منها واحد ، وحلت البقية خلقه ؛ ولواءان منشوران على رأسه : وسهان كبيران زبرج ، تقدم له فرس أشهب في عنقه مشدود سوداء وعليه كنزوش أسود «البردة» . وكل ذلك راجع إلى رغبة السلطان في إحياء شاعر البسبين وهو السواد » . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤١ من هذا الجزء .

- (٣) في الأمثلين : « أمضى » بالصاد وهو تصحيف . وبعبارة الملوك وعقد الجمان « امضى الإسلام بملابس الشرف » .

سَلَفَ، وَفُضَّ لِنَصْرِهِ مَلُوكًا اتَّفَقَ عَلَيْهِمْ ^(١) مِنْ اخْتَلَفَ، أَحْمَدُهُ عَلَى نِعْمَتِهِ الَّتِي رَزَقَتْ
 الْأَعْيُنُ مِنْهَا فِي الرُّوضِ الْأَنْفَ، وَالطَّافِ ^(٢) الَّتِي وَقَفَ الشُّكْرُ عَلَيْهَا فَلَيْسَ لَهَا مِنْهَا مُنْصَرَفٌ؛
 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ تُوجِبُ مِنَ الْخَوَافِ أَمْنًا،
 وَتُسَهِّلُ مِنَ الْأُمُورِ مَا كَانَ حَزَنًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الَّذِي جَبَرَ مِنَ الدِّينِ وَهْنًا،
 وَرَسُولُهُ الَّذِي أَظْهَرَ مِنَ الْمَكَارِمِ فُتُونًا لَا قِتَا، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ الَّذِينَ
 أُمِيتَتْ مِنْهُمْ بَاقِيَةُ لَا تَقْنَى، وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي الدِّينِ فَاسْتَحَقُّوا الزِّيَادَةَ
 بِالْحُسْنَى. وَبَعْدُ: فَإِنَّ أَوَّلَ الْأَوْلِيَاءِ بِتَقْدِيمِ ذِكْرِهِ، وَأَحَقُّهُمْ أَنْ يُصْبِحَ الْقَلَمُ رَاكِعًا
 وَسَاجِدًا فِي تَسْطِيرِ مَنَاقِبِهِ وَبِرِّهِ، مَنْ سَعَى فَاضِحِي سَعِيدٍ الْجَدِّ مُتَقَدِّمًا، وَدَعَا إِلَى طَاعَتِهِ
 فَاجَابَ مِنْ كَانَ مُنْجِدًا وَمُتِمًّا، وَمَا بَدَتْ يَدُ فِي الْمَكْرُمَاتِ إِلَّا كَانَ لَهَا زَنْدًا وَمِعْصَمًا،
 وَلَا أَسْتَبَاحَ بِسَيِّفِهِ حَيٍّ وَحَيٍّ إِلَّا أَضْرَمَ مِنْهُ نَارًا وَأَجْرَاهُ دَمًا. وَلَبَّاءُ كَانَتْ هَذِهِ
 الْمُنَاقِبُ الشَّرِيفَةُ مَخْصُصَةً بِالْمَقَامِ الْعَالِيِّ الْمَوْلَوِيِّ السُّلْطَانِيِّ الْمَلِكِيِّ الظَّاهِرِيِّ الرَّكْنِيِّ
 - شَرْفُهُ اللَّهُ وَأَعْلَاهُ - ذِكْرَهَا الْدِيَوَانُ الْعَزِيزُ النَّبَوِيُّ الْإِمَامِيُّ الْمُسْتَنْصَرِيُّ
 - أَعَزَّهُ اللَّهُ سُلْطَانَهُ - تَوْيِّهًا بِشَرِيفِ قُدْرِهِ، وَأَعْرَافًا بِصُنْعِهِ الَّذِي تَفَعَّلَ الْعِبَارَةَ الْمُحْسِنَةَ
 وَلَا يَقُومُ بِشُكْرِهِ؛ وَكَيْفَ لَا وَقَدْ أَقَامَ الدَّوْلَةَ الْعَبَّاسِيَّةَ بَعْدَ أَنْ أَقْعَدَتْهَا زَمَانَةُ الزَّمَانِ،
 وَأَذْهَبَتْ مَا كَانَ لَهَا مِنْ عَاسٍ وَإِحْسَانٍ؛ وَعَتَبَ دَهْرُهَا الْمُسَيَّءَ لَهَا فَأَعْتَبَ،
 وَأَرْضَى عَنْهَا زَمَنَهَا وَقَدْ كَانَ صَالٍ عَلَيْهَا صَوْلَةٌ مُقْضِبٌ؛ فَأَعَادَهُ لَهَا سَلَمًا بَعْدَ أَنْ كَانَ

- (١) فِي السُّلُوكِ رَقْعُهُ الْجَانِ: «اتَّفَقَ عَلَى طَاعَتِهِمْ مِنْ اخْتَلَفَ». (٢) فِي الْأَصْلَيْنِ:
 «وَقَعَتْ» - وَتَصْحِيحُهُ عَنِ السُّلُوكِ رَقْعُهُ الْجَانِ.. (٣) فِي الْأَصْلَيْنِ: «وَاللُّغَةُ الَّتِي... إلخ».
 رُبَا أَثْبَتَاهُ عَنِ السُّلُوكِ رَقْعُهُ الْجَانِ. (٤) فِي السُّلُوكِ: «فَاضِحِي بِسَمَةِ الْحَمِيدِ مُتَقَدِّمًا».
 (٥) هَذِهِ رَوَايَةُ السُّلُوكِ رَقْعُهُ الْجَانِ. رَقْعُ الْأَصْلَيْنِ: «أَعَزَّهُ اللَّهُ سُلْطَانَهُ تَشْرِيفَ قُدْرِهِ».
 (٦) فِي الْأَصْلَيْنِ: «ذَاهِبٌ». وَمَا أَثْبَتَاهُ عَنِ السُّلُوكِ.
 (٧) فِي الْأَصْلَيْنِ: «وَأَرْضَى مِنْهَا». رُبَا أَثْبَتَاهُ عَنِ السُّلُوكِ رَقْعُهُ الْجَانِ.

- (١١) [عليها] حرباً ، وصرف إليها آهتانه فَرَجَحَ كُلَّ مُتَضَائِفٍ مِنْ أُمُورِهَا وَاسْعًا رَحْبًا ؛
وَمَتَّعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ الْقُدُومِ عَلَيْهِ حُنُوءًا وَعَطْفًا ، وَأَظْهَرَ مِنَ الْوَلَاءِ رَغْبَةً فِي [قَوَابِ] (١٢)
الله ما لا يُخْفَى ؛ وَأَبْدَى مِنَ الْإِهْتِمَامِ بِأَمْرِ الْبَيْعَةِ أَمْرًا لَوِ رَامَهُ غَيْرُهُ لَا تَمْنَعُ عَلَيْهِ ،
وَأَوْ تَمَسَّكَ بِحَبْلِهِ بِتَمَسُّكَ لَا تَنْفُطَحُ بِهِ قَبْلَ الْوُصُولِ إِلَيْهِ ؛ وَلَكِنْ اللهُ أَذْخَرَهُ هَذِهِ الْحَسَنَةَ
لِيُثْقِلَ بِهَا [فِي] (١٣) الْمِيزَانِ تَوَابَهُ ، وَيُخَفِّفَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسَابَهُ ، وَالسَّعِيدُ مِنْ خُفِّفَ
حَسَابَهُ ! فَهَذِهِ مَتَقَبَّةُ أَبِي اللهِ إِلَّا أَنْ يُحْلِلَهَا فِي صَحِيفَةِ صُنْعِهِ ، وَمَكْرُمَةٌ قَضَتْ لِهَذَا
الْبَيْتِ الشَّرِيفِ بِجَمْعِهِ ، بَعْدَ أَنْ حَصَلَ الْإِيَّاسُ مِنْ جَمْعِهِ . وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَشْكُرُ لَكَ
هَذِهِ الصَّنَاعَ ، وَيَعْتَرِفُ أَنَّهُ لَوْلَا آهَتَاكَ لَا تَسْبَحُ الْخُرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ ؛ وَقَدْ قَلَّدَكَ الدِّيَارَ
الْمَصْرِيَّةَ وَالْبِلَادَ الشَّامِيَّةَ ، وَالْدِّيَارَ بَكْرِيَّةَ ، وَالْحِجَازِيَّةَ وَالْيَمَنِيَّةَ وَالْقُرَّائِيَّةَ ؛ وَمَا يُجْتَدُّ
مِنَ الْفَتْوحَاتِ غَوْرًا وَتَجَدًّا ؛ وَقَوَّضَ أَمْرَ جَنْدِهَا وَرَعَايَاهَا إِلَيْكَ سَيِّئًا أَصْبَحَتْ (١٤)
بِالْمَكَارِمِ قَرْدًا » . ثُمَّ أَخَذَ فِي آخِرِ التَّقْلِيدِ يَذْكُرُ فَضْلَ الْجِهَادِ وَالْفِرْقَ بِالرَّبْعَةِ وَطَوَّلَ
فِي الْكَلَامِ إِلَى الْغَايَةِ . وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ نَسْخَةِ التَّقْلِيدِ هُوَ الْمُرَادُ .

- ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ الظَّاهِرَ وَلى الْأَمِيرَ عِلْمَ الدِّينِ سَتَجَرَ الْحَلْبِيِّ نِبَاةَ حَلْبٍ لِمَا بَلَغَهُ أَنَّ
الْبَرْزَلِيَّ تَغَلَّبَ عَلَى حَلْبٍ ، وَسَيَّرَ مَعَهُ عَسْكَرًا فَسَارَ إِلَيْهَا الْأَمِيرُ عِلْمَ الدِّينِ سَتَجَرَ الْحَلْبِيِّ ،
وَدَخَلَ إِلَيْهَا وَمَلَكَهَا وَخَرَجَ مِنْهَا الْبَرْزَلِيُّ وَتَوَجَّهَ إِلَى الرُّقَّةِ ؛ ثُمَّ حَشَّدَ وَجَمَعَ الْعَسَاكِرَ
وَأَخَذَ الْبُيُوتَ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى حَلْبٍ وَأَخْرَجَ مِنْهَا الْحَلْبِيَّ بَعْدَ أُمُورٍ وَوَقَائِعَ جَرَتْ بَيْنَهُمْ .
فَلَمَّا بَلَغَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ ذَلِكَ عَزَمَ عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ ، وَبَرَزَ مِنَ الْقَاهِرَةِ

- (١) الْوَايِدَةُ عَنِ السُّلُوكِ وَهَذَا الْجُلَانُ . (٢) فِي الْأَصْلَيْنِ : « قَضَتْ » . وَمَا أَتَيْنَاهُ عَنْ
السُّلُوكِ وَهَذَا الْجُلَانُ . (٣) فِي الْأَصْلَيْنِ : « حَتَّى أَصْبَحَتْ » . وَمَا أَتَيْنَاهُ عَنْ السُّلُوكِ وَهَذَا الْجُلَانُ .
(٤) رَاجِعٌ بِقِيَّةِ هَذَا التَّقْلِيدِ فِي الْمَصْدَرَيْنِ السَّابِقَيْنِ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٦٥٩ هـ .
(٥) وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ رَضِيَ الظَّاهِرُ عَنْهُ . وَكَانَ نَدَى أَسْتَوَّلَ عَلَى دِمَشْقَ وَرَأْسَى بِالْمَلِكِ الْجَاهِدِ ثُمَّ قَبِضَ عَلَيْهِ
وَحَمَلَ إِلَى الْقَاهِرَةِ كَمَا سَبَقَ فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ . (٦) هُوَ الْأَمِيرُ آتُوشُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْغَزِينِيَّ شَخْسُ الدِّينِ
الْمَعْرُوفُ بِالْبَرْزَلِيِّ وَالْبَرْتَلُ ، كَمَا فِي الْمُهَلِّ الصَّافِي . وَفِي أَبِي الْقَدَا وَالسُّلُوكِ : « الْبَرْزَلِيُّ » .

ومعه الخليفة المستنصر وأولاد صاحب الموصل، وكان خروجهم الجميع من القاهرة في تاسع عشر شهر رمضان بعد أن رتب السلطان الأمير عز الدين أيديمر الحلبي نائب السلطنة بقلمة الجبل؛ والمصاحب بهاء الدين بن حنّا مذهب الأمور، وخرج مع السلطان العساكر المصرية وأقام ببركة الحب إلى عيد الفطر، ثم سافر في ثالث شوال بعد ما عزل قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعز عن القضاء يبرهان الدين خضر السنجاري، وسار السلطان حتى دخل دمشق في يوم الاثنين سابع ذي القعدة، وقدم عليه الملك الأشرف صاحب جنس خلع عليه وأعطاه ثمانين ألف دينار وخمسين ثياباً، وزاده على ما بيده من البلاد تل باشر؛ ثم قدم عليه الملك المنصور صاحب حمّة خلع عليه وأعطاه ثمانين ألف درهم وخمسين ثياباً، وكتب له توقيماً ببلاده التي بيده، ثم جهز السلطان الخليفة وأولاد صاحب الموصل محبته بجيش زائد وبرك يضاهي برك السلطان من الأطلاب والخيول والجمال وأرباب الوظائف من الكبير إلى الصغير؛ قيل: إن الذي غيّر به السلطان الملك الظاهر على تجهيز الخليفة وأولاد صاحب الموصل فوق الألف ألف دينار عتياً .

ثم جهز السلطان الأمير علاء الدين أيديكين البندقداري لنيابة السلطنة بخلب، وأيديكين هذا هو أستاذ الملك الظاهر بيبرس صاحب الترجمة المقدم ذكره ،

فبحان من عزو ويند! وبعث السلطان مع البندقداري عسكرياً لمحاربة البرنلي ومحبته أيضاً الأمير بلبان الرشيدى تغربا من دمشق في منتصف ذي القعدة؛ فلما وصلا حمّة خرج البرنلي وقصد حران فتبعه الرشيدى بالعساكر، ودخل علاء الدين البندقداري

(١) يذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٦٧ هـ .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٠١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٤) الملك : هو تغل المافرونات (كثير من ٢٥٣ أول) .

إلى حلب؛ ثم عاد الرّشيدى إلى أنطاكية ثم رحل عنها بعد ما حاصرها مدة لما بلغه عود الملك الظاهر إلى مصر .

- وأما الخليفة فإنه لما توجه نحو المراق ومعه أولاد صاحب الموصل، وهم :
- الملك^(١) الصالح وولده علاء الدين^(٢) والملك المجاهد سيف الدين صاحب الجزيرة، والملك^(٣) المطفر علاء الدين صاحب سينجار، والملك الكامل ناصر الدين محمد؛ فلما وصلوا
- حجة الخليفة إلى الرّجبة وافقوا عليها الأمير يزيد بن علي بن حديشة أمير آل فضل وأخاه الأحرس بن أربعمائة فارس من العرب . وفارق الخليفة أولاد صاحب الموصل من الرّجبة؛ وكان الخليفة طلب منهم الميرمه فأبوا، وقالوا : مامعنا مرسومٌ بذلك، وأرسلوا معه من ممالك والدهم نحو ستين فرًا فأفضاوا إليه، ولحقهم الأمير عز الدين أيديكين من حمّة ومعه ثلاثون فارسًا . ورحل الخليفة بمن معه من الرّجبة
- ١٠ بعد ما أقام بها ثلاثة أيام، ونزل مشهد علي - رضى الله عنه - ثم رحل إلى قائم عتقه، ثم إلى عانة فوافوا الإمام الحاكم بأمر الله العباسي على طاعة من ناحية الشرق ومعه نحو سبعمائة فارس من التّركمان . وكان البرغل قد جهّزه من حلب، فبعث الخليفة المستنصر بالله إليهم وأستقام لهم؛ فلما جاوزوا الفرات فارقوا الحاكم فبعث إليه المستنصر بالله يطلبه إليه ويؤمّنه على نفسه ويرغب إليه في آجتماع الكلمة،
- ١٠

(١) هو الملك الصالح إسماعيل بن الدين ابن الملك الرّحيم بدر الدين لؤلؤ . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٦٠ هـ . (٢) كما في الأصلين وشتات القهب . وفي التل الصافي والبلوك والحوادث الجفاسة : « علاء الملك » . (٣) هو الملك المجاهد سيف الدين إسماعيل ابن الملك الرّحيم بدر الدين لؤلؤ (من التل الصافي) . (٤) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٠٢ من هذا الجزء . (٥) في الأصلين هنا : « بن حذيفة » . والتصحيح عن الحاشية رقم ١ ص ١٠٩ من هذا الجزء . (٦) في كتاب البلوك : « عز الدين بركة » . (٧) كما في الأصلين . وفي تخرم البلدان لأن القدا إسماعيل : « قائم عتقا » . وفي بلدة بجانب الفرات تسمى في بلاد إلى طاعة . (٨) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٠٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

فاجاب ورسل إليه ، فوق إليه المستنصر وأزله معه في الدهليز . وكان الحاكم
 لما نزل على عانة أمتع أهلها منه ، وقالوا : قد باع الملك الظاهر خليفة وهو واصل
 فما نسبها إلا إليه ؛ فلما وصل المستنصر بالله إليها نزل إليه نائبها وكريم الدين ناظرها
 وسلمها إليه وحملها له إقامة ، فأقطعها الخليفة للأمير ناصر الدين أغلش أنى الأمير^(١١)
 علم الدين سنجر الحلبي . ثم رحل الخليفة عنها إلى الحديثة ففتحها أهلها له ، فجعلها
 خاصاً له ، ثم رحل عنها ونزل على شط قرية النابوسة ؛ ثم رحل عنها قاصداً^(١٢)
 هيت ، ولما اتصل بمعى الخليفة المستنصر بالله بقراباً مقدم عسكر التتار بالعراق ،
 وبهادر على الخوارزمي فخنقه ببناد وبخرج قراباً بخمسة آلاف فارس من التتار على
 الشط العراق وقصد الأنبار ، فدخلها بإغارة ؛ وقتل جميع من فيها ، ثم ردفه الأمير
 بهادر على الخوارزمي بمن بقي ببغداد من عساكر التتار ، وكان قد بعث ولده إلى هيت
 متشوقاً لما يرد من أخبار المستنصر ، وقزمه أنه إذا اتصل به خبره بعث
 بالمركب إلى الشط الآخر وأحرقها ؛ فلما وصل الخليفة هيت أغلق أهلها الباب
 دونه ، فزل عليها وحاصرها حتى فتحها ، ودخلها في التاسع والعشرين من ذى الحجة ،
 ونهب من فيها من اليهود والنصارى ؛ ثم رحل عنها ونزل الدور وبعث طليعة من^(١٣)
 عسكره مقدمها الأمير أسد الدين محمود ابن الملك المفضل موسى ، فبات نجاه الأنبار^(١٤)
 تلك الليلة ، وهى ليلة الأحد ثالث المحرم من سنة ستين وستمائة ؛ فلما رأى قراباً

(١) في النسخ السديد : « فلبس » . (٢) في الأصلين : « الماورسة » . والصحيح من

معجم البلدان لياقوت . والماورسة : قرية من قرى هيت لما ذكر في القنوج مع الروس .

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧ من الجزء الثالث من هذه الطبعة .

(٤) في المراتب الجامعة لابن القوطي : « على بهادر » .

(٥) القدر : سبعة مواضع بأرض العراق من نواحي بغداد . (راجع معجم البلدان لياقوت) .

(٦) الأنبار : مدينة على انحراف في غرب بغداد ، بينها عشرة فراح . (من معجم البلدان لياقوت) .

الطليعة أمر من معه من العساكر بالعبور إليها في الخائض والمراكب ليلاً ، فلما أسفر الصبح أفرد قراًبغا من معه من عسكر بغداد ناحية .

- وأما الخليفة فإنه رتب اثني عشر طلياً ، وجعل التركمان والعربان ميمنة وميسرة وباقي العساكر قلياً ؛ ثم حمل بنفسه مبادراً وحل من كان معه في القلب فأنكسر بهأد ، ووقع معظم عسكره في القرات ؛ ثم خرج كمين من التار ، فلما رآه التركمان .
والعرب هربوا ، وأحاط الكمين بعسكر الخليفة فصلى المسلمون الجملة ، فأفرج لهم التار ، فنجى الحاكم وشرف الدين بن مهنا وناصر الدين بن صيمم وبوزنا وسيف الدين بلبان الشمسي وأسد الدين محمود وجماعة من الجند نحو الخمسين نفراً ، وقُتل الشريف نجم الدين [جعفر] أستاذ الخليفة ، وفتح الدين بن الشهاب أحمد ، وفارس الدين [أحمد] بن أزدمر اليموري ، ولم يوقع الخليفة المستنصر على خبر ، فقيل إنه : قُتل ١٠ في الواقعة وعُي أثره ؛ وقيل : إنه نجا مجروحاً في طائفة من العرب فات عنهم ؛ وقيل : سلم وأخبرته البلاد .

- وأما السلطان الملك الظاهر بيبرس فإنه لما عاد إلى مصر عاد بعده بلبان الرشيدى في أثره وعاد البرنلى إلى حلب ودخلها وملكها ، بفرد إليه الملك الظاهر عسكراً ثانياً ، عليهم الأمير شمس الدين سُنقر الروى ، وأمره بالمسير إلى حلب ؛ ثم إلى الموصل وكتب إلى الأمير علاء الدين طيبرس نائب السلطنة بدمشق وإلى الأمير علاء الدين أيدى كين البندقدارى يأمرهما أن يكونا معه بعسكرهما حيث توجه يتوجه الجميع ، فسار الجميع إلى جهة حلب ، ففرج البرنلى من حلب وقسم ثواب أيدى كين

(١) في الأصلين : « ناصر الدين » وراجع الحاشية رقم ١ ص ١٠٩ من هذا الجزء .

(٢) في عيون التواريخ وعنه الجان : « بوزيا » . (٣) الزيادة عن السلك .

(٤) في التبع السديد : « فتح الدين اليمورى » .

البُنْدُقَارِيَّ حَلَب . ثم جاء مرسوم السلطان بتوجه البُنْدُقَارِيَّ إلى حلب ، ويعود طَبِيرَس إلى دِمَشق ويعود سُنُقَرُ الرُومِ إلى مصر ، فعاد الرُومِ إلى القاهرة . فلما اجتمع بالسلطان أوغر خاطره على طَبِيرَس ، فكان ذلك سبباً للقبض على طَبِيرَس المذكور وحجسه بالقاهرة مدة سنين .

ثم وصل إلى الديار المصرية في السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد ابن الأمير أبي علي الحسن ابن الأمير أبي بكر بن الحسن بن علي القتيبي ابن الخليفة المسترشد بالله أبي منصور الفضل ابن الخليفة المستظهر بالله أحمد الباسي .

قلت : ومن المستظهر يُعرف نسبة من ترجمة المستنصر وغيره من أقاربه إلى العباس . ووصل صحبته شمس الدين صالح بن محمد بن أبي الرشيد الأسدي الحاكم المعروف بأبن البناء وأخوه محمد ونجم الدين محمد ، واحتفل الملك الظاهر ببيرس بلقائه وأنزله بالبرج الكبير داخل قلعة الجبل ، ورتب له ما يحتاج إليه ، ووصل معه ولده . وبايعه بالخلافة في يوم الخميس تاسع المحرم من سنة إحدى وستين بقاعة الجبل . وكانت المسلمون بلا خليفة منذ استشهد الخليفة المستنصر بالله في أوائل

(١) في تاريخ العمود والملك لابن القنات : « من شهر ربيع الأول » . (٢) انخفض في نسبه ، والشهور عند كتابة مصر أنه أحمد بن الحسن بن أبي بكر ابن الأمير أبي علي القتيبي ابن الأمير حسن ابن الراشد ابن المسترشد ابن المستظهر . وعند الشرفاء الباسيين أنه أحمد بن أبي بكر بن أبي بكر أحمد ابن الإمام المسترشد الفضل ابن المستظهر (راجع تاريخ ابن الوردي وتاريخ أبي القدا) .

(٣) ضبط بالعارة في الدور الكعكة (بضم القاف وتشديد الموحدة) .

(٤) البرج الكبير داخل القلعة : من المأينة تبين لي أنه لا يوجد الآن برج كبير قائم بذاته وسط مبانى القلعة ، ومن المريح أن هذا البرج قد زال بسبب التغيرات التي أدخلها الملك الناصر محمد بن قلاوون على أبنية القلعة لإزالة الآن عدة أبراج في السور الخارجي المحيط بقلعة الجبل ، تذكر من أبراج الزاوية و برج الصحراء و برج الحداد و برج الرملة و برج الإمام و برج الميط و برج المقطم و برج الطلبة .

السنة الحالية ، وجلس السلطان بالإيوان ليُعنه وحضر القضاة والأعيان وارباب الدولة ، وقرئ نُسبه على قاضي القضاة وشهد عنده جماعة بذلك ، فأنبته ومذبه وبأيمه بالخلافة ، ثم بأيمه السلطان ثم الوزير ثم الأعيان على طبقاتهم ، وخطب له على المنابر ، وكتب السلطان إلى الأقطار بذلك وأن يخطبوا باسمه ، وأنزل إلى مناظر الكبش فسكن بها إلى أن مات في ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى سنة ١٠٠٠ إحدى وسبعائة ودُفن بجوار السيِّدة نفيسة ، وهو أول خليفة مات بالقاهرة من بني العبَّاس حسب ما يأتي ذكره — إن شاء الله تعالى — في عهله بأوسع من هذا .

وأما الملك الظاهر فإنه تَجهَّز للسفر إلى البلاد الشامية ، وخرج من الديار المصرية في يوم السبت سابع شهر ربيع الآخر من سنة إحدى وستين وستائة .

- وفي هذه السَّفرة قبض على الملك المنيف صاحب الكرك الذي كان معه تلك الأيام على قتال المصريين وغيرهم ، ولما قبض عليه الظاهر بعث به إلى قلعة الجبل صحيحة الأمير آق سُنقر الفارقي ، فوصل به إلى القاهرة في يوم الأحد خامس عشر

(١) الذي تقدَّم أن المستنصر قتل في ثالث المحرم سنة ٦٦٠ هـ . وأن الإمام الحاكم يروج في ثامن المحرم سنة ٦٦١ هـ . وراجع أيضا عيون التواريخ وتاريخ الدول والملوك .

- (٢) مناظر الكبش : ذكر القريزي في (ص ١٣٢ ج ٢) من خطه أن هذه المناظر أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب في أهرام بضع وأربعين وستائة على جبل يشكر بجوار الجامع الطولوني . وهي عبارة عن قصور كانت تشرف من أعلى جبل يشكر على بركة قارون وبركة الفيل وعلى البساتين التي في بر الخليج الغربي من القصر المدغم الخليج ، والتي في بره الشرقي من باب زويلة إلى حلبة جامع ابن طولون ، كما كانت تشرف على النيل وجزيرة الروضة وقلعة الروضة ، فكانت من أجل متزهات مصر ، وقد تأنق الملك الصالح في بنائها وسمّاها الكبش فعرفت بذلك إلى اليوم . وما زالت بقية الملك الصالح من المنازل الملكية إلى أن هدمها الملك الأشرف شيمان بن حسين في سنة ٦٦٨ هـ لحكر الناس الكبش وبنوا فيه مساكن .

وأقول : مكانها اليوم المنطقة التي تعرف بقلعة الكبش في الجهة الغربية من جامع ابن طولون والتي تشرف من بحريها على شارع مراسينا ومن غربيها على خط البناية بقسم البدة زغب بالقاهرة .

- (٣) هو آق سنقر بن عبد الله النجاشي القارناني الأمير شمس الدين . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٧٧ هـ .

بجمادى الآخرة، فكان ذلك آخر المهد به . ثم عاد الملك الظاهر إلى الديار المصرية في يوم السبت سادس عشر شهر رجب . ولما دخل إلى القاهرة قبض على الأمير بلبان الرشيدى وأتيك الدمياطى وأقوش البرلى .

ثم في هذه السنة شرع الملك الظاهر في عمارة المدرسة الظاهرية بين القصرين ، وتمت في أوائل سنة اثنتين وستين وستمائة . ورتب في تدريس الإيوان القبلى القاضي تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين الشافعى ، وفي تدريس الإيوان الذى يواجهه القاضي مجد الدين عبد الرحمن بن العديم ، والحافظ شرف الدين الدمياطى لتدريس الحديث في الإيوان الشرقى ، والشيخ كمال الدين المحلى في الإيوان [الذى] يقابله

(١) المدرسة الظاهرية : ذكر المقرئ (في ص ٢٧٨ ج ٢) من خطه أن هذه المدرسة بالقاهرة بنحط بين القصرين . كان موضعها من القصر الكبير باب الذهب أحد أبواب القصر وقاعة الخيم وقاعة السرد . وضع أساسها الملك الظاهر بيبرس في سنة ٦٦٠ هـ . وتم بناؤها في سنة ٦٦٢ هـ . وكان لما أربع إيوانات وجعل بها ثلاثة كتب تشتمل على أمهات الكتب في سائر العلوم وبنى بجانبها مكتبا لتعليم أبناء المسلمين القرآن إلى أن قال المقرئ إلا أنها قد تقادم عهدا فترت ولما بقية سالقة .

وأقول : إن هذه المدرسة واقعة بجانب قبة الملك الصالح نجم الدين أيوب من الجهة البحرية بشوارع المزدحمين الله (بين القصرين سابقا) وقد اندثرت واحدى الناس على أرضها وأدخلوها في أملاكهم كما دخل بن منها في شوارع بيت القاضي ولم يبق منها اليوم إلا الإيوان الشرقى وهو مغل ومعرف الآن باسم جامع طاهر داخل منطقة جامع طاهر بشوارع بيت القاضي ، وباق من هذه المدرسة أيضا المكتف الأيمن لآبائها الأصل وعليه اسم منشأ وتاريخ إنشائها . وكان لهذه المدرسة باب جميل من النحاس ليس له مثل في منته وحسن إقفاة رجال زنده مقنوش عليه اسم الملك الظاهر بيبرس سنة ٦٦١ هـ الذى صنع فيها . وما يوسف له أن هذا الباب مركب الآن على باب دار القوسية القنسية بشوارع الجزيرة بجدار حديقة الحيوانات . (٢) كذا في الأصلين ويعيون التواريخ وشذوات الذهب وتاريخ الإسلام للذهبي .

وقطع المقرئ في الكلام على المدرسة الظاهرية والسلوك أيضا وطبقات الشافعية : « محمد بن الحسن » . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٨٠ هـ . فبين قتل وقتلهم عن الدهى . (٣) هو عبد الرحمن ابن عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة بن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جراد الصاحب إبراهيم مجد الدين . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٧٧ هـ . (٤) رابع الحاشية رقم ٤ ص ٢٦

من هذا الجزء . (٥) في الأصلين : « كمال الدين القرئ » . والتصويب عن يعيون التواريخ وشذوات الذهب وغاية القاية . وهو أحمد بن علي بن إبراهيم الشيخ أبو العباس المعروف بكامل المحلى الضرير . توفي سنة ٦٧٢ هـ .

- لإقراء القرآن بالروايات والطرق ؛ ثم رتب جماعة يقرءون السبع بهذا الإيوان أيضا بعد صلاة الصبح ، ووقف بها خزانة كتب ، وبنى إلى جانبها مكتبا لتعلم الأيتام وأجرى عليهم الخبز في كل يوم ، وكسوة الفضلين وسقاية ثعين على الطهارة ؛ وجلس للتدريس بهذه المدرسة يوم الأحد ثالث عشر صفر من سنة اثنين وستين ، وحضر صاحب بهاء الدين بن حنا ، والأمير جمال الدين بن بقمور ؛ والأمير جمال الدين أيدغدي العيزي وغيرهم من الأعيان .

- وفي سنة إحدى وستين أيضا تسلم الأمير بيلك الملائقي حصص بعد وفاة صاحبها الملك الأشرف الأيوبي . ثم أمر الملك الظاهر أيضا بإنشاء خان في القدس الشريف للسبيل ، وفوض بنائه ونظره إلى الأمير جمال الدين محمد بن نهار ؛ ولما تم الخان المذكور أوقف عليه قيراطا ونصفا بالمطر ، وثلاث وربع قرية المشيرفة من بلد بصرى ، ونصف قرية لبني ، بصرف ربع ذلك في خبز وفلوس وإصلاح نعال من يريد عليه من المسافرين المشاة . وبنى له طاحونا وفرا ، واستمر ذلك كله .

- ثم ولي الملك الظاهر في سنة ثلاث وستين وستمائة في كل مذهب قاضيا مستقلا بذاته ، فصارت قضاة القضاة أربعة ، وسبب ذلك كثرة توقف قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأحرار في تنفيذ الأحكام ، وكثرة الشكاوى منه بسبب ذلك . فلما كان يوم الاثنين ثاني عشر ذي الحجة شكاه القاضي المذكور الأمير جمال الدين أيدغدي العيزي في المجلس ، وكان يكره القاضي تاج الدين

- (١) في الأصلين : « سادس عشر » . وما أثبتنا من التوقيعات الإلهامية . (٢) في الأصلين : « محمد بن بهادر » . وما أثبتناه من السلوك وحيون التواريخ . (٣) في حيون التواريخ : « قيراطا ونصفا من الطرة » . (٤) بصرى : هي قصبة كورة حوران مشهورة عند العرب قديما وحديثا . (من معجم البلدان لياقوت) . (٥) في حيون التواريخ : « قرية لقنا » . (٦) راجع السلوك في حوادث سنة ٦٦٣ هـ حيث ذكرت فيه هذه الأسباب بتفصيل راف . (٧) في الأصلين : « شكاه على القاضي... الخ » وفي السلوك : « كانت الشكاوى من بنات الملك الناصر » .

المذكور؛ فقال أَيْدُغْدِي بحضرة السلطان: يا تاج الدين، ترك مذهب الشافعي لك،
ونوّلتُ معك من كلّ مذهب قاضياً، فالملك الظاهر إلى كلامه، وكان لأَيْدُغْدِي
منه محلٌ عظيم؛ فوّل السلطان الشيخ صدر الدين سليمان الحنفي قاضى قضاء الحنفية^(١)
بالمديار المصرية، وكان للقضاء الحنفية أزيد من ثلثائة سنة من أول الدولة الفاطمية
قد بطل حكمهم من ديار مصر استقلالاً عند ما أبطل الفاطميون القضاء من سائر
المذاهب، وأقاموا قضاء الشيعة بمصر. انتهى. ووّل القاضى شرف الدين عمر^(٢)
الشُّبْكِي المالكي قاضى قضاء المالكية. ووّل الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ العباد^(٣)
الحنبل قاضى القضاء الحنابلة، وفوض لكل واحد منهم أن يستنبط بالأعمال وغيرها؛
وأبقى على تاج الدين النظر في مال الأيتام، وكتب لهم التقاليد وعلّق عليهم؛ ثم فعل
ذلك ببلاد الشام كلّها.

قلت: وقد جمعتُ أسماء من ولى القضاء من المذاهب الأربعة من يوم رتب
الملك الظاهر يَسِيرُ القضاء (أعني من سنة ثلاث وستين وسمائة) إلى يومنا هذا على
الترتيب على سبيل الاختصار لتكثر الفائدة في هذا الكتاب، وإن كان يأتي ذكرُ غالبيتهم
في الوقايات في حوادث الملوك على عادة هذا الكتاب، فيذكرهم هنا جملة أرشق
وأهون على من أراد ذلك، والله المستعان. فنقول:

- (١) هو قاضى قضاء صدر الدين سليمان بن أبي العزيز وهيب الأدرسي ثم الدمشقي أبو الفضل شيخ
الحنفية، ولى القضاء بالدار المصرية والشامية والبلاد الإسلامية. سيذكره المؤلف فيمن نقل وقائهم عن
القبلي سنة ٦٧٧ هـ. وفي الأصلين هنا وما سبقت ذكره المؤلف في الكلام على القضاء الحنفية:
«ضياء الدين». وهو خطأ وتصحيحه عن حسن المحاضرة والجواهر الحفية في طبقات الحنفية وشذرات
الذهب والنيل الساقى. (٢) هو شرف الدين عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى بن عبد الملك
ابن موسى السبكي المالكي قاضى القضاء بديار مصر. كانت وفاته سنة ٥٦٦ هـ. كما في رفع الأصرع من
قضاء مصر لابن حجر العسقلاني (نسبة في مجلد مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ١٠٥ تاريخ)
وتاريخ الإسلام. (٣) هو شمس الدين أبو بكر وأبو عبد الله محمد بن العباد إبراهيم بن عبد الواحد
ابن شرف الدين علي بن سرور المقدسي تولى مصر قاضى قضاء الحنابلة. سيذكره المؤلف في حوادث
سنة ٦٧٦ هـ فيمن نقل وقائهم عن الذهبي.

[ذكر قضاة الشافعية]

- (١١) كان قاضي قضاة الشافعية يوم ذاك القاضي تاج الدين عبد الوهاب ، وهي ولايته الثانية ، وتوفي سنة خمس وستين وستمائة . ثم القاضي تقي الدين محمد بن رزين العامري (١٢) سنة خمس وستين وستمائة ، ومولده في شعبان سنة ثلاث وستمائة ، وتوفي ثالث رجب سنة ثمانين وستمائة . ثم القاضي صدر الدين عمر بن عبد الوهاب بن بنت الأعز سنة ثمان وسبعين وستمائة . ثم أعيد القاضي تقي الدين محمد بن رزين سنة تسع وسبعين وستمائة . ثم القاضي وجيه الدين عبد الوهاب البهنسي سنة ثمانين وستمائة . ثم القاضي تقي الدين عبد الرحمن ابن القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعز سنة خمس وثمانين وستمائة . ثم القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي الحناني سنة تسعين وستمائة . ثم أعيد القاضي تقي الدين عبد الرحمن بن بنت الأعز في صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة . ثم ولي القاضي تقي الدين محمد بن علي بن دقيق العيد سنة خمس وتسعين وستمائة ، ومولده في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة ، وتوفي سنة اثنتين وسبعائة . ثم أعيد القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الحموي في سنة أربع وسبعائة . ثم ولي القاضي جمال الدين

- (١) هو القاضي تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن خلف بن بدر المعروف بأبن بنت الأعز .
(٢) هو تقي الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين بن موسى العامري الحموي وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٢٠ من هذا الجزء . (٣) في الأصلين : « القاضي » . وما أبتناه عن طبقات الشافعية وشذرات الذهب وما سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٠ هـ فيمن قل وناهم عن الذهبي .
(٤) كانت وفاته سنة ٦٨٠ هـ كما في طبقات الشافعية وشذرات الذهب . (٥) هو عبد الوهاب ابن الحسين المصري بن عبد الوهاب البهنسي كانت وفاته سنة ٦٨٥ هـ أو سنة ٦٨٦ هـ .
(٦) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٦٩ هـ . (٧) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٧٢ هـ .
(٨) راجع ترجمته بتفصيل واف في المتل الصافي وطبقات الشافعية . (٩) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٧٢ هـ . والروى : نسبة إلى زرع من حوران . وكانت تسمى قبل ذلك « ذرى » كما في الجزء الثالث من بانوت (ص ٩٢١) .

- سليمان بن عمر الزُّرَيْعِيّ سنة عشر وسبعائة . ثم أُعيد القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم
 ابن جماعة سنة إحدى عشرة وسبعائة . ثم ولي القاضي جلال الدين محمد بن عبد الرحمن
 القزويني سنة سبع وعشرين وسبعائة ، وتوفي سنة تسع وثلاثين وسبعائة . ثم ولي
 القاضي عز الدين عبد العزيز ابن القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الحموي
 سنة ثمان وثلاثين وسبعائة . ثم ولي القاضي بهاء الدين عبد الله [بن عبد الرحمن]
 ابن عقيل سنة تسع وخمسين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي عز الدين عبد العزيز بن
 جماعة سنة تسع وخمسين وسبعائة . ثم ولي القاضي بهاء الدين محمد أبو البقاء بن
 عبد البر السُّبُكِيّ في سنة ست وستين وسبعائة . ثم ولي القاضي برهان الدين إبراهيم
 بن عبد الرحيم [بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله] بن جماعة سنة ثلاث ومسبعين
 وسبعائة . ثم ولي القاضي بدر الدين محمد بن بهاء الدين محمد بن عبد البر السُّبُكِيّ .
 في صفر سنة تسع وسبعين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي برهان الدين إبراهيم بن جماعة
 سنة إحدى وثمانين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي بدر الدين محمد بن أبي البقاء السُّبُكِيّ
 في صفر سنة أربع وثمانين وسبعائة . ثم ولي القاضي ناصر الدين محمد [بن عبد الدائم
 ابن محمد بن سلامة] ابن بنت المَلِيق في شعبان سنة تسع وثمانين وسبعائة ، وأُمتحن
 وعُزل . ثم ولي القاضي صدر الدين محمد بن إبراهيم السلمي المُنَاوِيّ في ذي القعدة
 سنة إحدى وتسعين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي بدر الدين محمد بن أبي البقاء

- (١) سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٧٦٧ هـ . (٢) التكلة عن المجلد الصافي والدور الكامنة
 في أحيان المائة الثامنة ، وما سياتي ذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٦٩ هـ . (٣) سيذكر المؤلف
 وفاته في حوادث سنة ٧٧٧ هـ . (٤) التكلة عن الدور الكامنة وتوفي سنة ٧٩٠ هـ كما في الدور
 الكامنة وثغرات الذهب . (٥) توفي سنة ٨٠٣ هـ كما في ثغرات الذهب والمجلد الصافي .
 (٦) التكلة عن المجلد الصافي وثغرات الذهب توفي سنة ٧٩٧ هـ . (٧) سيذكر المؤلف
 في حوادث سنة ٨٠٣ هـ . والمناوي نسبة إلى منبة القائد (ميت القائد الآن) وهو القائد فضل بن صالح
 أحد قادة الرزديريين بن كلس ، وهذه القرية هي اليوم إحدى قرى مركز الباطن بديرية الجزيرة .

- السُّبُكِّي سنة إحدى وتسعين وسبعائة . ثم ولى القاضى عماد الدين أحمد الكرَّكِي^(١١) في رجب [سنة اثنتين وتسعين^(١٢) ، ثم عُزل في ذى الحجة] سنة أربع وتسعين وسبعائة . ثم أُعيد القاضى صدر الدين محمد بن إبراهيم المُتَاوِي في شعبان سنة خمس وتسعين وسبعائة . ثم أُعيد القاضى بدر الدين محمد بن أبى البقاء السُّبُكِّي في شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وسبعائة . ثم أُعيد القاضى صدر الدين محمد ابن إبراهيم المُتَاوِي في شعبان سنة سبع وتسعين وسبعائة . ثم ولى القاضى تقي الدين الزُّيَرِي في جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وسبعائة . ثم أُعيد القاضى صدر الدين المُتَاوِي في شهر رجب سنة إحدى وثمانائة . ثم ولى القاضى ناصر الدين الصَّالِحِي في سَلْع شعبان سنة ثلاث وثمانائة . ثم ولى القاضى جلال الدين عبدالرحمن بن عمر ابن رسلان بن نصير البُقِّيْنِي في جمادى الأولى سنة أربع وثمانائة في حياة والده .
- ثم أُعيد القاضى ناصر الدين الصَّالِحِي في شَوَّال سنة خمس وثمانائة ، ومات في المحرم سنة ست وثمانائة . ثم ولى القاضى شمس الدين محمد الإخْطَائِي في شهر الله المحرم سنة ست وثمانائة . ثم أُعيد القاضى جلال الدين عبد الرحمن البُقِّيْنِي في شهر ربيع الأوَّل سنة ست وثمانائة ، ومولده سنة إحدى وستين وسبعائة ؛ وهكذا حتى لى

- (١) هو أحمد بن عيسى بن موسى بن جميل الأزرق العامري الكرَّكِي عماد الدين . سيذكر المؤلف في وفيات سنة ٨٠١ هـ . (٢) تكله عن حسن الحضارة للسيوطي . (٣) في الأصلين : « أربع وتسعين » . والتصحيح من حسن الحضارة . (٤) هو تقي الدين عبد الرحمن بن تاج الرئاسة محمد بن عبدالناصر المحلى الدسيري الزيري . سيذكر المؤلف في وفيات سنة ٨١٣ هـ . (٥) هو ناصر الدين محمد بن محمد بن عبدالرحمن الصَّالِحِي . (٦) البقي : نسبة الى بَقِيَّة ، قرية واقعة في الجنوب الغربي لمدينة الحفة الكبرى بمديرية الغربية بمصر . (٧) هكذا في الأصلين هنا وحسن الحضارة . وسيذكر المؤلف في وفيات سنة ٨٠٥ هـ . (٨) هو قاضى القضاء شمس الدين محمد بن محمد بن عثمان الدمشقي المعروف بابن الإخْطَائِي . سيذكر المؤلف في وفيات سنة ٨١٦ هـ . (٩) في المثل السابق : « مولده بالقاهرة في جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وسبعائة هكذا سمعته من لفظه غير مرة » . وفي شذرات الذهب : « في جمادى الأولى سنة ٧١٢ هـ » .

من لفظه ، — رحمه الله — وتُوفى بالقاهرة في شوال سنة أربع وعشرين وثمانمائة .
ثم أُعيد القاضي شمس الدين محمد الإخنائي في شهر شعبان سنة ست وثمانمائة .
ثم أُعيد القاضي جلال الدين عبد الرحمن البلقيني في ذى الحجة من سنة ست وثمانمائة .
ثم أُعيد القاضي شمس الدين الإخنائي في ثاني عشرين جمادى الأولى سنة سبع
وثمانمائة . ثم أُعيد القاضي جلال الدين البلقيني في ثالث عشر ذى القعدة سنة سبع
وثمانمائة . ثم أُعيد القاضي شمس الدين محمد الإخنائي في حادى عشر صفر سنة
ثمان وثمانمائة . ثم أُعيد القاضي جلال الدين البلقيني في خامس شهر ربيع الأول
سنة ثمان وثمانمائة ، وهي ولايته الخامسة ، ولم يزل في هذه المرة قاضياً إلى أن توجه
صحبة الملك الناصر قَرَج إلى الشام سنة أربع عشرة وثمانمائة ، ثم عُرِل بالقاضي
شهاب الدين أحمد الباهر^(١) يدمشق في المحرم سنة خمس عشرة وثمانمائة . ثم أُعيد
القاضي جلال الدين البلقيني المذكور في أول صفر من سنة خمس عشرة وثمانمائة ،
فاستقر في القضاء إلى آخر جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وثمانمائة . ثم عُرِل
بالقاضي شمس الدين محمد الحروري^(٢) في سلخ جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وثمانمائة .
ثم أُعيد القاضي جلال الدين البلقيني في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين
وثمانمائة ، واستقر إلى أن مات في شوال كما تقدم ذكره .

قلت : وقاضى القضاة جلال الدين المذكور هو صهرى وزوج كريمتى ، ومات
عنها . رحمهما الله تعالى وعفا عنهما .

(١) الباهرى : نسبة إلى الباهوية (بفتح الباء الموحدة وألف بعدها ثم عين مضبوطة وواو ساكنة
ونون مفتوحة وفتح آخرها هاـ) روى على شوط فرس من بعلون . وكان مكانها دير به راهب اسمه باعورة
فسميت المدينة به (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ١٠٦) . وهو شهاب الدين أبو اللباس أحمد بن ناصر
ابن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الناصرى الباهرى . روى تقويم البلدان لأبى القدا
إسماعيل وحاشى الأمل في وفيات سنة ٨١٦ هـ روى السلة التى توفى فيها الباهرى هذا : « الباهورة » بالاء
الثلثة وهو تصحيف . (٢) هو قاضى القضاة شمس الدين محمد بن حطّاء الله بن محمد بن محمود بن
أحمد بن فضل الله بن محمد الرازى الحرورى . سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٢٩ .

- ثم ولى القاضى وَلِيّ الدين أحمد ابن الحافظ عبد الرحيم بن الحسين العِرَاقِيّ في شَوّال سنة أربع وعشرين وثمانمائة . ثم ولى القاضى علم الدين صالح بن عمر البُلُقِيّنيّ^(٢) في يوم السبت سادس ذى الحجة سنة خمس وعشرين وثمانمائة . ثم ولى القاضى شهاب الدين أحمد بن عليّ بن حَجَر في سابع عشرين المحرم سنة سبع وعشرين وثمانمائة . ثم أُعيد القاضى شمس الدين المَرْوِيّ في سابع ذى القعدة سنة سبع وعشرين وثمانمائة . ثم أُعيد القاضى شهاب الدين أحمد بن حَجَر في ثانى رجب سنة ثمان وعشرين وثمانمائة . ثم أُعيد القاضى علم الدين صالح البُلُقِيّنيّ في خامس عشرين صفر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة . ثم أُعيد القاضى شهاب الدين أحمد بن حَجَر في رابع عشرين جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وثمانمائة . ثم أُعيد القاضى علم الدين صالح البُلُقِيّنيّ في خامس شَوّال سنة أربعين وثمانمائة . ثم أُعيد القاضى شهاب الدين أحمد بن حَجَر في يوم الثلاثاء سادس شَوّال سنة إحدى وأربعين وثمانمائة . ثم ولى القاضى شمس الدين محمد القَائِيّ في يوم الخميس رابع عشر المحرم سنة تسع وأربعين وثمانمائة ، ومات في ثامن عشرين المحرم سنة خمسين وثمانمائة — رحمه الله تعالى — ثم أُعيد القاضى شهاب الدين أحمد بن حَجَر في خامس صفر سنة خمسين وثمانمائة . ثم أُعيد القاضى علم الدين صالح البُلُقِيّنيّ في يوم السبت مستهل سنة إحدى وخمسين

(١) هو قاضى القضاة ولي الدين أبو زينة أحمد ابن الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحيم العراقي . سيذكر المؤلف في وفات سنة ٨٢٦ هـ . (٢) هو قاضى القضاة علم الدين صالح ابن شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان أخو القاضى جلال الدين البلقيني . سيذكر المؤلف في وفات سنة ٨٦٨ هـ . (٣) هو قاضى القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن محمد بن علي بن أحمد بن حجر المصري السقلاقي . سيذكر المؤلف في وفات سنة ٨٥٢ هـ . (٤) هو قاضى القضاة شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن يعقوب القَائِيّ النافسي .

وثمانمائة . ثم ولى القاضي ^(١١) ولى الدين محمد السُّفِطَى في يوم الخميس خامس عشر شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وثمانمائة . ثم أُعيد القاضي شهاب الدين أحمد بن تَجْر في ثامن شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ، ثم عَزَلَ نفسه ومات معزولا - رحمه الله تعالى - . ثم أُعيد القاضي علم الدين صالح البُلُقِينِي في سادس عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة . ثم ولى القاضي شرف الدين يحيى المُنَاوِي في يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة . ثم أُعيد القاضي علم الدين صالح البُلُقِينِي في يوم السبت ثامن عشرين صفر سنة سبع وخمسين وثمانمائة .



ذكر القضاة الحنفية

فالذى ولى أولاً قاضى القضاة صدر الدين سليمان ^(١٢) . ثم من بعده قاضى القضاة معز الدين الثُّعَالِ بن الحسن [بن يوسف ^(١٣)] إلى أن تُوُفِيَ في سابع عشر شعبان سنة اثنتين وتسعين وستمائة . ثم ولى قاضى القضاة شمس الدين أحمد السُّرُوحِي ^(١٤) فاستمر إلى أن تسلطن الملك المنصور لاجين عزله . ثم ولى قاضى القضاة حُسام الدين الرازى فاستمر إلى أن قُتِل لاجين ، نُقِل إلى قضاء دِمَشْق سنة

(١) هو قاضى القضاة ولى الدين محمد بن أحمد بن يوسف أبو حيد الله السفطى . نسبة إلى سفط الحنا، وهى التى تحرق اليوم بسفط الحنا إحدى قرى مركز الزقازيق بمديرية الشرقية . سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٥٤ هـ . (٢) هو قاضى القضاة شرف الدين أبو زكريا يحيى بن سعد الدين محمد ابن محمد المناوى . سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٧١ هـ . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٢٢ من هذا الجزء . (٤) الزيادة من المتل الصافي والجواهر الفية في طبقات الحنفية . (٥) في الأصلين هنا : « محمد » . وتصحيحه عن المتل الصافي والجواهر الفية وما سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٧١ هـ . وهو أحمد بن إبراهيم ابن عبد الله السروجى . (٦) هو قاضى القضاة حُسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنور شرادنا أبو القضاة تل . سيذكره المؤلف في سواند سنة ٦٩٩ هـ .

- ثمان وتسعين . ثم أعيد شمس الدين السُّرُوجِيّ ، ثم عُزل أول شهر ربيع الآخر سنة عشر وسبعائة . ثم ولى بعده قاضي القضاة شمس الدين محمد الحارثي إلى أن مات يوم السبت رابع جمادى الآخرة - رحمه الله - سنة ثمان وعشرين وسبعائة . ثم ولى بعده قاضي القضاة بُرهان الدين إبراهيم بن عبد الحق إلى أن عُزل يوم الأحد ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وسبعائة . ثم ولى بعده قاضي القضاة حُسام الدين النُّورِيّ إلى أن كانت واقعة الأمير قَوْصُون نهبوا الرسل والساتمة بيته وطلبوه ليقتلوه فهَرَب . ثم ولى بعده قاضي القضاة زَيْن الدين عمر البُسْطَامِيّ في سنة اثنتين وأربعين وسبعائة إلى أن عُزل في سنة ثمان وأربعين وسبعائة . ثم تولّاها من بعده قاضي القضاة علاء الدين التُّرْكَايِيّ في جمادى منها إلى أن توفى عاشر المحرم سنة خمسين . فولى بعده ولده قاضي القضاة جمال الدين عبد الله ابن التُّرْكَايِيّ إلى أن مات في شعبان سنة سبع وستين وسبعائة . فولى بعده قاضي القضاة سراج الدين عمر الهِنْدِيّ إلى أن مات في شهر رجب سنة ثلاث وسبعين وسبعائة ، ثم ولى بعده قاضي القضاة صدر الدين بن جمال الدين التُّرْكَايِيّ إلى أن

- (١) هو قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الحسن بن عبد الوهاب الأصبهاني المعروف بأبن الحريري . (٢) هو قاضي القضاة إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي بن يوسف بن إبراهيم أبو إسحاق الحنظلي المعروف بأبن عبد الحق . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٤٤ هـ . (٣) هو الحسن بن محمد بن علي حسام الدين البغدادى النُّورِيّ قاضي القضاة بمصر . ترجم له صاحب الدرر النكاسة والخواهر المنية ولم يذكره في وفاته . (٤) هو قاضي القضاة زَيْن الدين أبو حفص عمر بن عبد الرحمن بن أبي بكر البُسْطَامِيّ . توفى سنة ٧٧١ هـ . (عن التل الصافي) . والبُسْطَامِيّ نسبة إلى بسطام ، قرية من قرى قوس على جادة الطريق إلى نيسابور يحد دامنات بموصلين (عن مجمع البلدان لياقوت) . (٥) هو قاضي القضاة علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى علاء الدين التُّرْكَايِيّ . (٦) هو قاضي القضاة عمر بن إسحاق بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن أحمد بن محمود سراج الدين أبو حفص الزنوزي الحنظلي (عن التل الصافي) . (٧) هو قاضي القضاة صدر الدين أبو عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن علاء الدين علي بن عثمان .

- مات في ذى القعدة سنة ست وسبعين . فوليا بعده قاضي القضاة نجم الدين بن الكشك ، طُلب من دِمَشْق في المحرم سنة سبع وسبعين وسبعائة ، ثم عُزل عنها . وتولى من بعده قاضي القضاة صدر الدين علي بن أبي المز الأذري^(٢١) ، ثم أعتفى عنها . فتولّاها قاضي القضاة شرف الدين أبو العباس أحمد [بن علي] بن منصور في سنة سبع وسبعين ، فاستمر إلى سادس عشرين شهر رجب عُزل . ثم تولّاها بعده قاضي القضاة جلال الدين جار الله ، فاستمر قاضيًا إلى أن مات في يوم الاثنين رابع عشر شهر رجب سنة أثنين وثمانين وسبعائة . فتولى بعده قاضي القضاة صدر الدين محمد بن علي بن منصور في شهر رمضان سنة أثنين وثمانين وسبعائة ، فاستمر إلى أن مات في شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين وسبعائة . فتولّاها بعده قاضي القضاة شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر الطوّائلي^(٢٢) ، فاستمر إلى بعد فتنة الأتابك يلبغا الناصري ومنطاش مع الظاهر برقوق سنة أثنين وتسعين وسبعائة عُزل عنها . ثم تولّاها قاضي القضاة مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم [بن محمد بن علي بن موسى] الكِنَافِي ، أقام فيها قليلاً ثم عُزل . ثم تولّاها من بعده قاضي القضاة جمال الدين محمود [بن محمد بن علي بن عبد الله] القَيْصَرِي المَعَمِي مضافاً لنظر
- (١) هو قاضي القضاة نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد العزيز بن صالح بن أبي المز وعبيد المعروف بابن أبي المز وبابن الكشك الحنفى دمشق . توفى سنة ٧٩٩ هـ . (عن المثل الصافي والذور الكامة) . (٢) هو قاضي القضاة صدر الدين أبو الحسن علي بن علي بن محمد بن محمد بن رهب ابن حطّاء . توفى سنة ٧٩٢ هـ (عن المثل الصافي والذور الكامة) (٣) التكة عن المثل الصافي وما سيذكره المؤلف في وفات سنة ٧٨٢ هـ . (٤) هو قاضي القضاة جلال الدين محمد بن محمد ابن محمود أبو عبد الله المعروف بجار الله . توفى سنة ٧٩٩ هـ . كان في المثل الصافي وشذرات الذهب وما سيذكره المؤلف به قليل . (٥) هو يلبغا بن عبد الله الناصري الأتابكي اللبناوى الأمير سيف الدين قتله الظاهر برقوق سنة ٧٩٣ هـ . (عن المثل الصافي) . (٦) هو الأمير سيف الدين ترميز بن عبد الله الأفضل المدعو منطاش . توفى سنة ٧٩٥ هـ . (عن المثل الصافي) . (٨) الزيادة عن شذرات الذهب وما سيذكره المؤلف في وفات سنة ٨٠٢ هـ . (٩) الزيادة عن المثل الصافي .

- الجيش ، فأستمر إلى أن مات في ليلة الأحد سابع شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وسبعمائة . ثم تولّاها من بعده قاضى القضاة شمس الدين الطرابُلسي ثانياً في الشهر والسنة ، فأستمر إلى أن مات في آخر السنة المذكورة . وتولّى بعده قاضى القضاة جمال الدين يوسف بن موسى الملقب الحليّ في يوم الخميس العشرين من شهر ربيع الآخر [سنة ثمانمائة ^(١)] ، طُلب من حلب وأستمر إلى أن مات في ليلة الاثنين تاسع عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانمائة . وتولّاها من بعده قاضى القضاة أمين الدين عبد الوهاب ابن القاضي شمس الدين الطرابُلسي في يوم الخميس ثاني عشر جمادى الآخرة من السنة ، فأستمر إلى سادس عشرين شهر رجب سنة خمس وثمانمائة ، عزّل . فتولّاها من بعده قاضى القضاة كمال الدين عمر بن العديم الحلبي ، وأستمر إلى أن مات في ليلة السبت ثاني عشر جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، ومولده بحلب سنة إحدى وسبعين وسبعمائة . فتولّاها من بعده أبوه القاضي ناصر الدين محمد في يوم الاثنين رابع عشر الشهر المذكور مضافاً لمشيخة الشيخونية ^(٢) ، وأستمر إلى أن صُرف . وأُعيد القاضي أمين الدين الطرابُلسي ثانياً في رابع عشرين

- (١) الزيادة عن المثل الصافي وحسن المحاضرة . (٢) سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨١٩ هـ .
 (٣) هو قاضى القضاة كمال الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن أبي جرادَة المروفي بابن العديم (عن المثل الصافي) وما سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨١١ هـ وشذرات الأدب) .
 (٤) كذلك في الأصلين هنا وما سيذكره المؤلف في وفاته سنة ٨١١ هـ وفي حسن المحاضرة وشذرات الأدب والمثل الصافي أن مولده في سنة ٧٦٠ هـ أو في سنة ٧٦١ هـ . (٥) سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨١٩ هـ . (٦) الشيخونية : هي التي ذكرها المقرئ في اسم خاتمه شيخو حيث قال (في ص ٤٢١ ج ٢) من خطه : إن هذه الملتقاء في غلط العملية خارج القاهرة تجاه جامع شيخو أنشأها الأمير سيف الدين شيخو المسمى في سنة ٧٥٦ هـ . كان موضعها من جملة قلاع أحمد بن طولون ، وكانت مساحة أرضها زائدة على فدان فاخطت فيها الملتقاء وحمامين وعدة حوانيت يحلها بيوت لسكنى العامة ، ورتب بها دورسا لتقوى المذاهب الأربعة ودورسا للهدى ودورسا لإقراء القرآن بالروايات ، واشترط على الطلبة حضور الدرس وحضور وظيفة التصوّف ، وكان الدلبة يتلون ويأكلون ويتوتون في الملتقاء بغير أبر ، ووقف عليها الأوقاف الوليدة ، فتمّ قدها ، ونحرج بها كثير من أهل العلم . =

شهر رجب من سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، فاستقر القاضي أمين الدين إلى سابع
المحرم من سنة اثنتى عشرة وثمانمائة صُرف . وأعيد قاضي القضاة ناصر الدين
ابن العديم ثانياً ؛ واستقر القاضي أمين الدين الطرابُلُي في مشيخة الشَّيْخُوِيَّة
حَوْضًا عن ناصر الدين بن العديم المذكور .

قلت : وناصر الدين المذكور هو مَهْرَى زَوْج كَرِيمِي . انتهى .

وَأَسْتَمَرَ ناصر الدين بن الْعَدِيم إلى أَنْ عُرِزَ ، فتولاه قاضي القضاة صدر الدين
على [بن محمد بن محمد المعروف بَأ] بن الْأَدِيمِي الدَّمَشْقِي في سنة خمس عشرة وثمانمائة ؛
وَأَسْتَمَرَ إلى أَنْ مات في يوم السبت ثامن شهر رمضان من سنة ست عشرة وثمانمائة .
ثم أُعِيد ناصر الدين بن الْعَدِيم ثالثاً ، فاستمر إلى أَنْ مات في ليلة السبت تاسع شهر
ربيع الآخر سنة تسع عشرة وثمانمائة ، وشَقَرَت الوظيفة إلى أَنْ طلب الملك المؤيد
شيخ شمس الدين محمد الدَّيرِي من الْقُدُس ، وقَدِم القاهرة في ثالث عشر
بُحَادَى الأولى من سنة تسع عشرة المذكورة ، ونزل بقاعة الحنفية بالمدرسة الصالحية^(١)
إلى أَنْ استقر في القضاة يوم الاثنين سابع عشره ، وأَسْتَمَرَ إلى أَنْ هُرِزَ برغبة منه .

== وأقول : إن خاتمة كلمة فارسية معناها البيت ثم أطلقت على المكان الذي يجلس فيه الصوفية للعبادة
ثم على الملبأ أو معلم الفقراء . وكانت هذه الخاتمة فوق ذلك معهداً طلياً دينياً ، ولا تزال موجودة إلى
اليوم إلا أنها مخصصة للصلاة فقط باسم جامع شيخون القبلى تجاه جامع البحرى وما واقفان بشوارع شيخون
بقسم الخليفة بالقاهرة . ومعنى الدور الطوى الذى كان مخصصاً لكنى الطلبة لا يزال موجوداً أيضاً داخل
الجامع المذكور إلا أنه غير مستعمل .

(١) التكلة عن المثل الصافي وما يذكره المؤلف في وفيات سنة ٨١٦ هـ . (٢) هو قاضي
القضاة شمس الدين محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مفلح بن أبي بكر بن سعد العيسى المقدسى الديرى .
يذكره ابن خلدون في وفيات سنة ٨٢٧ هـ . والديرى : نسبة إلى دير ، وهى قرية من قرى نابلس بالبلاد الشامية
(عن المثل الصافي) . (٣) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٨٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- وتولّاها من بعده قاضى القضاة زَيْنُ الدّين عبد الرحمن التّفهنيّ في يوم الجمعة سادس
 ذى القعدة سنة آئنتين وعشرين وثمانمائة ، واستمرّ إلى أن عُزل . ثم تولّاها من بعده
 قاضى القضاة بدر الدين محمود العيّنيّ في يوم الخميس سابع عشرين شهر ربيع الآخر سنة
 تسع وعشرين وثمانمائة ، واستقرّ التّفهنيّ المذكور في مشيخة خانقاه شيخون ، بعد موت
 شيخ الإسلام سراج الدّين عمر قارئ « الهداية » ، واستمرّ العيّنيّ إلى أن عُزل .
 ثم أُعيد التّفهنيّ في يوم الخميس سادس عشرين صفر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ،
 فدام إلى أن صُرف لطول مرضه . ثم أُعيد قاضى القضاة العيّنيّ ثانياً في سابع عشرين
 جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ، فأستمرّ العيّنيّ إلى أن صُرف في دولة
 الملك العزيز يوسف ابن الملك الأشرف برسبائى بقاضى القضاة سعد الدّين سعد ابن
 القاضى شمس الدّين محمد بن الدّيرى في أوّل سنة آئنتين وأربعين وثمانمائة ...

قلت : وهؤلاء القضاة الذين استجدّهم الملك الظاهر بيبرس البندقدارى
 حسب ما ذكرناه في أوّل الترجمة . وذلك بعد اقتضاء الدولة الأيوبية . وأما قبل
 نراب الديار المصرية في القولة العبيدية فكانت قضاة الحنفية هم حكام مصر بل
 حكام المشرق والمغرب إلى حدود نيف وأربعمائة ، لما حمل المعز بن باديس الناس

- (١) هو قاضى القضاة زين الدّين عبد الرحمن بن عليّ بن عبد الرحمن بن عليّ بن هاشم التّفهنيّ .
 سيّده المؤلف في وفيات سنة ٨٣٥ هـ . (٢) هو قاضى القضاة بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى
 ابن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود العيّنيّ والعمانيّ : نسبة إلى عين تاب ، وهى قلعة حصينة ورساتق
 بين حلب وأنطاكية . سيّده المؤلف في وفيات سنة ٨٥٥ هـ . (٣) هو شيخ الإسلام سراج الدّين
 أبو حفص عمر بن عليّ بن فارس شيخ شيوخ خانقاه شيخون المعروف بقارئ الهداية . سيّده المؤلف
 في وفيات سنة ٨٢٩ هـ . (٤) هو السلطان الملك العزيز أبو المحاسن جمال الدّين يوسف ابن
 السلطان الملك الأشرف برسبائى الدقائى الظاهريّ . سيّده المؤلف في وفيات سنة ٨٦٨ هـ .
 (٥) سيّده المؤلف في وفيات سنة ٨٦٧ هـ . (٦) بعد هذه الكلمة بياض بالأصليين .
 وراجع بقية القضاة الحنفية بعد هذا التاريخ في حسن المباشرة للسيوطي .

ببلاد المغرب على أتباع مذهب الإمام مالك - رضى الله عنه - ثم ملكت العبيدية مصر فحرقوا آثار السنة وولّوا قضاء الشيعة وبطل الأربعة مذاهب من مصر إلى أن زالت دولتهم وتولى السلطان صلاح يوسف بن أيوب - رحمه الله - فولى قاضياً شافعياً فقط كونه كان شافعياً ، وأذهب الرافضة ، وأستمر ذلك نحو تسعين سنة حتى ولى الملك الظاهر بيبرس بغتد المذاهب الثلاثة كما سُنّاه . انتهى .



ذكر القضاة المالكية

فالذى كان أولهم ولاية في دولة الظاهر بيبرس هو القاضي شرف الدين عمر الشيبكي - المالكي - تغمّده الله برحمته وجميع المسلمين ...



ذكر قضاة الحنابلة

فالذى ولّاه الملك الظاهر بيبرس هو قاضي القضاة شمس الدين أبو بكر محمد الجماعلي الحنبلي - إلى أن أمتحن وصُرف في ثاني شعبان سنة سبعين وستمائة ، ولم يَل بعد عزله بالقاهرة أحدٌ من الحنابلة حتى توفّي شمس الدين المذكور في يوم الخميس في العشر الأول من المحرم سنة ست وسبعين . ثم ولى بعده قاضي القضاة عز الدين

(١) رابع الحاشية رقم ٢ ص ١٢٢ من هذا الجزء . (٢) يذكر المؤلف من قضاة المالكية غير شرف الدين الشيبكي المذكور ، ويوجد بالأولين بعده بياض . ومن أراد استيفاء الكلام على بقية قضاة المالكية فالراجع حزن المحاضرة للبيروني فإنه ذكرها بتفصيل واف .

(٣) هو قاضي القضاة شمس الدين أبو بكر وأبو عبد الله محمد ابن الهادي إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع القدسي الصالحي المدمني (عن المبل الصافي وشذرات الذهب) .

- (١١) عمر بن عبد الله [بن عمر] بن عوض في النصف من جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين، فاستمر حتى مات سنة ست وتسعين وسبعمائة، ثم تولى بعده قاضي القضاة شرف الدين أبو محمد عبد الغنى الحراني إلى أن مات في رابع عشرين شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعمائة. ثم تولى بعده قاضي القضاة سعد الدين مسعود بن أحمد الحراني (١٢) في ثالث شهر ربيع الآخر من السنة، وعُزل بعد ستين ونصف بقاضي القضاة تقي الدين ابن قاضي القضاة عز الدين عمر في حادى عشر شهر ربيع الأول سنة أثنى عشرة وسبعمائة، بعد ما شتر منصيب القضاء ثلاثة أشهر، فلم تطل أيامه وعُزل بقاضي القضاة موفق الدين عبد الله بن محمد بن عبد الملك المقدسى في نصف جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، فدام في المنصب إلى أن مات في المحرم سنة تسع وستين وسبعمائة. ثم تولى عوضه قاضي القضاء ناصر الدين نصر الله بن أحمد بن محمد العسقلاني حتى مات في ليلة الحادى والعشرين من شهر شعبان سنة خمس وتسعين وسبعمائة. ثم تولى بعده أبوه قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن نصر الله حتى مات في ثامن شهر ربيع الأول سنة أثنى عشر وثمانمائة. ثم تولى عوضه أخوه قاضي القضاة موفق الدين أحمد بن نصر الله، فدام حتى صُرف بقاضي القضاة نور الدين علي بن خليل بن علي بن أحمد بن عبد الله [الحكوى]، فلم تطل مدة الحكمى (١٣)

- (١) التكملة عن التمل الصافي وشذرات الذهب . (٢) هو قاضي القضاة شرف الدين أبو محمد عبد الغنى بن يحيى بن محمد بن بكر بن عبد الله بن نصر بن أبي بكر بن محمد الحراني (عن التمل الصافي) .
(٣) في الأصلين هـ : « الحراني » . والتصحيح عما سبق ذكره المؤلف في حوادث سنة ٧١١ هـ وشذرات الذهب وحسن المحاضرة وطبقات الحفاظ للذهبي . وهو قاضي القضاة سعد الدين أبو محمد وأبو عبد الرحمن مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد المحدث الحافظ المرقى المصري . (٤) هو قاضي القضاة تقي الدين أحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض تولى سنة ٧٧٦ هـ عن القدر الكفاية) .
(٥) كذا في الأصلين . ويلاحظ أنه مكث في القضاء ستا وعشرين سنة . (٦) الزيادة عن التمل الصافي وشذرات الذهب . ويذكر المؤلف في وفات سنة ٨٠٦ هـ والحكى : نسبة إلى الحكوى خارج القاهرة (عن التمل الصافي) .

- وصُرف ، ثم أُعيد مُوقِّق الدين فاستمر إلى أن مات في سنة ثلاث وثمانمائة . ثم تولى
 بعده قاضي القضاة مجد الدين سالم [بن أحمد ^(١)] في ثالث عشرين شهر رمضان من
 سنة ثلاث فاستمر في القضاء إلى أن صُرف بقاضي القضاة علاء الدين علي [بن محمود ^(٢)]
 ابن أبي بكر [بن مُغلي في حدود سنة ست عشرة وثمانمائة ، فاستمر علاء الدين بن مغلي
 في القضاء إلى أن توفى بالقاهرة في العشرين من صفر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة .
 ثم تولى بعده قاضي القضاة حُجُب الدين أحمد بن نصر الله [بن أحمد بن محمد بن عمر ^(٣)]
 البغدادي من التاريخ المذكور إلى أن صُرفه الملك الأشرف بقاضي القضاة عز الدين
 عبد العزيز [بن علي بن العزيز ^(٤)] البغدادي في ثالث عشر جمادى الآخرة
 سنة تسع وعشرين ، فدام القاضي عز الدين إلى أن صُرف في يوم الثلاثاء ثاني عشر
 صفر سنة ثلاثين وثمانمائة . ثم أُعيد قاضي القضاة حُجُب الدين ، واستمر إلى أن
 مات في يوم الأربعاء خامس عشر جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثمانمائة .
 ثم تولى بعده قاضي القضاة بدر الدين محمد [بن محمد ^(٥)] بن عبد المنعم البغدادي
 إلى أن مات في ليلة الخميس سابع جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة .
 ثم تولى بعده قاضي القضاة عز الدين أحمد في يوم السبت تاسع جمادى الأولى
 المذكور .

١٥

- (١) الزيادة عن المثل الصافي . وما سيذكره المؤلف في وفیات سنة ٨٢٦ هـ .
 (٢) التكلة عن المثل الصافي وشذرات الذهب وما سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٢٨ هـ .
 (٣) الزيادة عن المثل الصافي ، وما سيذكره المؤلف في وفیات سنة ٨٤٤ هـ . (٤) الزيادة
 عن المثل الصافي ، وما سيذكره المؤلف في وفیات سنة ٨٤٦ هـ . (٥) التكلة عن شذرات الذهب ،
 وما سيذكره المؤلف في وفیات سنة ٨٥٧ هـ . (٦) هو قاضي القضاة عز الدين أبو البركات
 أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن نصر الله بن أحمد الكفائي
 السعدي . توفي سنة ٨٧٦ هـ (عن شذرات الذهب) .

٢٠

قلت : وقد خرجنا عن المقصود في ترجمة الملك الظاهر بيبرس بالإطالة فيما ذكرناه، غير أن ذلك كله هو أيضا مما يُضاف إلى ترجمته ، ولا بأس بالإطالة مع تحصيل الفائدة، ولتعد إلى ذكر السلطان الملك الظاهر بيبرس .

- ثم أمر الملك الظاهر بأن يعمل يدمشقي أيضا كذلك في سنة أربع وستين فوقع ذلك، وولّى بها قضاة أربعة. ولما وقع ولايته القضاء من كل مذهب يدمشقي •
 اتفق أنه كان لقب ثلاثة قضاة منهم شمس الدين، وهم : قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن محمد بن محمد بن خلكان الشافعي . وقاضي القضاة شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطا الأذرنعي الحنفي . وقاضي القضاة شمس الدين عبد الرحمن ابن الشيخ أبي عمر الحنبلي^(٥١)؛ فقال بعض الشعراء رحمه الله في هذا المعنى :

- ١٠ أهل الشام آسأروا • من كثرة الحكم
 إذ هم جميعا شمس • وحالم في ظلام

وقال غيره :

يدمشقي آفة قد • ظهرت للناس علما
 كلما ولي شمس • قاضيا زادت ظلما

- ١٥ (١) هو قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن خلكان المؤرخ المشهور .
 سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨١ هـ . (٢) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٧٣ هـ .
 (٣) هو قاضي قضاة دمشق شمس الدين أبو الفرج وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٢ هـ . (٤) في الأصلين :
 « أبو عمر » . والصحيح عن شذرات الذهب وتاريخ الدول والممالك لابن المقرئ والسلوك ويعيون التواريخ
 وما تقدم ذكره في حوادث سنة ٦٠٧ هـ . (٥) ذكر المؤلف هنا قاضي الشافعية والحنفية والحنابلة
 وترك قاضي المالكية قصدا لكونه لم يلق بشمس الدين وهو رابعهم ، وهو عبد السلام بن علي بن عمر بن
 سيد الناس أبو محمد الزواوي المالكي . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨١ هـ . (عن المثل الصافي
 والسوك ويعيون التواريخ) . (٦) رواية هذا البيت في المثل الصافي ويعيون التواريخ :

كلما ازدادوا شمس • زادت الدنيا ظلاما

- ٢٥ ربما أئبناه عن المثل الصافي ويعيون التواريخ •

فتوحاته رحمه الله

ثم سافر الملك الظاهر من مصر إلى البلاد الشامية في هذه السنة (أغنى سنة أربع وستين) فخرج منها في يوم السبت مستهل شعبان ، وجعل نائبه بديار مصر ولده الملك السعيد ، وجعل الجيش في خدمته والوزير بهاء الدين بن جينا ، وسار الملك الظاهر حتى نزل مِينَ جَالوت وبعث عسكرا مقدمه الأمير جمال الدين أَيْدُغْدِي الْعَزِيزِي ، ثم عسكرا آخر مقدمه الأمير سيف الدين قلاوون الأتقي للإغارة على بلاد الساحل ، فانادوا على عكا وصور وطرابلس وحصن الأكراد وسبوا وغنموا مالا يَحْفَى ، ثم نزل الملك الظاهر بنفسه على صَفَد في ثامن شهر رمضان ، ونصب عليها الجانيق ، ودام الاهتمام بعمل الآلات الحربية إلى مستهل شوال شرع في الزحف والحصار وأخذ الثُقُوب من جميع الجهات إلى أن ملكها بكرة يوم الثلاثاء خامس عشر شوال ، واستمر الزحف والقتال ونصب السلام على القلعة وتسلمت عليها الثقوب ، والسultan يباشر ذلك بنفسه ، حتى طلب أهل القلعة الأمان على أنفسهم وطلبوا العيين على ذلك ، فاجلس السلطان الملك الظاهر الأمير كرمون ^(١) [أغا] التَّارِي في دَمَت السلطنة ، وحضرت رُسُلُهُمْ فاستحلفوه خلف ^(٢) [خم كرمون التَّارِي] وهم يظنونهُ الملك الظاهر ، فإنه كان يُسَمِّيهِ الملك الظاهر . وكان في قلب الملك الظاهر منهم حُرَازة ، ثم شرط عليهم ألا يأخذوا معهم من أموالهم شيئا . فلما كان يوم الجمعة ثامن عشر شوال طلعت الساجق على قلعة صَفَد ، ووقف الملك الظاهر بنفسه على بابها وأخرج من كان فيها من الخيالة والرجال والفلاحين ، ودخل الأمير بدر الدين يَسْلِكُ الْخَازِنْدَارَ وتسلمها ، وأطلع على أنهم أخذوا شيئا كثيرا من التُّحَف

(١) الزيادة عن السرك (ص ٥٤٨) ونهاية الأرب (ج ٢٨ ص ٢٩) .

(٢) زيادة عن حيون التواريخ والسرك .

- له قيمة، فأمر الملك الظاهر بضرب رفاقهم فضربت على تل هناك، وكُتبت البشائر بهذا النصر إلى مصر والأقطار، وزُيّنت الديار المصرية لذلك. ثم أمر الملك الظاهر بعمارة قلعة صند وتحصينها ونقل الذخائر إليها والأسلحة، وأزال دولة الكفر، منها، وقه الحمد، وأقطع بلدها لمن رتبته لحفظها من الأعداء، وجعل مقدمهم الأمير علاء الدين الكبكي^(١١)، وجعل في نيابة السلطنة بالمدينة الأمير عز الدين الملائي، وولاية القلعة للأمير مجد الدين الطوري.

- ثم رحل الملك الظاهر إلى دمشق في تاسع عشر شوال، ولما كان الملك الظاهر نازلاً بصقند وصل إليه رسول صاحب صهيون هدية جليلة ورسالة مضمونها الاعتذار من تأخير عن الحضور، فقبل الملك الظاهر الهدية والعذر. ثم وصلت رُسُل صاحب سيس أيضاً هدية فلم يقبلها ولا سمح رسالتهم. ثم وصلت البريدية^(١٢) من متوئي قوص ببلاد الصعيد بخبر أنه استولى على جزيرة سواكن وأن صاحبها هرب، وأرسل يطلب من الملك الظاهر الدخول في الطاعة وإبقاء سواكن عليه، فرسم

(١) في الأصلين : «البيكن». وما أئتمناه عن قلعج السديديعيون الفوارجخ.

- (٢) في الملوك : « وفي سبع شهره رحل السلطان ... الخ ». (٣) سيس : حاصنة أرمينيا الصغرى (بنيكية) وكانت مدينة كبيرة ذات أسوار، على جبل مستطيل ولما باتين نهر صغير، وهي الآن بلدة في جنوب آسيا الصغرى (أبو القلاص ٢٥٧ وتقسطين الإسلامية لاستراتيج ص ٥٣٨ وقاموس الجغرافيا). (٤) البريدية : نسبة إلى البريد. وقد اختم بأمر الأمير الملك الظاهر بيبرس لما ملك مصر والشام وحارب إلى القرات، وأراد تجهيز دولة إلى دمشق فبين لما تأهب وزيراً وقاضياً وكتائباً للإنشاء، وكان صاحب شرف الدين أبو محمد عبد الوهاب كاتب الإنشاء، فلما نزل لديه ليودعه أوصاه يوماً بكثرة آكداه مواصلة بالأخبار وما يجهد من أخبار التتار والفرنج، وقال له : إن قدرت ألا تبني كل ليلة إلا على خبر ولا تصبني إلا على خبر فافعل، ففرض له بما كان عليه البريد في الزمان الأول بأوامر الخلفاء وعرضه عليه فحسن موقعه مع وأمر به. (راجع التصريف لابن فضل الله العمري ص ١٨٧). (٥) سواكن : ميناء على البحر الأحمر، بينها وبين عسرة التي على وادي النيل اتصال بالسكة الحديدية. وبينها وبين مبروكلا طرق تجارية عظيمة، ولكن وجود يورسودان بالقرب منها قد أثر عليها. وبها تجارة واسعة.

له الملك الظاهر بذلك . ثم رحل الملك الظاهر من دمشق يوم السبت ثالث
 ذى القعدة وأمر العساكر بالتقدم إلى بلاد سيس للإغارة عليها ، وقدم عليهم الملك
 المنصور صاحب حماة وتدير الأمور راجعاً إلى الأمير آق سنقر الفارقي ، فساروا
 حتى وصلوا إلى الدربند الذي يدخلون منه إليها ، وكان صاحبها قد بنى عليها أبرجة
 فيها المقاتلة ؛ فلما رأوا العسكر تركوها ومضوا فآخذها المسلمون وهدموها ، ودخلوا
 بلاد سيس فنبؤوا وأسرؤا وقتلوا ؛ وكان فيمن أسرا بن صاحب سيس وأبن أخته
 وجماعة من أكابرهم ، ودخلوا المدينة يوم السبت ثاني عشر ذى القعدة وأخذوا منها
 ما لا يحصى كثرة ، وعادوا نحو دمشق . فلما فاربوها خرج الملك الظاهر لتلقيهم
 في ثاني ذى الحجة ، وأجتاح بقارة في سادسه ، فأمر بنهبها وقتل من فيها من الفريج ،
 فأتهم كانوا يخفون السبل ويستأثرون المسلمين ، فأراح الله منهم وجعلت كنيستها
 جامعا ، ورتب بقارة خطيبا وقاضيا ، ونقل إليها الرعية من المسلمين ؛ ثم أتى
 العساكر وخلق عليهم وعاد معهم ، فدخل دمشق ، والغنائم والأسرى بين يديه ، في يوم
 الاثنين خامس عشر شهر ذى الحجة فأقام بها مدة . ثم خرج منها طالبا الكرك في مستهل
 المحرم سنة خمس وستين وستمائة ، وأمر الملك الظاهر بعد خروجه من دمشق بمهارة بحصر
 (١)

- ١٥ (١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٧ من هذا الجزء . (٢) في الأصلين : « وصلوا إلى
 الدرب » . وما أتيته عن عيون التواريخ . وراجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٥٥ من الجزء السادس من
 هذه الطبعة . (٣) قارة : قرية كبيرة بين دمشق وحمص على نحو منتصف الطريق وهي منزلة
 لقوافل ، وغالب أهلها نصارى (عن تقويم البلدان لأبي الفدا إسماعيل) . (٤) في الأصلين :
 « يخافون السبل » . والبقا يقتضى ما أتيته . (٥) في التبع الجديد : « في خامس عشرين
 ذى الحجة » . (٦) هذا الخبر باق إلى يومنا هذا ، وقد تم بناؤه في سنة ٦٧١ هـ وكتب على
 القيد الأوسط في اسم المهندس الذي بناه بأمر بيبرس ولا تزال هذه الكتابة بخطها تلك الميادين راضحة تقرا
 في أربعة أسطر بحسب أسدان شعار الملك الظاهر ، ونصها كما يلي :
 "بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته على سيدنا محمد وجميع أجمعين .

بِالْقَوْدِ عَلَى [نهر] الشَّرِيبَةِ ؛ وَكَانَ الْمُتَوَلَّى لِعَامَرَتِهِ جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ تَهْلُو وَبَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ رَحَالٍ وَهُمَا مِنْ أَعْيَانِ الْأُمَرَاءِ ؛ وَلَمَّا تَكَامَلَ عِمَارَتُهُ اضْطَرَبَ بَعْضُ أَرْكَانِهِ ، فَتَقَلَّقَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ لِذَلِكَ وَأَعَادَ النَّاسَ لِإِصْلَاحِهِ فَتَعَذَّرَ ذَلِكَ لِرِيشَةِ الْمَاءِ ، فَأَتَقَقَ وَتَقَوَّفَ الْمَاءُ عَنْ جَرَّيَانِهِ حَتَّى أَسْكَنَ إِصْلَاحُهُ ؛ فَلَمَّا تَمَّ إِصْلَاحُهُ مَادَ الْمَاءُ إِلَى حَالِهِ ؛ قَبْلَ أَنْ كَانَ وَقَعَ فِي النِّهْرِ قِطْعَةٌ كَبِيرَةٌ مِمَّا يُجَاوِرُهُ مِنَ الْأَمَاكِنِ الْعَالِيَةِ فَسَدَتْهُ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ . وَهَذَا مِنْ عَجِيبِ الْأَتَقَاقِ .

ثُمَّ عَادَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ إِلَى دِيَارِ مِصْرٍ وَعِنْدَ عَوْدِهِ إِلَيْهَا وَصَلَ إِلَيْهِ رَسُلٌ صَاحِبُ الْيَمَنِ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ^(١١) [شَمْسُ الدِّينِ] يُوْسُفُ بْنُ عَمْرِو وَمَعَهُمْ فِيلٌ وَحِمَارٌ وَحِشٌ أَيْضٌ وَأَسُودٌ وَخَبُولٌ وَصِنَى وَنُحْفٌ ، وَطَلَبَ مُعَاوَضَةً مِنَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ لَهُ وَشَرَطَ لَهُ أَنْ يُخْطَبَ لَهُ بِبِلَادِهِ . ثُمَّ نَجَحَ السُّلْطَانُ فِي يَوْمِ السَّبْتِ فِي ثَانِي جُمَادَى الْآخِرَةِ إِلَى بَرَكَةِ الْحَبِّ^(١٢) حَازِمًا عَلَى قَصْدِ الشَّامِ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ ، وَجَعَلَ ثَابِتَ السُّلْطَنَةِ عَلَى مِصْرِ الْأَمِيرِ سَيْلِكِ

” = “أمر بهارة هذا الجسر المبارك مولانا السلطان الأعظم الملك الظاهر ركن الدين بيبرس بن هبة الله
” في أيام ولده مولانا السلطان الملك السعيد ناصر الدين بركة خان أنه أضرأها وفسد لها رذلك
” بولاية السيد الفقير إلى رحمة الله علاء الدين على السواكن ففسد الله له ولوالديه في شهر رمضان
سنة إحدى وسبعين وستمائة “ .

١٥

رَاجِعِ الْمَجْلَةَ الْأُصُوبِيَّةَ فِي الصُّورَةِ وَالْمَقَالِ الْفِي كِتَابِهِ كِلْز مونت جَانُوسَةَ ١٨٨٨ م ص ٣٠٥ .
وَقَدْ رَسَمَ السُّلْطَانُ يَتَانَهُ فِي سَنَةِ ٦٦٤ هـ عَلَى الْبَهِرِ الْفِي يَشْخُورِ الشَّامِ وَبِسْمُوهِ بِالْثَرِيَّةِ وَهُوَ قَرِيبُ دَامِيَّةَ
فِيهَا بَنَاءٌ وَبَيْنَ فَرَاوِي . (١) زِيَادَةٌ مِنْ عَيُونِ التَّوَارِيخِ .

(٢) فِي الْأَصْلَيْنِ هـ : « هَادِر » . وَرَاجِعِ الْحَاشِيَةَ دَقْمَ ص ١٢٦ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

(٣) الْفِي يَفْهَمُ مِنْ عِبَارَةِ الْمُؤَلِّفِ أَنَّ رَسُلَ صَاحِبِ الْيَمَنِ وَصَلُوا سَنَةَ ٦٦٥ هـ . وَفَهِمُ مِنْ عِبَارَةِ
عَيُونِ التَّوَارِيخِ أَنَّهُ دَخَلَ الْقَاهِرَةَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةَ ٦٦٥ هـ ، وَأَنَّ وَصُولَ رَسُلِ صَاحِبِ الْيَمَنِ
الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ كَانَ فِي سَنَةِ ٦٦٦ هـ . (٤) هُوَ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو الْحَاسَنِ يُوْسُفُ بْنُ
السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمُتَوَدِّعِ الدِّينِ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ . سِيَرَةُ الْمُؤَلِّفِ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٦٦٤ هـ .
(٥) فِي الْأَصْلَيْنِ : « دَالِي بَرَكَةِ الْحَبِّش » وَهُوَ خَطَأٌ ، وَتَصْحِيحُهُ مِنْ عَيُونِ التَّوَارِيخِ - دَوَاجِيعِ الْحَاشِيَةِ

٢٥

دَقْمَ ص ١٨ مِنْ الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ .

الخازندار ، ورحل في سابع الشهر ، فوردت عليه رسل صاحب يافا في الطريق فاعتقلهم ، وأمر العسكر بلُبْس آلة الحرب ليلا وسار فاصبح يافا ، وأحاط بها من كل جانب ، فهَرَب من كان فيها من الفرنج إلى قلعتها ، فلَمَك السلطان المدينة وطلب أهل القلعة الأمان ، فأتتهم وعوَضهم عما تُبِ لهم أربعين ألف درهم ، فركبوا في المراكب إلى عكا ، وكان أخذ قلعة يافا في الثاني والعشرين من الشهر المذكور وأمر بهدمها ، فلَمَّا فَرَّغ السلطان من هدمها رَحَلَ عنها يوم الأربعاء ثاني عشر شهر رجب طالبا للثَّغيف ، فنزل عليه يوم الثلاثاء وحاصرها حتَّى تسَلَّمها يوم الأحد ناسع عشرين رجب ؛ وكان الملك الظاهر أيضا ملك الباشورة بالسيف في السادس والعشرين منه ؛ ثم رَحَلَ الملك الظاهر عنها بعد أن رَتَّب بها عسكرا في عاشر شعبان ، وبعث أكثر أنقاله إلى دِمَشْق وسار إلى طرابُلُس فشقَّ عليها الغارة وأخرب قُراها وقطع أشجارها وغزَّو أنهارها . ثم رَحَلَ إلى حصن الأكراد ونزل بالمرج الذي تحته ، فحضر إليه رسولٌ من فيه بإقامة وضيافة ، فردَّها عليه وطلب منهم دية رجل من أجناده ، كانوا قتلوه ، مائة ألف دينار فارصوه . فرحل إلى حمص ثم إلى حماة ثم

- (١) كذا في الأصلين والتبع السديد . وفي السلوك : « يوم الأربعاء ناسع عشر شهر رجب » . وكلتا الروايتين غير صحيحة لأنه ينبغي أن يُزَل رجب يوم الأحد حيث إن يوم التاسع والشرين من يوم الأحد ، كما يفهم من كلام المؤلف ومن التبع السديد في أول جمادى الآخرة . (٢) الثغيف : شُفِيف أوتون من أعمال دمشق بينا وبين الساحل بالقرب من بانياس ، وأوتون هذا اسم أجنبي نسبت إليه ، وهي قلعة حصينة على نهر لطة . وقد استعمل الظاهر في الاستيلاء عليها حيلة غريبة ذكرها صاحب نهاية الأرب (ج ٢٨ ص ٩٢ - ٩٣) وابن أبي القضائل في التبع السديد ص ١٦٤ . وراجع هامش السلوك ص ٦٥٥ .
٢٠ . ونقلين الإسلامية لاسترايج (ص ٥٢٤ - ٥٣٥) . (٣) في الأصلين : « المسورة » . والتصحيح عن هامش السلوك ص ٥٦٥ . والتبع السديد . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٤) عبارة الأصلين : « ثم رحل ونزل على حصن الأكراد تحت البرج الذي الحصن » . وما أُتِفاه عن عيون التواريخ . وحصن الأكراد : من أعمال حمص وهو قلعة حصينة مقابل حصن من غربيها على الجبل المحصل بجبل لبنان ولها دبرض ، وكانت مقر ولاية السلطة قبل تنصع طرابلس وهي على مرسطة من حمص وكذلك من طرابلس وهي بين حمص وطرابلس . (تقويم البلدان ص ٢٥٨) .

- (١١) إلى أَفَاقِيَّة ثم سار ونزل منزلة أخرى؛ ثم رحل ليلاً وأمر العسكر بلبس آلة الحرب، ونزل أَفَاقِيَّة في غُرة شهر رمضان، ونفّج إليه جماعة من أهلها يطلبون الأمان وشرطوا شروطاً لم يُجب إليها، وزحف عليها فملكها يوم السبت رابع الشهر، ورتب على أبوابها جماعة من الأمراء لئلا يخرج أحدٌ من الحرافشة بنىء من النهب؛ ومن يوجد معه ثوبٌ، يُؤخذ منه، بجمع من ذلك ما أمكن جمعه وفزقه على الأمراء والأجناد بحسب مراتبهم. وحُصر مَنْ قُتِل بِأَفَاقِيَّة فكانوا فوق الأربعين ألفاً، وأُطلق جماعة من المسلمين كانوا فيها أسراء من الحليين، وكتب البشار بذلك إلى مصر وإلى سائر الأقطار. وَأَفَاقِيَّة: مدينة عظيمة مشهورة، مسافة سورها اثنا عشر ميلاً، وعدد أبراجها مائة وستة وثلاثون بُرجاً، وعدد شُرُفاتها أربع وعشرون ألفاً. ولم يفتحها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب — رحمه الله — فيها فتح. (١٢)
- قلت: كم ترك الأول للآخر!

ولما ملك الملك الظاهر أَفَاقِيَّة وصل إليه قُصَاد من أهل القُصَيْر يطلبون تسليمها إليه، فسير السلطان الأمير شمس الدين آق سنقر القارقاني بالمساكر إليها فوصلها

- (١) أَفَاقِيَّة: مدينة حصينة في ساحل الشام وكورة من كورة حصن. ويسمى بعضهم «قائمة» بنير هز (من معجم البلدان لياقوت). (٢) كان يميند صاحب طرابلس وَأَفَاقِيَّة تدعى قديماً على بلاد الإسلام. وأخذ البلاد المجاورة له بسد زوال الأيام الناصرية (صلاح الدين يوسف) وكان من أكبر أعران التار، فهاوئ السلطان الظاهر إلى التقيف طالباً أَفَاقِيَّة وعمر يميند الطرقات. ولم ينع ذلك السلطان من الإغارة على أَفَاقِيَّة، فأغار عليها في سبيل رمضان ثم ملكها يوم السبت رابع الشهر كما في الأصلين. وكتب إلى يميند بغير هذا الفتح وهو في طرابلس يكتباً كله تحريم وتهكم. راجع نص الكتاب في نهاية الأرب ص ٩٤ — ٩٥ من الجزء ٢٨. وفي القصاصات ٩٦ — ٩٨ فذلك تاريخية.
- (٣) يريد به حصن القُصَيْر وهو قلعة حصينة من قلاع حلب (ياقوت ج ٥ ص ٢٧). وبشارة عبود التوادنج والنج السدي: «وصل إليه قُصَاد من بئراس يطلبون تسليمها إليه فسير الأمير شمس الدين القارقاني بالمساكر فوصل إليها وتسلمها. وسالم القُصَيْر على مناصفته ومناصفة القلاع المجاورة له».

ووجد أكثر أهلها قد برح منها ، فتسلمها في ثالث عشر شهر رمضان ؛ وكان قد تسلم
 دُرُكُوش^(١١) بواسطة نفر الدين الجناحي في تاسع شهر رمضان وعاد إلى دمشق ، فدخلها في سابع
 عشرين شهر رمضان ، وعيّد السلطان بقلعة دمشق . ثم عاد إلى القاهرة فدخلها
 آخر نهار الأربعاء حادي عشر ذى الحجة . وبعد وصوله بمدة جلس في الإيوان بقلعة
 الجبل يوم الخميس تاسع صفر ، وأحضر القضاة والشهود والأعيان وأمر بتخليف
 الأمراء ومقدمي الحلقة لولده الملك السعيد بركة خان^(١٢) [بولاية عهده وخليفته من بعده]
 فخلعوا . ثم ركب الملك السعيد يوم الاثنين العشرين من الشهر بأبهة السلطنة في القلعة
 ومشي والده أمامه ، وكُتِبَ تقليد^(١٣) [له] وقرئ على الناس بحضور الملك الظاهر وسائر
 أرباب الدولة .

ثم في يوم السبت ثاني عشر جمادى الآخرة خرج الملك الظاهر من القاهرة متوجّهاً
 إلى الشام ومعه الأمراء بأمرهم جرائد ، وأمناب بالديار المصرية في خدمة ولده
 الأمير بدر الدين بيلك الخازن^(١٤) . ومن هذا التاريخ علم الملك السعيد على التواريخ
 وغيرها : ولما صار الملك الظاهر بدمشق وصلت إليه كتب التّأر ورسُلهم ،
 والرسل : محبّ الدين دولة خان ، وصيف الدين سعيد ترجمان وآخرون ، ومعهم جماعة
 من أصحاب سبيس ، فأنزلهم السلطان بالقلعة وأحضرهم من الفند وأدوا الرسالة

(١) ذكرش : حصن قرب أنطاكية من أعمال اللوام (عن معجم البلدان لياقوت) . (٢) في جيون
 التواريخ : « في يوم الخميس سادس صفر » من سنة ٦٦٧ هـ . (٣) زيادة عن جيون التواريخ .

(٤) أورد النويري في نهاية الأرب في الجزء الثامن والعشرين نص هذا التقليد ، وذكر أنه من إنشاء
 وعط الحول نفر الدين بن قمان . وأقوله : « الحمد لله الذي أبزل البطا والمواب ... الخ » . راجع

هذا التقليد في نوحى ٦٨ ، ٦٩ من الجزء المذكور . (٥) في الأصلين : « في يوم السبت
 ثالث جمادى الآخرة » . وتصحيحه عن السرك وما يفهم من التوفيقات الإسلامية لخواربasha .
 (٦) في الأصلين : « ولما سار » بالسين .

- ومضمونها : أن الملك أبنًا بن هولاكولًا خرج من الشرق ملك جميع البلاد ومن خالفه قُتل وأنت (يعني للاك الظاهر) لو صعدت إلى السماء أو هبطت إلى الأرض ما تخلص منّا ، فالمصلحة أن تجعل بيننا صلحا ، وأنت مملوك أبيت في سيواس فكيف تشاقق ملوك الأرض وأولاد ملوكها ! فأجابه في وقته بأنه في طلب جميع ما استولوا عليه من العراق والجزيرة والروم والشام وسفرهم إليه بسرعة . ثم في آخر شهر رجب خرج الملك الظاهر من دمشق وزل تحربة اللصوص فأقام بها أياما ؛ ثم ركب ليلة الاثنين ثامن عشر شعبان ولم يشعر به أحد وتوجه إلى القاهرة على البريد بعد أن عزم الفارابي أنه يغيب أياما معلومة ، وفرد معه أنه يحضر الأطباء كل يوم ويستوصف منهم ما يحتاج به متوكل يشكو تغيير مزاجه ، ليوم الناس أن الملك الظاهر هو المتوكل ؛ فكان يُدْخِل ما يصقونه إلى الخيمة ليوم السكر محبة ذلك ، ١٠ وصار الملك الظاهر حتى وصل قلعة الجبل ليلة الخميس حادى عشرين شعبان ، فأقام بالقاهرة أربعة أيام ؛ ثم توجه ليلة الاثنين خامس عشرين الشهر على البريد ، فوصل إلى العسكر يوم تاسع عشرين الشهر . وكان غرضه بهذا السفر كشف أحوال ولده الملك السعيد وغير ذلك . ثم في يوم الأحد سادس عشر شهر رمضان

- (١) رواية السلوك (ص ٥٧٤) وحيون السوادج هكذا : « إن الملك أبنًا لما خرج من الشرق تمك جميع العالم وما خالفه أحد ، ومن خالفه هلك وقتل ، وأنت لو صعدت إلى السماء أو هبطت إلى الأرض ما تحصلت منّا ، فالمصلحة أن تجعل بيننا صلحا » . وكان في المشاهدة : « أنت مملوك رأيت في سيواس ، فكيف تشاقق الملوك ملوك الأرض ؟ » . (٢) أبنًا (أو أبنًا) هو ابن هولاكول تولي بعد أبيه في شهر ربيع الأول سنة ٦٦٣ هـ . وكانت هولاكول عدا أبنًا المذكورة عشر ولده ذكورا (السلوك ص ٥١١) . (٣) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٣٠٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة . ٢٠ (٤) في الأصلين : « ما يومقوا به » . (٥) في الأصلين والسلوك : « يوم الأحد سادس عشرين شهر رمضان » وتصحيحه عن التوقيعات الإلهامية وما ساقى بعد غيل لولف .

تسلم ثواب الملك الظاهر قلعة بلاطس^(١١) وقلعة كرايل^(١٢) من عز الدين أحمد بن مظفر^(١٣) الدين عثمان بن متكورس صاحب صهيون^(١٤) وعوضه غيرها قرية تعرف بالحميلة من أعمال شيز^(١٥) . ثم في يوم الخميس العشرين من شهر رمضان توجه الملك الظاهر إلى صفد فأقام بها يومين ثم شن الغارة على بلد صور، وأخذ منها شيئاً كثيراً . ثم عاد الملك الظاهر إلى دمشق وعيد بها^(١٦) . ثم خرج منها في خامس عشرين شوال يريد الكرك فوصله في أوائل ذي القعدة . ثم توجه في سادسه إلى الحجاز، وصحبته يريك انطا زيدآر والقاضي صدر الدين سليمان الحنفى ونفر الدين إبراهيم بن لقمان وتاج الدين ابن الأمير ونحو ثمانية ملوك وجعاعة من أعيان الحلقة، فوصل المدينة الشريفة في العشر الأخير من الشهر فأقام بها ثلاثة أيام، وكان يجاز قد طرق المدينة وملكها، فلما قديم الظاهر هرب، فقال الملك الظاهر : لو كان يجاز يستحق القتل ماقتله !
لأنه في حرم النبي صلى الله عليه وسلم، ثم تصدق في المدينة بصدقات كثيرة، وخرج منها متوجهاً إلى مكة فوصلها في ثامن ذي الحجة، فخرج إليه أبو تيمى وعمه إدريس صاحباً مكة، وبذل له الطاعة فخلع عليهما وساراً بين يديه إلى عرفات، فوقف بها يوم الجمعة ثم عاد إلى منى، ثم إلى مكة وطاف بها طواف الإفاضة، وصعد الكعبة

- ١٥ (١) رابع الحاشية رقم ٢ ص ٤٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٢) بمنا من هذه القلعة في المصادر التي تحت أيدينا فلم نجد إليها . (٣) في الأصلين : «مظفر الدين حماد» . والتصحيح من ميون التواريخ وتاريخ أبي القدا . (٤) رابع الحاشية رقم ١ ص ٤٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٥) أطلنا البحث عن هذا المكان في المصادر التي تحت أيدينا فلم نوفق للعثور عليه . (٦) شيز : (فتح الثمين الممجة وسكون الياء) : مدينة من جند حصص غربي حلب، وهي ذات أشجار في سائتين وفراكة كثيرة، ولما ذكر في شعر أرمى القيس (صبح الأعشى ج ٤ ص ١٢٣ وتقرير البلدان ص ٢٦٣) . (٧) عبارة ميون التواريخ : «وعيد الملك الظاهر بالحمية ثم رحل إلى القوار فأقام به إلى خامس عشرين شوال ثم توجه إلى الكرك» .
(٨) هو يجاز بن شبة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا بن الحسين الأصغر . توفي سنة ٧٠٤ هـ . وقد ضبطت كلتا جواز وشبة بالمبارة في التل الصافي .

- وغسلها بماء الورد وطيبها بيده، وأقام يوم الاثنين ثم ركب وتوجه إلى المدينة الشريفة، فزار بها قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثانياً . ثم توجه إلى الكرك فوصله في يوم الخميس تاسع عشرين ذى الحجة فصلى به الجمعة . ثم توجه إلى دمشق فوصل يوم الأحد ثاني المحرم سنة ثمان وستين وستمائة في السحر، فخرج الأمير جمال الدين آقوش قصاده في سوق الخيل واجتمع به . ثم سار إلى حلب فوصلها في سادس المحرم ، ثم خرج منها في عاشره وسار إلى حماة^(١) ثم إلى دمشق ثم إلى مصر، وصحبته الأمير عز الدين الأفرم فدخلها يوم الأربعاء رابع صفر، وأتفق ذلك اليوم دخول ركب الحاج، وكانت العادة يوم ذلك بدخول الحاج إلى القاهرة بعد حاشر صفر، فأقام الملك الظاهر بالقاهرة أياماً، وخرج منها في صفر المذكور إلى الإسكندرية ومعه ولده الملك السعيد وسائر الأمراء فتصيد أياماً وعاد إلى نحو القاهرة في يوم الثلاثاء ثامن شهر ربيع الأول ، وخلع في هذه السفرة على الأمراء وفوق فيهم الخيل والحوائص الذهب والسيوف المحلاة والذهب والدرهم والقياس وغير ذلك ، فلم يبق بالقاهرة إلا مدة يسيرة ، وخرج منها متوجهاً إلى الشام في يوم الاثنين حادي عشرين شهر ربيع الأول في طائفة يسيرة من أمرائه وخواصه، فوصل إلى دمشق في يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الآخر ، ولقي أصحابه في الطريق مشقة شديدة من البرد . ثم خرج عقيب ذلك إلى الساحل وأسر ملك عكا ، وقتل وأسر وسبي . ثم

(١) في الأصلين : « وعاد إلى حماة » . وما أتينا من عيون التواريخ .

(٢) في التوقيعات الإلزامية أن أول صفر من هذه السنة كان يوم الاثنين .

(٣) في الأصلين : « الثلاثاء سابع عشر شهر ربيع الآخر » . والصحيح عن السلوك ما يفهم من سياق

كلام المؤلف فيما تقدم . (٤) عبارة عيون التواريخ : « ونهجم على الزنبقة وبلغه أن ابن

أخت زبترن خرج من عكا، فإق الملك الظاهر بعد ما عرف عسكر دمشق فصادف ابن أخت زبترن قد نرج قائلناه وكسر واستأمره وجماعته من أصحابه » .

قصد النارة على المرقب فوجد من الأمطار والتلوج مانعه، فرجع إلى حصن فأقام
 بها نحو عشرين يوما . ثم خرج إلى جهة حصن الأكراد وزل تحتها، وأقام يركب
 كل يوم ويعود من غير قتال إلى الثامن والعشرين من شهر رجب، فبلغه أن
 مرآكب الفرنج دخلت ميناء الإسكندرية وأخذت مركبين للمسلمين، فرحل من فوره
 إلى نحو الديار المصرية فوصلها ثاني عشر شعبان، فحين دخوله إلى مصر أسر بهارة
 القناطر التي على بحر أبي المنجا^(١)، وهي من المباني العجيبة في الحسن والإتقان، وبينما
 هو في ذلك ورد عليه البريد من الشام أن الفرنج قاصدون الساحل، والمقدم عليهم

- (١) المرقب: بلد وقلعة حصينة حصة البهاء تشرف على ساحل بحر الشام ويلباس اسم لبلدتها وبنيها
 قريب من قريش (عن معجم البلدان لياقوت وتقوم البلدان) . (٢) راجع الحاشية رقم ٤
 ص ١٤٢ من هذا الجزء . (٣) في الأصلين: «وأخذت المسلمون منهم مركبين» . والصحيح
 عن حيون التواريخ وصف الجان . (٤) بحر أبي المنجا: يسفاه مما ورد في الجزء الخامس من كتاب
 الانتصار لابن دقاق ص ٤٦ عند الكلام بين سواق بحر أبي المنجا، وما ورد في الجزء الثاني ص ١٥١
 من الخطط القرطبية عند الكلام على قناطر أبي المنجا: أن هذا البحر أنشأه أمير الجيوش الأفضل
 شاهنشاه وقت وزارة تقيفصة الأمر بأحكام الله منصورين أحمد الفاطمي في سنة ٥٠٦ هـ، تحت
 إشراف أبي المنجا يسعيا اليهودي الذي كان مشرقا على أعمال الري في ذلك الوقت، ولذلك عرف البحر
 باسم أبي المنجا .

وأول بعد الاطلاع على ما ورد في كتابي وقف الملك الأشرف برسباي والملك الأشرف قايناي وعل
 ما ورد بخصوص عمارة قلعة بحر أبي المنجا عند شيخ القناطر (ص ١٦٨ ج ١) من كتاب تاريخ مصر
 لابن لباس تين لي من هذا ومن البحث أن بحر أبي المنجا هو الذي يعرف اليوم بركة الشرفاء من لها
 القديم إلى شين القناطر ثم يسر باسم بحر أبي الأخضر إلى نهايته بركة الوادي . وفي سنة ١٢٤٨ هـ
 أنشئ قنطرة لبركة الشرفاء بدل القن القديمة الذي أصبح خاصا بتفدية البركة التي تنصرف اليوم بركة
 أبي المنجا لأنها فرع من تسيرون له القديم بالقرب من باموس بمركو قلوب إلى ناحية ستديون .

وأما القناطر التي أنشأها الملك الظاهر بيبرس على هذا البحر في سنة ٦٦٥ هـ فلا تزال موجودة إلى اليوم وقد
 شاهدتها ورافعة فريديسكن ناحية بيت بمركو قلوب، وبسبب تغير مجرى بحر أبي المنجا عند هذه القناطر وتركها
 بتغير استعمال ملتح حيونها حتى أصبحت قاذرة على أرض زراعية، ولا تزال هذه القناطر النظيفه بناية إدارة
 حفظ الآثار العربية حافظة لشكلها وزينة بدة من صور السياح التي هي ذلك (شمار) منشئها، رحمه الله .

- شارل أخو ريند فرنس^(١)، وربما كان محطهم عكا؛ فتقدم الملك الظاهر إلى العسكر بالتوجه إلى الشام. ثم ورد الخبر أيضا بأن أثنى عشر مراكبا للفرنج عبروا على الإسكندرية ودخلوا ميناءها وأخذوا مراكبا للتجار وأصابوا ما فيه وأحرقوه، ولم يتحسر إلى الإسكندرية أن يخرج الشوانى من الصناعة لفتية رئيسها في مهم استعادة الملك الظاهر بسببه، ولما بلغ الملك الظاهر ذلك بعث أمره بقتل الكلاب في الإسكندرية.
- وألا يفتح أحد حانوتا بعد المغرب ولا يؤقد نارا في البلد ليلا، ثم تجهز بسرعة وخرج نحو ديباط يوم الخميس خامس ذى القعدة في البحر. وفي ذى الحجة أمر السلطان بعمل جسرين: أحدهما من مصر إلى الجزيرة (أعنى الروضة)^(٢)، والآخر من الجزيرة إلى الجزيرة على مراكب لتجوز العساكر عليهما. ثم عاد الملك الظاهر من ديباط بسرعة ولم يلق حربا؛ وخرج من مصر إلى عسقلان في يوم السبت عاشر صفر سنة تسع وستين وستمئة في جماعة يسيرة من الأمراء والأجناد، فوصل إلى عسقلان وهدم من سورها ما كان أهمل هدمه في أيام الملك الصالح، ووجد فيما هدم كوزان مملوءان ذهباً مقدار ألفي دينار فقزقها على من صحبه، وورد عليه الخبر وهو بعسقلان بأن عسكر ابن أخى بركة خان المغلى كسر عسكر أبقا بن هولوكو، فسر الملك الظاهر بذلك سرورا زائدا. وعاد إلى مصر يوم السبت ثامن شهر ربيع الأول. وفي هذه السنة آتتهى الحسر والقناطر الذى عمل على بحر أبى المنجا، ووقف عليه الملك الظاهر وقفا يعمرنه ما دثر منه على طول السنين. وفي هذه
-
- (١) في الأصلين: «سردن». وما أتيته من حاشى الملوك (ص ٥٠٢). وهو شارل ملك صقلية أخو لويس التاسع، وهو الذى تولى قيادة الجيوش في الحملة الصليبية الثامنة بعد وفاة أخيه لويس التاسع (ريدافرنس) ملك فرنسا، غير أن القائد الجديد أنصرف عن غرض الحملة إلى ما ظله مصالح ملكه الصقلية.
- (٢) هو الذى أسرى وقعة ديباط وجن بدار ابن لقمان، وراجع الحاشية رقم ١ ص ٣٦٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة.
- (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٢٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

السنة أيضا بنى الملك الظاهر جامع المنشية^(١)، وأقيمت فيه الخطبة يوم الجمعة^(٢) ثامن عشرين شهر ربيع الآخر من سنة تسع وستين وستمائة المذكورة . ثم في السنة المذكورة أيضا خرج الملك الظاهر من الديار المصرية متوجها إلى نحو حصن الأكراد في ناني عشر جمادى الآخرة، ودخل دمشق يوم الخميس ثامن شهر رجب، وكان معه في هذه السفرة ولده الملك السعيد والصاحب بهاء الدين بن جنا، وأستخلف بمصر الأمير شمس الدين أفتقار السارقاني^(٣)، وفي الوزارة صاحب تاج الدين ابن جنا . ثم خرج الملك الظاهر من دمشق في يوم السبت عاشره وتوجه بطائفة من السكر إلى جهة، ولأهله وسليكه الخازندار بطائفة أخرى إلى جهة، وتواعدوا الاجتماع في يوم واحد بمكان معين^(٤) ليشتروا الفارة على جبلية^(٥) والآذنية^(٦) والمرقب^(٧) وعرقه^(٨) وسرقية^(٩) وأقليمات^(١٠) وصافيتا^(١١) والمجدل^(١٢) وأنطوطوس^(١٣)، فلما اجتمعوا [على] أن يشتروا الفارة فتحوا صافيتا والمجدل، ثم ساروا ونزلوا حصن الأكراد يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر رجب من سنة تسع وستين وستمائة، وأخذوا في نصب المجانيق وعمل

- (١) جامع المنشية، ذكر ابن دقاق في ص ١١٩ من الجزء الرابع من كتاب الانتصار أن هذا الجامع أنشأه الملك الظاهر بيبرس في سنة ٦٧١ هـ بمنازة المهراني . وأقول: إن هذا الجامع كان واقعا في الأرض الواقعة على شارع نصر الدين بجنا . ويبدو مستشفى الكلب من الجهة الشرقية بقرب ثم الخليج، وقد اندثر وليس له أثر اليوم . (٢) في التوقيعات الإلهامية أن أول ربيع الآخر من هذه السنة كان يوم الاثنين . (٣) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٣٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٠٥ من هذا الجزء . (٥) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٤٨ من هذا الجزء . (٦) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٧) مرقية : قلعة في سواحل حصن (عن معجم البلدان لياقوت) . (٨) القليبات وصافيتا والمجدل : قلاع من حصن الأكراد (راجع خريطة كتاب (المليبيون في المشرق لاستنن سوف طبع في رجب سنة ١٩٠٧ م) . (٩) في الأصلين : « وصافيتا » بالهاء المشقة . وما أنبأناه عن عبود التواريخ والبهج السديد وتواريخ الدول والملوك لابن القرات . (١٠) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١٣ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (١١) في عقد الجمان : « ونزلوا على حصن الأكراد في تاسع شهر شعبان من هذه السنة » .

- (١١) السائر، ولهذا الحصن ثلاثة أسوار، فاشتد عليه الزحف والقتال وفتحت الباشورة الأولى يوم الخميس حادى عشرين الشهر، وفتحت الثانية يوم السبت سابع شعبان، وفتحت الثالثة الملاصقة للقلمة في يوم الأحد خامس عشره، وكان المحاصر لها الملك السعيد ابن الملك الظاهر ومعه بيليك الخازن دار وبتسرى، ودخلت العساكر البلد بالسيف وأسروا من فيه من الجليية والفلاحين ثم أطلقوهم. فلما رأى أهل القلمة ذلك أذعنوا بالتسليم وطلبوا الأمان، فاقبضهم الملك الظاهر وقسم القلمة يوم الاثنين ثالث عشرين شعبان، وكثبت البشار بهذا الفتح إلى الأفطار، وأطلق الملك الظاهر من كان فيها من الفرنج فتوجهوا إلى طرابلس. ثم رحل الملك الظاهر بعد أن رتب الأمير عز الدين أيبك الأفرم لهارته، وأقيمت فيه الجمعة، ورتب نائباً وقاضياً. ولما وقع ذلك بعث صاحب أنطربطوس إلى الملك الظاهر يطلب المهادنة، وبعث إليه بمفاتيح أنطربطوس فصالحه على نصف ما يتحصل من غلال بلده، وجعل عندهم نائباً من قبله. ثم صالح صاحب المرقب على المناصفة أيضاً، وذلك في يوم الاثنين مستهل شهر رمضان من سنة تسع وستين، وقررت الهدنة عشرين وعشرة أشهر وعشرة أيام.

- ثم سار الملك الظاهر في يوم الأحد رابع عشر شهر رمضان فاشرف على حصن ابن عكار، وعاد إلى المرقع فأقام به إلى أن سار ونزل على الحصن المذكور نائباً في يوم الاثنين ثاني عشرين شهر رمضان، ونصب المجانيق عليه في يوم الثلاثاء،

(١) في الأصلين: «وعمل الياسر» وما أنبتاه عن عيون التواريخ والنجديد.

(٢) في الأصلين: «يوم الاثنين خامس عشرين شعبان» والتصويب عما تقدم وما ساق ذكره المؤلف.

(٣) في الأصلين: «على حصن من عكا». وصوابه عن عيون التواريخ ونهاية الأرب والملوك والنجديد. وهو حصن نسي على جبل يسمى بنس الاسم وموقعه شمال طرابلس. ويسمى أيضاً حصن عكار. انظر حاشي الملوك (ص ٥٦٢). (٤) المراد به مرج صانكا كما في عيون التواريخ.

وفي يوم الأحد ثامن عشر منه روى المتجنيق الذي قُبالة الباب الشرقي رَميًا كثيرًا
نَحَسَفَ حَسَفًا كبيرًا إلى جانب البَدَنَةِ ، ودام ذلك إلى الليل فطلبوا الأمان على
أنفسهم من القتل وأن يَمَكِّنهم من التوجه إلى طرابُلُس فأجابهم ، فخرجوا يوم
الثلاثاء سَلَخَ الشَّهْرَ ، وَكُنِيتَ البَشَارُ بِالْفَتْحِ والنصر إلى سائر الأقطار . ثم في يوم
السبت رابع شَوَّال خَيَّمَ السلطان الملك الظاهر بمسار [هـ] على طرابُلُس فسير صاحبها
إليه يستعطفه فبعث إليه الملك الظاهر [فارس الدين] الأتابك [و] سيف الدين
[بليان] ^(١) الروى على أن يكون له من أعمال طرابُلُس نصف بالسوية ، وأن يكون له دَارُ
وكالة فيها ، وأن يُعْطَى جَبَلَةٌ وَاللَّادِيَّةُ بخراجهما من يوم خروجهما عن الملك الناصر
إلى يوم تاريخه ، وأن يُعْطَى نَفَقَاتِ العساكر من يوم خروجه ، فلما علم الرسالة عَزَمَ
على القتال وَحَصَّنَ طرابُلُسَ ، فنَصَبَ الملك الظاهر الجبائقي ، ثم تَرَدَّدَتِ الرُّسُلُ
ثانياً وتقرر الصلح أن تكون عِرْقَةٌ وَجَبَلَةٌ وأعمالها للبرنس صاحب طرابُلُس ، وأن
يكون ساحل أَنْطَرطُوسَ والمَرْقَبَ وبَانِيَّاسَ وبلاد هذه النواحي بينه وبين الدَّوَايَةِ ،
والتي كانت خاصا لهم ، وهي بارين ويَحْصُ القديمة تعود خاصا للملك الظاهر ، وَشَرْطُ
أن تكون عِرْقَةٌ وأعمالها ، وهي ست ونحسون قرية ، صدقة من الملك الظاهر عليه ،
فتوقف صاحب طرابُلُسَ وأَيْفَ ، فلما بلغ الملك الظاهر آمنتاه صَمَّ على ما شَرَطَ
عليه حتى أجابه ، وَعَقِدَ الصلح بينهما مدَّةَ عشر سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام .

(١) في الأصلين : « وفي يوم الأحد خامس عشر منه » وهو خطأ وتصحيحه عن التبع السيد
وما تقدم وما ساق ذكره لؤلَف . (٢) يريد الأبرس صاحب طرابُلُس كما في التبع السيد
وما ساق بعد قليل ذكره لؤلَف . (٣) زيادة عن التبع السيد . (٤) التكلفة عن عيون
التواريخ والسلوك ونهاية الأرب والتبع السيد . (٥) في الأصلين هكذا : « أن تكون عِرْقَةٌ
ورسل وأعمالها » . وما أتبعناه عن عيون التواريخ . (٦) في الأصلين : « وأن يكون صاحب
أَنْطَرطُوس... الخ » . وتصحيحه عن عيون التواريخ والتبع السيد . (٧) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٢ من
الجزء السادس من هذه الطبعة . (٨) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- وفي يوم السبت حادى عشر شوال رحل الملك الظاهر عن مَرَج صافينا، وأذن إلى صاحب حمّاء وصاحب يَمْحَص بالعود إلى بلادهم، ومار الظاهر حتى دخل دِمَشْق يوم الأربعاء خامس عشر شوال، وعزّل القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان عن قضاء دِمَشْق، وكانت مئة ولايته عشر سنين، وولّى عوضه القاضي عزّ الدين محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق المعروف بأبن الصائغ. ثم في يوم الجمعة رابع^(١) عشرين شوال خرج الملك الظاهر من دِمَشْق قاصداً القُرْن، فنزل عليه يوم الاثنين سابع^(٢) عشرين الشهر، ونصب عليه المجانيق، ولم يكن به نساء ولا أطفال بل مُقاتلة، فقاتلوا قتالاً شديداً، وأخذت النُقُوب لِحصن من كلّ جانب، فطلب مَنْ فيه الأمان، فأمنوا يوم الاثنين ثالث عشر ذى القعدة، وتسلّم السلطان الحصن بما فيه من السلاح ثمّ هدمه، وكان بناؤه من الحجر الصّلد وبين كلّ حجرين عُود حديد ملزوم بالرصاص، فأقاموا في هدمه آخى عشر يوماً وفي حصاره خمسة عشر يوماً.
- وفي يوم الاثنين سادس عشرين الشهر نزل الملك الظاهر على كردانة قرية قريبة من عكا، وليس المسكّر ومار إلى عكا وأشرف عليها، ثم عاد إلى منزله. ثمّ رحل منها يوم الثلاثاء قاصداً مصر، فدخلها يوم الخميس ثالث عشر ذى الحجة، وكان جملة ما صرّفه الملك الظاهر في هذه السفرة من حين خروجه من مصر إلى حين عودته إليها ما يُبَيِّف على مائة ألف دينار ومائتين ألف دينار عتياً. وفي اليوم الثاني من وصوله إلى قلعة الجبل قبض على جماعة من الأمراء منهم: الأمير علم الدين سنجر

(١) سيذكره المؤلف سنة ٦٨٣ هـ. (٢) في الأصلين: «يوم الجمعة خامس عشرين شوال» وهو خطأ كما يفهم مما تقدّم. (٣) القرن: حصن من حصون الأرمين، وكان لطاقة يقال لهم الإِسْجَار، وهو من أمع الحصون على سفد (عن نهاية الأوب ج ٢٨ ص ١٠٣). (٤) في الأصلين: «ثامن عشرين» وهو خطأ. (٥) في عيون التواريخ: «سادس عشر القعدة». (٦) عبارة هيون التواريخ: «وجملة ما صرّفه السلطان في هذه السفرة على المسكّر مائة ألف دينار».

الحلبي الكبير، الذي كان قسطنطين يَدْمَشْق في أول سلطنة الملك الظاهر بيبرس،
والأمير جمال الدين آقوس المَحمَدي، والأمير جمال الدين أيدُغدي الحاجبي الناصري،
والأمير شمس الدين سُقُور المَلاح^(١) والأمير سيف الدين بيدغان الرُكني^(٢) والأمير
علم الدين سَتَجَر طرطح وغيرهم، وحُبسوا الجميع بقلعة الجبل؛ وسبب ذلك أنه
بلغه أنهم تآمروا على قبضه لما كان بأشقيف، فأسرّها في نفسه إلى وقتها. وكان
بلغ الملك الظاهر وهو على حصن الأكراد أن صاحب قُبرص خرج منها في مراكبه
إلى عكا، فأراد السلطان اغتنام خلوتها، فجهز سبعة عشر شينياً، فيها الرئيس ناصر الدين
عمر بن منصور رئيس مصر وشهاب الدين محمد بن إبراهيم بن عبد السلام رئيس
الإسكندرية، وشرف [الدين] علوى بن أبي المجد بن علوى السققلاني رئيس
دِيباط، وجمال الدين مكي بن حنون مقدما على الجميع، فوصلوا الجزيرة ليلاً،
فهاجت عليهم ريحٌ طردتهم عن المَرَمَى، وألقت بعض الشّواني على بعض،
فنهط منهم أكثر من أحد عشر شينياً وأخذ من فيها من الرجال والصنّاع أسراء،
وكانوا زهاء ألف وثمانمائة نفس، وسلم الرئيس ناصر الدين وأبن حسون في الشّواني
السالمة، وعادت إلى مراكزها؛ فعظم ذلك على الملك الظاهر بيبرس إلى الغاية.
وفي يوم الاثنين سابع عشر ذى الحجة أمر الملك الظاهر بإقامة الخمر في سائر
بلاده، وأوعد من يعصّها بالقتل، فأريق على الأجناد والعوام منها ما لا تحصى
قيمتُه، وكان ضمام ذلك في ديار مصر خاصة ألف دينار في كل يوم، وكتب بذلك
توقيع قُري على منبر مصر والقاهرة. وفي العشر الأخير من ذى الحجة أهتم الملك

(١) في الأصلين : « سقور الملاح ». وما أثبتناه من الملوك (ص ٥٩٥) وحيون التواريخ
ونهاية الأرب والتبع الحديث .
(٢) في الأصلين : « طوغان ». وما أثبتناه من الملوك
وحيون التواريخ .
(٣) زيادة عن حيون التواريخ .

- الظاهر بإنشاء شسوان عوصاً عما ذهب على قبرص، وأتتهى العمل من الشوانى في يوم الأحد رابع عشر المحرم سنة سبعين، وركب السلطان إلى الصنعة لإلقاء الشوانى في بحر النيل، وركب السلطان في شينى منها ومعه الأمير بدر الدين بيلك انخازندار، فلما صار الشينى في الماء مال بمن فيه فوق انخازندار منه إلى البحر، فنهض بعض رجال الشينى ورعى بنفسه خلفه فأدركه وأخذ بشعره وخلطه، وقد كاد يهلك، فخلع عليه الملك الظاهر وأحسن إليه.

- وفي ليلة السبت السابع والعشرين منه نرج الملك الظاهر من الديار المصرية إلى الشام في نفر يسير من خواصه وأمرائه ودخل حصن الكرك، وخرج منه وصحب معه نائبه الأمير عز الدين أيمن وسار إلى دمشق، فوصل إليه يوم الجمعة ١٠ ثانى عشر صفر، فعزل عنها الأمير جمال الدين آقوش النجيبى، وولى مكانه الأمير عز الدين أيمن المعزول عن نيابة الكرك. ثم خرج منها إلى حمّة في سادس عشره ثم عاد منها في السادس والعشرين.

- وفىها أمر ملك التتار أبقا بن هولاكو عسكره بقصد البلاد الشامية، فخرج عسكره في مئة عشرة آلاف فارس وعليهم الأمير صمغرا والبرواتاه، فلما بلغهم أن الملك الظاهر بالشام أرسلوا ألفاً وخمسمائة من المغل لينجسوا الأخبار ويغيروا

- (١) الصنعة، يستفاد مما ورد في الجزء الثانى من المخطط المخرزية (ص ١٨٩ — ١٩٧) عند ذكر المواضع المروقة بالصنعة أن الصنعة، وهى مكان صناعة السفن، كانت في زمن الملك الظاهر بپرس وفى زمن دولى المالك على النيل بساحل مصر القديمة بخط دبر التماس (روابع الحاشية رقم ٤ ص ٩٩) الجزء الرابع من هذه الطبعة. (٢) كما في الأصلين ويعون التواريخ. وفى عند الجمان نهاية الأوب (ج ٢٨ ص ٥٩) وتاريخ الدول والملوك: « صمغرا » (٣) ثبرواتاه: لفظ فارسى، معناه فى الأصل الحاجب، وقد أطلق فى دول الزم السلاجقة آسيا الصغرى على الوزير الأكبر. وهو سلمان ابن على بن محمد بن حسن صاحب مين الفين البرواتاه. توفى فى أيار سنة ٦٧٦ هـ شهيداً فى رامة التار مع الملك الظاهر (عن المجلد السابق ويعون التواريخ وشذرات الذهب).

على أطراف بلاد حلب ، وكان مقدمهم ^(١) أمال بن بجونين ^(٢) ووصلت غارتهم إلى عنتاب ^(٣) ثم إلى قسطن ^(٤) ووقعوا على تركان نازارين بين حارم وأنطاكية فأتصلوهم ، فتقدم الملك الظاهر بجفيل البلاد ليحبل التار الطمع فيدخلوا فيتمكن منهم . وبعث إلى مصر بخروج العساكر فخرجت ومقدمها الأمير بيسرى ، فوصلوا إلى السلطان في خامس الشهر وخرج بهم في الساج منه ، فسبى إلى التار خبره ، فقلوا على أعقابهم . وكان الظاهر لما مر بجما أستصحب معه الملك المنصور صاحب حماة ، ونزل الظاهر حلب يوم الاثنين ناني عشر شهر ربيع الآخر من سنة سبعين وستمائة وخم بلبدان الأخضر ، ثم جهز الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقي في عسكر وأمره أن يمتضى إلى بلاد حلب الشمالية ولا يتعرض ببلاد صاحب سيس ، وجهز الأمير علاء الدين طبريس الوزيري في عسكر وأمره بالتوجه إلى حران . فأما الفارقي فإنه سار خلف التار إلى مرعش فلم يجد منهم أحداً ، ثم عاد إلى حلب فوجد الملك الظاهر مقبلاً بها ، وقد أمر بإنشاء دار شمالي القلعة كانت تعرف بدار الأمير بكتوت ، أستاذار الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب وأضاف إليها داراً أخرى ، وتوكل بعمارتها الأمير عز الدين أقوش الأفوم . ولما عاد الفارقي إلى حلب رحل الملك الظاهر منها نحو الديار المصرية في ثامن عشرين شهر ربيع الآخر ، ودخل مصر في الثالث والعشرين من جمادى الأولى .

(١) في النجديد : « أدالك بن بجونين » . (٢) راجع معنى نون في الحاشية رقم ٣ ص ٧٨ من هذا الجزء . (٣) عنتاب : بلدة كبيرة ، بها قلعة حصينة ورساق بين حلب وأنطاكية . (٤) في الأصلين : « سطورق » وهو تحريف ، وتصحيحه عن النجديد . وقسطن : حصن كان بالروج من أعمال حلب (عن معجم البلدان لياقوت) . (٥) يريد شهر ربيع الآخر ، كما في ميون التواريخ وما يقمهم من اللوك . (٦) في الأصلين : « ربيع الأول » . ولما قدمناه عن عين التواريخ يقتضى ذلك . (٧) مرعش : مدينة في التتور بين الشام وبلاد الروم ، لها سوران وشتى ، وفي وسطها حصن عليه سور (عن معجم البلدان لياقوت) .

- ولما وصل الظاهر إلى مصر قبض على الأمراء الذين كانوا مجردين على قاقوت^(١) بسبب التبرج لما أغاروا على الساحل ما عدا آقوش الشمسي ثم نُفِيعَ فيهم فأطلقهم .
- وفي يوم الأربعاء ثالث جمادى الآخرة عُدِيَ الملك الظاهر إلى بر الجزيرة فأخبر أن ^(٢)بوصير الصدر متارة فيها مطلب ، بجمع لما خَلَقُوا خَفَرُوا مَدَى بعيداً ، فوجدوا قطعاً مينة وكلاب صيد وطيوراً وغير ذلك من الحيوانات ملفوفة في عصائب وخِرَق ، فإذا حُلَّت اللفائف ولاقى الهواء ما كان فيها صار هباءً مثوراً ، وأقام الناس يتكلمون من ذلك مدة ولم يتفد ما فيها ، فأمر الملك الظاهر بتركها وعاد من الجزيرة .
- وفي يوم السبت سابع عشرين جمادى الآخرة ركب السلطان الملك الظاهر إلى الصنعة ليرى الشواني التي عُحِلت وهي أربعون شَيْباً فسرَّ بها . وعند عودته إلى القلعة ولَدَتْ زرافة بقلة الجبل [وهذا أمر لم يُعهد^(٣)] وأرضع ولدها لبن بقره .
- ثم سافر الملك الظاهر إلى الشام في شعبان وسار حتى وصل الساحل وخيم بين قيسارية وأرسوف ، وكان مرشحاً بها الفارقاني فرحل الفارقاني عنها إلى مصر .
- ثم إن الملك الظاهر شنَّ الغارة على عكا ، فطلب منه أهلها الصلح وترددوا في ذلك حتى تفقرت المدة بينهم مدة عشرين وعشرة أشهر وعشرة أيام وعشر ساعات ، أولها ثاني عشرين شهر رمضان سنة سبعين وستمائة .

١٥

(١) ناقرون : حصن بفلسطين قرب الرملة . وقيل هو من عمل قيسارية من ساحل الشام (عن معجم البلدان لياقوت) . والمقصود هنا المعنى الثاني ، كما بينهم من عبارة المؤلف .

(٢) أبو صير الصدر ، هي من القرى القديمة ، وردت في معجم البلدان لياقوت باسم بوصير الصدر في كورة الجزيرة . وفي النسخة السنية لابن الجياني أبو صير الصدر من أعمال الجزيرة . ولا يزال هذه القرية موجودة إلى اليوم باسم « أبو صير » ضمن قرى مركز الجزيرة بمديرية الجزيرة عند جابر الجبل الغربي غرب محطة الحوامدية على بعد خمسة كيلومترات . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٥٥ من هذا الجزء .

(٤) زيادة عن حيون التروانج .

ثم رحل الملك الظاهر إلى تحرية الأقصوص، ثم سار منها إلى دمشق فدخلها في الثامن من شوال؛ وبينما هو في دمشق ترددت الرسل بينه وبين التار وأنفصل الأمر من غير اتفاق. وفي ذي الحجة توجه الملك الظاهر من دمشق إلى حصن الأكراد لينقل حجارة المجانيق إليها ورؤية ما عمر فيها ففعل ذلك. ثم سار إلى حصن عكار فأشرف عليها. ثم عاد إلى دمشق في خامس المحرم من سنة إحدى وسبعين وستائة، وفي ثاني عشر المحرم المذكور أخرج الملك الظاهر عن الأمير أيك التيجي الصنبر، وأيدم الحلي العززي وكانا محبوسين بالقاهرة. ثم خرج الملك الظاهر من دمشق في المحرم أيضا عائداً إلى الديار المصرية وصحبته الأمير بدر الدين بيسرى والأمير آقوش الرومي وجريك الناصري، فوصل إليها في يوم السبت ثالث عشر من المحرم، فأقام بالقاهرة إلى ليلة الجمعة تاسع عشر منه، خرج من مصر وتوجه إلى دمشق فدخل فلعلها ليلة الثلاثاء رابع صفر، فأقام بدمشق إلى خامس جمادى الأولى اتصل به أن فرقة من التار قصدت الرحبة، فبرز إلى القصير قبله أنهم عادوا من الرحبة ونزلوا على البيرة، فسار إلى حصن وأخذ مراكب الصيادين على الجبال ليجوز عليها، ثم سار حتى وصل إلى الباب من أعمال حلب،

١٥ (١) يريد إلى قلعة حصن الأكراد، كما يفهم من عبارة السلوك (ص ٦٠٢) وعبارة تاريخ الدول والملوك لابن القمرا. (٢) عبارة تاريخ الدول والملوك لابن القمرا، والسلوك للقرنزي: «وقتل معهم بضعه». (٣) في الأصلين: «إلى حصن عكا». وما أنشأه عن السلوك (ص ٦٠٢) وتاريخ الدول والملوك وراجع الحاشية رقم ٣ ص ١٥١ من هذا الجزء. (٤) راجعنا هذا الخبر في المصادر التي تحت أيدينا مثل هيون التواريخ وصفد الجمان وتاريخ الدول والملوك لابن القمرا والسلوك للقرنزي وتاريخ أبي الفدا وتاريخ ابن الوردي حوادث سنة ٦٧١ هـ فلم نجد له ذكراً في تلك المصادر. (٥) في النسخ السدي: «وسيف الدين جريك».

(٦) القصير: يريد القصير التي هي ضيعة أول منزل لمن يريد حصن من دمشق وهي غير حصن النصر التي تقدم ذكره.

- وبعث جماعة من الأجناد والرَّبان لكشف أخبارهم، وسار إلى مَنبج فعادوا وأخبروا أنَّ طائفة من التَّار مقدار ثلاثة آلاف فارس على شطِّ القُرات ممَّا على الجزيرة، فرحل عن مَنبج يوم الأحد ثامن عشر جُمادى الأولى ووصل شطَّ القُرات، وتقدَّم إلى المعسكر بَحْوضها، فخاض الأمير سيف الدين قلاوون الأتقى والأمير بدر الدين بَيْتُرى في أوَّل الناس، ثمَّ تيمَّعا هو بنفسه وتبعته العساكر، فوقعوا على التَّار فقتلوا منهم مَقْتَلَةً عَظِيمَةً وَأَسْرَوْا تَقْدِيرَ مائتي نفس ولم ينجُ منهم إلَّا القليل، وتيمَّعهم بَيْتُرى إلى قريب سُرُوج ثم عاد. وكان على البيرة جماعة كثيرة من عسكر التَّار، وكانوا قد أشرفوا على أخذها، فلما بلغهم الخبر رحلوا عن البيرة ودخلها السلطان في ثاني عشرين شهرٍ وخلَّع على نائبها وقرَّب في أهلها مائة ألف درهم، وأنعم عليهم ببعض ما تركه التَّار عندهم لما هربوا، ثم رحل الملك الظاهر عنها بعساكره وعاد إلى دِمَشْق. وفي هذه التَّصَرُّة قال العلامة شهاب الدين أبو التَّناء محمود كاتب الإنشاء - رحمه الله - قصيدة طائفة؛ أَوَّلُها :

- يَسْرَحِيثُ نَشَأَ لَكَ الْمُهَيْمِنُ جَارُ * وَأَحْكَمُ قَطَوُعُ مِرَادِكَ الْأَقْدَارُ
لَمْ يَبْقَ لِلدِّينِ الَّذِي أَظْهَرْتَهُ * يَا رَكْنَهُ عِنْدَ الْأَعَادَى نَارُ
لَمَّا تَرَاقَصَتِ الرُّيُوسُ وَحَرَكَتْ * مِنْ مَطَرِيَّاتِ قَيْبِكَ الْأَوْتَارُ
خُضَّتْ الْقُرَاتُ بِسَاجِ أَقْصَى مَنَى * هُوجَ الصَّبَا مِنْ نَعْلِهِ آثَارُ
حَمَلَتْكَ أَمْوَاجُ الْقُرَايَةِ وَمَنْ رَأَى * بِحَسْرَةٍ سَوَاكَ تَقْلَهُ الْأَنْهَارُ
وَتَقَطَّعْتَ فِرْقَانًا وَلَمْ يَكْ طَرْدُهَا * إِذْ ذَاكَ إِلَّا جَيْتُكَ الْجَزَارُ

- (١) في الأصلين : « فدخل مَنبج » وتصحيحه عن عيون التواريخ وما فيهم من عبارة التبع السديد والمؤلف . (٢) راجع الحاشية رقم ١٨٠ من الجزء السادس من هذه المطبعة . (٣) راجع الحاشية رقم ٢٦ من الجزء السادس من هذه المطبعة . (٤) سيذكر المؤلف سنة ٧٢٥ هـ . (٥) في الأصلين : « من ضله الأوتار » . والتصحيح عن عيون التواريخ .

رَشَتْ دُمَاطَهُمُ الصَّعِيدَ فَلَمْ يَطُرْ • مِنْهُمْ عَلَى الْجِيْشِ السَّعِيدُ غُبَارُ
شَكَرَتْ مَسَاعِيكَ الْمَعَاقِلَ وَالْوَرَى • وَالسُّتَبَّ وَالْآسَادُ وَالْأَطْيَارُ
هَذَى مَنَعَتْ وَهَؤُلَاءِ حَيْثَهُمْ • وَسَقَيْتَ تِلْكَ وَعِمَ ذَا الْإِيْسَارُ
فَلَا مَلَأَتْ الدَّهْرَ فَيْكَ مَدَامُهَا • تَبَقَّى بَقِيَّتَ وَتَذْهَبُ الْأَعْصَارُ^(١)
• وهى أطول من ذلك . وقال الشيخ ناصر الدين حسن بن القُيُبِ الكُفَّايّ - الشاعر
- رحمه الله تعالى - قصيدة وكان حاضر الرقعة منها :

وَلَمَّا تَرَامَيْنَا الْقُصْرَاتِ بِحِلْنَا • سَكَرَاهُ مِنَّا بِالْقَوَى وَالْقَوَائِمِ
فَأَوْقَفْتَ التِّيَّارَ عَنْ بَرَّانِهِ • إِلَى حَيْثُ عُدْنَا بِالْفَيْيِ وَالْفَنَائِمِ
وقال الموفق عبد الله بن عمر الأنصارى - رحمه الله - وأجاد :

١٠ الملك الظاهر سلطاننا • نَقْدِيهِ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَهْلِ
إِقْتَحَمَ الْمَاءَ لِيُطْفِئَ بِهِ • حَرَارَةَ الْقَلْبِ مِنَ الْمُغْلِ

ثم توجّه الملك الظاهر إلى نحو الديار المصرية ، فخرج ولده الملك السعيد لتلقيه
في يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الآخرة ، فأجتمع به بين القصير^(٢) والصالحية في يوم
الجمعة ثانی عشر منه ، فترجلا وأعتقوا طويلا ، ثم رجا وسارا جميعا إلى القلعة
وبين يلبسهم أسارى التار رُكَّابا على الخيل ، ثم في سابع شهر رجب أفرج الملك
الظاهر عن الأمير عز الدين أبيك الدُّيَّاطي من الاعتقال ، وكانت مدة اعتقاله
تسع سنين وعشرة أيام ، ثم خلع الملك الظاهر على أمراء الدولة ومقدمي الحلقة وأعطى ،

(١) هو ناصر الدين الحسن بن شاور بن طرخان بن الحسن المعروف بالقيسى وبابن القُيُبِ الكُفَّايّ .
سيرة الخلف في حوادث سنة ٦٨٧ هـ . (٢) في الأصلين : « سَكَاه » . وتصحيحه من
حيون التواريخ والنمل الصافي وفوات الوفيات . (٣) هو موفق الدين أبو محمد عبد الله بن
عمر بن نصر الله الأنصارى المعروف بالورن . سيرة الخلف في حوادث سنة ٦٧٧ هـ .

(٤) رابع الحاشية رقم ١ ص ٨٣ من هذا الجزء . (٥) في الأصلين : « حادى عشر منه » .
والصحيح عن الوفيات الألامية وما تقدم ذكره لخلف قريبا .

كل واحد منهم ما يليق به من الخيل والذهب والحوائص والثياب والسيوف ، وكان قيمة ما صرفه فيهم فوق ثلثائة ألف دينار ، وفي سادس عشرين شعبان أفرج الملك الظاهر عن الأمير علم الدين سنجار الحلبي الغنيمي المعزى . وفي يوم الاثنين ثاني عشر شوال استدعى الملك الظاهر الشيخ خضرًا إلى القلعة وأحضره بين يديه .

قلت : والشيخ خضر هذا هو صاحب الزاوية بالحسينية بالقرب من جامع الظاهر^(٢) . انتهى . وأحضر معه جماعة من الفقهاء حاققوه على أشياء كثيرة منكدة ، وكثر

(١) زاوية الشيخ خضر ، قال المقرئ في (ص ٤٣٠) من الجزء الثاني من خطه : إن هذه الزاوية خارج باب الفتوح من التمامة بخط زقاق الكحل ، تصرف على الخليل الكبير ، عرفت بالشيخ خضر ابن أبي بكر بن موسى المنهاري المدري شيخ الملك الظاهر بيبرس ، بناها له الظاهر في سنة ٦٦٠ هـ ودفن الشيخ خضر بها في سنة ٦٧٦ هـ . وأقول : يتضح مما ذكر بالمصادر الخامة بهذه الزاوية أنها كانت رافعة بزقاق الكحل خارج باب الفتوح وعلى الجانب الشرق من الخليل المصري تجاه أرض القبالة ، وأنها كانت بالقرب من جامع الظاهر بخط الحسينية وأنها كانت موجودة لنهاية القرن العاشر الهجري بدليل أن الشيخ عبد الوهاب الشمراني الذي توفي سنة ٩٧٣ هـ قال : إن قبر الشيخ خضر ظاهر بزار ، وبالبحث عن موقع زقاق الكحل تبين لي من المصادر الصريحة أن مكان هذا الزقاق اليوم الطريق الذي يسمى في مصلحة التنظيم سكة الظاهر ، وعلى السكة العامة شارع القسي فيما بين ميدان الظاهر وشارع القسي . وبالبحث في سكة الظاهر عن مكان زاوية الشيخ خضر تبين لي أنها اندثرت ودخلت في الماسكو . ومكانها اليوم المربع القديم عليه المنزلان رقم ٢٩ و ٣١ الواقعان في نهاية شارع الإيباني من الجهة الشرقية على يسار الدخول من سكة الظاهر فيما بين هذه السكة وشارع الخليل المصري .

(٢) جامع الظاهر ، ذكر المقرئ في (ص ٢٩٩) من الجزء الثاني من خطه أن هذا الجامع أنشأه الملك الظاهر صاحب الرتبة في ميدان قراقوش خارج باب الفتوح من القاهرة في سنة ٦٦٥ هـ ويسمى جامع الغافية . وأقول : إن هذا الجامع يقع بميدان الظاهر بين شارع الظاهر والبابية بالقاهرة وهو من أكبر جوامعها يبلغ مسطحة ١١٨٨٠ مترًا مربعًا وهو ما يقرب من ثلاثة أقدية . وبالبحث تبين أن هذا الجامع تعطلت منه إضافة انتشار من أول القرن العاشر الهجري بسبب ستمه وتمدد الصرف عليه ، ثم تحوّر وسقطت فيه الكبرية التي كانت فوق إيوان المحراب ، ثم سقطت مشدته ولم يبق منه الآن إلا جدرانها الخارجية المنيية بالبحر الحبش . وذكر الجبرتي أن هذا الجامع جعل في العهد العثماني مخزنًا للهمات الحربية كالنسيج والبروج وغيرها ، ثم جعل قلعة وثكنة للجند في زمن الحملة الفرنسية ، ثم جعل مخزنًا للجبهة ومعملًا للصايرين في زمن محمد علي إشا الكبير ثم جعل في زمنا مذبحًا لجيش الاحتلال الإنجليزي . وقد بطل الذبح فيه من سنة ١٩١٥ وهذا يعرف إلى اليوم باسم الذبح . وفي سنة ١٩١٨ غرست مصلحة التنظيم أرض صحن الجامع وجعلته متزهًا عامًا . وفي سنة ١٩٢٨ عمّرت لجنة حفظ الآثار العربية الجزء الواقع عند المحراب وجعلته مصلً .

بينه وبينهم فيها المقاتلة ورموه فواحش كثيرة ونسبوه إلى قبائح عظيمة؛ فوسم الملك الظاهر بأعقائه، وكان للشيخ خضر المذكور منزلة عظيمة عند الملك الظاهر بحيث أنه كان يزل عنده في الجمعة المرة والمرةين ويأبسطه ويمازحه ويقبل شفافته ويستصحبه في سائر سفراته، ومنى فتح مكانا أقرض له منه أوفر نصيب، فامتدت يد الشيخ خضر بذلك في سائر المملكة بفعل ما يختار لا يمنعه أحد من الثواب، حتى إنه دخل إلى كنيسة قسامة^(١) ذبح قسيسها بيده، وأتعب ما كان فيها تلامذته، وهم كنيسة اليهود يدمشق ونهبها، وكان فيها مالا يعبر من الأموال، وعمرها مسجدا وعمل بها سماعا ومذهبها سماعا. ودخل كنيسة الإسكندرية وهي عظيمة عند النصارى فنهبا وصيرها مسجدا، وسمتها المدرسة الخضرية وأنفق في تعميرها مالا كثيرا^(٢)

- ١٠ (١) قسامة (كنيسة القيامة) : أشهر الكنائس المسيحية طرا ، بقيا الملكة هيلانة أم الإمبراطور قسطنطين حائل الامبراطورية الرومانية الشرقية ، ومؤسس مدينة القسطنطينية ، وهو أزل إمبراطور تنصر وأمر بنشر الديانة المسيحية وسقط ديزن الحكومة الرسمى ، وكان الفراغ من بنائها سنة ٣٣٥ م ومن ذلك التاريخ للإن هي الكنيسة التي يحج إليها المسيحيون من كافة أصقاع الأرض ، هدمها القروص أثناء إغارتهم على سوريا وفلسطين سنة ٦١٤ م وفي سنة ٦٢٨ م أجلى هرقل القروص وأسترجع سوريا وخشبة الصليب ، ومن ثم أعاد بناءها الميديون سنة ٦٢٩ م ، ثم جاء الفتح الاسلامى سنة ٦٣٧ م . ودخل عمر القدس وزار كنيسة القيامة فلما أدركته الصلاة خرج منها ومضى أمامها ولم يصل في القيامة خشية أن يدمعها المسلمون ويحولوها إلى مسجد . وقد كتب عنها جغرافيو العرب ومؤرخوهم كالكندي والمعزى وابن الأثير وناصر خسرو والإدريسي والمحررى وياقوت وكلهم قالوا : إن كنيسة القيامة وسط المدينة يحيط بها سور عظيم وفيها مقبرة يسورها القيامة لاعتقادهم أن المسيح قامت قيامة منها . وهي تحوى على ٢٤ كنيسة ومصل ومدخل لجميع المسيحيين على اختلاف ألوانهم ومذاهبهم . (راجع فلسطين الاسلامية لاسترايج ص ٢٠٢ - ص ٢١٢ وبقيّة المصادر المذكورة) .
- ١٥ (٢) حيازة عيون التواريخ : « مالا يعبر منه من الآلات والقروش » . (٣) المدرسة الخضرية ، لما تكلم المقرئ على زاوية الشيخ خضر التي بالقاهرة في ص ٤٣٠ ج ٢ من خطه - قال : وهدم الشيخ خضر كنيسة للروم بالإسكندرية كانت من كراسى النصارى وزعموا أن بها رأس يحيى بن زكريا - وعملها مسجدا سماه الخضر . وأقول : تبين لي من البحث أن هذا المسجد هو بذاته المدرسة الخضرية التي تعرف اليوم بزاوية سيدى خضر الكائنة تحت رقم ١٠ بشوارع رأس العين بالإسكندرية .

من بيت المال . وبني له الملك الظاهر زواياً بالحسينية ظاهر القاهرة ووقف عليها وحسب عليها أرضاً تجاوزها تحتكر للبناء . وبني لأجله جامع الحسينية .

وفي يوم الاثنين سابع المحرم سنة اثنتين وسبعين وستمائة جلس الملك الظاهر بدار العدل وحكم بين الناس ونظر في أمور الرعية، فأنصف المظلوم وخلص الحقوق

- ومال على القوى ورفق بالضعيف . وفي العاشر منه هُدمت غرفة على باب قصر
من قصور الخلفاء الفاطميين بالقاهرة، ويُعرف هذا الباب باب البحر، وهو من
بناء الخليفة الحاكم بأمر الله منصور المتقدم ذكره، فوجد في القصر الذي هُدم امرأة
في صندوق منقوش عليها كتابة أسم الملك الظاهر ببرص هذا وصفته، وبقي منها
ما لم يمكن قراءته .

- وفيها قبض على ملك الكرج وهو آتة كان قد خرج من بلاده قاصداً زيارة
القدس الشريف متكرراً في زى الرهبان ومعه جماعة يسيرة من خواصه، فسلك بلاد

- (١) دار العدل : ذكر المقرئ في ص ٢٠٥ ج ٢ من خطه أن دار العدل القديمة أنشأها الملك
الظاهر في سنة ٦٦١ هـ وأن موضعها كان تحت القلعة في المكان الذى يعرف بالطلخانة، ولما تكلم على
الطلخانة في ص ٢١٣ من هذا الجزء، قال : إنها كانت تحت القلعة فيما بين باب السلسلة وباب المدرج .
وأقول : إن باب السلسلة لا يزال موجوداً، وعرف قديماً بباب الإسطبل وباب الانكشارية، وأما اليوم
فيعرف بباب الغرب نسبة إلى طائفة من العسكر تسمى عزبان، وظيفتهم المحافظة على القلاع — وإن باب
المدرج لا يزال موجوداً غير مستعمل بجوار باب القلعة الصغرى الذى يعرف بالباب الجديد من الداخل .
ومما ذكر ينضح أن دار العدل مكانها اليوم في المنطقة الواقعة على يسار الداخل من باب الغرب متجهاً إلى الشرق
تحو الباب الجديد المشغولة بخازن مهمات وملابس الجيش المصرى، ويحدها من الغرب سكة المحجر،
ومن الشمال شارع الدقرخانة، وهذا التمهيد ينطبق أيضاً على مكان الطليخانة .

- (٢) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٣٥ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٣) قصة هذا الظلم
مستغنية في نهاية الأوب ج ٢٨ ص ٤٣، وفي المقرئ الخطط ج ١ ص ٤٣٣ — ٤٣٤، وتاريخ الدول
والملوك، والسلوك (ص ٦٠٩) قارأه هناك . (٤) الكرج (بالضم ثم السكون وأكثر جمع) :
جبل من الناس نصارى كانوا يسكنون في جبال التقي وبلد السرير، فقويت شوكتهم حتى ملكوا مدينة
تفليس، ولهم ولاية تحب إليهم . (عن معجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٢٥١) .

- الروم إلى ميس فركب البحر إلى عكا، ثم خرج منها إلى بيت المقدس فأطلع الأمير بدر الدين الخازندار على أمره وهو على باقا، فبعث إليه من قبض عليه، فلما حضر بين يديه بشه مع الأمير ركن الدين منكورس إلى السلطان؛ وكان السلطان قد توجه إلى دمشق فوصل إلى دمشق في رابع عشر جمادى الأولى، فأقبل عليه السلطان وسأله حتى أعترف، فخبسه في برج من أبراج قلعة دمشق، وأمره أن يبعث من جهته إلى بلاده من يعرفهم بأسره، فبعث قَرَيْن. وخرج الملك الظاهر من دمشق ثالث عشرين جمادى الآخرة، وقدم القاهرة يوم الخميس سابع شهر رجب من سنة اثنتين وسبعين المذكورة. ثم في يوم الخميس خامس عشرين شهر رمضان أمر السلطان السكر أن يركب بالزينة الفانخة ويلعب في الميدان تحت القلعة، فاستقر ذلك كل يوم إلى يوم عيد الفطر حتى السلطان الملك الظاهر وأمه خيضرًا ومعه جماعة من أولاد الأمراء وغيرهم، وكان الملك السعيد ابن الملك الظاهر في يوم الأربعاء سابع عشر شهر رمضان خرج من القاهرة وتوجه إلى دمشق ومعه شمس الدين أقيسقر الفارقي وأربعون نفرا من خواصه على خيل البريد، وعاد إلى القاهرة في يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال.
- وفي يوم الأحد سابع صفر من سنة ثلاث وسبعين وستمائة ركب الملك الظاهر المحجني وتوجه إلى الكرك ومعه يتسرى وأتامش السعدي، وسبب توجهه أن وقع بالكرك برج فاحب أن يكون إصلاحه بحضوره. ثم عاد إلى مصر فدخلها في يوم الثلاثاء ثاني عشرين شهر ربيع الأول، فأقام بها مدة يسيرة. ثم توجه إلى دمشق وأقام به إلى أن أرسل في رابع عشرين المحرم سنة أربع وسبعين وستمائة الأمير
- (١) كما في الأصلين وعقد الجمان. وفي السلك وتاريخ الدول والملوك: «فدخل قلعة الجبل في رابع عشرين جمادى الآخرة». (٢) في الأصلين: «ثالث عشر». وهو خطأ.
- (٣) في الأصلين: «في رابع عشر المحرم». وتصحيحه عن تاريخ الدول والملوك وعقد الجمان والملوك.

- بدر الدين بيليك انتحز زنادار على البريد إلى مصر لإحضار الملك السعيد، فقاد به إلى دمشق في يوم الأربعاء سادس صفر من السنة . وفي الثالث والعشرين من جمادى الأولى فتح حصن القصير وهو بين حارم وأنطاكية ، وكان فيه قيس عظيم عند الفرج يقصدونه للتبرك به ، وكان الملك الظاهر قد أمر التركمان وبعض العرب بمحاصرته ، وبعد أخذه عاد الملك الظاهر إلى مصر فلم تطل مدته به وعاد إلى دمشق ، فدخله يوم ثالث المحرم من سنة خمس وسبعين ، فأقام به مدة يسيرة أيضا ، وعاد إلى الديار المصرية في يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الآخر ، وأمر بعمل عرس ولده الملك السعيد ، وأتم في ذلك إلى يوم الخميس خامس جمادى الأولى أمر المسكر بالركوب إلى الميدان الأسود تحت القلعة في أحسن زى ، وأقاموا يركبون كل يوم كذلك ويتراكمزون في الميدان ، والناس تزدهم للفرجة عليهم خمسة أيام ، وفي اليوم السادس أقت في الجيش فرقتين ، وحملت كل فرقة على الأخرى وجرى من اللعب والزينة مالا يوصف ، وفي اليوم السابع خلع على سائر الأمراء والوزراء والقضاة والحكّاب والأطباء مقدار ألف وثلاثمائة خلعة ، وأُرسل

- (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٤٣ من هذا الجزء . (٢) في السلك : « وعاد السلطان من حلب إلى مصر فدخل قلعة الجبل في رابع عشر ربيع الأول » . (٣) الميدان الأسود ، لما تكلم المقرئ في ص ١١١ من الجزء الثاني من خطه على ميدان التقيق قال : إن هذا الموضع خارج القاهرة من شرقها فيما بين النقرة التي يزل من قلعة الجبل إليها وبين قبة النصر التي تحت الجبل الأحمر تجاه قبة الأمير يونس المدرادار الظاهرى ويخال له أيضا : الميدان الأسود ، وميدان البيد ، والميدان الأخضر ، وميدان السابق ، وهو ميدان الملك الظاهر يسير به البندقدارى يخى به مصطبة في المحرم من سنة ٨٦٦ هـ عند ما احتفل فيه برى التناوب وحث الناس على أمور الحرب ولعب الرغ ورى التناوب ويحذو ذلك .
- وأقول : إن هذا الميدان مكانه اليوم الأرض المشغولة بقرب جبانة باب الوزير وقناة المجاذين وجبنة المايك وينتهى عند قبة الأمير يونس المدرادار التي لا تزال موجودة بالجهة البحرية من مدفن السلطان برفوق وتعرف الآن بقبة أنس والده السلطان برفوق ، لأنها أنشئت باسمه ودفن فيها قبل أن ينقل رقاته إلى جامع ولده السلطان برفوق الكائن بشوارع المزمكين الله (شارع بين القصرين سابقا) .

إلى دِمَشْقِ الخَلْعَ ففوت كذلك ، وفي يوم الخميس مَدَّ السَّاطِ في الميدان المذكور
 في أربعة خِمْ ، وحضر السَّاطِ مَنْ علا ومن دنا ، ورُسِّلَ التار ورُسِّلَ الفرنج ، وعليهم
 الخَلْعُ أيضا ، وجلس السلطان في صدر الخيْمة على تحت من آبنوس وعاج مصقَّع
 بالذهب مسَّور بالفضة غَيرَهم عليه ألف دينار ؛ ولَمَّا أَقْفَى السَّاطِ قَدَمَ الأُمراء
 الهدايا من الخيل والسلاح والتَّحف وسائر الملابس ، فلم يقبل السلطان من أحد
 منهم سوى ثوب واحد جَبْرًا له ؛ فَلَمَّا كَانَ وقت العَصْرِ رَكِبَ إلى القلعة وأخذ
 في تجهيز ما يَلْبِقُ بِالزَّفافِ والدخول ، ولم يَمُكِّنْ أحد من نساء الأُمراء على الإطلاق
 من الدخول إلى البيوت ، ودخل الملك السعيد إلى الحمام ثم دخل إلى بيته الذي
 هُيِّئَ له بأهله ، وحُلَّتِ الرُّؤسُ فدخل عليها . وَلَمَّا بلغ الملك المنصور صاحب
 حماة ذلك قَدِيمَ القاهرة مهتًا للسلطان ومعه هدية سنية ، فوصل القاهرة في ثامن
 جُمادى الآخرة ، فركب الملك السعيد لِقَائِهِ وَزَلَ بالكِبش ، وأقام مدة يسيرة
 ثم عاد إلى بلده .

ثم خرج الملك الظاهر بعد ذلك من القاهرة في يوم الخميس العشرين من شهر
 رمضان بعد أن أَسْتَنَابَ الأمير آق سنقر القَارِقَانِي الأَسَدَارَ نائِبًا عنه في خدمة ولده
 الملك السعيد ، وترك معه من العسكر بالديار المصرية لحفظ البلاد خمسة آلاف
 فارس ، ورحل من المِثْلَةِ يوم السبت ثاني عشر شَوَّال قاصدًا بلاد الروم فدخل
 دِمَشْقَ ثم خرج منها ودخل حلب يوم الأربعاء مستهل ذي القعدة ، وخرج منها

(١) المنصور محمد هذا سليل الملك المظفر تقي الدين عمر ، الذي أقطعه عمه صلاح الدين الأيوبي
 حماة سنة ٥٧٤ هـ ، وقد تلت حماة بيد أبناء هذا الفرع الأيوبي . وكان صاحبها أيام غزوات التار
 على الشام المنصور محمد المذكور ، تخضع لولا كرو التار ، ثم انقلب بعد هزيمتهم إلى مصادقة سلاطين
 المماليك والاعتراف بسيادتهم كما هو معروف مما سبق (الملوك هاشم ص ٦١٤) .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧٢ من هذا الجزء .

- يوم الخميس إلى حيلان، فترك بها بعض القتل، وأمر الأمير نور الدين على بن محلي^(٢١) نائب حلب أن يتوجه إلى الساجور ويقيم على القرات بمن معه من عسكر حلب ويحفظ معابر القرات لئلا يعبر منها أحد من التار قاصدا الشام، ووصل إلى الأمير نور الدين الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا وأقام عنده، فبلغ ثواب التار ذلك فجهازوا إليهم جماعة من عرب خفاجة لكبتهم فحشدوا وتوجهوا نحوهم. فأتصل بالأمير على نائب حلب الخبر وكان يقظا، فركب إليهم وألصقهم وكسرهم أبع كسرة، وأخذ منهم ألفا ومائتي جمل.

- وأما الملك الظاهر فإنه ركب من حيلان يوم الجمعة ثالث الشهر، وسار إلى عتّاب، ثم إلى دلولك^(٢٢)، ثم إلى منزلة أخرى ثم إلى كينوك^(٢٣)، ثم إلى كلك صو (ومعناه المساء الأزرق باللغة التركية). ثم رحل عنه إلى أجداد رند فقطعه في نصف نهار.

- (١) راجع أحذية رقم ٣ ص ٧٥ من هذا الجزء. (٢) في الأصلين: «سيف الدين». وما أتينا من الملوك وحيون التواريخ ونهاية الأرب نحو يرى (ج ٢٨ ص ١١١). وفي التبع السديد ونهاية الأرب: «عن بن علي» بالهاء المهملة بدل الجيم. (٣) الساجور: اسم نهر ينبع (عن معجم البلدان لياقوت). (٤) في الأصلين: «وصل إليه الأمير نور الدين ابن الأمير شرف الدين...». وتصححه من نهاية الأرب والملوك. (٥) حرب خفاجة: هم بنو خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن دبيعة بن عامر بن مصعة. قال صاحب صبح الأعشى: ونيسم الإمارة بالعراق إلى الآن (صبح الأعشى أول ص ٣٤٣). (٦) دلولك: بلدة من نواحي حلب. بالواو، كان بها قلعة أي فراس بن حدان (عن معجم البلدان لياقوت). (٧) يريد منزلة مرج الدجاج كما في نهاية الأرب وحيون التواريخ، وهو واد مجيب الخنزرة بين الجبال، بين وبين الحصنة عشرة أميال (عن معجم البلدان لياقوت). (٨) كينوك: في الأصلين «سينوك». وما أتينا من حيون التواريخ ونهاية الأرب. وهي بلدة من بلاد الروم من أعمال آسيا الصغرى والعرب يسكنها «الحدث الحرك». لأن سيف الدولة على بن حدان بناها من حجارة حجر، ولقني فيها شريعة سيف الدولة (انظر نهاية الأرب ج ٢٨ ص ١٠٥). (٩) في حيون التواريخ وعقد الجبلين وصبح الأعشى (ج ١٤ ص ١٤٢) والتبع السديد. «ومعناه التراب الأزرق». (١٠) في الأصلين: «ثم رحل عنه إلى أن جاء إلى دربند». وما أتينا من صبح الأعشى (ج ١٤ ص ١٤٤) وما سذكره المؤلف في هذه الترجمة. وألقا دربند: قرية على ثم الطريق الجبل بين نهر كوكسور والبسيتين. راجع صبح الأعشى في الصفحة والجزء المختصين.

فلما خرجت عساكره وملكت المفاوز ، قَدَّمَ الأمير شمس الدين سُنْقَرُ الأشقر على جماعة من العسكر وأمره بالمسير بين يديه ، فوقع على كتيبة التَّارِ وصدَّتهم ثلاثة آلاف فارس ، ومقدَّمهم كراى فهزَّمهم سُنْقَرُ الأشقر وأسرَ منهم طائفة ، وذلك في يوم الخميس ناسع ذى القعدة .

ثم ورد الخبرُ على الملك الظاهر بأن عسكر الروم والتَّارِ مع البرَّواتاء اجتمعوا على نهر جِيَمَان ، فلما صعد السُّكْرُ الجبلَ أُشرف على صحراءِ أبلُسْتَيْنِ فشاهد التَّارَ قد رَتَّبوا عساكرهم أحدَ عشر طُلُبًا في كلِّ طُلُب ألف فارس ، وعزَّلوا عسكر الروم عنهم خوفًا من باطن يكون لهم مع المسلمين ، وجعلوا عسكر الكُرُج طُلُبًا واحدًا ، فلما رَأَى الجَمْعَانِ حَمَلَتِ بَيْسَرَةُ التَّارِ حَمْلَةً واحدة وصدَّموا سَنَجَقَ الملك الظاهر ، ودخلت طائفة منهم بينهم ، وشقُّوا المَيْسَرَةَ وساقوا إلى المَيْمَنَةِ ؛ فلما رَأى الملك الظاهر ذلك أَرَدَ فُهم بنفسه ، ثم لاحَظَ منه آلتِفَاتُهُ فَرَأى المَيْسَرَةَ قد أَتَتْ عليها مَيْمَنَةُ التَّارِ ، فأمر الملك الظاهر جماعةً من أصحابه الشُّجْعَانِ بِإِرْدَاقِهَا ، ثم حَمَلَ هو بنفسه — رحمه الله — فلما رَأَى العساكرَ حَمَلَتْ نَحْوَهُ بِرَمْتِهَا حَمْلَةً رجل واحد ، فترجَّلَ التَّارُ عن خيولهم وقَاتَلُوا قِتَالَ المَوْتِ فلم يُفْنِ عنهم ذلك شيئًا ، وصَبَرَ لهم الملك الظاهر وعسكره وهو يَتَكَّرُّ في القوم كالأسد الضَّارِي وَيَقْتَحِمُ الأَهْوَالَ بنفسه وَيُشَجِّعُ أصحابه وَيُطَبِّبُ لهم المَوْتَ في الجِهَادِ إلى أن أنزلَ الله تعالى نصره عليه ، وَأَنكَسَرَ التَّارُ أَفْجَحَ كَسْرَةً وَقُبِلُوا وَأَمْسَرُوا وَفَزَمْنِ نَجَا مِنْهُمْ ، فَأَعْتَصَمُوا بِالْجِبَالِ فَقَصَصَتْهُمْ الْعَسَاكِرُ الْإِسْلَامِيَّةُ وَأَحَاطُوا بِهِمْ ، فَتَرَجَّلُوا عَنْ خَيْولِهِمْ وَقَاتَلُوا فَقُتِلَ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ ، وَقُتِلَ

(١) جِيَمَان (بالفتح ثم السكون) : نهر بالمصيصة بالفرع الشامي وخرجه من بلاد الروم ويمر حتى يصب بمدينة تعرف بكفريا بإزاء المصيصة . (عن معجم البلدان لياقوت) . (٢) الملسين : مدينة مشهورة ببلاد الروم وسلطانها ولد تليج أرسلان السلجوقي قرية من أبس مدينة أصحاب الكهف (ياقوت أنزل ٩٢ — ٩٤) .

- مَنْ قَاتَلَهُمْ مِنْ عَسَاكِرِ الْمَسَامِينِ الْأَمِيرُ ضِيَاءُ الدِّينِ [مُحَمَّدٌ] ^(١١) بْنِ الْخَطِيرِ، وَكَانَ مِنْ الشُّجْعَانِ الْقُرْطَانِ، وَالْأَمِيرُ شَرْفُ الدِّينِ قِرْبَانَ السَّلَاطِي، وَالْأَمِيرُ عَزْرَةُ الدِّينِ أَخُو الْمُحَمَّدِيِّ، وَسَيْفُ الدِّينِ قُضَاعَى الْجَاشِكِي، وَالْأَمِيرُ [عَزْرَةُ الدِّينِ] ^(١٢) أَيْكَ الشَّقِيئِي - رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَسْكَنَهُمُ الْجَنَّةَ - . وَأَسْرَمَ مِنْ بَكَارِ الرُّومِيِّينَ مُهَذَّبُ الدِّينِ ابْنُ مُعِينِ الدِّينِ الْبَرْوَانَاةَ، وَأَبْنُ بَنْتِ مُعِينِ الدِّينِ الْمَذْكُورِ، وَالْأَمِيرُ نُورُ الدِّينِ جَبْرِيلُ [بْنُ جَابَا]، وَالْأَمِيرُ قُطْبُ الدِّينِ مُحَمَّدُ أَخُو مُحَمَّدِ الدِّينِ الْأَتَايَاكَ، وَالْأَمِيرُ سِرَاجُ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ [بْنُ جَابَا]، وَالْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ سَتَقْرَجَاهُ الرُّوْبَائِي ^(١٣)، وَالْأَمِيرُ نَصْرَةُ الدِّينِ بَهْمَنْ أَخُو تَاجِ الدِّينِ كَبُورِ (يَعْنِي الضَّهْر) صَاحِبُ سَبُورَاسَ، وَالْأَمِيرُ كَمَالُ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ عَارِضُ الْجَيْشِ، وَالْأَمِيرُ حُسَامُ الدِّينِ كَاوُكُ، وَالْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ ابْنُ الْجَلُوشِ، وَالْأَمِيرُ شَهَابُ الدِّينِ غَازِي بْنُ عَلِيٍّ شَيْخُ التُّرْكُمَانِي، ^(١٤)
- (١) التُّكَلَّةُ عَنْ عِيُونِ التَّوَارِيخِ وَالتَّجِيجِ السَّيْدِي . (٢) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ وَعِيُونِ التَّوَارِيخِ وَنَهَايَةِ الْأَوْبِ رَصِيعُ الْأَعْمَى . وَفِي السُّلُوكِ وَعَقْدِ الْجَمَانِ : « سَيْفُ الدِّينِ » . (٣) فِي الْأَصْلَيْنِ : « أَخُو الْمُحَمَّدِيِّ » . وَمَا أَتَيْنَاهُ عَنْ عِيُونِ التَّوَارِيخِ وَنَهَايَةِ الْأَوْبِ رَصِيعُ الْأَعْمَى . (٤) فِي الْأَصْلَيْنِ : « تَلَقَّى » . وَمَا أَتَيْنَاهُ عَنْ السُّلُوكِ . وَفِي التَّجِيجِ السَّيْدِي لِابْنِ أَبِي الْقَضَائِلِ ، وَعِيُونِ التَّوَارِيخِ : « تَلَقَّى » . (٥) زِيَادَةٌ عَنْ عِيُونِ التَّوَارِيخِ وَعَقْدِ الْجَمَانِ وَالتَّجِيجِ السَّيْدِي .
- ١٥ (١) فِي عَقْدِ الْجَمَانِ : « عَلَاءُ الدِّينِ بَكْلَارُ بْنُ الْبَرْوَانَاةِ » . وَبَكْلَارُ بْنُ تَقِيٍّ رُكْبَ (مَعْنَاهُ أَمِيرُ الْأَمْرَادِ) . وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ . تَوَفَّى سَنَةَ ٧٠٩ (عَنِ الْمَثَلِ الصَّافِي) . (٢) فِي الْأَصْلَيْنِ : « تَقَوَّاهُ » . وَزِيَادَةٌ وَالتَّصْحِيحُ عَنْ عِيُونِ التَّوَارِيخِ وَعَقْدِ الْجَمَانِ وَالتَّجِيجِ السَّيْدِي . (٣) زِيَادَةٌ عَنْ عِيُونِ التَّوَارِيخِ وَنَهَايَةِ الْأَوْبِ وَالتَّجِيجِ السَّيْدِي ، وَهُوَ أَخُو نُورِ الدِّينِ الْمُحَمَّدِيِّ . (٤) وَانْقَطَعَ الْمَصَادِرُ إِلَى تَحْتَ أَيْدِي الْأَصْلَيْنِ عَلَى أَنَّهُ « الرُّوْبَائِي » . وَاهْتَدَى صَاحِبُ عَقْدِ الْجَمَانِ بِأَنَّهُ « سَتَقْرَجَاهُ السُّيُوسِي » . (٥) سَبُورَاسَ : بِدَلَّةٍ كَرِيمَةٍ مَشْهُورَةٍ وَهِيَ أَلْفَةٌ صَغِيرَةٌ وَهِيَ ذَاتُ أَمِينٍ . وَالتَّجِيرُ بِهَا قَلِيلٌ وَنَهْرُهَا الْكَبِيرُ يَمْدُهَا بِمَقْدَارِ نَصْفِ فَرْسَخٍ ، وَبِقَوْلِ الْمَسَافِرِينَ : إِنَّ سَاقَةَ الطَّارِقِ بَيْنَ سَبُورَاسَ وَقِيَسَارِيَّةَ سِتُونَ مِيلًا ، فَبِهَا أَرْبَعُ وَخَمْسُونَ خَاتًا لِقَبِيلٍ ، وَفِيهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَى الْمَسَافِرِينَ الْمُتَطَلِّعِينَ ، لِأَسْمَا فِي أَيَّامِ الثُّلُوجِ ، وَفِي شَرْطِهَا مَدِينَةُ أَرْزَنَ الرُّومِ ، (عَنِ تَقْوِيمِ الْبِلَادِ لِأَبِي الْقَعْدَا إِسْمَاعِيلَ مَسْرُومَ ٢٨٥) . (١١) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ وَعِيُونِ التَّوَارِيخِ . وَفِي عَقْدِ الْجَمَانِ : « بِكَارُكُ » . (١٢) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ وَنَهَايَةِ الْأَوْبِ : « بِكَارُكُ » . وَفِي التَّجِيجِ السَّيْدِي : « بِكَارُكُ » . (١٣) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ وَعِيُونِ التَّوَارِيخِ وَالتَّجِيجِ السَّيْدِي . وَفِي نَهَايَةِ الْأَوْبِ وَعَقْدِ الْجَمَانِ : « وَالْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ جَالِيش » .

فوتجهم السلطان الملك الظاهر من كونهم قاتلوه في مساعدة التار الكفرة، ثم سلمهم لمن احتفظ بهم. وأسير من مقدى التار على الألوف والمئين بركة صهر أبا بن هولاًكو ملك التار، وسرطق، وخيزكدوس ومركده وتماديه. ولما أيسر من أمير وقيل من قتل نجبا البرواناه وساق حتى دخل قيصرية يوم الأحد ثاني عشر ذي القعدة واجتمع بالسلطان غياث الدين، والصاحب نغر الدين، والأتابك مجد الدين، والأمير جلال الدين المستوفي، والأمير بدر الدين ميكائيل النائب فأخبرهم بالكفرة، وقال لهم: إن التار المنهزمين متى دخلوا قيصرية فتكوا بين فيها حتماً على المسلمين، وأشار عليهم بالخروج منها فخرج السلطان غياث الدين بأهله وماله إلى توقات وبنها وبين قيصرية أربعة أيام. وعملت شعراء الإسلام في هذه الواقعة عدة قصائد ومدائح، من ذلك مقالته العلامة شهاب الدين أبو الثناء محمود كاتب الدرج قصيدته التي أولها:

كذا فلتكن في الله تمضي المزامير * وإلا فلا تجفو الجفون الصواري

- (١) في عيون التواريخ: وعقد الجمان والتيج السديد: «زريك». وفي إحدى رايق التيج السديد «زيرك» بدل «زريك». (٢) في الأصلين هكذا: «حرله». وفي عقد الجمان: «جوديه» وفي التيج السديد: «جبركير». وما أئنتاه عن عيون التواريخ. (٣) في الأصلين: «شركه». وفي عقد الجمان: «برذيك» وفي التيج السديد: «شركه». وما أئنتاه عن عيون التواريخ. (٤) في التيج السديد: «وتماديه» بالتون بدل التاء المتأخرة من فوق. (٥) قيسارية: مدينة كبيرة عظيمة في بلاد الروم (آسيا الصغرى) وهي كرمي ملك بنى سلجوق ملوك الروم أولاد قليج بن أرسلان. قال ابن سديد: وهي منسوبة إلى قيسر وهي مدينة جليلة وفي شرقها مدينة سيواس وبين قيسارية وأصصرا أربعة مراحل (عن ياقوت ج ٤ ص ٢١٤ وأبي القدا ص ٣٨٣). (٦) في الأصلين: «يوم الأحد ثاني عشر ذي الحجة». والتصويب عن السلوك والتيج السديد. (٧) في الأصلين: «تمكتوا». وما أئنتاه عن عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان وما يفهم من عبارة السلوك. (٨) توقات: بلدة في أرض الروم بين قونية وسيواس ذات قلعة حصينة وأبنية مكيّة، بينها وبين سيواس يومان (عن معجم البلدان لياقوت) وقد ضبطه أبو القدا إسماعيل في تقويم البلدان (بضم اللام) المتأخرة. (٩) في الأصلين: «عن المزامير». وما أئنتاه عن عيون التواريخ.

- عزائمُ حاذتْها الرياحُ فاصبحتُ * مخففةً تبكى عليها النعامُ
 سرتُ من حمى مصر إلى الرومِ فأجوتُ * عليه [و] سُوراءُ الثَّغْبَى واللَّهَامِ^(١)
 يجيش تظلُّ الأرضُ منه كائنًا * على سعة الأرباءِ في الضَّيقِ خاتمُ
 كائبُ كالبَحْرِ الخضمِّ جِيادُها * إذا ما تهادتْ موجُه المتلاطمِ
 يُحيط بمنصور اللّواءِ مظفرٍ * له التَّغرُّ والتَّأبُّدُ عبْدٌ وخادِمُ
 ملكٌ يلوذُ الدين من عزَمائِهِ * يركبُ له الفتح الميمن دعائمُ
 ملكٌ لأبكارِ الأنفالِسمِ نحوُهُ * حينئذٍ كذا تهبوى الكرامُ الكرائمُ
 فكم وطلقت طَوْعًا وكرها جِيادُهُ * مفاصل قُرطامها السُّها والنمائمُ^(٢)
 ملكٌ به للدين في كُلِّ ساعةٍ * بشائرُ للكُفَّار منها مآثمُ
 جلاحين أفضى [ناظر] الكفر للهدى * ثغورًا بكى الشيطانُ وهي يواسمُ
 إذا رام شيئًا لم يقف لبسها * وشقبتها عنه الإكاثُ الطواسمُ
 فلو نازع الفُرسُين أصرًا لنالَهُ * وذا واقعٌ عجَزًا وذا بسد حائِمُ
 ولما رمى الرومُ المتيسع بخيلِهِ * ومن دونه سدٌ من الصخر عاصِمُ
 يروم عُقابُ الجوف قطع عِقابِهِ * إليه فلا تقوى عليها القوادِمُ

ومنها : ١٥

وسالت عليهم أرضهم بمواكبٍ * لها التَّصَرُّطُوعُ والزمانُ سُالمُ
 أدارتْ بهم سُوراء مَنيعًا مشرفًا * بسمر العوالى ما له الدهرُ هادِمُ

- (١) الكلمة عن عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان . (٢) في الأصلين هكذا : « فرثا » .
 وما أتيته عن عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان . (٣) في الأصلين هكذا :

- ٢٠ * جلاحين أفرى الكفر للهدى *
 الكلمة والصحيح عن عيون التواريخ .
 (٤) في الأصلين : « إليهم » . وما أتيته عن عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان .

من التُّركِ أَمَا في المنافي فإنتهم * شمسٌ وأما في الوغى فضرأهم
غداً ظاهراً بالظاهر النصرُ فبهم * تيسد الليالي والليدا وهو دائم
فأهروا إلى لَمِ الأيسنة في الوغى * صكأنهم العُشاقُ وهي المباسمُ
وصالحت البيض الصفاح رِقابهم * وعانقت السمر القدود النواعمُ
فكم حاكمٍ منهم على ألف داريع * غدا حاسراً والريح [في] فيه حاكمٌ
وكم ملكٍ منهم رأى وهو مُوثقٌ * خزائن ما يتجويهِ وهي غنائم
ونها :

فلا زلت منصوراً اللواء مؤيداً * على الكُفر ما ناحت وأبكت حاتمُ
ثم جرد الملك الظاهر الأمير سُتقر الأشقر لإدراك ما فات من التُّرك والتسوية
إلى قيصرية ، وكتب معه كتاباً بتأمين أهلها وإخراج الأسواق والتعامل بالدرهم
الظاهرية . ثم رحل الملك الظاهر بكرة السبت حادى عشر ذى القعدة فاصدا
قيصرية ، فترى طريقه بقرية أهل الكهف ثم إلى قلعة سمندو فزل إليه وألها
مذبحاً للطاعة ، ثم سار إلى قلعة درندة وقلعة فالو ففعل متولياً كذلك ، ثم نزل
بقرية من قرى قيصرية فبات بها ، فلما أصبح رتب عساكره وخرج أهل

(١) تكله من حيون التواريخ وذيل مرآة الزمان . (٢) في حيون التواريخ والتنج السديد
وذيل مرآة الزمان : « ما فات من المنزل » . (٣) هي أبس (بالفتح ثم السكون) : اسم لمدينة
خراب قرب أبلستين من نواحي الروم يقال منها أصحاب الكهف ولفم قيل هي مدينة ديانوس ، وفيها
آثار مجيئة مع خرابها ، وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٦٨ من هذا الجزء . (٤) سمندو : في وسط
بلاد الروم ، غزا سيف الدولة في سنة ٣٣٩ هـ وهرب منه المستنق ، فقال المنجي :

رضيتا والمستنق غير راضٍ * بما حكم القواضب والوشج
فان يقدم فقد زوتا سمندو * وإن يحجم فوعداً الطلج
(عن سيم البلدان لياقوت) . (٥) درندة : مدينة في جهة الغرب من ملطية وبينها وبين حلب
عشرة أيام . وهي قرية من قيسارية (صبح الأعشى ج ٤ ص ١٣٢) .

(٦) في نهاية الأرب : « دولو » . وفي التنج السديد وذيل مرآة الزمان : « قلعة دالي » .

قَيْصَرِيَّةَ بِأَجْمَعِهِمْ مُسْتَبْشِرِينَ بِلِقَائِهِ ، وَكَانُوا لَتَزُولُهُ نَصَبُوا الْخِيَامَ يَوْمَئِذٍ ، فَلَمَّا قَرِبَ الظَّاهِرُ مِنْهَا تَرَجَّلَ وَجْهُ النَّاسِ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ وَمَشَوْا بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى أَنْ وَصَلَهَا .

- فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَاعَ عَشْرِ الشَّهْرِ رَكِبَ السُّلْطَانُ لِلْجُمُعَةِ ، فَدَخَلَ قَيْصَرِيَّةَ وَزَلَّ دَارَ السُّلْطَنَةِ وَجَلَسَ عَلَى التَّخْتِ وَحَضَرِيَيْنَ بِيَدَيْهِ الْقَضَاءَ وَالْفَقْهَاءَ وَالصُّوْفِيَّةَ وَالْقُرَّاءَ وَجَلَسُوا فِي مَرَاتِبِهِمْ عَلَى عَادَةِ مُلُوكِ السُّلْجُوقِيَّةِ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمُ السُّلْطَانُ وَمَدَّ لِيَمِّ سِمَاطًا فَأَكَلُوا وَأَنْصَرَفُوا ، ثُمَّ حَضَرَ الْجُمُعَةَ بِالْجَامِعِ وَخُطِبَ لَهُ ، وَحَضَرِيَيْنَ بِيَدَيْهِ الدَّرَاهِمَ الَّتِي تُصَرِّبُهَا بِأَسْمِهِ . وَكَتَبَ إِلَيْهِ الْبُرْهَانُ هَيْئَةً بِالْجُلُوسِ عَلَى تَحْتِ الْمُلْكِ بَقِيصَرِيَّةَ ، فَكَتَبَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ إِلَيْهِ بِعَوْدَةِ لِيَوْمَيْهِ مَكَانَهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ يُسَالُهُ أَنْ يَنْظُرَهُ نَحْمَةً عَشْرِيَوْمًا ، وَكَانَ مُرَادُ الْبُرْهَانِ أَنْ يَصِلَ أَبْنَا وَيُخْتَهُ عَلَى الْمَسِيرِ لِيَدْرِكَ الْمَلِكَ الظَّاهِرَ بِالْبَلَادِ ، فَأَجْتَمَعَ تَتَاوُونَ بِالْأَمِيرِ شَمْسِ الدِّينِ مُسْتَقِرَّ الْأَشْقَرِ وَعَرَفَهُ مَكَرَ الْبُرْهَانِ فِي ذَلِكَ ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِرَجُلِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ عَنْ قَيْصَرِيَّةَ مَعَ مَا أَنْصَافَ إِلَى ذَلِكَ مِنْ قَلَقِ الْمَسَاكِرِ ، فَحُلَّ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَكَانَ عَلَى الْبَرْكِ عِزُّ الدِّينِ أَبِيكَ الشَّيْخِي ، وَكَانَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ ضَرِبَهُ بِسَبَبِ سَبْقِهِ النَّاسِ فَعَضِبَ وَهَرَبَ إِلَى التَّنَارِ . وَكَانَ أَوْلَادُ قُرْمَانَ قَدْ رَهَنُوا أَخَاهُمُ الصَّغِيرَ عَلَى بَكِ بَقِيصَرِيَّةَ ، فَأَنْصَرَجَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ وَأَنْهَمَ عَلَيْهِ ، وَسَأَلَ السُّلْطَانَ فِي تَوَاقُعِ وَسَاجِقِ لَهُ وَإِلَاخُوتهُ فَأَعْطَاهُ ، وَتَوَجَّهَ نَحْوَ إِخْوَتِهِ بِجَبَلِ لَاوَنْدَةَ .

- (١) الرواية : الأرض السهلة غير الجبلية . (٢) هو مقدم جيش التتار ، كما في السلوك .
(٣) في الأصلين : « البرك » وهو تصحيف . والبرك (بحركة) : رئيس العسكر ومن يرأسه من معنى فينجه . فارسية ، والنسبة إليها « بَرْك » . (٤) رابع الحاشية رقم ٢٩٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٥) لاوند : بلاد وألف وراء بهمة مفتوحة ، وهي قرية من غوثية على مسافة يومين بين الشرق والشمال (عن تدمير البلدان لأبي القلاص ٣٧٨) .

وعاد السلطان وأخذ في عودته أيضا عتة بلاد إلى أن وصل مكان المعركة يوم السبت، فرأى القتلى، فسأل عن عنتهم فأخبر أن المفل خاصة سنة آلاف وسبعائة وسبعون نفسا، ثم رحل حتى وصل الجادربند، بعث الخزان والدليل والسنابق صحبة الأمير بدر الدين يليك الخازندار ليعبر بها الدربند، وأقام السلطان في سافة العسكر بقية اليوم ويوم الأحد، ورحل يوم الاثنين فدخل الدربند .

ثم سار إلى أن وصل دمشق في سابع المحرم سنة ست وسبعين وستمائة، ونزل بالجوسق المعروف بالقصر الأبلق جوار الميدان الأخضر وتواترت عليه الأخبار بوصول أبقا ملك التار إلى مكان الوقعة، فجمع السلطان الأمراء وضرب مشورة، فوقع الاتفاق على الخروج من دمشق بالمساكر وتلقبه حيث كان، فأمر الملك الظاهر بضرب الدليل على القصير، وفي أثناء ذلك وصل رجل من التتركان وأخبر أن أبقا عاد إلى بلاده هاربا خائفا، ثم وصل الأمير سابق الدين ييسرى أمير مجلس الملك الناصر صلاح الدين، وهو غير ييسرى الكبير، وأخبر بمثل ما أخبر التركاني، فعند ذلك أمر الملك الظاهر برد الدليل إلى الشام . وكان حود أبقا من الطواف الله تعالى بالمسلمين، فأتى الملك الظاهر في يوم الجمعة نصف المحرم من سنة ست وسبعين أبتدا به مرض الموت .

(١) راجع الحاشية رقم ١٠ ص ٦٧ من هذا الجزء . (٢) أمر بإنشائه السلطان الملك الظاهر بالميدان الأخضر بظاهر دمشق سنة ٦٦٥ هـ فصر على ما هو عليه الآن (زمن النوري صاحب نهاية الأرب) . وقد وقع في عمارته حادث غريب ذكره صاحب نهاية الأرب في الجزء ٢٨ ص ٤٠ فليراجع : وسيأتى له شرح واف في تريعة الملك السعيد .

ذكرُ مرض الملك الظاهر ووفاته

- لما كان يوم الخميس رابع عشر المحرم سنة ست وسبعين وستمائة جلس الملك الظاهر بالجوسق الأباقي بميدان دمشق يترب القيز^(١) وبات على هذه الحالة، فلما كان يوم الجمعة خامس عشره وجد في نفسه قئوراً وتوعكاً فشكا ذلك إلى الأمير شمس الدين سُقُرُ الألفي^(٢) السلحدار فأشار عليه بالقيء، فأستدعاه فأستصى عليه القيء، فلما كان بعد صلاة الجمعة ركب من الجوسق إلى الميدان على عادته، والألم مع ذلك يقوى عليه، وعند الغروب عاد إلى الجوسق. فلما أصبح أشكى حرارة في بطنه فصنع له بعض خواصه دواءً، ولم يكن عن رأى طبيب فلم ينجح وتضاعف ألمه، فاحضر الأطباء فأنكروا أستعماله الدواء، وأجمعوا على أستعمال دواء مُسهل فسقوه فلم ينجح، فتركوه بدواء آخر كان سبب الإفراط في الإسهال ودفع دماً، فتضاعفت حمّاه وضعت قواه، تخيل خواصه أن كبده يتقطع وأن ذلك من سم سقيه فعولج بالجواهر، وأخذ أمره في انحطاط، وجهده المرض وتزايد به إلى أن قضى نحبه يوم الخميس بعد صلاة الظهر الثامن والعشرين من المحرم، فأثقف رأى الأمراء على إخفائه وتحمله إلى القلعة لئلا تشعُر العامة بوفاته، ومنعوا من هو داخل من الممالك من الخروج ومن هو خارج منهم من الدخول. فلما كان آخر الليل حمّله من يكبار الأمراء سيف الدين قلاوون الألفي^(٣) وشمس الدين سُقُرُ الأشقر، وبدر الدين بلسيري، وبدر الدين بيليك الخازن دار، وعمر الدين آقوس الأفرم،

(١) القيز: نيز يصل من لبن النبل، والقط قزى الأصل، وقد كان السلطان بيبرس شفا عينا النوع من الشراب (انظر الملوك حاشية رقم ٢ ص ٦٠٧). (٢) سيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٨٠ هـ.

(٣) في الأصلين: « التاسع والعشرين » والتصحيح من التوقيفات الإنشائية وذيل مرآة الزمان والنجح والسديد وما تقدم ذكره لوفات نبل ذلك بقليل.

وعز الدين أَيْك الحموي، وشمس الدين سُقْر الأثني^(١) الظاهري، وعلم الدين سنجَر الحموي^(٢) أبو نُرخس، وجماعة من أكابر خواصه. وتولى غُسله وتحنيطه وتصديره وتكفينه مهتارهُ الشجاع عتبر، والفقيسة كمال الدين الإسكندري المعروف بأبن المنجي^(٣)، والأمير عز الدين الأقرم؛ ثم جُعل في تابوت وعلّق في بيت من بيوت البحيرة بقلعة دِمَشق إلى أن حصل الاتفاق على موضع دفنه. ثم كتب الأمير بدر الدين بَيْليك الخازندار إلى ولده الملك السعيد مطالعةً بيده وسبّرها إلى مصر على يد بدر الدين بَكْتُسُوت الجوكنداري^(٤) الحموي، وعلاء الدين أَيْدُغْمُش الحكيكي^(٥) الجاشنكير، فلما وصلا وأوصلاه المطالعة خَلَعَ عليهما وأعطى كلّ واحد منهما خمسين ألف درهم، على أن ذلك إشارةٌ بَعْدَ السلطان إلى الديار المصرية. ولما كان يوم السبت ركب الأمراء إلى سوق الخليل بِدِمَشق على عاداتهم ولم يُظهروا شيئاً من زِي الحزن. وكان أوصى أن يُدفن على الطريق السالكة قرياً من دارياً وأن يُبنى عليه هناك، فرأى ولده الملك السعيد أن يَدْفِنه داخل السور، فأبتاع دار القيق^(٦) بشمانية وأربعين ألف درهم قهراً، وأمر أن تُغَيَّر معالمها وتُبنى مدرسة [للشافعية والحنفية]: انتهى.

وأما الملك السعيد فإنه جهّز الأمير علم الدين سنجَر الحموي المعروف بأبي نُرخس، والطواشي صفى الدين جوهر الهندى إلى دِمَشق لدفن والده الملك الظاهر، فلما وصلهما أجمعا بالأمر عز الدين أَيْدُغْمُش نائب السلطنة بِدِمَشق، وعزفاه المرسوم

(١) المنار: ناظر الخامسة. (٢) المنجي: نسبة إلى منج، وراجع الحاشية رقم ٢

ص ٩٧ من الجزء الثالث من هذه الطبعة. (٣) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٢٨٦ من

الجزء الخامس من هذه الطبعة. (٤) في صيون التواريخ: «بستين ألف درهم».

(٥) سياق لما شرح واف عن صبح الأعشى في هذا الجزء. (٦) زيادة عن ذيل مرآة الزمان وحيون التواريخ.

فبادر إليه ، وحمل الملك الظاهر من القلعة إلى التربة ليلاً على أعناق الرجال ،
وَدُفِنَ بها ليلة الجمعة خامس شهر رجب القدر ، وكان قد ظهر موته يَدْمَشْقَ في يوم
السبت رابع عشر صفر ، وشرع العمل في أعينته بالبلاد النامية والديار المصرية .
قال الأمير بيبرس الدَوَادَارُ في تاريخه — وهو أعرف بأحواله من غيره —

- قال : وكان القمَر قد كَسَفَ كُسُوفًا كَامِلًا أَظْلَمَ لَهُ الْجَوُّ وَتَأَوَّلَ ذَلِكَ الْمُنَاوِلُونَ بِمَوْتِ
رجل جليل القدر؛ فقيل : إِنَّ الْمَلِكَ الظَّاهِرَ لَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ حَذَرَ عَلَى نَفْسِهِ وَخَافَ
وَقَصَدَ أَنْ يُصَرَفَ التَّأْوِيلَ إِلَى فِتْنَةٍ لَعَلَّهُ يَسْلَمَ مِنْ شَرِّهِ ، وَكَانَ يَدْمَشْقَ مُنْصَحًا مِنْ
أَوْلَادِ الْمُلُوكِ الْأَيُّوبِيَّةِ ، وَهُوَ الْمَلِكُ الْقَاهِرُ بِهَاءِ الدِّينِ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ
الْمُعْظَمِ عَيْسَى ابْنِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَيُّوبَ ، فَأَرَادَ الظَّاهِرُ ، عَلَى
مَاقِيلِ ، أَخْيَالِهِ بِالسَّمِّ ، فَأَحْضَرَهُ فِي مَجْلِسِ شَرَّابِهِ فَامْرَ السَّاقِي أَنْ يَسْقِيَهُ قِيْرًا مَمْزُوجًا ،
فِيمَا يُقَالُ ، بِسَمِّ ، فَسَقَاهُ السَّاقِي تِلْكَ الْكَأْسَ فَاحْتَسَبَ بِهِ وَخَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ ، ثُمَّ
قَلَبَ السَّاقِي وَمَلَأَ الْكَأْسَ الْمَذْكُورَةَ وَفِيهَا أَثَرُ السَّمِّ ، وَوَقَعَتِ الْكَأْسُ فِي يَدِ الْمَلِكِ
الظَّاهِرِ فَشَرِبَهُ ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ . اِتْمَهَى كَلَامُ بَيْبَرَسِ الدَّوَادَارِ بِإِخْتِصَارِ .
قلت : وهذا القول مشهور وأظنه هو الأصح في علّة موته ، والله أعلم .

- وكانت مدة ملكه تسع عشرة سنة وشهرين ونصفًا ، وملك بعده ابنه الملك
السعيد ناصر الدين محمد المعروف ببركة خان ؛ وكان تسلطن في حياته من مدة ستين
حسب ما تقدم ذكره .

وكان الملك الظاهر رحمه الله ملكًا شجاعًا مقدامًا غازیًا مجاهدًا مرابطًا
خليقًا بالملك خفيف الوطاة سريع الحركة يباشر الحروب بنفسه .

- (١) هو الأمير ذكر الدين بيبرس بن عبد الله المصوري الفرادار صاحب التاريخ . يذكره الخولف
في حوادث سنة ٥٧٢٥ .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي في تاريخه بعد ما أثنى عليه : « وكان خليفاً بالملك لولما كان فيه من الظلم ، والله يرحمه ويغفر له ، فإن له أياماً يرضى في الإسلام ومواقف مشهورة وتوحات معدودة » . انتهى كلام الذهبي باختصار .

وقال الشيخ قطب الدين البويني في القيل على مرآة الزمان في موت الملك الظاهر هذا نوعاً مما قاله الأمير بيبرس الداودار لكنه زاد أموراً تحكيها ، قال : حكى لي ابن شيخ السلامة عن الأمير أزدمر العلاني نائب السلطنة بقلمة صفد قال : كان الملك الظاهر مؤكناً بالجنوم وما يقوله أرباب التقاويم ، كثير البحث عن ذلك ، فأخبر أنه يموت في سنة ست وسبعين ملكاً بالسم ، فحصل عنده من ذلك أثر كبير ، وكان عنده حسد شديد لمن يوصف بالشجاعة ، وأتفق أن الملك الظاهر عبد الملك بن المعظم عيسى الأقي ذكره لما دخل مع الملك الظاهر إلى الروم ، وكان يوم المصافى ، فدام الملك الظاهر في القتال فتأثر الظاهر منه ، ثم أنصاف إلى ذلك أن الملك الظاهر حصل منه في ذلك اليوم فتور على خلاف العادة ، وظهر عليه الخوف والتدلم على تورطه في بلاد الروم ، فخذته الملك الظاهر عبد الملك المذكور بما فيه نوع من الإنكار عليه والتقيح لأفعاله ، فأثر ذلك عنده أثراً آخر . فلما عاد الظاهر من غزواته سمع الناس يلحجون بما فعله الملك الظاهر ، فزاد على ما في نفسه وحقد عليه ، فقبل في ذهنه أنه إذا سمع كان هو الذي ذكره أرباب التجسوم ، فأحضره عنده ليشرب القميز معه ، وجعل الذي أعد له من السم في ورقة

(١) هذه القصة واردة في ذيل مرآة الزمان وفي تاريخ الإسلام للذهبي في ترجمة الملك الظاهر عبد الملك بن عيسى بن محمد بن أيوب المتوفى سنة ٦٧٦ هـ .

(٢) هو تاج الدين نوح بن إسماعيل بن شيخ السلامة كما في ذيل مرآة الزمان وتاريخ الإسلام .

(٣) حارة السلوك : « فامر له السلطان ذلك » .

في جيبه من غير أن يطلع على ذلك أحد، وكان السلطان كتابات ثلاثة مخصصة به مع ثلاثة سقاء لا يترب فيها إلا من يكرمه السلطان، فأخذ الملك الظاهر الكأس بيده وجعل فيه ما في الورقة خفية، وأسقاءه للكل القاهر وقام الملك الظاهر إلى الخلاء وعاد، فنسى الساق وأسقى الملك الظاهر فيه وفيه بقايا السم . انتهى كلام قطب الدين .

وخلف الملك الظاهر من الأولاد : الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة خان . ومولده في صفر سنة ثمان وخمسين وستائة بضواحي مصر ، وأمّه بنت الأمير حُسام الدين بركة خان بن دولة خان الخوارزمي . والملك [نجم الدين] ^(٢) خضراء أمّه أم ولد . والملك بدر الدين سَلَامُش . وولده من البنات سبع . وأما زوجاته فأتم الملك السعيد بنت بركة خان ، وبنت الأمير سيف الدين نوكاى التتارى ، وبنت الأمير سيف الدين كراى التتارى ، وبنت الأمير سيف نوغاي التتارى ، وشهرزُوربة تزوجها لما قديم غزوة وحالف الشهرزُوربة قبل سلطته، فلما تسلطن طلقها .

وأما وزاؤه - لما تولى السلطنة استوزن الدين يعقوب بن عبد الرزيع بن الزُبير، ثم صرفه واستوزر الصاحب بهاء الدين حلى بن محمد بن سليم بن حنا . وكان للكل الظاهر أربعة آلاف مملوك مُشترىات أمراء وخاصية وأصحاب وظائف .

- (١) كتابات ، جمع كتاب ، وهو قمع الشراب (من حاشى السلوك ص ٦٠٧) .
 (٢) زيادة من حيون التواريخ والقبيل على مرآة الزمان ونهاية الأرب للنورى وتاريخ الدول والملك لابن القرات . (٣) كما في الأصلين - وفي القبيل على مرآة الزمان : « نوكل » .
 (٤) الخاصية : جعل ذلك على طبعهم لأنهم يدخلون على الملك في أوقات خلواته وزواجه ، ويأخرون من ذلك ما لا ياله أكابر المدين ، ويحضرن طرق كل نهار في خدمة القصر والاسطبل ، ويركبن ركوب الملك ليلانهن ولا يظفون في قرب ولا بعد ، ويتميزون من غيرهم في الخدمة بمجملهم سيوفهم وبأسهم =

وأما سيرته وأحكامه وشرف نفسه حيكي : أن الأشرف صاحب حصص كتب إليه يستأذنه في الحج ، وفي ضمن الكتاب شهادة عليه أن جميع ما يملكه أنتقل عنه إلى الملك الظاهر ، فلم يأذن له الملك الظاهر في تلك السنة غضباً منه لكونه كتب ذلك ، وأتفق أن الأشرف مات بعد ذلك فتسلم الملك الظاهر حصونه التي كانت بيده ولم يتعرض للتركة ، ومكن ورثته من الموجود والأموال ، وكان شيئاً كثيراً إلى الغاية ، ودفع الملك الظاهر إليهم الشهادة وقد تجنبوا التركة لعلمهم بالشهادة . ومنها أن شعراً بأنثياس وهي إقليم يشتمل على أرض كثيرة عاطلة بمحكم آستيلاء الفرنج على صدد ، فلما أفتح صدد أفتاه بعض العلماء باستحقاق الشعرا فلم يرجع إلى الفتياء ، وتقدم أمره أن من كان له فيها ملك قديم فليسلمه .

وأما صدقاته فكان يتصدق في كل سنة بشرة آلاف إردب قمح في الفقراء والمساكين وأرباب الزوايا ، وكان يرتب لأيتام الأجناد ما يقوم بهم على كثرتهم ، ووقف وقفاً على تكفين أموات الغرباء بالقاهرة ومصر ، ووقفاً ليشتري به خبراً ويفرق في فقراء المسلمين ، وأصلح قبر خالد بن الوليد - رضي الله عنه - بمحضر ، ووقف وقفاً على من هو راتب فيه من إمام ومؤذن وغير ذلك ، ووقف على قبر أبي حنيفة بن الجراح - رضي الله عنه - وقفاً مثل ذلك ، وأجرى على أهل الحرمين والجزاز وأهل بئر وغيرهم ما كان أقطع في أيام غيره من الملوك .

== الطرز الزركشي ، ويدخلون على الملك في خلواته بغير إذن ، ويتوجهون في المهسات الشريفة ، ويتأقنون في دكوبهم ولبوسهم ، وكانوا في القديم لا يزيدون على أربعة وعشرين بسد الأمراء المقدمين ، والآن يزيدون على الأربعمائة ، ولم الرزق الواسع والمطايا الجزيلة من الملك (كرميرج ٢ ص ١٥٩) .
 ٢٠ وتكتب زيادة كشف الممالك وبيان الطرق والممالك لقوس الدين خليل بن شاهين الظاهري (ص ١١٥ - ١١٦) . (١) شعرا : في الجنوب الشرق من بأنثياس (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ١٠٤) . (٢) في ذيل مرآة الإيمان : « يشتمل على قرى كثيرة » .

وأما عمائره : المدارس والجوامع والأسبلة والأربطة فكثيرة ، وغالبها معروفة به ، وكان يُخرج كل سنة جملة مستكملة يستفك بها من حسنة القاضي من المؤمنين ، وكان يرتب في أول شهر رمضان بمصر والقاهرة مطابخ لأنواع الأطعمة ، وتُفترق على الفقراء والمساكين .

- وأما حُرَيْتُهُ ومهابته ، منها : أن يهودياً دفن بقلعة جَعْتَر عند قصد التَّار لها مصاغا ودحبا وقراب بأهله إلى الشام وأستوطن حماة ، فلما أُمِنَ كَتَبَ إلى صاحب حماة يُعرفه ويسأله أن يُسير معه من يحفظه لياخذ خبيثته ويدفع لبيت المال نصفه ، فطالع صاحب حماة الملك الظاهر بذلك ، فرد عليه الجواب أنه يوجهه مع رجلين ليقضى حاجته ، فلما توجهوا مع اليهودي ووصلوا إلى القُرات أمتنع من كان معه من العبور فمبّر اليهودي وحده ، فلما وصل وأخذ في الحفر هو وأبنته وإذا بطائفة من العرب على رأسه ، فسألوه عن حاله فأخبرهم ، فأرادوا قتله وأخذ المال ، فخرج لهم كتاب الملك الظاهر مطلقاً إلى من عساه يقف عليه ، فلما رأوا المرسوم كفوا عنه وساعدوه حتى استخلص ماله . ثم ترجعوا به إلى حماة وسأموه إلى صاحب حماة ، وأخذوا خطه بذلك .

- ومنها : أن جماعة من التجار خرجوا من بلاد المعجم قاصدين مصر ، فلما مروا ببسيس منهم صاحبها من العبور ، وكتب إلى أبقا ملك التَّار ، فأمره أبقا بالحوطة عليهم وإرسالهم إليه ، وبلغ الملك الظاهر خبرهم ، فكتب إلى نائب حلب بأن يكتب إلى نائب بسيس ، إن هو تعرض لهم بشيء يسارى درهماً واحداً أخذت عوضه ميراً ، فكتب إليه نائب حلب بذلك فاطلقهم ، وصانع أبقا بن هولاًكو

(١) جارة القيل على امرأة الزمان : « أخذتك حوزة » .

على ذلك بمواري جليلة حتى لا يُخالف مرسوم الظاهر ، وهو تحت حكم غيره
لا تحت حكم الظاهر .

ومنها : أن تواقعه التي كانت بأيدي التجار المترددين إلى بلاد القَبْجَاق
[بإعفاثهم من الصادر والوارد] ^(١١) كان يُعمل بها حيث حلوا من مملكة بركة خان
ومنكوتمر وبلاد فارس وكرمان .

ومنها : أنه أعطى بعض التجار مالا يشتري به ممالك وجواري من الترك
فشترت نفس التاجر في المال فدخل به قراقوم ^(١٢) من بلاد الترك وأستوطنها ، فوقع
الملك الظاهر على خبره ، فبعث إلى منكوتمر في أمره فاحضره إليه تحت الحوطة
إلى مصر . وله أشياء كثيرة من ذلك .

وكان الملك الظاهر يُحب أن يُطلع على أحوال أمرائه وأعيان دولته حتى لم
يُخف عليه من أحوالهم شيء . وكان يُقرب أرباب الكالات من كل فن وعلم . وكان
يُميل إلى التاريخ وأهله ميلاً زائداً ويقول : سمعُ التاريخ أعظمُ من التجارب .
وكانت ترد عليه الأخبار وهو بالقاهرة بحركة العدو ، فيأمر السكر بالخروج وهم
زيادة على ثلاثين ألف فارس ، فلا يبيت منهم فارس في بيته ، وإذا خرج من
القاهرة لا يتمكن من العودة إليها ثانية .

قلت : كان الملك الظاهر — رحمه الله — يسيّر على قاعدة ملوك التتار
وغالب أحكام جنكيز خان من أمر «اليسق والتورا» ، واليسق هو الترتيب ، والتورا :

(١) هذه الزيادة من القليل على مرآة الزمان .

(٢) في الأصلين : « قراقوم » . وما أُنشاه من ذيل مرآة الزمان وتقوم اليدين لأبي القداء .
وقراقوم : من أقصى بلاد الترك الشرقية ، وكانت قاعدة للتاروف بجهاها بلاد المثل ، وهم خالصة التار ،
ومنها خاناتهم .

(٣) في الأصلين : « لا يمكن من العودة إليها ثانية » . وما أُنشاه من ذيل من مرآة الزمان .

- المذهب باللغة التركية؛ وأصل لفظة اليَسَق: يسي يساً، وهي لفظة مركبة من كلمتين صدر الكلمة: يسي بالمعجم، وعجزها يساً بالتركي، لأن يسي بالمعجم ثلاثة، ويساً بالمُعْجَلِ الترتيب، فكانه قال: الترتيب الثلاثة. وسبب هذه الكلمة أنَّ چِنْكِرْخان مَلِك المُنْغَل كان قَسَمَ ممالكه في أولاده الثلاثة، وجعلها ثلاثة أقسام، وأوصاهم بوصايا لم يُخْرِجُوا عنها التُّرك إلى يومنا هذا، مع كثرتهم واختلاف أديانهم، فصاروا يقولون: يسي يساً (يعني الترتيب الثلاثة التي رتبها چِنْكِرْخان)، وقد أوضحنا هذا في غير هذا الكتاب بأوسع من هذا. انتهى. فصارت التُّرك يقولون: «يسي يساً» فنقل ذلك على العامة لخزفوها على عادة تحاريفهم، وقالوا: سياسة. ثم إن التُّرك أيضاً حذفوا صدر الكلمة، فقالوا: يساً مدة طويلة، ثم قالوا: يسَق، وأسمت ذلك إلى يومنا هذا. انتهى.

١٠

- قلت: والمالك الظاهر هذا هو الذي أبتدأ في دولته بأرباب الوظائف من الأمراء والأجناد، وإن كان بعضها قبله فلم تكن على هذه الصيغة أبداً، وأمثلة لذلك مثلاً فيقاس عليه، وهو أنَّ الدَّوَادَار كان قديماً لا يُباشره إلا مُتَعَمِّمٌ بِحِلِّ الدَّوَاةِ ويحفظها. وأمير مجلس هو الذي كانت يَحْرُسُ مجلس قعود السلطان وفروشه. والحاجب هو البواب الآن، لكونه يحجب الناس عن الدخول؛ ويقس على هذا. بغاه الملك الظاهر جَمَد جماعة كثيرة من الأمراء والجند ورتبهم في وظائف:

١٥

(١) ختم الكلام على هذين القطعين في ص ٢٦٨ — ٢٦٩ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

(٢) سيأتى التوفى بعد قليل شرح لما يختلف هذا الشرح ويوافق ما ذكر في صبح الأعشى.

(٣) راجع الكلام على الجوبية في صبح الأعشى (ج ٤ ص ١٩) ويذكر المؤلف شراً لما

كالدَّوَادِرِ وَالْحَاذِرِ وَأَمِيرِ أَخُورَ وَالسَّرَّاحُورَ وَالسَّقَاةَ وَالْجَمْدَارِيَّةَ وَالْمُجْتَابَ وَرُؤُوسَ
النُّوبِ وَأَمِيرِ سِلَاحٍ وَأَمِيرِ مَجْلِسٍ وَأَمِيرِ شِكَارٍ .^(١١)

فإنما موضوع أمير سلاح في أيام الملك الظاهر فهو الذي كان يتَحَصَّنَ على
السِّلَاحِ دَاوِيَّةً ، ويُناوِلُ السلطان آلة الحرب والسِّلَاحِ في يوم القتال وغيره ، مثل
يوم الأضْحَى وما شَبَّهه . ولم يكن إذْ ذاك في هذه المَرْتَبَةِ (أعني الجلوس رأس ميسرة
السلطان) ، وإنما هذا الجلوس كان إذْ ذاك مَخْتَصًّا بِأَطْلَبٍ . ثم بعده في الدولة
النَّاصِرِيَّةِ مُحَمَّدُ بْنُ قَلَاوُونَ بِرَأْسِ تَوْبَةِ الْأَمْراءِ كَمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي مَحَلِّهِ . وتأييد
ذلك يأتي في أوَّلِ ترجمة الملك الظاهر بَرْقُوقٍ ، فَإِنَّ بَرْقُوقَ نَقَلَ أمير سلاح قُطْلُوبغا^(١٢)

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٩٩ من هذا الجزء . (٢) في الأصلين : « السلاخور » .
والسراخور هو الذي يَحْصَنُ على طرف الدواب من الخيل وغيرها . وهو مركب من قطنين قارسين ،
أحدهما « حرا » ومعناه الكبير ، والثاني « خور » ومعناه العلف ، ويكون المعنى كبير العلف ، والمراد
كبير الجراحة الذين يتولون طرف الدواب . والعامية يقولون : سراخوري بياتيات بأه القسب في آخره ولا
رجله . ومعشوقو الكتاب يقولون إياه لاما (كما ذكره المؤلف) فيقولون : سلاخوري : وهو خطأ
(صحيح الأعشى ج ٥ ص ٤٦٠) . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٥ من هذا الجزء .
(٤) وظيفة رأس التوبة ، معناها الحكم على الممالك السلطانية والأخذ على أيديهم ، وقد جرت
العادة أن يكونوا أربعة أمراء : واحد منهم مقدم ألف وثلاثة طليخانة . (صحيح الأعشى ج ٤ ص ١٨) .
(٥) أمير شكار هو لقب على الذي يَحْصَنُ على الجوارح من الطيور وغيرها وسائر أمور الصيد .
وهو مركب من قطنين : أحدهما عرب وهو أمير ، والثاني قارسي وهو شكار (بكسر الشين المجيدة)
ومعناه : صيد فيكون المراد أمير الصيد (صحيح الأعشى ج ٥ ص ١٦١) .

(٦) الأتابك هو الأتابك ، ومعناه الولد الأمير ، وأوَّل من لقب بذلك نظام الدولة وزير ملكشاه
ابن ألب أرسلان السلجوقي حين فُرضَ إليه ملكشاه تدبير الملكة سنة ٤٦٥ هـ . وقيل : أطلابك معناه
أميراب ، والمراد به أبو الأمراء . وهو أكبر الأمراء المتقدمين بسد الثأب الكفال ، وليس له وظيفة
ترجع إلى حكم وأمر ونهى ، وغاية رغبة المحل وطول المقام (صحيح الأعشى ج ٤ ص ١٨) .

(٧) في الأصلين : « الطنبا » . وتصحيحه عن ابن أبياس (ج ١ ص ٣٦٠) واتباع الصافي
في ترجمة قُطْلُوبغا الكوكاني المذكور ، وهما من الجزء الخامس من النجوم الزاهرة ص ٣٦٨ طبع كاليفورنيا
سنة ١٩٣٣ . وهو قُطْلُوبغا بن عبد الله الكوكاني الأمير سيف الدين نسب إلى معظه الأمير كوكاني صاحب
التربة والشفعة نجاة قبة النصر بالبحراء ، توفي في حدود سنة ٧٩٦ هـ (عن المثل الصافي) .

الكوكائى إلى حجويرة الجباب . وأمير مجلس كان موضوعها في الدولة الظاهرية
بيترس يتحدث على الأطباء والكمالين والمجبرين ، وكانت وظيفة جلية أكبر قدراً
من أمير صلاح .

- وأما الدَّوَادَارِيَّة فكانت وظيفة سافلة . كان الذى يليها أولاً غير جندى ، وكانت
نوعاً من أنواع المباشرة ، فجعلها الملك الظاهر بيترس على هذه الهيئة ، غير أنه كان
الذى يليها أمير عشرة . ومعنى دَوَادَار باللسنة العجمية : ماسك الدَّوَاة ، فإن لفظة
« دار » بالعجمية : ماسك ، لا ما يفهمه عوام المصريين أن داراً هي الدار التي
يُسكن فيها ، كما يقولون في حق الزَّيَام : زمام الأُدر ؛ وصوابه زمام دار . وأول
من أحدث هذه الوظيفة ملوك السَّلاجُوقِيَّة ، والجمدار ، الجمى هي البَقْبَعَة باللغة
العجمية ، ودار تقدم الكلام عليه ، فكأنه قال : ماسك البَقْبَعَة التي للقماش . وقس
على هذا في كل لفظ يكون فيه دار من الوظائف .

- وأما رأس توبة فهي عظمة عند الثَّار ، ويسَمون الذى يليها « يَسْوَل »
بتفخيم السين . والملك الظاهر أول من أحدثها في مملكة مصر . والأمير آخور أيضاً
وظيفة عظيمة ؛ والمُثَل تسمى الذى يليها « آق طشى » . وأمير آخور لفظ مركب
من فارسي وعربي ، فأمير معروف وآخور هو اسم المِثْوَد بالعجمية ، فكأنه يقول :
أمير المِثْوَد الذى يأكل فيه القَرَس . وكذلك السلاخورى وغيره ؛ مما أحدثها
الملك الظاهر أيضاً .

- وأما الجُجُورِيَّة فوظيفة جلية في الدولة التركية ، وليس هي الوظيفة التي كان
يلبسها حجة الخلفاء ، فأولئك كانوا حجة يجبون الناس عن الدخول على الخليفة ،
ليس من شأنهم الحكم بين الناس والأمر والنهى ؛ وهى مما جدهه الملك
(١) هذه الجلة في الأميين هكذا : « وكذلك السلاخورى وغيره ومن أحدثها ... الخ » .

الظاهر ^{١١}بيّس ، لكنها عظمّت في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون حتى عادت النبابة .

وأما ما عدا ذلك من الوظائف فأحدثها الملك الناصر محمد بن قلاوون كما سيأتي بيانه في تراجمه الثلاث من هذا الكتاب ، بعد أن جدد والده الملك المنصور قلاوون وظائف أخرى كما سيأتي ذكره أيضا في ترجمته على ما شرطناه في هذا الكتاب . من أمة كل من أحدث شيئا عزّيناه له . وما أحدثه الملك الظاهر أيضا البريد في سائر مملكته ، بحيث إنه كان يصل إليه أخبار أطراف بلاده على أنساع مملكته في أقرب وقت .

وأما ما آتته من البلاد وصار إليه من أيدى المسلمين فبعدة بلاد وقلاع . والذي آتته من أيدى الفرنج — خذلهم الله — : قيسارية ، وأرسوف ، وصند ، وطبرية ، وبافا ، والشقيف ، وأنطاكية ، وبقراس ، والقصير ، وحصن الأكراد وعكار ، والقرين ، وصافيتا ، وصرقية . وتاصفهم على المرقب وبانياس وبلاد أنطوطوس وعلى سائر ما بقي في أيديهم من البلاد والحصون وغيرها . واستعاد من صاحب ميس دريساك ، ودركوش ، ورمبان ، والمرزبان وبلاد أخرى . والذي

(١) النبابة ، ويسمى صاحبها بالنائب الكافل ، وكافل المسالك الإسلامية ، وهو يحكم في كل ما يحكم فيه السلطان ويمل في القنايل والتراجم والمناشير وغير ذلك مما هو من هذا النوع على كل ما يمل عليه السلطان . وسائر النواب لا يمل الرجل منهم إلا على ما يتفق بتمامه تجاهه ، وعلمه رتبة لا يخفى ما لها من التميز (صج الأشتج ٤ ص ١٦) . (٢) في الأصلين : « مكاء » . والتصويب من عيون التواريخ والقيل على امرأة الزمان والسلوك . رابع الحاشية رقم ٣ ص ١٥٣ من هذا الجزء . (٣) رابع الحاشية رقم ٣ ص ١٥٣ من هذا الجزء . (٤) في الأصلين : « ورمبان » بالياء آخر الحروف . والتصحيح من السلوك وعيون التواريخ والقيل على امرأة الزمان . روى مدينة بالتقوين حلب وسيمساق قرب القرات مدودة في الواسم ، وهي قلعة تحت جبل (عن معجم البلدان لياقوت) . (٥) عرف هذا القبط أبو القدا إسماعيل في تفويم البلدان في الكلام على قلعة الروم بأنه نهر مجي من ناحية الجبل ويصب في القرات تحت قلعة الروم (تفويم البلدان ص ٢٦٩) .

- صار إليه من أيدي المسلمين: دِمَشْقُ وَبَيْلَبَكْ وَبُصْرَى وَصَرْخَدَ وَصَلَتْ ، وكانت هذه البلاد التي تغلب عليها الأمير علم الدين سَنَجَرُ الحَلْبِيُّ بعد موت الملك المظفر قُطُزَ، لما تسلط بن دِمَشْقَ وَتَغْلِبَ بالملك المجاهد . انتهى . وخص ، وتُدْمَرُ ، والرَّجْبَةُ ، ودُلُوبَا ، وقَلْ بَاشِرُ ، وهذه البلاد آتنت إلى عن الملك الأشرف صاحب رَحْصَ في سنة اثنتين وستين وستمائة . وصِهْيُونُ وَبَلَّاطُسُ ، وبَرْزَبَةُ ، وهذه مُنْقَلَبَةٌ إلى عن الأمير سابق الدين سليمان بن سيف الدين أحمد وعمه عن الدين . وحصون الإسماعيلية وهي : الكَهْفُ ، والقَدُمُوسُ ، والمَيْتَقَةُ ، والعُلَيْقَةُ ، والحَوَائِي ، والرَّصَافَةُ ، وبِصْيَافُ ، والقَلْبِجَةُ . وأما ما آتنت إلى عن الملك المنبث ابن الملك العادل أبي بكر ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب : الثُّوبُوكُ ، والكَرْكُ . وما آتنت إلى عن التَّارُ : بلاد حلب الشمالية بأسرها ، وشِزْرُ ، واليَيزَةُ .

- (١) في القيل على مرآة الزمان : « زوليا » . وفي عيون التواريخ : « زوليا » . وفي التيجان السعيد : « زلوتنا » وقد بحثنا في كتب المعاجم من كل هذه الأسماء فلم نوفق إلى معرفة الصواب فيها .
- (٢) في الأصلين : « اثنتين وسبعين » . وما أثبتناه من القيل على الروشتين وعيون التواريخ .
- (٣) وتسمى أيضا قلاع الدعوة ، سميت بذلك لأنها كانت بيد الإسماعيلية من الشيعة المنحذين إلى إسماعيل بن جعفر الصادق ، وهم يسبون أنفسهم أصحاب الدعوة الحادية ، ومولاهم المروفيون في ديوان الإنشاء بامتداد ، وبين الساسة بالقدارية . قال صاحب صبح الأعشى (ج ٤ ص ١١٦ — ١١٧) وهي مسج قلاع ، كانت كلها مضافة إلى طرابلس ثم قلت مصاف منها إلى دمشق وقد أرحمها صاحب صبح الأعشى وبين مواقعها فتراجع .
- (٤) في الأصلين : « المنية » . وما أثبتناه من ذيل مرآة الزمان وصبح الأعشى .
- (٥) في الأصلين : « الحوان » . وما أثبتناه من صبح الأعشى وذيل مرآة الزمان وعيون التواريخ والتيجان السعيد .
- (٦) في الأصلين والقيل على مرآة الزمان وحيون التواريخ : « مصبات » . والله المنة . وما أثبتناه من صبح الأعشى ونهاية الأريستو يرى والسلوك .
- (٧) هكذا في الأصلين وعيون التواريخ . ولعلها : « القليلات » التي تقدم ذكرها في ص ١٥٠ من هذا الجزء .

وَقَّحَ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ بِلَادَ النُّوبَةِ ، وَفِيهَا مِنَ الْبِلَادِ مَمَّا إِلَى أَسْوَانَ جَزِيرَةٌ بِلَاقٌ ؛ وَلِيْلُ ^(١١)

(١) يطلق اسم بلاد النوبة أو اثيوبيا السفلى على الأراضي التي تمتد على شاطئ النيل من شلال أسوان إلى مدينة مروى قرب الشلال الرابع . وتنقسم بلاد النوبة إلى قسمين : وهما النوبة السفلى والنوبة العليا . فأما بلاد النوبة السفلى وهي النجالية فتقع بين شلال أسوان وبين شلال وادى حلفا ، ويطلق عليها اسم بلاد الكنوز نسبة إلى بقى الكنز وهم عرب من قبيلة دحية ، وهذه المنطقة تشتمل اليوم ثلاث قرى من مركز أسوان وهي الشلال ودايود ودحييت ، ثم تشتمل جميع قرى مركز الدكر ، ثم عشرين قرى من مركز وادى حلفا التابع للسودان المصرى . وأما بلاد النوبة العليا وهي الجنوبية فتقع بين شلال وادى حلفا وبين الشلال الرابع ، وهذه المنطقة تشتمل اليوم مديرتى وادى حلفا ودققة التابئين للسودان المصرى . وأما بلاد اثيوبيا العليا فتتمتد من الشلال الرابع إلى أنافى بلاد الحبشة وهي تشتمل باقى مديريات السودان المصرى وبلاد الحبشة . وكلمة اثيوبيا : معناها الوجه الأسود أو المحرق ، وهو الاسم الذى أطلقه اليونان على جميع بلاد السود اللذينى الحرة .

(٢) جزيرة بلاق : يستفاد مما ذكره الإدريسي عن مدينة بلاق فى ص (١٦٤ ج ١) من كتاب نزهة المشتاق ، وما ذكره بانوت فى معجم البلدان أن بلاق هذه مدينة واطنة فى أول بلاد النوبة على الشاطئ الشرقى للنيل جنوبى أسوان ، ومتصلة بها بطريق البر ، ولكن لما تكلم القزوينى على بلاق فى (ص ١٩٩ ج ١) من خطه قال : بلاق أجل حصن لتسليين وهي جزيرة تقرب من الجندال (يقصد شلال أسوان) يحيط بها الماء ونهاها بحيرة كبيرة خلق كثير من الناس ، وبها جامع بمنبر ونخيل عظيم وإليها تنهى سفن النوبة وسفن المسلمين وبينها وبين أسوان أربعة أميال .

وذكر جغرافيو الإفرنج أن جزيرة بلاق واطنة فى النيل تجاه محطة الشلال جنوبى أسوان بمسافة عشرة كيلومترات ، واسمها المصرى بيلاك بالروى نيل (بكسر الفاء وإمالة اللام) والقبلى بيلاخ والروى بلاق وهو المصرى محرنا . ولما زرت هذه الجهة بحثت هذا الموضوع فى مكانه فعين لوجود ناحيتين : إحداهما كانت تسمى بلاق والثانية جزيرة بلاق نسبة إلى بلدة بلاق الواقعة تجاهها . أما ناحية بلاق فهى بلدة تقع على الشاطئ الشرقى للنيل وإليها تنهى السكة الحديدية المصرية التى تربطها بأسوان كما تنهى إليها أيضا السفن القادمة إلى بلاد النوبة والعائدة منها . وبلاق هذه مكانها اليوم نجح محطة الشلال الواقعة فى نهاية السكة الحديدية ، ونجح ابتكول ونجح الباب القليل ، وهذه المنبرج من توابع ناحية الشلال التابعة لمركز أسوان بمديرية أسوان . وأما جزيرة بلاق فهى عبارة عن جزيرة صغيرة متغيرة مساحتها تسعة أقدية تقريباً مشرفة بمائى بعض المياكل والمنابد المصرية القديمة ، وليس فيها من القضاء ما يسمع بوجود بلدة كبيرة ولا قرية صغيرة ، ولا تصلح أن تكون حصناً للسليين كما ذكر القزوينى . وهذه الجزيرة تسمى اليوم جزيرة نصر أئس للوجود أو جزيرة القصر أو جزيرة البريا أو جزيرة الحبى وهي أشهر الجزر التابعة لناحية الشلال ولا يزال يوجد بجزيرة بلاق هذه بقايا معابد مصرية قديمة من عهد الملك تحتمس الثانى ، وأشهر آثارها المعبد الكبير الذى أنشأه الملك بطليموس الثانى فيلادلف . وعلى بعد ١٧ نصة =

هذه البلاد بلاد الملى وجزيرة ميكائيل ؛ وفيها بلاد وجزائر الجندل وهي

= من جزيرة بلق إلى الغرب توجد جزيرة أخرى أكبر منها تسمى بيجة وأسمها المصري «سنت»
ويوجد أيضا غرب جزيرة بيجة جزيرة أخرى أكبر من بيجة بكثير تعرف بجزيرة الهيسة ، وهي أكبر
الجزر التابعة لناحية الشلال ، وكان بها ساكن وجامع وتخليل قبيل إنشاء خزان أسوان سنة ١٩٠٢ .
ويحتمل كثيرا أنف جزيرة الهيسة هي التي يفصلها القريزى لانساعها ووقوعها في صدر مجرى النيل
على رأس هذه الجزر من بيجة بلاد النوبة . وبسبب بناء قناطر خزان أسوان ادى بقاله «السد» ووقوع
هذه الجزر أمام قناطر الجزر (أى من جهة المياه الواردة) فالياء الخزوة أصبحت بسبب ارتفاع منسوبها
تتمر أرض هذه الجزر وما فيها من المساكن والتخيل والآثار في المدة من شهر ديسمبر إلى يوليو سنويا .
وأما وقت فيضان النيل فضعف القناطر كلها من شهر أغسطس إلى نوفمبر سنويا . وفي هذه المدة يكون النيل
في منسوبه العادى فتكتشف الأرض وتظهر الآثار وبذلك يمكن مشاهدتها .

١٠ (١) بلاد الملى أو بلاد طوة : يستفاد مما ذكره القريزى في ص (١٩٩ ج ١) من خطه عند الكلام
على ذكر تشب النيل من بلاد طوة وما ورد في كتاب تاريخ السودان لوقعه نعم يشير بك أن بلاد طوة
وهي المروفة ببلاد النوبة العليا أو بمملكة النج كانت تطلق على منطقة الأراضى التي تمتد اليوم على شاطئ
النيل من أول الشلال الرابع وهو شلال كسنبر إلى أوش جزيرة سائر الواقعة بين النيل الأبيض والنيل
الأزرق ، وكانت قاعدة بلاد طوة مديحة «سوبه» الواقعة على النيل الأزرق جنوبي الخرطوم بمسافة
٢٤ كيلومترا .

١٥ (٢) جزيرة ميكائيل : لما تمكّن القريزى في ص (١٩٩ ج ١) من خطه على البقط (وهو أسم
الجزيرة التي كانت للوك مصر على بلاد النوبة) ذكر حادثة حوادث منها أن الملك الظاهر بيبرس أرسل في أول
شعبان سنة ٦٧٤ هـ بحريه تحت قيادة الأمير شمس الدين آق سقراقى والقاراقى والأمير عز الدين أيك
الأفرم (رد اعتداء) متفك النوبة ، ولما وصل الجند إلى أرض النوبة اقتتل القريقان قتالا عنيفا انتهزم فيه
هكر النوبة وأغار الأفرم على قلعة الدراوغل القاراقى في أرض النوبة برا وبحرا فقتل وبأسرحتى نزل
بجزيرة ميكائيل برأس الجندل .

٢٠ وأقول : بالبحث تبين لى أن الجندل المقصود بالذكري هنا هي شلال وادى حلقا وأن جزيرة ميكائيل
هي التي تعرف اليوم باسم جزيرة «جانا الساب» ويقال «جانساب» وهذه الجزيرة واقعة في النيل
على رأس شلال وادى حلقا تجاه خروبيسى بإشوا .

٢٥ (٣) الجندل : مقروفا جندل ويقالها الشلالات مقروفا شلال وهو عبارة عن مجتمع صخور كبيرة وجزر
صخرية صغيرة تبرز من مجرى النيل فتعبر من فوقها المياه بقوة عظيمة ويسرع لها دوى هائل . ولا يمر
منها المراكب إلا بالحيلة ودلالة الخبيرين أو مناعها وطرفها من الصيادين . والشلالات التي في النيل تقع
في المنطقة التي بين مدينتى أسوان والخرطوم يبعد بعضها عن بعض على مسافات مختلفة ، وهي كثيرة بين
كبيرة وصغيرة . فأما الشلالات الكبيرة فأشهرها ستة وهي : الأول شلال أسوان ، والثاني شلال وادى حلقا
ويقال له شلال عبكة ، والثالث شلال حنك ، والرابع شلال وادى الأدرسية ويقال له شلال كسنبر
(وهو اسم محلة السكة الحديدية الواقعة تجاه هذا الشلال) ، والخامس شلال وادى الحمار ويقال له =

أيضا بلاد ؛ ولما فتحها أنعم بها على ابن عم الماخوذة منه ، ثم تصافه عليها ، ووضع عليه عيِّدا وجواري ومجنَّات وبقرا ، وعن كلِّ بالغ من رعيته ديناراً في كلِّ سنة . وكانت حدود مملكة الملك الظاهر من أقصى بلاد النوبة إلى قاطع الفرات . وقد عليه من التَّار زهاء عن ثلاثة آلاف فارس ، فمنهم من أمره ببلبضاته ، ومنهم من جعله أمير عشرة إلى عشرين ، ومنهم من جعله من السَّقاء ، ثم جعل منهم سَلْطَدَارِيَّةً وجمْدَارِيَّةً ومنهم من أضافه إلى الأمراء .

وأما بانيه فكثيرة منها ما هدمه التَّار من المعاقل والحصون ، وعمر بقلة الجبل دار الذهب ، ورجبة الجبارج ^(١) قبة عظيمة محمولة على أثني عشر عمودا من الرخام الملقون ، وصوِّر فيها سائر حاشيته وأمرائه على هيئتهم ، وعمر بالقاعة أيضا طبقتين ^(٢) مُطْلَين على رجة الجامع وأنشأ ^(٣) برج الزاوية المجاورة لباب القلعة ، وأخرج منه

١٠ = شلال جزيرة الفشير (لوقعها أمامه) ، والسادس شلال سيلوك وهو أقربها إلى الخرطوم . ويوجد في أعالي النيل من الشلالات الكبيرة شلال الروميس في النيل الأزرق وشلال القولة في النيل الأبيض .
وبسبب بناء خزان أسوان فوق محور شلال أسوان أثني في نهاية القرية قناة وهو يسر أبواب معدنية كبيرة تفتح وتغلق لحفظ توازن المياه عند مرور المراكب للمساعدة والتأخذ من الشلال المذكور .
١٥ (١) في الأصلين هكذا : « ورسة الخارج فيه قبة » . وما أُنشئ من ذيل مرآة الزمان وفوات الوفيات لا ين شاكر . (٢) الجامع : المقصود هنا الجامع الذي كان موجودا بالقلعة في ذلك العهد . ويستفاد مما ذكره المقرئ في ص (٣٢٥ ج ٢) من خطه عند الكلام هل جامع القلعة أن الجامع المذكور قد هدمه الملك الناصر محمد بن قلاوون وأدخله في الجامع الذي أنشأ بالقلعة سنة ٥٧١٨ هـ . وهذا الجامع لا يزال موجودا ، ويعرف بجامع الناصر بقلة الجبل بجوار جامع محمد علي باشا الكبير .
٢٠ (٣) برج الزاوية : هذا البرج لا يزال موجودا في الزاوية البحرية الغربية من السور القديم البحري للقلعة ، ولما جدد محمد علي باشا الكبير سورها الحال أصبح البرج في داخله ويملؤه الآن الجناح الغربي لمستشفى الجيش بالقلعة . (٤) باب القلعة : المقصود هنا باب القلعة المسمى القديم الذي أنشأه صلاح الدين في سنة ٥٧٩ هـ . وورد في الخط القهريزي (ج ١ ص ٢٠٤) باسم الباب المدورج ، ولا يزال موجودا ولكن بطل استعماله وسد الطريق الذي كان يصل به وبين حوش القلعة بسبب وجود الباب الجديد الذي أنشأه محمد علي باشا الكبير في سنة ١٢٤٢ هـ بجوار الباب القديم المذكور ، والباب الحال يعرف بالباب الجديد أو الباب المسمى أو الباب البحري . وفي ذيل مرآة الزمان وفوات الوفيات : « برج الزاوية المجاورة لباب السر » .

- رواشن، وبنى عليه قبة وزخرف سقفها، وأنشأ جواره طباقا للمالك أيضا .
 وأنشأ برجة باب القلعة دارا كبيرة لولده الملك السعيد، وكان في موضعها حفير فقد
 عليه ستة عشر عقداً، وأنشأ دوراً كثيرة بظاهر القاهرة [بما على القلعة و] (اصطبلات)^(٢١)
 برسم الأمراء، فإنه كان يكره سكنى الأمير بالقاهرة مخافة من حواشيه على الرعية .
 وأنشأ حماماً بسوق الخليل لولده الملك السعيد، وأنشأ الحسار الأعظم والفتنطرة التي
 على الخليج، وأغلقها فتنطرة السباع، وأنشأ الميستان بالبورجى وقفل إليه النخيل
 بالنخس الزائد من الديار المصرية، فكانت أجرة نقله ستة عشر ألف دينار، وأنشأ به
 (١) في الأملين : « وأنشأ حمام برجه يباب القلعة داراً ... الخ » . وما أتينا عن ذيل مرآة
 الزمان ونوات الرقيات . (٢) زيادة عن نوات الرقيات والتقليل على مرآة الزمان .
 ١٠ (٣) حمام سوق الخليل : لما تكلم صاحب الخطط التوفيقية على أعمال الظاهر بريس (في ص ٢٨ ج أول)
 قال : إن هذا الحمام هدم وعمله القره قول وبعض عمارة رامة اتخذ بوى إسماعيل باشا بحجة ميدان محمد
 وأقول إن هذا الحمام هو الذى كان يعرف آنحوا باسم حمام المنرد، وإن القره قول الذى يشير إليه هو فى قسم
 بوليس الخليفة القديم وقد قدم هذا المبنى أيضاً، ومكانه اليوم القضاء الواقع شرق عمارة خليل آغا بينارين
 ميدان صلاح الدين . (٤) البسر الأعظم : ذكر المقرئى (في ج ٢ ص ١٦٠) من خطه أن
 البسر الأعظم كان بفصل بين بركة تاروند وبركة القليل ثم صار شارفاً مسلوفاً بمشيه من الكباش إلى فاطر
 السباع . وأقول : إن البسر المذكور لا يزال طريقاً ما يعرف الآن بشارع مراسيتا ويوصل بين
 ميدان السيدة زينب حيث كانت فاطر السباع وبين جامع الجاولى الواقع تحت قبة الكباش وهناك يتقابل
 مع شارع الخضرى . (٥) هى بذاتها فتنطرة السباع ، يؤيد ذلك ما ذكره فيها المقرئى
 فى (ص ١٤٦ ج ٢) من خطه حيث قال : إن فاطر السباع أنشأها الملك الظاهر بريس ونصب عليها
 سباعاً من الحجارة لأن رنكه (شماره) كان على شكل سبع فقليل لها فاطر السباع . وسماها ابن دقاق
 فى كتاب الانعام بالفتنطرة الظاهرية . وأقول : إن هذه الفتنطرة كانت موجودة على الخليج المصرى
 ومعروفة كما شاهدتها باسم فتنطرة السيدة زينب، وكانت تتكون من فتنطرتين احدهما توصل بين شارع الكوى
 وبين شارع البد . والثانية كانت توصل بين شارع مراسيتا وبين شارع الكوى وفى سنة ١٨٩٨ تم ردم
 الجزء الوسط من الخليج وردمه اختفت هذه الفتنطرة من تلك السنة تحت ميدان السيدة زينب ، الذى
 دخل فيه من شارع الكوى وبين آثار من شارع مراسيتا . (٦) الميدان بالبورجى : لما تكلم
 المقرئى على القوق (في ص ١١٧ ج ٢) من خطه ذكر بيتان البورجى بين البساتين التى كانت فى حدود
 بستان ابن ثلج، ومن هذا وما ذكره مؤلف هذا الكتاب يعلم أن المنطقة الواقعة غربى باب القوق
 كانت تعرف قديماً بالبورجى، ولما تكلم المقرئى فى (ص ١٩٨ ج ٢) من خطه على الميدان الظاهرى
 قال : إنه كان يعرف أواشى القوق يشرف على النيل بين وبين فتنطرة قنادر الواقعة بحجة باب القوق،
 ٣٠ أنشأ الملك الظاهر بريس، فى الأرض التى انحسر عنها ماء النيل غربى الميدان الصالحى، وما زال الملك =

المناظر والقاعات والبيوتات . وجدد جامع الأنور^(١١) (أخى جامع الظافر العبيدي^(١٢)) المعروف الآن بجامع الفاكهين والجامع الأزهر^(١٣)، وتبنى جامع العافية بالحسينية وأضيق عليه فوق الألف ألف درهم^(١٤)، وأنشأ قرياً منه زاوية الشيخ خضر وحماماً وطلحوا وفراً^(١٥) وعمّر بالمقياس^(١٦) قبة ريفية [من حرفة^(١٧)]، وأنشأ عدة جوامع بالديار المصرية^(١٨)، وجدد قلعة الجزيرة، وقلعة الممودين ببرقة^(١٩)، وقلعة السويس^(٢٠)، وعمّر جسراً بالقليوبية^(٢١)، والقناطر على

= الظاهر يلعب فيه بالكرة هورين ختفه من ملوك مصر إلى سنة ٧١٤ هـ . ثم عمله الملك الناصر محمد ابن علاء الدين بناتوا^(٢٢)، وأقول : إن فطسرة قد اداو التي كانت على الخليج الناصري هي التي وردت في خريطة الحملة الفرنسية باسم فطسرة الدماغي، ومكانها اليوم بقعة تلاقى شارع جامع بركس بشوارع الحوياني، ومن هذا الوصف نضج أن الميدان الظاهري كان في المنطقة التي تحده اليوم من الشرق شارع الحوياني ومن الشمال بشوارع الأيتيكسطة ومن الغرب النيل ومن الجنوب شارع الخديوي إسماعيل بقسم ما بين بالقاهرة .

(١) في فوات الوفيات : « الجامع الأفر » - وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٩٠ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٢) الجامع الأزهر، قال المقرئ في (ص ٢٣٧ ج ٢) من خطه في الكلام على الجامع الأزهر : ما يقيد أن الأمير عز الدين أيدس الخلى تبرع بمبلغ عظيم من المال في إصلاح الجامع الأزهر في سنة ٦٦٥ هـ وأن الملك الظاهر بيبرس أطلق أيضا جملة من المال لهبارة في تلك السنة .

(٣) هو زيادة جامع الظاهر وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٦١ من هذا الجزء . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٦١ من هذا الجزء . (٥) المقصود هنا مقياس النيل بجزيرة الروضة، وراجع الحاشية رقم ٣ ص ٩٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٦) زيادة من فوات الوفيات وذيل مرآة الزمان . (٧) قلعة الجزيرة : المقصود هنا قلعة جزيرة الروضة التي أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب

في سنة ٦٣٨ هـ وقد سبق الكلام عليها وعلى مكانها وحدودها في الحاشية رقم ٣ ص ٢٢٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة . ويضاد بما ذكره المقرئ في (ص ١٨٣ ج ٢) من خطه أن الملك المنزليك التركاني قد هدنها وعمر منها المدرسة المنزية على النيل بمدينة مصر، ولما صارت مملكة مصر إلى الملك الظاهر بيبرس أهم بجمارة هذه القلعة وأصلح بعض ما تهدم منها ما دهاها إلا ما كانت عليه ورفق أياً جماعاً على الأمراء، وأمر أن تكون بيوتهم وأصلح لهم فيها ، ولكن لم تطل عمارتها فانه لما قول الملك المنصور قلاوون حكم مصر هذه القلعة ونقل منها كل ما احتاج إليه من السد الصوان والرخام لبناء القوسية المنصورية

والكرسان والقبّة التي دفن فيها بشوارع (المزقين القصرين سابقاً)، ثم أخذ منها أيضا الملك الناصر محمد بن قلاوون ما احتاج إليه لبناء الإيران والجامع بالقلعة والجامع الجديد على النيل بمدينة مصر، وبذلك ذهبت هذه القلعة في زمن نصيركانها لم تكن . (٨) كذا في الأصلين والقيل على الروشنين . وفي فوات الوفيات : « قلعة السد » . (٩) قلعة السويس، هذه القلعة قد اندثرت إلا أن مكانها لا يزال سمواً إلى اليوم باسم قلعة القنزم، وهي عبارة عن تل مرتفع واقع في الجهة الشمالية الشرقية من سكن مدينة السويس ويشرف على خليج السويس .

(١٠) قلعة السويس، هذه القلعة قد اندثرت إلا أن مكانها لا يزال سمواً إلى اليوم باسم قلعة القنزم، وهي عبارة عن تل مرتفع واقع في الجهة الشمالية الشرقية من سكن مدينة السويس ويشرف على خليج السويس .

- (١١) بحر أبي المنجا وقنطرة بمنية السريح، وقنطرتين عند القصير على بحر إبراهيم بسبعة أبواب مثل قنطرة بحر أبي المنجا، وأتسا في البحر الذي يسلك فيه إلى دينا طست عشرة قنطرة، وتحت على خليج الإسكندرية قريبا من قنطرتها [القديمة] قنطرة عظيمة بعقد واحد، وحفر خليج الإسكندرية وكان قد أرتدم بالطين، وحفر بحر أشموم، وكان قد غمر، وحفر ترعة الصلاح وخورمحا وحفر الحامدي والكافوري، وحفر في ترعة أبي الفضل ألف قصبة، وحفر بحر الصمصام بالقليوبية، وحفر بحر مردوس.

- (١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٤٨ من هذا الجزء. (٢) قنطرة بمنية السريح : هذه القنطرة كانت واقعة على ترعة قديمة تعرف اليوم بالترعة : نيولانية، كانت تأخذ مياهها من النيل جنوبي بولاق ثم ردمت في المساحة الواقعة بين المائى في نفسى بولاق وشبرا بمدينة القاهرة ولا زالت بقايا هذه التربة تمر بجزء ناحية منية السريح بضواحي القاهرة. وأما القنطرة فقد كانت تنحاه منية السريح وليس لها أثر اليوم.
- (٣) كذا في الأصلين والاعديل على مرآة الزمان. وفي قوائم الوثائق : « قنطرة عند القصير ».
- (٤) زيادة عن ذيل مرآة الزمان. (٥) خليج الإسكندرية : يستفاد مما ذكره المقرئى عند الكلام على خليج الإسكندرية في (ص ١٦٩ ج ١) من خطه أن الملك الظاهر أرم : بحفر هذا الخليج في سنة ٦٦٢هـ، ٦٦٤هـ، ومن البحث نيل أن الخليج المذكور كان له في ذلك الوقت واقعا على فرع النيل الغربي في قطعة بأراضي ناحية منية السريح شرق سكن ناحية كنيسة الصهرية وكان الحفر من له هذا ال التقيدي أى إلى ترعة التقيدي التي كانت وقتها هي المجرى الأصل للخليج المذكور. ومن ذلك الوقت عرفت منية السريح بالظاهر نسبة إلى الملك الظاهر وهي التي تعرف اليوم بالصهرية إحدى قرى مركز إيتاي البارود بمديرية البحيرة.
- (٦) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٢٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة.
- (٧) ترع الصلاح والحامدي والحجاري والكافوري وأبي الفضل، كانت هذه الترع قديما مخصصة لرى الوجه البحرى وقد اختفت استأثرها الآن، إما بسبب اندثارها وإما بسبب تغير أحوالها بأثرى من زمن قديم وذلك أصبحت مجفولة في زمننا هذا. (٨) في الأصلين : « خورمحا ».
- وما أيتناه من قوائم الوثائق. وفي الاعديل على مرآة الزمان « خورمستا ».
- (٩) بحر الصمصام : يستفاد مما ذكره المقرئى في خطه عند الكلام على بحر أبي المنجا (ص ٨٧ ج ١) أن إقليم الشرقية كان يروى قبل حفر بحر أبي المنجا من بحر السردوس ومن الصمام. والبحث تين ل أن بحر الصمصام أو الصمام ما يمد حفر بحر أبي المنجا يأخذ مياهه من بحر أبي المنجا المذكور وبذلك أصبح فرعا منه وبهر اليوم بترعة المصبغة المحسرة عن الصمام بمركز قلوب. وربما أن بحر أبي المنجا يعرف اليوم بالترعة الشرقية التي بمديرية القليوبية ترعة المصبغة تأخذ مياهها الآن من ترعة الشرقية في شمال ناحية ميت حلما بمركز قلوب. (١٠) بحر مردوس : صمى بهذا الاسم نسبة إلى قرية مردوس التي كانت واقعة على النيل عند فم هذا البحر وأذثرت وقد ورد اسمها في كتاب النسخة السنية لابن

وأَنشأ قلعة قَافُون^(١) وبَنى بها جامعا ووقف عليه وقفاً، وبَنى على طريقها حَرَضًا للسَّيْلِ . وجند جامع مدينة الرملة ، وأصلح جامعًا لبني أمية ووقف عليه وقفا .
وعِدَّة جوامع ومساجد بالساحل .

وجند باشورة قلعة صَبَدَ وأنشأها بالبحر المِرْقَلِي^(٢)، وعمَّر لها أبراجا وبَدَنَاتٍ، وصَنَعَ بَنَلَاتٍ مصفحة دائر الباشورة بالبحر المنحوت، وأنشأ بالقلعة صُهرحًا كبيرًا مدججًا من أربع جهاته ، وبَنى عليه بُرْجًا زائدًا [الأرضاع]^(٣) ، قيل إن أرضاعه مائة ذراع، وبَنى تحت البُرج حَمَامًا، وصَنَعَ الكيسة جلعما وأنشأ رِبَاطًا ثانيًا، وبَنى حَمَامًا ودَارًا لنائب السلطنة .

وكانت قلعة الصَّيِّبَةِ قد أُحْرِبَها التَّارُ، ولم يُبقوا منها إِلَّا الآثَارُ بَغْدَعُهَا، وأنشأ بلحامها مَنَارَةً، وبَنى بها دارًا لنائب السلطنة، وعَمِلَ جسرًا يُمُتُّحِي عليه إِلَى القلعة .

وكان التَّارُ قد هدموا شَرَارِيْفَ قلعة دِمَشْقَ، ورمَّسَ أبراجها ، بَغْدَدَ ذَلِكَ كُلَّهُ، وبَنى فوق بُرْجِ الزَّاوِيَةِ المِطَّلَ على الميادين وسوق الخليل طارئةً كَبِيرَةً، وجند منظرةً على قَاعَةِ مُسْتَحْدَةٍ على البُرجِ المجاور لباب النصر، وبَيَّضَ البَحْرَةَ وجند دِهَانَ سَفُونَهَا : وبَنى حَمَامًا خارج باب النصر بِدِمَشْقَ ، وجند ثلاثة إسْطِبلَاتٍ على الشَّرَفِ الأَعْلَى ، وبَنى القَصْرَ الأَبْقَى بِاللَّدُنِ بِدِمَشْقَ وما حوله من المَآثَرِ . وجند مَشْهَدَ زَيْنِ العابدين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِجَمَاعِ دِمَشْقَ ، وأَمَرَ بِتَرْخِيمِ الحِطَاطِ الشِّمَالِ،

(١) في الأصلين : « قافون » . وفي نوات الفريقات « قافون » وسياق كلام المؤلف يقتضي ما أثبتناه .

وقافون : حصن فلسطين قرب الرملة ، وقيل هو من عمل قيسارية من ساحل الشام (من معجم البلدان لياقوت) . (٢) في الأصلين غير واضح . وما أثبتناه عن ذيل امرأة الزمان . (٣) في الأصلين :

« وعمره » . والبيان يقتضي ما أثبتناه . (٤) الزيادة عن القليل على امرأة الزمان .

(٥) في الأصلين : « ربنى باسم » . وما أثبتناه من ذيل امرأة الزمان ونوات الفريقات .

وتجديد باب البريد وفرشه بالبلاط . ورُمِّ شَتَّت مفارة الدم . وجدَّد المبانى التى هدموها النار من قلعة صرخند . وجدَّد قبر نوح عليه السلام بالكرك . وجدَّد أسوار حصن الأكراد، وعمر قلعتها . وعمر جوامع ومساجد بالساحل يطول الشرح فى ذكرها حدثنا خوف الإطالة .

• ونهى فى أيامه بالديار المصرية ما لم يُبَيَّن فى أيام الخلفاء المصريين، ولا ملوك بنى أيوب من الأبنية والرباع والخانات والقواسير والنور والمساجد والخماتات، من قريب مسجد التين إلى أسوار القاهرة إلى الخليج وأرض الطبالة، وأتصلت العائر إلى باب المقسم إلى اللوق إلى البورجى؛ ومن الشارع إلى الكبش

- (١) باب البريد، هو الباب الثانى لدمشق، كافى نزهة الأنام فى محاسن الشام (ص ٢١) .
- (٢) فى الأصلين : « قبة الدم » وما أُنْبَتَهُ من فوات الرقيات، ومفارة الدم : مفارة نزاهة فى لطف الجبل الذى يعرف بجبل قاسيون، سميت بذلك لأن بها حجرا عليه شئ، كالدَّم ويضم أهل الشام أنه الجبل الذى تلى قايلى به هابيل (عن معجم البلدان لياقوت) .
- (٣) مسجد التين : ذكر المقرئى فى (ص ١١٣ ج ٢) من خطه أن هذا المسجد خارج القاهرة على الخلق قريبا من الحظيرة، بنى سنة ٥١٤ هـ وعرف بمسجد البئر ومسجد الجيزة . وفى زمن الدولة الإخشيدية عمره الأمير تيمر أسد الأمراء الأكابر فى أيام الأستاذ كافور الإخشيدى فصرف بمسجد تيمر وتسميه العامة مسجد التين وهو خطأ . وأقول : إن هذا المسجد لا يزال قائما إلى اليوم باسم زاربة الشيخ محمد التيمرى فى وسط أرض زراعية تابعة لسراى القبة، وفى الشمال الشرقى لمصحة حمامات القبة وبالقرب منها .
- (٤) رابع الحاشية رقم ٥ ص ١٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٥) باب المقسم : يستفاد مما ذكره المقرئى فى آخر كلامه على المقسم (ص ١٢١ ج ٢) من خطه أن باب المقسم يعرف بباب البحر كان واقعا بقسرة المقسم التى يقال لما المقسم فى نهاية السور الشمالى لمدينة القاهرة من الجهة الغربية، ويعرف هذا الباب اليوم بباب الحديدة وينسب إليه ميدان باب الحديدة الواقع بجوار ميدان محطة مصر، وينفرد مع شوارع : الملكة قانول وإبراهيم باشا وباب البحر وكلوت بك والقبة، وكان هذا الباب واقعا على مدخل شارع ثم باب البحر من جهة الميدان المذكور .
- (٦) القوق : ما تكلم المقرئى على القوق فى (ص ١١٧ ج ٢) من خطه قال : ويطلق القوق فى زماننا على المكان الذى يعرف اليوم بباب القوق المجاور لجامع الطباخ . وأقول : وفرض المؤلف أنه يشير إلى أن المبانى فى زمن الظاهر بيبرس كانت أخذت خارج القاهرة الأصلية حتى وصلت إلى باب القوق الذى مكانه اليوم مدخل شارع الصنوبرى نجاء جامع الطباخ بميدان باب القوق بقسم حابدين . (٧) رابع الحاشية رقم ٦ ص ١٩١ من هذا الجزء . (٨) رابع الحاشية رقم ٢ ص ٧٢ من هذا الجزء .

(١١) وحذرة أبى قُبَيْعَةَ إلى تحت القلعة ومشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها إلى
السور القراقوشى^(١٢) . وكل ذلك من كثرة عدله وإنصافه للرعية والنظر في أمورهم
وإنصاف الضعيف من المستضعف والدب عنهم من العدو المخذول رحمه الله
وعفا عنه .

- ذِكْرُ ما كان ينوب دولته من الكُفِّ — كانت عِدَّةُ المساكر بالديار
المصرية أيام الملك الكامل محمد وولده الملك الصالح أيوب عشرة آلاف فارس،
فضاعفها أربعة أضعاف ؛ وكان أولئك الذين كانوا قبله عشرة آلاف مقصدين
في الملابس والنفقات والمُدَد، وهؤلاء (أعنى عسكر الظاهر الأربعين ألفا) ، كانوا
بالضد من ذلك ؛ وكانت كُفُّ ما يلوذ بهم من إقطاعهم، وهؤلاء كُفُّهم على الملك
الظاهر ؛ ولذلك تضاعفت الكُفُّ في أيامه . فإنه كان يُصَرَّف في كُفِّ مطبخ
١٠ أستاذه الملك الصالح أيوب ألف رطل [لحم^(١٣)] بالمصرية خاصة نفسه في كل يوم ؛

- (١) في الأصلين : « حوض قبة » . والتصويب عن الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٤٣
ويستفاد مما ذكره القرزى عند الكلام على الخطط التي كانت بمدينة مصر في (ص ٢٩٦ ج ١)
في كلامه على تحديد الحراوات ، وما ذكره عند الكلام على العسكر في ص (٣٠٤ ج ١) أنها ينحصر بمارستان
١٥ أحمد بن طولون وتحديد العسكر والقطاع ، وما ذكره عند الكلام على بركة تارون في (ص ١٦١ ج ٢)
أقول : يستفاد من كل ذلك أن هذه الحفرة كانت واقعة على الحافة الغربية من جبل يسكن في الجهة
الجنوبية الغربية من قلعة الكيش . وسكانها اليوم الموضع المنحدر من تلوك زين العابدين حيث يزول منها
إلى خطى البنالة والمذبح في قطة تلاق شارع العسكر بشارع أمير الجيش في منطقة التلوك المذكورة قسم
السيدة زينب بالقاهرة . وهذه المناسبة أذكر : أولا أن صاحب الخطط الترفيقية لما تكلم على شارع قلعة
الكيش في الجزء الثاني من ١١٧ من خطه قال : إن حدة أن قبة هي الحفرة الواقعة في أول شارع
٢٠ قلعة الكيش بجوار جامع صرغتمش من الجهة الغربية ويصل منها إلى قلعة الكيش ، ثانيا أن معلنة
التظيم أطلقت اسم هذه الحفرة على زقاق في حقة التاتعة بشارع البدة عائشة جنوب جامع البرديف
قسم الخليفة . وأقول : إن كلا الومنين خطأ والصواب ما ذكرته - (٢) راجع الحاشية رقم ٢
ص ٣٧٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٣) راجع ص ٤٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .
(٤) زيادة عن ذيل مرآة الزمان .

- والمصرف في مطبخ الملك الظاهر عشرة^(١) آلاف رطل كل يوم عنها وعن قوابلها
عشرون ألف درهم^(٢) نقرة، ويصرف في خزنة الكسوة في كل يوم عشرون ألف درهم،
ويصرف في الكلف الطارئة المتعلقة بالرسل والوفود في كل يوم عشرون ألف درهم،
ويصرف في بمن قروط دوابه ودواب من يلود به في كل سنة ثمانمائة ألف درهم،
ويقوم بكلف انليل والبنال والجمال والخيبر من العلوفات خمس عشرة ألف طليقة
في اليوم، عنها ستمائة إردب^(٣)؛ وما كان يقوم به لمن أوجب نفقته وألزمها عليه
تطحن وتحمّل إلى المخازن المعلقة لعمل الجرايات خلا ما يصرف على أرباب الرواتب
في كل شهر عشرون ألف إردب؛ وذلك بالديار المصرية خاصة. وهذا خلاف^(٤)
الطوارئ التي كانت تقدر عليه لما يمكن حصرها. وكثف أسفاره وتجديد السلاح
في كل قليل؛ وما كان عليه من الجوامك والجرايات لما يملكه ولأرباب الخدم؛
فكان ديوانه يعني بذلك كله؛ ويحمل لحاصله جملة كبيرة في السنة من الذهب.
وكان سبب ذلك أنه رفع أيدي الأقباط من غالب ممتلكاته فانفق أكثرهم في أيامه؛
وباشروا الصنائع كالنجارة والبنية؛ ولا زال أمرهم على ذلك حتى تراجع في أواخر
العولة الناصرية محمد بن قلاوون. انتهت ترجمة الملك الظاهر بيبرس، رحمه
الله تعالى. ١٥

- (١) الدرهم النقرة: أصل موضوعها أن يكون ثلثها من فضة وثلثها من نحاس، وتطبخ بدور الضرب
بالسكة السلطانية، ويكون منها دراهم صحاح وقراصات مكسرة والبرية في وزنها بالدرهم وهو معتبر بأربعة
وحشرين قيراطا وتقدر بست عشرة حبة من حسب الخروب فتكون كل نوبتين من درهم وهي أربع حبات
من حسب ثلث المثل (عن صبح الأعشى ج ٢ ص ٤٤٣). (٢) في الأصلين: «في جارية
الكسوة». وما ابتداء من فوات الرقيات والتبديل على مرآة الزمان. (٣) حيازة فوات
الرققيات: «يرصرف لتبازير الجرايات، خلا ما يصرف لأرباب المراتب لمصر خاصة كل شهر عشرون
ألف لإردب». (٤) حيازة التبديل على مرآة الزمان: «وأما الطوارئ التي كانت تطرا عليه
فما يمكن حصرها». (٥) في ذيل مرآة الزمان «الجابحات».

ونذكر بعض أحواله ، إن شاء الله تعالى ، في حوادث سنتيه كما هو عادة هذا الكتاب على سبيل الاختصار . وقد أطلت في ترجمته وهو مستحق لذلك ، لأنه فرع فائق أصله ، كونه كان من جملة مماليك الملك الصالح نجم الدين أيوب فزادت محاسنه عليه .

- وأما من يأتي بعده فلا سيل إليه . ويُعجني في هذا المعنى المقالة الثانية عشرة من قول الشيخ الإمام العالم العارف الرباني شرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله الأصفهاني المعروف بشَوْرُوَّة رحمه الله في كتابه الذي في اللغة وسماه « أطباق الذهب » يشتمل على مائة مقالة [وأتيت] أحسن فيها غاية الإحسان ، وهي :

« ليس الشريف من تناول وتكاثر ، إنما الشريف من تناول وآثر ، وليس

- ١٠ المحسن من روى القرآن ، إنما المحسن من أروى الظمان ؛ وليس البرأية الحروف بالإمالة والإشباع ، لكن البرأية الملهوف بالإتالة والإشباع ؛ ولا خير في زكاة لا يُسدى معروفًا ، ولا بركة في لينة لا تُروى خروفا ؛ فوالها لك ، لمن تذر أموالك ! أنفق ألفك ، قبل أن يقسم حلقك ؛ إن منازل الخلق سواسية ، إلا من له يد مؤمنة ؛ فارتفعهم أنفعهم ، وأسودهم أجودهم ، وأفضلهم أبلهم ، وخير الناس من سقى ملوًا ،

- ١٥ (١) في الأصلين : « بشفورة » . ونصحيه عن ترجمته بأول إحدى نسخ هذا الكتاب المخطوطة المخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٠٩ هـ أدب . وقد ضبط بالقلم في النسخة المذكورة (بالعين المحبة والواروسكوت الراء ونفع الواو الثانية ثم ها) . (٢) في أطباق الذهب : « من تطاول وتكاثر الشريف ... الخ » . (٣) زكاة (كهمزة) من يكثر اصطال الزكاة . (٤) البنية من الإبل والتمن : التزيرة البنية . (٥) في أطباق الذهب : « لا تسبح » . (٦) تكلية من أطباق الذهب . (٧) الخواص : هنا المطحان .

وَنَسَبَ لِلْمَنَةِ مَلَوَاحًا^(١) وَالكَرْمَ نَوَاعًا، أَحْسَنَهُمَا إِطْعَامَ الْجَوَاعَانِ، وَالْحَازِمُ مِنْ قَدَمِ الزَادِ لَمَقِيَةِ النَّفْيِ، وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى . « . إِنْتَهتِ الْمَقَالَةُ . وَانْهَ سَبْعَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .



السنة الأولى من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري^١ على مصر، وهي سنة تسع وخمسين وسقانة، على أنه حكم في آخر السنة الماضية نحو الشهر .

قلت : ودخلت سنة تسع وخمسين المذكورة وليس لاسلمين خليفة، وكان أولها يوم الاثنين ليّام خلّون من كانون أحد شهر الروم، وكانوت بالقبطي^١ كيهك . فدخلت السنة والسلطان بديار مصر الملك الظاهر بيبرس، وصاحب مكة^{١٠} نجم الدين أبو يحيى بن أبي سعد الحسني، وصاحب المدينة جمال بن شيعة الحسني، وصاحب دمشق وبقليق وبانياس والصنينة الأمير علم الدين سنجر الحلبي، تغلب عليها وتسطن وتلقب بالملك المجاهد، ونائب حلب من قبل الملك الظاهر بيبرس الأمير حسام الدين لاجين الجوكندار العزيزي، وصاحب الموصل الملك الصالح إسماعيل آبن الملك الرحيم لؤلؤ، وصاحب جزيرة آبن عمر أخوه الملك المجاهد سيف الدين إسماعيل بن لؤلؤ المذكور، وصاحب مآدين الملك السعيد نجم الدين أيلغازي الأرمني، وصاحب بلاد الروم ركن الدين قليج أرسلان آبن السلطان غياث الدين كيخسرو بن علاء الدين كيقياد السلجوقي وأخوه عز الدين كيكاؤس،

(١) المراح : أن بعد ال يومة فيخط عينا ويند في دجها صوة سوداء ويجعل لها حراة يرتني^١ السائد في الفترة ويظهرها ساعة بعد ساعة فإذا رآه الصقر أو البازي سقط عليه فأخذه الصياد فالجومة وما يلها تسمى طواما، والمراد ما يقدمه من قبل الثير حتى يصل ال الجثة .
(٢) هرنم المين أيوتني إلهام بن أبي سعد بن علي بن قتادة الحسني .

- والبلاد بينهما مناصفة ، وصاحب الكرك والشوبك الملك المغيث [فتح الدين عمر]^(١)
 ابن الملك العادل ابن الملك الكامل ابن الملك العادل بن أيوب ، وصاحب حماة
 الملك المنصور محمد الأيوبي ، وصاحب جنص وتدمر والرحبة الملك الأشرف^(٢)
 مظفر الدين موسى ، وصاحب مراكش من بلاد المغرب أبو حفص عمر^(٣)
 الملقب بالمرتقي ، وصاحب تونس أبو عبد الله محمد بن أبي زكريا ، وصاحب
 اليمن الملك مظفر شمس الدين يوسف بن عمر التركاني من بني رسول .

وفيهما كانت كثرة التآمر على جنص ، وقد تقدم ذكر ذلك .

- وفيهما ملك السلطان الملك الظاهر يستنق وأنخرج منها علم الدين سنجر الحلبي ،
 وولى نيابته الأمير علاء الدين أيديكين البندقداري ، استاذ الملك الظاهر بيبرس
 هذا ، الذي أخذه الملك الصالح نجم الدين أيوب منه ، حسب ما ذكرنا ذلك
 أول ترجمة الملك الظاهر .

وفيهما وصل الخليفة المستنصر بالله إلى القاهرة وبويع بالخلافة ، وسافر محبة
 الملك الظاهر إلى الشام ، ثم فارقه وتوجه إلى العراق فقتل ، وقد مر ذكر ذلك
 كله أيضا .

- وفيهما توفى الملك الصالح نور الدين إسماعيل ابن الملك المجاهد أسد الدين
 شيركوه بن محمد بن أسد الدين شيركوه الكبير ، كان الملك الصالح هذا صاحب جنص

(١) الزيادة من عقد الجمان . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٧ من هذا الجزء .

(٣) هو صاحب المغرب المرقضي أبو حفص عمر بن إبراهيم بن يوسف بن حفص القتيبي الرقسي ،
 ولي الملك بعد عمه المتصد . توفى سنة ٦٦٥ هـ (عن المطب الصافي وشذرات الذهب) .

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر الأمير المستنصر بالله الملقب بالبربري
 المرحوم المغربي صاحب تونس . توفى سنة ٦٧٥ هـ (عن المطب الصافي وشذرات الذهب) .

(٥) هو السلطان الملك مظفر شمس الدين أبو الحسن يوسف ابن السلطان الملك المنصور نور الدين
 عمر بن علي بن رسول . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٤ هـ .

نجّل الجسم من كثرة الصيام والقيام . ثم قال - بعد كلام طويل وبعد أن أورد
أشعارا كثيرة - وأشدنى لغيره :

لى حيلةٌ فِيمَنْ يَنْسُمُ وليس فى الكتاب حيلة

من كان يَخْلُقُ ما يَصُو * لى خلقى فيه قليله

وفىها توفى الوجه بن النورى المصرى الفقيه المقرئ الحنفى إمام مقصورة
الحنفية النورية بجامع دمشق ، كان صالحا دينيا قتيلا قارئا للقرآن بالسبع . قال
أبو المظفر وأشدنى لغيره :

ومن عادة السادات أن يتفقدوا * أصاغرهم والمكرّمات مصادد

سليان فو ملك تفقد ههنا * وإت أقل الطائرات المهداهد

الذين ذكر النجاشي وفاتهم فى هذه السنة ، قال : وفىها توفى أبو محمد جعفر بن
محمد ^(١) [بن أبى محمد] بن أمسان الأصبهاني بعد حجه بالمدينة فى الحزم ، وله خمس
وسبعون سنة . وأبو محمد عبد الوهاب ^(٢) ابن الأمين على بن سكينه الصوفى مسند العراق
وشيخها ، وله ثمان وثمانون سنة . مات فى شهر ربيع الآخر . والشيخ أبو عمر
محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة الزاهد شيخ المقدسة فى شهر ربيع الآخر ، وله تسع
وسبعون سنة . وعائشة بنت معمر بن القاهر عن بضع وثلاثين سنة . وأبو الفرج
محمد بن هبة الله بن كامل الوكيل ببغداد عن خمس وثلاثين سنة . وأبو حفص عمر
ابن محمد بن ^(٣) معمر بن طبرزد عن إحدى وتسعين سنة ، كلاهما فى رجب .
وأبو المجد زاهر بن أحمد بن أبى غانم الثقفى الأصبهاني وقد قارب التسعين

(١) الفتحة من المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد وتاريخ الإسلام للذهبي .

(٢) فى الأصل : «أبو بيان» . وتصويب من المختصر المحتاج إليه وشذرات الذهب وتذكرة

الحفاظ وتاريخ الإسلام للذهبي . (٣) رابع الحاشية رقم ١ من الصفحة السابقة .

(٤) فى الأصل : «زاهد» . وتصويب عن تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب والفرج

القصيدة الغالبية فى التاريخ .

في ذي القعدة . وأسعد بن سعيد [بن محمود بن محمد بن أحمد بن جعفر] بن دوح .
الساخر بأصبهان في ذي الحجة ، وله تسعون سنة ، وختم به حديث الطبراني
في الدنيا .

- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم لم يوجد له قاع في هذه السنة .
• مبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعاً وأربع أصابع ، بعد ما توقف عن الزيادة أباناً .



السنة الثانية عشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر ،
وهي سنة ثمان وستمائة .

- فيها قدم بغداد رسول جلال الدين حسن صاحب الموت ،^(١) نخب الخليفة بأنهم
تبرعوا من الباطنية ، وبثوا الجوامع والمساجد ، وأقيمت الجمعة والجماعات عندهم ،
وصلوا التراويح في شهر رمضان ، فسر الخليفة والناس بذلك . وقدمت الخاتون
أم جلال الدين حاجة ، واحتفل بها الخليفة ، وجهاز لها ما يليق بها .
وفيها بعث الخليفة الناصر لدين الله خاتمه للأمير وجه السبع بالشام ، وقد تقدم
ذكره فيما مضى ، فتوجه وجه السبع إلى الخليفة ومعه رسول الملك العادل صاحب
الترجمة ، فأكرم الخليفة وجه السبع ، وأعطاه الكوفة إقطاعاً .
وفيها توفى عبد الواحد بن عبد الوهاب بن علي بن سكينته وتلقب بالمعين .
ولدت سنة اثنين وخمسين وخمسمائة ، وسافر إلى الشام في أيام الأفضل ، وبسط

(١) التكملة من تاريخ الإسلام وشذرات الذهب . (٢) كما في الأصل . وفي حذر
التيبان : « ست عشرة ذراعاً وست أصابع » . وفي كنز الدرر : « ست عشرة ذراعاً قط » .
(٣) رابع الحاشية رقم ٢ ص ١٦٧ من هذا الجزء . (٤) في الأصل : « احتفل بها » .
الخليفة » . والتصويب من القليل على الرويتين ومرة الوان .

الملك الظاهر سيف الدين غازي، وكان رُتخ لُلك، والملك الصالح نور الدين إسماعيل صاحب حصص المتقدم ذكره في هذه السنة؛ ولما وصل الملك الناصر إلى هولاكو أحسن إليه وأكرمه إلى أن بلغه كسرة عين جالوت غَضِبَ عليه وأمر بقتله، فأعذر إليه فأُسْك عن قتله، لكن أعرض عنه، فلما بلغه كسرة بيدرا على حصص قتلَه وقتل أخاه سيف الدين غازيا المذكور، وقتل الملك الصالح نور الدين صاحب حصص وجميع من كان معه سوى ولده الملك العزيز. وكان الملك الناصر مَلِجَ الشكل إلا أنه كان أحول، وكان عنده فصاحة ومعرفة بالأدب، وكان كريماً عاقلاً فاضلاً جليلاً متجملًا في ممالিকে وملبسه ومركبه، وكان فصيحاً شاعراً لطيفاً. قال ابن العديم: أنشدني لنفسه. (يعني الملك الناصر هذا).

١٠ البدر يمتح للغروب ومهيجتي * لفرق مشبه أُمى تقطع
والشرب قد خاط الناس جفونهم * والصبح من جلبابه يتطلع
قال وأنشدني لنفسه رحمه الله تعالى:

اليوم يوم الأرميا * فيه يطيب المرتضى
يا صاحبي أما ترى * شبل المني قد جمعا
وقد حوى مجلسنا * جل السرور أجمعا
فقم بنا نسرهما * ثلاثة وأربعاً

(١) هو بيدرا مقدم التار من قبل هولاكو، وهو الذي وقت بين الأمير حسام الدين الجوكندار مقدم عساكر حلب والملك المنصور صاحب حاة والملك الأشرف صاحب حصص موقعة عظيمة انهزم التار فيها وهرب بيدرا إلى هولاكو بخية وصغار (من المثل الصافي). (٢) في الأصلين هنا: « سيف الدين حل ». وما أنبأناه عن شغوات الذهب والمثل وما تقدم ذكره لولف قريبا وهو الملك الظاهر سيف الدين غازي ابن الملك العزيز محمد بن غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب. (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٧٢ من هذا الجزء.

من كَفَّ ساقِ أهيف * شَيْبِه بِدِرِ طَلَعَا

في خَدِّهِ وَتَشِيرِهِ * وَودَّ وَدَّرَ صُنِيَا

بَسَطُو وَيَرُو تَارَةً * وَاللَّيْتُ وَالظُّيُ مَعَا

وله لما مَرَّتْ به الأتار على حلب ، وهي خاوية على عروشها وقد تهدمت

والنيران بها تَعْمَلُ ، فقال :

بِعَزِّ عَلَيَا أَنْ تَرَى رَبْعَكُمْ بَيْلَ * وَكَانَتْ به آيَاتُ حُسْنِكُمْ تُنَلِّ

وله يَسْتَأْذِنُ إلى حلب ومنازلها :

سَقَى حَلَبَ الشَّيْبَاءِ فِي كُلِّ لُزْمَةٍ * سَحَابَةٌ غِيثِ نَوْمِهَا لَيْسَ يُقْلِعُ^(١)

تلك ديارى لا المقيق ولا الفضا * وتلك ربوى لا زُرُودٌ وَلَمَعُ

قلت : وقد ذكرنا من عاصمه وفضله بُيُوتٌ كَثِيرَةٌ في تاريخنا « المنهل الصافي » ،

والمُسْتَوْفَى بعد الوافي » اذ هو كتاب تراجم يحسن التطويل فيه . انتهى .

الذين ذكر النعمي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوُفِّيَ الجلال عثمان بن مكي

ابن السَّعْدِيِّ الشَّارِعِيِّ الرَّاعِظِ في شهر ربيع الآخر ، وله خمس وسبعون سنة .

وأبو الحسن محمد بن الأنجب بن أبي عبد الله الصوفي في رجب ، وله ثلاث وثمانون^(٢)

سنة ، وحافظ المَغْرِبِ أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد

الناس اليعمرى بطنس في رجب ، وله واحد وستون عاما . وكال الدين أبو حامد

محمد بن القاضي صدر الدين عبد الملك بن عيسى بن إدريس الصبري المَدَنِي في شوال ،

وله اثنتان وثمانون سنة . وصاحب الشام الملك الناصري يوسف بن العزيز قُتِلَ صَبْرًا ،

(١) رواية هذا البيت في الأصلين والمنهل الصافي :

سَقَى حَلَبَ الشَّيْبَاءِ فِي كُلِّ لُزْمَةٍ * سَحَابَةٌ غِيثِ نَوْمِهَا لَيْسَ يَلْعُ

رما ابتداء عن ميون التوادنج .

(٢) في الأصلين غير ظاهر . رما ابتداء عن شذرات الذهب وشرح القصيدة الالية في التلرخ .

وله اثنتان وثلاثون سنة ، وقُتِلَ معه شقيقه الملك الظاهر غازي ، والملك الصالح إسماعيل ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه صاحب جنص . وتوفي بصهيون صاحبها مظفر الدين عثمان بن منكورس في شهر ربيع الأول عن سن عالية ، تملك بعد أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة ، وولى بعد أبيه محمد .

- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وعشرون إصبعا .
• مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث عشرة إصبعا .



السنة الثانية من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر ، وهي سنة ستين وستمائة .

- ١٠ فيها استولى الملك الظاهر بيبرس صاحب الترجمة على دِمَشْقَ وبعلبك والصُّبَيْة وحب وأعمالها خلا البيرة .

وفيه استولى التار على الموصل ، وقتلوا الملك الصالح صاحبها الذي كان خرج مع الخليفة المستنصر من ديار مصر ، على ما يأتي ذكرهما في عمله من هذه السنة .

- ١٥ وفيها توفي الخليفة أمير المؤمنين المستنصر بالله أبو القاسم أحمد ابن الخليفة الظاهر بأمر الله محمد ابن الناصر لدين الله أحمد ، الذي بُويع بالقاهرة بالخلافة بعد سُغُور الخلافة نحو ستين ونصف ، وخرج الملك الظاهر بيبرس معه إلى البلاد الشامية ، وقد مر ذكر قدومه القاهرة وبيعته وسفّره وقته ونسبه إلى الميأس رضي الله عنه في ترجمة الملك الظاهر هذا ، ولا حاجة للإعادة ؛ ومن أراد ذلك فلينظره هناك .

٢٠ (١) في الأسلين : « ثلاثا وعشرين سنة » . وما أتيتاه عن شذرات الذهب وما يفهم من عبارة النيل السابق .

وفيهما قُتِلَ الملك الصالح إسماعيل بن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل .
وقد ذكرنا وفُتُوْدَه على الملك ونُحُودَه مع أخيه والخليفة المستنصر بالله المتقدم ذكره ،
فلا حاجة لذكره هنا ثانية ؛ قُتِلَ بأيدي التَّار في ذى القعدة ، وكان عارفاً عادلاً
حسن السيرة .

وفيهما تُوُفِيَ الأمير سيف الدين بَلْبَانُ الزردكاش^(١) ، كان من أعيان أمراء دِمَشْقَ ،
وكان الأمير طَيْرِسُ الوزرى نائبُ الشام إذا خرج من الشام أَسْتَبَاهَ عليها ، وكان
دِيناً خَبِراً ، مات بدمشق في ذى الحجة .

وفيهما تُوُفِيَ الحسن بن محمد بن أحمد بن نجا الشيخ الأديب أبو محمد الفَنَوِيُّ
النَّصِيبِي الشافعي - الإِرْبِلِي - المُنْشَأُ الصَّغِيرُ الملقَّبُ بِالْعِزِّ ، قال صاحب التَّذِيلِ على مرآة
الزَّمان : المشهور بدمد الدين والزَّندَقَة . كان فاضلاً في العربية والنحو والأدب
وعلوم الأوائل ، منقطعاً في منزله يتردد إليه مَنْ يقرأ عليه تلك العلوم ، وكان يتردد إليه
جماعة من المسلمين واليهود والنصارى والسامرة يقرئ الجميع ؛ قال : وكان يَصْلُرُ
عنه من الأقوال ما يُسْمِعُ بِأَحْلال عقيدته . ومات في شهر ربيع الآخر بدمشق . ومن
شعره قوله :

تَوْهَمٌ وَاشْتِيا بِلِيلِ مَرَّارِهِ * فَهَمٌ لَيْسِي بَيْنَنَا بِالتَّبَاعِدِ
فَعَانَتْهُ حَتَّى اتَّحَدْنَا تَمَانِقاً * [فَلَمَّا] أَنَا مَا رَأَى غَيْرَ وَاحِدِ
قال الشهاب محمود : وَلَمَّا أَتَيْتُ هَذَيْنِ الْيَتِيمَيْنِ بِمَعْنَى قول العِزِّ .

* تَوْهَمٌ وَاشْتِيا بِلِيلِ مَرَّارِهِ *

(١) هو بَلْبَانُ بن عبد الله الأمير سيف الدين كان من أمراء أعيان دمشق (من المجلد السابق) .

(٢) هو طَيْرِسُ بن عبد الله الوزرى الأمير الكبير الحاج علاء الدين سهر الملك الظاهر بيبرس .

سيرة كزه المؤلف في حوادث سنة ٦٨٩ هـ . (٣) تذكُّة عن حيون الجواريح وشذرات الذهب

والمجلد السابق . (٤) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٥٩ من هذا الجزء .

بين يدي الملك الناصر صلاح الدين صاحب دمشق قال : لا تُلْمُهُ فَإِنَّهُ لَزِمَهُ
لِزُومِ أَتَمِّهِ ؛ فَلَمَّا بَلَغَ الْعِرْقُ قَوْلُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ ؛ قَالَ : وَاللهَ هَذَا الْكَلَامُ أَحْلَى مِنْ شِعْرِي .

وفيها تُوِّقَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ عَزَّ الدِّينُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْعَزِيزِ
أَبْنُ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُهَذَّبِ السَّامِيُّ الدِّمَشْقِيُّ
الشَّافِعِيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ عَبْدِ السَّلَامِ . مولده سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة .
قال الذهبي : وتفقه على الإمام نجر الدين أبْنِ عساكر ، وقرأ الأصول والمربِية ،
ودرس واقفي وصنّف وبرّع في المذهب وبلغ رتبة الاجتهاد ، وقصده الطلبة من
الآفاق وتخرج به أئمة ، وله التصانيف المفيدة والفتاوى السديدة ، وكان إماما
ناسكا عابدا ، وتولّى قضاء مصر القديمة مدة ، ودرس بمكة بلاد . ومات في عاشر
بُحَادَى الْأَوَّلَى .

وفيها تُوِّقَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْوَاعِظُ عَزَّ الدِّينُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَبْنُ الشَّيْخِ
الْإِمَامِ الْعَلَّامَةِ أَبِي الْمُظَفَّرِ شَمْسِ الدِّينِ يَوْسُفَ بْنِ قَزَّوْغَلِي الدِّمَشْقِيِّ الْحَنَفِيِّ هُوَ أَبْنُ
صَاحِبِ مِرْآةِ الزَّمَانِ . كَانَ عَزَّ الدِّينَ فَقِيْهًا وَاعْظًا فَصِيْحًا مُفْتًى دَرَسَ بَعْدَ أَبِيهِ
فِي الْمَدْرَسَةِ الْمُعِزِّيَّةِ وَعَظَّ وَكَانَ لَوْعْظُهُ مَوْقِعٌ فِي الْقُلُوبِ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِدِمَشْقَ
فِي شَوَّالٍ وَدُفِنَ عِنْدَ أَبِيهِ بِسَفْحِ قَاسِيُونِ .

وفيها تُوِّقَ الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ كَيْلَ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ عَمْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ
أَبْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زُهَيْرِ بْنِ هَارُونَ بْنِ مُوسَى بْنِ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

(١) عبارة عيون التواريخ وشرقات الذهب : « قال صاحب كمال الدين بن العديم : لما سمع هذين
اليتين ، قال : مسكة مسكة أعمى » . (٢) هو عبدالرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله

ابن عبد الله بن الحسين بن الإمام الحق نجر الدين أبو منصور الدمشقي الشافعي المعروف بابن عساكر شيخ
الشافعية بالنام . تَخَلَّصَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ٦٢٠ هـ . وفي الأصلين : « نجر الدين بن شاكر » والتصحيح عن
المجلد الصافي وشرقات الذهب .

ابن محمد بن أبي جرادة عامر بن ربيعة بن خُوَيْلِد بن عَوْف بن عامر بن عَقِيل
 الْمُعْقِلِيّ الحُلِيِّ - الفقيه الحنفى - الكاتب المعروف بأبن العَدِيم ، و رَفَعَ نسبُه بعضُ
 المؤرخين إلى غِلَّان . مولده بجلب في العشر الأول من ذى الحجة سنة ست وثمانين
 ونعمائة ، وسمع الحديث من أبيه وعمه أبي غانم محمد ومن غيرهما ، وحلّت بالكثير
 في بلاد متعددة ، ودرس وأقْبَى وصنّف ، وكان إماما عالما فاضلا مُتَمَنّا في علوم
 كثيرة ، وهو أحد الرؤساء المشهورين والعلماء المذكورين . وأما خَطُّه ففى غاية
 الحسن يُضاهى أبْن البَوَّاب الكاتب ؛ وقيل : إنّه هو الذى اخترع قلم الحواشى ،
 وعرض بهذا فى شعره القيسرانيّ رحمه الله تعالى بقوله :

يوجه معدّبي آياتُ حنين * فقل ماشئت فيه ولا تخاشي

ونسخة حسنة قُرئت وصحّت * وهاخطُ الكمال على الحواشى

وجمع حلب تاريخا كبيرا فى غاية الحسن ، ومات وبعضه مسوّد .

قلت : وذيل عليه القاضي علاء الدين على - أبْن خطيب الناصرية قاضى قضاة
 النافعية بجلب ذيلًا إلّا أنّه قصيرٌ إلى الرُّكبة ، وقفّت عليه فلم أجده جال حول الحِمَى ،
 ولا سلك فيه سلك المُذَبَّل عليه من الشروط ، إلّا أنّه أخذ علم التاريخ بقوة
 الفقه ، على أنّه كان من الفضلاء العلماء ولكنه ليس من خيل هذا الميدان ، وكان
 يقال فى الأمثال : مَنْ مُدِح بما ليس فيه فقد تعرّض للضحكة . انتهى .

(١) هو محمد بن هبة بن محمد بن هبة أب جرادة أبو غانم . توفى سنة ٦٢٨ هـ (عن المواهر
 الحنفية فى طبقات الحنفية) . (٢) ابن البواب هو على بن هلال الإمام الأستاذ أبو الحسن صاحب
 الخط المنسوب المعروف بأبن البواب . ويقال خط منسوب : ذوقا فاعلة . تقدّم رفاة سنة ٤١٣ هـ .
 (٣) هو قاضى قضاة حلب علاء الدين على بن محمد بن سعد بن محمد بن على بن عثمان الحلبي الشافعى .
 سيّره المؤلف فى حوادث سنة ٨٤٣ هـ . (٤) هو المنتخب فى تاريخ حلب فى أربعة
 مجلدات ، كما فى التمهيد للمصنف .

وعاش ابن السديم كثيرة وعلومه غزيرة، وهم يث علم ورياسة وعزاة .
يأتى ذكر جماعة من ذريته وأقاربه فى هذا الكتاب إن شاء الله تعالى . ومن شعر
الصاحب كمال الدين المذكور مما كتبه على ديوان الشيخ أيدمر مولى وزير
الجزيرة، وهو :

وكنْتُ أظنُّ التُّركَ تَخْتَصُّ أَمِينُ * لمْ إن رَنَّتْ بالسَّحرِ منها وأَجفانُ
إلى أن أنانى من بدع قريضهم * قوافى السحر الحلال وديوانُ
فايَنتُ أن السحر أجعهُ لم * يُقرُّ لم هاروتُ فيه ومُحَبَّانُ^(١)
ومن شعره أيضا رحمه الله وأجاد فيه إلى الناية :

فواغيبا من ريقها وهو طاهر * حلالٌ وقد أسى على مُحَرَّمَا
هو الخمر لكنَّ أين تحمر طعمهُ * ولذتُهُ مع أني لم أذُقهما

الذين ذكر النحوي وفاتهم فى هذه السنة ، قال . وفيها توفى العلامة عز الدين
عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقى بالقاهرة فى جمادى الأولى عن ثلاث
وثمانين سنة . والصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن العديم العقيل بعد
ابن عبد السلام بإيام ، وكان له أثنان وسبعون سنة . وقيب الأشراف بهاء الدين
على بن محمد بن إبراهيم بن أبى الحسن الحسينى فى رجب عن إحدى وثمانين سنة .
وضياء الدين عيسى بن سليمان التتلي فى رمضان ، وله تسعون سنة . وأما شهيد
فى المصافق المستنصر بالله أحد أبى الظاهر محمد أبى الناصر فى أوائل المحرم بالقاهرة،

(١) هو لم الدين أيدمر بن عبد الله الحموى نحر الترك حتى يحيى الدين محمد بن محمد بن سعيد بن ندى
(عن فرائد الوفيات) . (٢) كما فى عيون التواريخ وتاريخ الدول والممالك . وفى الأصلين :

فايَنتُ أن السحر أجمعهُ لم * يقرُّ لم هاروتُ فيها ومُحَبَّانُ
(٣) فى الأصلين : « ابن أبى الحسن » . وتصحيحه عن شذرات الذهب والذهيل على الروضتين .

وتفرق جمعه . وقتلت التآمر في ذى القعدة الملك الصالح ركن الدين إسماعيل بن ثور
صاحب الموصل بعد الأمان . وفي شهر ربيع الآخر العزّ الضرر الفيلسوف حسن
ابن محمد بن أحمد الإريلى ، وله أربع وسبعون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ست أذرع وسبع أصابع . مبلغ الزيادة
ثمانى عشرة ذراعا سواء .



السنة الثالثة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس على مصر ،
وهي سنة إحدى وستين وثمانئة .

فيها بايع السلطان الملك الظاهر بيبرس المذكور الخليفة الحاكم بأمر الله
أبا العباس أحمد ابن الأمير أبي علي - الحسن ، وقيل : ابن محمد بن الحسن بن علي - القتي
ابن الخليفة الراشد ، وهو التاسع والثلاثون من خلفاء بني العباس ، وهو أول خليفة
من بني العباس سكن بمصر ومات بها ، وبُويِع يوم الخميس تاسع المحرم من سنة
إحدى وستين وثمانئة ، وكان وصوله إلى الديار المصرية في السنة الحادية .

وفيها هلك ريذا فرنس^(١) ، وأسمه بواش المعروف بالفرنسيس ملك الفرنج الذي
كان ملك ديباط في دولة الملك الصالح أيوب .

وفيها توفى المحدث الفاضل عزّ الدين أبو محمد عبد الرزاق [بن رزق الله]
ابن أبي بكر بن خلف الرسني^(٢) ، كان إماما فاضلا شاعرا محدثا . ومن شعره :

[وَأَنْتَ إِنْسَانٌ يَلُغُ لَوْحِي * وَشَوْقِي وَأَنْجَانِي إِلَى ذَاكَ الرَّشَا^(٣)

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٤٩ من هذا الجزء . (٢) التكلفة عن شذرات الذهب ويعين

التواريخ والملك . (٣) الرسني : نسبة إلى رأس عين . وفي الأصلين : « الرسني » بالعين
المجعة وهو تصحيف . (٤) التكلفة عن عيون التواريخ .

لأَسْكَنَهُ عَيْنِي وَلَمْ أَرْضَهَا لَهُ * فَلَوْلَا لِحَبِيبِ الْقَلْبِ أَسْكَنَتْهُ الْحَشَا
 وَفِيهَا تُؤَوَّى الْأَمِيرُ جَمِيرُ الدِّينِ أَبُو الْحَبِيبِ [ب] عَيْسَى الْأَزْكَشِيُّ الْكُرْدِيُّ^(١)
 الْأُمَوِيُّ، كَانَ عَنْ أَعْيَانِ الْأُمَرَاءِ وَتُجَعَّاتِهِمْ، وَلَمَّا وَلِيَ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ قُطْرَ السُّلْطَةِ،
 وَوَلَّى الْأَمِيرُ عِلْمَ الدِّينِ سَنَجَرَ الْحَلْبِي نِيَابَةَ الشَّامَ جَعَلَهُ مَشَارِكًا لَهُ فِي الرَّأْيِ وَالتَّدِيرِ
 فِي نِيَابَةِ الشَّامِ، وَكَانَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ مُوسَى بْنُ الْعَادِلِ يَحْبِبُهُ مَدَّةً لِأَمْرِ أَقْضَى^(٢)
 ذَلِكَ . فَلَمَّا كَانَ فِي السَّجْنِ كَتَبَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ يَقُولُ :

بِأَحَدٍ مَا زِلْتَ عِمَادَ الدِّينِ * يَا أَشْجَعَ مَنْ أَمْسَكَ رَحْمًا يَمِينِ
 لَا تَيْقَنَنَّ إِنْ حَصَلَتْ فِي سِجْنِهِمْ * هَا يَوْسُفُ قَدْ أَقَامَ فِي السَّجْنِ سِتِينَ
 وَكَانَ مَوْلَاهُ بِمَصْرٍ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ؛ وَمَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى بِمَدِينَةِ
 إِدْرِيلِ . ١٠

الَّذِينَ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتِهِمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، قَالَ : وَفِيهَا تُؤَوَّى عَبْدُ النَّفَى بْنُ سُلَيْمَانَ
 أَبْنُ بَيْنِ بْنِ الْبَنَانِيِّ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَلَهُ سِتٌّ وَثَمَانُونَ سَنَةً، وَهُوَ آخِرُ مَنْ رَوَى
 عَنْ عُمَرَ . وَالْعَلَّامَةُ عِلْمُ الدِّينِ الْقَاسِمُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَنْدَلُسِيِّ فِي رَجَبِ بَدْمَشَقْ، وَلَهُ سِتٌّ
 وَثَمَانُونَ سَنَةً . وَالْإِمَامُ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُرْخَفَ النَّاشِرِيُّ الْمَصْرِيُّ^(٣)
 الْمَقْرِيُّ فِي شَعْبَانَ، وَلَهُ إِحْدَى وَثَمَانُونَ سَنَةً . وَالْإِمَامُ كَمَالُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ شُجَاعِ
 ابْنِ سَالِمِ الْبَغْدَادِيِّ الضَّرَرِيُّ فِي ذِي الْحِجَّةِ، وَلَهُ تِسْعُونَ سَنَةً إِلَّا شَهْرًا . ١٥

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « مَجْدُ الدِّينِ » . وَتَصْحِيحُهُ عَنِ السُّلُوكِ وَالْقَبِيلِ عَلَى الرَّوْشَيْنِ وَعَقْدِ الْجَمَانِ .
 (٢) الْفَكْهَةُ عَنِ السُّلُوكِ وَعَقْدِ الْجَمَانِ وَأَبْنُ كَثِيرٍ . (٣) فِي عَقْدِ الْجَمَانِ وَالْقَبِيلِ عَلَى الرَّوْشَيْنِ :
 « وَأَبُوهُ الْأَمِيرُ حَسَامُ الدِّينِ مَاتَ مَحْبُورًا مَعَ عِمَادِ الدِّينِ أَبْنِ الْمَشْطُوبِ فِي الْبِلَادِ الشَّرْقِيَّةِ الَّتِي لَا شَرْفَ » .
 (٤) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ . وَفِي حِزْنِ الْمَحْضَرَةِ لِلْيَوْمِ (ج ١ ص ٢١٥) وَشُعْرَاتُ الذَّهَبِ :
 « رَسَمَ مِنْ شَعْرِ الْخَلِيلِ ذَكَانَ أَتْرَافِهِ » . (٥) فِي الْأَصْلَيْنِ : « الْمُنَاشِرِيُّ » وَالتَّصْحِيحُ عَنْ غَايَةِ
 النَّهَايَةِ وَشُعْرَاتُ الذَّهَبِ . وَالثَّانِي : نَسَبُهُ إِلَى نَافِرَةٍ، جَعَلَهُ .

٥ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع وسبع أصابع . بلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث عشرة إصبعاً .

*
+ +

السنة الرابعة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة اثنتين وستين وسمائة .

فيها آتت عمارة مدرسة السلطان الملك الظاهر بيبرس بين القصرين من القاهرة . وقد تقدم ذكرها في ترجمته .

وفيها استدعى الملك الظاهر الأمير علاء الدين أيدى كين البندقدارى إلى القاهرة؛ وأمره أن يحمل نائبه بحجب بعد خروجه الأمير نور الدين على بن مجلى ففعل ذلك، وقدم القاهرة؛ فلما وصل إليها عزله وأقام نور الدين عَوْضَه في نياحة حلب . وقد تقدم أن علاء الدين أيدى كين هو أستاذ الملك الظاهر بيبرس الذى اشتراه منه الملك الصالح نجم الدين أيوب .

وفيها كان الفلاء بديار مصر فبلغ الإردب القمح مائة درهم ونخسة دراهم نقرة^(١)، والشعير سبعين درهما الإردب ، وثلاثة أرطال خبز المصرى بدرهم نقرة، ورطل اللحم المصرى وهو مائة وأربعة وأربعون درهما بدرهم^(٢)؛ وكان هذا التلاء عظيماً بديار مصر . فلما وقع ذلك فرق الملك الظاهر الفقراء على الأغنياء والأمراء والأزهم بإطعامهم، ثم فرق من شؤبه القمح على الزوايا والأربطة، ورثب للفقراء

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٢٠ من هذا الجزء . (٢) في عيون التواريخ : « نبلغ الإردب القمح مائة ونخمين درهما نقرة » . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٩٨ من هذا الجزء . (٤) في السلك : « درهم كل رطل بدرهم وثلاث » . وفي عيون التواريخ : « ورطل اللحم المصرى بدرهم ونصف نقرة » .

كل يوم مائة إردب غبورة تُفَرَّق بِجامع آبن طولون. ودام على ذلك إلى أن دخلت السنة الجنيدة والمُغَلَّ الجديد؛ وأُيسع القمح في الإسكندرية في هذا الغلاء الإردب بثلاثة وعشرين درهما.

وفيهما أُحْضِرِينَ يدي السلطان طفلٌ مَيَّتَ له رأسان وأربع أعين وأربع أيد وأربع أَرْجُلَ، فأمر بدفنه.

وفيهما تُوُفِيَ القاضي كمال الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الأسدي الحلبي الشافعي المعروف بآبن الأستاذ قاضي حلب، مولده سنة إحدى عشرة وستائة، تَمَيَّع الكثير وحدث ودرس، وكان فاضلا عالما مشكورا السيرة مات في شوال.

وفيهما تُوُفِيَ شيخ الشيوخ صاحب شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن بن منصور الأنصاري الأوسى الدمشقي المولود الحموي البار والوفاء الإمام الأديب العلامة، مولده يوم الأربعاء ثاني عشرين جمادى الأولى سنة ست وثمانين وخمسة مائة، وسمي الحديث وتفقه وبرع في الفقه والحديث والأدب، وأقوى ودرس وتقدم عند الملوك، وترسل عنهم غير مرة. وكانت له الوجاهة التامة وله اليد الطولى في الترتيل والنظم، وشعره في غاية الحسن. ومن شعره — رحمه الله — قوله :

إِنْ قَوْمًا يَحْكُمُونَ فِي حُبِّ سَعْدَى • لَا يَكَادُونَ بِفَقْهٍ حَدِيثًا

(١) علّ ذكر أحد الأصلين بخط غير خط الأصل : « ولقد رأيت في سنة اثنين وثمانين بعد الألف جلّا بيتنا تام الأعضاء له رأسان وأربع أعين وعقان وأربع قوائم وذنب واحد، خرج من بكرة مذبوحة » فبيان الخلق . (٢) في الملوك : « أبو بكر أحمد » .

(٢) في الأصلين : « عبد العزيز بن عبد المحسن بن محمد بن منصور الأنصاري » . وتصحيحه عن الملوك وشذرات الذهب والمجلد الثاني وطلقات للتأنيب وما سيذكر المؤلف فيمن قتل وفاته من القدي .

سَمِعُوا وَصَفَهَا وَلَا مَوَاطِيَا • أَخَذُوا طَيِّبًا وَأَعْطَوْا خَيْثًا
وله رحمه الله :

قُلْتُ وَقَدْ عَقِرْتُ صُدْنًا لَهُ • عَنْ شِقَّةِ الْحَاجِبِ لَمْ يُجِبْ
فُذِّسَتْ يَارَبَّ الْجَمَالِ الَّذِي • أَلْفَ بَيْنِ النُّونِ وَالْعَقْرِيبِ
وله عفا الله عنه :

مَرِضْتُ وَلِي جِيرَةٌ كُلُّهُمْ • عَنِ الرُّشْدِ فِي صَحْبِي حَانِدُ
فَأَصْبَحْتُ فِي النِّقْصِ مِثْلَ الَّذِي • وَلَا صِلَةَ لِي وَلَا عَائِدُ
وله غفر الله له :

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَا نَزَلُ فِي جُبِّ • لَمَّا دَجَى لَيْلُ الْعِذَارِ الْمُظْلِمِ
أَوْمًا دَرَى مِنْ سُتَى وَطَرِيقِي • أَنِّي أَمِيلُ مَعَ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ

قَاتُ : وقد استوعبنا ترجمة شيخ الشيوخ بأوسع من ذلك في تاريخنا « المنهل
الصابي » وذكرنا من محاسنه وضميره نبذة كبيرة، وكانت وفاته ليلة الجمعة ثامن شهر
رمضان بحمّة رحمه الله تعالى .

وفيهما تُوُفِيَ الْمَلِكُ الْمُتَيْتُ فَتَحَ الدِّينُ أَبُو الْفَتْحِ عَمْرُ صَاحِبُ الْكَرْكِ أَبْنُ السُّلْطَانِ
الْمَلِكِ الْعَادِلِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ أَبْنِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْكَامِلِ مُحَمَّدَ أَبْنِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ أَبِي بَكْرٍ
مُحَمَّدَ أَبْنِ الْأَمِيرِ نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ الْأَيُّوبِيَّ الْمَصْرِيَّ ثُمَّ الْكَرْكِيَّ . وقد ذكرنا من أمره
نبذة كبيرة في ترجمة عمه الملك الصالح ثم من بعده في عدة تراجم لا سيما لما توجّه
إليه الملك الظاهر بيبرس مع جماعة البحرية ، وأقام عنده وحركه على ملك مصر حسب
ما تقدم ذكر ذلك كله . انتهى .

قلتُ : ومولد الملك المغيث هذا بالديار المصرية ورُبِّيَ يتيمًا عند عمته القُطَيَّات بنات الملك العادل ، والقُطَيَّات عُرِفْنَ بالقُطَيَّات لِأَنَّهُنَّ أَشْقَاءُ الْمَلِكِ الْمُفْضَلِ قُطَب الدِّينِ ابْنِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ ، وَبَقِيَ الْمَغِيثُ هَذَا عِنْدَهُنَّ إِلَى أَنْ أُخْرِجَ إِلَى الْكَرْكِ وَأَعْتِقَلَ بِهَا ثُمَّ مَلَكَهَا بَعْدَ مَوْتِ عَمِّهِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ ، وَوَقَعَ لَهُ بِهَا أُمُورٌ ، إِلَى أَنْ قَدِمَ فِي الْعَامِ الْمَاضِي عَلَى الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْتُوسَ بِمِصْرَ ، فَقَبِضَ عَلَيْهِ وَقَتْلَهُ فِي مَحْبَسِهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، لَمَّا كَانَ فِي نَفْسِهِ مِنْهُ أَيَّامٌ كَانَ يَجْدُمُهُ فِي الْكَرْكِ مَعَ الْبَحْرِيَّةِ .

وَفِيهَا تُؤَوِّفُ الْأَمِيرُ حُسامُ الدِّينِ لِأَجِينِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِيِّ [الْجُوكَنْدَارِ] ، كَانَ مِنْ أَكْبَرِ الْأَسْرَاءِ وَأَعْظَمِهِمْ ، وَكَانَ شَجَاعًا جَوَادًا دِينًا لَهُ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ فِي غَزْوِ النَّارِ ، وَكَانَ يَجْمَعُ الْفُقَرَاءَ وَيَصْنَعُ لَهُمُ الْأَرْقَاتِ وَالسَّعَاعَاتِ ، وَكَانَ كَبِيرَ الْقَدْرِ عَظِيمَ الشَّانِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَفِيهَا تُؤَوِّفُ الشَّيْخَ عَمِّي الدِّينَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُرَاقَةَ الْأَنْصَارِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ الشَّاطِئِيَّ ، كَانَ فاضلاً محدثاً ، سَمِعَ الْكَثِيرَ وَوَلَّى مَشِيخَةَ دَارِ الْحَدِيثِ بِمِصْرَ ، ثُمَّ وَلَّى مَشِيخَةَ الْحَدِيثِ بِمِصْرَ بِالْمَدْرَسَةِ الْكَلَامِيَّةِ وَحَدَّثَ بِهَا . وَمِنْ شَعْرِهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

وصاحب كالزُّلالِ يَحْمُو • صَفَاؤُهُ الشَّكَّ بِالْيَقِينِ

لَمْ يُخَيِّصْ إِلَّا الْجَلِيلَ مِنِّي • كَأَنَّهُ كَاتِبُ الْيَمِينِ

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ هُنَا : « الْأَفْضَل » . وَالتَّصْوِيبُ عَمَّا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ١٦ ص ١٧٢ مِنْ الْجُزْءِ السَّادِسِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٢) زِيَادَةٌ عَمَّا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ غَيْرُ مَرَّةٍ وَالْمَثَلُ الصَّالِحُ وَتَارِيخُ الدُّوَلِ وَالْمَلِكِ لَا بَيْنَ الْفَرَاتِ . (٣) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ . وَلَهَا بِمَحْرُوفٍ مِنْ « الْإِثْمَانَاتِ » لِأَنَّهُ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا لِلْجُلُوفِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ . (٤) رَاجِعُ الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ٢ ص ٢٢٩ مِنْ الْجُزْءِ السَّادِسِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ .

قلت : وعذا بعكس قول الأديب شهاب الدين المتنازى ، رحمه الله تعالى :

وصاحب خُلقه خيلاً • وما جرى قَدْرُه بيالاً
لم يُحصِ إلا القبيح منى • كأنه كاتب الشمال

- وفيهما توفى الملك الأشرف مظفر الدين . ومضى أبْن الملك المنصور إبراهيم بن الملك المجاهد أسد الدين شيركُوه بن محمد أبْن الملك المنصور أسد الدين شيركُوه الكبير ، ملك الأشرفُ هذا شخص بعد وفاة أبيه ، وطالت مدته به ووقع له أمور ، وكان فيه مداراة ، للتأخر واستمر على ذلك إلى أن توفى بمُخص في حادى عشر صفر قبل صلاة الجمعة ، ودُفِنَ ليلاً على جَدِّه الملك المجاهد أسد الدين شيركُوه .

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى المحدث ضياء الدين على بن محمد الباليقي^(٢١) في صفر ، وله سبع وخمسون سنة . وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم الأنصارى^(٢٢) البَابِشَرقي في شهر ربيع الأول . والحافظ رشيد الدين أبو الحسين يحيى ابن على الأموى^(٢٣) القطار المالكي في جمادى الأولى ، وله ثمان وخمسون سنة . وأبو الطاهر إسماعيل بن صارم الخياط بعده بأيام . والخطيب عماد الدين عبد الكريم [أبْن جمال الدين أبي القاسم عبد الصمد^(٢٤) بن محمد الأنصارى^(٢٥) بن الحرس^(٢٦) في جمادى الأولى . والورع الزاهد أبو القاسم بن منصور في شعبان . والإمام يحيى الدين ١٥

(١) في الأصلين : « شهاب الدين الأتيارى » وهو خطأ والتصويب عن شذرات الذهب ويعون التواريخ وقوات الروايات . وهو أبو نصر أحمد بن يوسف السليكي المتنازى توفى سنة ٤٢٧ هـ . والمتنازى : نسبة إلى متنازحه بزيادة جيم مكسورة وبسدها واو ساكنة . « دال » وهي مدينة عند نهر تسمى التي هي حصن زباد المتهور (عن ابن حلكان) .

- (٢) الباليقي : نسبة إلى البالى ، رابع الحاشية رقم ٥ ص ٣١٩ من الجزء الثاني من هذه الطبعة .
(٣) بكذا في الأصلين والمثل العاقل . وفي شذرات الذهب : « إسماعيل بن سالم » .
(٤) تكله عن يعون التواريخ وشذرات الذهب واللوك وتاريخ الدول والحرك .
(٥) رابع الحاشية رقم ١ ص ٦٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٦) في تاريخ الدول والحرك : « محمد بن عيسى وقيل ابن منصور » يكنى أبا قاسم ويعرف بأبنتايوى الإسكنداني . ٢٠

أبو بكر محمد بن محمد بن سُراقفة الشاطبي بمصر، وله سبعون سنة. وشيخ الشيخ شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصارى بجماعة في رمضان. والملك المغيث فتح الدين عمر بن العادل أبي بكر بن الكامل محمد صاحب الكرك، أعلمه الملك الظاهر. والأمير الكبير حسام الدين لاجين الجوكندار العزيزي في المحرم، ودفن بجاسيون. وصاحب جنح الملك الأشرف موسى ابن المنصور إبراهيم بن أسد الدين بنحس في صفر، وله خمس وثلاثون سنة.

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وأربع عشرة أصبعا. مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأثنتا عشرة أصبعا.



السنة الخامسة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة ثلاث وستين وستمائة.

فيها ولي الملك الظاهر بيبرس من كل منذهب قاضياً وقد تقدم ذكر ذلك. وفيها توفى الأديب البارع شرف الدين عاصم [الكتبي] ^(١) الصوري، كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً، ومات في شهر رجب. ومن شعره، رحمه الله :

عَبَّثْ عَلَى قَعَاتٍ إِنِّي عَاتَيْتُهَا * كَانَ الْعَتَابُ لَوْصَلَهَا أَسْتَهْلِكَا
وَأَرَدْتُ أَنِّي تَتَّبِعُ الْمَوْتَةَ بَيْنَنَا * مَوْقُوفَةً فَتَرَكْتُ ذَاكَ لِنَاكَ

وفيها توفى الأمير جمال الدين موسى بن يَمُور بن جلدك بن بلهان بن عبد الله أبو الفتح، مولده في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالقُوب من أعمال

(١) زيادة عن حيون التواريخ . (٢) كما في الأصلين . وفي تاريخ الدول والممالك :

« ابن بلهان » . وفي عقد الجلسان : « ابن بلهان » . (٣) القُوب أو قرية ابن يَمُور : من قرى مملوك من أعمال قرص . لما تكلم الادفوى على بلاد الصعيد الأمل في مقدمة كتابه الطالع السعيد =

- (١١) قُوص بصعيد مصر وسمي الحديث، وتَنَقَّل في الولايات الحليَّة مثل نيابة السلطنة بالقاهرة ونيابة دمشق، ولم يكن في الأمراء من يفضاه في منزلته وشجاعته وقُربه من الملوك، وكان أميراً جليلاً خبيراً حازماً سيوسياً مدبراً جَوَاداً ممدَّحاً، وكان الملك الظاهر إذا عَمِلَ مشورة وتكلَّم جمعُ خُشْدائِهِ من الأمراء فلا يصغى إلا إلى قول ابن بَقْمُور هذا ويفعل ما أشار به عليه . وكانت وفاته في مستهل شعبان بالقصير من أعمال اتفاقية بين التُّرْبَانِي والصالحية . ومن شعره قوله :

ما أحسن ما جاء كُأبُ الحُبِّ * يُبْدى حرقاً كأنه عن قلبي
فَأَزْدَدْتُ بما قرأتُ شوقاً وضماً * لا يُبْده إلا نَسِمْ التُّرْبِ

- الذين ذكر الدهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى المحدث معين الدين إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشي - الزُّكُوي - والحافظ زين الدين أبو البقاء خالد ابن يوسف بن سعد الثَّابُلِي - يَدْمَشْقِي، وله ثمان وسبعون سنة في سلخ جُمادى الأولى . والأمير الكبير جمال الدين موسى بن بَقْمُور . والتجيب فِرَاس بن علي بن زَيْد العَسَقَلَانِي السَّاجِر . وقاضي الديار المصرية بدر الدين يوسف بن الحسن السَّنْجَارِي في وجب . والشيخ أبو القاسم الحَوَارِي الزَّاهِد .

- ١٥ = ذكر قرية ابن يمشور بن سمهود وبخائن . وبالحديث بين أن قرية ابن يمشور تقع في الجهة الجنوبية من سمهود وأنها هي القرية التي وردت في تاريخ (دفر المساحة) سنة ١٢٣١ هـ باسم كوم عقوب ثم حرف اسمها في تاريخ سنة ١٢٧٥ هـ إلى كوم بقموب بضم فريشوط . وما ذكر يتضح أن القوب هي القرية التي تعرف اليوم باسم كوم بقموب إحدى قرى مركز نجع حمادى بمديرية قنا .

- (١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٢ من الجزء الخامس وص ٣٨٣ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨٣ من هذا الجزء . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين : « الجوزد » . وتصحيحه عن المتن وعقد الجمان وشذرات الذهب . وضبط بالقول في المتن . وهو أبو القاسم يوسف بن أبي القاسم بن عبد السلام الأموي الحواري البرقي الزاهد المشهور الخليل .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم سبغ أذرع وإصبعان . مبلغ الزيادة
ست عشرة ذراعاً وأربع عشرة إصبعاً .



السنة السادسة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة أربع
وستين وستمائة .

ففيها توفى شهاب الدين أبو العباس أحمد بن صالح ، كان فاضلاً أدبياً . ومن
شعره، رحمه الله، في مكاريليج :

علقتُه مكارِياً • شرد عن عيني الكرى
قد أشبه البدر فلا • يَمَلُّ من بطول السرى

- ١٠ وفيها توفى طائفة التتار وملكهم هولاكو وقبل هولاوون وقبل هولاو بن
تُرل خان بن جيكرخان المغل التتركي، ملك مكان أبيه بعد موته . وكان من أعظم
ملوك التتار، وكان حازماً شجاعاً مدبراً، استولى على الممالك والأقاليم في أسير مدة،
وفتح بلاد خراسان وأذربيجان وعراق العجم وعراق العرب والموصل والجزيرة
وديار بكر والشام والروم والشرق وغير ذلك . وهو الذي قتل الخليفة المستعصم
المقدم ذكره، وكان على قاعدة المغل لا يتدين بدين، وإنما كانت زوجته ظفر خاتون
١٥ قد تسمرت، فكانت تمسّد النصارى وتحمي شعائهم في تلك البلاد . وكان هولاكو
سعيّاً في حروبه لا يروم أمراً إلا ويسهل عليه، وكانت وفاته بيلة الصرع، وكان
الصرع يعترّيه من عدة سنين في كل وقت، حتى إنه كان يعترّيه في اليوم الواحد
المرّة والمرة والثلث، ثم زاد به قِرْص ولم يزل ضيقاً نحو شهرين وهلك، فاختفوا
٢٠ موته وصبروه حتى حضر ولده أبناً وجلس مكانه في الملك، وقيل : إنه لم يدفن

وعلق بسلاسل، ومات وله ستون سنة أو نحوها. وخلف من الأولاد المذكور سبعة عشر ولداً : وهم أبنا الذي ملك بعده وأشموط وتشمين وتكثي وكان [تكثي فاتكا] جباراً، وأجأى وقتر ومنكوثر الذي ألقى مع الملك المنصور قلاوون على حصن وأنهم بريحاً، كما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى، وباكودر وأرغون وتفاي ثمر والملك أحمد وجماعة أخر.

- الذين ذكر الذمى وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيما تولى أبو الفضل إسماعيل ابن إبراهيم بن يحيى القرشي بن الدرجي في صفر. ^(٦١) والشيخ جمال الدين أحمد بن عبد الله بن شعيب القيسي في شهر ربيع الآخر، وله أثنان وسبعون سنة. ورضى الدين إبراهيم بن البرهان عمر الواسطي التاجر بالإسكندرية في رجب، وله إحدى وسبعون سنة، وخلف أموالاً عظيمة. والأمير الكبير جمال الدين أبلغى العزى. والشيخ أحمد بن سالم المصري النحوي في شوال بدمشق. والطاغية هولاء بمراغة. ^(٨)

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وسبع وعشرون أصبعا. مبلغ الزيادة ثمان عشرة ذراعا وأثنا عشرة أصبعا.

١٥

+ +

السنة السابعة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة خمس وستين وسمائة.

- (١) في عقد الجمان: «تشمين» بالياء. المرحدة بدل الميم. (٢) في تاريخ الإسلام: «بكثي» بالياء. أيضاً بدل التاء. (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام. (٤) في تاريخ الإسلام: «بتر» بالياء النحبة. (٥) في تاريخ الإسلام: «تفاي» بالثاء في تفتي، والله في عمر. (٦) في تاريخ الإسلام وشذرات الذهب: «تولى في السادس والعشرين من شهر ربيع الأول» (٧) في تاريخ الإسلام وشذرات الذهب: «تولى في جمادى الأولى ليلة خامسة». (٨) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٨٤ من الجزء الثالث من هذه الطبعة.

ففيها توفى بركة خان [بن توشي^(١)] بن چنكرخان ملك التار، هو ابن عم هولاكو المقتم ذكره، وكانت مملكته عظيمة مقسمة جداً وهي بيعة عن بلادنا وله عساكر وافرة العدد، وكان بركة هذا يميل إلى المسلمين ميلاً زائداً ويعظم أهل العلم ويقصد الصلحاء ويتبرك بهم . ووقع بينه وبين ابن عمه هولاكو، وقاتله بسبب قتله للخليفة المستعصم بالله وغيره من المسلمين؛ وكان بينه وبين الملك الظاهر مودة ويعظم رسله، وكان قد أسلم هو وكثير من جنده وبني المساجد وأقيمت الجمعة ببلاده، وكان جواراً عادلاً شجاعاً، ومات ببلاده في هذه السنة وهو في عشر السنين، وقام مقامه منكموم^(٢).

وفيها توفى الأمير ناصر الدين أبو المعالي حسين بن عزيز بن أبي الفوارس القيصري، كان من أكابر الأمراء وأجلهم قدراً وأكبرهم شأناً، وكان شجاعاً كريماً عادلاً، وكان الملك الظاهر قد جعله مقدم العساكر بالساحل فوجه إليه فأتى به مرابطاً في يوم الأحد ثالث عشر شهر ربيع الأول، وهو صاحب المدرسة القيصرية^(٣) بدمشق، وكان على المهمة يضاهي السلاطين في موكبه وخيله ومماليكه وحواشي.

وفيها توفى القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر أبو محمد العلاني^(١) الفقيه الشافعي المعروف بأبن بنت الأعز، كان إماماً عالماً فاضلاً وولي

(١) الكلمة عن تاريخ الإسلام والمجلد السابق . وفي عقد الجمان : « بركة خان بن صابر خان ابن دوش خان بن چنكرخان » . وفي عيون التواريخ : « بركة خان بن تولى خان بن چنكرخان » . وفي السلوك (ص ٥٦١) : « بركة خان بن دوش خان » . (٢) في الأميين : « حسن بن عزيز » . والصوب عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ وشذرات القرب وابن كثير والسلوك . (٣) القيصرية، من مدارس الشافعية بدمشق، تعرف اليوم باسم القيصرية الجوانية بجارة القيصرية . دوس بها جلة من فقهاء الشافعية، ولا تزال معروفة (عن خطط الشام لكردي علي ج ٥ ص ٨٨) . (٤) ضبطه صاحب عقد الجمان بالقلم (بفتح السين واللام مع التخفيف) .

المناسب الجلييلة كنظر الدواوين والوزارة وقضاء القضاة ودرس بالشافعية، وكانت له مكانة عند الملك الظاهر، ومولده سنة أربع عشرة وستمائة، ومات ليلة السابع والعشرين من شهر رجب ودفن من القند بسفح المقطم.

وفيها توفي الشيخ الإمام المحدث تاج الدين أبو الحسين علي بن أحمد بن علي ابن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن تيمون القينسي المصري المالكي المعروف بابن القسطلاني، ولد سنة ثمان وثمانين وستمائة بمصر، وبها تفقه وسمع الحديث من جماعة كثيرة وحديث بالكثير ودرس وأقضى وتولى مشيخة دار الحديث الكاملة بالقاهرة إلى أن مات بكرة السابع والعشرين من شوال ودفن من يومه بسفح المقطم.

وفيها توفي الشيخ الإمام الفقيه المحدث شمس الدين ملكشاه بن عبد الملك ابن يوسف بن إبراهيم المقدسي الأصل المصري المولد الدمشقي^(١) الدار الحنفي المعروف بقاضي بيسان، كان فقيها عالما فاضلا مفتيا في علوم، ولد بحارة زويلة بالقاهرة سنة ثلاث وسبعين وستمائة ومات في سادس عشر صفر بدمشق، رحمه الله.

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفي أبو العجاج يوسف ابن مكتوم السويدي الحنابي. والشيخ الصالح الأتري محمود بن أبي القاسم [اسفنديار ابن بدران بن أيات] النشئي بالقاهرة في رجب. وقاضي القضاة تاج الدين

(١) في الأصلين : « ابن الحسين ». وما أئتمناه عن تاريخ الإسلام والمثل السابق .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٢٩ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٣) في تاريخ الإسلام : « في سابع عشر شوال » . (٤) في الأصلين غير واضح . وما أئتمناه

عن تاريخ الإسلام للذهبي . (٥) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٥٢ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

(٦) السويدي : نسبة إلى مريده ، رجل . (٧) التكلفة عن تاريخ الإسلام والمثل

السابق . (٨) الحنفي : نسبة إلى دشت قرية بإصهان (عن لب الباب) .

عبد الوهاب بن خلف بن بنت الأعرّ في رجب، وله إحدى وستون سنة. والعلامة^(١)
 شهاب الدين أبو شامة أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المقيدي^(٢) ثم الدمشقي^(٣)
 في رمضان، وله ست وستون سنة. والإمام تاج الدين علي بن الشيخ أبي العباس
 أحمد بن علي القسطلاني بمصر، وله سبع وسبعون سنة. والسلطان بركة خان بن
 قوش بن چنگر خان. والأمير الكبير ناصر الدين حسين بن عزيز بن أبي الفوارس
 القيروني صاحب القيرونة^(٤).

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع وأربع عشرة أصبعا.
 مبلغ الزيادة ست عشرة فراسا وأربع عشرة أصبعا.



١٠ السنة الثامنة من ولاية الملك الظاهر يسبرس على مصر، وهي سنة ست
 وستين وسمائة.

فيها توفّي الرئيس كمال الدين أبو يوسف أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن
 عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الله الحلبي المعروف بأبن العجّمي، كان شاعراً رئيساً
 عالماً فاضلاً حسن الخط والإتشاء، كتب لملك الناصر صلاح الدين يوسف،
 وكان من أعيان الكُتّاب وأماثلهم، بلغ من العمر ستاً وأربعين سنة، ومات بظاهر
 صور من بلاد الساحل في العشر الأوّل من ذي الحجة ومُجِل إلى ظاهر دمشق فُدِنَ
 بها. ومن شعره في خليل مكيح، قال :

(١) هذا يخالف لما تقدّم ذكره لكونه من أن مولده كان سنة ٦١٤ هـ ووافقه عليه بعض المصادر
 التي تحت يديّ مثل الذهبي وشذوات الذهب وغيرها. (٢) في عقد الجان : « أبو شامة »

٢٠ راجع إلى محمد وأبو القاسم. (٣) في الأصلين هنا : « ابن تول ». والصحيح هما تقدم ذكره
 قريباً في ص ٢٢٢ تاريخ الإسلام والحق العاقبي. (٤) يريد المدرسة القيرونة بدمشق التي تقدم
 ذكرها في الحاشية رقم ٣ ص ٢٢٢ من هذا الجزء. (٥) في الأصلين : « في العشر الأواخر ».

وما خاله ذلك الذي خاله الوري * مل خده تقطاً من الميك في وري

ولكن نارا الخلد للقلب احرق * فصار سواد القلب خالاً على الخلد

قلت : بجني قول ابن صابر المتعجب^(١) في هذا المعنى :

أهلاً بوجه كاليد حناً * صيرني حبه هلاً

قد رقت حتى لحقت فيه * سواد عيني نخلت خالا

ومثل هذا أيضا قول القائل في هذا المعنى، ولم أدرك من هو غير أنني أحفظه

قديماً ، وهو في خالي تحت العذار .

له خالٌ تنفاه هلالاً * يفوت العين إن نظرت إليه

كشحرور تحب في سباح * عاقبة جارج من مقلتيه

وفي هذا المعنى للزمزموصل^(٢) وأبدع إلى الغاية :

لحقت من وجنتها شامة * فأبقت تتجرب من حالي

قالت قنوا وأستمعوا ما جرى * قد هام عني الشيخ في خالي

وفي هذا المعنى :

تفاخر الحسن في أنساب^(٣) * لما بدا خاله الأنيق

فصالت العين ذا ابن أختي * وقال لي الخلد ذا شقيق

وقد استوعبنا هذا النوع وغيره في كتابنا « حلية الصفات في الأسماء

والصناعات » فليظن هناك .

(١) هو يعقوب بن صابر بن أبي البركات . توفي سنة ٦٢٦ هـ (عن الثغرات والواق بالوفيات) .

(٢) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي بكر بن محمد بن أبي الخير من الذين الموصل ثم الدمشق

الشاعر ؛ صاحب اليدوية المشهورة وهي قصيدة مثوية عارضة بها يدعية المعنى الملل زفاد طه أن اللزم
أن يردع كل بيت اسم النوع اليدوية بطريق ثنوية أو الاستخدام . توفي سنة ٧٨٩ هـ (عن المورد

الكامة والمهل الصافي) . (٣) في أحد الأصلين : « في أنساب » .

وفيما تَوَفَّى عَفِيفُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَلَدَانَ بْنِ حَمَادٍ بْنِ عَلِيٍّ الْمَوْصِلِيِّ^(١)
الصَّوْحِيِّ الْقَرْنِيِّ ، كَانَ إِمَامًا عَالِمًا أَدِيبًا مُفْتَنًا شَاعِرًا ، مَاتَ عَصْرًا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ
تَاسِعِ شَوَّالٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ :

لَا تَعْجِبَنَّ إِذَا مَا فَانَكَ الْمَطْلَبُ • وَعَوْدُ النَّفْسِ أَنْ تَشَقَّ وَأَنْ تَنْتَبَ •
إِنْ دَامَ ذَا التَّقَرُّفِ فِي الدُّنْيَا فَلَا تَعْجَبَ • مَاتَ الْكَرَامَ وَمَا فِيهِمْ قَبِيْ أَعْجَبَ •

وفيما تَوَفَّى السُّلْطَانُ رُكْنُ الدِّينِ كَيْقَبَادُ بْنُ السُّلْطَانِ غِيَاثُ الدِّينِ كَيْخُسْرُو بْنُ
السُّلْطَانِ مَلَاءِ الدِّينِ كَيْقَبَادُ بْنُ كَيْخُسْرُو بْنِ قَلِيجِ أَرْسَلَانَ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ قَلِيجِ
أَرْسَلَانَ بْنِ سَلْيَانَ بْنِ قُطْلُشِ بْنِ أُنَيْزُ بْنُ إِسْرَائِيلَ بْنِ سَلْجُوقِ بْنِ دُقْمَاقِ السَّلْجُوقِيِّ^(٢)
صَاحِبِ الرُّومِ ، كَانَ مَلِكًا جَلِيلًا شَجَاعًا لَكِنَّهُ كَانَ غَيْرَ سَدِيدِ الرَّأْيِ ، كَانَ جَعَلَ
أَمْرَهُ بِيَدِ الْبَرَوَانَةِ فَاسْتَفْضَلَ أَمْرُ الْبَرَوَانَةِ ، فَأَرَادَ رُكْنُ الدِّينِ هَذَا قَتْلَهُ فَعَاجَلَهُ
الْبَرَوَانَةُ وَعَمِلَ عَلَى قَتْلِهِ حَتَّى قُتِلَ (وَكَيْقَبَادُ بَفَتْحِ الْكَافِ وَسُكُونِ الْيَاءِ آخِرَ الْحُرُوفِ
وَضَمِّ الْقَافِ وَقَعَ الْيَاءُ ثَانِيَةَ الْحُرُوفِ وَبَعْدَ الْأَلْفِ دَالٌ مَهْمَلَةٌ سَاكِنَةٌ) . وَكَيْخُسْرُو
مِثْلُ ذَلِكَ غَيْرَ أَنَّ الْخَاءَ الْمَعْجَمَةَ مَضْمُومَةٌ وَبَعْدَهَا سَيْنٌ مَهْمَلَةٌ سَاكِنَةٌ وَرَاءَ
مَهْمَلَةٍ مَضْمُومَةٍ . وَقَلِيجُ أَرْسَلَانَ بِكَسْرِ الْقَافِ وَاللَّامِ وَسُكُونِ الْيَاءِ وَالْجِيمِ مَعًا .
وَأَرْسَلَانَ مَعْرُوفٌ .

الَّذِينَ ذَكَرَ النَّحْبِيّ وَفَاتِهِمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، قَالَ : وَفِيهَا تَوَفَّى أَيُّوبُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ
عَمْرِائِيَّ بْنِ الْقُفَّائِيِّ . وَبِحَدِّ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الْمُسْلِمِ بْنِ

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « ابْنُ خَالِهِ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلدَّقْنِيِّ وَغَيْرِ التَّوَارِيخِ
وَعَقْدُ الْجَمَانِ وَغَوَاةِ الْوُفَاةِ وَالسُّلُوكِ رَبِيعَةُ الرَّمَاةِ السَّيْرُطِيِّ . (٢) فِي الْأَصْلَيْنِ غَيْرُ رَاضٍ .

وَمَا أُتِيَ بِهِ مِنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ وَغَيْرِ التَّوَارِيخِ . (٣) فِي الْأَصْلَيْنِ : « أَيُّوبُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ
ابْنُ عَمْرِو » . وَمَا أُتِيَ بِهِ مِنْ عَقْدِ الْجَمَانِ وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ وَالْقَبَلِ لِلصَّافِيِّ .
(٤) فَتَكْلَفُهُ عَنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ .

- حماد بن محفوظ [بن ميسرة الأزدي^(١) ابن الحلواني في شهر ربيع الأول . والشيخ
 القدوة إبراهيم بن عبد الله ابن الشيخ أبي عمر] محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة
 المقدسي^(٢) في شهر ربيع الأول ، وله ستون سنة . وأبو بكر عبد الله بن أحمد بن ناصر
 النعاس في ذي القعدة . وفيها قتلت التار السلطان ركن الدين كيخباد ابن السلطان
 غياث الدين كيخسرو ابن السلطان علاء الدين كيخباد صاحب الروم ، وله ثمان
 وعشرون سنة وأجلسوا ولده كيخسرو على تخت وهو ابن عشرين سنة .
 § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وعشرون إصبعا .
 مبلغ الزيادة ثمان عشرة ذواعا سواء .



- ١٠ السنة التاسعة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر ، وهي سنة صبيح
 وستين وسبعمائة .
 فيها توفى الأمير عز الدين أيمن بن عبد الله الحلبي^(٣) الصالح النجدي ، كان من
 أكبر أمراء الدولة وأعظمهم محلا عند الملك الظاهر ، وكان نائب السلطنة عنه
 بالديار المصرية في غيبتة عنها لوثوقه به وأعتاده عليه ، وكان قليل الخبرة لكن
 رزق السعادة .

١٠

قلت : له أسوة بأمثاله . قال : وكان مخطوطا من الدنيا له الأموال الجمّة والمتاجر
 الكثيرة والأملاك الوفيرة . وأما ما خلفه من الأموال والخيول والجمال والبقال

(١) الزيادة من تاريخ الإسلام والميل الصافي . (٢) في تاريخ الإسلام القديم : « توفي
 في السادس والعشرين من شوال » . (٣) في أحد الأصلين والميل الصافي : « الحلبي » بالياء
 الموحدة . وما أجتهد من الأصل الآخر وتاريخ الإسلام ويعيون التواريخ والملك رصفه الجمان .
 (٤) في الأصلين : « خصوصا » . وما أجتهد من الميل الصافي .

٢٠

والعدد فيقصر الوصف عنه . ومات بقلعة دمشق في يوم الخميس سابع شعبان ودفن
بقرته بجوار مسجد الأمير موسى بن يعقوب . ومات وقد نيف على الستين .

وفيها توفي الشيخ المحدث عماد الدين محمد بن محمد بن علي أبو عبد الله ، كان
فاضلاً شامعاً للكثير ، ومات بدمشق في شهر ربيع الأول ؛ ولما كان بحلب كتب
إليه أخوه سعد الدين سعد يقول :

ما للنسوى رقة تزي لمكتيب * حرّان في قلبه والدمع في حلب
قد أصبحت حلب ذات اليلاد بكم * ويحلق إرمًا هذا من العجب

الذين ذكر الفحفي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي زين الدين إسماعيل
ابن عبد القوي بن عزون الأنصاري في المحرم . والإمام مجد الدين علي بن وهب
القشيري [والد] ابن دقيق العيد . والحافظ زين الدين أبو الفتح محمد بن محمد [بن أبي بكر]
الأبيوردي الصوفي في جمادى الأولى . والنسوي مجد الدين عبد الحميد بن أبي
الفرج [بن محمد] الروذراوري بدمشق في صفر .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وست عشرة إصبعا .
بلغ الزيادة سبع عشرة ذواعا وسبع أصابع .



السنة العاشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر ، وهي سنة ثمان
وستين وستمائة .

(١) في أحد الأصلين : « ابن عسرون » وهو خطأ . وفي الأصل الآخر : « ابن عربون » وهو
تصحيح . وتصحيحه من تاريخ الإسلام وهذا الجمان وثقوات الذهب . (٢) التكلة عن
تاريخ الإسلام والمثل العاق . (٣) الزيادة من تاريخ الإسلام وثقوات الذهب .
(٤) زيادة من تاريخ الإسلام . (٥) في الأصلين : « الروذراودي » . والتصحيح
من تاريخ الإسلام وثقوات الذهب والمثلوك .

فيها توفي الشيخ مؤيد الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخزازي
المعروف بأبن أبي أصيبعة الحكيم الفاضل صاحب المصنفات منها « طبقات
الأطباء » . مات بصرخند في جمادى الأولى، وقد نيف على سبعين سنة، وكان فاضلاً
عالماً في الطب والأدب والتاريخ وله شعر كثير، من ذلك ما مدح به الصاحب
أمين الدولة، وهي قصيدة طلائع أزيلها :

فَوَادِي فِي مَحَبَّتِهِمْ أَسِيرٌ • وَأَنَا سَارُ رُكْبِهِمْ يَسِيرٌ
يَمِينٌ إِلَى الْمُدَيْبِ وَسَاكِبِهِ • حَتَّى قَدْ تَضَمَّنَتْهُ مَعِيرٌ
وَيَسْوَى نَسَمَةً هَبَّتْ تُحْيِيًّا • بِهَا مِنْ طِيبِ ثَنِيَّتِهِمْ عَيْرٌ
وَأَنَا قَاتِعٌ بَعْدَ التَّدَانِي • بِطِيفٍ مِنْ خِيَالِهِمْ يَزُورُ
وَمَمْسُوكٌ أَلَى مَرِّ التَّجَنِّي • يَمُورُ عَلَى الْمَحَبِّ وَلَا يُجِيرُ
نَصْدَى لِلصَّدُودِ فِي فَوَادِي • بِوَأَفْرِ حَقَرَهُ أَبَدًا عَجِيرُ
وَقَدْ وَصَلَتْ جَفُونِي فِي سُهُدِي • فَاهْدِي الْقَطِيعَةَ وَالنُّفُورُ
وهي طويلة كلها على هذا النمط .

وفيها توفي الأمير عز الدين أبيك بن عبد الله الظاهري نائب حصص، كان فيه
صرامة مفترطة، وكان موصوفاً بالسف والظلم وسيرة فيحة، ومع هذه المساوي كان
أيضاً فيه رخص . مات بمحمص وقرح بموته أهل بلده .

(١) هو أمين الدولة السامري أبو الحسن بن عزال المسلماني وزير الصالح إسماعيل . توفيت

وفاته سنة ٦٤٨ هـ . (٢) هذه رواية عيون الأنبا في طبقات الأطباء (ج ٢ ص ٢٢٧) .

وفي أحد الأسلين : « ما بين سار » وهو يعرف من هذه الرواية . وفي الأصل الآخر : « وسيتسير » .

(٣) عدة أبياتها كما في عيون الأنبا في طبقات الأطباء اثنان وثلاثون بيتاً .

وفيهما توفى الأمير عز الدين أبيك بن عبد الله المعروف بالزُّرَّاد ، كان نائب قلعة دمشق ، وكان من المالك الصالحية النجبية ، وكانت حرمة وافرة وسيرته جميلة . ومات في ذي القعدة .

وفيهما توفى موسى بن غانم بن علي بن إبراهيم بن عساكر بن حسين الأنصاري^(١) المقيدي ، كان كبير القدر صدراً كبيراً شجاعاً وافر الحرمة . توفى مشيخة الحرم بالقدس الشريف ، وكان كريماً وله شُحمة وصيت . مات بالقدس في المحرم وقد جاوز سبعين سنة .

الذين ذكر التبعي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى المحدث زين الدين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقيدي في رجب ، وله ثلاث وتسعون سنة ، وقاضي القضاة محي الدين يحيى بن محمد بن الزكي القرشي في رجب ، وله اثنتان وسبعون سنة . وأبو حفص عمر بن محمد بن أبي سعد الكرماني الواعظ في شعبان ، وله ثمان وتسعون سنة . وفيها قُتل في المصاف صاحب المغرب الملك أبو دؤوس أبو العلاء [الوافي بالله] إدريس بن عبد الله بن محمد المؤمن .

§ أسرار النيل في هذه السنة — المساء القديم ست أذرع وأثنان وعشرون إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأثنان وعشرون إصبعا .

(١) لم نجد هذا الاسم في المصادر التي تحت يدينا ، غير أننا وجدنا في وفيات هذه السنة في تاريخ الإسلام وعند الجمان وتاريخ الدول والحروب وفاة : « أبي عبد الله محمد بن أبي الفتح الحسن ابن الحافظ الكبير ثقة الدين أبي القاسم علي بن جة الله بن عساكر » .

(٢) في الأصلين : « ابن أبي سعيد » وما أشتبه من تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .

(٣) في الأصلين هكذا : « أبو دؤوس أبو العلاء » . والتصحيح والزيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب والسلوك (ص ٥٨٨) . (٤) هكذا في الأصلين وشذرات الذهب والسلوك . وفي تاريخ الإسلام : « إدريس بن أبي عبد الله بن أبي حفص » . وفي السلوك : « إدريس بن عبد الله ابن مقرب » .



السنة الحادية عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس البندقداري على مصر،
وهي سنة تسع وستين وستمائة .

- (١١) فيها توفى الشيخ شمس الدين أبو إسحاق إبراهيم بن المسلم بن هبة الله [المعروف
بأبي البرزنجي] الفقيه الحموي الشافعي، مولده سنة ثمانين وخمسمائة، وكان فقيها فاضلا
ورعا، وله شعر جيد وأتقن ودّس بمزة الثمان وضيها، ومات في شعبان بمكة .
ومن شعره ، رحمه الله ، يصف دمشق :

دِمَشْقُ لَهَا مَنْظَرٌ رَائِقٌ • وَكُلُّ إِلَى وَصْلِهَا تَائِقٌ^(١٢)
وَأَتَى يُقَاسُ بِهَا بِلَدَةٌ • أَيْ اللهُ وَالْجَامِعُ الْفَارِقُ

- وفيها توفى القاضي كمال الدين أبو السادات أحمد بن مقدم بن أحمد بن شكر
المعروف بأبي القاضي الأعز، كان أحد الأكابر بالديار المصرية متأهلا للوزارة
وغيرها، وتولى المناصب الجليلة، وكان له يد في النظم ومعرفة بالأدب ومشاركة
في غيره . ومات في شهر رمضان بالقاهرة .

- وفيها توفى الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله الصيرفي، كان من أعيان الأمراء
بالديار المصرية ومن يَحْتَشِي جانبه ، فلما تمكن الملك الظاهر بيبرس أن يحججه إلى
دمشق ليأمن غائلته وأقطعها بها خبزاً جيداً ، فقدم به إلى أن مات ببعلبك وهو
في عشر الستين .

(١) الزيادة عن حيون التواريخ .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

(٣) في الأصلين : * وكل إلى وصفها تائق * وما آتيناها عن حيون التواريخ .

وفيه توفى الأمير قطب الدين سنجر بن عبد الله المستنصر البغدادى المعروف
بالباسنجر، كان من ممالك الخليفة المستنصر بالله، وكان محترماً في الدولة الظاهرية^(١)
وعنده معرفة وحسن عشرة ومحاضرة بالأشعار والحكايات .

وفيه توفى الملك الأحمدي تقي الدين عباس ابن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب
ابن شادي، وكنيته أبو الفضل، كان محترماً عند الملك الظاهر لا يرتفع عليه أحد^(٢)
في المجالس، وهو آخر من مات من أولاد الملك العادل لأصله، وكان دمث
الأخلاق حسن البشارة لا تمهل مجالسته . ومات بدمشق في جمادى الآخرة ودُفن
بسفح قايسون .

وفيه توفى قطب الدين عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن نصر
ابن محمد بن سبعين أبو محمد المرمي الزرقوطي^(٣) الصوفي المعروف بأبن سبعين .
قال الذهبي في تاريخ الإسلام : كان صوفياً على قاعدة زهاد الفلاسفة وتصوفهم،
وله كلام كثير في العرفان على طريق الاتحاد والزندقة . وقد ذكرنا محط هؤلاء
الجنس في ترجمة ابن الفارض وابن العربي وغيرهما ، فيا حسرة على العباد ! كيف
لا يفضيئون لله تعالى ولا يقومون في الذب عن معبودهم ، تبارك الله وتقديس
في ذاته عن أن يمتدح بحلقه أو يتحمل فيهم ، وتعالى الله عن أن يكون هو عين
السماوات والأرض وما بينهما ، فإن هذا الكلام شر من مقالة من قال يقدم العالم .

(١) في الأصلين : « المعروف بالباجر » - وما ائتمناه من عيون التواريخ وتاريخ الإسلام والوافي
بالوفيات الصغرى . (٢) في نهاية الأرب (ج ٢٨ ص ٥٦) : « أبو الفضائل » .

(٣) في الأصلين : « الزرقوطي » . وفي عيون التواريخ : « البرقوطي » . وفي المنهل الصافي
« البرقوطي » . والصحيح عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعقد الجمان وأمن كثير .

(٤) هو شرف الدين أبو حفص عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد بن علي المعروف بابن الفارض .
تقدمت وقته سنة ٦٣٢ هـ . (٥) هو يحيى الدين أبو بكر محمد بن علي بن محمد المعروف
بأبن العربي الثاني الخافعي . تقدمت وقته سنة ٦٣٨ هـ .

وَمَنْ عَرَفَ هَؤُلَاءِ الْبَاطِنِيَّةَ عَدَوِيَّ أَوْ هُوَ زَيْنُ الدِّينِ مَبْنِيٌّ لِلْإِتِّحَادِ يُدْبِرُ عَنِ الْإِتِّحَادِيَّةِ وَالْحُلُولِيَّةِ، وَمَنْ لَمْ يَصْرِفْهُمْ قَافَهُ يَكْبِتُهُ عَلَى حَسَنِ قَصْدِهِ. ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ : وَأَشْهَرُ عَنْهُ (بَعْنَى عَنْ ابْنِ سَبْعِينَ هَذَا) أَنَّهُ قَالَ : لَقَدْ تَحَجَّرَ ابْنُ أَمَّةٍ وَأَسْمَاءُ بِقَوْلِهِ : "لَا تَبْقَى بَعْدِي". ثُمَّ سَأَلَ الذَّهَبِيَّ أَيْضًا مِنْ جِنْسِ هَذِهِ الْمَقُولَةِ أَشْيَاءَ أَضْرَبَتْ عَنْهَا إِجْلَالُكَ لِىَ حَقِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِأَجْلِ هَذَا النَّجَسِ .

قُلْتُ : إِنْ صَحَّ عَنْهُ مَا قُلْتُهِ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ وَهُوَ حُجَّةٌ فِي قَوْلِهِ فَهُوَ كَأَنَّ زَيْنُ الدِّينِ مَارِئِيَّ مِنَ الدِّينِ مَطْرُودٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى . اِنْتَهَى . وَالرُّقُوطِيُّ نِسْبَةً إِلَى حَصْنٍ مِنْ عَمَلٍ صُرِّيَّةٍ يُقَالُ لَهُ رُقُوطَةٌ .

- وفيهما توفي الأمير شرف الدين أبو محمد عيسى بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كامل الكُرْدِيّ - الْمَكِّيَّ ، كَانَ أَحَدَ أَعْيَانِ الْأُمَرَاءِ سَمِعَ الْحَدِيثَ وَحَدَّثَ ، وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِينَ بِالْقُدْسِ ، وَكَانَ أَحَدَ الْأُمَرَاءِ الْمَشْهُورِينَ بِالشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ وَلَهُ وَقَائِعٌ مَعْدُودَةٌ وَمَوَاقِفٌ مَشْهُورَةٌ مَعَ الْعَدُوِّ بِأَرْضِ السَّاحِلِ ، وَلَى الْأَعْمَالِ الْجَلِيلَةَ وَقَدَّمَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَيْتَاسَ عَلَى الْمَسَاكِرِ فِي الْحُرُوبِ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَمَاتَ بِدِمَشْقَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ . وَمِنْ شَعْرِهِ مِمَّا كَتَبَهُ لِلْوَزِيرِ شَرَفِ الدِّينِ بْنِ الْمُبَارَكِ وَزِيرِ الْأَزَلِ :

- أَحِبَّابُنَا إِنْ غَيَّبَتْ عَنْكُمْ وَكَانَ لِي ■ إِلَى غَيْرِ مَفْئِدَةٍ مِمَّا كَرِهْتُ وَإِنْسَامُ قَا عَنْ رِضَا كَانَتْ سُلَيْمَى بِذِيْلَةٍ ■ بَلَّيْتُ وَلَكِنْ لِلضَّرُورَاتِ أَحْكَامُ
- وفيهما توفي محمد بن عبد النعم بن نصر [الله] بن جعفر بن أحمد بن حواري الفقيه الأديب أبو المكارم ناج الدين التَّنُوخِيُّ الْمَعَرِّيَّ الْأَصْلَ الْحَنْبَلِيَّ الدَّمَشْقِيَّ الْمَوْلَدَ

(١) تكملة عن تاريخ الإسلام والمسلمين والملك الصالح وعيون التواريخ والجواهر الحسية في طبقات الخلفاء .

والدار والرفاة المعروف بابن سُقَيْر. ^(١) وُلِدَ سنة ست وستائة وسبع وحدث بِدمشق والقاهرة، وكان فقيها محدثا فاضلا بارعا أدبيا وعنده رياضة ومكالم ودعامة أخلاق وحسن محاضرة، وهو معدودٌ من شعراء الملك الناصر [صلاح الدين يوسف بن العزيز] ومات في صفر. ومن شعره :

قد أقبل الصيفُ وولى الشتاء * وعن قريبٍ نشتكي الحزنَا
أما ترى البانَ باغصانه * قد قلبَ القسروا إلى برَا
وقال ، رحمه الله :

وأخيرةُ القمرين منه إذا بدا * وإذا آتني وأجملةُ الأغصانِ
كتبَ الجمالُ وبأله من كاتب * سطرين في خذبه بالريحانِ
قلتُ : وسجيني قول ابن المعتز في هذا المعنى وقد أبدع في التشبيه فقال :
كأنَّ خطَّ مِذارٍ شقَّ عارضه * مِيدانٍ آس على ورد ونِيرين
وخطُّ فوقِ حجابِ الدر شاربُه * بنصفِ صايدٍ ودارِ الصُدغِ كالنورِ
ولمحمد بن يوسف [بن عبد الله المعروف بآ] نُلُيَاطُ الدَّمشقي في معنى العِذار :
عِذارٌ حيٌّ دقيقٌ معني * تَجَلُّلٌ عن حسنهِ الصفاتِ
حلا لرائيه وهو نبتٌ * هذا هو السكرُ التباتُ

- (١) في الأصلين : « ولد سنة سبع وستائة » . والتصحيح عن المثل السابق وتاريخ الإسلام
وصيرون التاريخ والجواهر المضية في طبقات الحضية . (٢) زيادة عن المصادر المتقدمة .
(٣) هراير المومنين أبو العباس عبد الله ابن الخليفة المزم بالله محمد ابن الخليفة المتوكل على الله
بمسفر ابن الخليفة المنصور بالله محمد ابن الخليفة هارون الرشيد . تحدثت وفاة سنة ٢٩٦ هـ
(٤) زيادة عن المثل السابق وما يذكره المؤلف في وفاة سنة ٧٥٦ هـ

ولابن نباتة ^(١) :

وبمهنجى رشاميس قوائمه • فكأنه تتوان من شفته
شغف العذار بخذه وراه قد • تمت لوحظه ندب عليه
والصفدى ^(٢) :

- عياه قد شهدت بأقى مخطئ • وأنت تحط عذاره تدكاراً
يا حاكم الحب أنشد في فتني • فالحط زور والشهود سكارى

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى الشيخ حسن

ابن أبي عبد الله بن صدقة الصقل المقيى في شهر ربيع الأول وقد نيف على سبعين .

وشيع السبيعية قطب الدين عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن سبعين المرسى بمكة ^(٣)

- ١٠ في سؤال ، وله خمس وخمسون سنة . ومجد الدين محمد بن إسماعيل بن عثمان

أبن مظفر بن هبة الله بن عاكر في ذى القعدة . وقاضى حمّاه شمس الدين إبراهيم ^(٤)

أبن المسلم بن البارزى في شعبان ، وله تسع وعشرون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ست أذرع وإحدى وعشرون أصبعا .

مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وأثنا عشرة أصبعا .

١٠

+

السنة الثانية عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهى سنة

سبعين وستمائة .

(١) هو جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن الحسن بن صالح بن حل بن يحيى بن طاهر بن محمد

ابن انطليب أبى يحيى عبد الرحيم بن نباتة القارق الأصل المصرى المولد والدار الحروف بابن نباتة .

- ٢٠ سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٧٦٨ هـ . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٧٣ من الجزء

السادس من هذه الطبعة . (٣) السبيعية : مريده وأتباعه (من القبل الصافي) . (٤) القليل

الصافي : « عثمان بن أبى المظفر هبة الله » . (٥) فى الأصلين : « وله إحدى وعشرون سنة »

وتصحيحه عن شذوات الذهب والقبل الصافي وتاريخ الإسلام .

- فيها توفى الملك الأحمـد مجد الدين أبو محمد الحسن ابن الملك الناصر داود ابن الملك المعظم صيسى ابن الملك السادل أبي بكر بن أيوب ، كان الملك الأحمـد هذا من الفضلاء وعنده مشاركةٌ جيّدة في كثير من العلوم ، وله معرفةٌ تامةٌ بالأدب .
- وفيها توفى الشيخ عماد الدين عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن عبد الرحيم^(١١) ابن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد بن محمد بن الحسين الحلبي الشافعي المعروف بابن العجيمي ، كان فاضلاً سمع الحديث وحققه وحدث ودرس وتولى الحكم بمدينة الفيوم من أعمال مصر وغيرها وناب في الحكم يدمشق ، وكان مشكور السيرة . ومات بحلب في رابع عشر شهر رمضان . ومولده في سنة خمس وستمائة بحلب .
- وفيها توفى الأديب أمين الدين علي بن عثمان بن علي بن سليمان بن علي بن سليمان ابن علي أبو الحسن المعروف بأمين الدين السلياني الصوفي الإربلي الشاعر المشهور ، ولد سنة آنتين وسمائه . ومات بمدينة الفيوم من أعمال مصر في جمادى الأولى ، وكان فاضلاً مقتدرًا على النظم ، وهو من أعيان شعراء الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام ، وكان أؤلاً جندياً ثم ترك ذلك وترّده . ومن شعره وقد أرسل إلى بعض الرؤساء هدية فقال :

- ١٥ (١) في الأصلين : « عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم » . وما أئنتاه عن تاريخ الإسلام ويعون التواريخ وما المصدران اللذان ترجعا له من المصادر التي تحت يدي . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٥٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٣) في عيون التواريخ وتاريخ الإسلام : « في رابع رمضان » . (٤) في الأصلين : « أمين الدولة » . وتصحيحه من تاريخ الإسلام ويعون التواريخ والمثل السابق والسير .
- ٢٠ (٥) في الأصلين : « علي بن عماد بن علي » . والتصويب من المصادر المتقدمة وعند الجمان . (٦) في الأصلين : « أبو الحسين » . وتصحيحه من المثل السابق وعند الجمان والسير . (٧) كما في الأصلين ويعون التواريخ ، وفي المثل السابق : « ولد سنة ثلاث وستمائة » .

هدية عَبْدُ غَلِيصٍ فِي وَلَائِهِ • لَهَا شَاهِدٌ مِنْهَا عَلَى عَدَمِ الْمَالِ
وَلَيْسَتْ عَلَى قَدْرِي وَلَا قَدْرَ مَالِكِي • وَلَكِنَّهَا جَاءَتْ عَلَى قَدْرِ الْحَالِ
وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

- أَلَا فَأَحْفَظُ لِسَانَكَ فَهُوَ خَيْرٌ • وَطَرَفَكَ وَأَسْتَمِعَ نَصِيحِي وَوَعِظِي
فَرَبِّ عِدَاوَةٍ حَصَلَتْ بِفَيْضٍ • وَرَبِّ صَبَابَةٍ حَصَلَتْ بِقَيْضٍ •
وفيهما تُوُفِّيَ الرَّئِيسُ الصِّدْرُ عِمَادُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ
هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مَحْفُوظِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ صَصْرَى
الْقَنْبَلِيِّ^(١)، الْبَلْدِيِّ^(٢) الْأَصْلُ الدَّمَشْقِيُّ الْمَوْلُودُ وَالْمَدَارُ وَالْوَفَا الْعِلَلُ الْكَبِيرُ، مَوْلِدُهُ سَنَةُ
ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَسِمِيعُ الْكَثِيرِ وَحَدَّثَ، وَكَانَ شَيْخًا جَلِيلًا مِنْ بَيْتِ الْعِلْمِ
وَالْحَدِيثِ، وَقَدْ حَدَّثَ هُوَ وَأَبُوهُ وَجَدُّهُ وَجَدُّ أَبِيهِ وَجَدُّ جَدِّهِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ بَيْتِهِ •
وَمَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ •

- الَّذِينَ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتِهِمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، قَالَ: وَفِيهَا تُوُفِّيَ الْعَلَّامَةُ الْكَمَالُ سَلَارِ بْنِ
الْحَسَنِ الْإِرْبِيلِيِّ الشَّافِعِيِّ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، وَمُعِينُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الْقَاضِي
زَيْنِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ يُونُسَ الدَّمَشْقِيِّ الْعِدَلِ بِمِصْرَ فِي رَجَبٍ • وَالْإِمَامُ جَمَالُ الدِّينِ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلْمَانَ الْخُرَاقِيِّ الْبَغْدَادِيِّ الْخَنَازِلِيِّ فِي شَعْبَانَ، وَلَهُ خَمْسٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً •
وَالْقَاضِي عِمَادُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ الدَّمَشْقِيُّ ابْنُ

(١) « أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ » • هَذَانِ الْجَدَّانِ غَيْرُ مَوْجُودَيْنِ فِي أَحَدِ الْأَمَلِينَ وَلَا فِي الْمَعَادِ الَّتِي نَحْتِ
بِهَا • (٢) فِي الْأَمَلِينَ : « الرَّسَنِيُّ » وَمَا أُتْبِئْتُهُ مِنَ السُّلُوكِ وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ وَمَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ
فِي رِقَاةِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحَسَنِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مَحْفُوظٍ أَحَدِ أَجْدَادِهِ سَنَةَ ٦٢٦ هـ • (٣) الْبَلْدِيُّ :
نَسَبُهُ إِلَى بَلَدِ الْحَلَبِ بِقُرْبِ الْمَوْصِلِ (مِنْ لَبِ الْبَلْبِ) • (٤) فِي أَحَدِ الْأَمَلِينَ :
« كَمَالُ الدِّينِ » وَالتَّصْحِيحُ عَنِ الْأَصْلِ الْآخَرِ وَثَنُورَاتُ الْقَهْبِ وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ لِلْقَهْبِيِّ •
(٥) فِي الْأَمَلِينَ : « ابْنُ سَلْمَانَ » وَالتَّصْحِيحُ عَنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ وَثَنُورَاتُ الْقَهْبِ •
(٦) فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ : « الْبَلْبِدَادِيُّ » •

صَصْرِي فِي ذِي الْقَعْدَةِ. وَالْمَلِكُ الْأَعْبَدُ السَّيِّدُ الْجَلِيلُ حَسَنُ ابْنِ النَّاصِرِ دَاوُدَ صَاحِبُ
الْكُرْكِ فِي بُجَادَى الْأَوَّلَى كَهْلًا . وَالصَّدْرُ وَجِيهَةُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ^(١) [بْنُ أَبِي طَالِبٍ]
ابْنُ سُؤَيْدٍ التَّكْرِيحِيُّ النَّاجِرُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ .

§ أَمْرُ النِّيلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ — انْشَاءُ الْقَدِيمِ سَبْعَ أَذْرَعٍ وَإِصْبَعَانِ . مِيلُغُ الزِّيَادَةِ
ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَاحِدَى عَشْرَةَ إِصْبَعًا .



السَّنَةُ الثَّلَاثَةُ عَشْرَةَ مِنْ وَلَايَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْرْبَرْسَ عَلَى مِصْرَ، وَهِيَ سَنَةٌ
وَاحِدَى وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةً .

فِيهَا تُوُوِّي الْأَدِيبُ الْفَاضِلُ مُخْلِصُ الدِّينِ أَبُو إِسْمَاعِيلَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ هَبَةِ اللَّهِ
ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ قُرْتَبَسَ الْخَزَاعِيِّ الْحَمَوِيِّ الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ، كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا وَلَهُ الْيَدُ
الطُّوْلَى فِي النِّظْمِ، وَمَاتَ بِحِمَاةِ يَوْمِ الْأَحَدِ رَابِعَ شَوَّالٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

لَيْلٍ وَلَيْلِكَ يَا سُوَّى وَيَا أَمَلِي • ضِدَانُ هَذَا بِهِ طَوْلُكَ وَذَا قِصْرُ
وَذَلِكَ أَنْتَ جَفَوْنِي لَا يُلِمُّهَا • نَوْمٌ وَجَفْنُكَ لَا يَتَحَقَّى بِهِ السَّهْرُ

قُلْتُ : وَهَذَا يَتَّبِعُهُ قَوْلُ الْقَائِلِ وَمَا أَدْرَى أَيُّهَا أَسْبَقَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى وَهُوَ :

لَيْلٍ وَلَيْلَى قَتَى نَوْمِي آخِلْتُنِيهَا • بِالطُّوْلِ وَالطُّوْلَى يَأْطُوْنِي لَوْ أَعْتَدَلَا
يَحْمَدُ بِالطُّوْلِ لَيْلَى كُلَّهَا يَحْتَلُّ • بِالطُّوْلِ لَيْلَى وَإِنْ جَادَتْ بِهِ يَحْتَلُّ

(١) تَكَلَّفَ مِنْ عَهْدِ الْإِمْلَانِ وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ . (٢) لَمْ تَذْكُرِ الْكُتُبُ الَّتِي رَجَعْتُهَا هَذِهِ الْقِسْمَةَ .

(٣) تَقْدِمُ ذِكْرَ سَلْبِنِ الْيَمِينِ فِي مَوْضِعَيْنِ : فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ ص ٢٠٣ ، وَالْجُزْءِ السَّادِسِ ص ١٩٥ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . وَذَكَرَ نَقْلُوهَا مِنْ قَوْلِ الْقُدْسِيِّ بْنِ عَبْدِ الْقَاهِرِ جَعْلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْهَمْدَانِيِّ ابْنَ الْمَكْرَمِ
وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا الشَّاعِرِ قَدْ تُوُوِّي سَنَةً ٥٥٥ هـ .

وفيهما توفى الشريف شرف الدين أبو عبد الله محمد بن رضوان بن علي بن أبي المظفر بن أبي التَّايَّة المعروف بالشريف الناصح . مات يَمَشَق في شهر ربيع الآخر، وكان من الفضلاء وله مشاركة في كثير من العلوم وله البد الطلوي في النظم والنثر . ومن شعره :

- فانتَه عند الرِّدَاع وقد جرت • عني دموعاً كالنَّجِيع القاني
ورجعتُ عنه وطرفه في قِترَةٍ • يُملي عليّ مقاتلُ الفُرسانِ
قلت : وما أحسن قول القاضي فاضل الدين الأَرْجَانِي في هذا المعنى :
إذا رأيتَ الرِّدَاعَ فأَصبر • ولا يَهْمَنَّكَ العَادُ
وأنْتَظِرِ العَوْدَ من قريب • فإنَّ قلبَ الرِّدَاعِ عادوا

وأجاد أيضاً من قال في هذا المعنى :

- فإنَّ سِرْتُ بالْحُجَّانِ عنْكُمْ فإني • أخْلَفَ قلبي عندكم وأسيرُ
فكونوا عليه مُشْفِقِينَ فإنه • رَهِينٌ لديكم في الهوى وأسيرُ

وفيهما توفى المحدث شرف الدين أبو المظفر يوسف بن الحسن بن بَدْر بن الحسن ابن مفرج بن بَكار النَّابُلُسي الأصل الدَّمَشْقِي المولد والدار والمنشأ والوفاة المحدث المشهور ، كان فاضلاً وجمع الكثير وحَدَّث ، وكانت لديه فضيلة ومشاركة ومعرفة بالأدب . ومن شعره :

عَرَّجَ بِعَيْسِكَ وَأَحْبِسْ أَيْهَا الحَادِي • عند الكَثِيبِ وعِزُّ مِثْمَةِ الوَادِي

(١) في الأصلين هنا : «ناصر الدين» والتصويب عن ابن خلكان وما تقدم ذكره لثلاث في حوادث سنة ٥٤٤ هـ . وهو القاضي الإمام الأديب العلامة ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأَرْجَانِي قاضي سمر . توفى في السنة المذكورة .

وَأَقَرَّ السَّلَامَ عَلَى سُكَّانِ كَاطِلِيَّةٍ * مِنِّي وَعَرَّضَ بَيْتِي وَتَسْبِيحِي
وَقُلَّ حُبُّ بَنَارِ الشُّوقِ مُحَرِّقٌ * أَوْدَى بِهِ الْوَجْدُ خَلْفَهُ بِالنَّادِي^(١)

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى الحافظ شرف الدين أبو المظفر يوسف بن الحسن بن التائب البلسي الدمشقي في المحرم . وخطيب المقياس أبو الفتح عبد الهادي بن عبد الكريم القيسي المقرئ ، وله أربع وتسعون سنة في شعبان . والمحدث شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحتراني في رمضان . وأبو العباس أحمد بن هبة الله بن أحمد السلمي الكهنفي في رجب . وصاحب « التمييز » الإمام تاج الدين أبو القاسم عبد الرحيم بن محمد بن محمد ابن يونس الموصلبي في جمادى الأولى ببغداد ، وله ثلاث وسبعون سنة .

١٠ في أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم سبع أذرع وإحدى عشرة إصبعا .
بلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث عشرة إصبعا .



السنة الرابعة عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة
أثنى عشر وسبعمائة وسبعمائة .

- ١٥ (١) في الأصلين : « خلفاء بالوادي » . وما أثبتناه من حيون التواريخ والتذييل على مرآة الزمان .
(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٩٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٣) كذا في الأصلين
والتذييل السابق وحيون التواريخ وشرحات القهب وشرح القصيدة الالامية في التاريخ وتذييل مرآة الزمان .
وفي تاريخ الإسلام : « ابن كامل » . (٤) في الأصلين : « الهني » . والتصحيح من شذرات القهب
وتاريخ الإسلام . والكهنفي : نسبة إلى كهف جبل قاسيون ، وراجع الحاشية رقم ١ ص ٢٤٦ من
الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٥) هو التمييز في مختصر الجوزي في فروع الشافعية كما في كشف
الظنون . (٦) في الأصلين : « ابن يوسف » . والتصحيح عن تاريخ الإسلام وحيون التواريخ
وشرحات القهب ومقتد الجمان وكشف الظنون وتذييل مرآة الزمان .

فيها ملك الملك الظاهر بيبرس^(١٢) بركة بعد حروب كثيرة .

- وفيهما توفى الصاحب محي الدين أحمد بن علي بن محمد بن سليم الصاحب محي الدين أبو العباس ابن الصاحب بهاء الدين بن حنا في ثامن شعبان بمصر ودُفن بسفح المقطم ، ووجد عليه والده وجدا شديدا ، وعُملت له الأعزبة والحلم ، وكان فاضلا وسيع من جملة وحديث ودرس بمدرسة والده التي أنشأها برفاق القناديل .
بمصر إلى حين وفاته .

وفيهما توفى المحدث مؤيد الدين أبو المعالي أسعد بن المظفر بن أسعد بن حمزة ابن أسد بن علي بن محمد التميمي المعروف بأبن القلانسي ، مولده يدسق سنة ثمان أو تسع وتسعين وخمسمائة ، وسمع الكثير وحديث يدسق ومصر ، وهو من البيوتات

- ١٠ (١) وصف بركة باغوت واليعقوبي وابن دقاق بأنها مقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الإسكندرية والإريقية (تونس) أي ساحل طرابلس . ووصفها أحد كتاب الإنزنج بأنها نوع جزيرة صخرية رافعة بين البحر الأبيض المتوسط من خليج بوبي إلى سدة العظمى . وغور عظيم يختلف ارتفاع أرضه من سطح البحر من مترين إلى ثلاثة أمتار ، وقد يزيد ارتفاع الجبل الأخضر المحاذي لسطح من ألف متر . ومن محصولاتها الزراعة الحبوب بأنواعها كالقمح والتمير ، وتكثر بها المراعي فيجود الغناء والماعز والقر .
ويما أشجار النخلة المختلفة خصوصا التي تفرس في البلاد الحارة كالنخيل والموز . ومن أشهر منبها شمر بن غازي ، وعدد سكانه أكثر من ثلاثين ألفا .

- وكانت طرابلس بما فيها بركة تابعة لقرطاجنة ثم الروم . وفي القرن السابع آلت العرب . وفي سنة ١١٤٦م سارت تابعة للترك نائل بإيطاليا ، ثم احتلها الأسيان سنة ١٢١٤م ثم امتلكها الترك إلى سنة ١٩١١م ثم احتلها إيطاليا ، ثم تملكها بعد حروب طويلة بين الترك والعرب وهي الآن ضمن أملاكها (من التبان رأفت بك ص ٤٩ و٣٤٩ وقاموس الأمكنة لعل بك جيت ص ٥٠) .

- ٢٠ (٢) في الأصلين : « تاج الدين » . وتصحيحه مما ختم ذكره قولف غير مرة والقبيل على امرأة الزمان وتاريخ الإسلام وشذرات الذهب . (٣) هي مدرسة الصاحب بهاء الدين بن حنا . ويستفاد مما ذكره المقرئ عتال الكلام على المدرسة الساجية البانية في ص ٣٧٠ ج ٢ من خطه أن هذه المدرسة قد اندثرت ولم يبق لها أثر من سنة ٨١٧هـ . وأما زقاق القناديل الذي كانت به المدرسة فقد كان قريبا في الجهة الشرقية من جامع عمرو بمصر القديمة ، وسمى زقاق القناديل لأنه كان سكن الأشراف وكانت أبواب الفرد يفتح على كل واحد منها قنديل . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

المشهور بالحديث والعدالة والتقدم . ومات في ثالث [عشر^(١)] المحرم بستانه ظاهر دمشق ، وكان وافر الحرمة متأهلاً للوزارة كثير الأملاك واسع الصدر .

وفيه توفى الأمير فارس الدين أقطاي بن عبد الله الأتابكي المعروف بالمستعرب الصالح - النجيب - ، كان من أكابر الأمراء وأعيانهم ، وكان الملك المظفر قُطُز قُربَه وجعله أتابكاً وطلق جميع أمور المملكة به . فلما تسلطن الملك الظاهر قام معه وحلف له وسلطته فلم يَسع الملك الظاهر إلا أن أباه على حاله ، وصار الظاهر في الباطن يتبهم منه ولا يَسعه إلا تعظيمه لعدم وجود من يقوم مقامه ، فإنه كان من رجال الدهر حزمًا وعزمًا ورأيًا ، فلما أنشأ الملك الظاهر يليك الخازن دار أمره بملازمة والاعتباس منه فلازمه مدة ، فلما علم الظاهر منه الاستقلال جعله مشاركاً له في الجيش ، وقطع الرواتب التي كانت لأقطاي المذكور ، فجعل أقطاي نفسه وتعلل قريب السنة وصار يتدأى إلى أن مات ، وكان أظهر أن به طُرف جُلُام^(٢) ولم يكن به شيء من ذلك ، رحمه الله تعالى .

وفيه توفى مجاهد بن سليمان بن مُرْهَف بن أبي الفتح التميمي - المصري - الخياط الشاعر المشهور ، وكان يُعرف بابن أبي الربيع . مات في جمادى الآخرة بالقرافة الكبرى ، وكان بها سكنته وبها دُفن ، وكان فاضلاً أدبياً . ومن شعره في أبي الحسين الجزار وكان بينهما مهاجاة :

(١) الزيادة من تاريخ الإسلام والقبيل على مرآة الزمان . (٢) في الأصلين : « أظهر أن به مرق جذام » . وما أبتناه عن المنهل السابق والقبيل على مرآة الزمان وشذرات الذهب ، وما يفهم من عبارة تاريخ الإسلام . (٣) في أحد الأصلين : « مجاهد الدين » . وما أبتناه عن الأصل الآخر إلى مرآة الزمان وعيون التواريخ وفتوح القوفيات .

أبا الحسين تأذّب • ما الفخر بالشمر فخر
وما ترتفعت منه ^(١) • بقطرة وهو بحر

وفيه يقول أيضا :

إن تاه جزاكم عليكم • بظنية عنده وكيس
فليس يرجوه غير كلب • وليس يحشاه غير تيس

ومن شعره قوله : لثغز في إبرة وكُتبان :

ثلاثه في أمر خصمين • إثنين لكن غير الفين
هما قريان وإن فرق • بينهما الأيام فرقين
فواحد يعضده واحد ^(٢) • ويعضد الآخر باثنين

١٠ تراهما بينهما وقفة • إذ تقع العين على العين

وفيهما توفى الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن سليمان [بن محمد بن سليمان ^(٣)] بن
عبد الملك بن عليّ - المعافى - الشافعي - المقرئ الزاهد تزيل الإسكندرية ، قرأ بالسبع
في الأندلس وبرع في القراءات والتفسير وله تفسير صغير . ومات في العشرين من
شهر رمضان ، وله سبع وثمانون سنة .

١٠ وفيها توفى الشيخ الإمام السلامة فريد عصره جمال الدين أبو عبد الله محمد بن
عبد الله [بن عبد الله ^(٤)] بن مالك النحوي - الجبائي - الشافعي - الطائي - العالم المشهور

(١) كذا في الأصلين والقبيل على مرآة الزمان . ورواية المجل الصافي وفوات الوفيات :

• وما تبلت منه •

(٢) رواية هذا البيت في الأصلين :

٢٠ وواحد بضه واحد • وبض الآخر اثنين

وما أبتناه عن التزيل على مرآة الزمان . (٣) الكلمة عن غاية النهاية وتاريخ الإسلام .

(٤) الكلمة عن المصدرين المتقدمين والمنتهى . (٥) الجبائي : فبه إلى جبان ، به بالأندلس .

صاحب التصانيف في النحو والعربية تزيل دُمَشْقُ ، مولده سنة إحدى وستائة ،
وسمع الحديث وتصدر بحلب لإقراء العربية ، وصرف همه إلى النحو حتى بلغ فيه
الغاية ، وصنف التصانيف المفيدة ، وكان إماماً في القراءات ، وصنف فيها أيضاً
قصيدة مرموزة في مقدار الشاطيئة ، وكان إماماً في اللغة .

قلت : وشهرته تُنتفى عن الإطتاب في ذكره . ومات في ثاني عشر شعبان وقد
نُيف على السبعين ، رحمه الله تعالى .

الدين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى مؤيد الدين أسعد
ابن المظفر التميمي ابن القلايبي عن ثلاث وسبعين سنة في المهزم . والسيد نجيب الدين
عبد اللطيف بن أبي محمد عبد المنعم [بن علي بن نصر بن منصور بن هبة الله
أبو الفرج ابن الإمام الواظف أبي محمد] بن الصيقل الحراني في صفر ، وله خمس
وثمانون سنة ، والمسند في الدين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر [شاكر بن عبد الله]
التنويني الكاتب في صفر ، وله ثلاث وثمانون سنة . وأبو هيمى عبد الله بن عبد الواحد
ابن محمد [بن عبد الواحد] بن حلاق الأنصاري الرزاز في شهر ربيع الأول عن ست
وثمانين سنة . والقاضي كمال الدين عمر بن بشدار التفليسي بمصر في شهر ربيع الأول
وقد جاوز السبعين . والمحدث نجم الدين علي بن عبد الكافي الرقي الشافعي في شهر
ربيع الآخر شاباً . والشيخ كمال الدين عبد العزيز بن عبد المنعم في شعبان عن ثلاث
وثمانين سنة . والعلامة جمال الدين محمد بن عبد الله [بن عبد الله] بن مالك الطائي
الجلياتي في شعبان عن نحو سبعين سنة . والأمير الكبير أتابك المستعرب ، وأسمه

(١) زيادة عن تاريخ الإسلام وذيل مرآة الزمان . (٢) زيادة عن المصدرين المتقدمين

وشذرات الذهب . (٣) تكملة عن تاريخ الإسلام والسلوك (ص ٦١٤) .

(٤) في الأصلين : « الرقاد » . وما ائتمناه من تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .

فارس الدين أقطاي الصالحى، وقد ولي نيابة المظفر قطز؛ توفى في جمادى الأولى.
 والزاهد الكبير الشيخ محمد بن سليمان [بن محمد بن سليمان] الشاطبي بالإسكندرية.
 وخوارجا [محمد بن محمد بن الحسن أبو عبد الله] نصير [الدين] الطوسي في ذى الحجة.
 § أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ست أذرع وإحدى وعشرون إصبعا.
 • يبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وست أصابع.



السنة الخامسة عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة
 ثلاث وسبعين وستائة.

فيها كانت أعجوبة في السابع والعشرين من شعبان وهو أنه وقع رمل بمدينة
 الموصل ظهر من القبلة وأنتشر عينا وشمالا حتى ملأ الآفاق وعبت الطرقات، فخرج
 ١٠ العالم إلى ظاهر البلد، ولم يزالوا يتهللون إلى الله تعالى بالدعاء إلى أن كشف الله
 ذلك عنهم.

وفيها توفي الأمير شهاب الدين أبو العباس أحمد بن موسى بن يغمور بن جلدك.
 وقد تقدم ذكر والده الأمير جمال الدين موسى، كان شهاب الدين هذا معروفا بالشجاعة
 والشهامة والصرامة والحرمة، ولله الملك الظاهر المحلة (١٢) وأعمالها من الفرية من إقليم
 ١٥ مصر، فهتبا ومهد قواعدا وأباد المفسدين بها بحيث إنه قطع من الأيدي والأرجل
 مالا يحصى كثرة، وشتى ووسط تخافه البرى والسقيم. ومات بالمحلة في الرابع والعشرين

(١) الكلمة عن تاريخ الإسلام وشتات الذهب وعيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان
 وعقد الجمان. (٢) في الأصلين: «جال الدين». والبيان يقتضى ما أتينا به.

(٣) راجع الحاشية رقم ١٢٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة. (٤) في الأصلين: ٢٠
 «في رابع عشر جمادى الأولى». وما أتينا به من عقد الجمان وعيون التواريخ وذييل مرآة الزمان.

- الظاهر في دار العدل يَدْمَشْقَى وجرى الحديث في هذا المعنى بحضور القضاة الأربعة والنفاء وغيرهم ، فكلُّ من القضاة الآن له القول وَخِشَى سَطْوَةَ الملك الظاهر إلّا شمس الدين هذا ، فإنه صدع بالحق وقال : ما يحلُّ لمسلم أن يتمرض لهذه الأملاك والبساتين ! فإنها بيد أربابها ويُدْمَعُ ثابتهٌ عليها ، ففَضِبَ الملك الظاهر من هذا القول وقام من دار العدل وقال : إذا كُنَّا ما نحن مسلمون إيش قعودنا ! فشرع الأمراء يتأفّفوه ولا زالوا به حتى سكن غضبه ، فلَمَّا رأى الظاهر صلابته دينة حَظِيظَ عنده وقال : أثبتوا كتبنا عند هذا القاضي الحنفى وعظّم في عينه وهابه . وكان من العلماء الأعيان تام الفضيلة وأقر الديانة كريم الأخلاق حَسَنَ العِشرة كثير التواضع عديم النظير ، وآتبع بعلمه جم غفير ، رحمه الله تعالى .

- ١٠ وفيها توفّي الشيخ جمال الدين أبو الحاسن يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد ابن محمد التُّكْرِيّى الحنبل ، الموصّل الأب ، الدمشقي المولود ، المخلّي الوفاة المعروف بابن الطحان الشهير بالحافظ البُغْمُورِيّ ، كان فاضلاً سميع الكثير بمعة بلاد ، وكان له مشاركة في فنون ، وكان أديباً شاعراً . ومن شعره :

رجع الودُّ على رَغَمِ الأعادى • وأتى الوصلُ على رَفَقِ مرادى

- ١٠ ما على الأيام ذنبٌ بعد ما • كقرّ القربُ إساءات البعاد

الذين ذكر الذمّيّ وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفّي الحافظ وجيه الدين أبو المظفر منصور بن سليم الحمّديّ بالإسكندرية في شَوَّال . وقاضى القضاة

(١) في المثل السابق وتاريخ الإسلام : « شرع الأمراء في التطف ... الخ » .

(٢) في الأسلين . « المدياني » . والصحيح من القيل على مرآة الزمان وتاريخ الإسلام ومقتد

البيان . والممداني « بكون الميم » : نسبة إلى القيلة المشهورة ، كما في شذرات الذهب . ٢٠

شمس الدين عبدالله بن محمد بن عطاء الحنفى فى جمادى الأولى وهو فى عشرينين .
 وأبو الفتح عمر بن يعقوب الإدريلى الصوفى فى يوم النحر .
 § أمر النيل فى هذه السنة المباركة - الماء القديم خمس أذرع وأربع أصابع .
 مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث أصابع .



السنة السادسة عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهى
 سنة أربع وسبعين وسقانة .

فهبأ توفى الأمير عز الدين أبو محمد أيتك بن عبدالله الإسكندرانى الصالحى
 العجيبى ، كان أستاذة الملك الصالح نجم أيوب يشق به ويعتمد عليه وولاه
 الشوبك ، وجعل عنده جماعة كثيرة من خواصه : منهم الأمير عز الدين أيذكر
 الحلى ، والأمير سنجر الحصى^(١) ، والأمير أيتك الزداد ، وكان عنده كفاية وخبرة تامة
 وصرامة شديدة ومهابة عظيمة يُقيم الحدود على ما يجب ، ثم نُقل فى علة وظائف
 إلى أن مات فى شهر رمضان بقلة الرحمة^(٢) ودفن بظاهرها .

وفى توفى الحسن بن على بن الحسن بن مارك بن طاهر أبو محمد نخر الدين
 الحسينى قبيب الأشراف وأبن تقيهم ، مولده سنة ثمان وسقانة ، ومات يوم الأحد
 تاسع شهر ربيع الأول ببطنك ، وكان عنده فضيلة ومعرفة بأناسب العلويين ونظم
 نظما متوسطا وكان مبدرا للأموال .

(١) فى الأصلين : « الحلى » - وما أنبأه عن ذيل مرآة الزمان . وهو الأمير علم الدين منجر
 الحصى كان من أمراء الألف وكان فى وقت نائب السلطة بدشق . ومات فى هذه السنة (من الرواى
 بالوفيات الصغرى) . (٢) وأربع أحاشية رقم ٤ ص ٣٢٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٣) فى القيل على مرآة الزمان : « ماعد » .

وفيهما توفى الأمير الكبير ركن الدين خاص ترك بن عبد الله الصالحى النجى،
وكان شجاعاً مقداماً مقتلاً عند الملوك . مات في شهر ربيع الأول بمسقى .

وفيهما توفى الشيخ زين الدين أبو المظفر عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن
أبى الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر الحلبي الشافى المعروف بأبى النجى، مولده
بجلب سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، وسمع الحديث وحديث وكان شيخاً فاضلاً .
مات في ذى القعدة بالقاهرة ، ودُفن بسفح المقطم وهو خال قاضى القضاة
كمال الدين أحمد بن الأستاذ .

وفيهما توفى الشيخ بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن عيسى الله [بن جبريل^(٢١)] كان
صَدْرًا كبيراً عالماً فاضلاً شاعراً . مات بالقاهرة ودُفن بالقرافة وهو فى عشر
الستين . ومن شعره، رحمه الله تعالى :

ولقد شكوتُ لِمُتَلَفِي * حالى وَلَطَفْتُ العَبَّارة

فَكَاتَتْنِي أَشْكُورَالِي * حَجْرًا وَإِنْ مِنْ الحِجَارَةِ

وله :

يا راحلاً فِدَكْتُ أَفْضَى بَعْدَهُ * أَسْفًا وَأَحْشَى عَلَيْهِ تَقَطُّعُ

شَطِّ الْمَزَارِهَا القلوب سواكُ * لَكِنَّ دَمْعَ الْعَيْنِ بَعْدَكَ يَنْتَبِعُ^(٢٢)

وفيهما توفى الشيخ الإمام تاج الدين أبو التَّاء محمود بن عابد بن الحسين بن محمد
[بن] الحسين بن جعفر بن عمارة بن عيسى بن علي بن عمارة التميمي الصرخدي^(٢٣)

- (١) هو كمال الدين أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الأستاذ الشافى المعروف بأبى الأستاذ .
تقدمت وفاته سنة ٦٦٢ هـ . (٢) كذا فى الأصلين وذيل مرآة الزمان . وفى المثل الصافى
وتاريخ الإسلام والنسك : « زين الدين » . (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام وذيل مرآة الزمان
والمثل الصافى وعبون التواريخ . (٤) فى الأصلين : « ابن عابد » يالها . التثنية آخر الحروف ،
وهو تصحيف . وتصحيحه عن عبون التواريخ وذيل مرآة الزمان والمثل الصافى وشذرات الذهب
والمسلك . (٥) التثنية عن الذيل على مرآة الزمان .

الحنفى، مولده سنة ثمان وسبعين وخمسة بصرخد . ومات ليلة الجمعة السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر بدمشق ، ودفن بمقابر الصوفية عند قبر شيخه جمال الدين الحصري^(٢١)، كان من الصلحاء العلماء العاملين ، كان كثير التواضع فتوا من الدنيا معرضا عنها ، وكانت له وجاعة عظيمة عند الملوك وأنتفع به جم غفير من الطلبة ، وكانت له اليد الطولى في النظم والنثر . ومن شعره قوله :

مانتُ من حُبٍّ من كلفتُ به * إلا غراماً عليه أو وكأ
ومحتسبى في هواه دائرة * آخرها ما يزال أولها^(٢٢)

قلت : وأرشق من هذا من قال :

عجبى ما تنقضى * بلقوة تُبطلها
سكانها دائرة * آخرها أولها

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي المحدث مكي بن الدين أبو الحسن بن عبد العظيم الحصري المصري في رجب ، وله أربع وسبعون سنة . وسعد الدين أبو الفضل محمد بن مهلهل بن بدران الأنصارى الجلبى المصرى ميمع الأرتاحى . وتوفي تاج الدين محمود بن عابد التميمى الصرخدى الحنفى الشاعر المشهور^(٢٣)

(١) كذا في الأصلين وذيل مرآة الزمان وعقد الجمان وما يفهم من عبارة السلوك . وفي تاريخ الإسلام ويعون التراخي والمثل الصافي : « وله بصرخد سنة ثمان وتسعين وخمسة » . (٢) هو محمود ابن أحمد بن عبد السيد الشيخ الإمام جمال الدين بن الحصري الحنفى . تقدمت وفاته سنة ١٢٦٩ هـ . (٣) رواية هذا الصراع في الأصلين : * ما قلت من حب من ذا كلفت به *

والصحيح عن عيون التراخي وذيل مرآة الزمان . (٤) في الأصلين : « وبحسبى في هواه ... الخ » . وما أئبناه من ذيل مرآة الزمان . (٥) كذا في الأصلين . وفي حسن المحاضرة : « محمد بن بدران سعد الدين أبو الفضل الحبشى » . وقد أوردته في تذكرة الحفاظ في ترجمة الحافظ عبد الفتى وقال عنه : « محمد بن مهلهل الحبشى » بالحاء والياء وهو من روى عن الحافظ المذكور . ولم يرد هذا الاسم في الذهبي وفي وفات هذه السنة . (٦) هو أبو الفياس أحمد بن حامد بن أحمد ابن حنين الشيخ المقرئ الأنصارى الأرتاحى ثم المصرى الحنبلى . توفي سنة ٦٥٩ هـ (عن المثل الصافي وتذكرة الحفاظ وحسن المحاضرة للسيوطى) .

في شهر ربيع الآخر عن نيف وتسعين سنة . وسعد الدين الخيصر بن شيخ الشيوخ
 تاج الدين عبد الله [بن شيخ الشيوخ أبي الفتح عمر]^(٢٢) بن حمويه الجوهري في ذى الحجة
 عن ثلاث وعشرين سنة . وأبو الفتح عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن [بن مكي
 ابن إسماعيل]^(٢٣) بن عوف الزهرى آخر أصحاب أبي موقا في شهر ربيع الآخر
 بالإسكندرية .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم القاعدة لم يُحزَر لاختلاف المؤرخين .
 مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وخمس عشرة أصبعا .



السنة السابعة عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهى سنة
 خمس وسبعين وسبعمائة .

فيها توفى إبراهيم بن سعد [الله]^(٢٤) بن جماعة بن على بن جماعة بن حازم بن صخر
 أبو إصحاق الحميرى الكنائى المعروف بأبن جماعة، سمح الفخر بن عساكر وغيره
 وحدث . ومولده يوم الاثنين منتصف رجب سنة ست وتسعين وستمائة بحماة ،
 وهو والد القاضي بدر الدين بن جماعة . مات يوم عيد النحر .

- ١٥ (١) سماء الذهبي أيضا مسعود بن عبد الله، ووافقه في ذلك حيون التواريخ والقبيل على امرأة الزمان
 وتاريخ الدول والملوك لابن القرات والسرك . (٢) الفكرة عن حسن المخاضة وتاريخ الإسلام
 وشذرات الذهب . (٣) الفكرة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وحيون التواريخ .
 (٤) هو أبا القاسم عبد الرحمن بن مكي بن حمزة بن موقا الأنصارى الإسكندرانى الطبر . تَقَدَّست
 وفاته سنة ٥٩٩ هـ . (٥) وقد راجعنا أيضا كثر الدرر ودرر الجبان لم يكتبنا عن الماء القديم شيئا .
 ٢٠ (٦) الفكرة عن تاريخ الإسلام للذهبي والقبيل على امرأة الزمان والمنيل السابق وعند الجبان وتاريخ
 الدول والملوك . (٧) هو عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن جبة الله بن عبد الله بن الحسين
 نضر الله بن بن عساكر . تَقَدَّست وفاته سنة ٦٢٠ هـ . (٨) في الأملين : « ستة سبع وتسعين » .
 والصحيح عن تاريخ الإسلام وحيون التواريخ وعند الجبان وتاريخ الدول والملوك . (٩) هو القاضي
 بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحميرى الكنائى . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٧٢٣ هـ .

وفيهما توفى الأمير ناصر الدين محمد بن أيك^(١١) [بن عبد الله بن] الإسكندريّ،
 وكان ممن جمع بين حسن الصورة وحسن السيرة ووفور العقل والرياسة ومكارم
 الأخلاق . مات غريقاً ، مرّ بقرمه على جسر حجر نزلقي القرس ووقع به في النهر
 وخرج الفرس سباحةً ومات هو . فكان الجلال بن الصفار الماردنيّ عنه بقوله :
 بأيها الرثاء المكحول نأظرو^(١٢) * بالحرّحُك قد أحرقت أحشائي^(١٣)
 أنت أنفاسك في التياحرق أن^(١٤) الشمس تقرب في عين من الماء
 أو بقوله أيضاً . وقيل إنها لأبي إسحاق الشيرازي^(١٥) ، والله أعلم :
 غريق كان الموت رق لحسينه * فلأن له في صنعة الماء جانباً
 أبي الله أن يسئلوه قلبي فاته * توفاه في الماء الذي أنا شاربهُ

وفيهما توفى الشيخ المعتقد الصالح أبو الفتيان أحمد بن علي بن إبراهيم^(١٦) [بن محمد]
 ابن أبي بكر المقفليّ^(١٧) الأصل البديويّ المعروف بابي الثّلاثين الطّوسيّ . مولده

- (١) زيادة من ذيل مرآة الزمان . (٢) في الأصلين : « قال فيه الجلال ... » .
 وتصحيحه من ذيل مرآة الزمان . وهو جلال الدين الماردنيّ علي بن يوسف بن شيبان المعروف
 بابن الصفار ، كاتب الإنشاء . فإن ناصر ناصر الدين أرتق صاحب ماردن . نسل بيد التار
 سنة ٦٥٨ هـ أي قبل وفاة هذا المتحدث عنه بسبع عشرة سنة . وقد قال حزين اليتيم في غلام ملج
 غرق في الماء كما في التبل الصافي وقوات الرغبات . (٣) رواية هذا المصراع
 في فوات الرغبات : * إني أحيلك من تارباحشائي * (٤) عبارة الأصلين :
 « وقال فيه أيضاً » وفي ذيل مرآة الزمان : « وإبراده بقوله أيضاً » . والباقي يقتضي ما أشرناه .
 (٥) هو أبو إسحاق القيروزي بادي الشيرازي إبراهيم بن علي بن يوسف الشافعي . تهمت وفاته
 سنة ٤٧٦ هـ . وقد ذكر المؤلف في ترجمته أنه قال حزين اليتيم في غريق في الماء ، وروايتها تختلف
 عما هنا قليلاً . (٦) تكلمت عن شقرات الذهب والتلطف التوفيقية . (٧) كذا في أحد
 الأصلين . ولعلها : « الفاسي » لأن مولده كان فحاس من بلاد المغرب . والأصل الآخر لم يترجم له .
 (٨) الطّوسيّ : نسبة إلى الصفوح لأنه مكث على الطّوح مدة اثني عشرة سنة .

سنة ست وتسعين وخمسمائة ، وتوفى في سنة خمس وسبعين في شهر ربيع الأول ،
وَدُفِنَ بِطَنْدُ^(١) وَقَبْرُهُ يُقْصَدُ لِلزَّيَارَةِ هُنَاكَ ، وَكَانَ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ الْمَشْهُورِينَ ، وَنَمَى
بِأَبِي التَّائِبِينَ لِلْمَلازِمَةِ التَّائِبِينَ صَيِّفًا وَشَتَاءً ، وَكَانَ لَهُ كَرَامَاتٌ وَمَنَاقِبٌ جَمَّةٌ ، وَحَمَهُ
اللَّهُ تَعَالَى وَنَعَّمَا بِبَرَكَاتِهِ .

- وفيها تُوُفِيَ الْعَلَّامَةُ بَدْرُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَفَّازِ السَّلْبِيِّ الْحَنْفِيِّ الْمَعْرُوفِ بِأَبِي الْقُوَيْرَةِ^(٢) . مَاتَ بِدِمَشْقَ^(٣)
فِي يَوْمِ السَّبْتِ حَادِي عَشْرِينَ جُمَادَى الْأُولَى ، وَقَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْقَادِرِ طَبَقَاتُهُ :
رَأَيْتُ بِحُطِّ الْحَافِظِ الدِّبَاطِلِ فِي مَشِيعَتِهِ أَنَّهُ تُوُفِيَ إِسْلَةَ الْجُمُعَةِ بِحَاقَةِ مَتَصَفٍ شَهْرِ
رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ . وَكَانَ إِمَامًا عَالِمًا مُتَجَرِّبًا فِي الْعُلُومِ ، دَرَسَ

- ١٠ (١) هي المدينة الشيرة التي تعرف اليوم باسم ططا قاعدة مديرية الغربية وهي من المدن المصرية
القديمة اسمها المصري «تتاسو» والرومي «تاتناد» وقد روت في الكتب العربية باسماء . «ملتنا»
«وطتا» «وطلتا» «وطلتا» «وطلتا» ثم أسقطت الهمزة فتصارت «طتا» ثم نكت
الهمزة فتصارت «ططا» وهي اسمها الحالى .

- وكانت مدينة المحلة الكبرى قاعدة لإقليم الغربية من أيام الفتح العربي لمصر ، فلما عين عباس باشا
سلمى الأول مديرا للقرية في سنة ١٢٤٩ هـ قبل ولايته على مصر سعى لدى جده محمد على باشا الكبير لنقل
١٥ قاعدة المديرية من المحلة الكبرى إلى ططا فوافق جده على ذلك ، وأصبحت مدينة ططا قاعدة لمديرية
الغربية من سنة ١٢٥٢ هـ = ١٨٣٦ م . وهذه المدينة قد زادت شهرتها من يوم أن دفن بها
ولمّا قال السيد أحمد البدوي المتوفى سنة ٦٧٥ هـ فإن وجود قبره بها كان سببا في زيادة شهرتها حيث
يُحْتَجَلُ فِيهَا سُرَيَا بِأَحْيَاءٍ ذَكَرَى مَوْلَاهُ الْعَظِيمُ ، وَيُقَصَّدُهَا خَلْقٌ كَثِيرُونَ لِقَبْرِكَ بِهَذَا الرُّوْلِ الَّذِي لَهُ فِي طَطَا
٢٠ فَرَسِخٍ مَقْلُوبَةٍ خَلِيجَةٍ لَا تَحْتَفِرُ يَوْمِيَا مِنَ الزَّوَارِئِينَ . وَلَهُ جَامِعٌ مِنْ أَكْبَرِ الْجُمُوعِ الْحَافِظُ بَطْنَةُ الْعِلْمِ وَالْمَصَالِينِ .
وَالِيهِ يَنْسِبُ الْمَعْدَةُ الْهَدْيُ الْأَحَدَى .

وططا من أكبر مدن مصر وأشهرها ، وما زاد في عمارتها وأهميتها التجارية وقوعها في وسط الوحيه
البحري ووجود محطة كبيرة بها تنفزع منها شبكة من السكك الحديدية المنتشرة في الوجه البحري .

- (٢) ضابطه صاحب المهن الصافي والجواهر المعينة في طبقات الخفية بالعابرة قائلا : فتبع الحاد
المهمل (وتشديد الفاء) . (٣) ضابطه صاحب الجواهر الخفية بالعابرة فقال : (بكر الزاء
المهمل . وأشهر بين الناس فتبع الزاء . كما قال لى شيخنا طلب الدين) .

بالشَّيْطَانِ^(١) [يجبل] الصَّالِحِيَّةَ وَأَتَى سِتِينَ وَبَرَعَ فِي الْفَقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَبِمِيعِ الْكَثِيرِ، وَكَانَ يَكْتُبُ خَطًّا حَسَنًا، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ أَيْضًا بِالْأَصُولِ وَالْأَدَبِ وَلَهُ نَقْمٌ رَافِقٌ، وَكَانَ رَئِيسًا وَعِنْدَهُ دِيَانَةٌ وَمُرُوءَةٌ وَمَكَارِمُ أَخْلَاقٍ. وَمِنْ شِعْرِهِ [فِي مَلِيحٍ شَاعِرٍ] :

وَشَاعِرٍ يَسْجُرُنِي طَرْفُهُ * وَرِقَّةَ الْأَلْفَاظِ مِنْ شِعْرِهِ

أَنْتَدْنِي نَقْمًا بَدِيمًا فَمَا * أَحْسَنَ ذَاكَ النِّظَمِ مِنْ تَنْقَرِهِ

وَلَهُ فِي مَعْنَرٍ :

طَابَتْ حَبَّةُ خَالِهِ * فِي رَوْضَةٍ مِنْ جُلَّتَارِ

فَسَدًا نَوَادِي طَائِرًا * فَأَصْطَادُهُ شَرَكُ الْعِذَارِ

وَلَهُ :

كَانَتْ دُمُوعِي حُمْرًا يَوْمَ يَتَنَهَّمُ * فُئِدًا نَاوًا قَصَرَتِهَا لَوْعَةُ الْحَرْقِ

قَطَفْتُ بِالْقَهْظِ وَرَدًّا مِنْ خَدُودِهِمْ * فَاسْتَقَطَرَ الْبَعْدُ مَاءَ الْوَرْدِ مِنْ حَدِّقِ

وَقِيلَ أَنَّهُ رُفِيَ فِي الْمَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ فَسُئِلَ عَمَّا لَبَّى بَعْدَ مَوْتِهِ فَكَانَ جَوَابُهُ .

مَا كَانَ لِي مِنْ شَافِعٍ عِنْدَهُ * إِلَّا أَعْتَقَادِي أَنَّهُ وَاحِدٌ

وَلَيْسَ تَوْفَى الشَّيْخِ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مَنْصُورٍ

الْحِزْرَانِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، كَانَ فَقِيهًا إِمَامًا عَالِمًا عَارِفًا بِعِلْمِ الْأَصُولِ وَالْخِلَافِ وَالْفَقْهِ وَدَرْسِ

(١) اندرسة الشَّيْطَانِ مِنْ أَقْدَمِ مَدَارِسِ الْحَنْبَلِيَّةِ بِدِمَشْقِ بِسُفْحِ قَاسِيُونِ بِالقُرْبِ مِنْ جِسْرِ تَوْرَةٍ . أُنْشِأَهَا شَيْلُ الدَّوْلَةِ كَانُورُ الْحَسَنِ الرُّومِيُّ طُوشِي حَسَامُ الدِّينِ بْنِ لَاجِينَ وَلَدَتْ الشَّامَ سَنَةَ ٦٢٦ هـ وَبَدَأَ دَفَنُهَا وَهِيَ فَوْقَ جِسْرِ تَوْرَةٍ مِنْ طَرَفِ عَيْنِ الْكَرْشِ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا قَلِيلٌ سَبِيحَةً قَارَوَتْ مَرُوفَتِ الزَّمَانِ . دَرَسَ بِهَا عَضُدٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ مِنْهُمْ الصَّنُّ السَّجَّارِيُّ وَالشَّمْسُ ابْنُ الْجَوْنِيِّ وَابْنُ فَاخِشٍ أَمْدُ وَابْنُ الْفَوَيْزِ وَالْبَصْرِيُّ وَالْأَنْدَلُسِيُّ وَالْكَاشَّغَرِيُّ وَالطُّوسِيُّ وَالْكَفَّيْرِيُّ وَالتَّرْكَانِيُّ وَابْنُ الْبَيْسَلِ وَابْنُ بَشَّارٍ وَغَيْرُهُمْ . (عُصْطُ الشَّامِ لِلْأَسَدِ مُحَمَّدُ كَرْدُ عَلِيٍّ ص ٩٣ - ٩٤) . (٢) فِي الْأَصْلَيْنِ : « وَدَرَسَ بِالشَّيْطَانِ وَبِالصَّالِحِيَّةِ » . وَالتَّصْحِيحُ وَالزِّيَادَةُ عَنْ ذَيْلِ مَرَاةِ الزَّمَانِ وَحَيَوْنَ التَّوَارِيخِ . (٣) زِيَادَةُ عَنْ حَيَوْنَ التَّوَارِيخِ . (٤) فِي الْأَصْلَيْنِ : « جَنَّةُ خَالِهِ » . وَرَأَى ابْنُ بَنَاءٍ عَنْ حَيَوْنَ التَّوَارِيخِ وَذَيْلِ مَرَاةِ الزَّمَانِ وَشَرْحَاتِ الدَّهَبِ .

وأنتى وأشتغل [على الشيخ علم الدين القاسم في الأصول والعربية] ومات
في جمادى الأولى . ومن شعره قوله :

طار قلبي يوم ساروا نرقاً • وسواء فاض دمي أورقاً

حار في سقي من بعدهم • كل من في الحى دأوى أورق

• بعدهم لاطل وادى المنحنى • وكذا بان الحى لا أورقاً

وفيا توفي الأديب الشاعر شهاب الدين أبو المكارم محمد بن يوسف بن مسعود

ابن بركة الشيباني التلعفري^(١٢) الشاعر المشهور، مولده سنة ثلاث وتسعين وخمسةائة

بالموصل ، ومات بحجة في شوال . كان أديباً فاضلاً حافظاً للأشعار وأيام العرب

وأخبارها ، وكان يتشبع . وكان من شعراء الملك الأشرف موسى شاه أرمن ، وكان

التلعفري هذا مع تقدمه في الأدب وبراعته أبتلي بالقيار، ووقع له بسبب القيار أمور

منها : أنه نُودي بحلب من قبل السلطان : من قاصر مع الشباب التلعفري قطعنا يده،

فضاقت عليه الأرض ، بغاء إلى دمشق ولم يزل يستجدي ويُقاصر حتى بقي في أنون

من الفقر .

قلت : ودويان شعره لطيف في غاية الحسن وهو موجود بأيدي الناس . ومن

شعره قصيدته المشهورة :

أى دمع من الجفون أسأله • إذ أنشئه مع النسيم رسالة

حُسنه الرياحُ أسراراً عَرُفَ • أودعتها السحابُ المظلة

يا خيلسلى وللليل حُقوقٌ • واجباتُ الأدواء في كل حالة^(١٣)

(١) زيادة عن تاريخ الاسلام وذيل مرآة الزمان وميون الخوارزمي (فتح أنزه

واللام المتعددة والقاف، وسكون المجهلة راء) : نسبة الى اللز الآخر ، موضع نزاع الموصل (عن
شذرات الذهب) . وضعه صاحب الباب ففتح الخاء واللام المحففة) . (٢) في الأصلين والمثل الصافي
وفرات الرقيات : « واجبات الأحوال ... الخ » . وما أبتناه من ديوانه المطبوع في بيروت .

سَلَّ عَقِيْقَ الحَيِّ وَقَلَ إِذْ تَرَاهُ * خَالِيًا مِنْ ظِلَانِهِ الْمُخْتَلَاةِ
 أَيْنَ تَكُ الْمَرَائِثُ الْعَسِيْدَةُ * أَتَتْ وَتَكُ الْمَاعِطُفُ الْمَسَاةُ
 وَلِيَالٍ قَضِيَّتْهَا كَلَالٌ * بِغَزَالٍ تَفَارُ مِنْهُ النَّزَالَةُ
 بَابِلُ الْأَحْطَاظِ وَالرِّسْقِ وَالْأَذَلِ * غَاظٌ كُلُّ مَدَامَةٍ سَلْسَلَةُ
 مِنْ بَنَى التَّرَكُّ كُلَّمَا جَذَبَ الْقَوَى * سَ رَأَيْتَ فِي بُرْجِهِ بَدْرَهَا لَهْ
 أَوْقَعَ الْوَهْمَ حِينَ يَرَى فَلََمْ يَدْرِ * رِيْدَاهُ أَمْ عِيْنُهُ النَّبَاةُ^(١)
 قَلْبٌ لَمَّا لَوَّى دَبُوْنَ وَصَالِي * وَهُوَ مَثَرٌ وَقَادِرٌ لَا مَحَالَهْ
 بَيْنَا الشَّرْعُ قَالَ يَرْبِيْ فَعَنْدِي * مِنْ صِفَاتِيْ لِكُلِّ دَعْوَى دَلَالَهْ
 وَشُهُودِيْ مِنْ خَالِ خَدْيٍ وَ[مِنْ] قَدْ نَدَى شُهُودٌ مَعْرُوفَةٌ بِالْعَدَالَهْ
 أَنَا وَكُلْتُ مُقْلَسِيْ فِي دَمِ الْحُلَّةِ * بَنِي فَقَالَتْ قَلْبٌ هِزِي الْوَكَالَهْ^(٢)

وله موشحة مدح بها شهاب الدين الأعزازی ، ثم وقع بينهما وتهاجبا .

وأول الموشحة :

لَيْسَ يَرَوِي مَا يَقْلِبِيْ مِنْ ظَلَمًا * غَيْرُ بَرَقٍ لَأَخٍ مِنْ لِمَاضٍ^(٣)

* إِنْ تَبَدَّى لَكَ بِأَنْ الْأَجْرُجِ *

* وَأُثْيَلَاتُ النَّفْسِ مِنْ لَمَلَجِ *

(١) كذا في الأصلين والمثل السافي . رواية ديوانه : * من رأيت في كفه بدرهاله *

(٢) هذه رواية الديوان . ورواية الأصلين والمثل السافي :

يَقْطَعُ الرُّومَ حِينَ يَرَى وَلَا يَدْرِي * رِيْدَاهُ أَوْ عِيْنُهُ النَّبَاةُ

(٣) التكلفة عن الديوان ونقوات الوفيات . (٤) في الأصلين : « فقال » . وما أثبتناه

من ديوانه ونقوات الوفيات والمثل السافي . (٥) هو شهاب الدين أحمد بن عبد الملك بن

عبد الحميد بن عبد العزيز الغزالي الأديب الشاعر . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٧١ هـ .

(٦) كذا في ديوانه ونقوات الوفيات . وفي الأصلين : « كيف يروى ... الخ » .

- يا خَلِيلِي قَفْ عَلَى النَّارِ مَيِّ •
- وَتَأْتَلِ كَمْ بِهَا مِنْ مَصْرَعِ •
- وَأَحْتَرِزْ وَأَحْذَرْ فَأَحْدَقِ الدَّمَى • كَمْ أَرَأَقْتُ فِي رُبَاها مِنْ دِمِ
- حَفَّ قَلْبِي فِي الْفَسْرَامِ الْوَلَهْ •
- فَصَدَّقُوا نَيْسَكَ مَا لِي وَلَهْ ^(١١) •
- حَسْبِيَ اللَّيْلُ فَا أَطْوَلَهْ ^(١٢) •
- لَمْ يَزَلْ آخِرُهُ أَوَّلَهْ •
- في هَوَى أَهْيَفَ مَعْصُولِ الْآلَى • رَيْقَهُ كَمْ قَدْ شَفَى مِنْ أَلَمِ ^(١٣)
- وله في القمار :

- يَنْشَرِحُ الصَّدْرُ لَمَنْ لَا عَيْنِي • وَالْأَرْضُ بِي ضَبَقَةٌ قُرُوجُهَا ^(١٤)
- كَمْ شَوَّشَتْ شَيُوشَهَا عَقْلِي وَكَمْ • عَهْدًا سَقَتْنِي هَامِدًا بَنُوجُهَا
- ومن شعره وأجاد ، عفا الله عنه :

- أَحَبُّ الصَّالِحِينَ وَلَسْتُ مِنْهُمْ • رَجَاءٌ أَنْ أَنَالَ بِهِمْ شِفَاعَةً
- وَأُبْنِضَ مِنْ بِهِ أَثَرُ الْمَعَاصِي • وَإِنْ كُنَّا سُوءًا فِي الْبِضَاعَةِ
- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى القاضي شمس الدين
- علي بن محمود الشهرزوري^(١٥) منقرض القيمرية في شوال ، والشيخ قطب الدين أحمد بن
- عبد السلام [بن المطهر بن عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي] بن أبي عَصْرُونَ بحلب

(١) في الأصلين : « فغذول في الهوى ... الخ » - والصحيح من حيون التواريخ .

(٢) رواية هذا المصراع في الأصلين : • حَسْبِيَ اللَّيْلُ مَا أَطْوَلُهُ •

والصحيح من ديوانه وفوات الرقيات . (٣) راروحة أكثر من هذا كما في ديوانه وفوات الرقيات وأمثال الصافي . (٤) في الأصلين : « شويتها » . وفي القليل على مرآة الزمان هكذا « شويتها » والسياق يقتضى ما أشتبهه . (٥) الكلمة عن ذيل مرآة الزمان وتاريخ الإسلام وأمثال الصافي والسلوك :

في جمادى الآخرة . والإمام شمس الدين محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحنطاني
الحنطاني في جمادى الأولى . والشهاب محمد بن يوسف بن مسعود التلعفري الشاعر
بجامة في شوال، وله ثلاث وثمانون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وثلاث عشرة إصبعا .
(١)
مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وإحدى عشرة إصبعا .

(١) ال هنا انتهى الجزء الثالث من تجزئة المؤلف وها هي صورة ما جاء في آخر الأصل الفترغرافي
الماخوذ عن النسخة المخطوطة الموجودة بمكتبة أياصونيا بالأسكندرية :

« انتهى الجزء الثالث من كتاب التجسيم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة على يد الفقير إلى الله تعالى
الراعي غنوة به النبي محمد بن عبد العزيز البقاعي الشافعي ، فقرأه له ولما لقيه ولما نظره ولما نظره ودعا لم
بالخبرة وجميع المسلمين . وكان الفراغ من ذلك في اليوم المبارك العشرين من شهر ذي الحجة الحرام عام
نحس وثمانين وثمانمائة .

ينتهي الجزء الرابع من أول ترجمة الملك السعيد ناصر الدين أبي الحلال محمد المعروف ببيكة خان . إن
شاه الله تعالى . وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين . »

وصورة ما جاء في آخر الأصل الفترغرافي المأخوذ عن النسخة المخطوطة الموجودة بمكتبة الأهلية بباريس :

« انتهى الجزء الثالث من كتاب التجسيم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة على يد كاتبه علي المرزوقي
في خاشر عشرين شهر ربيع الأول سنة إحدى وستين وثمانمائة . قلت من نسخة بخط المؤلف . فصح الله
في مدته وأمسكه فصح به محمد وآله وصحبه وبقية آمين . »

وردد في آخره أيضا — بد البشارة المتقدمة — ذكر ما اشتمل عليه هذا الجزء من ملوك مصر : فأولم
الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد العبيدي القاطمى أحد خفاه القاطمين ، ثم من بعده
الظافر بالله أبو منصور إسماعيل العبيدي القاطمى ، ثم من بعده الظاهر بالله أبو القاسم حسين بن الظافر
العبيدي القاطمى ، ثم من بعده السامد بالله أبو محمد عبد الله ابن الأثير يوسف ابن الخليفة الحافظ بالله
عبد المجيد المقدم ذكره . والعاقد هذا هو آخر خفاه بني عبيد بمصر وأقرض بموته دولة الأرض وقه الحمد .

وملك بنو أيوب الديار المصرية ، وأولهم : السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ثم من بعده
ولده الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان ، ثم من بعده ولده الملك المنصور محمد وقيل أخوه الأفضل
والأول أصح ، ثم من بعده عمه الملك العادل الكبير أبو بكر محمد بن أيوب إلى أن مات ، ثم من بعده الملك
الكاظم محمد ناصر الدين أبو الحسنى محمد إلى أن مات ، ثم من بعده ولده الملك العادل الصغير أبو بكر
محمد بن الكامل إلى أن خلع من الملك ، فقول من بعده أخوه الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك
الكاظم محمد إلى أن مات ، ثم من بعده ابنه الملك المنظم نور الدين شاه مدة يسيرة وخلق ، وتولت =

ذكر ولاية السلطان الملك السعيد محمد

آبن الملك الظاهر بيبرس على مصر

هو السلطان الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالي محمد المدعو بركة خان

آبن السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري الصالح النجفي^(١)، الخامس من ملوك الترك بمصر. سُمي بركة خان على اسم جدّه لأُمّه بركة خان بن دولة خان الخوارزمي.

تسلطن الملك السعيد هذا في حياة والده حسب ما ذكرناه في ترجمة والده في يوم الخميس ثالث عشر شوال سنة اثنتين وستين وستمائة. وأقام على ذلك ستين، وليس له من السلطنة إلا مجزء الأسم، إلى أن توفّي أبوه الملك الظاهر بيبرس في يوم الخميس بعد صلاة الظهر التاسع والعشرين من المحرم من سنة ست وسبعين وستمائة. ^(٢) يدسّيق. أتفق رأى الأمراء [على إخفاء موت الظاهر، وكتب الأمير بيبيك الخازندار عرف الملك السعيد هذا بذلك على يد الأمير بدر الدين بكتوك

== بعد شجرة الدر أم خليل جارية الملك الصالح نجم الدين أيوب وأم ربه خليل أمهرا، ثم من بعدها الملك العزيز أيك الصالح التركاني أول ملك الترك بالديار المصرية إلى أن مات قليلا، ثم من بعده ابنه الملك المنصور على بن أيك مدة إلى أن خلع، ثم من بعده الملك المنصور المنصور إلى أن قتل، وتولى الملك الظاهر بيبرس البندقداري الصالح النجفي أحد البحرية، إلى أن مات رحمه الله. انتهى ملك هذا الجزء. وفي الحمد.

(١) هذا ابتداء النصف الأول من الجزء الرابع من تحفة المؤلف وأوله: «بسم الله الرحمن الرحيم وصل الله على سيدنا محمد وآله وسلم» (٢) سيذكر المؤلف وفاته في هذه الترجمة.

(٣) في الأصلين: «في يوم الخميس تاسع مفرقة سبع وستين وستمائة» وقد ذكر المؤلف ذلك أيضا في ترجمة الملك الظاهر عند ذكره توليه السلطان الملك السعيد هذا ١٤٤ من هذا الجزء. والصواب ما أئتمناه هنا قلا من الملوك ونهاية الأرب والذهب والجواهر التي وما يفهم من عبارة المؤلف قسه في المنهل الصافي. (٤) بكلمة يقتضها السياق.

الْمُؤْتَدَارِ الْحَمَوِيِّ ، وَعَلَى يَدِ الْأَمِيرِ عَلَاءِ الدِّينِ أَيْدُغُشَ الْحَكِيمِي الْحَاشِيكِيرِ .
 فَلَمَّا بَلَغَ الْمَلِكُ السَّعِيدُ مَوْتَ وَالِدِهِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ أَخْفَاهُ أَيْضًا ، وَخَلَعَ عَلَيْهِمَا وَأَعْطَى
 كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، عَلَى أَنَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ بِمَوْتِ السُّلْطَانِ إِلَى الدِّيَارِ
 الْمَصْرِيَّةِ . وَسَافَرَتِ الْعَسَاكِرُ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى جِهَةِ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ فَدَخَلُوهَا يَوْمَ
 الْخَمِيسِ سَادِسَ عَشْرِينَ صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ ، وَمَقَدَّمُهُمُ الْأَمِيرُ
 بَدْرُ الدِّينِ بَيْلِكَ الْخِلَازَنْدَارِ ، وَدَخَلُوا مَصْرَ وَهُمْ يُحْفَوْنَ مَوْتَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ فِي الصُّورَةِ
 الظَّاهِرَةِ ، وَفِي صَدْرِ الْمَوْرِكِ مَكَانَ تَسْيِيرِ السُّلْطَانِ تَحْتَ الْعَصَابِ ، مِخْفَةٌ ^(٣) وَرَاءَهَا
 السُّلْحَانِيَّةُ ^(٤) وَالْجَسَدَانِيَّةُ ^(٥) وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَرْبَابِ الْوُطَائِفِ تُوهِمُ أَنَّ السُّلْطَانَ فِي الْخِفَةِ
 مَرِيضٍ ، هَذَا مَعَ عَمَلِ جَدِّ فِي إِظْهَارِ تَامُوسِ السُّلْطَنَةِ وَالْحُرْمَةِ لِلْحَقِيقَةِ وَالتَّأْدُبِ مَعَ
 مَنْ فِيهَا حَتَّى تَمَّ لَهُمْ ذَلِكَ .

قُلْتُ : فَهَ دَرَجَمٍ مِنْ أَمْرَاءِ وَحَاشِيَةِ ! وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ فِي عَصْرِنَا هَذَا مَا قَدَّرَ
 الْأَمْرَاءُ عَلَى إِخْفَاءِ ذَلِكَ مِنَ الظَّهَرِ إِلَى الْعَصْرِ .

وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى قَلْعَةِ الْجَبَلِ ، تَرَجَّلَ الْأَمْرَاءُ وَالْعَسَاكِرُ بَيْنَ يَدَيْ الْحَقِيقَةِ ، كَمَا
 كَانَتْ الْعَادَةُ فِي الطَّرِيقِ فِي كُلِّ مِثْلَةٍ مِنْ حِينَ خُرُوجِهِمْ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى أَنْ وَصَلُوا
 إِلَى قَلْعَةِ الْجَبَلِ مِنْ بَابِ السَّرِّ ، وَعِنْدَ دُخُولِهَا إِلَى الْقَلْعَةِ أَجْتَمَعَ الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ
 بَيْلِكَ الْخِلَازَنْدَارِ بِالْمَلِكِ السَّعِيدِ هَذَا ، وَكَانَ الْمَلِكُ السَّعِيدُ لَمْ يَرْكَبْ لِقَائِهِمْ ، وَقَبْلَ
 الْأَرْضِ وَرَقَى بِمَامَتِهِ ثُمَّ صَرَخَ ، وَقَامَ الْعَزَاءُ فِي جَمِيعِ الْقَلْعَةِ ، وَلَوْ قَتَلَهُمْ جَمَعُوا الْأَمْرَاءَ

(١) فِي نَهَايَةِ الْأَدَبِ (ج ٢٨ ص ١١٧) : « أَيْدُغُشُ الْحَكِيمِي » . (٢) فِي نَهَايَةِ الْأَدَبِ :

« وَأَنْتُمْ عَلَى كُلِّ مَنَابِتٍ بِخَمْسَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ » . (٣) الْعَصَابُ : مَنَابِتُ الْأَعْلَامِ ، جَمْعُ عَصَابَةٍ

وَهِيَ رَايَةُ عَظِيمَةٍ مِنْ حُرَرِ أَصْفَرٍ مَطْرُوزَةٌ بِالْقَهْبِ طَلِيًا أَقَابَ السُّلْطَانَ رَأْسَهُ (صَحِاحُ الْأَعْيُنِ ج ٤ ص ٨) .

(٤) رَاجِعٌ إِلَى ص ١٨٤ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ . (٥) رَاجِعٌ إِلَى الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ٢ ص ٥ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

والمقدين والجند وحقوقهم بالإيوان المجاور لجامع القلعة للملك السعيد، وأستعيت له الأمر على هذه الصورة ، وخطب له يوم الجمعة [سابع عشرين صفر] بمجامع القاهرة ومصر، وصلى على والده صلاة الغائب .

- ومولد الملك السعيد هذا في صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة ؛ وقيل : سنة سبع وخمسين بالعيش من ضواحي مصر ، وأنشأ بديار مصر تحت كثف والده إلى أن سلطه في حياته ؛ كما تقدم ذكره .

وأما الأمير بدر الدين بيلك الخازندار فإنه لم تطل مدته ، ومات في ليلة الأحد سابع شهر ربيع الأول . وتلق الملك السعيد على الأمير شمس الدين آق سقتر الفارقاني بناية السلطنة عوضاً عن بيلك الخازندار المذكور .

- وفي سادس عشر شهر ربيع الأول [يوم الأربعاء] ركب السلطان الملك السعيد من القلعة تحت المصائب على حادة والده وسار إلى تحت الجبل الأحمر، وهذا أول ركو به بعد قدوم العسكر، ثم عاد وشق القاهرة وسر الناس به سروراً زائداً، وكان

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٩٠ من هذا الجزء . (٢) زيادة عن السلوك .

(٣) العش : بالبحث تبين ل أن ناحية العش قرية واقعة في منتصف الطريق ما بين القاهرة

- وبليس ، وكانت بهذا الاسم قديماً . وفي الروك الناصري (فك الزمام) الذي عمل سنة ٨٧١٥ هـ سميت منية الرخا حيث وردت في النسخة السنية لابن الجيعان باسم منية الرخا المجاورة لشين القصر من الأعمال القلوية . وفي العهد السني عرفت شين القصر باسم شين القناطر بسبب القناطر التي أنشئت قديماً على ترعة الشرفاوية المأذبة بمجوارها كما عرفت منية الرخا باسم منية شين لمجاورتها لها . ولا يزال اسم هذه القرية القديم وهو العش يطلق على الحوض رقم ٣ المجاور ولكن منية شين . ومن هذا يتضح أن ناحية العش هي القرية التي تعرف اليوم باسم منية شين إحدى قرى مركز شين القناطر بمديرية القلوية .

(٤) الجبل الأحمر ، ورد في الجزء الأول من المخطوط المقرزية (ص ١٢٥) أن هذا الجبل مطل على القاهرة من شرقها الشمال ويرف بالبحوم أي الجبل الأسود المنظم ، ثم قال : واليهام الجبال المنفرقة المظلة على القاهرة من الجهة الشرقية ، وقيل لها اليهام لان اختلاف ألوانها .

وأقول : إن الجبل الأحمر هذا لا يزال معروفاً إلى اليوم بهذا الاسم ، ومجاورة ووله لونهما أحمر

داكن ، وهو واقع في شمال جبل المقطم ويشرف على القنطرة الواقع شرق باب النصر من القاهرة وعلى =

(١) عمره يومئذ تسع عشرة سنة ، وطلع القلعة وأقام إلى يوم الجمعة خامس عشرين شهر ربيع الأول المذكور قبض على الأمير سُتُرُ الأشقر وعلى الأمير بدر الدين بَيْسَرِي وحبسهما بقلعة الجبل . ثم في يوم السبت ثامن عشر شهر ربيع الآخر قبض الملك السعيد على الأمير آق سُتُرُ الفارغاني نائب السلطنة بديار مصر المقدم ذكره . ثم في تاسع عشر الشهر المذكور أفرج الملك السعيد عن الأمير سُتُرُ الأشقر ويسرى وخلع عليهما وأعادهما إلى مكاتهما .

(٢) وفي يوم الاثنين رابع جمادى الأولى فُتِحَت المدرسة التي أنشأها الأمير آق سُتُرُ الفارغاني المجاورة للوزيرة بالقاهرة وجعل شيخها على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه .

(٣) وفي يوم الجمعة [رابع عشر جمادى الآخرة] قبض الملك السعيد على خاله الأمير بدر الدين محمد ابن الأمير حسام الدين بركة خان الخوارزمي وحبسه بقلعة الجبل للأمير

١٠ = الجبهة المستحقة باسم جبهة العباسية التي قسمها العامة قراءة النفي التي يتوسطها قبة السلطان أبي سعيد قصور الأشراف ، ويشرف هذا الجبل أيضا على مقابر المماليك التي يسونها خطأ بمقابر الخلفاء في حين لا يوجد فيها قبر لأى خليفة من الخلفاء ، ومن هذه المقابر مدرسة وتربة السلطان إينال وخاتناه وتربة السلطان برفوق وتربة السلطان برسباي وغيرها من مقابر المماليك كما ذكرت .

(١) في عيون التواريخ : « وفي تاسع عشر شهر ربيع الأول قبض الملك السعيد على الأميرين ستر وبدر الدين بيسرى » . (٢) مدرسة الأمير آق ستر الفارغاني ، لما تكلم المقرئ (في ج ٢ ص ٣٦٩) من خطه على المدرسة الفارغانية قال : إن هذه المدرسة بأها شارع في سوق حارة الوزيرة من القاهرة ، أنشأها الأمير شمس الدين آق ستر الفارغاني السلاحدار ، وضعت يوم ٤ جمادى الأولى سنة ٦٧٦ هـ ، وهما دروس للشافية والحضرة .

٢٠ وأقول : إن هذه المدرسة لا تزال موجودة إلى اليوم بشارع دوبر سادة على رأس سكة النورية يقسم الدوبر الأحمر بالقاهرة ، وتعرف الآن باسم جامع محمد أغا أو جامع الحبش نسبة إلى محمد أغا الحبش التي كان كنعنا مستفظان بمصر ، وجد هذا المسجد في سنة ١٠٨٠ هـ ، عرف باسمه من ذلك الوقت . وقد عرف محمد أغا الله كور الحبش لأنه كان يتاجر في نبات الحبش . (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٥١ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٤) زيادة عن عيون التواريخ .

نقعه عليه ، ثم أفرج عنه في ليلة خامس عشرينه ، وقلع عليه وأعادته إلى منزله .

(٢١) وكان الملك السعيد هذا أمر ببناء مدرسة لدفن أبيه فيها ، حسب ما أوصى به

والده ، فيقل تابوت الملك الظاهر بيبرس في ليلة الجمعة خامس شهر رجب من قلعة

دمشق إلى التربة المذكورة يمشق داخل باب القرح قبالة المدرسة العادية ،

والتربة المذكورة كانت دار الشريف العتيق فاشترت وهدمت ، وبني موضع بابها

قبة الدفن وفتح لها شبابيك على الطريق وجعل بقية الدار مدرسة على فريقين :

حنفية وشافعية . وكان دفنه بها في نصف الليل ولم يحضره سوى الأمير عز الدين

أيدمر الظاهري نائب الشام ، ومن الخواص دون العشرة لا غير .

ثم وقع الاتهام إلى السقر للبلاد الشامية وتجهز السلطان والمساكر . فلما كان

يوم السبت سابع ذى القعدة برز الملك السعيد بالمساكر من قلعة الجبل إلى مسجد

(١) في حيون التواريخ : « وفي ثالث عشرين منه أفرج عنه » . (٢) راجع آخر ترجمة

الظاهر بيبرس . وفي حيون التواريخ : « أن الظاهر أوصى أن يدفن على الطريق السابعة قريبا من داريا

وأن يبنى عليه هناك . فرأى ولده الملك السعيد أن يدفنه داخل السور فابتاع له دار العتيق (راجع حيون

التواريخ في ترجمة الملك الظاهر بيبرس) . (٢) المدرسة العادية : تجاه باب القاهرة بفصل بينها

الطريق المؤدى إلى باب البريد ، بدأ بإنشائها نور الدين عمود بن زكي ولم تم ، ثم عمل فيها العادل

سيف الدين ولم تم أيضا ، ثم ولده الملك العظيم عيسى ووقف عليها الأوقاف ونسبها لوالده الذي دفن فيها

سنة ٦١٩ هـ وكانت أعظم المدارس الشافعية بدمشق .

وفيها وضع الخنفساري تاريخه الروضتين سنة ٦١٢ وفيها عمل ابن خلكان تاريخه المشهور . ودرس بها

ابن مالك الحوي وابن جماعة وفيها نزل ابن خلدون في أوائل المائة التاسعة ، وفي القرن الثاني عشر كانت

سكنى الشباب أحمد التقي صاحب التكايف المشهورة . وفي سنة ١٩١٩ م أخذها الجمع العلمي العربي وجعلها

مقره ودمجها بما يقربها من الأصل وجعل فيها متحفا للأثار الإسلامية . (غلط الشام لكرد على ج ٦

ص ٨٤ — ٨٥) .

(٤) الشريف العتيق هو أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي العلوي صاحب الدار المشهورة بدمشق

تمت سنة ٣٧٨ هـ . وكانت الدار قد انتقلت إلى ملك الأمير قارص الدين أعطى المستعرب

الأتابك فاشترت من رومته وهدمت وبني موضع بابها قبة الدفن كما في الأصل . وانظر القيل على مرآة

الزمان ورقة ٩٦٩ وحيون التواريخ .

التّجسّم خارج القاهرة فاقام به إلى يوم السبت حادى عشرته، انتقل بمخاوصه إلى الميدان الذى أنشأه بين مصر والقاهرة، ودخلت العساكر إلى منازلهم، وبطلت حركة السفر بعد أن أعاد قاضى القضاة شمس الدين أحمد بن خلّكان إلى قضاء دِمَشق وأعمالها من العرّيش إلى سَلَمِيّة، وتوجّه ابن خلّكان إلى الشام، وطلع الملك السعيد إلى قلعة الجبل وأبطل حركة السفر بالكلية إلى وقت يريده حسب ما وقع الاتفاق عليه، وأستقر بالقلعة إلى أن أمر العساكر بالتأهب إلى السفر ويجهّز هو أيضا لأمرٍ أقتضى ذلك.

ونرج من الديار المصرية في العشر الأوسط من ذى القعدة من سنة سبع وسبعين وستائة ونرج من القاهرة بمساكره وأمرائه، وسار حتى وصل إلى الشام في خامس ذى الحجة، نفّرج أهل دِمَشق إلى ملثاقه وزينوا له البلد وسُرّوا بقدمه سرورا زائدا. وتخلّ عيد التّحرّ بقلعة دمشق وصلّى العيد بالميدان الأخضر.

وورد عليه الخبير بموت الصّاحب بهاء الدين على بن محمد بن سليم بن حنا بالقاهرة، فقبض السلطان على حفيده الصّاحب تاج الدين محمد، وضرب الحنوطه على موجوده بسبب موت جدّه الصّاحب بهاء الدين المذكور.

- ١٥ (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٩٦ من هذا الجزء. (٢) ميدان الملك السعيد محمد بركة خان بين مصر والقاهرة. لم يذكر أصحاب الخطوط ميدانا مينا باسم الملك السعيد محمد بركة خان، وربما أن المؤلف ذكر أن هذا الميدان كان واقعا بين مصر والقاهرة، فأرجح أن هذا الميدان هو بذاته ميدان القراة الذى ذكره المغرزي في (ص ٤٤٣ ج ٢) من خطه عند الكلام على القراة حيث قال: وكان ما بين قبة الامام الشافعي رحمه الله وبين باب القراة ميدانا واحدا متاخما فيه الأمراء والأجناد، ويجمع الناس هناك للتفرج على السباق. وفي أوائل القرن الثامن الهجري أحدث أمراء دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون القرب بأرض هذا الميدان. يضاف إلى ذلك أن هذه المنطقة وردت عند ذكر بعض الأماكن الواردة في الخطوط المغرزية بوصف أنها كانت بين مصر والقاهرة. ومن هذا يتبين أن ميدان القراة المذكور هو ميدان بركة خان الذى يقصده المؤلف. (٣) في الأصلين: «بهاء الدين محمد بن علي». والتصويب عن تاريخ الإسلام والسلوك نهاية الأرب. (٤) هو تاج الدين محمد بن الصّاحب نضر الدين محمد بن بهاء الدين علي. سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٠٧ هـ.
- ٢٥

ثم أرسل السلطان الملك السعيد إلى بُرهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري باستنفره وزيراً بالديار المصرية ثم خلق السلطان على صاحب فتح الدين عبد الله [أبن محمد بن أحمد بن خالد بن نصر] بن القيسراني بوزارة دمشق، وبسط يده في بلاد الشام وأمر القضاة وغيرهم بالركوب معه .

- (٣) ثم جهّز السلطان المسافر إلى بلاد سويس للثب والإغاثة ، ومقدمهم الأمير سيف الدين قلاوون الألفي . وأقام الملك السعيد بدمشق في قصر يسير من الأمراء والخواص ، فصار في غيبة العسكري كثير التردد إلى الرعية من قرى المروج يقيم فيها أياماً ثم يعود . ثم أسقط السلطان ما كانت قزرة والده الملك الظاهر على بساين دمشق في كل سنة، فسُر الناس بذلك وتضاعفت أديعتهم له واستمر السلطان بدمشق إلى أن وقع الخلع في العشر الأوسط من شهر ربيع الأول من سنة ثمان وسبعين بين المماليك الخاصية الملازمين لخدمته وبين الأمراء لأمر يطول شرحها .

(١) في الأصلين : « بهاء الدين الخضر » . وتصحيحه عن السلوك ونهاية الأرب والمثل العاقي ويعون التواريخ وشذرات الذهب . في حوادث سنة ٦٨٦ هـ سنة وقته .

(٢) تكملة عن المثل العاقي وشذرات الذهب وما سيذكره المؤلف في وقته سنة ٥٧٠٣ هـ .

- (٣) لما استنفر ركاب السلطان بدمشق رسم يفرق حواره لتتمكن من التدير عليهم وفرد الخاصية معه القيس طعيم عند عودهم وأخذ إقطاعاتهم وموجودهم وعينوا خبز كل واحد منهم لواحد منهم ، وهذا الأمير سيف الدين كوندك طالع عليهم فأرسل إلى الأمير بن بدر الدين يسرى ورفيق الدين قلاوون سرا ففرغوا بما انفقت الخاصية عليه (انظر فقد الجمان للحنو ويعون التواريخ في حوادث سنة ٦٧٧ هـ) . (٤) في الدليل على مرآة الزمان : « الزينية » .

- (٥) ذكر في نهاية الأرب (ج ٢٨ ص ١٢٥) وعقد الجمان ويعون التواريخ والتيج السديد سبب هذه الفتنه وهو أن الملك السعيد أكثر من الإتمام على الخاصية وأوسع في العطا، لم يأتق أنه أنتم على بعضهم بألف دينار فوقف الثابت في إضفاء المرسوم فاجتمع المنتم عليه بنية خشدائهم وعرهفهم فاجتمعوا وحضروا إلى الأمير سيف الدين كوندك ودخلوا إلى السلطان وصعدوا على عزله فأجابه إلى ذلك فغضبوا إليه ليوتموا به و يقبضوا عليه و يقتلوه ، وكان ذلك بحضور الأمير شمس الدين سقر الأشرف فنهض من ذلك ثم نصح سناخا الملك السعيد مع أريانة عرك من القاهرة للانضمام إلى الأمير سيف الدين قلاوون وصحبه المائدين من التزور .

- (١) وعجز الملك السعيد عن تلافى ذلك، وخرج عن طاعته الأمير سيف الدين كوندك الظاهري نائب السلطنة ومقدم العساكر مُغاضباً للسلطان الملك السعيد، وخرج معه نحو أربعمائة مملوك من الظاهريّة: منهم جماعة كثيرة مشهورة بالشجاعة وتزلوا بمنزلة القُطَيْفَةِ في انتظار العساكر التي ببلاد بيس في العشر الأخير من شهر ربيع الأول عادت العساكر من بلاد بيس إلى جهة دِمَشْق فتركوا مَرَجَ عَذْرَاء إلى القُصَيْرِ (٢) وكان قد انفصل بهم سيف الدين كوندك ومن معه واستمالوهم فلم يدخل العسكر دِمَشْق، وأرسلوا إلى الملك السعيد في معنى الخُلْف الذي حصل بين الطائفتين، وكان كوندك مائلاً إلى الأمير بيسرى. ولما اجتمع بالأمير سيف الدين قلاوون الألقى والأمير بدر الدين بيسرى والأمراء الكبار أوحى إليهم عن السلطان ما غلت صدورهم، وخوفهم من الخاصيّة وعرفهم أنّ يتهم لهم غير جملة، وأنّ الملك السعيد موافقٌ على ذلك وأكثر من القول المختلق؛ فوقع الكلام بين الأمراء الكبار وبين السلطان الملك السعيد، وتردّدت الرُّسل بينهم، فكان من جملة ما اقترح الأمراء على الملك السعيد إبعاد الخاصيّة عنه، وألا يكون لهم في الدولة تدبير ولا حديث، بل يكونوا على أخبارهم ووظائفهم مُقيمين؛ فلم يُجب الملك السعيد إلى ذلك؛ فرحل العسكر من مَرَجَ عَذْرَاء إلى ذَيْلِ عَقَبَةِ الشُّحُورَةِ بأسرهم ولم يعبروا المدينة بل جعلوا طريقهم من المَرَج، وأقاموا بهذه المنزلة ثلاثة أيام، والرُّسل تتردد بينهم وبين

(١) ضبطنا هذا الاسم بالقلم كما ضبطه صاحب عقد الجلائف. وفي كتاب نلاطين المالك (ص ١٥٤) ضبط بالقلم (بفتح الكاف وضم اللام وسكون النون وضم الدال).

(٢) القُطَيْفَةُ: قرية دون ثنية العقاب للقاعد إلى دمشق في طرف البرية من حصص (من معجم البلدان لياقوت). (٣) عَذْرَاء: قرية بنبوة دمشق من إقليم خولان معروّة، وإليها ينسب مرج (طبراء) وإذا انحدرت من ثنية العقاب وأغرقت على النوبة تأملت على يشارك رأيت أزل قرية على الجبل وبها مائة. (من معجم البلدان لياقوت). (٤) راجع الحاشية رقم ٦ ص ١٥٨ من هذا الجزء.

(٥) راجع الحاشية رقم ٨ ص ١٢١ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

- الملك السعيد ؛ ثم رحلوا ونزلوا بمَرَج الصُّفْر وعند رحيلهم رجع الأمير عن الدين
أَيْدَمَر الظاهري نائب الشام وأكثُر عسكر دِمَشْق ، وقَدِموا مدينة دِمَشْق ودخلوا
في طاعة السلطان . وفي يوم رحيلهم من مَرَج الصُّفْر سَير الملك السعيد والدته بنت
بركة خان في عَجَفَة وفي خدمتها الأمير شمس الدين قَرايُتْقَر ، وكان من الذين لم
يتوجَّهوا إلى بلاد سِيس ولاحقوا العسكر ؛ فلَمَّا سَمِعُوا بوصولها خرج الأمراء الأكابر
المقدّمون لِمُلتاحها ، وترجّلوا بأجمعهم وقبّلوا الأرض أمام الحَقْفَة ، وبَسَطُوا الحرير
المَتَابِي (٢) وغيره تحت حوافر بِئَالِ الحَقْفَة وسَمَوْا أمام الحَقْفَة حتى نزلت في المنزل ، فلَمَّا
استقرت بها تحدّثت معهم في الصلح والأُتْقَاد وأجتماع الكلمة ، فذكروا ما بلغهم من
تَغْيِير السلطان عليهم ، وموافقته الخاصيّة على ما يروونه من إسّاكهم وإبعادهم ؛
فخلقت لهم على بُلْطَان ما يُقَال إليهم ، فأشترطوا شروطا كثيرة أَلْتَزَمَ لهم بها ،
وعادت إلى ولدها وعمرته الصّورة ؛ ففنه من حوله من الخاصيّة من الدخول
تحت تلك الشروط ، وقالوا : ما القصد إلّا إعادنا عنك حتى يَمُكِّنُوا منك ويَتَرَعَوْكَ
من الملك ، فإل إلى كلامهم وأبى قبول تلك الشروط .

- فلَمَّا بلغ العسكر ذلك رحل من مَرَج الصُّفْر قاصداً الديار المصرية ؛ فخرج
السلطان الملك السعيد بنفسه فيمن معه من الخاصيّة جريدة ، وساق في طلبهم
لِتَلْاقِي الأُمَرَاء إلى أن بلغ رأس الماء ، فوجدهم قد عَدَّوْهُ وأبعدوا ، فعاد من يومه
ودخل قلعة دِمَشْق في الليل وهي ليلة الخميس سِتْعَ شهر ربيع الأوّل سنة ثمان
وسبعين وستمائة . وأصبح في يوم الجمعة مستهلاً شهر ربيع الآخر خرج السلطان

(١) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٤٩ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) الحرير الشامي : كلمة تطلق على صف من قاش مخطط بحمرة وصفرة . راجع كتر مير أول

ص ٢٤١ . (٣) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٥١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- الملك السعيد بجميع من تحلف معه من العساكر المصرية والشامية إلى جهة الديار المصرية بعد أن صلى الجمعة بها، وسار بمن معه في طلب العساكر المتقدم ذكرهم، وجهاز والدته ونزائسه إلى الصكر، وسار حتى وصل إلى بليّس يوم الجمعة خامس عشر شهر ربيع الآخر المذكور، فوجد العسكر قد سبقه إلى القاهرة؛ فأمر بالرحيل من بليّس؛ فلما أخذت النساء في الرحيل من بليّس بعد العصر ٥
- فارق الأمير عز الدين أيدمر الظاهري نائب الشام وصحبته أكثر أمراء دمشق السلطان الملك السعيد، وأنضاف إلى المصريين، وبلغ الملك السعيد ذلك فلم يكتثرت؛ وركب بمن بقي معه من خواصه وعساكره وسار بهم حتى وصل ظاهر القاهرة؛ وكان نائبه بالديار المصرية الأمير عز الدين أيبك الأفرم، وهو بقلة الجبل والعساكر تحفة بها، فتقدم الملك السعيد بمن معه لقتال العساكر، وكان ١٠
- الذي بقي مع السلطان الملك السعيد جماعة قليلة بالنسبة إلى من يقاثلونه، ووقع المصاف بينهم وتقاتلوا فحمل الأمير علم الدين سنجر الحلبي من جهة الملك السعيد وشق الأطلاب ودخل إلى قلعة الجبل بعد أن قُتل من الفريقين نفر يسير، وملك القلعة وشال علم السلطان، ثم نزل وفتح لملك السعيد طريقاً وطّلع به إلى القلعة.
- وأما سُقُر الأشقر فإنه بقي في المطرية وحده وصار لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء. ١٥
- ولما طلع السلطان إليها أحاطت العساكر بها وحاصروها وقاتلوا من بها قتالاً شديداً

(١) المطرية : هي من القرى المصرية القديمة وردت في معجم البلدان لأقوت حيث قال : إنها من قرى مصر وبأرضها يزوع شجر البنان يستخرج منه نوع من الدهن الطبي ، ووردت المطرية في كتاب الضفة النوبة لابن الجيعان بأنها من ضواحي مصر . وفي الخطط المغربية باسم مية مطر .

وأقول : إن المطرية هذه لا تزال موجودة في الضواحي الشمالية الشرقية لمدينة القاهرة ، وبها محطة السكة الحديدية الحاصلة بين محطة كوبري اليون وبين قرية المرج . وكان بأراضي ناحية المطرية مدينة مين شمس القديمة التي تسمى بالمصري «آن» أو «أر» «رع» أي الشمس ، وبالمصري «أون» ويقال لها =

- وضايقوها وقطعوا الماء الذي يطلع إليها وزحفوا عليها بخفوا في القتال ، ورأى الملك السعيد تحلى من كان معه وتحاذل من بقى معه من الخاصية ، وعلم أنه لا طاقة له بهم ، وكان المشار إليه في السكر الحفامر الأمير سيف الدين قلاوون الألقى ، وهو حو الملك السعيد فإن الملك السعيد كان تزوج ابنة قبل ذلك بمئة ، بقرت المراملات بينهم وكثر الكلام وترددت الرسل غير مرة ، حتى استقر الحال حل أن الملك السعيد يتخلل من السلطة ويتصبون في السلطة أخاه بدر الدين سلاطش ابن الملك الظاهر بيسرس ، ويقطعون الملك السعيد هذا وأخاه نجم الدين خضرا الكرك والشوبك وأعمالها ، فسير الملك السعيد الأمير علم الدين مستجر الحلبي والقاضي تاج الدين محمد بن الأثير إلى الأمير سيف الدين قلاوون وأعيان الأمراء ليستوثق لنفسه منهم ، لحفظوا له على الوفاء بما أكرموه من إعطاه الكرك والشوبك له ولا أخيه .
- ١٠ وخرج من قلعة الجبل يوم الأحد سابع عشر شهر ربيع الآخر المذكور ونزل إلى دار

- == « عون » وباروى حليوبوليس أى مدينة الشمس — وقد أذكرت هذه المدينة ولم يبق من آثارها إلا إحدى المسلمين الذين كان أقامها على الباب الكبير لعبد المدينة الملك سافر سريت الأول (سيزوستريس) أحد ملوك الأسرة الثانية عشرة الفرعونية . وأما المسلة الثانية فقد سقطت سنة ١١٩٠ م . واليوم يطلق اسم « بن شمس » على محلة عين شمس ، وعلى المساكن المجاورة لها الواقعة على السكة الحديدية في شمال محلة المطرية ، كما يطلق اسم حليوبوليس على المدينة الجديدة التي أنشئت في سنة ١٩٠٦ بالصحراء الشمالية الشرقية لمدينة القاهرة وهي المعروفة بمصر الجديدة . ويرجع بأراضي المطرية بستان قديم يعرف ببستان البسم ، به شجرة وبئر ، يزعمون أنها من آثار السيدة مريم العذراء عند مرورها بأرض مصر مع ولدها المسيح عيسى عليه السلام . ولا تزال بقايا هذه الشجرة موجودة إلى اليوم ، وتعرف بشجرة العذراء ، ينظمها المسيحيون ويقصدونها للبركة بها .
- ٢٠

- (١) كان الدخول بها في ربيع الأول سنة خمس وسبعين وستة ، وأهم السلطان الملك الظاهر بذلك اهتماما عظيما لم يصعب مثله ، وخلع على جميع أكابر دولته من الأمراء والقادة والوزراء والقضاة والكتاب . وأنعم على الأمير سيف الدين قلاوون بشريف كامل يشربوش كان السلطان قد لبسه ثم خلعه عليه . وقد سبقته الإشارة إلى ذلك في ترجمة والده الملك الظاهر ، وانظر نهاية الأدب ص ٧٠ ج ٢٨
- ٢٥ تجد تفاصيل كثيرة .

(١١) العدل التي على باب القلعة ، وكانت مركز الأمير قلاوون في حال المصافى والقتال ، وكان الحصار ثلاثة أيام بيوم القدوم لاغير .

ولما حضر الملك السعيد إلى عند قلاوون أحضر أعيان القضاة والأمراء والمفتين وغلما الملك السعيد هذا من السلطنة وسلطوا مكانه أخاه بدر الدين سلامش ولقبوه بالملك العادل سلامش ، وعمره يومئذ سبع سنين وجعلوا آتاكبه الأمير سيف الدين قلاوون الأتقي الصالحى التتجى . وأستقرت بنت قلاوون عند زوجها الملك السعيد المذكور إلى ما سياتى ذكره .

ثم أخذ قلاوون في تخليف الأمراء لللك العادل لخلفوا له بأجمعهم على العادة ، وضربت السكة في أحد الوجهين : أسم الملك العادل والآخر أسم قلاوون ، وخطب لها أيضاً معاً على المنابر ، وأستقر الأمر على ذلك ؛ وتصرف قلاوون في المملكة وأنخرائن ، وعامله الأمراء والجيوش بما يعاملون به السلطان . ثم عمل قلاوون بقتل الملك السعيد محضراً شرعياً ووضع الأمراء خطوطهم عليه وشهادتهم فيه ، وكتب فيه المفتون والقضاة وأعطوا الملك السعيد الكرك وعملها ، وأخاه نجم الدين خيضر الشوبك وعملها . ونزع الملك السعيد من قلعة الجبل إلى بركة المتحاج متوجهاً إلى الكرك في يوم الاثنين ثامن عشر شهر ربيع الآخر المذكور من سنة ثمان وسبعين (أخى ثاني يوم من خلعه) ومعه جماعة من العسكر صورة ترسيم ، ومقدمهم الأمير

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٦٢ من هذا الجزء . (٢) لما تم خلق السلطان الملك السعيد وإرساله إلى الكرك عرضت السلطة على الأمير سيف الدين قلاوون ، وقال له الأمراء الأكابر : أنت أول بتدبيرها فأبى وقال أنا لم أخلق الملك السعيد شرعاً إلى السلطة وربما على الملكة ، لكن حفظ النظام راحة لجيوش الإسلام أن يتقدم عليهم الأساغر ، والأول لا يخرج الأمر من ذرية الملك الظاهر فأقام الأمير بدو سلامش كما في الأصل - (راجع عقد الجمان في حوادث سنة ٦٧٨ هـ) .

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

- سيف الدين بيدغان الرُّكْنِي، ثم بدأ لهم أن يرجعوا به إلى القلعة فعادوا إليها في نهار الاثنين لأمرٍ أَرَادُوهُ وقَرَرُوهُ معه ثم أَمَرُوهُ بالتوجه ؛ فخرج وسافر ليلة الثلاثاء إلى الكَرَك بمن معه فوصلها يوم الاثنين خامس عشرين شهر ربيع الآخر المذكور، وتسلم أخوه نجم الدين خَضر الشُّوبَك، وكان الأمير بيدغان ومن معه قد فارقوا الملك السعيد من غَزَّة ووجهوا إلى الديار المصرية ؛ وأقام الملك السعيد بالكَرَك وزال مُلكه ؛ فكانت مدة حُكمه وسلطته بعد موت أبيه الملك الظاهر بِبرس إلى يوم خلعه ستين وشهرين وخمسة عشر يوما، واستمر بالكَرَك مع ماله وعياله، وقصده الناس والأجناد، فصاريتم على من يقصده، واستكثر من استخدام المالك .

- ثم رَسَم الأمير سيف الدين قلاوون بأَسْقَال الملك خَضر من الشُّوبَك إلى عند أخيه الملك السعيد بالكَرَك، وتسلم ثَوَاب قلاوون الشُّوبَك ؛ ودَام الملك السعيد على ذلك حتى خُلِع سَلَامُش من السلطنة وتسلم قلاوون حسب ما يأتي ذكر ذلك كله في ترجمتهما .

- فلَمَّا تسلم قلاوون بلغه عن الملك السعيد أنه استكثر من استخدام المالِك وأنه يُنْعِم على مَنْ يقصده فأستوحش منه، وتأثر من ذلك . ففرض الملك السعيد بعد ذلك بِمَدَّة يسيرة وتوفى، رحمه الله تعالى، في يوم الجمعة حادى عشر ذى القعدة سنة ثمان وسبعين وسمائة بالكَرَك، ودُفِن من يومه بأرض مؤتة عند جعفر بن أبي طالب، رضى الله عنه، ثم نُقِل بعد ذلك إلى دِمَشق في سنة ثمانين وسمائة فدُفِن إلى جنب والده الملك الظاهر بِبرس بالقرب التي أنشأها قبالة المدرسة المادلية السَّيفِيَّة، وأُحلده

(١) رواية عقد الجمان والجوهر الثمين : « ستين وشهرا وأياما » .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٠٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٣) ميارة تاريخ الإسلام والمسلمين : « ثم نقل إلى تربته بدمشق بعد سنة وخمسة أشهر » .

(٤) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٦٣ من هذا الجزء .

قاضى القضاة عز الدين محمد بن الصائغ . وكانت مدة إقامته بالكرك بعد أن خُلع من السلطنة ستة أشهر وخمسة وعشرين يوما . ووجد الناس عليه كثيرا وعُمل عزائه بسائر البلاد ، وخرجت الخيوانات حاسرات بجواربين يلقطن بالملاهى والدُّفوف أياما عديدة ، ويُسمعن الملك المنصور قلاوون الكلام الحشين وأنواع السب وهو لا يتكلم ، فإنه يُنسب إليه أنه اغتاله بالسّم لما سمع كثرة استخدامه للمالِك وغيرهم .

قلت : ولا يبعد ذلك عن الملك المنصور قلاوون لكثرة تخوفه من عظم شوكته وكثرة محالِك والده وحواشيه . وأبغض الناس الملك المنصور قلاوون سبنا كثيرة إلى أن أراضاهم بكثرة الجهاد والفتوحات ؛ وأبغض الملك المنصور قلاوون حتى أبنته زوجة الملك السعيد المذكور ، فلما وجدت على زوجها الملك السعيد وجدا عظيما وثألت لفقده ، ولم تزل باكية عليه حزينة لم تتزوج بعده إلى أن توفيت بعد زوجها الملك السعيد بمدة طويلة في مستهل شهر رجب سنة سبع وثمانين وسفانة . وكانت شقيقة الملك الأشرف خليل بن قلاوون ، ودُفنت في تربة معروفة بالدهاين مصر والقاهرة .

(١) هو قاضى القضاة عز الدين محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل الأنصارى القمشقى الشافى . سبكه المؤلف في حوادث سنة ٦٨٣ هـ حين قتل وقتلهم عن القدي .

(٢) تربة المنصور قلاوون التى دفنت بها أبنته زوجة الملك السعيد بركة خان ، هذه التربة هى التى ذكرها المقريزى فى (ص ٣٩٤ ج ٢) من خطه باسم مدرسة تربة أم الصالح ، وقال : إنها بجوار المدرسة الأشرية بالقرب من المشهد القيسى فيما بين القاهرة ومصر . أنشأها الملك المنصور قلاوون فى سنة ٦٨٢ هـ برسم زوجته أم ولده الملك الصالح علاء الدين عل . ولما توفيت يوم ١٦ شوال سنة ٦٨٣ هـ دفنت بهذه التربة ، وقد ذكرها ابن دقاق فى "آب الانصار" (ص ١٢٥ ج ٤) باسم التربة الخاقونية بنت قلاوون وقال إنها بجانب المدرسة الأشرية ، دفن بها فى سنة ٦٨٧ هـ الملك الصالح علاء الدين عل بن قلاوون فى حياة والده ، ثم دفنت بها أبنته خاتون أرملة الملك السعيد محمد بركة خان . وفى سنة ٨٧٤ هـ دفن بها =

١٥

٢٠

وَصُلِّيَ عَلَى الْمَلِكِ السَّعِيدِ بِدِمَشْقَ صَلَاةُ الْغَائِبِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَابِعَ عَشْرِينَ ذِي الْحِجَّةِ . ثُمَّ أَنَّهُمُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ بِالكَرْكِ بَعْدَ مَوْتِهِ عَلَى أَخِيهِ خَضِرَ وَلَقَّبَ بِالْمَلِكِ الْمَسْعُودِ خَضِرَ .

- وكان الملك السعيد ، رحمه الله ، سلطاناً جليلاً كريماً حتى الكف ، كثير العدل في الرعية ، محسناً للخاص والعام ، لا يرذ سائلاً ولا يُعَيِّبَ أملاً ، وكان متواضعاً بشؤساً ، حسن الأخلاق ليس في طبعه عَسْفٌ ولا ظلمٌ ، كثير الشفقة والرحمة على الناس ، لِينُ الكلمة عجباً لفعل الخير ، قليل الحجاب على الناس يتصدى للأحكام بنفسه ، وكان لا يميل لسفك الدماء مع قدرته على ذلك ، وكان يوم دخوله إلى قلعة الجبل وُلِدَ له مولودٌ ذَكَرٌ من بعض حفاظه في شهر ربيع الآخر من هذه السنة .
- وكان يُحِبُّ التَّجَمُّلَ ويكثر من الإنعام على الناس ويتخلف حتى في الأعرية . ولما مات خاله الأمير بدر الدين محمد بن بركة خان بن دولة خان ، وكان من أعيان الأمراء بالديار المصرية في الدولة الظاهرية ، وكان حصل له عند إفضاء الملك لابن أخته الملك السعيد تعزُّمٌ كبير ومكانة عالية ، وتوجه معه إلى دِمَشْقَ فيرض بها إلى أن تُوُفِيَ ليلة الخميس تاسع شهر ربيع الأول ، ودُفِنَ بسفح قاصيون بالتربة المجاورة لرباط الملك الناصر صلاح الدين يوسف ؛ ومقدار عمره نحو سنه ، ^(١) عمل له

= الملك الصالح إسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن تلاورن . وفي سنة ٧٦١ دفن بها الملك الصالح صالح ابن الملك الناصر محمد بن تلاورن . ومن هذا يتبين أنه دفن بها ثلاث ملوك قديم الصالح .

- وأقول : إن هذه التربة لا تزال موجودة إلى اليوم بشوارع الأشراف قسم الخليفة بالقاهرة باسم تربة الست فاطمة خاتون بحرى المدرسة الأشرافية وبالقرب من جامع السيدة فتيمة . وما بقيت النظر في قبة هذه التربة المقرنص الذى تحته والكتابة الكوفية التى حول مفرد شيابيكها ثم مطلبها ذات الشكل المربع المشرقة على الشارع بشكل برج مرتفع . ولا تخفأ أرض هذه التربة من منسوب الأرض المحيطة بها تدأ قامت إدارة الآثار العربية حوشاً حاطة مرتفعة لمنع تهليل الأتربة عليها .

(١) في الأصلين : « فصل ... الخ » .

عدّة أعزّية وقرّية بالترّبة عدّة ختّات، حضر احداها ابن أخيه الملك السعيد،
ومدّ خوّان فيه من عظيم فائز الأطعمة والحلاوات، فأكل من حضر، وخلّع الملك
السعيد على والدته وبماليكه وخواصه وهو في المراء فلبسوا الخلع وقبلوا الأرض،
وكانت الخلع خارجة عن الحد. فهذا أيضا مما يدل على كرمه ووسع نفسه وكثرة
إنعامه حتى في الأعزّية، رحمه الله تعالى. انتهت ترجمة الملك السعيد.
وباقى ذكر حوادث سنين سلطته على عادة هذا الكتاب، إن شاء الله تعالى.



السنة الأولى من ولاية الملك السعيد محمد بركة خان على مصر، وهي سنة
ست وسبعين وستمائة.

فيها توفّي الشيخ كمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل [بن إبراهيم]
أبن فارس [الإسكندري المقرئ، كان عارفا بالقوامات، وانتفع به خلق كثير،
وتوفّي نظر حيس دمشق، ونظر بيت المال بها مضافا إلى نظر الحيس، وباشر عدّة
وظائف دينية. ومات في صفر. وكان رئيسا فاضلا.

وفيها توفّي الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله المحمدي الصالح النجفي،
كان من أعيان الأمراء ومن أكابرهم، وكان الملك الظاهر بيبرس يخافه، فحبسه مدة
طويلة ثم أفرج عنه فمات في شهر ربيع الأول، ودفن بقرية بالقاهرة الصغرى.

(١) الزيادة من تاريخ الإسلام وغاية النهاية. (٢) غير ممكن تعيين موقعها الآن لاندثارها
من قديم، بسبب هدم القرب القديمة وإحداث ترب أخرى في مكانها إلا ما كان منها من الآثار المحفوظة،
وهذه ليست منها. والقراءة الصغرى هي التي تعرف اليوم بمجاعة الإمام الشافعي.

وفيها توفى الأمير عز الدين أيبك بن عبد الله الموصلي الظاهري نائب السلطنة بمصر، وكان ولي شخص مدة ثم عزله الملك الظاهر عنها ونفاه إلى حصن الأكراد، وكان شجاعاً مقداماً .

- وفيها توفى الأمير عز الدين أيبك بن عبد الله الديلمي الصالحى التجيلى أحد أكابر الأمراء المقتدئين على الجيوش، كان قديماً الهجرة [ينهم] في علو المنزلة وسمى المكانة، وكان الملك الظاهر أيضاً حبسه مدة طويلة ثم أطلقه وأعادته إلى مكانته . ومات بالقاهرة في شعبان ودُفن بقرنته التي أنشأها بين القاهرة ومصر في القبة المجاورة لحوض السيل المعروف به .

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٩٢ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- (٢) زيادة من القبل على امرأة الزمان . (٣) قبة أيبك بن عبد الله الديلمي، لما تكلم القرزى في (ص ٤٣٠ ج ٢) من خطه على زاوية الديلمي قال : إن هذه الزاوية خارج مصر فما بين خط السبع سفليات وبين قنطرة السد . أنشأها الأمير عز الدين أيبك الديلمي أحد الأمراء المقتدئين الأكابر، وبها دفن لما مات في سنة ٦٧٦ هـ .

- وأقول : إن القبة المشار إليها كانت قاعة فوق قبر هذا الأمير داخل الزاوية من الجهة البحرية، وقد خدمت هذه القبة . وأما الزاوية فلا تزال موجودة من الجهة البحرية، وتعرف الآن بجامع الحسين نسبة إلى الشيخ محمد الحسين شيخ الطريقة الحبيبية الذي جدد هذا المسجد في سنة ١١٤٧ هـ . ثم دفن فيه بجوار قبر الأمير أيبك بفرد بجامع الحسين من ذلك الوقت . وفي سنة ١٣٣٠ هـ جدت نظارة الأوقاف هذا الجامع ولا يزال مقام التماثر إلى اليوم بشارع السد الجوانى على رأس شارع الشيخ سليم بقسم السيدة زينب بالقاهرة . (٤) في الأصلين : « المجاورة لحوض السيل » وما أضيفه من القبل على امرأة الزمان . وحوض السيل المجاور لقبة أيبك الديلمي، لما تكلم القرزى على زاوية الديلمي في (ص ٤٣٠ ج ٢) من خطه قال : إن هذه الزاوية خارج مصر بين خط السبع سفليات وبين قنطرة السد بجانب حوض السيل المدثر بالحداب ؛ ثم قال : ولا يزال يعرف الحوض المجاور لهذه الزاوية بحوض الديلمي .

- وأقول : إن هذا الحوض قد أخذت، ومكانه الفكاكين الواقعة بجوار جامع الحسين من الجهة البحرية والشرقية على شارع السد، حيث كان الطريق العام من عهد الدولة الفاطمية بين مصر والقاهرة إلى اليوم .

وفيه توفى الأمير عز الدين أيُّدُر بن عبد الله الملاي نائب قلعة صفد، حضر بعد موت الملك الظاهر إلى القاهرة ومات بها ودُفِنَ بالقرافة الصغرى، وكان ديناً عفيفاً أميناً، وهو أخو الأمير علاء الدين أيُّدُكِين الصالحى .

وفيه توفى الأمير بدر الدين يريك بن عبد الله الظاهرى الخازندار نائب السلطنة بالديار المصرية بل بالملك كلها . قد تقدم من ذكره نبذة جيدة في عدة مواطن، وهو الذى أخفى موت الملك الظاهر حتى قَدِمَ به إلى مصر حسب ما تقدم ذكره، وكانت وفاته بالقاهرة فى سادس شهر ربيع الأول بقلعة الجبل ودُفِنَ بترابته التى أنشأها بالقرافة الصغرى، وحزن الناس عليه حزناً شديداً حتى شَمِلَ مُصابُهُ الخاص والعام، وعَمِلَ عزاءه بالقاهرة ثلاثة أيام، فى الليل بالشموع وأنواع الملاهى . وصدَّعَ موته القلوب وأبكى العيون؛ وقيل : إنَّه مات مسموماً، وكان عمره نحسا وأربعين سنة، ونحاسه كثيرة بطول الشرح فى ذكرها .

وفيه توفى الشيخ المعقَّد خضر بن أبى بكر [محمد] بن موسى أبو البباس المهراتى العلوى، كان أصله من قرية المحمديَّة من أعمال جزيرة ابن عمر، وهو شيخ الملك الظاهر بيبرس، وصاحب الزاوية التى بناها له الملك الظاهر بالحسيَّة على الخليج ^(١) بالقرب من جامع الظاهر . وقد تقدَّم من ذكره فى ترجمة الملك الظاهر ما يُغْنى عن الإعادة هاهنا . وكان الشيخ خضر بيتر الملك الظاهر قبل سلطته بالملك، فلما تسلطن صار له فيه العقيدة العظيمة حتى إنَّه كان يتزل إليه فى الجمعة المزة والمزتين،

(١) غير ممكن تعيين موضعها الآن لانهثارها من قديم . راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٧٤ من هذا الجزء .

(٢) زيادة عن المثل السابق . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٦١ من هذا الجزء .

(٤) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٤٣ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

(٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٦١ من هذا الجزء .

وكان يُظلمه على غوامض أسرارهِ، ويستشيرهُ في أموره، ويستصحبهُ في أسفاره، وفيهِ يقول الشريف محمد بن رضوان الناصح^(١).

ما الظاهرُ السلطانُ إلا مالِكُ الدُّنيا بِذاك لنا الملاحمُ تُخبرُ
ولنا دليلٌ واضحٌ كالشمس في • وَسَطِ السَّما بِكلِّ عَيْنٍ تُنظرُ
لنا رأينا الحُضرَ قَدُمَ جِيشِهِ • أَبَدًا عَلمنا أَنَّهُ الإِسْكَندَرُ

- وكان الشيخ يُخبرُ الملك الظاهر بأمور قبل وقوعها فتقع على ما يُخبرهُ، ثم تَعبّرُ الملك الظاهر عليه لأُمور يفتنه عنه وأحضر السلطان مَنْ حاققه، وذكرُوا عنه من القبايح ما لم يصُدُّر عن مسلم! والله أعلم بصحة ذلك؛ فأستشار الملك الظاهر الأمراء في أمرهِ، فنهَم من أشار بقتله، ومنهم من أشار بحَبْسِهِ، فقال الظاهر إلى قتلهِ ففهم خَضر؛ فقال للظاهر: اسمع ما أقول لك، إنَّ أَجلى قَريب من أجلك، وبني وينك مدّة أيام يسيرة، فن ماتَ ما لحقه صاحبه عن قَريب! فوجِمَ الملك الظاهر وكَفَّ عن قتلهِ، فحبسه في مكان لا يُسمع له فيه حديثٌ، وكان حبسه في شَوال سنة إحدى وسبعين وستمائة، وتُوقى يوم الخميس أو في ليلة الجمعة سادس المحرم سنة ست وسبعين وستمائة، ودُفِنَ بزوايته بالحُسَيْنِيَّة. وكان الملك الظاهر بدمشق، فلَمَّا بلغه موته اضطرب وخاف على نفسه من الموت ١٥
- لَمَّا كان قال له الشيخ خَضر: إنَّ أَجله من أَجله قَريب، فَرَضَ الظاهر بعدَ أيام يسيرة ومات، فكان بين الشيخ خَضر وبين الملك الظاهر دون الشهر. انتهى.

(١) هو محمد بن رضوان البند الشريف العلوي الحسيني الدمشقي الناصح، كان يكتب خطًا متوسط

الحسن، وله يد في نظم والنثر والأخبار. قدمت وفاته سنة ٦٧١ هـ وراجع فوات الزوايا (ج ٢

وفيهما توفى شيخ الإسلام محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن الحسن^(١)
ابن الحسين النوري^(٢) الفقيه الشافعي الحافظ الزاهد صاحب المصنفات المشهورة .
وُلِدَ في العشر الأوسط من المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، ومات ليلة الأربعاء
رابع عشرين شهر رجب بقريّة نوى .

قلت : وفضله وعلمه وزُهده أشهر من أن يُذكر . وقد ذكرنا من أمره
نبذة كبيرة في تاريخنا « المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي » ، إذ هو كتاب تراجم
يحسن الإطّباب فيه . انتهى .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الملك القاهر
عبد الملك بن المعظم [عيسى] بن العادل [أبي بكر بن أيوب] في المحرم مسموماً .
والسلطان الملك الظاهر ركن الدين الصالح بيبرس في أواخر المحرم بالقصر الأبلق ،

(١) ضيفه شايخ القاموس بكر الميم مقصودا . (٢) النوري : نسبة إلى نوى ، بلدة من أعمال
حوران وقيل هي قصبها بينا وبين دمشق مئذنان وهي منزل أيوب عليه السلام و بها قبر سام بن نوح عليه
السلام فيما زعموا (من سمع البدان لأفوت) . (٣) الزيادة من تاريخ الإسلام والقبيل على
مرآة الزمان والمنهل الصافي وحيون التواريخ .

(٤) القصر الأبلق : بناء الظاهر في مرحلة دمشق في الميدان القليل سنة ٦٦٨ هـ وعلى أقباضه بنيت
الكنيسة الشيعانية سنة ٩٧٤ هـ الباقية إلى اليوم كأجل أثر للقبائين في دمشق . وكان على واجهة القصر الأبلق
مائة أسد مثناة صرورها بأسود في أبيض وعلى الثبالة اثنا عشر أسدا مثناة صرورها بأبيض في أسود . وقد
بنى من أسفله إلى أعلاه بالبحر الأسود والأصفر بتأليف غريب وإحكام عجيب ، ولذلك سمى بالقصر الأبلق
وعلى مثاله بنى الناصر محمد بن قلاوون القصر الأبلق بقلعة الحبيل بمصر . قال آبن فضل الله العمري
في وصفه : وأمام هذا القصر دوكان (عرصة) يدخل منها إلى دخليز القصر وهو دخليز فسبح يشهد على قاعات
ملكبة مقروشة بالرخام المزود بالبيع الحسن المزود بالرخام ، القصل بالصدف والقصر المذهب إلى جيف
الصف . وبالله الكبرى به إيوافان متقابلان حقل شيايك شرقهما على الميدان الأخضر وغربهما

على شاطئ واد أخضر يجري فيه نهر . وله وقارف عالية تناخ السحب ترف من جهاتها الأربع على جميع
المدية والنوطة . وآد آبن طولون المشرق سنة ٩٥٣ هـ وقرأ عليه أن تاريخه بأنه كان سنة ٦٦٨ وقال : إن
على أسكفته خراب من رخام أبيض وسطه مكتوب ، عمل إبراهيم بن غانم والمهندس المصري (الشير) . وقد

وصف بها . الذين الموصل القصر بزيارة ليلة منها . بغير الناظر حسن معناه ، ولا يقدر على وصف بحامه
من يراه . (انظر خطط الشام لكرد على ج ٤ ص ١٢٢ و ج ٥ ص ٢٨٥ - ٢٨٦) .

- وله بضع وخمسون سنة . وكال الدين إبراهيم بن الوزيري نجيب الدين [أحمد^(١) بن إسماعيل [بن إبراهيم^(١١) بن فارس التميمي الكاتب المقرئ في صفر، وله ثمانون سنة . والواعظ نجم الدين علي بن علي بن إسفنديار بلمشق في رجب، وله خمس وأربعون سنة وأشهر . ويبيك الظاهري الخازندار نائب مصر . والصاحب معين الدين سليمان بن علي^(٢) [بن محمد بن حسن [البروانة الرومي، قتله أبا في المحرم . والشيخ خضر بن أبي بكر العدوي شيخ السلطان . والشيخ الإمام شمس الدين محمد [بن إبراهيم ابن عبد الواحد بن علي بن سرور قاضي القضاة أبو بكر وأبو عبداقه المعروف بـ [أبن اليعاد الحنبلي في المحرم بمصر . والقاضي تقي الدين محمد بن حياة الرقي قاضي حلب بتيوك في المحرم^(٥) .

- ١٠ § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وثلاث عشرة أصبعا . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وثمانى أصابع .



السنة الثانية من ولاية الملك السعيد على مصر، وهى سنة سبع وسبعين وسفائة .

- (١) تكملة عن الذهب وناية النهاية وما تقدم الخلف في وفيات هذه السنة .
(٢) الذى في تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب أنه وله سنة ٦١٦هـ . قلها بكونه مات سنة ستون سنة . وفي ذيل مرآة الزمان : « وقد نيف على ستين سنة » . (٣) زيادة من المتبل الصافي ويعيون المتواضع والذليل على مرآة الزمان . (٤) التكملة عن تاريخ الاسلام وشذرات الذهب (٥) في الأسفلين : « قاضي حلب مقتولا » . وتصحيحه عن المتبل الصافي وذيل مرآة الزمان . وتيوك : موضع بين وادى القري والنام (عن سيم البلدان لياقوت) .

(١) فيها توفى الشيخ الإمام زين الدين أبو العباس إبراهيم بن أحمد بن أبي الفرج
الدمشقي الحنفى المعروف بأبن السديد إمام مقصورة الحنفية شمالى جامع دمشق
ونظر وفقا . كان إماماً فقيهاً ديناً كثير الخير غزير المروءة . مات فى جمادى
الأولى بسنانه بالجزء^(٢) ودُفن بسفح قاسيون .

وفى توفى الأمير شمس الدين آق سُقُربُ بن عبد الله الفارغانى ، كان أصله من
ممالك الأمير نجم الدين حاجب الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام ،
ثم انتقل إلى ملك السلطان الملك الظاهر بيبرس ، وتقدم عنده وجعله أستاذاراً
كبيراً . وكان للآل الظاهر عدة أستاذارية ، وكان الملك الظاهر كثير الوثوق به
فى أموره ويستغني به في غيته ويُقدِّمه على عساكره ، ولما صار الأمر إلى الملك
السعيد جعله نائبه لآل النجاشية بعد بيليك ألتايزندار ، فلما ثارت الخصاصية قبضوا
عليه وقتلوه ، وقيل إنه بقي فى هذه السنة ، والأصح أنهم قبضوا عليه ويحتمل أن
مات فى جمادى الأولى من هذه السنة . وكان أميراً كبيراً جسيماً شجاعاً مقداماً^(٣)
مهاجراً رأى وتدير وعقل ودعاء ، كثير البر والصدقات على الحمة ، وله مدرسة
عند داره داخل باب سعادة بالقاهرة .

(١) فى الأصلين : « أين أبى القنوج » . والتصحيح عن تاريخ الإسلام وذيل مرآة الزمان والجواهر
الحفية في طبقات الحنفية والتبلى الصافي . (٢) المقصورة الحنفية ، من مدارس الحنفية بدمشق وعلى
عمل التدريس فى جميع المباح الأمرى وقف عليها كاتب المسالك القاضي نصر الدين أوقافاً . انظر (خطوط الشام
أكراد على ج ٦ ص ٩٧) . وفى تاريخ الإسلام : « إمام مقصورة الحنفية » . (٣) راجع الحاشية
رقم ١ ص ٧٧ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٦٢ من هذا الجزء .

(٥) باب سعادة ، يستفاد من ذكره المؤلف عن موضع المدرسة المذكورة وما ذكره المقرئ
فى خطه من الكلام على بناء القاهرة (ص ٣٦٠ ج ١) وعلى أبواب القاهرة (ص ٣٨٠ ج ١) وعلى باب
سعادة (ص ٣٨٢ ج ١) وعلى بيتان البدة (ص ١١٩ ج ٢) وعلى مسجد يانس (ص ١١١ ج ٢) يستفاد
من كل ذلك أن باب سعادة مكانه اليوم الباب الترى للطرقة القمامة بين ديوان محافظة مصر وبين محكمة
الاستئناف الأهلية بميدان باب الخلق يتسم الحرب الأحمر بالقاهرة . وهذه الطرقة كانت طريقاً هاماً .

وفيه توفى الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله النيجي الصالح النجفي -
الأيوبي، كان مقرَّباً عند أستاذه الملك الصالح ولَّاه أستاذاراً، وكان كثير الاعتدال
عليه . ثم ولَّاه الملك الظاهر بيبرس نيابة دمشق فأقام بها تسع سنين، ثم عزَّله
وتركه بطالاً بالقاهرة إلى أن مات بها في ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر بداره^(١)
بدرج ملوخيًا من القاهرة، ودُفن يوم الجمعة بقرْبته بالقرافة الصغرى .

وفيه توفى الشيخ جمال الدين طه بن إبراهيم بن أبي بكر بن أحمد بن يحيى
المذبذبي الإدريسي، كان عنده فضيلة وأدب ورياسة، وله يدٌ في النظم . ومات
في جمادى الأولى . ومن شعره في التهي عن النظر في النجوم :

دع النجوم لطرفي يعبث بها • وبالزئمة فأنهض أيها الملك^(٢)

إن التهي وأصحاب التهي نهوا • عن النجوم وقد أبصرت ما ملكو^(٣)

وفيه توفى قاضي القضاة مجد الدين أبو المجد عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن
هبة الله العقيلي الحلبي الحنفي - ابن الصاحب كمال الدين عمر بن العديم . كان إماماً

= في امتداد سكة النورية الواقعة تجاه الطرفة من الجهة الشرقية . ولما ساء باب سعادة بطل استعمال هذا
الجزء من الطريق من زمن بعيد . ولما أنشأ منصور باشا يكن سرايه التي بها اليوم ديوان محاكمة مصر دخلت
هذه الطرفة في السراي وأُنتشأ بجريها حديقة وعلى أرض هذه الحديقة أُنشئت محكمة الاستئناف الأهلية .
وأما سعادة المنسوب إليه هذا الباب فهو سعادة بن حبان أحد فواد جيش الخليفة المظفر بن أحمد
أبي تميم مد القاطن . فلما جاء سعادة رجبته إلى القاهرة في سنة ٢٦٠ هـ دخل إليها من هذا الباب
فعرف من ذلك الوقت بباب سعادة .

(١) هذه الدار غير متكن تبين موقعها الآن لاندثارها من قديم الزمن، وأما درب ملوخي فسكانه
اليوم الطريق المروية بجارة نصر الشوك أحد فروع نصر الشوك بسم الجالية بالقاهرة . - راجع الحاشية
رقم ٦ ص ٤٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٢) هذه القرية قد اندثرت من قديم الزمن
ولا يعلم مكانها اليوم . (٣) ذكر المؤلف طين بيتين في حوادث سنة ٨٢ هـ بسند حكم المنجيين
بجزاب العالم في تلك السنة وبيان كذبهم؛ وقد رواها المؤلف هناك وقال إنه يعرف قائمها . ورواية
المصراع الأول نفا تقدم :

• دع النجوم لصوفي يعبث بها •

والصواب ما روى هنا . (٤) تَهْدَتْ وفاة سنة ٦٦٠ هـ .

علماً فاضلاً كبير الديانة والورع، كان جمع بين العلم والعمل والرياسة، ولى قضاء دمشق مع عتة تداريس، ولم يزل قاضياً إلى أن توفى بظاهر دمشق بموسم^(١) الذي على الشرف [الأعلى] القبلى في يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الآخر، ودُفن في تربة أنشأها قبالة الجوسق المذكور. ومن شعره ما كتبه لخاله عون الدين سليمان ابن العجيجي بسبب ابن مالك، فقال :

أمولائى عون الدين ياروايأ لنا * حديث المسائل عن عطاء ونافع
بعيشك حدثنى حليث ابن مالك * فانت له يا مالكي خير شافع

وفيهما توفى الشيخ موفق الدين أبو محمد عبد الله بن عمر بن نصر الله الأنصاري، كان أديباً فاضلاً. قال الشيخ قطب الدين البونيني في الذيل على المرأة : « صاحبنا [كان أديباً فاضلاً مقتدرًا على النظم] ، وله مشاركة في علوم كثيرة، منها : الكمل والطب، وغير ذلك من الفقه والنحو والأدب ، ويعظ الناس، حلوا لنادرة حسن المحاضرة . انتهى كلام قطب الدين . قلت ومن شعره :

قلسني وطرفي في ديارهم * هذا يقيم بها وذا يهيم
رسم الحوى لما وقفت بها * للدمع أن يجرى على الرقيم

وفيهما توفى الأديب نجم الدين أبو المعالي محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضير بن إسرائيل الشيباني الدمشقي المولود والدار والوفاة، كان أديباً فاضلاً قادراً على النظم

(١) الجوسق معزب جوسك أوجوسه وهو القصر . (٢) زيادة عن عيون التواريخ وتاريخ الدول والملوك لابن القرات . (٣) هو سليمان بن عبد الحميد بن الحسن بن أبي غالب ابن عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن الأديب البارع عون الدين بن المعجم الحلبي الكاتب توفى سنة ٦٥٦ هـ بدمشق (عن التلح المصافي) .

(٤) هذه العبارة مقولة عن الذيل على امرأة الزمان وليست بالأصليين .

صوفيًا ، وقد ذكرنا حكايته مع الشهاب الحليّ^(١) لما أدعى كلُّ منهما القصيدة البائية التي أولها :

• يا مَطلَبًا ليس لي في غيره أَرَبُ •

وتداعيا عند الشيخ شرف الدين عمر بن الفاريز فأمر ابن الفارض أن يعمل

- كلُّ منهما قصيدة على الوزن والقافية فعمل ذلك ، فحَمَّ ابنُ الفارض بالقصيدة للشهاب الحليّ . وقد ذكرنا القصائد الثلاث في « المنهل الصافي » في ترجمة شهاب الدين الحليّ . وأبْن إسرائيل هذا من تكلموا فيه ورموه بالاتحاد . والله أعلم بحاله . ومن شعر ابن إسرائيل هذا على مذهب القوم :

خَلَّامَنه طَرَفٌ وَأَمْتَلَا مِنْهُ خَاطِرِي • فَطَرَفِي لَهُ شَاكٌ وَقَلْبِي شَاكِرٌ

- وَلَوْ أَنِّي أَنْصَفْتُ لَمْ تَشْكُ مُقَلَّتِي • بِإِذَا وَدَارَاتُ الوجود مَقَاهِرُ

وله أيضا :

بَا مِنْ تَنَائِي وَفَوَادِي دَارُهُ • مُضْنَاكَ قَدْ أَفْلَقَهُ نَدَاكَ

صَدَدَتْ عَنْهُ قَبْلَ مَا وَصَلْتَهُ • وَكَانَتْ قَبْلَ سُكْرِهِ نُحَارُهُ

وفيها توفي الشيخ الإمام العلامة مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر

- ابن أحمد بن أبي شاكر الإزبيليّ الأديب الفقيه الحنفيّ المعروف بابن الظهير . مولده ١٥٠٠
- باربل في ثاني صفر سنة اثنتين وستمائة ونسأها ، وطلب العلم وفتقه وبرع في الفقه والأصول والعربية ، وقدم دمشق وتصدى بها للإقراء والتدريس ودرس بالقامازية^(٢)

(١) هو محمد بن عبد المنعم بن محمد الشيخ الإمام البارز الشاعر الأديب شهاب الدين بن الخليل الأنصاري . سيذكر المؤلف في سوانح سنة ٦٨٥ هـ . وقد أورد المؤلف هذه الحكاية في ترجمته أيضا .

(٢) القامازية : من مدارس الحنفية بدمشق داخل بابي الفرج والنصر أنشأها حارم الدين فياز النجفي المتوفى سنة ٥٩٦ هـ . كان خيرا عاقلا يتولى أعمال السلطان صلاح الدين ويحمل عمل أستاذ الدار ، وكلما فتح السلطان بلدة سلها إليه ليروضها . وكانت هذه المدرسة بالمناخلة ثم درست عندما جرى توسيع الطريق . (من خطط الشام ج ٦ ص ٩٦) .

بدمشق؛ وهو من أعيان شيوخ الأدب وفحول المتأخرين وله ديوان شعر، وسمع
الحديث ببغداد من أبي بكر بن الخازن^(١١) والكاشغري^(١٢) [و] بدمشق من الشافعي^(١٣)
وكرامة وتاج الدين بن حمويه^(١٤)، وروى عنه أبو شامة^(١٥) والقوصي^(١٦) والديلماتي^(١٧) والشهاب
محمود، وعليه تدرج في الأدب، و[أبو الحسين] البونيني^(١٨) والحافظ جمال الدين الميزي^(١٩).
ولما مات رثاه تلميذه الشهاب محمود بقصيدة أولها :

تمتكن ليل وأطمانت كواكب^(٢٠) • وسدت على صبح الفداء مذهب^(٢١)
بكنه معاليه ولم ير قبله • صكريم مضي والمكرات نواديه^(٢٢)

ومن شعر ابن الظهير :

قلبي وطرفي ذائسبل دما ودنا • دون الوري أنت العلم بقصره^(٢٣)

- ١٠ (١) هو أبو بكر محمد بن سعد بن الموصي الصوفي ابن الخازن . تقدمت وفاته سنة ٦٤٣ هـ فيمن نقل
المؤلف وفاتهم عن القمي . (٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف الزركشي الكاشغري :
نسبة إلى كاشغر ، مدينة بالشرق . توفي سنة ٦٤٥ هـ عن ثلثات الذهب . (٣) هو علم الدين
علي بن محمد بن عبد الصمد الحمداني الشافعي المفسر الشافعي . تقدمت وفاته سنة ٦٤٣ هـ .
١٥ (٤) هي كريمة بنت عبد الوهاب القرطبي . تقدمت وفاتها سنة ٦٤١ هـ . (٥) هو تاج الدين أبو
محمد مبداه بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه شيخ الشيوخ . تقدمت وفاته سنة ٦٤٢ هـ . (٦) هو أبو شامة
عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم تقدمت وفاته سنة ٦٦٥ هـ . (٧) في الأصلين : «والقاضي»
وهو محمدي ، وتصحيحه عن تاريخ الإسلام . وهو الشهاب القوصي أبو المحامد وأبو العرب وأبو الفداء
وأبو الظاهر إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن القفيسي الشافعي الأنصاري الخزرجي . تقدمت وفاته
سنة ٦٥٣ هـ فيمن نقل المؤلف وفاتهم عن القمي . (٨) رابع الحاشية رقم ٤ ص ٢٦ من هذا الجزء
٢٠ (٩) رابع الحاشية رقم ٤ ص ١٥٩ من هذا الجزء . (١٠) الزيادة من تاريخ الإسلام والمسلمين
الصفاني . وهو شرف الدين أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد البونيني الحنبلي . سيذكر المؤلف في حوادث
سنة ٧٠١ هـ . (١١) هو جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن
عبد الملك بن علي بن أبي الزهر الكلبلي القضاة الشافعي الميزي . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٧٤٢ هـ .
(١٢) في فوات الفرقاء : «تسكليل ... الخ» . (١٣) هذه رواية فوات الوفيات
٢٥ دلى الأصلين : «وسقت على صبي الفداء ... الخ» . (١٤) اختصر المؤلف على هذين البيتين وهي
قصيدة مطروقة كلها على هذا النمط وتقع في خمسة وأربعين بيتا كما في حيون التواريخ في حوادث هذه
السنه . (١٥) هذه الأبيات من قصيدة واردة في حيون التواريخ وفوات الرقيات ، تقع في نحو
ثمانية عشر بيتا أولها :
غش المقصد كامن في نصحه • فأطل وتوقك بالبورير وسفحه
(١٦) في حيون التواريخ وفوات الوفيات : «بين الوري» .

وهما بجبك شاعدان وإتما * تصدّل كلّ منهما في جرحه
والقلب مزلّك القديم فإنّ يجد * فيه سواك من الأنام فتّمه

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفّي الأديب نجم الدين محمد [بن صوّار] بن إسرائيل الحرّريّ للشاعر المشهور في شهر ربيع الآخر . والإمام
محمد الدين محمد بن أحمد بن عمر بن الظاهر الحنفى - الأديب في شهر ربيع الآخر أيضا .
والأمير شمس الدين آق سقر الفارغانى في الحبس في جمادى الأولى . والأمير
جمال الدين آقوش النجيبى بالقاهرة في شهر ربيع الآخر . وشيخ الحنفية وقاضيه
الصّدر سليمان بن أبى العزّين وهيب الحنفى في شعبان ، وله ثلاث وثمانون سنة .
والصاحب محمد الدين أبوالمجد عبد الرحمن بن أبى القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله العقيليّ -
قاضى الحنفية في شهر ربيع الآخر ، وله ثلاث وستون سنة . والوزير بهاء الدين
على بن محمد بن سليم المصرى بن حنّا في ذى القعدة . والمحضّ ناصر الدين محمد
أبن عمر بن شاه المملوكى في جمادى الأولى . والمحضّ شهاب الدين أحمد بن محمد بن
عيسى الجزيرى . وأبو المرحى المؤمل بن محمد بن على [بن محمد بن على بن منصور
عزّ الدين] الباليى في رجب .

- § أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم سبع أذرع وإحدى وعشرون
إصبعا . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا ونحس أصابع .

- (١) التحفة عن تاريخ الإسلام وما تقدم ذكره لولف . (٢) الحرّريّ : نسبة إلى الحرّرية
وم أتباع الشيخ على الحرّريّ الذى تقدّم وفاته سنة ٨٦٤ . (٣) فى الأصلين والجواهر الحنفية :
« ابن رعب » . وما أبتناه عن تاريخ الإسلام ويعون للتواريخ وعقد الجمان وشلوات الذهب .
(٤) ضبط بالقلم في تاريخ الإسلام (فتح البين) . وفى عقد الجمان ويعون للتواريخ يضمها .
(٥) فى الأصلين : « محمد بن عمر شاه » والتصحيح عن تاريخ الإسلام والمجلد السابق وشرح القصيدة
اللاية فى التاريخ ويعون للتواريخ وتاريخ الدول والمرك . (٦) فى الأصلين : « أبو الربا » .
وما أبتناه عن تاريخ الإسلام وشلوات الذهب . (٧) زيادة عن تاريخ الإسلام .

ذكر سلطنة الملك العادل سَلَامُش على مصر^(١)

- هو السلطان الملك العادل بدر الدين سَلَامُش ابن السلطان الملك الظاهر
ركن الدين بيبرس البندقداري الصالح النجفي السادس من ملوك الترك بمصر .
تسلطن بعد خلع أخيه الملك السعيد أبي المعالي ناصر الدين محمد بركة خان باتفاق
الأشراء على سلطته ، وجلس على سرير الملك في يوم الأحد سابع عشر شهر ربيع الآخر
سنة ثمان وسبعين وستمائة وعمره يوم تسلطن سبع سنين . وجعلوا أنابكته ومدبر
ملكته الأمير سيف الدين قلاوون الصالح النجفي . وضربت السكة على أحد
الوجهين باسم الملك العادل سَلَامُش هذا ، وعلى الوجه الآخر اسم الأمير قلاوون ؛
وخطب لما أبضا على المنابر . وأستمر الأمر على ذلك وصار الأمير قلاوون
هو المتصرف في الممالك والعساكر والخزائن ، ولم يكن لَسَلَامُش في السلطنة
مع قلاوون إلا مجرد الاسم فقط . وأخذ قلاوون في الأمر لنفسه . فلما أستمقام له
الأمر دَخَلَ إليه الأمير شمس الدين سُتُرُ الأشقر وواقفه على السلطنة وأخفى ذلك
لكونه كان حُشْدًا شدة ، وكان الأمير عز الدين أيَّدَمُ نائب الشام عاد إلى الشام
بمن معه بعد خلع الملك السعيد ، فوصل إلى دِمَشق يوم الأحد مستهل جمادى
الأولى ، فخرج لثقبه من كان تخلف بِدِمَشق من الأشراء والجند ، والمقدم عليهم
الأمير جمال الدين أقوش الشمسي . وكان قلاوون قد كاتب أقوش في أمر أيَّدَمُ
هذا والقبض عليه ، فلما وصلوا إلى مَعْلَى العيد بقصر سَحَاج احتاط الأمير جمال
الدين أقوش الشمسي والأشراء الذين معه على الأمير أيَّدَمُ نائب الشام وأخذوه
بينهم ، وفزقوا بينه وبين عسكره الذين حضروا معه من الديار المصرية ، ودخلوا إلى
(١) ضبط بالتقم في عيون التواريخ : (فتح العين وضم الميم) وفي السلوك : (ضم السين وكر الميم)
دراقة عقد الجمان في ضم السين ولم يضبط الميم .

- (١١) دِمَشْق من باب الجابية، وسموا عليه بدار في دِمَشْق؛ ثم قتلوه إلى قلعة دمشق وأعتقلوه بها . وكان الملك السعيد قبل أن يخرج من الشام سلم قلعة دِمَشْق للأمير علم الدين سَنَجَر الدَوَيْدَارِيَّ وجعله النائب عنه أيضا في البلد . ثم أرسل قلاوون جمال الدين آقوش الباخلِي وشمس الدين سُنُقُرْجَاه [الكَنْجِي^(١٢)] إلى البلاد الشامية وعلى يدهم نسخة الأيمان بالصورة التي استقر الحال عليها بمصر، وأحضروا الأمراء والجنود والقضاة والعلماء وكأبر البلد للحليف، وكان معهم نسخة بالملفوظ المتضمن خلع الملك السعيد وتولية الملك العادل سَلَامُش، فقرأ ذلك على الناس وحلفوا واستقر الحليف أيما . ثم إن الأمير قلاوون ولَّى خُشْدَشَاهُ الذي اتفق معه على السلطنة، وهو الأمير شمس الدين سُنُقُرْ الأَشْقَر، نياية الشام وأعمالها فتوجه سُنُقُرْ الأَشْقَر إليها، ودخلها يوم الأربعاء ثالث جمادى الآخرة من سنة ثمان وسبعين المذكورة بتجمل زائد، فكان موكبُه يضاهي موكب السلطان، وعند وصوله إلى دِمَشْق أمر الأمير علم الدين سَنَجَر الدَوَيْدَارِيَّ بالنزول من قلعة دِمَشْق فنزل في الحال . وصفا الوقت للأمير قلاوون بملك أيدهم نائب الشام، وبخروج سُنُقُرْ الأَشْقَر من الديار المصرية وأتبرم أمره مع الأمراء والخاصية، وأنفقوا معه على خلع الملك العادل سَلَامُش من السلطنة وتوليته إيّاها . فلما كان يوم الثلاثاء حادى عشر من شهر رجب سنة ثمان وسبعين وسمائة اجتمع الأمراء والقضاة والأعيان بقلعة الجبل وخلعوا الملك العادل بدر الدين سَلَامُش من السلطنة ليبرئ سته، وتسلمن عروضة أتابكهُ الأمير سيف الدين قلاوون الأتقي الصالح النجفي،

(١) باب الجابية، هو الساج من أبواب دمشق، منسوب إلى ثرة الجابية، وكانت في الجاهلية

مدينة عظيمة . (عن نزهة الأنام في محاسن الشام ص ٢٥) .

(٢) زيادة عن عين التواريخ والسلوك .

وُنِعِتَ بالملك المنصور، على أنه كان هو المتصرف في المملكة منذ خلع الملك السعيد وتسلطن الملك العادل سَلَامُش، ولم يكن لَسَلَامُش في أيام سلطته غير الأكم، وفلاورون هو الكل! وكان عدم سلطة فلاورون قبل سَلَامُش أنه خاف ثورة الغالبات الفاهرية عليه، فأنهم كانوا يوم ذاك هم معظم عسكر الديار المصرية، وأيضا كانت بعض القلاع في يد ثواب الملك السعيد فلما مهد أمره تسلطن. ولما بلغ سَقَرُ الأشقر سلطة فلاورون داخله الطمع في الملك وأظهر المضيان، على ما سياتي ذكره في ترجمة الملك المنصور فلاورون إن شاء الله تعالى.

وكانت مدة سلطة الملك العادل بدر الدين سَلَامُش على مصر ثلاثة أشهر وستة أيام. ولزم الملك العادل سَلَامُش داره عند أمه إلى أن أرسله الملك المنصور فلاورون إلى الكرك، فأقام به عند أخيه الملك خَضِر مَدَّة (٢١) ثم رسم الملك المنصور بإحضاره إلى القاهرة فحُضِرَ إليها، وبقي خاملًا إلى أن مات الملك المنصور وفلاورون وتسلطن من بعده ولده الملك الأشرف خليل بن فلاورون، جهزه وأخاه الملك خضرا وأهله إلى مدينة أسطنبول بلاد الأشرقي، فأقام هناك إلى أن توفى بها في سنة تسعين وستمائة. وكان شابًا مليحًا جميلًا تام الشكل ريشيق القَدَّ طويل الشعر فاحياء

(١) في الأصلين: «ثلاثة أشهر تنقص ستة أيام». والصواب ما أثبتناه لأنه حكم من سابع عشر شهر ربيع الآخر إلى الحادي والعشرين من شروجب كما سبقوه المؤلف بعد قليل. وفي قد الجمان والسلوك: «وكانت مدة ملكه مائة يوم». وفي التيج البديع للفضل بن أبي الفضائل (ج ٢ ص ٤٧٥): «وكانت مدة تسميه بالسلطة ثلاثة أشهر ونصف». (٢) لعله يريد الملك السعيد، لأنه هو الذي أخذ الكرك. وأما أخوها المنصور فقد أخذ الشوبك كما تقدم ذكر ذلك في أوثر ترجمة الملك السعيد. (٣) الذي في السلوك وتاريخ أبي القدا وعقد الجمان في حوادث سنة ٦٨٥ أن السلطان أرسل عسكرا كثيفا مع حسام الدين طرغاي المنصوري، وأمره بمنازلة الكرك فناد إليها وتسلمها بالأمان، وعاد وصحبه أصحاب الكرك جمال الدين خضر ويدر الدين سلامش ولدا الملك الفاهر، فأحسن السلطان إليهما، ووفى لما أمانه، ثم بئنه عنها ما كرهه فاحتلها نيقيا في الحبس حتى توفى الملك المنصور.

٥

١٠

١٥

٢٠

ووقار وعقل تام . مات وله من العمر قريب من عشرين سنة ؛ قيل : إنه كان أحسن أهل زمانه ، وبه أفتن جماعة من الناس ، وشبَّ به الشعراء وصار يضرب به المثل في الحسن حتى يقول القائل : « ثمر سَلَامِيَّ » . انتهت ترجمة الملك العادل سَلَامُش ، رحمه الله .



- السنة التي حكم فيها الملك السعيد إلى سابع عشر شهر ربيع الآخر، ثم حكم من سابع عشر شهر ربيع الآخر إلى حادى عشرين شهر رجب الملك العادل سلامش، ثم في باقيا الملك المنصور سيف الدين قلاوون الأثني، وهى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة.
- فيها كان خَلْعُ ولدى الملك الظاهر بيبرس من السلطنة: الملك السعيد محمد بركة خان ، والملك العادل بدر الدين سَلَامُش ، وتسلطن بعد سلامش الأمير قلاوون .
- وقد تقدم ذكر ذلك كله .

- وفيها توفى الفقيه المحدث صفى الدين أبو [محمد] ^(١) إسماعيل [بن] إبراهيم بن يحيى الشَّعْرَاوِيّ الحنبلى، ^(٢) ولد بشقراء من ضياع برزة ^(٣) من عمل دِمَشْق سنة خمس وسبعمائة . ومات بدمشق في ذى الحجة، وكان فاضلا فقيها مسموعا كثيرا رحلت .
- وفيها توفى الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله الرُّكْنِيّ المعروف بالبطاح ^(٤) أحد أكابر أمراء دمشق ، عاد من تجريدة يمس مريضاً ومات بجلب وقيل إلى جَمْع قُدْرَيْن عند قبر خالد بن الوليد، رضى الله عنه . والركنى : نسبة إلى أسنانه

(١) الكلمة عن تاريخ الإسلام وثغرات القعب ويعيون التواريخ . (٢) في التل الساقى : « الشعراوى ... ولد بشعر من ضواش دمشق » . (٣) في ثغرات القعب : « من ضياع زرع » . (٤) في الأصلين والمثل الساقى : « المعروف بالبطاخ » . وما أجتهد عن تاريخ الإسلام وعبد الجمان .

الأمير ركن الدين بيبرس الصالحى النجيبى الذى لقي الفوج بأرض غزّة وكسرهم ،
وهو غير الملك الظاهر بيبرس .

وفى توفى الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله الشهابى السلطان ، كان أيضا
في تجريدة يمس وعاد مريضا ، وتوفى بحماة ثم نُقل إلى دمشق ودفن عند خشداده
أبدكين [بن عبد الله ^(١) الشهابى ، نسبة إلى الطوائى شهاب الدين رشيد الخادم
الصالحى الكبير وهو أستاذهما .

وفى توفى الأمير نور الدين أبو الحسن على بن عمر بن مجلى الحكارى ، كان
من أجل الأمراء وأعظمهم ، ولى نيابة حلب ، وكان حسن السيرة على المهمة
كريم الأخلاق شجاعا مقداما عارفا مدبرا معظما في الدول . مات بعد عزله عن نيابة
حلب في مرض موته باستغفائه عنها بها في شهر ربيع الآخر ودفن بها ، وقد نيف
على السبعين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفى توفى الشيخ جمال الدين أبو زكريا يحيى بن أبي المنصور بن أبي الفتح
أبن رافع بن علي الحزائى الحنبلى المعروف بأبن الصيرفى ، كان إماما فقيها عالما
مفتيا في الفقه متبحرا فيه كثير الإفادة ، وألقى ودّرس وأنتفع به الطلبة ، ومات
في صفر .

الذين ذكر الذمى وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفى توفى السلطان الملك
السعيد ناصر الدين محمد بن الظاهر بالكرّك في ذى القعدة ، وله عشرون سنة وأشهر .
والمُسند أبو العباس أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم الحنّاد الحنبلى يوم عاشوراء .
والإمام جمال الدين يحيى بن أبي المنصور بن الصيرفى الحزائى في صفر ، وله خمس

وتسعون سنة . وصنى الدين إسماعيل بن إبراهيم الشقراوى . وفاطمة بنت الملك
المحسن ^(١) بزاعة ^(٢) .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ست أذرع سواء . مبلغ الزيادة
ثمانى عشرة ذراعا وإصبع واحدة .

-
- (١) هو الملك المحسن أحمد آين السلطان صلاح الدين تخدمت وفاته سنة ٦٣٤ هـ حين قتل الخوفا
 - وفاتهم عن الدهى . (٢) رابع الحاشية رقم ١ ص ٣٨٣ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
-

ذكر سلطنة الملك المنصور سيف الدين قلاوون على مصر
السلطان الملك المنصور سيف الدين أبو المالح وأبو الفتح قلاوون بن عبد الله
الأثيني التركي الصالحى التجيى السابع من ملوك الترك بالديار المصرية، والرابع من
مسه الرق .

ملك الديار المصرية بعد خلع الملك السعيد وصار مدبر مملكة الملك العادل
بدر الدين سلاش إلى أن خلع سلاش وتسلطن الملك المنصور قلاوون هذا من
بعده في حادى عشرين، وقيل عشر شهر رجب سنة ثمان وسبعين وستائة، وجلس
على سرير الملك بأبهة السلطنة وشعار الملك وتم أمره . ولما استقل بالمملكة أمسك
جماعة كثيرة من المالك والأمرء الظاهرية وضيهم، وأستعمل بمالكة على البلاد
والقلاع، فلم يبلغ ريقه حتى خرج عليه الأمير شمس الدين سقرا الأشقر نائب دمشق،
فأنه لما وصل إليه البريد إلى دمشق بسلطنة المنصور قلاوون في يوم الأحد
سادس عشر رجب، وعلى يده نسخة يمين التعليف للأمرء والجند وأر باب الدولة
وأعيان الناس، فأحضروا إلى دار السعادة بدمشق وسقطوا إلا الأمير سقرا الأشقر
نائب الشام، فإنه لم يحلف ولا رضى بما جرى من خلع سلاش وسلطنة قلاوون،

(١) في الأصلين : « أبو الفتح » . وما أتينا من شذرات القبح والمثل الصاق .
(٢) هذا ما جرى عليه أكثر المصادر التي تحت يدا خلا الجوهر الثمين وبداغ الزهر قهبا :
« ويلى على الفتح في يوم الأحد ثاني عشر رجب » .

(٣) في الأصلين : « سادس عشر رجب » . والصواب ما أتينا، لأنب ولايش كانت
في الحادى والعشرين من رجب - عن تاريخ الدول والممالك لابن القرات . (٤) دار السعادة
هو دار العدل التي أنشأها في دمشق قريبا من باب النصر قبل قلعة دمشق الشهيد محمود بن زنكي واشتهرت
في عصر المالك بدار السعادة، ونظرا قريبا من باب النصر يلقون عليها اسم باب دار السعادة .
روى عنها اليم قبل سوق الأروام (أقاديه) حضرة الأستاذ الشيخ محمد أحمد دهمان دمشق) . وفي أحد
الأصلين : « باب السعادة » .

فلم يلتفت أهل دمشق إلى كلامه . وخطب بجامع دمشق للملك المنصور قلاوون وجوامع الشام بأمرها خلا مواضع بسيرة توقّفوا، ثم خطبوا بعد ذلك .

وأما الملك المنصور قلاوون فإنه في شهر رمضان عزّل صاحب برهان الدين السنجاري^(١) عن الوزارة بالديار المصرية ، وأمره بلزوم مدرسة أخيه قاضي القضاة

- بدر الدين السنجاري بالصرافة الصغرى ، وأستقر مكانه في الوزارة صاحب نغر الدين إبراهيم بن نُفَّان صاحب ديوان الإنشاء الشريف بالديار المصرية ، وتولّى عِوضَه محابة المديوان القاضي فتح الدين محمد ابن القاضي مُجى الدين [عبد الله] بن عبد الظاهر ، وهو أئبل كاتب سرّ كان في الدولة التركية وضيّرها ، وإنما كانت هذه الوظيفة في ضمن الوزارة ، والوزير هو المتصرف في الديوان ، وتحت يده جماعة من الكتاب المُوقَّعين ، وفيهم رجلٌ كبير كاتب كاتب السرّ الآن ، ثمّ في الآخر صاحب ديوان الإنشاء . ومن الناس من قال : إنّ هذه الوظيفة قديمة ، وأستدلّ بقول صاحب صبيح الأعشى وفيه من كتب للنبي - صلى الله عليه وسلم ، ومن بعده . وردّ على من قال ذلك جماعة أُثَرُ ، وقالوا : ليس في ذكر من كتب للنبي - صلى الله عليه وسلم ، وفيه من الخلقاء دلالة على وظيفة كتابة السرّ ، وإنما هو دليل لكل كاتب كتب الملك أو سلطان أو غيرها كلّما من كان ، فكلّ كاتب كتب عند رجل يقول : هو أنا ذاك الكاتب ، وإذا الأمر أحتَمَل وأحتَمَل سقط الاحتجاج به . ومن قال : إنّ هذه الوظيفة ما أحدثها إلّا الملك المنصور قلاوون فهو الأصحّ ، وشيئ ذلك ، إن شاء الله تعالى ، في أواخر هذه الترجمة ، ونذكر من ذكره

(١) هو صاحب برهان الدين المتصرف الحسن السنجاري . سيذكره المؤلف في حوادث

سنة ٦٨٦ هـ . (٢) هذه المدرسة خير مكان تعيين موقها الآن لانه لاؤها وإحداث ترب في مغلقتها . وأما القراة الصغرى فهي التي تعرف اليوم بمجاعة الإمام الشافعي .

(٣) النكحة عن المثل الصافي وشذرات الذهب وما سبّاق ذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩١ هـ .

صاحب صبيح الأعشى وغيره من الكُتّاب من عهد النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
إلى يومنا هذا على سبيل الاختصار . انتهى . وقد خرجنا عن المقصود .

وأما استقرار الأشقر فأنه في يوم الجمعة رابع عشر ذي القعدة من السنة ركب
من دار السعادة بدمشق بعد صلاة العصر ومعه جماعة من الأمراء والجند ، وهم
رجالة وهو راكب وحده وقصد القلعة من الباب الذي إلى المدينة فهجمها بمن
كان معه ، وطأها وجلس بها من ساعته وحلف الأمراء والجند ومن حضر وتسلطن
وتلقب « بالملك الكامل » ، ونادت المنادية في المدينة بسلطته وأستقلاله بالمالك الشامية ،
وفي بكرة يوم السبت خامس عشرين ذي القعدة طلب القضاة والعلماء ورؤساء البلد
وأكابر وأعيانه إلى مسجد أبي الدرداء ، رضى الله عنه ، بقاعة دمشق وحلقهم وحلف
بقية الناس على طاعته ، ثم وجهه السالك في يوم الأربعاء تاسع عشر من شهر ربيع
لحفظ البلاد ومغلها ودفع من يأتي إليها من الديار المصرية . وخرجت سنة ثمان وسبعين
وليس لملك المنصور قلاوون حكم إلا على الديار المصرية وأعمالها فقط .

ولما استهل سنة تسع وسبعين والملك المنصور سلطان مصر ، والملك الكامل
شمس الدين سُقُرُ الأشقر سلطان دمشق وما والاها ، وصاحب الكرك الملك المسعود
خضر ابن الملك الظاهر بيبرس ، وصاحب حماة والممزة الملك المنصور ناصر الدين محمد
ابن الملك تقي الدين محمود الأيوبي ، والعراق والجزيرة والموصل وإربل وأذربيجان
وديا بكر وخراسان والعجم وما وراء ذلك بيد التتار والروم ، وصاحب اليمن
الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر [بن علي بن رسول] ، وصاحب مكة ، شرفها
الله تعالى ، الشريف نجم الدين أبو تيمى الحسيني ، وصاحب المدينة الشريفة ،

(١) في الأصلين : « رابع عشر » . والصحيح عن تاريخ أبي الفداء وما سيذكره المؤلف بعد قليل .

(٢) زيادة مما سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٤ هـ .

على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، الأمير عز الدين بَحَّاز بن شَيْبَةَ الحُسَيْنِي ؛
ذكرنا هؤلاء تنبيهاً للتأخر في الحوادث الآتية ، ليكون فيما يأتي على بصيرة . انتهى .

- ثم إنَّ السلطان الملك المنصور قلاوون في أوَّل سنة تسع وسبعين وسبعمائة المذكورة
جهَّز عسكراً لِقَزَّة ، فلما قاربوها لَقِيَهُم عسکر الملك الكامل سُفُّر الأشقر وقالوا لهم حتى
نزحوم عنها ، وأنكسر العسکر المصريّ وقصَّد الرِّبْل وأطمأنَّ الشَّامِيُونَ بِقَزَّة ونزلوا بها
ساعةً من النهار ، وكانوا في قِلَّة ، فكثَّر عليهم عساكر الديار المصريَّة ثانيةً وكسبوم
وقالوا منهم مثلاً كبيراً ، ورَجَعَ عسکر الشَّام منهزماً إلى مدينة الرُّمَّة ^(١) .

- وأما الملك الكامل سُفُّر الأشقر فإنه قَدِم عليه بدمشق الأمير شرف الدين عيسى
أبن مُهْنَأ ملك العرب بالبلاد الشرقية والشَّمالِيَّة ؛ ودَخَلَ على الكامل وهو على
السَّيَاط فقام له الكامل ، فقَبِلَ عيسى الأَرْضَ وجلس عن يمينه فوق مَنْ حضر .
ثم وصل إلى الملك الكامل أيضا الأمير شهاب الدين أحمد بن بَختِي بن بريد مَلِك
العرب بالبلاد المجازیة فاكرمه الملك الكامل غاية الإكرام .

- وأما الملك المنصور لما بلغه ما وقع لعسكره بِقَزَّة جهَّز عسكراً آخر كَثِيفاً
إلى دِمَشق لقتال الملك الكامل سُفُّر الأشقر ، ومقدَّمُهُم الأمير علم الدين سَسَجَر
الخلقي ، ونزحوا من مصر وساروا إلى جهة الشَّام ، فصار عسکر دِمَشق الذي بالرُّمَّة
كلَّما تقدَّم العسکر المصريّ متزلةً تأخَّر هو متزلةً إلى أن وصل أوائلُهُم إلى دِمَشق
في أوائل صفر . وفي يوم الأربعاء ثانی عشر صفر المذكور خرج الملك الكامل
من دِمَشق بنفسه بجميع مَنْ عنده من العساكر ، وضَرَب دِهْلِيْزَه بالجُسُورَة وخيم هناك

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) في الأصلين وما سبق ذكره تُوَلِّف في حوادث سنة ٦٨٢ هـ : « ابن زيد » والمصحح من
النهج الصافي ويعيون التواريخ وتاريخ الإسلام . (٣) الجسورة : موضع بظاهر دمشق .

بجميع الجيش، وأستخدم المالِك وأتفق الأموال، وجمع خَلْقاً عظيماً وحضر عنده
عرب الأميرين : أبْن مُهَنَّأ وأَبْن جَحَى وَبَجْدَةُ حلب وَبَجْدَةُ حماة، مَقَدَّمُهُمَا الملك
الأفضل نور الدين على أخو صاحب حماة، وَرِجَالٌ كَثِيرَةٌ من جبال بَلْبَك، وَرَتَّبَ
العساكر والأطلابَ بنفسه وَصَفَّ العساكرَ مِثْمَةً وَمِيسَرَةً وَوَقَفَ هو تحت عَصَابِدِهِ
وسار العسكر المصري أيضاً بترتيب هائل وعساكر كثيرة، والأطلاب أيضاً مُرْتَبَةً،
وَأَتَقَى الجليشان في يوم الأحد [سادس عشر صفر] ^(١) وقت طلوع الشمس في المكان
المذكور وتقاتل أشدَّ قتال، وَتَبَّتْ كُلُّ من الطائفتين ثباتاً لم يُسَمَّعْ بمثله إلا نادراً
لأسيما الملك الكامل سُقَّرَ الأشقر، فإنه ثبت وقايل بنفسه قتالاً شديداً، واستمر
المصاف بين الطائفتين إلى الرابعة من النهار ولم يُقْتَلْ من الفريقين إلا فَرَسٌ يسير جداً،
وَأَمَّا الجراحُ فكثيرة، فلما كانت الساعة الرابعة من النهار خامر أ كثر عسكر دِمَشْقَ
على الملك الكامل سُقَّرَ الأشقر وغدروا به وأنضافوا إلى العسكر المصري، وكان ^(٢)
لما وقع العَيْن على العين قبل أن يتجم القتال أنهزم عساكر حماة وتخاذل عسكر الشام
على الكامل، فنهَمَ : مَنْ دَخَلَ بساتين دِمَشْقَ وأَخْنَى بها، ومنهم مَنْ دَخَلَ دِمَشْقَ
راجعاً، ومنهم مَنْ ذَهَبَ إلى طريق بَلْبَك، فلم يَلْتَمِثْ الملك الكامل لمن ذهب منه
من العساكر وقايل، فلما أنهزم عنه مَنْ ذَكَرْنَا في حال القتال ضَعُفَ أمرُهُ ومع هذا
استمر يقاتل بنفسه ومماليكه إلى أن رأى الأمير عيسى بن مُهَنَّأ الهزيمة على الملك
الكامل أخذهُ ومضى به إلى الرُّجْبَةِ، وأَنَزَلَهُ عنده ونصب له بيوت الشُّعْر .
وَأَمَّا الأمير شهاب الدين أحمد بن جَحَى فإنه دخل إلى دِمَشْقَ بالأمان، ودخل
في طاعة الملك المنصور قلاوون .

(١) زيادة عن عيون البوارخ والقبلى على مرآة الزمان .

(٢) عبارة عن ذيل مرآة الزمان وتاريخ الإسلام : « وعند ما وقعت العين على العين ... الخ » .

(٣) يريد رجة مالك بن طوق، كما في ذيل مرآة الزمان .

وأما عساكر الشام فإنهم اجتمعوا على القصب من عمل حصص، ثم عاد أكثر الأمراء إلى جهة دمشق وطلبوا الأمان من مقدم العساكر المصرية الأمير علم الدين سنجر الحلبي .

- وأما العساكر المصرية فإنهم ساقوا من وقهم إلى مدينة دمشق وأحاطوا بها، وزلوا بنجياهم ولم يتعوضوا للزحف، وراسلوا من بالقلة إلى العصر من ذلك النهار، وفتح من المدينة باب الفرج ودخل منه إلى دمشق بعض مقدى الجيش؛ ثم طلب من بالقلة الأمان فأتتهم سنجر الحلبي، ففتحت القلة فدخلوا إليها من الباب الذي داخل المدينة وقسموها بالأمان وأفرجوا عن جماعة كثيرة من الأمراء وغيرهم، كان أعقلهم سنقر الأشقر، منهم : الأمير ركن الدين بيبرس الحجيني المعروف بالخالق، والخالق : أمم للفارس الحاذق المزاج باللغة التركية، والأمير حسام الدين لاجين المنصوري، والقاضي تقي الدين توبة الكركي وغيرهم .
- وكتب الأمير علم الدين سنجر الحلبي بالنصر إلى الملك المنصور قلاوون فسر المنصور بذلك، ودقت البشار لذلك أياما بالديار المصرية وزُيِّت القاهرة ومصر .

- وأما سنجر الحلبي فإنه لما ملك دمشق وقلعتها جهز في الحال قطعة جيدة من الجيش المصري تُقارب ثلاثة آلاف فارس في طلب سنقر الأشقر ومن معه من الأمراء والجنود، ثم حضر جواب الملك المنصور قلاوون بسرعة يتضمن : بأننا قد عَقَوْنَا عن جميع الناس الناحص والعام أرباب السيوف والأقلام، وأنتم هم على أنفسكم وأطليهم وأموالهم؛ وحضر التشريف للأمير حسام الدين لاجين المنصوري

(١) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٧٠٧ هـ (٢) هو حسام الدين لاجين بن عبد الله المنصوري الذي تسلطن على الديار المصرية بعد سلطة الناصر محمد بن قلاوون الأول كما سيأتى في الجزء الثامن من هذه الطبعة، إن شاء الله تعالى . (٣) هو الثاني لصاحب الكبرياء أير بقا، توبة ابن علي بن مهاجر الكركي ويعرف بالبيج . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٨ هـ .

السَّعْدَار بِبَابَةِ دِمَشقَ ، فَلَيْسَ الْخَلْمَةُ وَقِيلَ الْأَرْضُ ؛ ثُمَّ أُرْدِفَ الْأَمِيرُ سِنْجَرَ الْحَلِيقِ
 الْمَسْكُورَ الَّذِي كَانَ تَوَجُّهُ لِمَقَاتِلِ سُنْقُرِ الْأَشْقَرِ بِسِكْرٍ آخَرَ ، مَقْدَمَهُ الْأَمِيرُ عِزَّ الدِّينِ
 الْأَنْزَمَ ، فَلَحِقَ بَيْنَ كَانَ تَوَجُّهُ قَبْلَهُ وَسَارَ الْجَمِيعُ فِي طَلَبِ سُنْقُرِ الْأَشْقَرِ . فَلَمَّا بَلَغَ
 سُنْقُرُ ذَلِكَ رَجُلٍ عَنْ عَيْسَى بْنِ مَهْمَانَ وَتَوَجُّهُ فِي الْبَرِّيَّةِ إِلَى الْحَصُونِ الَّتِي كَانَتْ رَقِيتَ
 فِي يَدِ تَوَائِبَ ، فَتَحَصَّنَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ بِهَا فِي أَوَانِرِ الشَّهْرِ الْمَذْكُورِ وَهِيَ : صِهْبُونُ ،
 كَانَ بِهَا أَوْلَادُهُ وَخِزَانَتُهُ وَدَخَلَهَا هُوَ أَيْضًا ، وَبَلَاطُنُسُ وَحَصْنُ بُرْزِيَّةَ وَحَصْنُ عَكَارَ^(١)
 وَجَبَلَةَ وَاللَّاذِقِيَّةَ وَغَيْرَهَا ؛ ثُمَّ عَادَتِ الْمَسَاكِرُ إِلَى دِمَشقَ وَتَرَدَّدَتِ الرُّسُلُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
 سُنْقُرِ الْأَشْقَرِ .

وَبَيْنَمَا هُمْ فِي ذَلِكَ وَرَدَّتِ الْأَخْبَارُ فِي أَوَائِلِ جُمَادَى الْآخِرَةِ أَنَّ النَّارَ قَصَدُوا
 الْبِلَادَ الشَّامِيَّةَ ، فَخَرَجَ مَنْ كَانَ بِدِمَشقَ مِنَ الْمَسَاكِرِ الشَّامِيَّةِ وَالْمَصْرِيَّةِ ، وَمَقْدَمُهُمْ
 الْأَمِيرُ رُكْنُ الدِّينِ إِيَّاكِي ، وَلَحِقَهُمُ الْمَسَاكِرُ الَّذِينَ كَانُوا فِي طَلَبِ سُنْقُرِ الْأَشْقَرِ ،
 وَزَلَّ الْجَمِيعُ بِظَاهِرِ حِمَاةَ ؛ وَكَانُوا كَاتِبُوا الْمَلِكَ الْمَنْصُورَ قُلَاوُونَ عَجَى النَّارَ . فَفَهَزَ
 إِلَيْهِمْ فِي الْحَالِ عَسَاكِرًا عَلَيْهِ الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ بَكْكَاشُ التَّجَمِينِ ، فَلَحِقَ بِهِمْ الْأَمِيرُ^(٢)
 بَكْكَاشُ الْمَذْكُورُ بَيْنَ مَعَهُ مِنَ الْعَسَاكِرِ الْمَصْرِيَّةِ ، وَاجْتَمَعَ الْجَمِيعُ عَلَى حِمَاةَ وَأَرْسَلُوا
 كَشَافَةً فِي الْمَشْرِ الْأَوْسَطِ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ إِلَى بِلَادِ النَّارِ . هَذَا وَقَدْ جَفَلَ
 غَالِبُ مَنْ بِالْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ وَخَرَجُوا عَنْ دُورِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ وَلَمْ يَبْقَ هُنَاكَ إِلَّا مَنْ عَجَزَ
 عَنْ الْحَرَكَةِ . وَكَانَ سَبَبُ حَرَكَةِ النَّارِ أَنَّهُمْ لَمَّا سَمِعُوا اخْتِلَافَ الْكَلِمَةِ ، وَظَنُّوا أَنَّ

(١) فِي الْأَسَاسِ : « عَكَارَ » . وَتَصَحُّبُهُ عَنْ عِيُونِ التَّوَارِيخِ وَفَقْدَ الْجَمَانِ وَالْقَبِيلِ عَلَى مَرَاةِ الزَّمَانِ ؛
 وَرَأَيْتُ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٣ ص ١٥١ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ . (٢) لَقِبَهُ الْخَوْلَفُ فِي الْمَثَلِ الْعَامِيِّ :
 « سَيْفُ الدِّينِ إِيَّاكِي » وَذَكَرَ أَنَّ وَفَاتَهُ سَنَةَ ٥٦٨٦ هـ . (٣) هُوَ بَكْكَاشُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 الْقُنْزَرِيُّ الْمَجْسِيُّ الْأَمِيرُ بِدْرُ الدِّينِ أَمِيرُ سِلَاحٍ كَانَ مَقْدَمُ الْمَسَاكِرِ الْمَصْرِيَّةِ . سَيَلَّمَ الْخَوْلَفُ وَفَاتَهُ سَنَةَ ٥٧٠٦ هـ
 وَالْقُنْزَرِيُّ : نَسَبُهُ إِلَى نَفَرٍ مِنَ بَنِي التَّيْمُورِ ، كَانَ فِي الدَّوَرِ الْكَامِنَةِ وَالْمَثَلِ الْعَامِيِّ وَمَا سَيَلَّمَ كَرَاهِيَةَ الْخَوْلَفِ .

- سُنْقُرُ الأشقرين معه يَتَفَقَّ معهم على قتل الملك المنصور قلاوون . فأرسل أمراء
العساكر المصرية إلى مستقر الأشقر يقولون له : هذا المدق قد دُفِنَ وما سببه
إلا الخُلْفَ بيننا ! وما ينبغي هلاك الإسلام ، والمصلحة أننا نجتمع على دفعه ، فأمثل
مستقر ذلك وأزل عسكره من صهيون وأمر رفيقه الحاج أزدَمَرُ أن يفعل كذلك
من شيزر ، ونجيت كل طائفة تحت قلعها ، ولم يجتمعوا بالمصريين ، غير أنهم •
اتفقوا على اجتماع الكلمة ودفع العدو المخدول عن الشام ، واستمروا على ذلك إلى يوم
الجمعة حادى عشرين جُمادى الآخرة . وصل طائفة كبيرة من عساكر التار إلى حلب
ودخلوها من غير مانع يمنهم عنها ، وأحرقوا الجوامع والمساجد والمدارس المتبعة
ودار السلطنة ودور الأمراء ، وأفسدوا إفسادا كبيرا على عادة أفعالهم القبيحة ، وأقاموا
بها يومين على هذه الصورة ؛ ثم رحلوا عنها في يوم الأحد ثالث حشرينه راجعين ١٠
إلى بلادهم بعد أن تقدّمهم الفنائم التي كسبوها وكان شيئا كثيرا . وكان سبب
رجوعهم لما بانهم اتفقا للطائفتين على قتالهم ؛ وقيل في رجوعهم وجه آخر ،
وهو أن بعض من كان استمر بحلب يئس عن نفسه من الحياة ؛ فطلع منارة الجامع
وكبّر بأعلى صوته على التار ، وقال : جاء النصر من عند الله وأشار بمندبل كان معه
إلى ظاهر البلد ، وأومأ أنه أشار به إلى عسكر المسلمين ، وجعل يقول في خلال ١٥
ذلك : اقبضوهم من البيوت مثل النساء ! فتوهم التار من ذلك وخرجوا من البلد
على وجوههم وسلم الذي فعل ذلك .

وأما سُنْقُرُ الأشقر فإن جماعة من لأمراء والأعيان الذين كانوا معه قروا إلى
العسكر المصرى ودخلوا تحت طاعة الملك المنصور قلاوون .

وأما الملك المنصور قلاوون فإنه لما طال عليه أمر سُقِرَ الأشقر وأمرُ التَّارِ
 بجمع أعيان مملكته في هذا الشهر قلة الجبل ، وجعل ولده الأمير علاء الدين علياً^(١)
 وليَّ عهده ، ولقبه « الملك الصالح » ، وخطب له على المنابر . ثم تجهَّز السلطان ونخرج
 من الديار المصرية بمساكره ، وسار حتى وصل إلى غَزَّة بَلَّغَهُ رجوع العدو المغذول ،
 فأقام بالرَّمَّة وتوقف عن التَّوجُّه إلى دمشق لعدم الحاجة إلى ذلك ، وقصد تخفيف
 الوَلَّاءة عن البلاد وأهلها . ثم رحل يوم الخميس عاشر شعبان راجعاً من الرَّمَّة إلى
 الديار المصرية ، فدخلها وأقام بها أقل من أربعة أشهر . ثم بدأ له التَّوجُّه إلى الشام
 ثانياً ، فتجهَّز وتجهَّز عساكره ونخرج بهم من مصر في يوم الأحد مستهل ذي الحجة
 فاصداً الشام ، وترك ولده الملك الصالح علياً يُمسِّرُ الأمور عنه بالديار المصرية .

وسار الملك المنصور قلاوون حتى وصل إلى الرُّوحَة من عمل الساحل ، ونزل عليها
 في يوم الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة ، وأقام قِيَالَةً عَكَا ، فراسلته الفرنج من عكا
 في تجديد المُدَّة ، فإنها كانت آتت مُتَمِّتاً ، وأقام بهذه المدة حتى أُسْتَهْلَتْ
 ستة عشرين وستمئة رحل عنها يوم الخميس عاشر المحرم . ونزل المَحْبُور^(٢) ، وحضر رُسل
 الفرنج بها بخضرة الأمراء ، وسموا رسالة الفرنج ، فاستشارهم السلطان فخطب الاتِّفاق
 على المُدَّة ، وحلَّ لهم الملك المنصور على الصَّورة التي وقع الاتِّفاق عليها ،
 وأنجزهم البلع وأتممت المُدَّة في يوم الأحد ثالث عشر المحرم . ثم قبض الملك
 المنصور على الأمير كَوْتَلَك الظاهري وعلى جماعة من الأمراء الظاهرية لمصلحة
 اقتضاها الحال ، وعند قبضهم هرب الأمير سيف الدين بَلْبَان الماروني ومعه

(١) في عقد الجمان وديان الزهور لابن الجوزي : « نور الدين » - وسيد ذكره المؤلف في وفاته
 سنة ٦٨٧ هـ - باسم علاء الدين . (٢) المَحْبُور : يد بالألف ، يه ويين طرية ضرور ملاء ،
 وإلى الرمة مدينة فلسطين أرمون ملاء (من سبع الجمان لياقوت) .
 (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٦٦ من هذا الجزء .

جماعة وقصدوا صهيون إلى عند سقر الأشقر، وركبت الخيل في طلبهم فلم يدركوهم،
ثم هرب الأمير أَيْتَش السُّعْطَى أيضا معه جماعة إلى صهيون من مقلّة خربة^(١)
الأصوص .

- ثم سار الملك المنصور إلى دمشق فدخلها في يوم السبت تاسع عشره، وأقام
بدمشق إلى أن قَدِم عليه في صفر الملك المنصور محمد صاحب حماة، فخرج الملك
المنصور قلاوون لتلقيه وأكرمه . ثم تردت الرسل بين السلطان الملك المنصور
قلاوون وبين سقر الأشقر في قور قواعد الصلح . فلما كان يوم الأحد رابع شهر
ربيع الأول من سنة ثمانين وسبعمائة وصل من جهة سقر الأشقر الأمير علم الدين
سُتْجَر الدَّوَيْدَارِي^(٢) وبمه خازن سقر الأشقر في معنى الصلح والوقوف على اليقين،
خلف الملك المنصور قلاوون يوم الاثنين خامسه، وتادت المتلدة في دمشق
بانتظام الصلح واجتماع الكلمة، فربح رسل سقر الأشقر ومعهم الأمير نغر الدين^(٣)
إباز المُقْرِئ ليحضر بين سقر الأشقر، فلفقه وعاد إلى دمشق يوم الاثنين ثاني
عشره، ففُضِرَت البشائر بالقلعة وسر الناس بذلك غاية السرور . وصورة ما آتظم
الصلح عليه أن سقر الأشقر يرفع يده عن شتدّ وإسْلَمَها إلى تُوَاق الملك المنصور
قلاوون، وعوّضه قلاوون عنها قايمة وكفّر طالب وأطاكية والسويدية ويكأس^(٤)
ودرّكوش بأعمالها كلها وصلة ضياع معروفة، وإن يُقيم على ذلك، وعلى ما كان
استقرّ بيده عند الصلح، وهو صهيون وبلاطس وحصن برزة وجبلّة والأزنية

(١) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٣٠٦ من الجزء السادس من هذه المجلد .

(٢) في الأصلين متا : « الدوايدى » . والمصحح عما تقدم ذكره يؤلف في ترجمة لادال

سلاش، وذيل مرآة الزمان في ضريحه ونقد الجمان - (٣) هو إيازن عبد الله الصالحى

النجس الأمير نغر الدين المعروف بالقرى - قرى سنة ٦٨٧ هـ . (عن التلهاص في تاريخ الإسلام) .

(٤) السويدية : من بلاد الشام على ساحل البحر الأبيض، وهي هنا لأطاكية (راجع تنوير البلدان

لأبي القدا إسماعيل) .

بستانة فارس، وأنه يَسْمُ الأُمُر إلى الملك المنصور قلاوون؛ وخُوِطِبَ سُقْرُ الأَشْقَرِ في مكاتبته «بالمَقْرَ العالى المولوى السَّيِّدِ العالى العادلى الشمسى» ولم يُصرَحْ في مخاطباته بالملك ولا بالأمير، وكان يُخاطَبُ قبل ذلك في مكاتبته من الملك المنصور قلاوون إلى الجَناب العالى الأميرى الشمسى . انتهى .

وَبَيْنما السُّلطان في ذلك ورَدَ عليه جِىءَ النُّتار إلى البلاد الشامية وهو يَدشَقُ،
 قَتِيًّا لِقَتالهم وأرسل يطلب العساكر المصرية، وبعد قليل حضرت عساكر مصر
 إلى دِمَشْق وأجتمعت العساكر عند السُّلطان، ولم يَتأخر أحدٌ من التُّرُكَّانِ والعُرَبانِ
 وسائر الطوائف . ووصل الخبرُ بوصول النُّتار إلى أطراف بلاد حلب، نفلت حلب
 من أهلها وجنَّدها ونزحوا إلى جهة حماة وخُصَّصَ، وتركوا الغلال والحواصل والأمتعة،
 ونخرجوا جرائدًا على وجوههم؛ ثم ورد الخبرُ بوصول مَنكُوشٍ بن هولاكو ملك النُّتار
 إلى حَبِلَتاب وما جاورها في يوم الأحد سادس عشرين جُمادى [الآخرة] ^(١) فخرج
 الملك المنصور قلاوون بمساكره في يوم الأحد المذكور وخيَّم بالمرج، ووصل
 النُّتار إلى بَقْرَاس، فقَدَّم الملك المنصور عسكره أمامه، ثم سافر هو بنفسه في سَلَخِ
 جُمادى الآخرة المذكور، وسار حتى نزل السُّلطان بمساكره على حِمَص في يوم الأحد
 ثالث عشرين شهر رجب، وراسل سُقْرُ الأَشْقَرِ بالحضور إليه مِنَّ معه من الأمراء
 والعساكر، وكذلك الأمير أَيْمَنُ السَّعْدِيّ الذى كان هَرَبَ من عند السُّلطان
 لما قَبِضَ على الأمراء الظاهرية؛ فأَمْتَثَلَ سُقْرُ الأَشْقَرِ أَمْرَ السُّلطان بالسمع
 والطاعة وركب من وقته بجماعته، وحضر إلى عند الملك المنصور قلاوون،
 وأَمْتَثَلَهُ لَأَيْمَنُ السَّعْدِيّ . بَيْنما غائبة ليزداد طُمأنينةً، ثم أحضره وتكامل حضورهم

(١) الزيادة عما يقهم من القيل على مرآة الزمان والتوقيفات الإلهامية وما سبب ذكره المؤلف بعد
 قليل . (٢) في ذيل مرآة الزمان : « ثالث شهر رجب » .

عند السلطان ، وعامل السلطان سُتْقِرَ الأشقر بالاحترام التام والخدمة البالغة والإقامات العظيمة والزوايا الجيلة . وشرعت التار تتقدم قليلاً قليلاً بخلاف عادتهم ، فلما وصلوا حماة أنسدوا بنواحيها ، وشعثوا وأحرقوا بُسْتان الملك المنصور صاحب حماة وجوسقته وما به من الأبنية . واستقرَّ عسكر السلطان بظاهر حمص على حاله إلى أن وصلت التار إليه في يوم الخميس رابع عشر شعبان ، فركب الملك المنصور بساكره وصافف العدو ، وألقى البعثان عند طلوع الشمس ، وكان عدد التار على ما قيل مائة ألف فارس أو يزيدون ، وعسكر المسلمين على مقدار النصف من ذلك أو أقل ، وتواقصوا من صحوة النهار إلى آخره ، وعظم القتال بين الفريقين وثبت كلُّ منهم .

- ١٠ قال الشيخ قطب الدين البونيني : « وكانت وقعة عظيمة لم يُشَهِد مثُها في هذه الأزمان ولا من مسين كثيرة ، وكان المُلْتَقَى فيما بين مشَهِد خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، إلى الرستن ^(١) والعاصي ، وأضطربت ميمنة المسلمين ، وحملت التار على تبصرة المسلمين فكسروها وأنزمو من كان بها ، وكذلك أنكسر جناح القلب الأيسر وثبت الملك المنصور سيف الدين فلاوون ، رحمه الله تعالى ، في جمع قليل بالقلب ثباتاً عظيماً ، ووصل جماعة كثيرة من التار خلف المنكسرين من المسلمين ١٥ إلى بؤيرة حمص ، وأحرق جماعة من التار حمص ، وهي متلفة الأبواب ، وبذلوا نفوسهم وسيوتهم فيمن وجدوه من العوام والسوقة والنمبان والرجال المجاهدين بظاهرها ، فقتلوا منهم جماعة كثيرة ، وأشرف الإسلام على خطة صعبة ثم إن أعيان الأمراء ومشاهيرهم وتجمعانهم : مثل سُتْقِرَ الأشقر المتقدم ذكره ، وبدر الدين بيمري ،

(١) الرستن : بلدة قديمة بين حماة وحمص في نصف الطريق ، بها آثار باقية إلى الآن تدل على جلالتها ، وهي خراب ليس بها ذررى ، وهي في علة شرق على العاصي (من معجم البلدان لياقوت) .

وعلم الدين سنجر الدوبداري، وعلاء الدين طبرس الوزيري، وبدر الدين يليك أمير سلاح، وسيف الدين أيتش السعدي، وحسام الدين لاجين المنصوري، والأمير حسام الدين طرطاي وأمثالهم لما رأوا ثبات السلطان ردوا على التار وحملوا عليهم حملات حتى كسروهم كسرة عظيمة، وبجرح منكومر مقدم التار، وجاءهم الأمير شرف الدين عيسى بن مهتا في عريه عرضاً فقتلهم، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة تجاوز الوصف، وأتفق أن ميسرة المسلمين كانت أنكرت كما ذكرنا، والميمنة سافت على العدو ولم يبق مع السلطان إلا التفرب السيرة، والأمير حسام الدين طرطاي قدامه بالسناجق، فمادت الميمنة الذين كسروا ميسرة المسلمين في خلق عظيم وصروا به، وهو في ذلك التفرب تحت السناجق (يعني الملك المنصور قلاوون) والكواس تضرب. قال: ولقد مررت به في ذلك الوقت وما حوله من المقاتلة ألف فارس إلا دون ذلك، فلما مروا به (يعني ميمنة التار التي كانت كسرت ميسرة المسلمين) ثبت لهم ثباتاً عظيماً، ثم ساق عليهم بنفسه فأنهزموا أمامه لا يلبون على شيء، وكان ذلك تمام النصر، وكان أنهزامهم عن آخرهم قبل الغروب، وأتفرقوا فرقتين: فرقة أخذت جهة سلمية والبرية، وفرقة أخذت جهة حلب والقرات. ولما أفضى الحرب في ذلك النهار عاد السلطان إلى منزله، وأصبح بكرة يوم الجمعة سادس عشر رجب جهز السلطان وراهم جماعة كثيرة من العسكر والفرسان، ومقدمهم الأمير بدر الدين يليك الأيدمرلي، وكان لما لاحت الكسرة على المسلمين

(١) هو طرطاي بن عبد الله المنصوري الأمير حسام الدين أبو سيد. توفي سنة ٦٩٩ هـ (عن المنبر الصافي). (٢) في الأصلين: «في حربه». وما أبتناه عن ذيل مرآة الزمان وما يفهم من عبارة عقد الجمان ويعيون التواريخ. (٣) كما في الأصلين وذيل مرآة الزمان الذي نقل عنه المؤلف. ولعل موافق: «أردون ذلك». (٤) في الأصلين: «سادس عشر شبان». وتصحيحه عن ذيل مرآة الزمان والتوقيعات الإضافية، وما يفهم من عبارة عيون التواريخ وعقد الجمان.

نُيِّبَ لَهُم من الأمتة والأمتة والخزائن والسلاح مالا يحصى كثرةً ، وذهب ذلك كله أخذته الحرافشة ^(١) من المسلمين مثل الغلمان وغيرهم . وكُنِيت البشار بهذا النصر العظيم إلى سائر البلاد ، وحصل للناس السرور الذي لا مزيد عليه ، وعُمِلَت القِلاع ^(٢) ورُزِيت المَدُن » .

- وأما أهل دمشق فإنه كان ورد عليهم الخبر أولاً بكثرة المسلمين ، ووصل إليهم جماعة ممن كان أنهرم ؛ فلما بلغهم النصر كان سرورهم أضعاف سرور غيرهم . وكان أهل البلاد الشامية من يوم خرج السلطان من عندهم إلى مُتَقَى التتار وهم يدعون الله تعالى في كل يوم ويتهللون إليه ، وخرج أهل البلاد بالنساء والأطفال إلى الصُّمَارَى والجوامع والمساجد ، وأكثروا من الأبهال إلى الله ، عزَّ وجلَّ ، في تلك الأيام لا يَقْرؤون عن ذلك حتى ورد عليهم هذا النصر العظيم وقه الحمد ، وطابت قلوبُ الناس ، وردَ مَنْ كان تَرَجَّ عن بلاده وأوطانه وأطماكَ كلَّ أحد وتضاعف شكرُ الناس لذلك . وقُتِل في هذه الواقعة من التار مالا يحصى كثرةً ؛ وكان من أَمْتَشِدَ من عسكر المسلمين دون المائتين على ماقيل ؛ ومَنْ قُتِل الأمير الحجاج أَزْدَمَر ، وسيف الدين بَلْبَانُ التُّوَيْي ، وشهاب الدين تُوْتَلُ الشُّهْرُزُورِي ، [وناصر الدين بن بَجال الدين الكَامِل] ، و[عز الدين بن النُّصرة] من بيت الأتابك صاحب المُوَصِّل وكان أحدَ الشُّجْعَانِ الْمُفْرِطِينَ في الشجاعة ، رحمهم الله تعالى أجمعين .

(١) الحرافشة ، جمع حروفش وهو دسم الخلق والخلق « من دوزي مادة حرفش » .

(٢) لعلها : « رزيت القلاع والمدن » كما يفهم من سياق كلام البيهقي في القيل .

(٣) كذا في الأصلين وتاريخ الإسلام . وفي ذيل مرآة الزمان والوافي بالوفيات : « قول »

بالأب . بدل الثالثة الثانية . (٤) تكلفه عن تاريخ الإسلام .

(٥) في الأصلين : « ابن بنت الأتابك » . والتصحيح والزيادة عن ذيل مرآة الزمان .

ثم إن السلطان آتقل من منزله بظاهر حصص إلى البحيرة التي يحص ليعد
 عن الحيف ، ثم توجه عائداً إلى دمشق فدخلها يوم الجمعة الثاني والعشرين من
 شعبان قبل الصلاة ، وخرج الناس إلى ظاهر البلد للقاءه ، فدخل دمشق وبين يديه
 جماعة من أسرى التار وبأيديهم رماح عليها رموس القتل من التار ، فكان يوماً
 مشهوداً ، ودخل السلطان الشام وفي خدمته جماعة من الأعيان ، منهم : سُقْر
 الأشقر الذي كان تسلطن وتلقب بالملك الكامل ، وأيتش السعدى ، و[الأمير
 علم الدين سَجَر] الدوبداري ، وبلان الهاروني ؛ ثم قدم بعد ذلك [الأمير بدر الدين]^(١)
 الأيدمرى بن معه من العسكر عائداً من نَجْع التار بعد ما أنكى فيهم نكابة عظيمة ،
 ووصل إلى حلب وأقام بها ، وسير أكثر من معه يقيمونهم ، فهلك من التار خلق
 كثير غرقوا بالفرات عند عبورهم . وعند ما عدوه نزل إليهم أهل البيرة قتلوا منهم
 مقتلة عظيمة وأسروا منهم جمعا كثيرا ، وتفترق جمع التار وأخذت أموالهم .
 وأقام السلطان يدمشق إلى ثاني شهر رمضان خرج منه عائداً إلى الديار المصرية ،
 وخرج الناس لوداعه مبتهلين بالدعاء له ، وسار حتى دخل الديار المصرية يوم
 ثاني عشرين الشهر بعد أن اختفل أهل مصر للاقائه ، وزُيِّت الديار المصرية
 زينة لم ير مثلها من مدة ستين ، وعُجِّلَتْ بها القلاع ، وشق القاهرة في مروره إلى
 قلعة الجبل حتى طلع إليها ؛ فكان هذا اليوم من الأيام المشهودة ، وتضاعف سرور
 الناس بسلامته وببصر المسلمين على العدو المخنول .

ثم إن السلطان عقيب دخوله إلى مصر قبض على الأمير ركن الدين أياحي
 الحاجب ، وبهاء الدين يعقوب مقدم الشَّهْرَزُورِيَّة بقلعة الجبل ، وأسست السلطان

(١) زيادة عما تقدم ذكره التوفيق في هذه الترجمة .

(٢) راجع الحاشية المتقدمة رقم ٢ ص ٣٠٥ في هذه الترجمة .

مصر إلى خامس ذى القعدة من السنة قبض على الأمير أَيْمَنُ السَّعْدِيّ بقلعة الجبل وحسبه بها، ثم أرسل إلى نائب دمشق بالقبض على الأمير يَاسَانَ المارُونِي بدمشق فقبض عليه .

وفي هذه السنة (أعني سنة ثمانين وستائة) ^(١) تربت جزيرة كبيرة بحمر النيل تجاه قرية بولاق ^(٢)

- (١) قال المؤلف : إن هذه الجزيرة تربت بحمر النيل في سنة ٦٨٠ هـ . تجاه قرية بولاق والقرق ؛ وعادة المؤلف ليست دقيقة في التعبير ، لأنها ترمي أن بولاق كانت موجودة قبل ظهور هذه الجزيرة في حين أنها أنشئت في سنة ٧١٣ هـ على بن من هذه الجزيرة بعد ظهورها في سنة ٦٨٠ هـ . ولوهي المؤلف بأن الجزيرة تربت في مكان بولاق تجاه القوق لاستقام التعبير . وفيهم من عبارة المؤلف في هذا الموضوع أن هذه الجزيرة اتصلت بشاطئ النيل تجاه القوق فأصبحت الطريق من القوق إلى مكان بولاق سالكة لشيء ، وفيهم أيضا من هذه العبارة أنه في السنة التي ظهرت فيها هذه الجزيرة طلت السبالة التي كانت في بحري البحرين بجزيرة القيل وبين مينة السرج فأخذ ذلك البحرى ونسف البحر بينها وأصل ما بين القيس وجزيرة القيل بانثنى أى اتصل ميدان باب الحليد بجزيرة بدوان بعد أن كان النيل يجري بينهما آتيا من الجنوب بمحاذاة شارع الملكة نازلي وذاهبا إلى الشمال من ميدان باب الحليد إلى مينة السرج .
- (٢) بولاق — يستفاد مما ذكره المؤلف بعاليه ومما ذكره القرزى في الجزء الثاني من خطه عند الكلام على القوق (ص ١١٧) وعلى بولاق (ص ١٣٠) وعلى قطرة باب البحر (ص ١٥١) وعلى جزيرة القيل (ص ١٨٥) أن شاطئ النيل الشرق القديم تجاه القاهرة كان إلى سنة ٦٨٠ هـ بعد أن يمرى بجراه الحالى من مصر القديمة إلى قصر النيل ينحط قليلا إلى الشرق . ويمتد في الأنكة التي تعرف اليوم بشوارع الملكة نازل من أوله عند مصلحة البحارى ، ثم يسير في إلى ميدان باب الحليد فيدان محطة مصر نقطة كوبرى البيون وبعد أن يترشق خازن محطة مصر ينحط شمالا فيسير في شارع مهيشة ثم في مكان جسر السكة الحديدية وعند عتبة الخمانية يميل إلى الشمال الشرقى مارا تحت سكن مينة السرج ثم يسير شمالا إلى الغرب حتى يصل بجراه الحال عند قبة الإسماعيلية . وفي سنة ٦٨٠ هـ انحصر النيل من جانب القيس من الجهة الغربية وتقلص ماء النيل عن سور مدينة القاهرة الذي كان ينتهي إلى القيس عند ميدان باب الحليد وظهري بحري النيل بجوار الشاطئ القديم جزر من الرمال الفساد وصارت أرض هذه الجزر تنح وتضم إلى بعضها حتى أصبحت جزيرة واحدة كبيرة اتصلت من بحريا بجزيرة القيل ومن نيلها بأرض القوق ثم طرح عليها البحر فربت وادتمعت أرضها من منسوب ماء النيل بسبب ما كان يترك عليها من الطمي سنويا وأصبحت أراضيها سالكة للزراعة والسكنى . وفي سنة ٧١٣ هـ صرح الملك الناصر محمد بن قلاوون بالهجرة والبناء في تلك الأراضي فتساقب الأمراء والجنود والكتّاب والتجار والعامة في البناء وأنشئوا على النيل الدور والقصور والبساتين وتكون من مجموع ذلك بلدة جديدة هي بولاق . ومن ههنا نبتين أن بولاق التي على شاطئ النيل بالقاهرة أنشئت في سنة ٧١٣ هـ = ١٣١٣ م =

واللوق ، وأقطع بسببها مجرى البحر ما بين قلعة المكس^(٢) وساحل

ومن الاطلاع على خريطة مدينة القاهرة طبع سنة ١٨٥٨ تبين أن بولاك كانت نهاية تلك الساحة بدة صغيرة واطقة على النيل ولم تتجاوز مباني المنطقة التي تحد اليوم من الشمال بناويع البنية ومن الجنوب بناويع اصطبلات اللوق ومن الشرق بناويع سبى تليسى وطلة الجناح وتل نصر وديور اللوق ، وكانت الأرض التي بين بولاك القديمة وبين شارع الملكة تولى كلها أرضا زراعية وبساتين ولم يتحدث فيها المبانى إلا في زمن الخديو إسماعيل ومن ذلك الوقت أخذت بولاك تنح في العماره حتى اتصلت بمباني بمدينة القاهرة وأصبحت بولاك قسما إداريا من أقسام القاهرة .

(١) اللوق : يستفاد مما ذكره المقرئى عند الكلام على اللوق (ص ١١٥ ج ٢) من خطه أن

اللوق هو الأرض التي تروى بغير طريق الطريق فبعد أن ينتهى فضاء النيل ويصرف الماء عنها تنكشف أرضها ولا تحتاج إلى الحرق إليها وبساتينها بل تلاق لوقا عند تر البور حيث تروى أصنافا شتوية أسوة بأراضي المني التي في حياض الوجه القبلى .

ومن طريق المحدود التي ذكرها المقرئى لأرض اللوق تبين أنها كانت تمتد على النيل في الجهة الغربية من مدينة القاهرة وتشمل المنطقة التي تحد اليوم من الشمال بناويع قلعة الدكة ومن الغرب بناويع الملكة تولى إلى أوله عند معلمة الجمارى ثم ينقطع الحد إلى قصر النيل ومنه يسير محاذيا لنيل إلى كوبرى محمد على .

والحد القبلى مستقيم قصر اللوق وشارع بستان الفاضل . والحد الشرقى شارع الخليج المصرى فشاويع سعد الدين فشاويع نوبار بشارا (الحدودين سابقا) إلى أن يتقابل مع شارع الشيخ ريحان فينقطع الحد مائلا إلى الشرق حتى يصل بناويع عماد الدين عند نقطة تلاقيه بناويع الخديو إسماعيل ثم يستقيم الحد منها إلى الشمال في شارع عماد الدين إلى أن يتقابل مع الحد البحرى وهذا الحد الشرقى لأرض اللوق كان هو مكان الشارع الشرقى قبل تجدد القاهرة فنهاية سنة ١٩٠٩ أى أن النيل كان يجري عند هذا الحد قبل ظهور أرض اللوق

وكانت أراضي اللوق في الزمن الماضي مما يجره ماء النيل ثم انحصر عنها في سنتي ١٩٣٠ و ١٩٦٠ وأصبحت أرضا زراعية أنشأ بها كثير من البساتين والمنتشات مثل منتشة القاضي الفاضل وبستانه ومنتشة ابن علق وبستانه ومنتشة الكبة وغيرها مما ذكره المقرئى ، ثم زالت هذه المنتشات وبقيت أرض اللوق أرضا زراعية ولم يحدث فيها بناء بعد ذلك إلا في سنة ١٩٦٠ حيث قدم على مصر مطامحة من التارستانين فأمرهم الملك الفاضل بريس فليندى في دور كان قد أمر بهارتها من أجولهم في أراضي اللوق . وفى آخر سنة ١٩٦١ قدم طوافقة من المحل والباردية فأمرهم السلطان فساكن عمرت لهم بالقوق . ومن ذلك الوقت أصبح أرض اللوق عدة أحكام ماهرة أهلة بالسكان ثم أخذت هذه الأحكام في الخراب تدريجيا إلى أن اندثرت عن آخرها في القرن العاشر الهجرى .

ومن الاطلاع على خريطة مدينة القاهرة طبع سنة ١٨٥٨ م تبين أن أرض اللوق التي ذكرنا حدودها كانت نهاية تلك الساحة ألياناً زراعية وليس فيها من المباني إلا مجموعة من المساكن واطقة خارج باب اللوق بين شارع البستان وبين شارع جامع بركس . وفى زمن الخديو إسماعيل بدأ الناس فيها بالعمارة والبناء . حتى صارت هذه المنطقة مشغولة كلها بالحدود والقصور وشققها المشاوير الواسعة والميادين كما ترى اليوم من قلعة الدكة إلى مستشفى قصر اللوق وشارع بستان الفاضل .

(٢) قلعة المكس : هي قلعة القس ، ويستفاد مما ذكره المقرئى في خطه عند الكلام على سور =

باب البحر، والزملة^(٢١) و[ابن جزيرة الفيل وهو المار تحت منية السبرج، وأنشد هذا البحر ونشف بالكلية، وأحصل ما بين المنقش وجزيرة الفيل بالمشي، ولم يسهل

- = القاهرة (ص ٣٧٧ ج ١) وعلى منظره المنقش (ص ٤٨٠ ج ١) وعلى جامع المنقش (ص ٢٨٣ ج ٢) أن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لما عر السور الثالث للقاهرة في سنة ٥٥٦ هـ وقت وزارته الخليفة العاضد زاد في هذا السور النقطة التي من باب الشريعة إلى باب البحر وعلى نقطة المنقش على شكل برج كبير في نهاية السور الغربي على شاطئ النيل يجرى جامع المنقش في مكان منظره المنقش التي كانت على النيل وقت أن كان يمر تحت المنقش من الجهة الغربية . وكانت هذه النقطة قابعة إلى أن هدما الوزير صاحب شمس الدين عبد الله المنقش عنه ما جدد جامع المنقش في سنة ٥٧٧ هـ وجعل في مكانها حنية .

- وبما أن جامع المنقش لا يزال موجودا وهو الذي يعرف اليوم بجامع أولاد عثمان بنابر إبراهيم باشا كما أن أجزاء من السور التي أنشأها صلاح الدين بين باب الشريعة وباب البحر لا تزال قائمة إلى اليوم كما هو مبين على خريطة مدينة القاهرة الحالية . وبما أن هذه النقطة كانت واقعة في نهاية هذا السور وعلى امتداده من الجهة الغربية فيكون مكانها الأرض القائم عليها اليوم عمارات الأرقاف وراتب باشا المجاورتان بلطاح أولاد عثمان من الجهة البحرية ميدان باب الحديد .

- (١) يستفاد مما ذكره المؤلف في موضوع الجزيرة التي تربت ببحر النيل في سنة ٥٦٨ هـ أن يجري النيل القديم بجانب باب البحر كان إلى تلك السنة مارا بميدان باب الحديد فيدان محلة مصر فتشوارع غمره فتشوارع مبهمة وبتجها إلى الشمال الغربي حيث يمر تحت سكن ناحية منية السبرج .
وبما أن باب البحر الذي يعرف اليوم باب الحديد كان واقعا على مدخل شارع ثم باب البحر من جهة ميدان باب الحديد الحال فيكون ساحل باب البحر الذي يشر إليه المؤلف واقعا بميدان باب الحديد وما جاوره من شارع الملوكه نازل من جهة القبيلة وما جاوره من محلة كوبري اليبون من جهة البحرية .

- (٢) هذه الزملة ذكرها أيضا القرطبي عند الكلام على الجزر (ص ١١٩ ج ٢) من خطه ولهم من عبارة أن هذه الزملة كان يقال لها منية بولاق ومكانها المنطقة التي لا تزال تعرف إلى اليوم برملا بولاق الواقعة عند كوبري أمابيه بين النيل وبين شارع كوبري روض القرق قسم بولاق .

- (٣) يستفاد مما ذكره القرطبي عند الكلام على جزيرة الفيل (ص ١٨٥ ج ٢) من خطه أن هذه الجزيرة كانت واقعة في وسط النيل تجاه ناحية منية السبرج خارج باب البحر من القاهرة وكانت موشها غامرا بالماء في أيام الدولة الفاطمية ، وفي أواخر حكم تلك الدولة انكمركمرك كبير كان يعرف بالفيل وترك في مكانه ، فربا عليه الرمل وانفرد عنه الماء فصارت جزيرة تحيط بالماء من جميع الجهات ثم علا أراضيها للشمس وما برحت تنحس مساحة أراضيها حتى تم تكوينها حول سنة ٥٥٧ هـ فزعمت في أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب . وفي سنة ٥٦٨ هـ طرح البحر بجوارها فأصلحت أراضيها بأرض ناحية منية السبرج وبالمنقش حيث ميدان باب الحديد الآن . وفي زمن الملك المنصور تدارون . أنشأ بها الأمراء والأعيان المحور والقصور والبساتين حتى ماوت بهذا كبيرا بجامع رسوق كبير وعدة بساتين جليلة .
ثم أخذت مبانيها في الخراب تدريجيا ولم يبق بها إلا البساتين والأراضي الزراعية . =

فيا تقدم ، وحصل لأهل القاهرة مشقة من نقل الماء الحلو لبعد البحر ، فأراد
السلطان حفره فتهدّ عن ذلك ، وقالوا له : هذا ينشف إلى الأبد ، فتأسف السلطان
وغيره على ذلك .

قلت : وكذا وقع ، ونحن الآن لا نعرف أين كان جريان البحر المذكور
إلا بالحدس ، لإنشاء الأملاك والبساتين والهاجر والحارات في محلّ مجرى البحر
المذكور ، فسبحان القادر على كل شيء !

ثم في أول سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ورد الخبر على السلطان أنه تسلطن
في مملكة التار مكان أبقا بن هولكو أخوه لأبيه أحمد بن هولكو ، وهو مسلم
حسن الإسلام وعمره يومئذ مقدار ثلاثين سنة ، وأنه وصلت أوامره إلى بغداد
تضمن إظهار شعائر الإسلام وإقامة مناره ، وأنه أعلّى كلمة الدين ، وبني الجوامع
والمساجد والأوقاف وربّ القضاة ، وأنه أتقن إلى الأحكام الشرعية ، وأنه ألزم
أهل الدّمة بلبس الثّياب ، وضرب الجزية عليهم ، ويقال إن إسلامه كان في حياة
والده هولكو ، فمرّ السلطان بذلك سرورا عظيما . وبعد مدة قبض السلطان على

وأقول : إن جزيرة القيل هي التي تعرف اليوم باسم شبرا أحد أقسام مدينة القاهرة ولا يزال الجزء
الجنوبي منها يعرف بجزيرة بدوان وكانت جزيرة القيل تشغل المنطقة التي يتوسطها اليوم شارع شبرا من
الجنوب إلى الشمال ويحدها من الغرب النيل حيث جسر طراد النيل القديم وشارع أبي الفرج اليوم ومن الجنوب
النيل حيث شارع جزيرة بدوان وشارع بركات اليوم ومن الشرق سيالة مياه كانت تاصلة بين هذه الجزيرة
وبين الشراية ومنه السراج ثم طغت في سنة ٦٨٠ هـ .

وبالاطلاع على خريطة القاهرة وضع الحملة الفرنسية في سنة ١٨٠٠ م يتبين أن أرض قسم شبرا
كانت أرضا زراعية وبها كثير من البساتين وبمجموعة مساكن قليلة بجزيرة بدوان ولم يستجد فيها البناء
إلا في عهد الخديو إسماعيل حيث أنشأ بها قصر الميزة (المدرسة التوفيقية اليوم) ثم تبعه الأعيان وكيار التجار
فأنشروا بها القصور والبساتين على جانبي شارع شبرا ثم أخفت البارة في الزيادة والاتساع إلى أن امتدت
المبانى إلى شاطئ النيل وجسر السكة الحديدية وطرقة الإسماعيلية .

(١) الثّيارة : علامة أهل الدّمة كالزّناز ونحوه .

الإمبريدور الدين بَيْسَرَى، وعلى علاء الدين كُشْتَقُودِي الشَّمْسِي وأعتقلها بقلعة الجبل،
وذلك في يوم الأحد مستهل صفر من السنة . وأستمر السلطان على ذلك إلى يوم
الأربعاء ثاني عشرين شعبان طافوا بكسوة البيت العتيق التي عُمِلَتْ بِرَسْمِ الكعبة،
عَظَمَهَا اللهُ تعالى، بمصر والقاهرة على العادة، ولَعِبَتْ مَمَالِكُ السلطان الملك
المنصور قلاوون أمام الكسوة بالرَّماح والسلاح .

- قلت : وأظنّ هذا هو أوّل ابتداء سَوِّقِ المحمل المعهود الآن، فَإِنَّمَا لم تَقَفْ
فِيَا مَضَى على شيء من ذلك مع كثرة أَلْتَفَاتِنَا إلى هذا المعنى، ولهذا غَلَبَ عَلَى قَلْبِي
من يوم ذاك بدأ السوق المعهود الآن، ولم يكن إِذْ ذَاكَ على هيئة يومنا هذا،
وإِنَّمَا أزداد بحسب اجتهد المَعْدِين، كما وقع ذلك في غيره من الفنون والملاعب
والعلوم، فَإِن مَبْدَأ كُلِّ أَمْرٍ ليس كنهائيه، وإِنَّمَا شَرَعَ كُلُّ مَعْلَمٍ في اقتراح نوع
من أنواع السَّوِّقِ إلى أَنْ آتَمَى إلى ما نحن عليه الآن، ولا سبيل إلى غير ذلك .
يَعْرِفُ مَا قُلْتُ مَنْ لَهُ إِلمَامٌ بالفنون والعلوم إِذَا كَانَ لَهُ ذَوْقٌ وعقل . وعلى هذه
الصيغة أَيْضًا اللعب بالرمح فَإِنَّ مَمَالِكِ قلاوون هم أَيْضًا أَحَدُوهُ، وَإِن كَانَتْ
الأوائل كانت تلعبه، فليس كان لعبهم على هذه الطريقة؛ وَأَنَا أَضْرِبُ لَكَ مِثْلًا
لِصِدَاقِ قَوْلِي فِي هَذَا الْفَنِّ، وهو أَنَّ مَمَالِكِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَرْقُوقَ كَانَ أَكْثَرَهُمْ قَدْ
حَازَ مِنْ هَذَا الْفَنِّ طَرَفًا جَيِّدًا، وصار فيهم من يُضْرِبُ بِلَعْبِهِ الْمِثْلَ، وهم جماعة
كثيرة يطول الشرح في ذِكْرِهِمْ، ومع هذا أَحْدَثَ مَعْلَمُو زَمَانَتَا هَذَا أَشْيَاءَ لَمْ يَهْتَدُوا
أَوَّلُكَ مِنْ تَغْيِيرِ الْقَبْضِ عَلَى الرِّمْحِ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ فِي اللَّعْبِ، حَتَّى إِنَّ لَعِبَ زَمَانَتَا
هَذَا إِكَادَ أَنَّهُ يُخَالَفُ لَعِبَ أَوَّلُكَ فِي غَالِبِ قُبُوضَاتِهِمْ وَحَرَكَاتِهِمْ، وهذا أَكْبَرُ
شَاخِذٍ لِي عَلَى مَا تَقُلْتُهُ مِنْ أَمْرِ الْحَمَلِ، وَتَعْدَادِ فَنُونِهِ، وَكَثْرَةِ مَبَادِينِهِ، وَآخْتِلَافِ
(١) فِي الْأَسْلِحِينَ: «إلى يوم الأحد ... الخ»، وتصححه عن ذيل مرآة الزمان والترويضات الإلمانية.

أسمائها لتغير لب الرخ في هذه المدة اليسيرة من صفة إلى أخرى ، فكيف وهذا الذي ذكرناه من ابتداء السوق من سنة إحدى وثمانين وستائة ! فمن باب أولى تكون زيادات أنواع سوق المحمل أحق بهذا الطول السنين ، ولكثرة من باشره من المعلمين الأمثالين ، ولتغير القول ، ولحجة الملوك وتعظيمهم لهذا الفن ، ولإتفاق سوق من كان حاذقاً في هذا الفن . وقد صفت أنا ثمانية ميادين كل واحد يختلف الآخر في نوصه لم أَسْبَقْ إلى مثلها قديماً ولا حديثاً ، لكنني لم أظهرها لكساد هذا الفن وغيره في زماننا هذا ، ولعدم الإصناف فيه وكثرة حُصَّاده ممن يدعى فيه المعرفة وهو أجنبي عنها ، لا يعرف أسم نوع من أُنْدابه على جِلَّتِه بل يدعيه جهلاً ، ويقوى على دعواه بالثبوت والمصيبة . وفيه ذر القاتل :

أَيُّهَا الْمَدْعَى سَلِّمْ كِفَافاً • لَسْتَ مِنْهَا وَلَا قُلَامَةٌ تُفْخِرُ
إِنَّمَا أَنْتَ مِنْ سَلِّمْ كَوَاوِرُ • أُلْحِفْتُ فِي الْمَجَاءِ طُلُكًا بَعْمُرٍ

وشاهدني أيضاً قول العلامة جاره محمد الزمخشري وأجاد ، رحمه الله تعالى :

وَأَنْتَ بِيْ حَمْرِي وَقَدْ مَشَرْتُ • عَلَى أَنْتُمْ لَا يَصْلُوبُ وَأَعْلَمُ
وَمَنْ أُنْفِجَ الْجَهْلُالَ إِنْفِجْتُ أَنْتَ • أَنَا لَلِسُّمِ وَالْأَيَّامُ أَفْلَحَ أَعْلَمُ

قلت : وتفسير الألف هو مشقوق الشفة العليا ، والألف مشقوق الشفة السفلى ، وفائدة ذلك أن مشقوق الشفتين العليا والسفلى لا يقدر أن يتلفظ بالميم ولا يتطابق بها . فأنظر إلى حسن هذا التخييل والتوصيل على المعاني .

(١) الأعداء : جمع عدب ، وهو تدب القشاب : نوع من اللعب به ، يقال لعب أعداباً في الميدان ، وكان عادة بأعداب الحرب وأظهر أعداباً غريبة ، وأظهر من هذه الأعداب السبابات (انظر كلمة المعاجم العربية لدوري ص ٦٥١ وانظر كزيمبرج ٢ مجلد ٢ ص ٩٨) .

(٢) حواير القاسم : محمد بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري - توفيت سنة ٥٢٨ هـ .

(٣) في الأصلين : « لأنهم » - (٤) في الأصلين : « طاعن أنت » .

وما أحسنَ قولَ الإمامِ السَّلامَةِ للقاضي الفاضل عبد الرحيم وزيرِ السلطان صلاح الدين، وهو :

ما ضَرَّ جهلُ الجاهلِ - منَ ولا أَسَفْتُ أَنَا بِمِثْقِ
وزيادة في الحِثِّ قَهْ * في زيادة في قَهْ رِزْقِ

وقول الشريف الرضي في المعنى :

ما قَدَّرُ فضلكَ ما أَصْبَحْتَ تُرْزَقُ * ليس الخطوطُ على الأقدارِ والمِهنِ
قد كُنْتُ قبلكَ من دهرى على حَقِّ * فزاد ما بك في قِطْلَى على الزَمَنِ

وفي المعنى :

كَمْ فاضِلٍ فاضِلٍ أَمِيتُ مَنَاحَهُ * وجاهلٍ جاهلٍ نَقَاهُ مِرْزَوْقًا
هذا الذي تَرَكَ الألبابَ حاتِرَةً * وصيِّرَ العالمَ التَّحَرِيرَ زَيْدِيَةً

قلت : ويُسَجِّبُنِي المقالةُ السَّلامَةُ عشرةَ من تَخَلُّبِ * أطلاق الذهب * العلامة شرف الدين عبد المؤمن الأصفهاني المعروف بـ «تَوَرُّق» وهي :

« طَعِمُ الكَرِيمُ لا يَحْتَمِلُ حَمَّةَ الضَّمِّ ، وهَوَاءُ الصَّيْفِ لا يَقْبِلُ نَمَّةَ الغَمِّ ؛ وَالْيَبِيلُ يَرْضَى النَّبَالَ وَالْحَسَامُ ، وَيَأْبَى أَنْ يَسْلُمَ ؛ وَلَأنَّ يَحْتَمِلُ صَبْرًا ، وَيُودِعُ قَبْرًا ؛ أَحَبُّ إِلِهِ مِنْ أَنْ يُصْبِيهِ نَشَابُ الجَهْدِ ، مِنْ جَفِيرِ الأَكْفَاءِ ؛ يَهْوَى المَنِيَّةَ ، وَلَا يَرْضَى التَّوْبَةَ ؛ يَسْتَقْبِلُ السَّيْفَ ، وَلَا يَقْبِلُ الحَيْفَ ؛ لَمَّا سَمِعَ أَحَدَهُ المِرَّةَ ، وَإِنْ ضَمَّ أَحَدَهُ »

(١) هو القاضي الفاضل عبد الرحيم ابن القاضي الأشراف أبي الجيّد عليّ ابن القاضي السيد أبي محمد محمد بن الحسين - تَخَدَّمَتْ وَفاته سنة ٥٩٦ هـ - (٢) هو الشريف الرضي أبو الحسن الموسوي محمد ابن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم - تَخَدَّمَتْ وَفاته سنة ٥٨٦ هـ -

(٣) في الأصلين هنا : « يَشْفِرُوهُ » - ورواجُ الملائمةِ رقم ١ ص ١٩٩ من هذا الجزء .
(٤) الحَمَّةُ (بالضم) : سم كل شيءٍ يَطْعُجُ أو يَطْعُجُ . (٥) يقال ساءه خُفًا أي أولاه إياه وأراداه عليه . (٦) البَقِيرُ : بنية من جلود لا خشب فيها ، أو من خشب لا جلود فيها .

العِزَّة ؛ إن مَاشَرَتَه سَال عَذْبًا ، وإن عَامَرَتَه سُلَّ عَضْبًا ؛ ^(١١) إن شَارِبَتَه تَحْمَرُ ، وإن حَارِبَتَه تَحْمَرُ ؛ يَرَى العِزَّ مَتْنَمًا ، وَالذَّلَّ مَفْرَمًا ، وَكَانَ كَأَنفِ اللَّيْثِ لَا يَسْتَمُ مَرُوعًا ! .
فِيَاهَذَا كُنْ فِي الدُّنْيَا نَجِيًّا الْأَنْفِ مَنِيْعِ الْجَنَابِ ، أَبَى النَّفْسِ طَيْرِ الرَّأْبِ ؛ ^(١٢)
وَلَا تَصْحَبِ الدُّنْيَا حَبَّةَ سَلَالٍ ، وَلَا تَنْتَظِرْ إِلَى أَبْنَانِهَا إِلَّا مِنْ عَالٍ ؛ وَلَا تَخْفِضْ جَنَاحَكَ
لِبَنِيهَا ، وَلَا تُضْمِضْ رَعْنَكَ لِأَنْبِيَا ؛ وَلَا تَعُدَّكَ عَيْنُكَ إِلَى زَخَارِفِهَا ، وَلَا تَبْسُطْ يَدَكَ
إِلَى مَخَارِفِهَا ؛ وَكُنْ مِنَ الْإِكْيَاسِ ، وَأَتْلُ عَلَى اللَّغَامِ سُورَةَ النَّاسِ ، وَلَا تُصَمِّرْ خَدَّكَ
لِلنَّاسِ » . اِتْمَمِي .

قَالَتْ : وَقَدْ نَحَرَجْنَا عَنْ الْمَقْصُودِ غَيْرَ أَتْنَا وَجَدْنَا الْمَقَالَ قَعْلَنَا . وَلَعُدُّ إِلَى مَا نَحْنُ
فِيهِ مِنْ تَرْجِمَةِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ .

١٠ وَدَامَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ بِدِيَارِ مِصْرَ إِلَى سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَسِتَّمِائَةٍ ، تُوُفِّيَ
صَاحِبَ حِمَاةِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ مُحَمَّدِ الْأَيُّوبِيِّ ، فَأَتَمَّ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ عَلَى وَلَدِهِ
بِسُلْطَنَةِ حِمَاةِ ، وَلَوْلَاهُ مَكَانَ وَالِدِهِ الْمَنْصُورِ . ثُمَّ تَجَهَّزَ السُّلْطَانُ فِي السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ
وَتَخَرَّجَ مِنَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ بِعَسْكَرِهِ مُتَوَجِّهًا إِلَى الشَّامِ فِي أَوَّلِ رَجَبِ الْأَوَّلَى ، وَسَارَ
حَتَّى دَخَلَ دِمَشْقَ فِي ثَانِي عَشْرِ رَجَبِ الْآخِرَةِ ، وَأَقَامَ بِدِمَشْقَ إِلَى أَنْ عَادَ إِلَى جِهَةِ
١٥ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ فِي الثَّلَاثِ الْآخِرِ مِنْ لَيْلَةِ السَّبْتِ ثَلَاثَ عَشْرِينَ شَعْبَانَ ، وَسَارَ حَتَّى
دَخَلَ مِصْرَ فِي النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَأَقَامَ بِدِيَارِ مِصْرَ إِلَى أَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ
وَتَمَانِينَ وَسِتَّمِائَةٍ تَجَهَّزَ وَخَرَجَ مِنْهَا بِعَسَاكِرِهِ إِلَى جِهَةِ الشَّامِ ، وَسَافَرَ حَتَّى دَخَلَ
دِمَشْقَ يَوْمَ السَّبْتِ ثَانِي عَشْرِينَ مِنَ الْحِزْمِ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَعَرَّضَ الْعَسْكَرَ
الشَّامِيَّ عِدَّةَ أَيَّامٍ ، وَخَرَجُوا جَمِيعًا قَاصِدِينَ الْمَرْقَبِ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ ثَانِي صَفَرٍ . وَكَانَ

٢٠ . (١) النضب : السيف . (٢) طرير : حاد . (٣) البال : علافة المرء أهله .

(٤) فِي أَلْبَانِ الْقَدَبِ : « وَأَتْلُ عَلَى اللَّغَامِ سُورَةَ النَّاسِ » .

- قد بقي في يد سُقُور الأشقر قطعة من البلاد، منها : يِلَاطُسُ وصِهْيُون وِرْزِيَه
وغير ذلك، وكان عمل السلطان في الباطن آتِزاع ما يمكن آتِزاعه من يد سُقُور الأشقر
المذكور وإنساد نُوابِه. فَأَتَقَّ الحلال بين نُوابِ السلطان وبين نُوابِ سُقُور الأشقر
على تسليم يِلَاطُسُ فُسِّمَتْ في أوَّلِ صفر . ووافى السلطانَ البُشْرَى بتسليمها وهو
على عيون القَصَبِ في توجُّهه إلى حصار المَرْقَبِ فمُرِّبُذَكْ واستبشر بِقَبْلِ مقصوده
من المَرْقَبِ؛ وكان في نفس السلطان من أهل المَرْقَبِ لِمَا فعلوا مع عسكره مانعوا
في السنين الماضية، فنازل السلطانُ حصن المَرْقَبِ في يوم الأربعاء عاشر صفر،
وشرَّع العسكر في عمل الساتر والمجانيق. فلَمَّا انتهت الساتر التي للجانيق حَلَّتْهَا المُفَانِلَه
لباب الحصن، فسَقَطَت السَّارَةُ إلى بركة كبيرة كان عليها جماعة من أصحاب الأمير
علم الدين سَتَّجَر الدَّوَيْدَايَ، منهم شمس الدين سُقُور أستاذاره وعِدَّةٌ من مماليكه
فَأَسْتَشِيدُوا جميعهم، ورحمهم الله تعالى .

- ثم في يوم الأحد رابع عشره،^(١) حضر رُسُلُ الفريج من عند مَلِكِهِم الإِسْبار،
وسالوا السلطانَ الصِّلح والأمان لأهل المَرْقَبِ على نفوسهم وأموالهم وِئْتَامُون
الحِصْنِ المذكور، فلم يُجِبْهُم السلطان إلى ذلك، وتكلَّ نَصَبُ المجانيق ورمى بها وشَعَّتْ
الحصن وهدم معظم أبراجه واستحوذ الحلال إلى سادس عشر شهر ربيع الأوَّل، زَحَفَ
السلطان على الحصن فأذعن من فيه بالتسليم؛ وحصلت المُرْاسَلَةُ في معنى ذلك .
فلَمَّا كان يوم الجمعة ثامن عشر شهر ربيع الأوَّل المذكور سَلَّمَ، ورفُتْ عليه الأعلام
الإسلامية ونَزَلَ من به بالأمان على أرواحهم فركبوا، وجَهَّز معهم من أوصالهم إلى
أَنْطَرطُوس . [و] بالقرب من هذا الحصن [مَرْقِيَّة]^(٢) وهي بلدة صغيرة على البحر، وكان

٢٠ (١) في الأصلين : « ثم في يوم الأربعاء رابع عشره » . وتصحيحه عن ذيل مرآة الزمان .

(٢) تكلمة عن ذيل مرآة الزمان وترجمان للتجريب والمتهل الصافي .

صاحبها قد بقي في البحر برجا عظيما لأبرام ولا يَصِلُهُ النَّشَاب ولا يَجْرُ الْمُتَجَنِّقُ وحصنه؛
وأتفق حضور رُسل صاحب طرابلس إلى السلطان بطلب مرضاه، فأقرح عليه تحارب
هذا البرج وإحضار من كان فيه أسيرا من الجُيُشِيِّين الذين كانوا مع صاحب جبيل فأَحْضَرَ^(٢١)
من بقي منهم في قيد الحياة وأعتذر عن حَذْمِ البُرج بأنه ليس له، ولا هو تحت حكمه؛
فلم يقبل السلطان اعتذاره وصمم على طلبه منه، فقيل: إنه أشتراه من صاحبه

(١) كان هذا البرج من حصون فرسان التجار وهي طائفة الداوية المشهورة التي تقدم ذكرها غير
مرة في الجزء السادس من هذه الطبعة . وأطلق عليها اسم القلعة أيضا ، ومنها فرسان الميكل ،
وكان قسطنطين في الحروب الصليبية شأن عظيم منذ أول عهدنا حتى محاربهم لبيون الرابع صاحب طرابلس
ثم محاربهم له وللإسكندر على عهد بيبرس . وكانت لهم حصون بقراس وعثيث وأنطرموس وجبل السابن
ذكرها (انظر تاريخ الصليبيين في المشرق لاستفندون . وقسطنطين الأسلاية لاستراخ ص ٤٧) .

(٢) يقصد بالجلبيلين هنا جماعة من المسلمين كانوا مع صاحب جبيل ميرجي (Sir Guy) الفارس القلاري
الذي سماه القبط اليوناني سيركي . أعدمه به الأمير سيف الدين بلان لأخذ طرابلس سنة ١٢٨٢ = ١٢٨٢
وكان صاحب جبيل الذي كورند كاتب معظم اثباتة بطرابلس لانضمامهم إليه ضد صاحب بيوند السابع
وأشترط على نفسه أنه متى تملكها تكون متصفة به وبين الملك المنصور ، فلما كان في أواخر شوال ركب
صاحب جبيل في أصحابه وجماعة من الجلبيلين ودخلوا ميناء طرابلس ليلًا وتوجوا من المراكب ودخلوا
البلد وكان الخبر قد نفي إلى بيوند فأوقع بهم وقعه «جى» دار البحرية فقبض عليه بيوند ومات في أمره .
فبذل أغرته وأصحابه في البحر ، واحتل جبيل فصارت له مع طرابلس . وأما الجلبيلون فبقوا في الأمر
حتى نزل السلطان المرقب وحضر إليه رسول صاحب طرابلس يطلب الأمان فظلمهم السلطان وأسمع له رسالة
فنادى إلى صاحبه وأخبره ما رسم به السلطان فكذبهم جميعا وجهزمهم إلى أعقاب السلطان . (انظر اليوناني
ذيل امرأة الزمان في رفيات سنة ١٢٨١ هـ في ترجمة سيركي . وانظر الصليبيين في المشرق لاستفندون ص ٣٤٨) .

(٣) جبيل : بلدة على شاطئ سوديا بين بيروت والبترون تحت في عهد يزيد بن معاوية وكانت من
جند دمشق كبقية مدن الشاطئ إلى عهد الفاطميين وقد ظهر فيها علماء مشاهير . وفي سنة ٩٩٦ هـ =
١١٠٣ م سقطت في يد الصليبيين وكان يحكمها بارون من قبل ملك أورشليم وكان لما مرغا صغيره حصن
منيع ، وقد سقطت في عهد صلاح الدين في يد المسلمين ، لكن الصليبيين استردوها سنة آلاف دينار من
الأكراد ، وفي أواخر القرن الرابع عشر الميلادي كانت في يد بني حمادة الحارثية (التيبة) حكام جبيل لبيان
إلى آخر القرن الثامن عشر فصولت إلى قرية صغيرة عديمة الأهمية ثم صارت عاصمة مديرية باعها فانتقلت
تليلا ، ولكنها لم يبق لها مرغا . سكانها ٢٠٠٠ نفس غاليم مواردة وتليل من المسلمين (دائرة المعارف
الإسلامية ص ١٠٥٧ وسيم الجبلان لياقوت) .

- بيدة قُرى وذَهَب كثير ، ودفعه إلى السلطان ، فأمر بهدمه فهُدم وأستراح الناس منه . وحصل الأسقيلاء في هذه الغزوة على المَرْقَب وأعمانه ومَرْقِيَّة . والمَرْقَب هو من الحصون المشهورة بالمنعة والحصانة وهو كبير جداً ، ولم يفتحها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فيما فتح ، فأجاء السلطان الملك المنصور بعد أن أشير عليه بهدمه ، ورُمَّ شِعْتَه وأستتاب فيه بعض أمرائه ورَبَّ أحواله . وكُنيت البشائر بهذا الفتح إلى الأقطار .

- ولما كان السلطان الملك المنصور على حصار المَرْقَب جاءته البُشْرَى بولادة ولده « الملك الناصر محمد بن قلاوون » ، فولدَ الملك الناصر محمد هذه السنة ، فيحفظ إلى ما يأتي ذكره في ترجمته ، إن شاء الله تعالى ، فإنه أعظم ملوك الترك بلا مدافعة .

- ولما فتح السلطان الملك المنصور المَرْقَب عملت الشعراء في ذلك عِدَّة قصائد ، فمن ذلك ما قاله العلامة شهاب الدين أبو الثناء محمود ، وهي قصيدة طنانة أولها :
- الله أكبر هذا النصر والظفر * هذا هو الفتح لا ما تزعم السير
 هذا الذي كانت الآمال إن طمعت ^(١) * إلى الكواكب ترجوه وتظنر
 فأنهض ويسر وأملك الدنيا فقد تحلت * شوقاً منا برها وأرتاحت السرر
 ثم رام قبلك هذا الحصن من ملك * فطال عنه وما في باعه قصير
 وكيف تمتعه الأيام مملكة * كانت لدولتك الفسراء تدخر
 وكيف يسمو إليها من تأخر عن ^(٢) * إسعاد منجداك القدر والقدر

(١) في القيل على مرآة الزمان : « كادت » .

(٢) في الأسلين هكذا : * إسعاد منجداك القدر والقدر .

وما أتيته من الجهل الصافي .

غَمَّ الْعِدَا مِنْكَ حِلْمٌ تَحْتَهُ هِمٌّ * لِأَشْقَرِ الْبَرْقِ مِنْ تَحْجِيلِهَا غُرْدٌ
لَهَا وَإِنْ أَشْبَهْتَ لُطْفَ النَّسِيمِ سَرَى * مَعْنَى الْعَوَاصِفِ لَا تُبْقِي وَلَا تَدْرُ
أَوْرَدَتْهَا الْمَرْقَبَ الْعَالِ وَلَيْسَ سَوَى * مَاءِ الْحَجَرَةِ فِي أَرْجَائِهَا نَهْرٌ
كَأَنَّهُ وَكَأَنَّ الْجَسُوَّ يَكْتَفِي * وَهَمٌّ مُثْلُهُ فِي طَيْبِ الْفَكْرِ
يُخَالُ كَالْفَادَةِ الْمُدْرَاءِ قَدْ تَطَلَّتْ * مِنْهُ مَكَانَ اللَّاتِي الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ
لَهُ أَغْلَالٌ سَوَارٌ وَالشَّهَاءُ سَنَفٌ * وَالْقَلْبُ قَلْبٌ وَمَسْوَدٌ الدُّجَى طُرْدٌ
تَمْلُو الرِّيحُ إِلَيْهِ كَيْ يُحِيطَ بِهِ * [خُبْرًا] وَتَدْنُو مَا فِي ضَمْنِهَا خَبْرٌ
وَيَوْمِضُ الْبَرْقُ يَهْفُو نَحْوَهُ لِيَرَى * أَذْنَى رُبَاهُ وَيَأْتِي وَهُوَ مَعْتَذِرٌ
وَلَيْسَ يَرَوِي بِمَاءِ السُّحُبِ مُصْبِدَةً * إِلَيْهِ مَنْ فِيهِ إِلَّا وَهُوَ مُعْتَذِرٌ

ومنها :

وَأَضْرِمْتَ حَوْلَهُ نَارًا لَهَا لَهَبٌ * مِنَ السَّيْفِ وَمِنْ نَبْلِ الْوَعَى شَرْدٌ

ومنها :

كَأَنَّهُا وَمِجَانِيْقُ الْقَرْيَجِ لَهَا * فَرَأَسُ الْأُمَيْدِ فِي أَظْفَارِهَا الظُّفْرُ
وَكَمْ شُكَا الْحَصَنِ مَا يَلْقَى فَا أَكْثَرَتْ * يَا قَلْبَهَا أُحْدِيدُ أَنْتَ أَمْ حَجَرٌ
وَالْقُرْبُ دَرِيْبٌ فِي مَفَاصِلِهِ * تُسْرِقُهُمْ وَلَا يَسْدُولُهُ أَثَرُ
أَضْحَى بِهِ مِثْلَ صَبٍّ لَا تَبَيَّنُ بِهِ * نَارُ الْمَرَى وَهِيَ فِي الْأَحْشَاءِ تَسْتَعِرُ

ومنها :

رَكِبْتَ فِي جُنْدِكَ الْأَوَّلَى إِلَيْهِ حُجَّاهُ * وَالنَّصْرُ يَتْلُوكَ مِنْهُ جُنْدُكَ الْأَثَرُ
قَدْ زَالَ تَجَلَّى قُوَاهُ عَنْ قَوَاعِدِهِ * وَخَرَّ أَعْلَاهُ نَحْوَ الْأَرْضِ يَتَبَدَّرُ

(١) المراد قلب القرب : منزلة من منازل القمر، وهو كوكب نير وبيانه كوكبان .

(٢) في الأصلين : « كَيْ يُحِيطَ بِهِ » . « تَدْنُو ... » . « وَالتَّكَلُّفُ عَنْ ذَيْلِ مَرَأَةِ الْإِيمَانِ وَالْمَثَلِ الْعَاقِي .

(٣) في الأصلين : « وَهُوَ » . « وَمَا أُنْشِئَتْ مِنْ ذَيْلِ مَرَأَةِ الْإِيمَانِ » .

وساخَ وَأَنكَشَفَتْ أَقْبَاؤُهُ وَبَنَّا • لَدَيْكَ مِنْ مُضْمَرَاتِ النَّصْرِ مَا سَتَرُوا
فَسَالَ يَبْوَى الْيَهْمُ كُلُّ لَيْثٍ وَعَى • لَهُ مِنَ الْبَيْضِ نَابٌ وَالْقَانَطِفُ

ومنها بعد أبيات كثيرة براعة المقطع :

إِنْ لَمْ يَوْفِ الْوَرَى بِالشِّكْرِ مَا فَتَحَتْ • يَدَاكَ فَأَقَّةٌ وَالْأَمْلَاكُ قَدْ شَكَّرُوا

- ثم سار الملك المنصور قلاوون من المرقب إلى دمشق وأقام بها أياماً، ثم خرج
منها عائداً إلى نحو الديار المصرية في بكرة الاثنين ثاني عشر جمادى الأولى؛ فدخل
الديار المصرية في أوائل شهر رجب •

- ولما دخل القاهرة وأقام بها أخذ في عمل أخذ الكرك من الملك السعود
نجم الدين خيضر ابن السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى حتى
أخذت، وورد عليه الخبر بأخذها في ليلة الجمعة سابع صفر [سنة خمس وعشرين
وسمائة] ودقت البشائر بالديار المصرية ثلاثة أيام •

- ثم في سنة ست وعشرين وسمائة جهز السلطان طائفة من السكر بالديار المصرية
صحبة الأمير حُسام الدين طُرتُكاي إلى الشام لحصار صهيون وبرزيه وأقراعهما من
بد سُقُر الأشقر، فصار حُسام الدين المذكور بمن معه حتى وصل دمشق في أثناء
الحزم، واستصحب معه الأمير حُسام الدين لاجين نائب الشام، وتوجه الجميع إلى
صهيون بالمجانيق فوصلوها وشرعوا في حصارها؛ وكان سُقُر الأشقر قد استعد لم
وجع إلى القلعة حَقّاً كثيراً؛ فحاصروه أياماً، ثم بعد ذلك توجه الأمير حُسام الدين
إلى برزيه وحصرها وأستولى عليها، وهي بما يضرب المثل بمصاتها • ولما فتحها
وجد فيها خيولاً لسُقُر الأشقر • ولما فتحت برزيه لانت عريضة سُقُر الأشقر،

وأجاب إلى تسليم صهيون على شروط أشرطها ، فأجاب طرُنطاي إليها ، وحلف له بما وُثِقَ به من الأيمان ، ونزل من قلعة صهيون بعد حصرها شهراً واحداً ، وأعين على نقل أنقاله بحال كثيرة وحضر بنفسه وأولاده وأنقاله وأتباعه إلى دمشق . ثم توجه إلى الديار المصرية محبة طرُنطاي المذكور ووثق له بجميع ما حلف عليه ؛ ولم ينزل يثب عنه أيام حياته أشدّ ذنب . وأعطى السلطان لسُقر الأشر بالديار المصرية خُزّانة فارس ، وبقي وأفر الحرمة إلى آخر أيام الملك المنصور قلاوون . وانتظمت صهيون وبروزة في سلك الممالك المنصورية .

ثم خرج الملك المنصور من الديار المصرية قاصداً الشام في يوم سابع عشرين شهر رجب سنة ست وثمانين وسار حتى وصل غزّة أقام بتل المجول^(١) أياماً إلى شوال ، ثم رجع إلى الديار المصرية فدخلها يوم الاثنين ثالث عشرين شوال ، ولم يعلم أحد ما كان غرضه في هذه السُفرة . وفي شوال هذا سلطن الملك المنصور ولده الملك الأشرف صلاح الدين خليلاً وجعله مكان أخيه الملك الصالح علاء الدين على بعد موته ، ودُقت البشار لذلك سبعة أيام بالديار المصرية وغيرها ، وحلّف الناس له والبساكر ، وخطب له بولاية المهدي .

ثم في سنة ثمان وثمانين وستمائة فُتحت طرابلس ، وهو أن صاحب طرابلس كان وقع بينه وبين مير تليش الفرنجي^(٢) ، وكان من أصحاب صاحب

(١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٢٧١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) ورد هكذا في الأصلين . وفي المراجع الأفريقية : « سير يار تليش » (Bartholomew) وهو صاحب جبيل . كانت قائداً لجيش لوسيا أخت ميوند الساج صاحب طرابلس الذي مات في سنة ١٢٨٦ م = ١٢٨٧ م . وم يعقب قورنه لوسيا المذكورة . وكان يار تليش قائداً للحجالة في طرابلس بعد موت ميوند ، زهو نجل سريش القارس القبلاري صاحب جبيل المذكور في الحاشية رقم ٢ ص ٣١٦ من هذا الجزء ، وقد سأل يار تليش السلطان أن يساعده على تلك طرابلس على أن تكون مناسفة بينها كما =

(١١)

- الحصن الذى أخربه صاحب طرابُلس رضاءَ الملك المنصور قلاوون حسب ما تقدم ذكره .
 فحصلت بينه وبين صاحب طرابُلس وحشةٌ بسبب ذلك ، وأُتفق موتُ صاحب
 الحصن ، وسال سير تلميه من السلطان الملك المنصور المساعدة ، وأن يتقدم للأمير بلبان
 الطبايى السَّحْدَار أن يساعده على تملك طرابُلس ، على أن تكون مناصفةً ، وبذل في ذلك
 بُدولاً كثيرةً ، فسُوِّد إلى أن تم له مراده ، ورأى أن الذى بذله للسلطان لا يُوافقه
 الفرجُ عليه ، فشرع في باب التَّسْويف والمُغالطة ومداغمة الأوقات ، فلما علم السلطان
 باطن أمره عزَّم على قتاله قبل استحكام أمره ، فتجهَّز وخرج من الديار المصرية
 بمساكره ليحاصر طرابُلس ، ومار حَتَّى وصل دِمَشْق وأقام بها ، ثم تَبَّاً وخرج منها ،
 ونازل طرابُلس في مستهل شهر ربيع الأول ، ونصب عليها المجانيق وضايقها مضايقةً
 شديدة إلى أن ملكها بالسيف في الرابعة من نهار الثلاثاء رابع شهر ربيع الآخر ،
 وشيئ القتْل والأمرُ سائرٌ ن كان بها ، وغرق منهم في الماء جماعة كثيرة ، ونُهب
 من الأموال والذخائر والمتاجر وغير ذلك ما لا يُوصف ، ثم أُحْرِقَتْ وتُربُ سُرورها ،
 وكان من أعظم الأسوار وأمنعها . ثم قَسَمَ حصن أنفة^(١٢) وكان أيضاً لصاحب طرابُلس

- = فضل أبوه من قبل ، فلما تم له ما أراد رأى أن الفرج لا يوافقوه على ذلك فشرع في باب التَّسْويف
 والمُغالطة كما في الأصل مما دعا السلطان إلى حصار طرابلس والاستيلاء عليها . وفي أبن القرات قتلا من
 البرينى أن السلطان بعد أن ملك طرابلس أُبْن على أخت البرنس صاحب طرابلس تريتين من قراها . قال :
 وحضر إلى السلطان بظاهر طرابلس وله سيرك صاحب جبل وكان صاحب طرابلس قتل أباه سنة ٥٦٨١ هـ .
 نخلع عليه السلطان وأقره على جبل على سبيل الإقطاع وأخذ منه ستم أموالاً . وفي القريزى وأمر
 جبل على صاحبها على مال أخذه منه . (انظر تاريخ الصليبيين في المشرق لاسفون ص ٢٥٠ ، وانظر
 ابن القرات ج ١٥ ص ٢٦١ والبلوك القريزى ترجمة كثرير عدد ٢ ص ١٠٢) .

- (١) يقصد بالحصن هنا حصن مرقية السابق ذكره . وكانت مرقية وجبل كلثما من
 حصون الجبل . (٢) هو الأمير بلبان بن عبد الله الطبايى المنصورى سيف الدين . سيذكره
 المؤلف في حوادث سنة ٥٧٠٠ هـ . (٣) أنفة : بلدة على ساحل بحر الشام شرق جبل
 صهيون بينها ثمانية فراسخ (من صهيون إلى القلعة) .

فأمر السلطان بتجريبه ، ثم تسلّم السلطان اليُتْرُون وجميع ما هناك من الحصون .
وكان لطرابُلس مدة طويلة بأيدى الفرنج من سنة ثلاث وخمسمائة إلى الآن .

قلت : وكان فتح طرابُلس الأول في زمن معاوية بن أبي سفيان ، رضى الله عنه ، وتغلّت في أيدي الملوك ، وعُظمت في زمن بنى عمّار قضاة طرابُلس وحُكّامها . فلما كان في آخر المائة الخامسة ظلّت طوائف الفرنج في الشام واستولوا على البلاد فأمنتعت عليهم طرابُلس مدة حتى ملكوها بعد أمور في سنة ثلاث وخمسمائة ، وأسبّرت في أيديهم إلى أن فتحها الملك المنصور قلاوون في هذه السنة .

وقال شرف الدين محمد بن موسى المُقَدِّمِيّ الكاتب في «السيرة المنصورية» :
إن طرابُلس كانت عبارة عن ثلاثة حصون مجتمعة باللسان الرومي ، وكان فتحها على يد سُفيان بن مُجيب الأزدِيّ^(١) ، بعثه لحصارها معاوية بن أبي سفيان في خلافة عثمان بن عفّان ، رضى الله عنه ، انتهى كلام شرف الدين باختصار .

قلت : وأما طرابُلس القديمة كانت من أحسن المُدن وأطيبها ، ثم بعد ذلك أخذوا مكانا على ميل من البلدة وبنّوه مدينة صغيرة بلا سور ، فجاء مكانا ردى الهوى والمزاج من الوَحْم . انتهى .

ولما فُتحت طرابُلس كُتبت البشائر إلى الآفاق بهذا النصر العظيم ، ودُقت البشائر والتهاوى وزُيِّفت المُدن وعُمِلت القلاع في الشوارع ومُرّت الناس بهذا النصر غاية السرور . وأنشأ في هذا المعنى القاضي تاج الدين ابن الأثير كتابا إلى صاحب اليمن بأمر الملك المنصور يُعرفه بهذا الفتح العظيم وبالبشارة به . وأوله :

(١) في الأملين «ابن مجيب» . وما أثبتناه عن ابن الأثير (ج ٢ ص ٣٢١) . وثر الجمان القبري في حوادث سنة ٦٨٨ هـ .

- (١١) [بسم الله الرحمن الرحيم أمر الله] نصر المقام العالي السلطان الملكي المظفر الشمسى. ثم استطرد وحكى أمر الفتح وغيره إلى أن قال فاحسن فيما قال : وكانت الخلفاء والملوك في ذلك الوقت ما فيهم إلا من هو مشغول بنفسه، مكب على مجلس أنسه، يرى السلامة غنيمته، وإذا عثر له وصف الحرب لم يسأل [منها إلا] عن طروق الهزيمة؛ قد بلغ أمه من الرتبة، وقنع [من ملكه كما يقال] بالسكة والخطبة؛ أسأل • تذهب، ومالك تذهب؛ لا يزالون بما سلبوا، وهم كما قيل :

إن قاتلوا قُتلوا أو طاردوا طُردوا • أو حاربوا حُربوا أو غلبوا غلبوا

إلى أن أوجد الله من نصر دينه، وأذل الكفر وشيأته. انتهى (١٥)

قلت : والكتاب هذا خلاصته والذي أعجبنى منه .

- ١٠ وتحمل الشعراء في هذا الفتح عدة قصائد، فمن ذلك ما قاله العلامة شهاب الدين أبو التناء محمود كاتب النرج المقدم ذكره يمدح الملك المنصور قلاوون ويذكر نصحه طرابلس، والقصيدة أولها :

حَلِّينَا لمن أولاك نِعْمَتَهُ الشُّكْرُ • لأنك للإسلام يا سيفه دُخْرُ

وَمِنَا لك الإخلاصُ في صالِحِ الدُّعَا • إلى من له في أمر نُصْرَتِكَ الأَمْرُ

- ١٥ وفيه في إعلاء مُلْكِكَ في الوَرَى • مراد وفي التأييد يوم الوَعَى مِرَّ

ألا هكنا يا وَايْتَ الْمُلِكِ فليكن • جهادُ العِدا لا ما تَوَالَى به النُّهْرُ

(١) في الأصلين : « وأوله نصرة المقام ... الخ » . والصحيح والفكرة عن تراجمان قهيروى .

(٢) زيادة عن تراجمان . (٣) نكلة عن تراجمان . (٤) في الأصلين :

« لا يزالون » . وما أتينا عن تراجمان . (٥) راجع بقية هذا الكتاب ؛ إن شئت ،

ومنها :

- نهضت إلى عليّ طرأئس التي * أقلّ عناها أن خندقها البحر
والقصيدة طويلة كلها على هذا المثال ، أضربت عنها خوف الإطالة . انتهى .
ثم عاد الملك المنصور إلى الديار المصرية في جمادى الآخرة من السنة ، وأستمر
بالقاهرة إلى أول سنة تسع وثمانين وستمائة ، جهّز الأمير حسام الدين طرنتاي
كافل الممالك الشامية إلى بلاد الصعيد ، ومعه عسكر جيد من الأمراء والجند ، فسكن
تلك النواحي وأباد المفسدين وأخذ خلقا عظيما من أعيانهم رهائن ، وأخذ جميع
أسلحتهم وخبولهم ، وكانت معظم سلاحهم السيوف ^(١) والنجف والرماح ، وأحضروا
إلى السلطان من ذلك عتّة أحمال ، ففرّق السلطان من الخيول والسلاح فيمن أراد
من الأمراء والجند وأودع الرهائن الجيوس . ١٠

وفي هذه السنة أيضا عاد الأمير عز الدين أيّبك الأفرم من غزو بلاد السودان
بمغانم كثيرة ورقيق كثير من النساء والرجال وفيل صغير .

- ثم في هذه السنة أيضا رسم السلطان ألا يستخدّم أحد من الأمراء وغيرهم
في دراويشهم أحدا من النصارى واليهود وحرض على ذلك ، فأمتثل ذلك الأمراء
جميعهم . ١٥

وفي هذه السنة عزّم السلطان الملك المنصور على الحج فبلغه خبر فوج عكا ، فقتر
عزمه وتبّاه للخروج إلى البلاد الشامية ، ورأى أن يُقدّم غزوهم والانتقام على الحج ،
وأخذ في تجهيز المسافر والبعوث ، وضرب دهلته خارج القاهرة ، وباب الدهليز إلى

(١) راجع بقية هذه القصيدة في تراجمان ويعيون التواريخ .

(٢) الحيف : التبرس من جلود بلا خشب ولا عتب .

- جهة عكا . وخرج من القاهرة إلى نجيمه وهو متوَّكَّ لا يام خلت من سؤال ،
ولا زال متمزنا بجيمه عند مسجد البن خارج القاهرة إلى أن توفى به في يوم السبت
سادس ذى القعدة من سنة تسع وثمانين وستمائة ، وحمل إلى القلعة ليلة الأحد .
وتسلطن من بعده ولده الملك الأشرف صلاح الدين خليل الذي كان عهد له
بالسلطنة قبل تاريخه حسب ما ذكرناه . وكثر أسف الناس عليه .

- قال الحافظ أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي في «تاريخ الإسلام» بعدما سماه
ولقبه قال : اشترى بألف دينار ، ولهذا كان في حال إمرته يُسَمَّى بالأنثى ، وكان
من أحسن الناس صورةً في صباه ، وأباهم وأهيبهم في رجولته ، كان تام الشكل
مستديراً الحجة قد وخطه الثيب ، على وجهه هبة الملك وعلى أكتافه حشمة السلطنة ،
وعليه سكة ووقار ، رأته مرات أتتها منصرفه من فتح طرابلس . وكان من
أبناء السنين . ثم قال : وسدني أبي أنه كان مُعجِّم اللسان لا يكاد يُفصص
بالعريسة ، وذلك لأنه أتى به من بلاد الترك وهو كبير . ثم قال بعد كلام آخر :
وعمل بالقاهرة بين القصرين تربة عظيمة ومدرسة كبيرة ، قال : ويَمارِسُنا بالروضة .
(٢)

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٩٦ من هذا الجزء .

- (٢) تكلم المقرئ في (ص ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٤٠٦ من الجزء الثاني) من خطه على هذه الأماكن
الثلاثة فقال : إنها داخل باب المارستان الكبير المتروى بخط بين القصرين بالقاهرة ، أنشأها الملك
المصور تلامذون ولم يذكر المقرئ تاريخ إنشاء التربة والمدرسة ، ولكنه ذكر فقط تاريخ التبرع في بناء
المارستان . ولذا تبين ل من الكتابات المنقوشة على باني هذه الأماكن الثلاثة أن المارستان بدأ
في عمارته في شهر ربيع الآخر سنة ٦٨٣ هـ . وأتت في شوال من تلك السنة ، وأن القبة بدئ في عمارتها
في شوال سنة ٦٨٣ هـ . وأتت في صفر سنة ٦٨٤ هـ . وأن المدرسة بدئ في عمارتها في صفر سنة ٦٨٤ هـ .
وأتت في جمادى الأولى من السنة المذكورة ، ويجمع هذه التواريخ الثلاثة تاريخ واحد كتب على الباب
الرئيسي لهذه العبارة ذكر فيه تاريخ البلد في البناء وهو شهر ربيع الآخر سنة ٦٨٣ هـ وتاريخ الفراغ منه وهو
شهر جمادى الأولى سنة ٦٨٤ هـ .

قلت : ومن عمارته البيارستان إن شاء الله تعالى بعد ذلك . انتهى .
وقال غيره : وكان يعرف أيضا قلاوون الأفسقري الكامل - الصالح - النجفي ،
لأن الأمير آق مستقر الكامل كان اشتراه من تاجر بألف دينار ، ثم مات الأمير
آق مستقر المذكور بعد مدة يسيرة ، فأرتجع هو وخشداشيتة إلى الملك الصالح نجم الدين
أيوب في سنة سبع وأربعين وستائة ، وهي السنة التي مات فيها الملك الصالح أيوب ،
وهذا القول هو الصحيح في أصل شتره .

قلت : ولما طلع الملك المنصور قلاوون إلى قلعة الجبل ميتاً ، أخذوا في تجهيزه
وغسله وتكفينه إلى أن تم أمره ، وحملوه وأنزلوه إلى تربته بين القصرين فدفن
بها . وكانت مدة ملكه إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر ، رحمه الله تعالى ، وكان
سلطاناً كريماً حليماً شجاعاً مقداماً عادلاً عفيفاً عن سفك الدماء مائلاً إلى فعل الخير
والأمر بالمعروف ، وله مآثر كثيرة :

منها البيارستان الذي أنشأه بين القصرين ، وعم عمارته في مدة يسيرة ، وكان
مُسَدِّ عمارته الأمير علم الدين سنجر الشجاع المنصوري وزير الديار المصرية ومُسَدِّ

== وهذه الأماكن رافعة شارع المزلدين (شارع بين القصرين سابقاً) بالقاهرة ، ورجعتها الشرقية
المشرفة على الشارع تتكون من قسرين : البحرى منها وهو الواقع على بين الداخل من الباب الرئيسى هو
وجبهة التربة وتملأها القبة ، والقبل منها وهو الخارج حو جبهة المدرسة المزنة بالحنايا المحمولة على عمد
من الرخام يتوسطها شبابيك على أشكال جميلة ، وبين القبة والمدرسة دعليز طويل فيه أبراجها ، وكان
يوصل تديماً إلى المارستان . وأما القبة من الداخل فتشكها من أبداع وأجل القباب المزينة بالفسيفساء
والخشب النخب ، يحلها أربعة أعمدة أسطوانية سميكة وطويلة من الجرانيت الأحمر . والجدران مكوّنة
بالرخام ونحت هذه القبة الفير المدفون به الملك المنصور قلاوون وأبى الملك الناصر محمد .

وأما المدرسة فيوجد الآن من مبانيها القديمة الإيران الشرق وما فيه من الزخارف الجميلة ثم محرابها
البدیع . وأما المارستان فقد ندرت مبانيه القديمة ولم يبق منها إلا أجزاء من بعض قاعاته . وفي سنة ١٩١٥ م
أنشأت وزارة الأوقاف مستشفى لقرمذ باب خاص على جزء كبير من أرض المارستان المذكور .

(١) هو الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله الشجاع المنصوري . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٩٣ هـ .

دواوينها ، ثم ولى نيابة دمشق ونهض بهذا العمل العظيم وفرغ منه في أيام قلائل ،
ولما كمل عمارة الجامع أتمدهه معين الدين بن تُولُوس بقصيدة أنشأ :

أنشأت مدرسة ومآستاناً • لتصح الأديان والأبدان

قلت : وهذا البيارستان وأوقافه وما شرطه فيه لم يَسْقِه إلى ذلك أحد قديم
ولا حديثاً شرقاً ولا غرباً . وجدد عمارة قلعة حلب وقلعة كَرْكُر وغير موضع .

وأما غزواته فقد ذكرناها في وقتها . وجمع من الممالك خلقاً عظيماً لم يجمعهم أحد
قبله ، فبلغت عيشتهم اثني عشر ألفاً ، وصار منهم الأمراء الكبار والثواب ، ومنهم
من تسلطن من بعده على ما يأتي ذكره . وتسلطن أيضاً من ذريته سلاطين كثيرة
آخرهم الملك المنصور حَاجِي الذي حَلمه الملك الظاهر بَرْقُوق . وأعظم من هذا أنه
من تسلطن من بعده من يوم مات إلى يومنا هذا ، إما من ذريته ، وإما من
ممالكه أو ممالك ممالك أولاده وذريته ، لأنَّ يَلْبُغا مملوك السلطان حسن ، وحسن
أبْن محمد بن قلاوون ، وبرقوق مملوك يَلْبُغا ، والسلاطين باجمعهم ممالك بَرْقُوق
وأولاده . انتهى . وكان من محاسن الملك المنصور قلاوون أنه لا يميل إلى جنس
بئنه بل كان يميل إلى تخيل فيه النجابة كأننا من كان .

قلت : ولهذا طالت مدة ممالكه وفزيت به بأخلاف أجناس ممالكه ، وكانت
حرمة عظيمة على ممالكه لا يستطيع الواحد منهم أن يَنهَر غلامه ولا خادمه خوفاً

(١) هو هُمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن تولوس القهرى المصرى القيسى معين الدين الشامى
الأديب . سيذكر المؤلف سنة ٦٨٥ هـ . ولد ضيقه الصفدى في الواق بالوفيات بالعبارة قال (بضم
الثاء ثالثة الحروف وسكون الواو الأولى وضم اللام ورفع الواو الثانية وبهذا ألف) .

(٢) كركر : قلعة حصينة شائعة جداً ، على جانب القرات الترى ، وهي من أعظم ثغور الشام
(من خروج البدان لأبي القدا إسماعيل) .

منه، ولا يجاهر أحد منهم بفاحشة، ولا يترجح إلا إن زوجه هو بعض جواريه؛
هنا مع كثرة عتدهم .

- قلت رحمه الله تعالى : لو لم يكن من عاصته إلا تربية مماليكه وكف
شرهم عن الناس لكفاه ذلك عند الله تعالى، فإنه كان بهم منفعة للمسلمين، ومضرة
للمشركين وقيامهم في الفزوات معروف، وشرهم عن الرعية مكفوف؛ بخلاف زماننا
هنا، فإنه مع قلتهم وضعف بنيهم وعدم شجاعتهم، شرهم في الرعية معروف،
ونفعهم عن الناس مكفوف؛ هذا مع عدم التجاريد والتقاء الخوارج وقلة
الفزوات، فإنه لم يقع في هذا القرن، وهو القرن التاسع، لقاء مع خارجي غير وقعة ثيمور،
واقترضوا منه غاية الفضيحة، وساموا البلاد والعباد وتسحب أكثرهم من غير قتال .
- وأما الفزوات فاعظم ما وقع في هذا القرن فتح قبرس^(١)، وكان النصر فيها
من الله سبحانه وتعالى، إنكسر صاحبها وأخذ من جماعة يسيرة، تلقاهم بعض

(١) يريد القرن التاسع، وهو الذي خنت فيه قبرس، كما ذكره المؤلف ويذكره أيضا في هذا الكتاب.

- (٢) قبرس : جزيرة كبيرة في الزاوية الشمالية الشرقية للبحر الأبيض المتوسط على سافة قريبة من آسيا
الصغرى وسوريا، حيوانها ونباتها كنبات وحيوان سوريا . أما جوها فيشبه جزر آسيا الصغرى .
اعتاد أهل الحلب البحرية الناذية، وأشهرت بناياتها العظيمة التي كانت تمد الملاحة القديمة بأحسن
الأخشاب، لكان تاريخها مشاهدا بين آسيا الصغرى وسوريا وبلاد اليونان، تنافس الكل
في استلاكها، وصار أهلها خليطا من اليونان والترك والفرس وانتشرت فيها المسيحية والإسلام .

- احتلها مارية سنة ٢٨ = ٦٤٨ م . وأدخل فيها الإسلام هارون الرشيد ثم احتلها اليونان
إلى آخر القرن الثاني عشر الميلادي إلى أن سقطت عكا في يد المسلمين سنة ٦٩٠ = ١٢٩١ م .
ثم تملكها ملوك أورشليم فصاحب عليها ١٨ أميرا من أسرة لوزينيان إلى أن فتحها الأشرف يارساي
سنة ٨٢٩ = ١٤٢٦ م، وأسر ملكها وفرض عليه الجزية كل عام . وكانت عبر التجارة بين أوروبا
وآسيا ثم أسكن عليها الأتراك سنة ٩٧٩ = ١٥٧١ م . وفي سنة ١٨٣٢ م احتلها جيوش محمد علي
الكبير . وفي سنة ١٨٧٨ م تنازلت عنها الهمنة للبلية لانجلترا في مقابل دفاعها عن شواطئ تركيا الأسبورية،
وهي الآن تابعة لها، وإدارتها منوطة بمندوب سام قبيع لندن يساعده مجلس تشريعي من أهل الجزيرة
(ملخص من دائرة المعارف الإسلامية) .

عساكره . خذلان من الله تعالى ! وقع ذلك قبل وصول غالب عسكر المسلمين .

- وأما غير ذلك من الغزوات فسفر في البحر ذهاباً وإياباً، فكيف لو كان هؤلاء أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب عندما غزا الساحل، وغاب عن الديار المصرية نحو العشرين، لا يفارق فيها الحميم والأنثى عن الأوطان وأتصال الغزوة بالغزوة ! أو لو كانوا أيام الملك الكامل محمداً قاتل الفرنج على دياط نحو الثلاث سنين لم يدخل فيها مصر إلى أن فتح الله عليه، أو لو كانوا أيام الملك الظاهر بيبرس وهو يتجوز ويفز في السنة الواحدة المرة والمرة والثلاث ولم جراً ! إلى أيام الملك الأشرف شعبان بن حسين لما أخذت الإسكندرية . وهذا شيء معروف لا يشأ فيه أحد . وأعجب من هذا كله أن أولئك كانوا على حظ وافر من الأدب والحكمة .
- والتواضع مع الأكابر، وإظهار التاموس وعدم الأزدراء بمن هو دونهم، وهؤلاء أسس في السماء وأقف في السماء، لا يتدى أحدهم لمسك لحام الفرس، وإن تكلم تكلم بنفسه، لبس لهم صناعة، ألأهب البضاعة، يتقوون على الضعيف، ويشرهون حتى في الرغيف، جهادهم الإنفاق بالرئيس، وغزروهم في التبن والدريس، وحظهم منقما، ولا شروء لهم والسلام . انتهى .

- قال ابن كثير في حق الملك المنصور قلاوون المذكور : اشتراه الملك الصالح نجم الدين أيوب من الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب بالف دينار، فذلك سمي بالألفي .

- قلت : وهذا بخلاف ما نقله الشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي في أن الذي اشتراه بالف دينار إنما هو الأمير آق سقر الكايلي، والأرجح عندى ما قاله الصفدي في أن الذي اشتراه بالف دينار إنما هو الأمير آق سقر من وجوه مدينة .

قال ابن كثير أيضا: «وكان الملك المنصور قد أفرد من ممالكه ثلاثة آلاف وسبعمائة مملوك من الأمراء والجرّاء كسنة وجعلهم بالقلعة، وسمّاهم «البرّجة»، وأقام نوبة في البلدان من ممالكه، وهم الذين غيّروا ملابس الدولة الماضية.»

قال الصلاح الصفدي: «وليسوا أحسن اللابس، لأنّ في الدولة الماضية الصلاحية كان الجميع يلبسون كلوات صفراء مضربة بكليدات بغير شاشات،»

(١) الكلوات: جمع كلوة يشديد اللام وهي قارسية، منهاها الطاقية المنيرة من الصوف المضربة بالقطن، كانت غطاء الرأس في الدولتين: الأيوبية والمماليك، وكانت شارة الأمراء، يلبسونها بغير عمامة فوقها، ولها كلاب تعقد تحت القنن هي الكليدات الآن ذكرها في الحاشية التالية، وكانت لهم ذرائب شعر يسلونها خلفهم وكانت صفراء. فلما كانت دولة الأشرف خليل بن قلاوون غير لوها من الصفرة إلى الحمرة وأمر بالعمام فوقها وبقيت كذلك حتى حج الناصر محمد بن قلاوون في أواخر دولته فخلق رأسه خلقا بجمع دوسم. وكانت عمامتهم صغيرة فريد في قدرها في دولة الأشرف شعبان بن حسين خست هيئتها. قال المقرئ: كانت في أيام الناصر تسمى الناصرية في أيام الأشرف شعبان تسمى الطرخانية وفي زمن الظاهر برقوق تسمى المملوكية واستمر الحال على ذلك إلى زمنه. (كثير أول ص ١٣٧ وصحح الأضيق راجع ص ٤٩ وخط على ما بنا مبارك ج ١٢ ص ٢٦ وخط المقرئ ج ٢ ص ٢١٧-٤٩٨، قوّن الملابس عند العرب ص ٣٧٨ والقاموس القاموس الإنجليزي لامتصاص ص ١٠٩٦).

(٢) الكليدات: جمع كليدة وهي قارسية، منهاها لباس الرقة أركنية الرقة يلبسها النساء، على دوسم وتربط تحت القنن لحفظ ما فوق دوسم من اللباس حتى لا يتزحج ما على الشعر وتطلق أيضا على نوع من حل الذهب تلبس حول الرقة. والقي في المقرئ أن السلطان والأمراء والسكاك إنما يلبسون على دوسم كلوة صفراء مضربة تضربا عريضا ولها كلاب بغير عمامة، والكلاب هنا هي الكليدات الآفة الذكر (انظر خط المقرئ ج ٢ ص ٩٨ واللو ج ١ ص ٤٩٤ طبع دار الكتب المصرية وانظر استنباط ص ١٠٩٦).

(٣) الشاشات: جمع شاش لا توجد في القاموس وهي قطعة من قاش كانت ثلاث على الكلوة. جاء في التورى: تميم شاش دخاني عتيق. وفي السلوك فأكرمه السلطان وأحسن إليه وأتم عليه بتريف أطلس مدق بطرز زركش وكلوة زركش وشاش وقم وحياسة ذهب مجوهر على عادة أكابر نواب السلطنة الشريفة. وفي موضع آخر ركب في المركب بالأفنية الإسلامية والكلوة والشاش على عادة السكاك الشريفة. وفي ابن أبي عمير في حوادث سنة ٧٨٧ هـ: «جرت عادة وهي أن امرأة سالحة رأت النبي صلى الله عليه وسلم في منام وهو يقول لها: قولي للنساء، يتبين عن لباس الشاش وكان شيئا قد أقرحت النساء يلبس. على دوسم مثل ساق الجمل، طوله نحو ذراع وارتفاعه ربع ذراع ويزنونه بالذهب والفضة والبرق والياقوت في ذلك وكان يده سبعة من الشاشات». وشاع لبس الشاش في القرون الوسطى حول الكلاوة في بلاد العرب ومصر وباصفر ونافس وما وراء النهر. (انظر الملابس العربية لقوّن ص ٢٢٦ — ٢٤٠).

وشعورهم مضفورة دبابس في أكياس حرير ملونة، وكان في خواصرهم موضع
 الحواصص بنودة ملونة أو بملجكة، وأكمام أقيمتهم ضيقة على زى ملابس الفرنج،
 وأخفافهم برغالي أو سقامين ومن فوق قماشهم كرات يملأون بإبريم، وصوالتهم
 يكابر يسع كل صولق نصف وية أو أكثر، وينديهم كبير طوله ثلاث أذرع،
 فأبطل المنصور ذلك كله بأحسن منه، وكانت الخلع للأمرء المتقدمين المروزي،

- (١) بقصد أن شعورهم كانت مضفورة مدلاة بدعيرة كما في خطط المقرزي (ج ٢ ص ٩٨) .
 والده بايق : نوع من الحسرة المنسوب إلى ديق بله قديم من أعمال تيس بمصر راجع الحاشية رقم ٣
 ص ٨٢ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٧٣ من هذا الجزء .
 (٣) الأتية جمع قباء، وهو ثوب يلبس فوق الثياب ويصعد بالقباء هنا البطاق وهي قاذية صناعها
 المصنف . والبطاق : قباء صغير، قال المقرزي في الكلام على الأرواق : استجد الأمير سلايا أمام الملك
 الناصر محمد الثقباء التي يعرف بالسلاوي، وكان قبل ذلك يعرف بالبطاق . وكانت هذه البطائق إما أيضا
 أو مشجرة أحمر وأزرق مرصعة بالطرهر وهي ضيقة الأكمام على هيئة ملابس الفرنج اليوم . ولم يزل هذا
 زعيم إلى أيام الملك المنصور فلادون فغير هذا الزى بأحسن منه وأبطلوا الحكم الضيق . فلما ملك الأشراف
 خلل جمع خاصيته وبما ليكه ونحى لم الأتية الأطلس المذني . راجع خطط المقرزي (ص ٩٩ ج ٢)
 وخطط على باشا مبارك (ج ١ ص ١٠٤) و(دوزي الملابس عند العرب من ٣٥٢ — ٣١٢ وكتومير
 مجلد ١ ج ٢ ص ٧٥ — ٧٦) .
 (٤) الخلف البرغالي : ذكر ابن بطوطة في رحلته في كلامه حين انصرف عن القسطنطينية ما يلي :
 ركنت ألبس ثلاث فروات وسروالين أحدهما مبلن، وفي رجل خف من صوف ولونه خف مبلن يشوب
 كان فوقه خف من البرغالي وهو يده القوس مبلن بمجده ذهب . وابن بطوطة (ج ٢ ص ٤٤٥) .
 (٥) السقامين : جمع سقام وهو خف ثاب يلبس فوق خف آخر كان ينسدل في دواة المالك يلبسه
 الحريم والجنود والأمرء والسلاطين نفسه . وقد ورد في المقرزي : «وفي أربطهم من فوق الخلف سمان وهو
 خف ثان » . (المقرزي خطط ج ٢ ص ٩٨) .
 (٦) كرات : جمع كمر، قاذية صناعها الخزام المقرن من وسطه لحشو القود أو نحوها، شائع الاستعمال
 في مصر الآن، وقد ورد في المقرزي : «ومن فوق الثياب كرات يملأون بإبريم» (المقرزي خطط ج ٢ ص ٩٨) .
 (٧) الإبريم كما ورد في اللسان : حديدة تكون في طرف الخزام يدخل فيها الطرف الآخر . والمخق
 مرور . (٨) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧٨ من هذا الجزء .

نُفِصَّ الملك المنصورُ من الأمراء بلبس الطرد وحش^(١) أربعة من خُشْدَاشِيَّتِهِ ،
 وهم : سقر الأشقر الذي كان تسلطن ولُقِّبَ بالملك الكامل والبيسرى والأيدمرى
 والأثرم . وباقي الأمراء والخاصية والبرانية تلبس المروزي والطليذات بالنون ،
 والعشرات بالتابي^(٢) .

قلت : وهذا أيضا بخلاف زماننا فإنه لبس فيه أوباش الناس الخلع السنية ،
 وأعجب من هذا أنه لما لبس هؤلاء الخلع السنية زالت تلك الأبهة والحشمة
 عن الخلع المذكورة وصورت كمن دونها من الخلع في أعين الناس لمعرفتهم بمقام
 اللابس . انتهى .

قلت : والآن نذكر ما وعدنا بذكره في أوائل ترجمة الملك المنصور قلاوون من
 أمر تخطيط السر ، لأنه هو الذي أحدث هذه الوظيفة وسمى صاحبها بكتاب السر على ما
 سببته من أقوال كثيرة :

منها أنه لما كان أيام الملك الظاهر بيبرس كان الدوادار يوم ذاك بلبان بن
 عبد الله الرومي . قال الشيخ صلاح الدين خليل الصفدي : كان من أعيان الأمراء
 (يعني عن بلبان المذكور) ومن مُجَبِّاتِهِمْ ، وكان الملك الظاهر بيبرس يعتمد عليه ويحمله
 أسراره إلى القُصَاد . ولم يؤمره إلا الملك السعيد آبن الملك الظاهر بيبرس .

(١) الطرد وحش ، كلمة مركبة تطلق على ضرب من الثياب تصنع على هيئة جله الوحش .
 ذكر القرظي في باب الخلع ورايتها الطرد وحش فقال : إنه ثاني الأطلين : الأطلين الأول لأكار
 أمراء الخين . والطرد وحش لمن دونهم في المرتبة ، وكان يصل بدار الطراز بالإسكندرية وصرود عشق ،
 وهو عجمي بخانات ألوان ممزجة بقصب مذهب يفصل بين هذه الجماعات قنوش وطراز من هذا القصب .
 وربما كثر بعضهم فركب عليه طراز أمروكشا بالذهب وعليه فرو سنجاب وستس (غلط القرظي ج ٢
 ص ٢٢٧ وكرر ج ٤ ص ٧٠ — ٧١) .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٦٧ من هذا الجزء .

- وَأَسْتَشْهِدُ بِمَصَافِقِ حِمصِ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَكَانَتْ يَبَاشِرُ وَظِيفَةَ الدَّوَادَارِيَّةِ
وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ كَاتِبٌ سِرٌّ ، فَأَتَّفَقَ أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا لِحُجِيِّ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ : أَكْتُبْ إِلَى
فُلَانٍ مَرْسُومًا أَنْ يُطْلَقَ لَهُ مِنَ الْخِزَانَةِ الْعَالِيَةِ بِدَمَشْقَ عَشْرَةُ آلَافِ دَرَاهِمٍ ، نَصْفُهَا
عَشْرُونَ أَلْفًا ، فَكُتِبَ الْمَرْسُومُ كَمَا قَالَ لَهُ وَجُهِزَ إِلَى دِمَشْقَ ، فَأَنْكَرُوهُ وَأَعَادُوهُ إِلَى
السُّلْطَانِ ، وَقَالُوا : مَا نَعْلَمُ ! هَلْ هَذَا الْمَرْسُومُ بِعَشْرِينَ نَصْفُهَا عَشْرَةً أَوْ بِعَشْرَةِ
نَصْفُهَا خَمْسَةً ؟ فَطَلَبَ السُّلْطَانُ عَمِيَّ الدِّينَ وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ ذَلِكَ ، فَقَالَ : يَا خَوْنَدُ ، هَكَذَا
قَالَ لِي الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بَلْبَانَ الدَّوَادَارِ ، فَقَالَ السُّلْطَانُ : يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لِلْمَلِكِ
كَاتِبٌ سِرٌّ يَتْلَقُ الْمَرْسُومَ مِنْهُ شِفَاهًا . وَكَانَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ قَلَاوُونَ حَاضِرًا مِنْ جَمَلَةِ
الْأَسْرَاءِ فَسَمِعَ هَذَا الْكَلَامَ . وَخَرَجَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ عَقِيبَ ذَلِكَ إِلَى نُوبَةِ الْجَسْتِينَ ،
فَلَمَّا تَوَقَّى الْمَلِكُ الظَّاهِرُ وَمَلَكَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ قَلَاوُونَ أَخَذَ كَاتِبٌ سِرٌّ . إِنْتَهَى . ١٠
كَلَامُ الصَّفِيدِيِّ بِإِخْتِصَارٍ .

- قُلْتُ : وَفِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ وَظِيفَةَ كِتَابَةِ السَّرِّ تَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ أَبَدًا ،
لِقَوْلِهِ : يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ يَكُونَ لَهُ كَاتِبٌ سِرٌّ يَتْلَقُ الْمَرْسُومَ مِنْهُ شِفَاهًا . وَأَيْضًا تَحْقِيقُ
مَا قُلْنَا : أَنَّ وَظِيفَةَ كِتَابَةِ السَّرِّ تَكُنْ قَدِيمًا ، وَإِنَّمَا كَانَتْ الْمُلُوكُ لَا يَتَلَقَّى الْأُمُورَ
عَنْهُمْ إِلَّا الْوُزَرَ . ١٥

- قَضِيَّةُ نَفَرِ الدِّينِ بْنِ لُقْمَانَ مَعَ الْقَاضِي فَتْحِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ فِي الدَّوَلَةِ
الْأَشْرَفِيَّةِ خَلِيلُ بْنُ قَلَاوُونَ ، وَهُوَ أَنَّهُ لَمَّا تَوَزَّرَ نَفَرُ الدِّينِ بْنِ لُقْمَانَ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ :
مَنْ يَكُونُ عِيُونُكَ فِي الْإِنْشَاءِ ؟ قَالَ : فَتْحُ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ ، فَوُلَّى فَتْحَ الدِّينَ
وَتَمَكَّنَ عِنْدَ السُّلْطَانِ وَحَاطَى عَنْدهُ ، وَفَتَحَ الدِّينُ هَذَا هُوَ الَّذِي قُلْنَا عَنْهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ
إِنَّهُ أَوَّلُ كَاتِبِ سِرِّ كَانَ ، وَظَهَرَ أَسْمُ هَذِهِ الْوِظِيفَةِ مِنْ تَمِّ . إِنْتَهَى . وَحَاطَى فَتْحُ الدِّينَ ٢٠

عند السلطان إلى الغاية . فلما كان بعض الأيام دخل نحر الدين بن لقمان على السلطان فأعطاه السلطان كتاباً يقرؤه ، فلما دخل فتح الدين أخذ السلطان الكتاب منه وأعطاه لفتح الدين ، وقال لفخر الدين : تأتير ! فعظم ذلك على نحر الدين بن لقمان .

قلت : ولولا أن هذه الواقعة تحرق العادة ما غضب ابن لقمان من ذلك ، لأن العادة كانت يوم ذاك لا يقرأ أحد على السلطان كتاباً بحضرة الوزير . انتهى .

ومنها واقعة القاضي فتح الدين المذكور مع شمس الدين ابن السلوس لما ولي الوزارة للوك الأشراف خليل بن قلاوون ، فإنه قال لفتح الدين : أعرض على كل ما تكتبه عن السلطان كما هي العادة ، فقال فتح الدين : لا سبيل إلى ذلك ، فلما بلغ الملك الأشراف هذا الخبر من الوزير المذكور ، قال : صدق فتح الدين ، فغضب من ذلك الوزير ابن السلوس .

قلت : وعندي دليل آخر أقوى من جميع ما ذكرته ، أنه لم أقف على ترجمة رجل في الإسلام شرقاً ولا غرباً يُعت بكتابت السر قبل فتح الدين هذا ، وفي هذا كفاية . وما ذكره صاحب صبح الأعشى وغيره ممن كتبوا للنبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده ليس في ذلك دليل على أنهم كتّاب السر ؛ بل ذلك دليل لكل كاتب كتب عن محذومه كاتباً من كان . ونحن أيضاً نذكر الذين ذكرهم صاحب صبح الأعشى وغيره من الكتّاب ، ونذكر أيضاً من ألحقناه بهم من كتّاب السر إلى يومنا هذا ، يُعلم بذلك صدق مقالتي بذكرهم وألفاظهم وزمانهم . انتهى . قال : اعلم أن كتّاب النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كانوا يتقوا على ستة وثلاثين كاتباً ، لكن المشهور منهم : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية بن أبي سفيان وصروان بن الحكم .

(١) هو الوزير صاحب شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الربيع الترنشقي الدمشقي المعروف بابن السلوس . ميكر المؤلف وقته سنة ٦٩٣ هـ .

- قلت : وفي مَرَوَّانَ خلاف ، لأنَّ الحافظ أبا عبد الله التَّهيجيَّ قال في ترجمة مَرَوَّانَ بن الحَكَم : له رُؤية إن شاء الله ، ولم يُعَدَّه من الصحابة ، فكيف يكون من الكُتَّاب ! وأيضاً حَذَفَ جماعة من كبار الصحابة كُتَّاب النبي صَلَّى الله عليه وسلم وأثبت مروان هذا ، وفي محبته خلاف . ولولا خشية الإطالة لذكرنا مَنْ ذكره الحافظ العلامة مُقَلِّطُيَّ مَنْ كَتَبَ للنبي صَلَّى الله عليه وسلم لِعَلَّ بِذَلِكَ غُلِّطَ مِنْ عَدِّ مَرَوَّانَ مِنَ الكُتَّابِ . انتهى . قال : ولَمَّا تُوِّفِيَ النبي ، صَلَّى الله عليه وسلم وصارت الخلافة إلى أبي بكر كتب عنه عمر بن الخطاب وعثمان وعلي رضي الله عنهم . فلَمَّا اسْتَخْلَفَ عمر كَتَبَ عنه عثمان وعلي معاوية وعبد الله بن خَلَفَ الخَزَّاعِيَّ ، وكان يزيد بن ثابت وزيد بن أَرْقَمَ يَكْتَبَانِ على بيت المال . فلَمَّا اسْتَخْلَفَ عثمان كتب عنه مَرَوَّانَ بن الحَكَم . فلَمَّا اسْتَخْلَفَ علي كَتَبَ عنه عبد الله بن رافع مَوْلَى النبي صَلَّى الله عليه وسلم وسعيد بن عِمْرَانَ . فلَمَّا اسْتَخْلَفَ الحسن كَتَبَ عنه كُتَّابُ أبيه . فلَمَّا بايعوا معاوية كَتَبَ عنه عبد الله بن أَوْس ، وكتب عبد الله المذكور عن أبنه يزيد أيضاً ، وأبن أبنه معاوية بن يزيد . فلَمَّا خَلَعَ معاوية ابن يزيد نفسه وتولَّى مَرَوَّانُ بن الحَكَمَ كتب عنه سُفْيَانُ الْأَحْوَلُ وقيل عُبَيْدُ الله بن أَوْس .
- فلَمَّا اسْتَخْلَفَ عَبْدُ الْمَلِكِ بن مروان كَتَبَ عنه رَوْحُ بن زَيْنَابِ الجَلْمَامِيَّ . فلَمَّا اسْتَخْلَفَ الوليد كَتَبَ عنه قُتَيْبَةُ بن شَرِيك ، ثم قَيْصَةُ بن ذُوَيْب ، ثم الضحاك ابن زَمَلٍ . فلَمَّا اسْتَخْلَفَ سليمان كَتَبَ عنه يزيد بن المُهَلَّب ، ثم عبد العزيز بن
-
- (١) هو مُقَلِّطُيَّ بن قَلِيح بن عبد الله البجري الحنفي الحافظ . سِذَكَ الخَزَفِ وقامه سنة ٥٧٦٢ .
 (٢) كان من كُتَّاب عمر رضي الله عنه ، تَلَّى في يوم الجمل وكان مع عائشة رضي الله عنها سنة ٥٣٦ .
 (٣) تَخَفَّتْ وقامه سنة ٥٤٥ .
 (٤) تَخَفَّتْ وقامه سنة ٦٧ أوسمة ٥٦٨ .
 (٥) في الأصلين : « سعد بن نمر » . والصحيح عن طبقات ابن سعد وأسد الغابة والاستيعاب في مرة الأصحاب والطبري .
 (٦) في حسن المحاضرة ، للسيوطي : « شعبان الأحول » .
 (٧) في الأصلين : « ابن رمل » . وتصحيحه عن أسد الغابة وشرح القاموس .

- الحارث . فلما استخلف الإمام عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كتب
 عنه وجاء بن حيوة الكِنْدِيّ ، ثم ابن أبي رُقَيْة^(١) ، فلما استخلف يزيد بن عبد الملك
 كتب عنه سعيد بن الوليد الأبرش ، ثم محمد بن عبد الله بن حارثة الأنصارى .
 فلما استخلف هشام بن عبد الملك أبقاهما على عادتتهما ، وأمستكتب معهما سائبا
 مولاه . فلما استخلف الوليد بن يزيد كتب عنه العباس بن مسلم . فلما استخلف
 يزيد بن الوليد كتب عنه ثابت بن سليمان . فلما استخلف إبراهيم بن الوليد كتب عنه
 أيضا ثابت على عادته . فلما صارت الخلافة إلى مروان بن محمد بن مروان كتب عنه
 عبد الحميد بن يحيى مولى بني عامر إلى حين انقراض الدول الأموية . ثم صارت الخلافة
 لبني العباس فأخذوا كتّابهم وزراء ، وكان أول خلفاء بني العباس أبو العباس عبد الله
 ابن محمد السفّاح فأخذ أبا سلمة [حفص بن سليمان] الخلال^(٢) ، وهو أول وزير وزر
 في الإسلام ، ثم استوزر معه [خالد بن] برمك وسليمان بن عُثْلَد والربيع بن يُوُس ،
 فتراكت عليهم الأشغال ، وأتسعت عليهم الأمور ، فأوردوا للكتّابات ديوانا ، وكانوا
 يُعبرون عنه نارة بصاحب ديوان الرسائل ، ونارة بصاحب ديوان المكاتبات ،
 وتفرقت دواوين الإنشاء في الأقطار ، فكان بكل مملكة ديوان إنشاء ، وكانت الديار
 المصرية من حين الفتح الإسلامي وإلى الدولة الطولونية إمارة ، ولم يكن لديوان
 الإنشاء فيها كبير أمر . فلما استولى أحد بن طولون عظمت مملكتها وقوى أمرها
 فكتب عنه أبو جعفر محمد بن أحمد بن مودود . وكتب لولده عُمارويه إسحاق بن نصر

(١) هو ألقب ابن أبي رُقَيْة ، كما في حسن المحاضرة والطبرى . (٢) لم يتم لإبراهيم بن
 الوليد بن عبد الملك هذا أمر الخلافة ، فقد كان يسلّم عليه جمعة بالخلافة وجمعة بالإمرة وجمعة لاسلمون عليه
 بالخلافة ولما بالإمر فتمكن على ذلك حتى قدم مروان بن محمد فغلبه . (راجع الطبرى ٢ ص ١٨٧) .
 (٣) في الأصلين : « أبو سلم الخلال » . والصحيح والزيادة عن التتبع والإشراف للسعدى
 والطبرى والتفري في الآداب السلطانية . (٤) تكملة عن المصادر المتقدمة .

- المبادئ. وتوالت دواوين الإنشاء بذلك إلى حين أنقراض الدولة الإخشيدية .
- ثم كانت الدولة الفاطمية فقظم ديوان الإنشاء بها ، ووقع الاختاء به وأخير بُلغاء الكتاب ما بين مسلم وذمى ، فكتب للوزير المعز في الدولة الفاطمية أبو المنصور بن جورس النصراني^(١) ، ثم كتب لابنه الحاكم ومات في أيامه ، وكتب للحاكم بعده القاضي أبو الطاهر النهري^(٢) . ثم تولى الظاهر بن الحاكم فكتب عنه أبو الطاهر المذكور . ثم تولى المستنصر فكتب عنه القاضي ولي الدين بن خيران^(٣) ، وولى الدولة موسى بن الحسن بعد أنتقاله إلى الوزارة ، وأبو سعيد البيهقي^(٤) . ثم تولى الأمر والحافظ فكتب عنهما الشيخ أبو الحسن علي بن أبي أسامة الحلبي^(٥) إلى أن توفى في أيام الحافظ ، فكتب بعده ولده أبو المكارم إلى أن توفى ، وبعده الشيخ أمين الدين تاج الرياسة أبو القاسم علي بن سليمان بن منجب المعروف بأبن الصيرفي^(٦) ، والقاضي كافى الكفاة محمود أبن القاضي الموفق أسعد بن قادوس ، وأبن أبي الدم اليهودي^(٧) ، ثم كتب بعد أبي المكارم القاضي الموفق بن الخلال بقية أيام الحافظ إلى آخر أيام العاضد آخر خلفائهم ، وبه تخرج القاضي الفاضل عبد الرحيم اليسافى . ثم أشرك العاضد مع الموفق بن الخلال في ديوان الإنشاء القاضي جلال الدين محموداً

- ١٥ (١) كذا في الأصلين وحسن المحاضرة . وفي صبح الأعي (ج ١ ص ٩٦) : « أبو المنصور ابن مسور بن النصراني » . (٢) كذا في الأصلين . وفي حسن المحاضرة : « أبو الطاهر المولى » . وفي صبح الأعي « أبو الطاهر اليزكي » . وقد بحثنا في المصادر التي تحت أيدينا عن هذه النسب الثلاث فلم نثر على واحدة منها . (٣) هو ولي الدين أبو محمد أحمد بن علي المعروف بأبن خيران الكاتب للشاعر (عن ابن خلكان في ترجمة علي بن أحمد بن فوجنت) . (٤) في صبح الأعي : « قبل أنتقاله إلى الوزارة ... » . (٥) في حسن المحاضرة : « أبو سعيد البيهقي » . (٦) في الأصلين : « بعده » . وهو خطأ والتصويب من حسن المحاضرة وصبح الأعي . (٧) في الأصلين : « منجب » وتصحيحه من الإشارة فيمن نال الوزارة ، وهي من مؤلفاته . (٨) في الأصلين وحسن المحاضرة : « بعد أبن أبي المكارم » . والتصحيح من صبح الأعي . وما تقدم ذكره قولف قريباً . (٩) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٤ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

الأنصاري. ثم كتب القاضي الفاضل بين يدي الموفق بن الخلال في وزارة صلاح الدين يوسف بن أيوب. ثم كانت الدولة الأيوبية، فكتب للسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب القاضي الفاضل المذكور، ثم أضيفت إليه الوزارة. ثم كتب بعد الناصر لأبيه العزيز ولأخيه العادل أبي بكر، ثم مات العادل والفاضل.

قلت : هنا مجازفة لم يكتب القاضي الفاضل للعادل وكان بينهما مشاحنة ، ومات الفاضل قبل وصول العادل إلى مصر ، وقيل وقت دخول العادل من باب النصر إلى القاهرة كانت جنازة القاضي الفاضل خارجة . وقد ذكرنا ذلك كله في هذا الكتاب^(١) ، وإنما كتب الفاضل للعزيز عثمان ولولده الملك المنصور محمد ، فالتبس المنصور على الناقل بالعادل . انتهى .

١٠ قال : ثم توفى الكامل بن العادل فكتب له أمين الدين سليمان المعروف بكتاب الدَّوْح إلى أن توفى ، فكتب له بعده الشيخ أمين الدين عبد المحسن [بن حمود^(٢)] الحلبي مدة قليلة ؛ ثم كتب للصلاح نجم الدين أيوب ، ثم ولى ديوان الإنشاء صاحب بها ، الدين زهير ، ثم صُرف وولى بعده صاحب نجر الدين إبراهيم بن قُثمَان الإسعدي ، فبقي إلى أنقراض الدولة الأيوبية . فلما كانت الدولة التركية كتب للعزيز أليك صاحب نجر الدين المذكور ، ثم بعده للظفر قُطر ، ثم للظاهر بيبرس ، ثم للنصور تلاتون ، ثم نقله قلاوون من ديوان الإنشاء للوزارة ، وولى ديوان الإنشاء مكانه القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر فكتب عنه بقية أيامه ؛ ثم كتب لأبيه الأشرف خليل إلى أن توفى ، فوفى مكانه القاضي تاج الدين [أحمد^(٣)] بن الأمير فكتب إلى أن

(١) راجع حوادث سنة ٥٩٦ هـ . (٢) الزيادة عما تقدم ذكره لوفى في حوادث

سنة ٦٤٣ هـ وحضر المحاضرة . (٣) الزيادة عن صحيح الأضي .

- توفى ؛ فكتب بعده القاضي شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله فكتب بقية أيام الأشرف . فلما تولى أخوه الناصر محمد كتب عنه القاضي شرف الدين المذكور في سلطته الأولى ثم في أيام العادل كتباً ثم أيام المنصور لاجين ثم في أيام سلطنة الناصر محمد الثانية ؛ ثم نقله إلى كتابة السر بدمشق عوضاً عن أخيه القاضي محيي الدين ، وتولى مكانه بمصر القاضي علاء الدين [بن تاج الدين] بن الأيوبي حتى مريض بالفالج . فاستدعى الملك الناصر محيي الدين بن فضل الله من دمشق وولده شهاب الدين [أحمد] وولاهما ديوان الإنشاء بمصر . ثم ولى بعدهما القاضي شمس الدين ابن الشهاب محمود فبقي إلى عود السلطان من الحج فأعاد القاضي محيي الدين وولده القاضي شهاب الدين إلى ديوان الإنشاء بمصر فبقياً مدة . ثم تغير السلطان على القاضي شهاب الدين وصرفه عن المباشرة ، وأقام أخاه القاضي علاء الدين وكلاهما معين لوالده ليكبر سنه ، ثم سأل القاضي محيي الدين السلطان في العود إلى دمشق فأعاده ومحبته ولده شهاب الدين ؛ وأستمر ولده القاضي علاء الدين بالديار المصرية فبأشر بقية أيام الناصر ، ثم أيام ولده الملك المنصور ، ثم أيام الأشرف بحك ، ثم أيام الناصر أحمد إلى أن خلع نفسه وتوجه إلى الكرك توجه معه القاضي علاء الدين ؛ فلما تولى الملك الصالح إسماعيل السلطنة

- ١٥ (١) هو عبد الوهاب بن فضل الله بن الجبل بن دجمان بن خلف القاضي شرف الدين القرشي المصري . توفى سنة ٧١٧ هـ . (من التمل الصافي وشذرات الذهب) .
 (٢) هو يحيى بن فضل بن الجبل بن دجمان القاضي الكبير الرئيس محيي الدين أبو المال القرشي المدعى المصري . توفى سنة ٧٢٨ هـ . (عن الدرر الكامنة) . (٣) نكتة عن حسن المعاصرة .
 (٤) زياد من الدرر الكامنة وامل الصافي . توفى سنة ٧٤٩ هـ . (٥) في الأصلين : «ورلاء» .
 ٢٠ والباقي يقتضى ما أثبتناه . (٦) في الأصلين وصح الأعمى : «شرف الدين» . وما أثبتناه من التمل الصافي وشذرات الذهب والدرر الكامنة . وهو محمد بن محمود بن سليمان بن قهد . توفى سنة ٧٢٢ هـ .
 (٧) هو علاء الدين علي بن يحيى بن فضل الله . توفى سنة ٧٦٩ هـ . كما سيذكر المؤلف بعد قليل .
 (٨) هو السلطان الملك المنصور سيف الدين أبو بكر ابن السلطان الملك الناصر أبي المال بن المنصور تلاوين الذي تملطن بعد وفاة أبيه سنة ٧٤١ هـ .

بمصر بعد أخيه الناصر أحمد فزّر القاضي بدر الدين محمد ابن القاضي محي الدين بن فضل
أخذ عِوضًا عن أخيه علاء الدين .

قلت : لم يزل بدر الدين محمد بعد أخيه علاء الدين الوظيفة استقلالاً وإتماً
نائب عنه إلى حين حضوره . انتهى .

قال : ثم أُعيد علاء الدين أيام الصالح إسماعيل وأيام الكامل شعبان ، ثم أيام
المظفر حاجي ثم أيام الناصر حسن في سلطته الأولى ، ثم في أيام الصالح صالح ،
ثم في أيام الناصر حسن في سلطته الثانية ، ثم أيام المنصور محمد ابن المظفر حاجي ،
ثم في أيام الأشرف شعبان وتوفي في أيامه .

قلت : وكانت وفاته في شهر رمضان سنة تسع وستين وسبعائة بعد أن باشر
مخاطبة السرىثاً وثلاثين سنة لأحد عشر سلطاناً .

قال : ثم ولي الوظيفة بعده ولده بدر الدين محمد ابن القاضي علاء الدين ، فباشر
بقية أيام الأشرف شعبان ، ثم ولده المنصور علي ، ثم أخيه الملك الصالح حاجي بن
شعبان إلى أن خلع بالظاهر برقوق ، فأستقر برقوق بالقاضي أوجده الدين عبد الواحد
ابن إسماعيل التركاني إلى أن توفي .

قلت : وكانت وفاته في ذي الحجة سنة ست وثمانين وسبعائة .

(١) توفي سنة ٧٤٦ هـ عن المثلث العاقي والدر الكاسة وما سيذكر المؤلف .

(٢) هو الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن فلادون . تول السلطنة سنة ٧٦٤ هـ وتوفي سنة ٨٧٨ هـ
وهو غير الكامل شعبان بن محمد بن فلادون الذي ولي السلطنة في سنة ٨٧٦ هـ وتوفي سنة ٧٤٧ هـ كما سيأتي
ذكره المؤلف . (٣) سيذكر المؤلف سنة وفاته بعد قليل . (٤) هو أوجده الدين عبد
الواحد بن إسماعيل بن يس بن أبي حسن الإفريقي ثم المصري الحنفي سبط القاضي كمال الدين بن التركاني .
(عن شفرات الذهب والمثلث العاقي) .

قال : ثم أُعيد بدر الدين فباشر حتى خُلِعَ الظاهر برقوق بالمنصور حَاجِبٌ ،
فاستمر بدر الدين إلى أن عاد برقوق إلى سلطته الثانية ، صرفه بالقاضي علاء الدين
على بن عيسى الكركي ، ثم صرف الكركي .

قلت : ومات معزولا في شهر ربيع الأول في سنة أربع وتسعين وسبعمائة .

قال : ثم أُعيد القاضي بدر الدين من بعد عزّل القاضي علاء الدين فاستمر
بدر الدين إلى أن عاد برقوق فتوفّي بِدَمَشْق .

قلت : ووفاته في شوال سنة ست وتسعين وسبعمائة .

قال : وولى بعده القاضي بدر الدين محمود الكُلتاني فباشر إلى أن توفّي .

قلت : وكانت وفاته في عاشر جمادى الأولى سنة إحدى وثمانمائة .

قال : فنولى بعده القاضي فتح الدين فتح الله [التبريزي]^(١) فباشر بقية أيام
الظاهر ، ومدة من أيام الناصر إلى أن صرفه الناصر فرج بالقاضي سعد الدين بن
غُرَاب مدة يسيرة ، ثم صُرف ابن غُرَاب وأُعيد القاضي فتح الله ثانيا ، فباشر
إلى أن صُرف بالقاضي نحر الدين بن المزوق ، فباشر مدة يسيرة ، ثم صُرف وأُعيد
فتح الله فباشر إلى أن صرفه الملك المؤيد شيخ وقبض عليه وصادره .

قلت : ومات تحت العقوبة خنقا في ليلة الأحد خامس عشر شهر ربيع الأول
سنة ست عشرة وثمانمائة ، وهو فتح الله بن مستعصم بن نفيس التبريزي الحنفي
الداؤودي ، يأتي ذكره هو وغيره من كُتّاب السرّ في علمهم من هذا الكتاب إن شاء
الله تعالى .

(١) زيادة عن حسن المحاضرة وما سيذكره المؤلف بعد قليل . (٢) هو سعد الدين إبراهيم

ابن عبد الرزاق بن غُرَاب . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٨٠٨ هـ . (٣) هو نحر الدين ماجد ، ويدهى
عبد الله ، بن السيد أبي الفضال بن سناء الملك المعروف بابن المزوق . سيذكر المؤلف سنة ٨٣٣ هـ .

- قال : وتولى بعده القاضي ناصر الدين محمد البازي فباشر إلى أن توفى .^(١)
- قلت : وكانت وفاته يوم الأربعاء ثامن شوال سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، ومولده جمادى في يوم الاثنين رابع شوال سنة تسع وستين ومبعمائة . وتولى بعده ولده القاضي جمال الدين محمد بن البازي ، فباشر إلى أن صرفه الملك الظاهر ططر وولى علم الدين داود [بن عبد الرحمن] بن الكوي ، فباشر إلى أن توفى سنة ست وعشرين وثمانمائة في دولة الملك الأشرف برسباني . وولى بعده جمال الدين يوسف بن الصفي الكركي فباشر قليلاً إلى أن صرف بقاضي القضاة شمس الدين محمد الحروري ، ودام الكركي بعد ذلك وباشرعدة وظائف بالبلاد الشامية إلى أن توفى في حدود سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، وباشر الحروري إلى أن عزل بقاضي القضاة نجم الدين عمر ابن حجي ، فباشر ابن حجي إلى أن عزل وتوجه إلى دمشق على قضائها ، ودام إلى أن قُتل بها في ذي القعدة سنة ثلاثين وثمانمائة ، وولى بعده القاضي بدر الدين محمد [ابن محمد بن أحمد] بن مزهر ، وأستمر إلى أن مات في ليلة الأحد سابع عشرين جمادى الآخرة من سنة أربعين وثلاثين وثمانمائة . وولى بعده ابنه جلال الدين ؛ وقيل بدر الدين محمد مدة يسيرة . وصُرف بالشريف شهاب الدين أحمد [بن علي بن إبراهيم ابن عدنان] الحسيني الدمشقي ، فباشر مدة يسيرة وتوفى بالطاعون في سنة ثلاث وثلاثين ،
- (١) هو ناصر الدين أبو المال محمد ابن القاضي جمال الدين محمد بن عز الدين محمد بن عثمان الجعفي الخوري الشافعي المعروف بابن البازي كتب البر الشريف . (٢) في الأصلين هنا : « سنة سبع وستين ومبعمائة » . وما أنبأناه عما سيذكره المؤلف في سنة وفاته . (٣) سيذكر المؤلف وفاته بعد قليل في ولاية الثالثة . (٤) زيادة عما سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٣١ هـ والمثل السابق . (٥) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٥٦ هـ . (٦) هو شمس الدين محمد بن علاء ، الله بن محمد بن محمود بن أحمد بن فضل الله بن محمد الرازي الحروري الشافعي . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٨٢٩ هـ . (٧) التكلة عن المثل السابق وما سيذكره المؤلف في سنة وفاته . (٨) سيذكر المؤلف وفاته سنة ٨٣٣ هـ . (٩) زيادة عن المثل السابق وما سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٣٣ هـ .

- وولى بعده أخوه نحو الجمعة بغير خَلْعَةٍ وتُوُفِّيَ بالطاعون أيضا . وولى بعدهما شهاب الدين أحمد [بن صالح بن أحمد بن عمر المعروف بآب] بن السَّفَاح الحَلْبِي فباشر إلى أن مات في سنة خمس وثلاثين . وولى بعده الوزير كريم الدين عبد الكريم آبن كاتب المَنَاح مضافا للوزارة ، فباشر أشهرها وصُرف ؛ وأُعيد القاضي كمال الدين محمد بن البارِزِي في يوم السبت العشرين من شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين ، فباشر إلى أن صُرف يوم الخميس سابع شهر رجب سنة تسع وثلاثين ؛ وولى مكانه الشيخ مُجِب الدين محمد آبن الأشقر فباشر إلى أن صرف ؛ وولى صلاح الدين محمد آبن الصباح بدر الدين حسن بن نصر الله ، فباشر إلى أن تُوُفِّيَ بالطاعون في سنة إحدى وأربعين ، وولى مكانه والده الصباح بدر الدين حسن فباشر إلى أن صرف ، وأعيد القاضي كمال الدين بن البارِزِي في يوم الثلاثاء سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة أربعين وأربعين وثمانمائة ، وهي ولايته الثالثة ؛ فباشر إلى أن تُوُفِّيَ بِكُرَةِ يوم الأحد سادس عشرين صفر سنة ست وخمسين وثمانمائة . ولم يُخَلَفْ بعده مثله ، وولى بعده القاضي محب الدين محمد بن الأشقر المُقَدَّم ذكره ، وباشر إلى أن صَرفه الملك الأشرف إينال بالقاضي مُجِب الدين محمد بن الشَّحْنَة الحَلْبِي ، فباشر آبن الشَّحْنَة أشهراً ثم صُرف ، وأُعيد القاضي محب الدين محمد بن الأشقر وهي ولايته الثالثة . انتهى .

١٥

قلت : وغالب من ذكرناه من هؤلاء الكُتَّاب قد تقدَّم ذكر أكثرهم ، ويأتي ذكر باقيهم في محلهم من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى . وقد استطرَدنا من ترجمة الملك المنصور إلى غيرها ، ولكن لا بأس بالتطويل في تحصيل الفوائد . انتهى .

(١) التكلة من المتبلى الصافي وما سيذكره المؤلف في سنة وفاته . (٢) هو الوزير الصباح

كريم الدين عبد الكريم آبن الوزير الصباح تاج الدين عبد الزقاق آبن شمس الدين عبد الله المعروف
بآبن كاتب المَنَاح ، سيذكر المؤلف وفاته سنة ٨٥٢ هـ .

٢٠



السنة الأولى من سلطنة الملك المنصور قلاوون على مصر وقد تقدم ذكرها
في ترجمة الملك السعيد ، والملك العادل سلامش ولدى الملك الظاهر بيبرس ، وهي
سنة ثمان وسبعين وستمائة ، فإنه حكم فيها من شهر رجب إلى آخرها .



وهذه السنة الثانية من ولاية الملك المنصور قلاوون المذكور ، وهي سنة
تسع وسبعين وستمائة .

فيها توفى الشيخ محي الدين أبو العباس أحمد [بن علي] ^(١) بن عبد الواحد بن السابق
الحلبي العدل الكبير ، كان من أكابر بيوت حلب ، وكان عنده فضيلة ورياسة
ومات يمشق في ذي الحجة . ١٠

وفيها توفى الأمير سيف الدين ، وقيل صارم الدين ، أذربك بن عبد الله الحلبي
العدل الكبير ، كان من أعيان أمراء دمشق ، وهو منسوب إلى أستاذه الأمير
عز الدين أيك الحلبي ، وكان قد تجرد إلى بلبك فتموض بها ، فحُبل في حقة إلى
دمشق ، فمات بها في شوال .

وفيها توفى الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله الشميمي ، كان من أعيان
الأمراء وأماثلهم وشجعانهم ، وهو الذي أسك الأمير عز الدين أيدمر الظاهري ،
وهو الذي باشر قتل كُتُباً يُؤين مقدم التار يوم عتق جالوت ، وكان ولي نيابة
حلب في السنة الخالية ؛ ومات بها في يوم الاثنين خامس المحرم ودفن بحلب ، وهو
في عشر المحسين .

وفيهما تُوِّفَى الشيخ الإمام كمال الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الحنفي الفقيه
المدل، كان من أعيان الفقهاء المدول، وكان كثير الديانة والتعب، وهو أخو قاضي
القضاة شمس الدين الحنفي^(١).

- وفيهما تُوِّفَى الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد [بن أيوب بن أبي رحلة]^(٢)
الحلي المولد والدار البعلبكي الوفاة، كان فاضلاً ظريفاً أديباً شاعراً، وما ينسب
إليه من الشعر قوله :

والدهر كالطيف بؤساء وأصممه • عن غير قصيد فلا محمد ولا نيلم
لاتسأل الدهر في البأساء يكشفها • فلو سالت دوام البؤس لم يدم

- وفيهما تُوِّفَى الأديب الفاضل الشاعر المقترب جمال الدين أبو الحسين يحيى
أبن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن علي المصري المولد والوفاة، المعروف بالجزار،
الشاعر المشهور أحد فحول الشعراء في زمانه . مولده سنة إحدى وستمائة . ومات
يوم الثلاثاء ثاني عشر شوال ودفن بالقرافة، وكان من محاسن الدنيا، وله نوادر
مستظرفة ومداعبات ومفاوضات مع شعراء عصره، وله ديوان شعر كبير .
قال الشيخ صلاح الدين الصفدي^(٣) : لم يكن في عصره من يُقاربه في جودة
النظم غير السراج الوزاق، وهو كان فارس تلك الخلبة، ومنه أخذوا، [و] على
نمطه نسجوا، ومن مادته استمدوا . انتهى كلام الصفدي .

(١) هو شمس الدين عبد الله بن محمد بن طاهر الأندلسي الحنفي فاضل القضاة أبو محمد . تَخَدَّت
وفاته نيسن نقل المؤلف وفاتهم عن الذهبي سنة ٦٧٣ هـ . (٢) زيادة من ميون التواريخ والذيل
على مرآة الزمان وعقد الجمان . (٣) كذا في الأصلين وذييل مرآة الزمان وحيون التواريخ
في إحدى روايتيه . وروايته الثانية وتاريخ الإسلام والمسلمين الصافي أن مولده سنة ٦٠٣ هـ .
(٤) في الذيل على مرآة الزمان : « ومكاتبات » . (٥) هو أبو حفص عمر بن محمد
السراج الوراق . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٩٥ هـ .

قلتُ : ونذكر قطعة من شعره فن ذلك قوله :

أَكَلْتُ نَفْسِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ * هُمُومًا عَلَى مَنْ لَا أَفُوزُ بِخَيْرِهِ
كَاسِدًا الْقَصَارَ بِالشَّمْسِ وَجْهَهُ * لِيَجْهَدَ فِي تَبْيِضِ أَثْوَابٍ غَيْرِهِ

وقيل : إنه بات ليلة في رمضان عند الأصاحب بهاء الدين بن حنّاء، فصلّى عنده التراويح وقرأ الإمام في تلك الليلة سورة الأنعام في ركعة واحدة؛ فقال أبو الحسين :

مالى على الأنعام من قُدْرَةٍ * لَا سِيَمًا فِي رَكْعَةٍ وَاحِدَةٍ
فَلَا تُسَوِّمُونِي حُضُورًا يَسُوءِي * فِي لَيْلَةِ الْأَثْقَالِ وَالْمَالِدَةِ

ومن شعره :

طَرَفَ الْحُبِّ فَمَ يَذَاعُ بِهِ الْجَوَى * وَالذَّمُّعُ إِنْ صَحَّتَ اللِّسَانُ لَأَنْ
تَبْكِيَ الْجَفُونَ عَلَى الْكَرَى فَأَتَجَبَّ لِمَنْ * تَبْكِي عَلَيْهِ إِذَا نَأَى الْأَوْطَانُ

وفيها توفى الشيخ الإمام عماد الدين أبو بكر بن جلال بن عبّاد الحليّ الحنفى
مُعبد المدرسة الشّيعيّة . كان إمامًا عالمًا صالحًا منقطعًا عن الناس مشتغلًا بنفسه ،
وكان معدودًا من العلماء ، أفتى وأعاد وقرّس وأنتفع به الناس ومات في تاسع عشر
شهر رجب ، وقد تكمل له مائة سنة وأربع سنين . وروى عنه ابن الزبيدي^(١) ؛ وروى
بالإجازة العامة عن السّلفيّ .

(١) في الأصاين : « شريدا » . وما أتيناه من ميون التواريخ والمجلد الصافي .

(٢) قيل حنين البين ، كما في ميون التواريخ وذيّل مرآة الزمان ، هذا البيت :

سر القلوب تذهبه الأوجافان * هيات ينزع مفرما كيان

(٣) كذا في الأصاين . وفي تاريخ الإسلام للذهبي : « ابن عبّاد الحلي » . وفي تراجيح القويوم
والذهيل على مرآة الزمان : « المعروف بالحلي » .

(٤) هو سراج الدين الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد الزبيدي . تخرّج وتوفاه سنة ٦٣١ هـ .
فيمن قبل الخلف فاتهم عن القدي .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفي الفقيه شمس الدين محمد بن عبد الله [بن محمد بن عمر بن مسعود] بن النّوّ ، والأديب البارع أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزار بمصر . وشيخ الرافضة النّجيب أبو القاسم بن الحسين ابن العود الحليّ يجزّين في شعبان . والشيخ الزاهد يوسف [بن نجاح بن موهوب] الفقاعي بزاويته بقايسون .

§ أصر في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وخمس أصابع . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وثلاث وعشرون إصبعا .



السنة الثالثة من ولاية السلطان الملك المنصور قلاوون على مصر، وهي

سنة ثمانين وسمائة .

فيها تريت جزيرة كبيرة يحمر النيل تجاه قرية بولاق واللوق، وأقطع بسببها تجرى البحر ما بين قلعة المقدس وساحل باب البحر والرملة وبين جزيرة القبل؛ ولم يعهد هذا فيما تقدم، وحصل لأهل القاهرة مشقة يسيرة من قتل الماء لبعث البحر عنهم؛ وأراد السلطان حفره فتموه، وقالوا له : هذا نشف إلى الأبد .

قلت : وكذا وقع، وغالب أملاك باب البحر والبساتين خارج باب البحر وداخله هي مكان البحر الذي نشف، وألتصقت المباني والبساتين بجزيرة الغيل وصارت غير جزيرة، فسبحان القادر على كل شيء !

- (١) تكلفة عن تاريخ الإسلام . (٢) زيادة من تاريخ الإسلام وشرحات الذهب .
(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٧ من هذا الجزء . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٠٨ من هذا الجزء . (٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٨ من هذا الجزء . (٦) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٩ من هذا الجزء . (٧) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٠٩ من هذا الجزء .

وفيهما توفى الشيخ الصالح المولود المعتقد إبراهيم بن سيد الشاغوري المعروف
بجيمانة في يوم الأحد سابع جمادى الأولى بدمشق ، ودُفن بمقبرة المولدين بسفح
قاسيون ، وله من العمر نحو سبعين سنة ، وكانت له جنازة عظيمة ، وكان له
أحوال ومكاشفات ، رحمه الله .

٥ وفيها توفى ملك التار أبقا بن هولكو بن تولى خان بن چنكرخان ملك التار
وطاغيتهم ، كان ملكاً جليل القدر على الهمة شجاعاً مقداماً خيراً بالحروب ، لم يكن
بعد والده مثله ، وكان على مذهب التار واعتقادهم ، وملكته منسعة جداً وعساكره
كثيرة ، وكان مع ذلك كلمته مسموعة في جنده مع كثرتهم . ولما توجه أخوه
منكوتر العساكر إلى جهة الشام لم يكن ذلك عن رايه بل أشير عليه فوافق ، وتزل
في ذلك الوقت الرجة ، أو بالقرب منها ، فلما بلغ أبقا كسرة منكوتر رجع إلى همدان
١٠ فأت غمّا وكذا ومات منكوتر بعد أخيه أبقا بمدة يسيرة بين العيدين ، وله من
العمر نحو خمسين سنة ، وقيل : ثلاثين سنة والثاني أرجح . ومات بعده بيومين
أخوه آجاي على ما يأتي ذكر منكوتر في القابلة .

١٥ وفيها توفى التاجر نجم الدين أبو العباس أحمد بن علي بن المظفر بن الحلي ،
كان ذا نعمة ضخمة وثروة ظاهرة ، وأمول جمة ، وله التقدم في الدولة .

وفيهما توفى الشيخ موفق الدين أبو العباس أحمد بن يوسف المعروف بالكواشي^(٢)
الإمام العالم المفسر صاحب التفسير الكبير والتفسير الصغير وهما من أحسن التفسيرين ،
وكانت له اليد الطولى في القراءات ومشاركة في غير ذلك من العلوم ، وكان مقياً

(١) في الأصلين : « فلما بلغ منكوتر الكسرة رجع إلى همدان فأت غمّا وكذا بعد أخيه أبقا ... الخ » .

وضم هذه العبارة من حيون التواريخ والمثل السابق والفيل على مرآة الزمان وتر الجمان .

(٢) الكواشي (بالفتح والتخفيف) : نسبة إلى كواشي ، قلعة بالموصل (عن لب الباب وشذرات
الذهب وذيل مرآة الزمان) .

بالجامع العتيق بالموصل مغطماً عن الناس مجتهداً في العبادة لا يقبل لأحد شيئاً، وكان يزوره المليك ومن دونه فلا يقوم لهم ولا يجابهم، وكان له مجاهدات وكشوف وكرامات، ولأهل تلك البلاد فيه عقيدة. ومات وله تسعون سنة تقريباً، وكانت وفاته في سابع عشر جمادى الآخرة بالموصل ودُفن بها.

- وفيها توفى الأمير عز الدين المعروف بالحاج أزدسر بن عبد الله الجندار، كان من أعيان الأمراء، وكان من أنصاف إلى سقر الأشرار تطلق، وكان سقر جعله نائباً بدمشق، ووقع له أمور ذكرنا بعضها في أول ترجمة الملك المنصور فلاقوه إلى أن استشهد في واقعة التارمع المنصور فلاقوه بظاهر حصص مقل غير مدبر رحمه الله وقبّل منه .

- ١٠ وفيها توفى الأمير عز الدين أبيك بن عبد الله الشجاعى الصالحى البادى والى الولاء بالجهات القبلىة: كان ديناً خيراً ابن الجانب شديداً على أهل الرّيب وجهاً عند الملوك، وكان الملك الظاهر يبرس يعتمد عليه في أموره؛ ثم إنه ترك الأمر بأختياره ولزم داره إلى أن مات بدمشق في جمادى الآخرة، وقد بلغ نحسا وثمانين سنة.
- وفيها توفى الأمير بدر الدين بكتوت بن عبد الله الخلائدار، استشهد أيضاً في واقعة التارم حصص وكان أميراً جليلاً .

وفيها توفى الأمير سيف الدين بلان الرومى التوادار المقدم ذكره في قضية كتاب السر، كان الملك الظاهر يبرس يعتمد عليه وولاء دولداراً، وكان المطلع

(١) في أحد الأصلين: « في سابع رجب » . وفي الأصل الآخر: « في سابع رجب » .
والصحيح من تاريخ الإسلام وشذرات الذهب ونهاية النهاية . (٢) كلا في الأصلين والقبلى على مرآة الزمان . وفي تاريخ الإسلام للذهبي: « والى إقليم حوران والسواد » .
(٣) في تاريخ الإسلام: « بجان الهوى » باللهال .

على أسرارِهِ، وتدير أمور القُصَاد والجواسيس والمكاتبات لا يُشَارِكُهُ في ذلك وزيرٌ ولا نائبٌ سلطنة، بل كَانَتْ هُوَ والأَمِيرُ حُصَامُ الدِّينِ لَاجِئِينَ الأَيْدُمَرِيَّ المعروف بالهَرَبِيلِ، فَلَمَّا تَوَقَّعَ لَاجِئِينَ المَذْكُورَ أَنْفَرَدَ بَلَّانٌ بِذَلِكَ وَهَدَّهَ، وَكَانَ مَعَ هَذِهِ المَخْصُوصَةِ عِنْدَ المَلِكِ الظَّاهِرِ أَمِيرَ عَشْرَةٍ، وَقِيلَ جَنْدِيًّا .

٥ قَالَ الصَّفِيدِي : لَمْ يُؤَمَّرْهُ طَبْلَخَانَاهُ إِلَى أَنْ مَاتَ المَلِكُ الظَّاهِرُ أَنْعَمَ عَلَيْهِ وَلَدَهُ المَلِكُ السَّعِيدُ بِأَمْرَةٍ سَتِينَ فَارِسًا بِالشَّامِ، وَبَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ أَسْتَشْهِدَ بِظَاهِرِ جَمْعٍ رَحِمَهُ اللهُ وَقَدْ نَيْفَ عَلَى سَتِينَ سَنَةً .

وَفِيهَا تَوَقَّعَ الأَمِيرُ شَمْسُ الدِّينِ سُبُكْتِكُنْ عَبْدَ اللهِ الأَثَرِيَّ، كَانَ مِنْ أَعْيَانِ الأَمْرَاءِ الظَّاهِرِيَّةِ، وَوَلَّى نِيَابَةَ السُّلْطَانَةِ بِمِصْرَ لَمَّا مَاتَ السَّعِيدُ بَعْدَ مَوْتِ الأَمِيرِ بَدْرِ الدِّينِ بِيَلِكِ ائْتِلَافِ الدَّارِ، وَبَاشَرَ النِّيَابَةَ أَحْسَنَ مُبَاشَرَةٍ إِلَى أَنْ أَسْتَقْبَلَ فَأَعْنَى، وَوَلَّى النِّيَابَةَ عَوَضَهُ الأَمِيرُ كَوْنُوكَ، فَكَانَ ذَهَابُ الدَّوْلَةِ عَلَى يَدِهِ . ثُمَّ قَبِضَ المَلِكُ المَنْصُورُ عَلَى سُبُكْتِكُنْ هَذَا وَأَعْتَقَلَهُ بِالإِسْكَندَرِيَّةِ، وَقِيلَ بِقَلْعَةِ الجَلِيلِ، إِلَى أَنْ مَاتَ، وَلَهُ مِنَ العُمُرِ نَحْوَ أَرْبَعِينَ سَنَةً .

وَفِيهَا تَوَقَّعَ الشَّيْخُ علاءُ الدِّينِ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الحَسَنِ بْنِ نَبْهَانَ الْيَشْكُرِيَّ ثُمَّ الرَّبِيعِيَّ، كَانَ لَهُ الْيَدُ الطَّوْلَى فِي عِلْمِ التَّلَاكِ، وَتَقَرَّرَ بِجَمَلِ الْأَرْيَاجِ وَتَحْمِيلِ التَّقَاوِيمِ، وَغَلَبَ ذَلِكَ عَلَيْهِ مَعَ فَضِيلَةِ تَامَةِ فِي عِلْمِ الْأَدَبِ وَجُودَةِ النِّظَمِ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

وَلَمَّا أَتَانِي المَازِلُونَ عِدَّتُهُمْ * وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا لِيَقْبَى قَارِضُ
وَقَدْ يَهْتَوُوا لَمَّا رَأَوْنِي شَاحِبًا * وَقَالُوا بِهِ عَيْنٌ قُتِلَتْ وَعَارِضُ

رُحْلُهُ :

إِنِّي أَغَارُ مِنَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى * بِأَرْحِجِ عَرَفَكَ خِيْفَةً مِنْ تَاشِقِي

(١) فِي ذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ : « وَقَدْ نَيْفَ عَلَى سَتِينَ سَنَةً » .

(١) وأرد لو سهرت لا من علة • حذراً عليك من الخيال الطارق

قلت : وأجاد صاحب جمال الدين يحيى بن مطروح في هذا المعنى
حيث قال :

نلو أمتى على تلقى مصرًا • لقلت معذبى بالله زدي

ولا تسمح بوصلك لى فأتى • أغار عليك منك فكيف منى

ومثل هذا أيضا قول حفصة المغربية ، رجمها الله :

(٢) أغار عليك من غيرى ومنى • ومنك ومن مكلتك والزمان

ولو أأتى خباتك فى جفونى • إلى يوم القيامة ما كفى

وفيهما تولى الشيخ الإمام الأديب البارع بدر الدين يوسف بن لؤلؤ بن عبد الله

الذهبي الشاعر المشهور ، كان أبوه لؤلؤ عتيق الأمير بدر الدين صاحب تلّ باشر .

وكان بدر الدين هذا فاضلاً شاعراً ماهراً . ومن شعره مما كتبه الشيخ نجم الدين

[محمد] بن إسرائيل وله صاحب يميل إليه يسمى بالجارح :

قلبك اليوم طائر • عنك فى الجوائح

كيف يرعى خلاصة • وهو فى كف جارح

(١) رواية هذا المصراع فى ذيل مرآة الزمان :

• وأرد لو سهدت جفونى فى الكرى •

(٢) من حفصة بنت الحاج الزكية الشاعرة الأدبية المشهورة بالجمال والحسب والمآل . (عن

قح الطيب ج ٢ ص ٥٣٩) . (٣) رواية هذين البيتين فى قح الطيب :

أغار عليك من عني رقيب • ومنك ومن زمانك والمكان

ولواتى خباتك فى عيسونى • إلى يوم القيامة ما كفى

(٤) زيادة عما تقدم ذكره لؤلؤ من ٢٨٢ من هذا الجزء .

ومن شعره في دولاب :

وَرَوْضِيَّةٌ تُؤَلِّبُهَا * إِلَى النُّصُونِ قَدْ شَكَا

مَنْ حِينَ ضَاعَ زَهْرُهَا * دَارَ عَلَيْهِ وَبَكَى

وله :

يَا عَاذِلِي فِيهِ قُلُوبِي * إِذَا بَدَأَ كَيْفَ أَسْلُو

يُمْتَرِي كُلَّ حِينٍ * وَكَلِمَا مَرَّ يَحْلُو

وله :

حَلَا نَبَاتُ الشَّعْرِ يَا عَاذِلِي * لَمَّا بَدَأَ فِي خَدِّهِ الْأَحْمَرِ

فَشَاقِبِي ذَلِكَ الْبِذَارُ الَّذِي * نَبَاتَهُ أَحْلَى مِنَ السُّكَّرِ

وله في غلام على وجهه حبّ شباب :

تَعَشَّقُهُ لَدُنَّ الْقَوَامِ مُهَفِّفًا * شَبِيَّ الَّذِي أَحْوَى الْمُرَاشِفَ أَشْنَبًا

وَقَالُوا بَدَأَ حَبُّ الشَّبَابِ بِوَجْهِهِ * فَيَا حُسْنَ وَجْهًا إِلَى مُجِبِّ

وله :

رَفَقًا بِصَبِّ مُفَرِّمٍ * أَبْلَيْتَهُ صَدًّا وَهَجْرًا

وَأَفَاكُ سَائِلٍ دَمْعِيهِ * فَرَدَّدَتْهُ فِي الْحَالِ نَهْرًا

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفّي العلامة الزاهد موفق

الدين أحمد بن يوسف الكواشي^(٢) المفسر بالموصل في جمادى الآخرة ، وقد جاوز

التسعين . والقاضي نجم الدين محمد آبن القاضي صدر الدين بن سني الدولة يدمشق

(١) رواية هذا المصراع في ذيل مرآة الزمان وتاريخ الإسلام :

* عَنْ حَيْهَ كَيْفَ أَسْلُو *

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٤٨ من هذا الجزء . (٣) هو محمد بن أحمد بن

يحيى بن هبة الله بن الحسن بن سني الدولة ، قاضي القضاة نجم الدين أبو بكر آبن قاضي القضاة صدر الدين

أبي العباس آبن قاضي القضاة شمس الدين أبي البركات الدمشقي الشافعي (من تاريخ الإسلام وشذرات

الذهب ورائل الساق) .

- في المحرم . والعلامة قاضي القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن رزيق العاصري^(١١) بالقاهرة في رجب ، وله سبع وسبعون سنة . والحافظ المسند جمال الدين أبو حامد محمد بن علي بن محمود بن الصابوني في ذي القعدة . والمسند شمس الدين أبو الفثائم المسلم بن محمد بن المسلم بن علان في ذي الحجة ، وله سبع وثمانون سنة . والعدل أمين الدين القاسم بن أبي بكر بن القاسم الإرياني في جمادى الأولى . والعارف الزاهد ولي الدين علي بن أحمد بن بدر الجزري المقيم بجامع بيت هيب^(١٢) في شوال . وأبنا بن هولاكو ملك التار بيلاذ همدان . والحاج أزدمر الأمير بمصاف خص شيئا .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمسة أذرع وثلاث أصابع . مبلغ الزيادة ثمان عشرة ذراعا وأربع أصابع .



السنة الرابعة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر ، وهي سنة إحدى وثمانين وستمائة .

- فيها توفى قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن حنكآن بن بآول بن عبد الله بن شاكل بن الحسين بن مالك بن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي الإرياني الشافعي قاضي قضاة دمشق وعالمها ومؤرخها .

(١) في الذيل على مرآة الزمان : « أبو عبد الله » . (٢) في الأصلين : « الخروج » .
وتصححه عن تاريخ الإسلام والتهذيب على مرآة الزمان . (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٨٦ من الجزء الثاني من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين : « ابن تارك » . وفي عيون التواريخ : « ابن تارك » . وفي ذيل مرآة الزمان : « ابن تارك » . وما أقتناه عن التهل السافي ، وقد ضبطه بالعبارة فقال : « بفتح الزار » . (٥) ضبطه الخزانة بالعبارة في التهل السافي (فتح الكاف) .

مولده في ليلة الأحد حادى عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وستمائة بإربل وبها نشأ .
 ذكره ابن العديم في تاريخه فقال : من يبت معروف بالفقة والمناصب الدينية . وقال
 غيره : كان إماماً عالم قتيماً أديباً شاعراً مُفْتَنّاً بمجموع الفضائل معدوم النظر في علوم
 شتى ، مُجْتَمِعٌ فيما ينقله مُحَقِّقاً لما يُؤوده منفرداً في علم الأدب والتاريخ ، وكانت
 وفاته في شهر رجب وله ثلاث وسبعون سنة .

قلت : وهو صاحبُ التاريخ المشهور ، وقد استوعبنا من حاله نبذة جيدة
 في تاريخنا « المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي » . انتهى .

وكان ولي قضاء دمشق مرتين : الأولى في حدود الستين وستمائة وعِزُّل
 وقَدِمَ القاهرة ، وناب في الحكم بها عن قاضى القضاة بدر الدين السَّجَّارِى ، وأقْبَى بها
 ودرس ودام بها نحو سبع سنين ، ثم أُعيد إلى قضاء دمشق بعد عِزِّ الدين بن الصائغ ،
 وسرَّ الناس بعوده . ومدحته الشعراء بعدة قصائد ، من ذلك ما أنشده الشيخ رشيد
 الدين عمر بن إسماعيل [بن مسعود بن سعد بن سعيد] الفارقي فقال :
 أنت في الشام مثل يوسف في مصر * وير وعندي أنَّ الكرام جناس

ولكلِّ سبِّ شِدَادٌ وبعد الله : حج عامٌ فيه يُفَاتُ الناسُ
 وقال فيه أيضا نور الدين ملِّ بن مُصْعَب .

رَأَيْتُ أَهْلَ الشَّامِ طُرّاً * ما فيهم قُطْعٌ غَيْرُ رَاضٍ

(١) كذا في الأصلين وذيل مرآة الزمان . وفي المنهل الصافي ورجلة ابن خلدان التي باتر الجزء
 الثاني من كتابه وفيات الأعيان طبع يولاق : « وولده بإربل في يوم الخميس حادى عشر شهر ربيع الآخر
 سنة ثمان وستمائة » . (٢) هو قاضى قضاء دمشق عز الدين أبو القاسم محمد بن عبد القادر
 ابن عبد الحلاق الأنصارى المعروف بابن الصائغ : سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٨٣ هـ فيمن قتل
 وقتلهم عن الذمى . (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي . وكانت وفاته سنة ٦٨٩ هـ
 كما في عيون التواريخ وفتوحات القهب وتاريخ الإسلام والمنهل الصافي .

أَنَاهُمْ الْخَيْرُ بَعْدَ شَرٍّ * فَالْوَقْتُ بَسْطُ بِلَا أَهْبَاضٍ
وَعَوَّضُوا فَرَحَةً بِحُزْنٍ * فَدَ أَنْصَفَ الدَّهْرُ فِي التَّقَاضِي
وَسَرَّهْمُ بَعْدَ طُولِ غَمٍّ * فَدَوْمُ قَاضٍ وَعَزَلُ قَاضٍ
فَكُلُّهُمْ شَاكِرٌ وَشَاكٍ * لِحَالِ مُسْتَقْبَلٍ وَمَاضٍ
وَمِنْ شِعْرِ ابْنِ خُلْكَانِ الْمَذْكُورِ قَوْلُهُ :

تَمَثَّلْتُ لِي وَالْبِلَادُ بَيْدَةً * نَحْبِيلُ لِي أَنَّ الْفَوَادَ لَكُمْ مَتْنِي
وَنَاجَاكُمْ قُلُوبِي عَلَى الْبُغْدِ وَالنَّوَى * فَانْكَسَمُوا لِقَطَا وَأَرْحَشْتُمُو مَتْنِي
وَلَهُ دَوْبِيَت :

قَاسُوكَ بِبَدْرِ اللَّتَمِ قَوْمٌ ظَلَمُوا * لَا ذَنْبَ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ مَا عَلِمُوا
مَنْ أَيْنَ لِبَدْرِ اللَّتَمِ يَا وَيْهُمْ * جِيدٌ وَعِيُونٌ وَقَوَامٌ وَفَمٌ
وَلَهُ :

يَا رَبِّ إِنِّ الْعَبْدَ يُخْفِي عَيْنَهُ * فَأَسْرُ بِحِلْمِكَ مَا بَدَا مِنْ عَيْنِهِ
وَلَقَدْ أَتَاكَ وَمَا لَهُ مِنْ شَاغِعٍ * لَذَنْوَبُهُ فَأَقْبَلَ شَفَاعَةَ شَيْئِهِ
قُلْتُ وَيَسْجِي فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الْقَائِلِ :

إِنْ كَانَتْ الْأَعْضَاءُ خَالِفَتِ اللَّيْ * أَمَرْتُ بِهِ فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ
فَسَلُّوا الْفَوَادَ عَنِ الَّذِي أُوْدَعْتُمْ * فِيهِ مِنَ التَّوَجُّدِ وَالْإِيمَانِ
تَجْدُودُهُ قَدْ آذَى الْأَمَانَةَ فِيهِمَا * فَهَبُّوا لَهُ مَا خَلَّ فِي الْأَرْكَانِ

وَفِيهَا تُوفِّيَ مَلِكُ النَّارِ مَسْكُوتُ بْنُ هُوَلَا كُوخَانَ بْنِ تُولِي خَانَ بْنِ جِنْكَزْ خَانَ ،
هُوَ أَخُو أَبَا مَلِكِ النَّارِ ، وَمَسْكُوتُ بْنُ هَذَا هُوَ الَّذِي ضَرَبَ الْمَصَافِقَ مَعَ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ
الْمَنْصُورِ فَلَاوُونَ عَلَى خِصِّ حَسْبِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرَهُ وَأَنْكَسَرَتْ عَصَاكَرُهُ ، فَلَمَّا وَقَعَ

ذلك عظم عليه وحصل عنده غم شديد وكند زائد ، وحدثته نفسه بجمع العساكر من سائر ممالك بيت هولاءكو ، وأستنجد بأخيه أبقا على عزه والشام ، فعذر الله سبحانه وتعالى موت أبقا . ثم مات هو بعده في محرم هذه السنة ، وأراح الله المسلمين من شرهما . وكان منكمو ثم شجاعاً مقداماً وعنده بطش وجبروت وسفك للدماء ، وكان نصرانياً ، وكان جريح يوم مصاف حصص ، والذي جرحه الأمير علم الدين سنجر اللؤي يدي .

الذين ذكر القديس وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي الإمام زين الدين عبد السلام بن علي الزواوي المالكي شيخ القراء في رجب ، عن أثنين وتسعين سنة . وقاضى القضاء شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان الإربلي في رجب ، وله ثلاث ومبعون سنة . ونجيب الدين المقداد بن هبة الله القيسي العدل في شعبان . وأبو الطاهر إسماعيل بن هبة الله المكي آخر من قرأ القرآن على أبي الجود في رمضان بالقرافة . والبرهان إبراهيم بن إسماعيل [بن إبراهيم بن يحيى بن علوي المعروف بـ] ابن التريجي إمام المدرسة الميمنية في صفر ، وله أثنان وثمانون سنة . والهاد إسماعيل بن إسماعيل بن جوسلين البعلبكي . والسلامة برهان الدين محمود ابن عبد الله المرأغي في شهر ربيع الآخر ، وله ست ومبعون سنة . والإمام أمين الدين

(١) في الأصلين : « طيش » . وما أتينا من ذيل مرآة الزمان . (٢) ضيله صاحب غاية النهاية بالعبارة فقال : (فتح المم ربا . ساكة يد اللام المكسورة رجبم) . والمجبى : نسبة إلى بلج ، قرية واقعة على شاطئ بحر شين من الجهة الغربية وهي تابعة لمركز شين الكوم بمدينة المتربة .

(٣) هو أبو الجود عياض بن قارص القسي مفرى الديار المصرية . تهمت وفاته سنة ٦٠٥ هـ . فمن نقل المؤلف وفاتهم عن القديس . وفي الأصلين : « ابن أبي الجود » . والصحيح عما تقدم ذكره المؤلف رعاية النهاية وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام . (٤) زيادة عن تاريخ الإسلام والبحر المحني في طبقات الحنفية وشذرات الذهب والتبيل السابق .

أحمد بن عبد الله [بن محمد بن عبد الجبار] بن الأستري^(١) الثاني في شهر ربيع الأول .
والشيخ الزاهد عبد الله [بن أبي بكر بن أبي البدر البغدادى] ويُعرف [بكتيلة ببغداد .
§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع - . بلغ الزيادة
سبع عشرة ذراعا وثماني عشرة إصبعا .



السنة الخامسة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهي سنة
أثنين وثمانين وسفائة .

- فيها توفى الأمير شهاب الدين أحمد بن محمى بن بُريد البرمكى^(٢) أمير آل مرسى ،
كان من فُرسان العرب المشهورين ، كانت مراهه تُغير إلى أقصى نجد وبلاد الحجاز
وإردون له الخفَر ، وكذلك صاحب المدينة الشريفة ، وكانت له المزلّة العالية عند
الظاهر والمنصور قلاوون وضيّهما من الملوك ، كانوا يُدارونه ويتقوّن شره ، وكان
يزعم أنه من نسل الوزير جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكى من أخت الخليفة
هارون الرشيد الذى أمتحن جعفر بسببها وقُتل . وكان بين شهاب الدين هذا وبين
عيسى بن مُهنا أمير آل فضل منافسة^(٣) ، فكتب إليه شهاب الدين هذا مرة كتابا
وأغلظ فيه : وكان عند عيسى الشيخ شهاب الدين أحمد بن غانم فسأله عيسى بن مُهنا^(٤)
المجاوبة ، فكتب عنه يقول :

(١) زيادة من المثل الصافي وذيل مرآة الزمان وشذرات الذهب . (٢) في الأملين : « ابن
الأشترى » . وتصحيحه عن المصادر المتقدمة . (٣) الزيادة من تاريخ الإسلام وعيون الورايع .

(٤) راجع أخاشبة رقم ٢ ص ٢٩٥ من هذا الجزء .

(٥) كان من أعيان شرا . مكة في عصره . توفى سنة ٧٤١ هـ كما في المثل الصافي .

زَعَمُوا أَنَا هَجَوْنَا * بَجْمِهِم بِالْإِفْتَرَاءِ
كَذَبُوا فِيمَا أَدْعَوْهُ * وَأَفْتَرَوْا بِالْإِدْعَاءِ
إِنَّمَا قُلْنَا مَقَالًا * لَا كَقَوْلِ السُّقْمَاءِ
أَلْ فَضِيلُ آلِ فَضِيلٍ * وَأَنْتُمْ آلُ مِرَاءِ

وفيهما تُوُفِّيَ شرف بن مَرَى بن حسن بن حسين بن محمد النَّوَاوِي والد الشيخ
عبي الدين النَّوَاوِي، كان مقتنعاً بالحلال يزدع أرضاً يقات منها هو وأهله، وكان
يُمَوِّن ولده الشيخ عبي الدين منها، ومات في صفر.

وفيهما تُوُفِّيَ الشيخ الإمام شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد
ابن محمد بن قُدَّامَةَ الحَنْبَلِيِّ المَقْدِسِيِّ، كان إماماً فقيهاً ورعاً زاهداً كبير القدر
جَمَّ الفضائل، انتهت إليه رئاسة مذهب الإمام أحمد بن حنبل، رضى الله عنه،
في زمانه، وشرح كتاب «المُقْنِع» في الفقه تأليف عمه شيخ الإسلام موفق الدين،
رحمه الله :

وفيهما تُوُفِّيَ الأمير علاء الدين كُشْتَنُودِي بن عبد الله الشَّرْقِيُّ الظَّاهِرِيُّ المعروف
بأمير مجلس، كان من أعيان الأمراء وأكابرهم بالديار المصرية وكان بطلاً شجاعاً
وله مواقف مشهورة ونكبات في العدة المخذول. ومات بقلمة الجبل وقد نيف
على خمسين سنة، وحضر الملك المنصور قلاوون جنازته.

- (١) رواية هذه الأبيات في أحد الأصلين وذيل مرآة الزمان تختلف عن هذه الرواية .
(٢) هو عبي الدين يحيى بن شرف بن مَرَى بن حسن بن حسين بن محمد النَّوَاوِي . تقدمت وقاته
سنة ٦٧٦ هـ (٣) في تاريخ الإسلام : «أبو محمد وأبو الفرج» . (٤) هو موفق الدين
عبد الله بن أحمد بن محمد بن قُدَّامَةَ بن مُنْذَمٍ بن نصر الله أبو محمد . تقدمت وقاته سنة ٦٢٠ هـ .
(٥) في الأصلين : «كش دذلى» . وما أجتناه عن تاريخ الإسلام والذيل على مرآة الزمان
والمتبلى الصافي . (٦) في ذيل مرآة الزمان : «الشرق» .

- وفيهما توثق الكاتب. المجلد عماد الدين أبو عبيد الله، وقيل أبو الفضل، محمد
 ابن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله الشيرازي البمشقي صاحب الخط
 المنسوب. انتهت إليه الرئاسة في براعة الخط لاسيما في [القلم] المحقق و[قلم] النسخ.^(١)
 سمح الكثير وروى عنه الحافظ جمال الدين المزي وغيره، وتصدى للكتابة وأنفع به
 الناس. وقدم القاهرة وأتفق أنه ركب النيل مرة مع صاحب بهاء الدين بن حنا،
 وكان معه جماعة من أصحابه وفيهم شخص معروف بأبن الفقاعي ممن له عناية بالكتابة،
 فسأل صاحب بهاء الدين، وقال: عندي مولانا صاحب هؤلاء الجماعة يوم
 كامل الدعوة، ومولانا يدعو المولى عماد الدين فيقطة القلم، فقال صاحب:
 والله ما في هذا شيء، مولانا يتفضل عليه بذلك، فأطرق عماد الدين مضطرباً، ثم رفع
 رأسه وقال: أو خير لك من ذلك؟ قال: وما هو؟ قال: أحمل إليك ربةً بخطي،
 ويعني من هذا، فقال صاحب: لا والله، الربة بخط مولانا تساوي ألفي درهم،
 وأنا ما أكل من هذه الضيافة شيئاً يساوي عشرة دراهم.

- وفيهما توثق الشيخ أبو محمد، وقبل أبو المحاسن، عبد الحليم بن عبد السلام
 ابن تيمية الحراني أحد علماء الحنابلة ووالد الشيخ تقي الدين بن تيمية. مولده بحران
 في ثاني عشر شوال سنة سبع وعشرين وستمائة، وسمح الكثير وتفقده وبرع في الفقه
 وتعمير في عدة فنون، ودرس ببلده وأقربى وخطب وعظ وفمر، ولي هذه الوظائف

(١) زيادة عن تاريخ الإسلام وعيون التراخي. والقلم المحقق، هو قلم استحدث كتابته في مطبوعات
 كتب الفوائد في زمن القلقشندي مؤلف صبح الأعشى (صبح الأعشى ج ٢ ص ٥٢).

(٢) هو الشيخ جمال الدين أبو الجاهج يوسف بن أركن عبد الرحمن بن يوسف القاضي توفى سنة ٥٧٤٢
 عن الثور والكتابة وشذرات الذهب وتذكرة الحفاظ. والمزي: نسبة إلى المزة، ودواجم الحاشية رقم ١ ص ٧٧
 من الجزء السادس من هذه الطبعة. (٣) هو شيخ الإسلام بن الدين أبو الباس أحمد بن
 عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني الحنبلي. يذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٧٢٨.

غُيب موت والده مجد الدين، وعمره خمس وعشرون سنة، وكان أبوه أيضاً من العلماء. ومات في سُلَخ ذي الحِجَّة ودُفِنَ بمقابر الصوفية بدمشق.

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها تَوَفَّى الإمام عماد الدين علي بن يعقوب [بن نُجَاع بن علي بن إبراهيم بن محمد] بن أبي زَهْرَان المَوْصِلِي الشافعي شيخ القراء بدمشق في صفر. وقد قارب الستين. وشيخ الإسلام الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي [محمد بن أحمد بن محمد بن قُدَامَة] في شهر ربيع الآخر، وله خمس وعشرون سنة. والإمام شهاب الدين عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية الحراني والد شيخنا في سُلَخ السنة، وله ست وخمسون سنة. والشيخ يحيى الدين عمر بن محمد بن أبي سعد [عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطهر] بن أبي عصرون التميمي في ذي القعدة عن ثلاث وعشرين سنة. والإمام شمس الدين محمد ابن أحمد بن رُحْمَة المَقْدِسِي مَدْرَس الشامية في ذي القعدة. وخطيب دمشق محي الدين محمد بن الخطيب عماد الدين عبد الكريم [ابن القاضي أبي القاسم عبد الصمد] ابن الحرستاني في جمادى الآخرة، وله ثمان وستون سنة. والحافظ شمس الدين محمد بن محمد بن عباس [بن أبي بكر] بن جهمان الأديب في جمادى الأولى.

- ١٥ (١) زيادة عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ وغاية النباية. (٢) زيادة عما تقدم ذكره لتوفيت قريباً. (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام وذيل مرآة الزمان. (٤) يريد بها النابية البرانية كما صرح بذلك في ذيل مرآة الزمان وشذرات الذهب، وهي من مدارس الشافعية بدمشق بخلة القبية، إنشاء ست الشام بنت نجم الدين أيوب بن شاذي والدة الملك يسايعيل المتوفاة سنة ٥٦١٦هـ. وتعرف هذه المدرسة بالحسابة لأن أبها حسام الدين دفن فيها كما أنها هي أيضاً دفنت فيها.
- ٢٠ وهي اليوم مدرسة ابتدائية لا يزال يأتها تقدم بها حجة الإِسَاف الخيري. وكان درس بها من المشاهير فقهاء من الصلاح، وصيّد العزيز بن أبي عصرون ٦ يحيى الدين بن الزكي، والفاروق، والشريشي، وابن الوكيل، وابن قاضي شبة وغيرهم. (عن غلط الشام ج ٦ ص ٨١ لكرد علي). (٥) تكلم عن شذرات الذهب وعيون التواريخ وتاريخ الإسلام. (٦) تكلم عن عيون التواريخ وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام والتاريخ على مرآة الزمان.

والرئيس محي الدين يحيى بن علي بن القلانسي في شؤال . والرئيس عماد الدين أبو الفضل محمد [بن محمد] ابن القاضي شمس الدين هبة الله بن الشيرازي في صفر . وشرف الدين محمد بن عبد المنعم بن القواس في شهر ربيع الآخر . والمحنت جمال الدين عبد الله بن يحيى الجزائرى في شؤال . والرشد محمد بن أبي بكر بن محمد العامري في ذي الحجة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع ونحو أصابع .
 يبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وثماني أصابع .



السنة السادسة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهي سنة ثلاث وثمانين وستائة .

١٠

فيها توفى قاضي القضاة ناصر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور الجذامي المالكي المعروف بأبن المنير قاضي الإسكندرية، مولده في ذي القعدة سنة عشرين وستائة، ومات بالإسكندرية ليلة الخميس مستهل شهر ربيع الأول، ودُفن عند تربة والده عند الجامع المغربي^(١)، وكان إماماً فاضلاً متبحراً في العلوم وله اليد الطولى في علم الأدب والنظم والنثر . ومن شعره ما كتبه لقاضي القضاة شمس الدين آبن خلكان في صدر كتاب :

١٥

(١) التكلة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وحيون التواريخ وما ذكره المؤلف في وفیات هذه السنة . (٢) كذا في الأصلين وشذرات الذهب وحيون التواريخ وذيل مرآة الزمان . وفي تاريخ الإسلام : « أحمد بن منصور بن القاسم بن مختار » . (٣) لا يزال هذا الجامع موجوداً ، ويعرف اليوم بجامع المنبر وبه قبره . وكان مسجداً صغيراً . وفي سنة ١٣٠٩ هـ حدمه إبراهيم بك الناصري من أعيان الإسكندرية ووسع مساحته وجدهه بمئذنة ، وهو عامر بإقامة الشاذلي بديقة . ولا يزال قبر المنبر في المكان الذي دفن فيه من يوم وقاه داخل الجامع الذي يقع على رأس تقاطع شارع المنبر بشارع الباب الأخضر بالإسكندرية .

٢٠

ليس شمسُ الصَّحَا كأوصافِ شمسِ الدينِ قاضيِ القضاةِ حاشا وكَلَّا
تلكَ مهما عَلَتْ عَمَلًا تَنْتَ ظِلًّا وهذاَ مهما عَلَا مَدُّ ظِلًّا

وله يهجو القاضي زين الدين بن أبي الفرج لما نازمه في الحكم :

قل لمن يدعي المناصب بالجهل • بل تَعَّ عنها لمن هو أعلم
إن تكن في ربيعٍ وُلِّيتَ يومًا • فمليك القضاء أسمى محرم

وله في صدر خطاب كتبه إلى الفاتري يسأله رفع التصريح عن نعر الإسكندرية :

إذا أعلَّ الزمانُ فمك يرجو • بنو الأيام عاقبة الشفاء
وإن يزل بساحتهم قضاء • فانت اللطف في ذاك القضاء

وفيها توفى ملك التتار أحمد بن هولاكوفان بن تولى قان بن چنگيزخان، كان ملكًا
شهمًا خيرًا بأمور الرعية سالكا أحسن المسالك، أسلم وحسن إسلامه وبني بمالكة
الجموع والمساجد، وكان متبعا دين الإسلام لا يصدر عنه إلا ما بوافق الشريعة،
وكان لما حسن إسلامه صالح السلطان الملك المنصور قلاوون، وفرح السلطان
بذلك، فأتى أحمد بعد مدة يسيرة، وملك بعده أرغون بن أبقا .

وفيها توفى القاضي نجم الدين أبو محمد عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم
ابن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور بن أحمد الجبيني الشافعي المعروف بابن
البايزي^(١)، ولد بحمّة سنة ثمان وستمائة، وروى الحديث وبرع في الفقه والحديث
والنحو والأدب والكلام والحكمة، وصنف في كثير من العلوم، وتولى القضاء بحمّة
نيابة عن والده، ثم استقل بعده ولم يأخذ على القضاء رزقا، وصرف قبل موته بستين .
ومن شعره تضمينا لأوّل قصيدة البهاء زهير البائية :

(١) يرد الزبير الفاتري، وراجع الحاشية رقم ١ ص ٣٧٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) في تاريخ الإسلام : « المسلم عبد الله » .

- وكان الرضا منى إليه ولم يكن • رسول فاختى أن يتم ويكتباً
وناديت أهلاً بالحبيب ولم أقبل • رسول الرضا أهلاً وسهلاً ومرحباً
وفيهما توفى الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا أمير آل فضل ومليك العرب
في وقته؛ وكان له منزلة عظيمة عند الملوك لا سيما عند الملك الظاهر بيبرس
البندقدارى، ثم تضاغت عند الملك المنصور قلاوون، وكان كريم الأخلاق حسن
الحوار مكفوف الشربذول الخير، لم يكن في العرب وملوكها من يضاهيه، وكان
عنده ديانة وصدق • ولما مات وتلى الملك المنصور قلاوون ولده مهنا عوضه،
وكان بين وفاته ووفاة عدوه الأمير أحمد بن محيى أمير آل مرى دون السنة •
- وفيهما توفى الشيخ الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان
القيساني، سميع الكثير بركة بلاد وحدت، ومولده بتأسان في سنة ست أو سبع
وسمائه، ومات بمصر ودفن بالقرافة الكبرى، وهو غير شمس الدين محمد بن العفيف
القيساني •
- وفيهما توفى الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالي محمد ابن الملك المظفر محمود
ابن الملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة والمنزة
وأبن صاحبهما، ملكهما بعد وفاة أبيه سنة اثنتين وأربعين وسمائه، ووالدته الصاحبة
غازية خاتون بنت الملك الكامل محمد صاحب مصر وابن الملك العادل أبي بكر
ابن أيوب • وكان مولده سنة اثنتين وثلاثين وسمائه، وتولى الملك المنصور قلاوون
أبنته بعد وفاته •

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى القاضي ناصر الدين
أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور الجندابي ابن المنير بالإسكندرية في شهر
(١) هو شمس الدين محمد بن عفيف الدين سليمان بن علي التلياني الكاتب الأديب، سيكره المؤلف
في حوادث سنة ٦٨٨ هـ • (٢) رابع الحاشية رقم ٢ ص ٣٦١ من هذا الجزء •

ربيع الأول^(١)، وله ثلاث وستون سنة . والملك أحمد بن هولاكو ملك التتار . وقاضى حمّاه نجم الدين عبد الرحيم بن إبراهيم بن البارزى الشافعى فى ذى القعدة، وحمل وُدَيْن بالقيع، وله خمس وسبعون سنة . وقاضى دمشق عز الدين أبو المغائر محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق الأنصارى بن الصائغ فى شهر ربيع الآخر فى آخر الكهولة . وصاحب حمّاه الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن المظفر محمود عن إحدى وخمسين سنة . والشيخ العارف أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان التلمسانى بمصر فى رمضان، وله سبع وسبعون سنة . ومَلِكُ العرب عيسى بن مُهتّا فى شهر ربيع الأول .

§ أمر النيل فى هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وعِثَّة أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وثلاث أصابع . ١٠



السنة السابعة . بن ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهى سنة أربع وعشرين وستمائة .

فَهِمَا كَانَ قُتُوبُ الْمَرْقَبِ وَغِيْرِهِ مِنَ الْقِتْلَاعِ بِالسَّاحِلِ حَسَبَ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي أَوَّلِ التَّرْجُمَةِ . وَفِيهَا وَلِدَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مُحَمَّدُ بْنُ قَلَاوُونٍ ، وَوَالِدُهُ عَلَى حِصَارِ الْمَرْقَبِ ؛ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَكَرَ ذَلِكَ أَيْضًا . ١٥

وَفِيهَا تَوَقَّ الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ الْأَنْدَلُسِيِّ الْإِسْبِيلِيَّ الْأَصْلَ الْمَعْرُوفَ بِكُنَاكَةِ الْمَصْرِيِّ الْوَاعِظِ الْمُقَرَّرِ الْأَدِيبِ الشَّاعِرِ ، مَوْلَاهُ سِتَّةَ خَمْسِينَ وَسِتَّمِائَةً ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ ، وَمَاتَ بِالْقَاهِرَةِ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ . وَكَانَ إِمَامًا فِي الْوَعظِ وَلَدِيهِ فَضِيلَةٌ وَمِشَارَكَةٌ . وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ . مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ : ٢٠

(١) فى الأملين ما وتاريخ الإسلام : « ربيع الآخر » . وتصحيحه عما تقدم ذكره المؤلف فى نيات هذه السنة وثغرات الذهب ومعيون التراخي وثمر الجمان لقتيرى .

مَنْ أَنْتَ مُجْبِرُهُ مَلَأَ يُسْبِرُهُ • وَمَنْ صَفَوْتَ لَهُ مَادَا يُكَدِّرُهُ
هَيَاتَ عَنْكَ مَلَأَحُ الْكَوْنِ تَسْفُتُنِي • وَلِكُلِّ أَعْرَاضٍ حُسْنُ أَنْتَ جَوْهَرُهُ

وله القصيدة المشهورة عند الفقهاء التي أولها :

حَضَرُوا قَدْ نَظَرُوا بِحَالِكَ غَابُوا • وَالْكُلُّ مَذْمُومًا خِطَابُكَ طَابُوا

- وفيهما توفى الأمير علاء الدين أيديكين بن عبد الله البندقداري الصالحى النجى •
- استاذ الملك الظاهر بيبرس البندقدارى ، كان أصل أيديكين هذا من ماليك الأمير جمال الدين موسى بن يَنْمُور ، ثم انتقل عنه لملك الصالح نجم الدين أيوب وجعله بَنْدُقْدَارَهُ وَأَسْرَهُ ثم نكحه ، وأخذ منه الملك الظاهر بيبرس ثم أعاده . ثم ترقى بعد موت أستاذه وولى نيابة الشام من قبل مملوكه الملك الظاهر بيبرس ، وكان الملك الظاهر بيبرس يُعَظِّمُهُ ويقول له : أَنْتَ أَسَازِي وَيَعْرِفُ لَهُ حَقُّ التَّربِيَةِ !
- وكان هو أيضاً يبالغ في خدمة الملك الظاهر والنصح له ؛ وهو الذى أترع له دِمَشْق من يد الأمير سَجَرُ الحلبى كما تقدم ذكره . وعاش أيديكين إلى دولة الملك المنصور قلاوون ، وهو من أكابر الأمراء وأعيانهم إلى أن مات في القاهرة في شهر ربيع الآخر^(١) ، ودفن بقرية^(٢) قريب بركة الفيل وقد ناهز السبعين .

- ١٥ (١) كذا في الأصلين وذيل مرآة الزمان . وفي تاريخ الإسلام : «توفى بجادى الأول بالقاهرة» .
(٢) تربة علاء الدين أيديكين البندقدارى ، ذكرها المقرئ في (ص ٤٢٠ ج ٢) من خطه باسم اخناقلاء البندقدارية ، وقال : إنها بالقرب من القلعة تجاه المدونة الفارسية . كان موضعها يعرف قديما بدورة مسود . أنشأها الأمير علاء الدين أيديكين البندقدارى الصالحى النجى وجعلها مسجدا لله تعالى وخانقاه ، ورتب فيها صوفية وقرأ ، في سنة ٦٨٣ دولما مات في ربيع الآخر سنة ٦٨٤ دفن بقبة هذه الخانقاه .
وأقول : إن هذه الخانقاه لا تزال موجودة إلى اليوم وتعرف بزاوية الأبارشواخ السجوقية بضم السين الخليفة بالقاهرة ، وقد جددها ديوان الأوقاف في سنة ١٣٠٠ هـ وعلى يسار الداخل من باب الزاوية قبة أثرية نفقة تشرف على الشارع تحتها قبر الأمير علاء الدين أيديكين منتهيا وأهم ما يلفت النظر في هذه القبة طابوت من الخشب الأثرى . ووضع فوق قبر أيديكين من تلويح وهاذه والخانوق الجصية التي حول عراب القبة . وفي داخل الزاوية قبة أخرى أثرية نفقة من عصر أيديكين يرجح أنه أنشأها تربة لزوجه ، وما يلفت النظر في هذه القبة الشبايك والخانوق التي برقة القبة ، فهي من أدق التماذج الموجودة في الخانوق الجصية .
- ٢٥ (٣) بركة الفيل ، يستفاد مما ذكره ابن دقاق في تلخيص الانصار عند الكلام على بركة الفيل (ص ٤٥) =

قلت : وما العجب أن أيدى كين هذا كان من جملة أمراء مملوكه الملك الظاهر
مببرس ، والعجب أن أستاذ أيدى كين هذا الأمير جمال الدين بن يغمور كان أيضا
من جملة أمراء الظاهر مببرس فكان الظاهر أستاذ أستاذه في خدمته ومن جملة
أمرائه فانظر إلى تقلبات الدهر بالملوك وغيرها !

وفيها توفي الشيخ الإمام رشيد الدين أبو محمد سعيد بن علي بن سعيد البصري
الحنفي مدرّس الشّعبة ، كان إماما عالمًا فاضلاً مدرّسا كثير الدّيانة والورع ، عُرض
عليه القضاء غير مرّة فأمتنع ، وكانت له اليد الطوّلى في العربيّة والنّظم ، وكانت وفاته
في شعبان ودُفن بقايسون . ومن شعره :

== ج ه) ، وما ذكره المقرئ في خطه عند الكلام على هذه البركة (ص ١٦١ ج ٢) أنها بركة كبيرة ظاهرة
التفاهرة تمتد من بستان الحباية إلى بستان سيف الإسلام إلى تحت الكيش إلى الجسر الأظم الفاصل
بينها وبين بركة فاروق ، ومناظر الكيش مطلة عليها ، وأنه لما أنشأ بجره القاهن مدينة القاهرة كانت البركة
تجافها خارج باب زويلة فيا بين القاهرة ومصر ولم يكن عليها مبان ثم عمر الناس حولها بعد سنة ٥٦٠ هـ .
وأقول : إن بركة القيل لم تكن بركة عميقة فيها ماء ، وإنما كانت
تطلق على أرض زراعية ينفقها ماء النيل سنويا وقت الفيضان ، وكانت تروى من الخليج المصري ، وبعد نزول الماء
تزرع أصنافا شتوية ، وكان أشهر محاصيلها القروط المدهوف بالبرسم حيث كان يستهلك في تغذية دواب
القاهرة . وكانت بركة القيل معتبرة في دفاتر المساحة من النواحي المربوط على أراضي الخراج ولم يحذف
أسمها من جداول أسماء النواحي إلا بعد أن تحول معظم أراضيها إلى مساكن . وقد تحولت أراضيها تدريجيا
من الزراعة إلى السكن من سنة ٥٦٢ هـ ولم يبق من أرض البركة بنير بناء إلى سنة ١٢١٥ هـ = ١٨٠٠ م
التي رمت فيها الحلة الفرنسية تربة تفاحية : لا قطعة أقيم عليها فيما بعد سراي حباس حلى باشا الأول
وال مصر المروقة بسراي الحلبية وحديقها الكبيرة . وفي سنة ١٨٩٤ م قدست أراضي الحديقة .
وفي سنة ١٩٠٢ م هدمت السراي وقدست أراضيها أيضا ويصمت جميع القطع وأقيم عليها عمارات حديثة
تعرف بين أخطاط القاهرة بالحديقة الجديدة .

وكانت بركة القيل تشغل من القاهرة الحالية المنطقة التي تحده اليوم من النبال بسكة الحباية ، ومن الغرب
بشوارع دواب الجواميز والجودية والخليج المصري ، ومن الجنوب شارع مراشينا ، ثم يمل الحد إلى الشمال الشرقي
حتى يتقابل مع أول شارع نور الظلام ويسير فيه إلى أول شارع الأنفي ، ومن الشرق كالة شارع نور الظلام
شارع مهذب الدين الحكيم فسكة عبدالرحمن بك ثم ماقي أمتدادها إلى النبال حتى تقابل الحد البحري . =

أَرَى عَنَاصِرَ طَيْبِ الْعَيْشِ أَرْبَعَةً * مَازَالَ مِنْهَا نَطِيبُ التَّمِيشِ قَدْ زَالَ
أَمَّا وَيَحْتَهُ جَنِيمٌ لَا يُخَالِطُهَا * مُفَارِوَالشَّبَابَ النَّعْصَ وَالْمَالَ
وله مواليا :

كَيْفَ اعْتَمَدْتَ عَلَى الدُّنْيَا وَتَجَرَّيْتُ * أَرَاكَ قُلُوكُ تَرَاهَا كَيْفَ تَجَرَّى بِكَ
مَا زَالَتْ الْخُلَادَعَةُ تَدْنُو فَتَقْرَى بِكَ * حَتَّى رَمَتْكَ بِإِهْدَاكِ وَتَقْرِى بِكَ

وفيهما توفى الأديب البارع بيجير الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن علي
المعروف بأبن تميم الشاعر المشهور، وهو سبط آبن تميم، كان أصله ديمشقياً وانتقل
إلى حمّة وخدم صاحبها الملك المنصور جُنْدِيّاً، وكان له به اختصاص، وكان
فاضلاً شجاعاً عاقلاً، وكان من الثمراء المعدودين . ومن شعره في الشجاعة
والإقدام قوله :

دَعْنِي أَخَاطِرُ فِي الْحُرُوبِ بِمُجَنِّي * إِنَّمَا أَمْسَوْتُ بِهَا وَإِنَّمَا أَرْزُقُ
فَسَوَادُ عَيْنِي لَا أَرَاهُ أَبْيَضًا * إِلَّا إِذَا أَحْمَرَّ السَّانِبُ الْأَزْرُقُ

ومن هذا التحدید بین أن بركة القبل لم تكن على شكل قبل وأن اسمها أتى من شكلها كما يقول العامة،
وإنما كانت على شكل يشارى مفرط من جهنم القرية وقد وصفها ابن سيد صاحب كتاب المغرب
قَالَ : إِنَّمَا كَانَتْ دَائِرَةً كَالْبُرْجِ وَالْمَنْظَرُ حَوْلَهَا كَالْبُحْرِ .

وأما سبب تسميتها بركة القبل فهو لأن الأمير نهارويه بن أحمد بن طولون كان مفرطاً باتناً الحيوانات
من الباع والنمور والقبيلة والزراعات وغيرها ، وأشأ لكل نوع منها داراً خاصة له وكانت دار القبيلة واقعة
على حافة البركة من الجهة القبيلة الشرقية حيث شارع نور الخلام ، وكان الناس يقصدون البركة للترمة والقرية
على القبيلة فاشتهرت بينهم بركة القبل من وقتها إلى اليوم .

ردار القبيلة هذه هي غير دار القبل التي كانت على بركة فارون وأشتراها كافر الإخشيدى أمير مصر من
حبس بن مسكين ، فهذه الدار كانت واقعة على مكة المذبح من الجهة الشمالية منها جنوبي خط البغالة .
قسم السبلة قريب .

(١) في أحد الأصول والقبيل على مرآة الزمان : « لَا يُخَالِطُهَا مَا تَرَفُ ... الخ » . وفي الأصل
الآخر : « وَلَا يُخَالِطُهَا تَرَفٌ » . وتعلم البيت يقتضى ما أنبتناه .

وله :

لم لا أَعِمْ إلى الرِّياض وزَّهرها • وأقيم منها تحت ظِلِّ صَافِي
والنَّصْنُ يَلْقَانِي بِشَفْرِ بَايِم • والماءُ يَلْقَانِي بِقَلْبِ صَافِي

وله :

• عَايَنْتُ وَرْدَ الرُّوضِ يَلْعَلُ حَذَّه • ويقول وهو على البَتَّاحِ مُحَقِّقُ
لَا تَقْرِيهِه وَإِنْ تَضْرُوعُ ثَمَرُهُ • مَا يَنْتَكِمُ فَهَوَا الْعَدُوِّ الْأَزْرَقُ^(١)

قلت : وقريب من هذا قول القائل :

بَفَنَجِ الرُّوضِ تَاهَ عَجَبًا • وقال طيبي للجَوْشَقِي
فَاقْبَلِ الزَّهْرُ فِي أَحْقَالِي • والبان من غيظه تَفَنَّجَ

- ١٠ الذين ذكر الذهبى وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تَوَقَّيْتُ أُمَّ الْخَيْرِ سَتَ الْعَرَبِ
بنت يحيى بن قِيَاز الْيَكْنِيدِيَّةِ فِي الْحَزَمِ . والحَدَّثَ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيٌّ بْنُ بَلْبَانَ النَّاصِرِيَّ
فِي رَمَضَانَ . وأبو بكر محمد بن إسماعيل بن عبد الله الْأَمَّاطِيُّ فِي ذِي الْحِجَّةِ . وَالْقُدُّوَّةُ
الشيخ محمد بن الحسن الإخميمي بقاسيون فِي بُحَادَى الْأُولَى . والشيخ الزاهد
شرف الدين محمد بن الشيخ عثمان [بن علي] الرُّومِيَّ . والإمام الرشيد سعيد بن عليّ
[أبن سعيد] الْحَفْظِيَّ فِي رَمَضَانَ . والعَلَّامَةُ رَضَى الدِّينَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَوْسُفَ
الشَّاطِطِيَّ الْقَنْوِيَّ بِمَصْرَ ، وَلَهُ نَيْفٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً .

وَأَمْرُ النَّبْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ - الْمَاءُ الْقَدِيمُ لَمْ يَحْزَرْ . بِمِلْغِ الزِّيَادَةِ سِتِّ عَشْرَةَ ذِرَاعًا

وعشرون أصبًا .

- (١) فِي الْأَمَلِينَ : « مِنْ يَنْتَكِمُ » . وَمَا أَتَيْنَاهُ عَنْ ذَيْلِ مَرَأَةِ الزَّمَانِ وَعَيُونِ التَّوَارِيخِ وَشَذَرَاتِ
الْقَهْبِ وَالنَّبْلِ الصَّافِي وَتَرِ الْجَمَانِ الْقَبِيضِ . (٢) زِيَادَةُ عَنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ
وَذَيْلُ مَرَأَةِ الزَّمَانِ . (٣) زِيَادَةُ عَمَّا قَدَّمَ ذَكَرَهُ فِي ص ٣٦٦ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .



السنة الثامنة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهي سنة
خمس وثمانين وستمائة .

فيها استولى الملك المنصور قلاوون على الكرك وأتبعها من يد الملك المسعود
خضر ابن الملك الظاهر بيبرس .

وفيها توفى الشيخ معين الدين أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد
ابن تولوا الفهرى، مولده يتيسر سنة خمس وستمائة، ومات بمصر في شهر
ربيع الأول، ودفن بالقرافة الصغرى، وسمي الحديث وثقه وكان له معرفة بالأدب
وله يد طولى في النظم، وشعره في غاية الجودة . ومن شعره وقد أمر قاضي مصر
بقطع أرزاق الشعراء من الصدقات سوى أبي الحسين الجزار . فقال :^(١)

١٠

تقدم القاضي لنسأله • بقطع رزق البر والفاجر
وقر الجزار من بينهم • فأنجب لطف القيس بالجازر

وفيها توفى الشيخ شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن محمد الأنصاري
الصوفي الفقيه الشافعي، الشاعر المشهور المعروف بأبي الحليم، كان إمام عصره
في الأدب ونظم الشعر مع مشاركة في كثير من العلوم . ومولده سنة اثنين وستمائة،
وتوفى بمشهد الحسين بالقاهرة في شهر رجب، وقد أوجعنا أمره مع نجم الدين
أبن إسرائيل لما تداعيا القصيدة التي أولها :

(١) في الأصلين : «أبن عبد الرحمن بن أحمد بن تولو» . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام ومعيون التراجم .

وشذرات الذهب، وراجع الحاشية رقم ١ ص ٣٢٧ من هذا الجزء .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣١٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٣) راجع حوادث سنة ٦٧٢ .

٢٠

بِأَمْرٍ لَيْسَ لِي فِي غَيْرِهِ أَرْبُ * إِلَيْكَ أَلِ التَّقَى وَأَتَيْهِ الطَّلَبُ

في تاريخنا « المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي » وذكرنا أمرها لما أمرها ابن الفارض بنظم قصيدتين في الروى والقافية وذكرنا القصيدتين أيضاً بكاملها، ثم حكم ابن الفارض بالقصيدة لشهاب الدين هذا، والقصيدة التي نظمها شهاب الدين ابن الحليمي هذا لما أمره ابن الفارض بالنظم أولها :

فَهْ قَوْمٌ يَمَسْرَعُونَ إِلَى الْحَيِّ غَيْبُ * جَنَوْنَا عَلَى وَلَمَّا أَنْ جَنَوْنَا عَتَبُوا

والتي نظمها ابن إسرائيل :

لَمْ يَقْضِ مِنْ حُكْمِ بَعْضِ الَّذِي يَنْبِئُ * قَلْبٌ مَتَى مَا جَرَى تَذْكَارُكُمْ يَنْبِئُ

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى السيد أبو المباسم أحمد بن شيبان الصالحى في صفر، وقد قارب التسعين، والعلامة جمال الدين محمد ابن أحمد بن محمد البكرى . والشهاب محمد بن عبد المنعم بن محمد الأنصارى ابن الحليمي الشاعر في رجب، وله ثلاث وثمانون سنة. والشيخ عبد الرحيم بن محمد ابن أحمد بن فارس العلي بن الزجاج^(١) في المحرم . وأمة الحق شامية أبنه صدر الدين الحسن بن محمد بن محمد البكرى في رمضان . والإمام صفى الدين خليل بن أبى بكر ابن محمد المرآغى في ذى القعدة . وقاضى القضاة بهاء الدين يوسف ابن القاضى محيى الدين [بحي] بن الزرك في ذى الحجة، وله ست وأربعون سنة . والمقرئ برهان الدين إبراهيم بن إسحاق بن المظفر الوزيري في ذى الحجة قاتلاً من الحج . وخطيب كهر بطنان^(٢)

(١) في أحد الأصول : « العلى » . وفي الأصل الآخر : « العلى » . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام .
والتي : نسبة إلى علة قرية بين عكرا وسامرا (عرب الباب) . (٢) زيادة عن تاريخ الإسلام

وشذرات الذهب . (٣) في تاريخ الإسلام وغاية النهاية وشذرات الذهب أن وفاته كانت في سنة ٦٨٤ هـ . (٤) كهر بطنان : من قرى غولمة دمشق (عن معجم البلدان لياقوت) .

جمال الدين محمد بن عمر الديّوري في رجب، وله اثنتان وسبعون سنة .
والمقرئ الشيخ حسن بن عبد الله بن ويحيان الراشدي في صفر .
§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع، وقيل خمس، وست
أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأربع أصابع .



السنة التاسعة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهي سنة
ست وثمانين وستمائة .

فيها توفّي الشيخ الإمام العارف بالله تعالى قطب زمانه شهاب الدين أبو العباس
أحمد بن عمر المُرسي الأنصاري الإسكندري المالكي الصالح المشهور، كان علامة
زمانه في العلوم الإسلامية، وله القدم الرائجة في علم التحقيق، وله الكرامات الباهرة،
وكان يقول : شَارَكْنَا الفقهاء فيما هم فيه ، ولم يشاركونا فيما نحن فيه . وقال الشيخ
أبو الحسن الشاذلي : أبو العباس بطّرق السماء أعلم منه بطّرق الأرض . انتهى .

قلت : وكان لديه فضيلة ومشاركة ، وله كرامات وأحوال مشهورة عنه، وللناس
فيه اعتقاد كبير لا سيما أهل الإسكندرية ، وقد شاع ذكره وبُعد صيته بالصلاح
والزهد، وكان من جملة الشهود بالثغر، وبها توفّي ودُفِن وقبره يقصد للزيارة .

(١) ضبطه صاحب غاية النهاية بالمباينة فقال : (فتح الواروسكون آخر الحروف وما . هجمة مكسورة
بدها أكثر الحروف . (٢) الراشدي : نسبة إلى بني راشد، فية من البربر لا إلى الراشدية التي
هي من فرى ديار مصر (عن تاريخ الإسلام للذهبي) . وقرية الراشدية المذكورة هي التي تعرف اليوم باسم
الرجدية إحدى قرى مركز طنطا .

(٣) هذا القبر لا يزال موجودا وفي مكانه الذي دفن فيه أبو العباس ، وهو اليوم تحت التربة
التي على بين الداخل من الباب الغربي لجامعه . وكان هذا القبر قائما بذاته في جبانة قديمة تعرف بجبانة
سبدي المرسى عند المياه الشرق بالإسكندرية ، وكان يزوره المقاربة القمن يقصدون الحج ، =

- وفيه توفى الشيخ شرف الدين أبو الربيع سليمان بن بُلَيْان بن أبي الحليش
 ابن عبد الجبار بن بُلَيْان الهمداني الأصل الرعياني المولد، الإريثي المنشأ، الشاعر
 المشهور صاحب النوادر، كان من شعراء الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد
 صاحب الشام، وكان أبوه صائغاً وتَعَانَى هو أيضاً الصَّيَاغة، قيل إنه جاء إليه مملوك
 ملجئ من ممالك الملك الأشرف موسى، وقال له: عندك خاتم لإصبعي؟ فقال له: لا،
 إلا عندى أصبع ملجئ نطائمك. ومات بدمشق في ليلة عاشر صفر. ومن شعره:
 وما زالت الرُّبُكُانُ تُخَبِّرُ عَنْكُمْ * أَحَادِيثَ كَلِمَتِكَ الذِّكْرِي بِلَامَيْنِ
 إلى أن تلاقينا فكان الذي وعدت * من القول أذني دون ما أبصرت عيني
- ولما قَامَ السَّلْجُوقِيُّ بِبُيَايَه وأخفاه قال فيه شرف الدين هذا قصيدة وأنشدها
 للملك الناصر بحضرة السَّلْجُوقِيِّ. فلما قَرِغ من إنشادها قال له السَّلْجُوقِيُّ: ما أنا جندى
-
- == وقد قام بعضهم بإنشاء مسجد يشمل هذا القبر العاقلة عليه من الأندثار. وفي سنة ١١٨٩ هـ، لاحظ
 بعض المسافرين النازلون بالإسكندرية أن المسجد صغير فوسعه وجددوه، ثم قام بعد ذلك بعض نظاره
 في توسعة مساحته من أرض الجبانة المجاورة له حتى أصبح من الجوامع الشهيرة بالإسكندرية.
- ولما رأى المنصور له جلالة الملك فواد الأول أن مدينة الإسكندرية خالية من الجوامع الكبيرة ذات البنا
 النعم الذي يتفق مع خطة هذه المدينة أمر — رحمه الله — بدم هذا الجامع وإعادة تجديده على مساحة
 كبيرة بشكل أجمل وأنعم مما كان عليه. وقد حلت وزارة الأوقاف بإرادة جلالة السامية وأضيف
 إلى مساحة المسجد ضيقها من الأرض المجاورة له من الجهة الشرقية فأصبح مسطحة ٢٥٠٠ متر مربع،
 والعمارة جارية به الآن، وقد رأيت عند زيارتي له أنه من أكبر جوامع الإسكندرية بل أجملها وأنشأها،
 وهو منى على أساس من شكل وسقفه محمول على ستة عشر عموداً سميكاً من الجرانيت المصنوع والمكثف
 بالنحاس. والجامع مظنة مرتفعة من الأسمت المسطح مزينة بقوش عربية يسلمها من أجل المآذن في مصر.
- وقد دومي في بناء الجامع أن يكون من الداخل على طراز المبانى الأندلسية لأن إياها الباس المرمي
 أصله من مدينة صرية إحدى مدن بلاد الأندلس، وأن تكون الخطة على طراز مباني العصر الأيوبي،
 وهو العصر الذي جاء فيه أبو الباس إلى مصر. (١) الرعياني، نية إلى رعيان: مدينة بالنفوسين
 حلب وميساط قرب القنات مدودة في العوامم (من مسمي البلدان لياقوت). وفي ذيل مرة الزمان:
 «الرعيان» بالنين المعجمة. (٢) في الأصلين: «دعت». وما أتينا به من ذيل مرة الزمان
 ويعون التواريخ وثر الجمان القوي. (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٥٥ من هذا الجزء.

حتى أقامه بأخضاف . فقال له شرف الدين : يخفاف أمر أنك . فقال : مالي امرأة ، فقال له : لك مقامرة^(١) من بين المجريين إما بالخفاف أو بالتعال . انتهى .

قلت : وأنا مسامح التلقيري على القبار ، لحسن مقاله من رائق الأشعار :
فن كان ذا عذر قلتُ اعتذاره • ومن لاله عذرتُ نفسي له مئذ

- وفيها توفى الشيخ الإمام المحدث قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القيسي الشاطبي المحدث الإمام العلامة ، كان شيخ الكاملية بالقاهرة المعروف بابن القسطلاني^(٢) التوزي الأصل المصري المولد المكّي المنشأ الشافعي المذهب ، مولده سنة أربع عشرة وستمائة ، ومات يوم السبت ثامن عشر المحرم ، ودُفن بالقراقة الصغرى ، وكان مجموع الفضائل ، رحمه الله .
- ١٠ الذين ذكر الدعوى وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الإمام النحوي بدر الدين محمد ابن الشيخ جمال الدين بن مالك في المحرم . والإمام قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي القسطلاني بالقاهرة في المحرم . وقاضي القضاة برهان الدين الخضر بن الحسن بن علي السنجاري بمصر في صفر . والحكيم عماد الدين محمد بن عباس الرقيي الدنيسري ، وله إحدى وثلاثون سنة . وشرف الدين سليمان ابن يمين الإرييلي الشاعر . والمحدث وجيه الدين عبد الرحمن بن حسن السبتي^(٣) في جمادى الأولى . والمسند عز الدين أبو العز عبد العزيز بن عبد المنعم [بن علي] ابن الصيقل الحراني في شهر رجب .

(١) في عيون التواريخ : « إما بالخفاف وإما بالتعال » . (٢) في تاريخ الإسلام والمملوك والهاشمي وثر الجمان : « محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد » . (٣) في الأملين : « التبريزي » . والصحيح من تاريخ الإسلام وثر الجمان . والتوزي : نية إلى توزة ، مدينة بالبرقية (عن لب الباب ومعم البلدان لياقوت) . (٤) واجع حوادث سنة ٦٧٢ هـ . (٥) تكملة عن تاريخ الإسلام وثر الجمان وذيل مرآة الزمان .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وأصابع . مبلغ الزيادة
سبع عشرة ذراعاً وعشر أصابع .

+
+

السنة العاشرة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر ، وهي سنة سبع
وثمانين وستائة .

فيها توفى الشيخ المعتقد الصالح برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن معصود بن
شداد الجعفي الأصل والمولد المصري الدار والوفاة ، الصالح المشهور ، نشأ بجمع
ثم انتقل إلى الديار المصرية وأستوطنها ولزم مسجده ، وكان يعظ به ويجمع عنده
خلق كثير ، ولا يحصى به فيه عقيدة حسنة ، وله مقالات كثيرة ، وكان زاهداً طاهداً ،
صحيح الحديث وروى عن السخاوي وغيره ، وكان عزيز الفضيحة حلو العبارة .

قال الصلاح الصفدي : أخبرني الشيخ الإمام العلامة أمير الدين أبو حبان من
لفظه قال : رأيت المذكور بالقاهرة ، وحضرت مجلسه أنا والشيخ نجم الدين بن
مكي ، وجررت لنا معه حكاية ، وكان يجلس للعوام يذكّرهم ولهم فيه اعتقاد ، وكان
يذكر شيئاً من الحديث ، وله مشاركة في أشياء من العلوم وفي الطب ، وله شعر جيد .
وانشد له قصيدة أذكر منها القليل :

عشقوا الجمال مجزداً يجزّد الر * وح الزكية عشق من زكاتها
متجرّدين عن الطباع ولزيمها * متلبسين عفافها وتغافها
إنهى كلام الصفدي .

(١) هو علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد أبو الحسن السخاوي . تقدمت وفاته سنة ٦٤٣ هـ .

(٢) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حبان القرطبي أمير الدين أبو حبان الأندلسي البلياني .

توفي سنة ٧٤٥ هـ (من الدرر الكامنة وشذرات القلم والمثل الصافي وحسن المحاضرة للسيوطي) .

وقال القطب اليوناني : وأظنه تيف على الثمانين من العمر ، ولما مرض مرض الموت أمر أن يُخرج به إلى مكان مدفنه ، فلما رآه قال له : « قُبِرَ جاك دِير » . ومات بعد ذلك بيوم في يوم السبت رابع عشرين المحرم بالقاهرة ودُفن من يومه بالحسنية^(١) خارج باب النصر ، وقبره معروف هناك بقصد الزيارة .

- قلت : ويعجبني في هذا المعنى المقالة السابعة الزهيدة من مقالات الشيخ العارف الرباني شرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله الأصفهاني المعروف بشوْرة من كتابه « أطباق الذهب » وهي :

طوبى للتي - الخامل - الذي سلم عن إشارة الأتامل ؛ وتساءلن قعد في الصوامع ، ليُعرف بالأصابع ؛ خزائن الأمانة مكتومة ، وكنوز الأولياء مخومة ؛ والكامل كامن^(٢) يتضائل ، والناقص قصير يتطاول ؛ والفاقل قُبعة^(٣) ، والجاهل طُلعة^(٤) ؛ فأقبح قُبوع^(٥) الحيات ، وأكُن في الظلمات ، كُن ماء الحياة ؛ وصُن كترك في الثراب ، وسيفك في القراب ؛ وعَف آثارك بالذيل المسحوب ، وأستر رِواءك بسُفعة الشُحوب ؛ فالنباة فتنة ، والوجاهة مخنة ؛ فكُن كَنزاً مستورا ، ولا تكن سيقاً مشهورا ؛ إن الظالم جدير أن يُقبر ولا يُحشر ، والبالي خليق أن يطوى ولا يُنشر ؛ ولو عرف

- (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٤٥ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٢) قبر بهان الدين أبي إسحاق الجبيري ، يستفاد مما ذكره المقرئ (في ص ٤٢٤ ج ٢) من خطه عند الكلام على زارية الجبيري أن الشيخ بهان الدين إبراهيم أبي إسحاق الجبيري مات يوم السبت ٢٤ المحرم سنة ٦٨٧ هـ ودُفن في زاوية الواقعة خارج باب النصر من القاهرة . وبالحث عن مكان قبره نيل أن الزارية قد اندثرت وأما القبر فلا يزال قائما وهو ظاهر زاروطيه مقصورة من الخشب داخل قاعة بصيرا ، أبي تلاوة بجاية باب النصر ، ويوصل إليه من شارع نجم الدين تجاه حوش الحاج دسوق القرايضي من الجهة الغربية قرب المساكن . (٣) في أطباق الذهب : « والكامل طائل عظامن » . (٤) قُبعة : من دخل رأسه في قبعة . (٥) في الأصلين : « وأكن في الظلمات كاه الحياة » . وما أفتناه عن أطباق الذهب طبع بيروت . (٦) السفعة : تتغير لون البشرة بفحص النار والسموم .

الْمُحَلَّلُ صَوْلَةُ النَّجَارِ، وَغَصَّةُ الْمُنْشَارِ؛ لِمَا تَطَاوَلَ شَبْرًا، وَلَا تَحَايَلُ كِبَرًا، وَسَيَقُولُ
الْبَلْبُلُ الْمُعْتَلُّ: يَا لَيْتِي كُنْتُ غُرَابًا، وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتِي كُنْتُ ثَرِيًّا * . انتهى .

وفيها توفى الشيخ ناصر الدين أبو محمد حسن بن شاور بن طرخان الكِنَافِي ويعرف
بأبن القُفَيْسِي وبأبن القُيُوبِ الشاعر المشهور، كان من الفضلاء الأدباء، ومات
ليلة الأحد منتصف شهر ربيع الأول وذُنْ بَسَقَ المَقَطَمُ، وله تسع وسبعون سنة^(٢) .
وكان بينه وبين العلامة شهاب الدين محمود محبةً وبجاسةً ومذاكرةً في القِرَاضِ .

ومن شعره :

نَبَاهُ عَنْ فِعْلِ الْقَبِيحِ فَأَتَمَّى * وَلَا رَدَّ رَدُّعٍ وَعَادَ وَعَادَى
وَقُلْنَا لَهُ دِنْ بِالْمَصْلَاحِ قَلْبًا * رَأَيْتُ قَتَى عَانَى الْقَسَادَ نَسَادًا

وله :

وُحِدْتُ مَعَ قَفَرِي وَشِعْوَخَتِي الْتَى * تَرَاهَا فَنَوَى عَنْ جُفُونِي مُشَرَّدُ
فَلَا يَلِيحِي غَيْرِي مَقَامِي فَإِنِّي * أَنَا ذَلِكَ الشَّيْخُ الْفَقِيرُ الْمَجَرَّدُ^(٣)

وله :

حَدَّثَ عَنْ تَفْسِرِهِ الْمُحَلَّلُ * فُلَّ إِلَى خَدِّهِ الْمُوَرَّدُ
خَدُّ وَتَفَسَّرَ بِخَلِّ رَبِّ * بِمُبْدِعِ الْحَسَنِ قَدْ تَفَرَّدَ

وله :

يَا مَنْ أَدَارُ سُلَاقَةً مِنْ رِيْقِهِ * وَجَاهُهَا التَّنُّرُ الشَّيْبُ الْأَشْنَبُ
تُحَاحُ خَدُّكَ بِالْمِذَاذِ مُمَكِّ * لَكِنَّهُ بَدَمُ الْقُلُوبِ مُخْضَبُ

(١) راجع : ماظم من الخطب ريس . (٢) في عيون التواريخ : « وقد جاوز

الثمانين سنة من العمر » . (٣) رواية فوات اللوات : * فلا يدعي غيري ثيابي فاني * .

(٤) رواية هذا البيت في عيون التواريخ وفوات الرقيات :

يا من أدار بريقه مشبولة * وجاها التنر التي الأشنب

وله :

أنا المُذَرِّىُّ فَا مِذْنَى وَسَاخْ • وَبِحَرْ عَلَى الْإِحْصَانِ ذَيْلَا
وَلَمَّا صِرْتُ كَالْمُجَنُّونِ عِشْقًا • كَسَمْتُ زِيَارَتِي وَأَيْتُ لَيْلَا

- وفيهما تُوثِّقُ الملك الصالح على ابن السلطان الملك المنصور قلاوون، كان والده المنصور قلاوون قد جعله وليَّ عَهْدِه وسلطته في حياته حسب ما تقدم ذكره • في سنة تسع وسبعين وثمانئة، فدام في ولاية العهد إلى هذه السنة مريض ومات بعد أيام في رابع شعبان بقعة الجبل، ووجد عليه أبوه الملك المنصور قلاوون كثيرًا، فإنه كان نجياً عاقلاً خليقاً لئال .

- وفيهما تُوثِّقُ الشيخ الطبيب علاء الدين علي بن أبي الحرم القرشي الدمشقي المعروف بأبن النفيس الحكيم الفاضل العلامة في فنه، لم يكن في عصره من يضاهيه في الطب • والعلاج والعلم، أشتمل على المذهب النحوي حتى يرجع، وأتت إليه رئاسة فنه في زمانه، وهو صاحب التصانيف المفيدة منها : « الشامل في الطب » ، و « المذهب في الكمل » ، و « الموجز » ، و « شرح القانون لابن سينا » . ومات في ذي القعدة بعد أن أوقف داره وأملاكه وجميع ما يتعلق به على البيهقيستان المنصوري بالقاهرة .

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوثِّقُ الشيخ إبراهيم بن مِقْبَاد الجعفري بالقاهرة في المحرم عن تيف وثمانين سنة . والإمام أبو البباس أحمد بن أحمد بن عبد الله [بن أحمد بن محمد بن قدامة] المقدسي القريشي . وخليفة (١) في أحد الأصاين وحسن المخاضة السيوطي : « ابن أبي الحرم » . وما أئنه من الأصل الآخر وعيون التواريخ وتاريخ الإسلام وشذرات الذهب وثر الجمان القيومي . (٢) هو عبد الرحيم ابن علي مذهب الدين رئيس الأطباء . تدهمت وفاته سنة ٦٢٨ هـ . (٣) هو ميرزا القانون في الطب ، كما في كشف الظنون . (٤) زيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .

الْقُدُس قُطِبَ الْدِّين أَبُو الزُّكَاةَ عَبْدُ الْمُتَمِّعِ بْنِ يَحْيَى الزُّهَيْرِيُّ فِي رَمَضَانَ . وَالْجَمَلُ
أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سَلْيَانَ بْنِ الْحَمَوِيِّ . وَالشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
عَبْدِ الْغَزِيَّاتِ الْهَلَوِيِّ شَيْخُ الْمَالِكِيَّةِ فِي صَفَرٍ .

في أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع وأربع أصابع .
يبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وأربع أصابع .



السنة الحادية عشرة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهي سنة
ثمانٍ وثمانين وستمائة .

فيها فُتِحَتْ طَرَابُؤُسُ وَمَا أُضِيفَ إِلَيْهَا بَعْدَ أُمُورٍ وَوَقَائِعٍ حَسَبَ مَا ذَكَرْنَاهُ
فِي أَصْلِ هَذِهِ التَّرْجُمَةِ مُفَصَّلًا .

وفيها تَوَفَّى الشَّيْخُ عِلْمُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الصَّاحِبِ صَفِيِّ الدِّينِ يَوْسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ مُشْكِرِ الْمَدْرُوفِ بَابِ الصَّاحِبِ ، كَانَ نَادِرَةَ زَمَانِهِ فِي الْحُجُوفِ وَالْهَزْلِ وَإِنشَادِ
الشُّعَارِ وَالْبَلِيغَاتِ وَكَانَ يَتِي فِي آخِرِ عَمَرِهِ فَقِيرًا عَجْزًا ، وَكَانَ أَشْتَغَلَ فِي صِبَاهٍ وَحَصَلَ
وَدَرَسَ ، وَكَانَ لَدَيْهِ فَضِيلَةٌ وَذِكَاةٌ وَحَسَنُ تَصَوُّرٍ ، إِلَّا أَنَّهُ تَمَتَّقَ فِي آخِرِ عَمَرِهِ وَأَطْلَقَ
طَبَاعَهُ عَلَى التَّكْدِي وَصَارَ يُجَارِدُ الرُّؤَسَاءَ ، وَيَرْكَبُ فِي قَفْصٍ [عَلَى رَأْسِ] حِمَالٍ
وَيَتَضَارَبُ الْحِمَالُونَ عَلَى حِمْلِهِ ، لِأَنَّهُ كَانَ مَهْمًا فُتِحَ لَهُ مِنَ الرُّؤَسَاءِ كَانَ لَذِي يَجْمَلُهُ ،

(١) فُتِحَ الْأَحْلَاءُ : «أُورِ الْبَرَكَاتُ» . وَتَصَحُّحُهُ عَنِ الْأَصْلِ الثَّانِي وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ وَهَيُونَ
التَّوَارِيخِ وَشَذَوَاتِ الْقَهْبِ وَتَارِيخِ الْهَوَلِ وَالْمُلُوكِ لِابْنِ الْقُرَاتِ . (٢) الْهَوْرِيُّ : نِسْبَةٌ إِلَى لُورَةٍ ؛
قَلَمٌ مِنْ أَعْمَالِ إِشْبِيلِيَّةٍ بِالْأَنْدَلُسِ (عَنِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ وَتَرِ الْجَمَانِ) . (٣) فِي تَرِ الْجَمَانِ :
«أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الصَّاحِبِ تَابِجُ الدِّينِ يَوْسُفُ بْنُ الصَّاحِبِ صَفِيِّ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ» .
(٤) الْبَلِيغَاتُ : فَرْعٌ مِنَ التَّرَاوِجِ الْعَامِيَّةِ كَانَتْ شَائِعَةً فِي بِلَادِ الشَّامِ . (٥) فِي لِسَانِ الْعَرَبِ :
«بَرْدٌ قَتَوْتُ بَرْدًا» : سَالَهُمْ قَتَوْهُ أَوْ أَعْطَوْهُ كَارِهِينَ . (٦) زِيَادَةٌ عَنْ هَيُونَ التَّوَارِيخِ .

فكان يستمر راكبا في القفص والجمال يدور به في أماكن الفرج والتزه، وكان يتعمق بشرطوط^(١) طويل جدًّا رقيق القرض ويعاشر الحرافيش، وكان له أولاد رؤساء، ويقال: إنَّ صاحب بهاء الدين بن حنا هو الذي أوجهه إلى أن ظهر بذلك المظهر، ورائحه وجنته لكونه كان من بيت وزارة، فكان ابن صاحب هذا إذا رأى صاحب بهاء الدين بن حنا فيشد:

اشرب وكل وثنا * لا بدَّ أن تتقي

محمد وصل * من أين لك يا بن حنا

- قال الشيخ صلاح الدين الصفدي: «أخبرني من لفظه الحافظ نجم الدين أبو محمد الحسن خطيب صقذ، قال: رأيته (يعني ابن صاحب) أشقر أزرق العينين عليه قميص أزرق، وبيده عكاز حديد، قال: وأخبرني من لفظه الحافظ تبح الدين ابن سيد الناس، قال: كان ابن صاحب يماشر الفارس أقطاي فاتق أنهم كانوا يوماً على ظهر النيل في شتور^(٢)، وكان الملك الظاهر يبرس مع الفارس أقطاي وجرى بينهم أمر، ثم ضرب الدهر ضرباً به حتى تسلطن الملك الظاهر يبرس وركب يوماً إلى الميدان، ولم يكن عمر فطرة السباع، وكان التوجه إلى الميدان من على باب زويلة على باب الخرق^(٣)، وكان ابن صاحب هذا نائماً على قفص صيرفي»

(١) شرطوط (شروط): انثرة (من قاموس دوزي).

(٢) هذه رواية الأصلين والمثل الصافي والرائق للوقت الصفدي. ورواية عيون التواريخ وابن كثير:

اتصدا بها وثنا * لا بدَّ أن تتقي

يكتب على بن محمد * من أين لك يا بن حنا

- (٣) هو الحسن بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن مفرج، خطيب صقذ وعالمها توفي سنة ٧٢٣ هـ (عن شذرات الذهب والدرر الكامنة). (٤) هو نوح الدين أبو الفتح محمد ابن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن يحيى بن سيد الناس. سيذكره الخواف سنة ٨٧٢ هـ (٥) الشنخور: المركب الصغيرة للزهر (من قاموس دوزي). (٦) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٩١ من هذا الجزء. (٧) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٩٣ من الجزء الرابع من هذه الطبعة.

من تلك الصِّبَافِ بَرًّا باب زويلة ، ولم يكن أحدٌ يَتَعَرَّضُ لأَبْنِ الصَّاحِبِ ، فتر به الملك الظاهر فلم يَتَشَمَّرْ إِلَّا وَأَبْنِ الصَّاحِبِ يضربُ بِمِفْتَاحٍ في يده على خشبِ الصبر في قويا ، فألقت الظاهر فراءه فقال : هاه ! علم الدين ؟ فقال : إيش علم الدين أنا جِيعَان ! فقال : أعطوه ثلاثة آلاف درهم . وكان أبْنِ الصَّاحِبِ أشار بِنُكِّ الذَّقَّةِ إلى ذَقَّةٍ مثلها يوم المَرَكَبِ » . انتهى [كلام الصَّفْدَى] .

قلت : ومن نوادره اللطيفة أَنَّهُ كَانَ بالقاهرة إنسان [كثيرا ما] يُحَرِّدُ الناس فسموه زُحَل ، فلما كان في بعض الأيام وَقَفَ أَبْنِ الصَّاحِبِ على دُكَّانِ حَلَوَى يَزِنُ دراهم يشتري بها حَلَوَى ، وإذا بِزُحَلٍ قد أَقبل من بعيد ، فقال أَبْنِ الصَّاحِبِ للحلاوى : ^(١) أعطني الدراهم ، مَاتِي لِحَاجَةٍ بِالْحَلَوَى ، فقال : لم ؟ قال : أما ترى زُحَل قارن المُشْتَرَى في المِيزَانِ ! وله من هذا أشياء كثيرة ذكرنا منها نبذة في ترجمته في تاريخنا « المنهل الصافي » . ومن شعره :

يَا نَفْسُ مِيلِي إِلَى التَّصَابِي * نَالَهُوْ مِنْهُ الْفَقَى بَعِثْ
وَلَا تَمَلِّي مِنْ سُكْرِ يَوْمٍ * إِنْ أَعُوْزَ الْخَمْرُ فَالْحَشِيْشُ

وله في المعنى :

فِي تَحَارِ الْحَشِيْشِ مَعْنَى مَرَامِي * يَا أَهْبِلِ الْعَقُولِ وَالْأَفْهَامِ
حَرِّمُوهَا مِنْ غَيْرِ عَقْلِ وَتَقْلِيلِ * وَحَرِّمُوا تَحْرِيمُ غَيْرِ الْحَرَامِ

قلت : وأحسن ما قيل في هذا المعنى قول القائل ولم أدْرِ لِمَنْ هُوَ :
وَحَضَرَاءُ مَا الْحَمْرَاءُ تَفْعَلُ فَعَلَهَا * لَهَا وَثَبَاتٌ فِي الْحَشَى وَثَبَاتُ
تَوَجُّعٍ نَارًا فِي الْحَشَى وَهِيَ جَنَّةٌ * وَتُرْوَى مَرِيرَ الطَّعْمِ وَهِيَ نَبَاتُ

(١) زيادة عن المنهل الصافي والروايات بالروايات . (٢) يريد بالغى الحلو .

وفيهما تَوَقَّى الشيخ الأديب البارع المفتن شمس الدين محمد بن عَظِيم الدين سليمان
ابن علي التَّيْسَانِي الشاعر المشهور، كان شاعراً فاضلاً ظريفاً، وشعره في غاية الحسن
والجودة . وديوان شعره مشهورٌ بأيدي الناس، ومن شعره :

ياساكنا قلبي المعنى * وليس فيه سِوَاكَ ثاني

لأني معني كسرت قلبي * وما ألتقي فيه ساكنا

وله في ذم الحشيش :

ما للحشيشة فضلٌ عند آكلها * لكنه غير مصروفٍ إلى رَشْدِهِ
صفراءُ في وجهه خضراءُ في نَيْمِهِ * حمراءُ في عينه سوداءُ في كَيْدِهِ

وله أيضاً :

- ١٠ لي من هوالك بعيدُه وقريبُه * وَلَكَّ الجمالُ بديعُه وغريبُه
يَا بْنَ أُعَيْدُ جمالُه بِجَلالِهِ * حَدَرًا عليه من الميُونِ نُصيبُه
إن لم تكن عيني فإِنَّكَ نُورُها * أو لم تكن قلبي فإنت حبيبُه
هل رحمةٌ أو حُرمةٌ لَنَبيِّ * قد قَلَّ منك نصيبرُه ونَصيبُه
ألف القصائد في هوالك تَقْزَلُ * حتَّى كَأَنَّ بك النسيبَ نَبيُّه
لم يُتَبَقِ لي سِراً أقولُ تَذِيبُه * عَنِّي ولا قَلْبُ أقولُ تَذِيبُه^(١)
كم لَيْسَ قَضِيَّتُها مُتَبَدِّلاً * والدمع يَحْرِجُ مَقْلِي مَسْكُوبُه
والنجم أَقْرَبُ من لَنَّاكَ مَنَالُه * عندِي وأبعدُ من رضاكَ مَنِيه
والجو قد رَقَّتْ عَنِّي شِمَالُه^(٢) * وَجُفُونُه وَتَمَالُه وَجَنُوبُه

(١) لي أجد الأملين : « نزيه » . (٢) هذه رواية الديوان : وفي الأملين :

هي مقلّة سَهْمُ الْفِرَاقِ يُصِيبُهَا * وَيُسْحُ وَأَبْلُ دَمْعُهَا فَيَصُوبُهُ
وَجَوَى تَصَرَّمْ بَجَرُهُ لَوْلَا نَدَى * قَاضِي الْقَضَاءِ قَضَى عَلَى لَمِيهِ
وله :

أَنْجَلَتْ بِالْفُتُوشِ بِأَبَا الْأَقَاحِ * بِأُطْرَةِ اللَّيْلِ وَوَجْهَ الصَّبَاحِ
وَأَعْجَمْتُ أَعْيُنَكَ السَّحَرُ مُدَّ * أَعْرَبْتُ مِنْهُنَّ صِفَاحًا فِصَاحُ^(١)
فِيهَا سُودًا مَرَاضًا غَلَّتْ * تَسْلُ لِلْمَاشِقِ بِيضًا يَحْصَاخُ^(٢)
بِاللَّهْوَى مَنْ مُسْعِدٌ مَفْرَمًا * رَأَى حَمَامَ الْأَيْكِ غَفَى فَنَاحِ
يَا بَانَةً مَالَتْ بِأَعْطَافِهِ * عَلِمْتَنِي كَيْفَ تُهَزُّ الرِّمَاحِ
وَأَنْتِ يَا أَسْمَمَ الْحَانِظِ * أَنْجَنِي وَاللهُ فَوَادِي جِرَاحِ

- ١٠ الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوُفِّيَ كَمَالُ الدِّينِ أَحْمَدُ
أَبْنُ يَوْسُفَ بْنِ نَصْرِ الْفَاضِلِ . والمفتي نَفَرُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ يَوْسُفَ الْبَلْبَكِيِّ
الْحَنْبَلِي فِي رَجَب . ورئيس الشُّهُودِ زَيْنُ الدِّينِ الْمَهْذَبُ أَبُو أَبِي الْغَنَائِمِ التَّنُونِي .
والعلامة شمس الدين الأصبهاني الأصولي محمد بن محمود بالقاهرة في رجب . والمفتي
تَقِي الدِّينِ يَعْقُوبُ بْنُ بَدْرَانَ الْجَرَانْدِيُّ بالقاهرة في شعبان . والمُسْنِدُ الْعَابِدَةُ زَيْنَبُ
بِنْتُ مَكِّي فِي شَوَّال ، وَلَهَا أَرْبَعٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً . والعماد أحمد بن الشيخ العماد إبراهيم
ابن عبد الواحد المقدسي . والإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الكمال عبد الرحيم^(١)
ابن عبد الواحد المقدسي في جُمَادَى الْأُولَى .

- (١) رواية الأصلين : * أَعْرَبْتُ مِنْهُنَّ صِفَاحَ ضَاحِ *
وما أُنْتَهَاهُ عَنْ دِيَرَانِهِ . (٢) في الأصل : « ... غَفَى ضَاحِ » . وما أُجْتَنَاهُ عَنْ دِيَرَانِهِ .
(٣) لم يذكر أحد الأصلين هذا الاسم ، وذكره الأصل الآخر باسم : « محمود بن يعقوب بن
بدر الدين » . وهو خطأ . وصوابه عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وغاية النباهة وحسن المحاضرة
للسيوطي والروافد بالمرئيات للصغدي . (٤) في الأصلين : « بن عبد الله » . والصحيح عن
شذرات الذهب وتاريخ الإسلام واشتبل السائق والروافد بالمرئيات .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء التقديم أربع أذرع وعشر أصابع . مبلغ
الزيادة سبع عشرة ذراعا وعشر أصابع .

+

السنة الثانية عشرة من ولاية السلطان الملك المنصور قلاوون على مصر،
وهي سنة تسع وثمانين وستائة .

فيها كانت وفاة صاحب الترجمة الملك المنصور قلاوون في ذى القعدة حسب
ما تقدم ذكره، وتسلطن بعده أبنه الملك الأشرف خليل .

وفيها تَوَلَّى الشيخ الإمام أبو المعالي برهان الدين أحمد بن ناصر بن طاهر الحنفى
الحنفى إمام المقصورة الحنفية الشافعية بجامع دمشق، كان إماما عالما فاضلا زاهدا
صالحا متعبدا مفتتا مشغلا بما هو فيه من الاشتغال بالعلم والأوراد والقراءة إلى أن
مات في يوم السبت ثانى عشرين شوال ، وتَوَلَّى بعده الإمامة الشيخ نجم الدين
يعقوب البروكارى الحنفى ، وسلك مسلكه .

وفيها تَوَلَّى الأمير حسام الدين أبو سعيد طرطاي بن عبد الله المنصورى
الأمير الكبير، كان أوحده أحمل عصره ، كان عظيم دولة أستاذ الملك المنصور
قلاوون ، وكان المنصور قد جعله نائبه بسائر الممالك، وكان هو المتصرف في مملكته .
فلما مات الملك المنصور قلاوون وتسلطن ولده الملك الأشرف خليل آسنابه أياما
إلى أن رتب أموره ودبره ودبر أحواله ، وكان عظيم التنفيذ سديد رأى ، مقيط
الذكاء غزير العقل ، فلما رنحت قدم الأشرف في السلطنة أمسكه ، وكان في نفسه

(١) كذا في أحد الأصلين . وفي الأصل الآخر هكذا : « البروكارى » وقد أطلنا البحث عن كلنا

النسبين في المعاجم التي تحت يدينا فلم نفلح على شئ . فربنا إلى ربه الصواب فيها .

منه أيام والده ، وبَسَطَ عليه العذاب إلى أن مات شهيداً وصَبَرَ على العذاب صَبْرًا لم يَعهَد مثله عصر إلى أن هَلَكَ ، ولَمَّا غَسَلُوهُ وجدوه قد تَهَرَّأ لحمُه وتَزَايلت أَعْضَاؤُهُ ، وَأَتَتْ جَوْفَهُ كَان مَشْقُوقًا ، كُلَّ ذَلِكَ ولم يُسمع منه كَلِمَةٌ . وكان بينه وبين الأمير علم الدين سَجَر الشَّجَاعِي عداوةً على الرُّبَّة ، فسَلَّمهُ الأَشْرَف إلى الشَّجَاعِي وأمره بتعذيبه ، فَبَسَطَ الشَّجَاعِي عليه العذاب أنواعًا إلى أن مات ، فَحُمِلَ إلى زاوية الشيخ عمر السُّعُودِي ، فَنَسَلُوهُ وَكَفَّنُوهُ ودفنوه بظاهر الزاوية . وكان له مواقف مع المدرك ، وَغَرَّوَات مشهورة وفتوحات . وبني مدرسةً حسنةً بقرب داره بخطَّ البَنْدَقِيَّيْنِ (١) بالقاهرة ، وَقَبَّةٌ بِرِمْس الدفن ، وله أوقاف على الأَسْرَى وغيرها . وكان فيه عَظَمَان لولا نُحْمُهُ وبِذَاهُ لسانه لكان أَوْحَدَ أهل زمانه ، وخَلَفَ أموالًا جَمَّة .

١٠ (١) زاوية الشيخ عمر السُّعُودِي ، لما تكلم المقرئ على المدرسة الحساية في (ص ٣٨٦ ج ٢) من خطه ، قال في ترجمة الأمير خسام الدين طرطاي المنصوري : إن الملك الأشرف خليل بن قلاوون أمر بقتله قتل يوم الخميس ٢٤ ذي القعدة سنة ٦٨٩ هـ ، ثم أُنْجِزَتْ جِثَّتُهُ من قلعة الجبل حيث لَقِيت في حمير ورحلت إلى زاوية الشيخ أبي السعود بن أبي العتاش بالقراءة ففصله الشيخ عمر السُّعُودِي شيخ الزاوية وكفنه ودفنه خارج الزاوية ، وبقيت جثته هناك إلى سلطنة السَّادِ كَتِيبًا ، فأمر بنقل جثة طرطاي إلى تربته التي أنشأها بمدرسته الحساية بخط المصطفي من حارة الزويرة من القاهرة .

١٥ وأقول : تكلم ابن الزيات في كتابه الكواكب السيارة (ص ٣١٦) وما بعدها على زاوية الشيخ أبي السعود بن أبي العتاش وعلى قبر الشيخ سلامة المعروف بأبي طرطو وعلى زاوية الشيخ عبد الله حمد المعروف برفا الناضل ، ويستند ما ذكره ابن الزيات أن هذه الأماكن الثلاثة قريب بعضها من بعض وبجميعها اليوم جبانة سيدي علي أبي الرفا الواقعة تحت الجبل شرق جبانة الإمام الليث وبالبحث والمعاينة تبين أن زاوية الشيخ أبي السعود التي دفن بجوارها الأمير طرطاي قد اندثرت . ومكانها اليوم مقابر وأتفة غربي طريق الجبانة المذكورة في الشمال الغربي لثنام الشيخ سلامة أبي طرطو وعلى بعد سبعين مترًا م . وأما المدرسة الحساية التي أنشأها الأمير طرطاي المذكور في سنة ٦٨٤ هـ فكانها اليوم المسجد المعروف بجامع أبي الفضل بجادة الصاوي من درب سمادة بالقاهرة ، ولا يزال يوجد بجوار هذا الجامع قببة أثرية تنحدر بقرب الأمير طرطاي الذي دفن فيه بعد قتل جثته من القراقة . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٢ من ابنز الرابع من هذه الطبعة .

قال الشيخ قُطْب الدين اليُونَنِيّ ^(١) قال الشيخ تاج الدين الفَزَارِيّ : حَدَّثَنِي
 تاج الدين بن الشَّيرَازِيّ المحتسب : أَنَّهُمْ وجدوا في خزانة طُرُتْطَاي من الذهب العَيْن ^(٢)
 ألفى ألف دينار وأربعمائة ألف دينار وألفى جِياصَة ذهب وألف وسبعمائة كلوته ^(٣)
 مُرْرَكْشَة ، ومن الدراهم ما لا يُحْصَى ؛ فاستولى الأشرف خليل على ذلك كله ، وفرقه
 على الأمراء والممالك في أيسر مَدَّة ؛ واحتاج أولاد طُرُتْطَاي هذا وعياله من بعده •
 إلى الطلب من الناس من الفقر .

وقال غيره : وَجِدَ لَطُرُتْطَاي ألف ألف دينار وسبعمائة ألف دينار . ثم ذكر أنواع
 النقشة والخيل والجمال والبغال والمتاجر ما يُسْتَحَى من ذكره كثرة . ومات طُرُتْطَاي
 المذكور ولم يبلغ خمسين سنة من العمر .

وفيها تُوُفِيَ الأمير علاء الدين طَيْرِيس بن عبد الله الصالح - المعروف بالوزير ،
 كان أحد الأشراف المشهورين بالشجاعة والإقدام ، وكان من المبرزين وله التقدم
 في الدول والوجاهة ، ولم يزل على ذلك إلى أن مات ، رحمه الله تعالى .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوُفِيَ العلامة رشيد الدين
 عمر بن إسماعيل الفَارِيقُ خُتَيْق في المحرم وقد كَتَلَ التسميعين . والإمام نور الدين على
 ابن ظهير بن شهاب بن الكففي المقرئ الزاهد في شهر ربيع الآخر . وقاضى الحناابلة
 نجم الدين أحمد ابن الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر في جُمَادَى الأولى ،

(١) هو تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن صباح الفَزَارِيّ الإمام العلامة فقيه الشام
 سيذكره المؤلف سنة ٦٩٠ هـ . (٢) هو تاج الدين أحمد بن العباد بن الشيرازي توفى سنة ٧١٢ هـ
 كما في شذوات الذهب ولم نثر على ترجمة له في بقية المصادر التي نتحدثنا . (٣) عبارة عيون التواريخ :
 « إن جملة ما أخذ من الذهب بين سبعمائة ألف دينار ومصرية ومن الفضة الفقرة مائة ورواح وسبعون قنطاراً
 بالحسرى ، وأخذوا له من السدد والصلاح والنفاس والأواني الفسنى والفضيات شي . كبير وسواض
 وسروج ولحم مالا يوجد عند ملك » .

وله ثمان وثلاثون سنة . وخطيب دمشق جمال الدين عبد الكافي بن عبد الملك
ابن عبد الكافي الربيعي في مَلَفْجُ جمادى الأولى . والزاهد نضر الدين أبو طاهر إسماعيل
عزّ القضاة بن عليّ بن محمد الصوفي في رمضان . والشيخ شمس الدين عبد الرحمن
أبن الزين أحمد بن عبد الملك المقدسي في ذى القعدة . والسلطان الملك المنصور
سيف الدين قلاوون الأتقي الصالحى في ذى القعدة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وإصبعان . مبلغ
الزيادة خمس عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعا ، ولم يوفّ في هذه السنة .



اتمى الجزء السابع من النجوم الزاهرة ويليّه الجزء الثامن ،

وأوله : ذكر ولاية الملك الأشرف خليل على مصر

١٠

(١) في الأصلين : « ابن محمود » . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب والمنهل الصافي .

استدراكات على بعض تعليقات وردت في الجزأين الرابع والخامس
من هذا الكتاب ، لحضرة الأستاذ محمد رمزي بك

قنطرة عبد العزيز بن مروان

بما أن الشرح انلاص بتعين موقع هذه القنطرة المدرج في صفحة ٤٤ بالجزء
الرابع من هذه الطبعة جاء غير وافي فيستبدل به الشرح الآتي :

ولما تكلم المفريزي على ظواهر القاهرة للمزية (ص ١٠٨ ج ٢) قال : كان
أول الخليج الكبير عند وضع القاهرة بجانب خط السبع سقايات وكان ما بين هذا
الخط وبين المعارج بمدينة مصر (مصر القديمة) غامرا بماء النيل .

ولما تكلم على قنطرة الخليج الكبير (ص ١٤٦ ج ٢) قال : إن قنطرة
ابن مروان كانت في طرف الفسطاط بالجرء القصوى بناها عبد العزيز بن مروان
والى مصر في سنة ٦٩ هـ . وموضعها خلف السبع سقايات على فم الخليج الكبير
وكان المرور على هذه القنطرة بين الجرء القصوى وجنان الزمهرى .

ولما تكلم على حكر أقبقا (ص ١١٦ ج ٢) قال : وفي هذا الحكر تقع قنطرة
عبد العزيز بن مروان .

- ١٠ وقد تبين لى من البحث : (أولا) أن خط السبع سقايات هو الذى عرف
فيا بعد بحكر أقبقا أى أن مكانهما واحد ، وفقط اختلفت التسمية باختلاف الزمن
والمناسبات . (ثانيا) أن حكر أقبقا مكانه اليوم المنطقة التى فيها حارة السيدة
زينب وفروعها وجنبنة لاذ وشوارعها . (ثالثا) أن النيل كان يجرى وقت
فتح العرب لمصر فى الجهة الغربية من جنبنة لاذ حيث الطريق المسماة شارع
بنى الأزرق وما فى امتداده جنوبا وشمالا . (رابعا) أن فم الخليج المصرى كان
فى ذلك الوقت واقعا هذء مدخل الشارع المذكور من جهة شارع الخليج .

ومما ذكر يتضح أن قنطرة عبد العزيز بن مروان التي كانت على فم الخليج الكبير مكانها اليوم النقطة الواقعة بشارع الخليج المصرى تجاه مدخل حارة حكر أقبعا بأرض جنيبة لاط التي هي جزء من حكر أقبعا، وهذا الخط هو الجزء الشمالى من الحمراء القصبوى ويقابله على الشاطئ الأيسر لخليج أرض جنات الزهرى حيث خط الناصرية الآن وما في أمتداده إلى شارع غيط العدة .

بستان الخشاب

بما أن الشرح الخاص بتحديد هذا البستان المدرج في صفحة ٤٤ بالجزء الرابع من هذه الطبعة جاء غير واف فيستبدل به الشرح الآتى :

تكلم المقرئ على هذا البستان في جملة مواضع بالجزء الثانى من خططه فذكره عند الكلام على ظواهر القاهرة المعزية (ص ١٠٨) وعلى بر الخليج الغربى (ص ١١٣) وعلى الخليج الناصرى (ص ١٤٥) وعلى قنطرة السد (ص ١٤٦) وعلى قنطرة الفخر (ص ١٤٨) وعلى الميدان الناصرى (ص ٢٠٠) وعلى حكر الست حديق (ص ١١٦) ويستفاد مما ذكر في المواضع المذكورة البيان الآتى :

(أولاً) أن بستان الخشاب كان واقعا في المنطقة التي تحت اليوم من الشمال بشوارع المتديان ومضرب النشاب والبرجاس والجزء الغربى من شارع إسماعيل باشا إلى النيل . ومن الغرب نهر النيل . ومن الجنوب مستشفى قصر العيني وشارع بستان الفاضل وما في أمتداده من الجهة الشرقية إلى شارع الخليج المصرى . ومن الشرق شارع الخليج المصرى وشارع سعد الدين إلى أن يتقابل مع الحد البحرى .

(ثانياً) أن هذا البستان كان منقسماً إلى قسمين الشرق منهما وهو الواقع بين شارع المتيرة وشارع الخليج المصرى وكان يعرف بالمريس حيث كان يسكنه طائفة من السودان وبه يتخذون المزر وهو نوع من البوطة يسميه أهل السودان المريسة، والقسم الغربى وهو الواقع بين شارع المتيرة وشاطئ النيل كان يعرف

بالميدان الناصرى ، ومكانه اليوم خط القصر العالى المسمى « حارون متى » وكان بالجهة الجنوبية من هذا الميدان على شاطئ سيالة جزيرة الروضة عند كوبرى محمد على يوجد مواقع فم الخليج الناصرى وقنطرة القنصر وموردة الجبس وموردة البلاط .

أرض الطبالة

- بما أن الشرح الخاص بتحديد هذه الأرض المدرج في صفحة ١٢ بالجزء الخامس من هذه الطبعة جاء غير واف بالنسبة للحد الغربى للأرض المذكورة فيستبدل به الشرح الآتى :

- يستفاد مما ذكره المقرئى فى خططه عند الكلام على جزيرة النيل (ص ١٨٥ ج ٢) أن أرض الطبالة كانت ممتدة إلى شاطئ النيل القديم تجاه جزيرة النيل التى كانت وسط النيل . ومكانها اليوم منطقة شبرا بالقاهرة . ومن هذا يتضح أن أرض الطبالة كانت واقعة فى المنطقة التى تحده اليوم من الشرق بشارع الخليج المصرى . ومن الشمال بشارع الظاهر فشارع وقف الخربوطلى وما فى أمثاده حتى يتقابل بشارع مهحشة . ومن الغرب بشارع غمرة إلى محطة كوبرى الليمون فيدان محطة مصر إلى ميدان باب الحديد حيث كان النيل يجرى قديما . ومن الجنوب بشارع الفجالة وسكة الفجالة ويدخل فيها الآن محطة كوبرى الليمون والفجالة . وبركة الرطلى . و باقى الشرح الوارد بالجزء الخامس صحيح .



- تنبيه : التعليقات الخاصة بالأماكن الأثرية على اختلاف أنواعها ، والمدرى القديمة وغيرها مع تعيين وتحديد مواضعها من وضع حضرة الأستاذ محمد رمزى بك المفتش بوزارة المالية سابقا ، فنسدى إليه جزيل الشكر ونسال الله بجلت قدرته أن يميزه خير الجزاء عن خدمته للعلم وأحله .

استدراكات على الجزء السادس من النجوم الزاهرة

نُبهنا إليها الأستاذ الشيخ محمد أحمد دهمان من علماء دمشق فنسدى إليه بخزير الشكر

(١) ورد في ص ٣٥ س ١٥ : « قسّم أصحابه مدينة غزة وبيت جبيل والماطرون » وذكرنا في الحاشية رقم ٣ أن تصويبه الماطرون عن شرح القاموس ومعجم البلدان لياقوت . والصواب أنه التطرون بالنون ، لأن الماطرون أسم موضعين بالقرب من دمشق ، وفتوحات صلاح الدين كانت في فلسطين ، كما في سيرة صلاح الدين والروستين وتاريخ أبي الفدا وتاريخ ابن الوردي في حوادث سنة ٥٨٣ هـ .

(٢) ورد في ص ٩٩ س ١١ و ١٢ : « وبنت تربة بقاسيون على نهر بردى » . وعلقتنا عليه في الحاشية رقم ٥ أن « بردى نهر بدمشق » . وصوابه : « وبنت تربة بقاسيون على نهر يزيد » ، لأن نهر بردى لا يمر بقاسيون ، وإنما يمر به نهر يزيد . ولا تزال هذه التربة حتى اليوم على حافة نهر يزيد (راجع شذرات الذهب في حوادث سنة ٥٨١ هـ) .

(٣) ورد في ص ١٢١ س ٩ : « بمرج عذراء » . وعلقتنا عليها في الحاشية رقم ٩ قلا عن ابن الأثير رواية أخرى : « أنه بمرج الرمان » . وصوابه : « بمرج عذراء » وهو مرج مشهور خارج دمشق قرب قرية يقال لها عذراء ، كما في شرح القاموس مادة « مرج » .

(٤) ورد في ص ١٥٠ س ٥ : « وأما الأفضل فإنه سار إلى مصر فأرسل العادل وراعه أبا محمد نجيب الدين إليه بالزبداني » . وعلقتنا عليه في الحاشية رقم ٢ بأن الزبداني : نهر بدمشق . وصوابه : الزبداني : كورة مشهورة بمسروفة بين دمشق وبلبك (راجع تقويم البلدان لأبي الفدا لإسماعيل ومعجم البلدان لياقوت) .

(٥) ورد في ص ٢١٨ س ١١ : «ودفن بقاسيون» . وعلقت عليه في الحاشية رقم ٣ بأن رواية الأصلين : « مات بقاسيون » وما أثبتناه عن شذرات الذهب وعقد الجمان . وتعتبر قاسيون مقبرة دمشق . والصواب في ذلك أن قاسيون : جبل شمالي دمشق يطل عليها . وفي عصر نور الدين الأتابكي هاجرت طائفة من المقادسة هربا من إرهاب الصليبين لم يفسكنوا هذا الجبل وبنوا فيه دورا ومساجد . فأصبح إحدى ضواحي دمشق التي لها مقبرة لا أنه مقبرة فقط فعليه تكون عبارة الأصلين صحيحة .

(٦) ورد في ص ٢٤٠ س ١٦ : « فلما كان الغد أقبلت الأطلاب » وذكرنا في الحاشية رقم ٦ أن الأطلاب : الساكر . ونزيد عليه أن الأطلاب لفظة استعملت في كتب التاريخ من عصر نور الدين الأتابكي إلى آخر أيام دولة المماليك الشراكسة ، ويراد بها فرق الجيش وكثابته ، والظاهر أنه مشتق من طلب الشيء إذا حاول أخذه فهو طالب وجمعه طلب وجمع الطلب أطلاب ، ويدل على ذلك ما جاء في ص ٢٩٣ من هذا الجزء : « قطع التار دجلة في مائة طلب ، كل طلب في خمسمائة فارس » .

(٧) ورد في ص ٢٦٦ ص ٤ : « ودفن بقرب الصليحية » . وذكرنا في الحاشية رقم ١ رواية أخرى قلنا عن شذرات الذهب : « بقرب القليجية » . وصوابه ما ورد في شذرات الذهب . والقليجية : مدرسة بدمشق معروفة ، تنسب إلى قليج أرسلان .

(٨) ورد في ص ٢٦٨ س ٤ في الكلام على ترجمة الملك المعظم عيسى : « ودفن مع والدته في القبة عند الباب » وعلقت على ذلك في الحاشية رقم ١ قلنا عن آبن خلكان بأنه : نقل إلى تربته في مدرسته التي أنشأها بطاهر دمشق على الشرف الأعلى مطلة على الميدان الأخضر الكبير » . وعلقت أيضا في الحاشية رقم ٢ قلنا عن آبن خلكان وشذرات الذهب أنه : « دفن خارج باب النصر أحد

أبواب دمشق في مدرسة شمس الدولة . وكلا التعليقين خطأ . وصوابه أن الملك
المعظم عيسى دفن في مدرسته التي أنشأها بصاحلية دمشق . وبالرجوع إلى تاريخ
ابن خلكان وجدناه بعد أن انتهى من ترجمة الملك المعظم عيسى يقول : « وتوفي
عز الدين أبيك صاحب صرخد، إلى أن قال : ودفن خارج باب النصر في مدرسة
شمس الدولة وحضرت الصلاة عليه ودفنه ثم نقل إلى تربته في مدرسته التي أنشأها
بظاهر دمشق على الشرف الأعلى مطلة على الميدان الأخضر الكبير » . ولا يخفى
أن هذا الكلام الذي أدجه ابن خلكان في ترجمة الملك المعظم عيسى على عز الدين
أبيك (راجع ابن خلكان في ترجمة الملك المعظم عيسى وشذرات الذهب في حوادث
سنة ٦٢٤ هـ) .

١٠ (٩) ورد في ص ٣١٧ س ٣ « وإمام الربوة » وعلقنا على ذلك في الحاشية
رقم ٣ : « يريد ربوة دمشق وهي مغارة لطيفة الخ » . وصوابه : « وبالربوة مغارة
لطيفة... الخ » وراجع زهرة الأنام في محاسن الشام، نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب
المصرية تحت رقم ١٦٤٢ تاريخ) .

١٥ (١٠) ورد في ص ٣٢٩ س ٧ : « ودام الحصار إلى أن قدم البادراني
للصلح » وذكرنا في الحاشية رقم ١ أن البادراني، نسبة إلى بادران، قرية بأصهان،
وهو عز الدين رسول الخليفة، قدم للصلح بين الملك الصالح نجم الدين والحليين .
وصوابه : « البادراني » بالهمزة . وهو نجم الدين أبو محمد عبد الله بن أبي الوفا
الثانبي القرضي الذي قدم من عند المستنصر للصلح . وقال السيوطي في لب
الباب في تحرير الأنساب : « البادراني » : نسبة إلى بادرايا، : قرية من عمل
واسط » . وراجع شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٦٩ في حوادث سنة ٦٥٥ هـ
وتنبه الطالب للعلمي .

فلك سراج

الجزء السابع من النجوم الزاهرة

في ملوك مصر والقاهرة

فهرس الولاء^(١) الذين تولوا مصر

من سنة ٦٤٨ هـ الى سنة ٦٨٩ هـ

سيف الدين تلاون = المنصور سيف الدين أبو المال
وأبو الفتح تلاون بن عبد الله .

(ظ)

الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس بن عبد الله البندقدارى
الصالح النجى الأيوبى التركى ٩٤ - ٢٥٨

(ع)

العاقل بدر الدين سلاش ابن السلطان الملك الظاهر ركن الدين
بيبرس البندقدارى الصالح النجى ٢٨٦ - ٢٩١
على بن المزاياك = المنصور نور الدين على ابن السلطان
الملك المزاياك .

(ق)

قطر = المقتر سيف الدين قطرب بن عبد الله الحزى .
تلاون الألفى = المنصور سيف الدين أبو المال وأبو الفتح
تلاون بن عبد الله .

(م)

محمد بركة خان = السيد ناصر الدين أبو المال محمد المصطفى
بركة خان ابن السلطان الملك الظاهر بيبرس .
المقتر سيف الدين قطرب بن عبد الله الحزى ٧٢ - ٩٣
الحسن بن الدين أيك بن عبد الله الصالح النجى التركى
٤٠ - ٤١
المنصور سيف الدين أبو المال وأبو الفتح تلاون بن عبد الله
الألفى التركى الجسى الصالحى ٢٩٢ - ٣٨٦
المنصور نور الدين على ابن السلطان المنعم بن الدين أيك
التركى الله الحى النجى ٤١ - ٧١

(ا)

أيك = المنعم بن الدين أيك بن عبد الله التركى .

(ب)

بدر الدين سلاش = العادل بدر الدين سلاش ابن السلطان
الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى .
بركة خان = السيد ناصر الدين أبو المال محمد المصطفى
بركة خان ابن السلطان الملك الظاهر بيبرس .
بيبرس بن عبد الله = الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس
ابن عبد الله البندقدارى .

(ت)

التركى = المنعم بن الدين أيك بن عبد الله .

(د)

ركن الدين أبو الفتح بيبرس = الظاهر ركن الدين أبو الفتح
بيبرس بن عبد الله البندقدارى .

(س)

السيد ناصر الدين أبو المال محمد المصطفى بركة خان ابن السلطان
الملك الظاهر بيبرس البندقدارى الصالح النجى
٢٥٩ - ٢٨٥
سلاش = العادل بدر الدين سلاش ابن السلطان الملك
الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى .
سيف الدين قطر = المقتر سيف الدين قطرب بن عبد الله الحزى .

(١) يلاحظ أنه ابتداء من ولاية المزاياك التركى على مصر - وهو أول الممالك البحرية - انتدب بالسلطان وبأمره ،
ولقب بذلك أيضا كل من دلى بعده من الممالك البحرية والبرية الى انتهاء الكتاب سنة ٨٧٢ هـ .

فهرس الأعلام

(١)

أجاي بن هولكو بن تول خان بن جنكستان — ٢٢١ :

١٣ : ٢٤٨ ٤٢

آق ستر الفارغانى = شمس الدين آق ستر .

آق ستر الكال الصالح النجسى — ٤٤ : ٣٣٦ ٢١ : ٢٢٩

آنوش الرضى الدوادار — ١٠٠ : ١٥٨ ٤٢ :

آنوش الشمسى = جمال الدين آنوش بن عبد الله الشمسى .

آنوس بن عبد الله الفريزى شمس الدين المعروف بالبرتل —

٤٨ : ٣٤ ٢٢ : ١١٢ ١١٤ : ١١٨ ١١٥ :

١٣ ١١٧ : ١١٨ ١٢٠ : ٣ -

الأكمر بأحكام الله منصور بن أحمد الفاطمى — ١٤٨ :

٨ : ٣٣٧ ١١٤

الأباريز مبداه محمد بن مبداه بن أبي بكر القشقى البلسى —

٩ : ٩٢

أبابا = أبضا بن هولكو بن تول .

إبراهيم بك الشاشورى — ٣٦١ : ٢٠

إبراهيم بن خليل الأدمى — ٩١ : ١٥

إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر

أبو إصحاق الحوى = ابن جماعة إبراهيم بن سعد الله

إبراهيم بن سيد الشاشورى = جماعة .

إبراهيم بن مبداه الله ابن الشيخ أبي محمد بن أحمد بن محمد

ابن جماعة — ٢٢٧ : ٢

إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي بن يوسف بن إبراهيم =

ابن عبد الحق .

إبراهيم بن الوليد — ٢٢٦ : ٦

أيضا بن هولكو بن تول خان بن جنكستان — ١٤٥ :

١٤٩ : ١٤٤ ١٥٥ : ١٣٢ ١٧٣ : ٩٩

١٧٤ : ٨٨ : ١٨١ ١٦ : ٢٢٠ ٢٠ :

٢٢ : ٢٢١ ٢٢ : ٢٧٩ ٥٥ : ٣١٠ ٨٨ : ٣٤٨ :

١٩ : ٣٥٥ ٢٧ : ٣٥٣ ٢٥

ابن أبي الإصح عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله

ابن محمد بن يوسف بن الحسن زكي الدين أبو محمد —

١٠ : ٣٧

ابن أبي أعيبة موفق الدين أبو الباس أحمد بن القاسم بن

خليفة الخردجى — ٢٢٩ : ١

ابن أبي الدم البيردى — ٢٣٧ : ١١

ابن أبي الربيع مجاهد بن سليمان بن مرهف بن أبي الفتح البيسى

المصرى أنطايط — ٢٤٢ : ١٣

ابن أبي رقة = البث بن أبي رقة .

ابن أبي البر = نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن محمد بن

عبد العزيز بن صالح .

ابن أبي القفاوس — ٨٥ : ١٨

ابن الأمير = عز الدين أبو الحسن .

ابن أخت زيتون — ١٤٧ : ٢٠

ابن الأستاذ كمال الدين أبو الباس أحمد بن عبد الله بن

عبد الرحمن الأسدى — ٢١٤ : ٢٤٩ ٦١ : ٧

ابن إسرائيل نجم الدين أبو المال محمد بن سوار بن القضر

ابن إسرائيل الشيبانى — ٢٨٧ : ١٥٥ : ٢٨٢ ٢٧ :

٢٨٥ : ٤٢ : ٣٥١ ١١ : ٣٦٩ ١٦ :

ابن أخطى خان الخوارزمى — ٤٦ : ٥

ابن إياس (محمد بن أحمد بن إياس المصرى) — ٢٣٠ : ٢٦

ابن البارزى = كمال الدين محمد بن ناصر الدين محمد .

ابن البارزى = ناصر الدين أبو المال بن كمال الدين محمد بن

عز الدين محمد بن صفوان الجوى الحوى .

ابن البارزى = نجم الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن

عبد الله بن المسلم بن حبة الله بن حسان بن محمد بن

منصور الجوى .

ابن البنا. خمس الدين صالح بن محمد بن أبي الرشيد الأسدى —

١١ : ١١٨

ابن العريبي إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن يحيى بن طوى

١٢ : ٣٥٦

ابن طالق (صادم) الدين إبراهيم بن محمد بن أبيه — ١٥٠ :

١٠ : ٢٤١ ١٣

ابن الزيدى سراج الدين الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد —

١٤ : ٣٤٦

ابن الزعيم — ١٠٨٥ :

ابن سمين قلب الدين عبد الحظ بن إبراهيم بن محمد بن نصر

ابن محمد بن نصر بن محمد أبو عبد الحظ بن محمد بن نصر بن

٩ : ٢٣٥ ٣ : ٢٣٢ ١٠ : ٢٣٢

ابن السيد زين الدين أبو العباس إبراهيم بن أحمد بن

أبي القتيب القشتق — ١ : ٢٨٠

ابن السراج — أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد الأنصاري .

ابن سيد (أبو الحسن بن علي بن موسى) — ١٩ : ١٧٠

ابن السلوس صاحب شمس الدين محمد بن علي بن أبي الزجا

التتويش القشتق — ٩ : ٣٢٤

ابن ساء الملك = السيد بن ساء الملك .

ابن الشعة = عبد الدين محمد بن الشعة الحلبي .

ابن شقير محمد بن عبد الحميد بن نصر الله بن جعفر بن أحمد بن

حوراي أبو الكلام — ٢١ : ٩٤ ١٨ : ٢٣٣

١ : ٢٣٤

ابن صابر المنجنيق يعقوب بن صابر بن أبي البركات — ٣ : ٢٢٥

ابن صاحب سبب — ١٤٠ :

ابن الصاحب علي الدين أحمد بن الصاحب صفى الدين يوسف

ابن عبد الله بن شكر — ٢٧٨ : ١١ : ٢٧٩ ٤ : ٢٧٩

١ : ٣٨٠

ابن الصائغ عز الدين أبو القاهر محمد بن عبد القادر بن

عبد القادر الأنصاري — ١٥٣ : ٢٧٢ ٤ : ١١

٣ : ٣٦٤ ١٠ : ٣٥٤

ابن الصفار جلال الدين المارديني بن يوسف بن شيان —

٤ : ٢٥٢

ابن الصديق أبو القاسم علي بن سليمان بن منجب أمين الدين تاج

الزيتا — ١٠ : ٢٢٢

ابن بقت الأعر تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن محمود

ابن بدو إبراهيم بن محمد التتويش — ٢٢ : ٤٢

٤٥ : ١٠٩ ٤٢ : ١١٠ ٤٢ : ١١٤

١٢ : ١٢١ ١٥ : ١٢٢ ١ : ١٢٣ ٢ : ١٢٣

١٦ : ٢٢٣ ١٥ : ٢٢٢

ابن بقت سمين الدين — ١٦٩ :

ابن الوهاب علي بن هلال الإمام الأستاذ أبو الحسن —

٧ : ٣٠٩

ابن نجم بن محمد أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن علي الناصر —

٦ : ٣٦٧

ابن الجوزي = شمس الدين الجوزي محمد .

ابن جماعة (الكرخي) — ٢٦٣ : ٢٠

ابن جماعة إبراهيم بن محمد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن

حازم بن حمر أبو إسحاق الحوي — ١١ : ٢٥١

ابن حجي = شهاب الدين أحمد بن حجي .

ابن حجي = نجم الدين حمزة بن حجي .

ابن الحريري شمس الدين محمد بن علي بن أبي الحسن بن

عبد الوهاب الأنصاري القشتق — ١٢٩ : ٢

ابن حصون = جمال الدين مكي بن حصون .

ابن الخلاوي شرف الدين أبو الطيب أحمد بن محمد بن أبي القوا

الريسي الموصل — ٦٠ : ٤

ابن حنا = الصاحب بهاء الدين .

ابن خلدون (ولد الدين عبد الرحمن بن محمد) — ٢٦٣ : ٢٠

ابن خلكان شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن

أبي بكر بن خلكان بن بادل بن عبد الله بن شاذل —

١٣٧ : ١٦ : ١٥٣ ٢ : ٢٦٤ ٣ : ٢٦٤

٣٥٣ : ١٤ : ٣٥٦ ٩ : ٣٦١ ١٥ : ٣٦١

ابن خيران ولد الدين أبو محمد أحمد بن علي — ٣٣٧ : ٧

ابن الخيبي شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن محمد

الأنصاري الناصر — ٣٨٣ : ٣٦٩ ١١ : ٣٨٣

٤ : ٣٧٠

ابن الديلمي محمد بن أحمد بن أبي نصر شمس الدين أبو عبد الله

الختلي — ٦٧ : ١٣

ابن الديلمية أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن مكي بن محمد بن

الحسن القرشي — ٧١ : ١

ابن القاراض شرف الدين أبو حفص عمر بن أبي الحسن عامر بن
المرشد بن علي - ٢٢٢ : ٢٨٣ : ٣٧٠ هـ

٣

ابن القرات (ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم) - ٣٢١ : ١٥٠
ابن فضل الله العمري (أحمد بن يحيى) - ١٣٩ : ٢٢٠ هـ

١٩ : ٢٧٨

ابن القفاحي - ٣٥٩ : ٦

ابن القفيس = ناصر الدين أبو محمد حسن بن شاذي بن
طرخان الكفاحي .

ابن القوية بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد
ابن عبد الرحمن بن محمد بن خياط السلي - ٢٥٣ : ٥

ابن قاضي شبة - ٣٦٠ : ٢٢

ابن قاسم مقدم حرب بن مياوش - ١٠٩ : ١٠

ابن القسطلاني تاج الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن
محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون القيسي
المصري المالكي - ٢٢٣ : ٢٢٤ : ٣

ابن القسطلاني قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي بن محمد
ابن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القيسي الشافعي
- ٣٧٣ : ٥

ابن القناني مؤيد الدين أبو المذل أسد بن المقفر بن أسد
ابن حزة بن أسد بن علي بن محمد القيسي - ٢٤١ : ٢٧٠ هـ

٧ : ٢٤٤

ابن كاتب المتاح كرم الدين عبد الكريم أبو الرزير صاحب
تاج الدين عبد الرزاق بن شمس الدين عبد الله -
٣ : ٣٤٣

ابن كثير (أبو القاسم إسماعيل بن عمر) القرظي - ٣٢٩ :
١٦ : ٣٣٠

ابن الكشك = نجم الدين أحمد بن إسماعيل محمد بن عبد العزيز
ابن صالح .

ابن كتيان نضر الدين إبراهيم كاتب الإنشاء - ١١١ : ١٠٠ هـ
١٤٤ : ١٩ : ١٤٦ : ٢٩٣ : ٢٣٣ هـ

١٣ : ٣٢٨ : ١ : ٣٣٤ : ١٦

ابن الماسكيني - ٨٠ : ١٣

ابن الصفي جمال الدين أبو بكر يحيى بن أبي المنصور بن
أبي الفتح بن رافع بن علي الخوافي - ٢٩٠ : ١٣

ابن الطحان جمال الدين أبو الحسن يوسف بن أحمد بن محمود
ابن أحمد بن محمد النكري الحافظ البصري - ٢٤٧ : ١٠

ابن طولون (شمس الدين أبو عبد الله محمد) القرظي - ٢٧٨ :
٢٤

ابن الظهير محمد الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد
ابن أبي شاذي الإبريلي - ٢٨٣ : ٤١٤ : ٢٨٠ هـ

ابن عبد الله إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي بن يوسف بن
إبراهيم بردان الدين أبو اسحاق - ١٢٩ : ٤

ابن عبد السلام عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام
ابن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن المهدي السلي
الدمشقي الشافعي - ١١٠ : ١١٠ : ٤٤

١١ : ٢١٠ : ٤٤ : ٢٠٨

ابن العجين = زين الدين أبو المقفر عبد الملك بن عبد الله
ابن عبد الرحمن .

ابن العجمي = عماد الدين عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن
عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن .

ابن العجمي = كمال الدين أبو يوسف أحمد بن عبد العزيز .
ابن العديم = صاحب كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد
ابن حبة الله بن أبي بردة .

ابن العديم = كمال الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن محمد
ابن عمر بن عبد العزيز بن أبي بردة .

ابن العديم = ناصر الدين محمد بن عمر بن إبراهيم بن أبي بردة .
ابن العرفي يحيى الدين أبو بكر محمد بن علي بن محمد - ٢٢٢ : ١٣
ابن القاسم محمد بن محمد بن علي بن الرزير مؤيد الدين أبو طالب
القيسي الرافضي - ٢٠ : ٤٧ : ١٠ : ٤٨٩ : ١٢

١٤ : ٥٠ : ١٤ : ٤٩ : ٤٢

ابن العباد السلي شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن
علي بن سرور أبو بكر وأبو عبد الله - ١٢٧ : ٥٧ هـ
١٢٤ : ٤١٢ : ٢٧٩ : ٦

ابن غراب = سعد الدين إبراهيم بن عبد الرزاق بن غراب .
ابن القوية - ٢٥٤ : ١٩

أبو البقاء صالح بن شعاع بن محمد بن ميمم الهبطي الخياط —

٧ : ٣١

أبو البقاء محمد بن علي بن بقاء بن البكاء — ١٠ : ٣٣

أبو بكر = ابن الهادي الخليلي محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع القدس .

أبو بكر رضى الله عنه — ٧ : ٢٣٥ : ١٩ : ٣٢٤

أبو بكر ابن الخليفة المستنصر بالله العباسي — ١٧ : ٤١٦

١ : ٥٠

أبو بكر بن المروم الإسدي — ١٥ : ٨٥

أبو بكر عبد الله بن أحمد بن ناصر الناس — ٣ : ٢٢٧

أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس اليسري — ١٥ : ٢٠٥

أبو بكر محمد بن إسحاق بن عبد الله الأنطاكي — ١٢ : ٣٦٨

أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد السلام بن القدسية النفاقي —

٧ : ٤٠

أبو بكر محمد بن سيد ابن الحرفي العلوي ابن النخاس —

٢ : ٢٨٤

أبو بكر محمد بن محمد بن سراج الناطقي — ١١ : ٢١٨

أبو بكر المرائي فرائض المسجد النبوي — ٢٠ : ٢٦

أبو جعفر أحمد بن علي القرطبي المقرئ إمام القسامة —

١٣ : ٢٢

أبو جعفر محمد بن أحمد بن مودود — ١٧ : ٣٣٦

أبو جعفر المنصور عبد الله العباسي — ١١ : ٩٧

١٢ : ١١٠

أبو الجود غياث بن فارس القمي حنفي الديار المصرية —

١١ : ٣٥٦

أبو الجاج يوسف بن كثر بن السويدي الحبال — ١٤ : ٢٢٣

أبو الحسن علي بن أبي أسامة الحلبي — ٨ : ٣٣٧

أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار = الناذل .

أبو الحسن علي بن محمد بن الرضا الموسوي الحسيني الشريف

ابن دقر غوثان — ٩ : ٥٧

أبو الحسن الخطيب وزير الملك الصالح إسماعيل = أمين الدولة العامري

أبو الحسن محمد بن الأتقي بن أبي عبد الله العلوي —

١٤ : ٢٠٥

مالك جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله

ابن مالك الجلياني القوي — ٢٤٤ : ٤١٥ : ٢٤٣

١٧ : ٢٦٣ : ٢٠ : ٢٨٢

طروح صاحب جمال الدين يحيى بن يحيى بن إبراهيم

ابن الحسين بن علي بن حزة بن إبراهيم بن الحسين —

٢٤ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٤١١

٥٨ : ١٥ : ٣٥١

المتر أبو الباسر عبد الله ابن الخليفة المتز باه محمد —

١٠ : ٢٣٤

المنجي كول الدين الإسكندري — ٣ : ١٧٦

المير ناصر الدين أبو الباسر أحمد بن محمد بن منصور

الجلداسي — ١٩ : ٢٦٣ : ١١ : ٣٦١

مها = شرف الدين عيسى بن مها .

مولانا أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن حسنة الأنصاري

الإسكندري — ٤ : ٢٥١

نباة جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن الحسن

ابن صالح بن علي بن يحيى — ١ : ٢٣٥

نثران الجلداسي = عبد الظاهر بن نثران السدي المقرئ .

النفوس الحكيم علاء الدين علي بن أبي الحرم القرشي .

الدهشقي — ٨ : ٣٧٧

الغليل — ١٣ : ٨٠

الغيب = ناصر الدين أبو محمد حسن بن شاور بن طرخان

الكفاني .

الركلي — ٢٢ : ٣٦٠

ينسود = جمال الدين موسى .

ينسود = ناصر الدين إسماعيل بن ينسود .

إسحاق إبراهيم بن عبد العزيز القوي — ٢ : ٣٧٨

إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف الزركشي = الكاشفري .

إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن زريق الإشبيلي —

٥ : ٤٠

إسحاق القيروزي بادي التبرائزي إبراهيم بن علي بن يوسف

النافسي — ١٩ : ٢٥٢

البركات عبد الله بن محمد بن الحسين المعروف بأبن الرناظ

القدسسي — ١٧ : ٢٩

أبى العباس أحمد بن عبد المطلب بن عبد السلام بن عبد الله بن
 هبة بن الحسين الخزاعي — ٣٣ : ٣٥٩ : ١٤

أبو العباس أحمد بن عمر المرسى الأنصارى الاسكندر
شهاب الدين المالكي — ٣٧١ : ٤٨ : ٣٧٢
أبو العباس أحمد بن هبة الله بن أحمد الطلي الكوفي —
٧ : ٢٨٠

أبو إلياس عداة ابن الخليفة المستر باه محمد = ابن المستر.
أبو إلياس عداة بن محمد الفلاح — ٦٧: ٣٣٦٩
أبو إلياس القزويني أحمد بن عمر بن إبراهيم الدليل بالإسكندرية
١: ٦٩

أبو عذابة = ابن العباد الخليلي محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن
علي بن سرود بن وانغ القدسي .
أبو عبد الله = محمد بن علي بن محمد بن الحسن القرشي =
ابن الصحاحبة .

يوجد الله تعالى في كل شيء .
يوجد الله تعالى في كل شيء .
يوجد الله تعالى في كل شيء .

٩٢ : ٦
 ع. عبد الله محمد بن أبي القاسم الحسن ابن الحافظ الكبير ثقة الحسن
 أبي القاسم علي بن حبة اثنان صاكر - ٢٣٠ : ١٧

و عبد الله محمد بن أبي القاسم الضرير محمد بن الحسن
ابن علي بن عبد الله - ٣٣ : ٤
و عبد الله محمد بن أبي القاسم قاسم بن فخر بن خلف الرضوي
الشاطبي - ٥٨ : ١

عبد الله محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الملك
ابن علي المازني - ١١ : ٢٤٢
عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر التضاوي البليسي =
الأباز .

عبد محمد بن موسى بن النعمان الطيالسي — ٦٠٣٦٤
عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الوارث بن عمراة الميموني
بائع الحنابلة البربري المرحلي — ٥٠٢٠١
عبد (بن الجراح) — ٢٠٠٨١

النهاية للشاعر — ١٥٢٢٠٢

أبو الحسن المغربي المودق الشيخ نور الدين - ٥٩ : ١
أبو الحسين = الجزائر جلد الدين .

أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد الأنصاري ابن المراج -
٦٠٧١

أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق الجوسفي — ١١ : ٣١
أبو الحسين البونيني = شرف الدين أبو الحسين علي بن محمد
ابن أحمد

أبو حفص عمر بن إبراهيم بن يوسف بن جعفر بن حفص
القمي المكنى - ١٨١٢٠١

أبو حفص عشرين عبد الرحمن بن أبي بكر البساطي =
زين الدين عشرين عبد الرحمن البساطي.

أبو حفص عمر بن محمد رحمته الله = السراج المواقف .
أبو حفص عمر بن محمد بن أبي سعد الكرمانى — ١١: ٢٣٠

أبو حنيفة النعمان - ٢٩٦ : ٨
أبو نعيم عم الحارث بن سفيان الحروري - ١٧٦ : ١

ابو دیوس أبو الملا الوائلي باه ادریس بن عبد الله بن محمد
القرنی — ۲۲۰ : ۱۲

برسعيد المبدى — ٢٢٧ : ٧
برسعيد المنصور الأشرقى — ٢٦٢ : ١٢

أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال — ١٠ : ٢٣٦
أبو شامة شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل

القدس - ١٩٤٦ : AT ١٧ : ١٩٤
٢ : ٢٢٤ ١٩ : ٢٢٢ ٢ : ٢٢٤

المجلد ٩١ : ١٥

والطاهر إسماعيل بن حبة الله الخليلي — ٣٥٦ : ١١
الطاهر إسماعيل بن مكرم الخياط — ٢١٧ : ١٢

والباس أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم الخزاز —
١٨ : ٢٩٠

والله اسألكم أحد بن أحد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة
المقدمي القرمي — ٢٧٧ : ١٧

الباس أحمد بن حامد بن أحمد بن أحمد بن = الأرماني .
الباس أحمد بن شيبان الصالحى — ١ : ٣٧٠

أبو الفضل شيخ الحنفية = صدر الدين سليمان بن أبي البر
وعب الأندلس .

أبو تغزل عبد العزيز بن عبد الوهاب بن يمان الكفرطلي .
١١ : ٦٨

أبو تقاسم أحمد = المتصرف الفيلسوف .

أبو تقاسم الحسن بن حبة الله بن عوف . ٢٢٧ : ١٩

أبو تقاسم عبد الرحمن بن أبي الحرم مكي بن عبد الرحمن =
سبط السلف .

أبو تقاسم عبد الرحمن بن مكي بن حزة = ابن حولا .

أبو تقاسم علي بن بيان القاسري . ٣٦٨ : ١١

أبو تقاسم علي بن سليمان بن منجب = ابن الصيرفي .

أبو تقاسم عيسى بن أبي الحرم مكي بن حسين العامري المصري
المصري . ٢٤ : ١٠

أبو تقاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزعري = جدار الله
محمود بن عمر الزعري .

أبو تقاسم بن منصور = القباري .

أبو تقاسم يحيى بن أبي السرد نصر بن نيرة القاهري . ٣٠ : ١

أبو تقاسم يوسف بن أبي تقاسم بن عبد السلام الأندلسي
الحواري . ٢١٩ : ٢٢

أبو القرم لاسي بن عبد السلام الأندلسي . ٩٢ : ٤

أبو القاسم = السيد أحمد البدي .

أبو القاسم عبد الحليم بن عبد السلام = شهاب الدين
عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحنطلي .

أبو القاسم = القومى الشهاب أبو القاسم إسماعيل بن حامد بن
عبد الرحمن .

أبو قراس بن حمدان . ١٦٧ : ١٨

أبو القرمج بن الجوزي (عبد الرحمن) . ٣٩ : ٢
أبو القرمج الحسن بن محمد بن الحسن البدي السري =
الصاغاني .

أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز الجباب التبيسي السدي .
٢٢ : ٦

أبو فضل إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى القرشي بن العباسي .
٢٢١ : ٦

أبو الفضل ي. الحسين زهير بن محمد بن علي يحيى الأندلسي =
لباه زهير .

أبو العرب = القومى الشهاب أبو القاسم إسماعيل بن حامد
ابن عبد الرحمن .

أبو العزائم عيسى بن سلامة بن سالم الخياط . ٣٣ : ١٤
أبو العزيز بن محمد بن أحمد بن محمد بن حديق الحنطلي .

٦٨ : ٧

أبو العلا بهاء الدين زهير بن محمد بن علي بن يحيى الأندلسي =
الباه زهير .

أبو علي بن محمد الأمير ابن أبي علي = حسان الدين محمد
ابن أبي علي أخو بني .

أبو عمرو بن علي القرشي بن عقيب القراه . ٦٨ : ٥
أبو عمرو عثمان بن مكي بن عثمان السدي الشامي القاضي .

٢٠٢ : ١٢

أبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن طلاق
الأندلسي الرزاز . ٢٤٤ : ١٢

أبو غانم محمد بن حبة الله بن محمد بن حبة الله بن أبي بردة
ابن العديم . ٢٠٩ : ٤

أبو الفتح فرج بن عبد الله الحبشي . ٣٣ : ١٢
أبو الفتح عبد الحادي بن عبد الكريم القيسي . ٢٤٠ : ٥

أبو الفتح عثمان بن حبة الله بن عبد الرحمن بن مكي بن إسماعيل
بن عوف الزهري . ٢٥١ : ٢

أبو الفتح عمر بن يقوب الإبطي . ٢٤٨ : ٢
أبو الفتح أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر القيسي

الأصل = السيد أحمد البدي .

أبو القداء = القومى الشهاب أبو القاسم إسماعيل بن حامد بن
عبد الرحمن .

أبو قراس بن حمدان . ١٦٧ : ١٨
أبو القرمج بن الجوزي (عبد الرحمن) . ٣٩ : ٢

أبو القرمج الحسن بن محمد بن الحسن البدي السري =
الصاغاني .

أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز الجباب التبيسي السدي .
٢٢ : ٦

أبو فضل إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى القرشي بن العباسي .
٢٢١ : ٦

أبو الفضل ي. الحسين زهير بن محمد بن علي يحيى الأندلسي =
لباه زهير .

بركة صبر أينا بن هولاء — ٢ : ١٧٠
 البرنس صاحب طرابلس — ١٦ : ٣٢١ ٤١١ : ١٥٢
 البرنل = أنقوش بن عبد الله البرنل بنس الدين المروفي
 بالبرنل والبرنل .
 البرنل بن إبراهيم = ابن البرنس .
 برهان الدين إبراهيم بن بركات بن الملقن الوزير المقرئ —
 ١٦ : ٣٧٠
 برهان الدين إبراهيم بن عبد الحق = ابن عبد الحق .
 برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن
 سعد الله بن جاعة — ٨ : ١٢٤
 برهان الدين إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد السقلائي —
 ١٢ : ١٣٥
 برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن سنان بن شاذان الجهمي —
 ١٦ : ٣٧٤ ٤٦ : ٣٧٥ ٤١٧ : ٣٧٦
 برهان الدين المنصور = برهان الدين قسطنطين أبو محمد المنصور
 ابن الحسن بن علي .
 برهان الدين الشيباني قاضي القضاة أبو محمد المنصور بن الحسن
 ابن علي الشافعي — ١١ : ١٤٠ ٤٦ : ١٤١ ٤١٢ : ١٧٣
 ٤٨ : ١٠٢ ٤٨ : ١١٢ ٤٦ : ٢٦٥ ٤١ : ٢٩٣ ٤٣ : ٢٧٢
 ١٣ : ٣٧٢
 برهان الدين محمود بن عبد الله المراهي — ١١ : ٣٥٦
 البراءة علي بن سليمان بن علي بن محمد بن حسن — ١٤ : ١٥٥
 ٤١ : ١٦٨ ٤٥ : ١٧٠ ٤٤ : ١٧٣ ٤٧ : ٢٢٦
 ٤ : ٢٧٩ ٤١ : ٠
 البصري — ١٩ : ٢٥٤
 بندي = بيا الدين بندي الأشرقي .
 بركات بن عبد الله القنبري = بركات بن بركات .
 يكتبر السابق — ٣ : ١٠٦
 بكون بن عبد الله سيف الدين أستاذ دار الملك الناصر صلاح الدين
 الزبيري صاحب الشام — ١٢ : ٦١
 بيان الإسمي — ٦ : ١٠٠
 بيان السداد = سيف الدين بيان الروي .
 بيان الرشيد = سيف الدين بيان الرشيد .
 بيان الهلباسي المنصور سيف الدين السداد — ٣ : ٢٢١
 بيان الكافوري — ٩٨ : ٩٩ ٤١٣ : ٩٩

بدوا الدين سلاسل آين المثل القاهر بيرس — ٤٩ : ١٧٩
 ٢٦٩ : ٤٦ : ٢٧٠ ٤٤ : ٢٧١ ٤١ : ٠
 ٢٩٢ : ٤٦ : ٢٩٢ ٣ : ٢٩٢
 بدوا الدين الشجاري الشافعي قاضي القضاة يوسف بن الحسن
 ابن علي — ٤٢ : ٤٣ ٤١ : ٤٣ ٤٤ : ٤٣ ٤٦ : ٧٢
 ٣١٩ : ٤١٣ : ٢٩٣ ٤٥ : ٣٥٤ ٩ : ٠
 بدوا الدين بن عبد الله الصوابي الأمير بدوا الدين أبو الحسن
 الصوابي الطراشي الشافعي — ٢٣ : ٤١٧ ٤١ : ٤٥
 ٤٦ : ١٠٠
 بدوا الدين محمد بن إبراهيم بن سداد بن جاعة أخرى الكفائي —
 ١٣٣ : ٤٩ : ١٢٤ ١٠١ : ٢٥١ ٢٤ : ٠
 بدوا الدين محمد بن الأمير حسام الدين بركة خان بن دولة خان
 الخوارزمي — ٢٦٢ : ٤١١ : ٢٧٣ ١١ : ٠
 بدوا الدين محمد بن بيا الدين محمد بن عبد الله السبكي —
 ١٣٤ : ٤١٠ : ١٢٥ ٤ : ٠
 بدوا الدين محمد بن جمال الدين بن مالك — ٣٧٣ : ١١ : ٠
 بدوا الدين محمد بن جمال بن كافي — ١٠٨ : ١٠٨ ٤١ : ١٤١ ١ : ٠
 بدوا الدين محمد بن علاء الدين علي بن يحيى الدين يحيى بن فضل الله
 السمرقاني — ٣٤٠ : ٤١١ : ٣٤١ ١١ : ٠
 بدوا الدين محمد بن محمد بن أحمد بن مزهر — ٣٤٢ : ١١ : ٠
 بدوا الدين محمد بن محمد بن عبد الحميد البندادي — ١٣٦ : ١٣٦
 بدوا الدين محمد بن يحيى الدين يحيى بن فضل الله السمرقاني —
 ٣٤٠ : ١ : ٠
 بدوا الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف
 ابن محمود = السبيعي
 بدوا الدين محمود الكفائي — ٣٤١ : ٨ : ٠
 بدوا الدين مكاتيل الكاتب — ١٧٠ : ٦ : ٠
 بدوا الدين يوسف بن لؤي بن عبد الله القبي — ٣٥١ : ٥ : ٠
 ريساي = الأشراف ريساي
 رلوق = القاهر برقوق .
 ركة خان = السيد محمد بن القاهر .
 ركة خان بن قوش بن بكتر خان — ٤٩ : ٤٨ : ١٨٢ ٤١ : ٢٢٢
 ٢٢٢ : ٤١ : ٢٢٢ ٤ : ٠
 ركة خان الخوارزمي = حسام الدين بركة خان .

بلان المسترب = سيف الدين بلان المسترب .

بلان المستربى — ٣٤ : ١٣

بلان المسعودى — ٢٤ : ٢٠

بلان المهراني — ١٠٠ : ٤

بلان الماروني = سيف الدين بلان الماروني .

بلخان = بدر الدين بلخان الأخرق .

بنت الأمير سيف الدين كزاي الثاني — ١٧٩ : ١١

بنت الأمير سيف الدين قزاي الثاني — ١٧٩ : ١١

بنت الأمير سيف الدين قزاي الثاني — ١٧٩ : ١٠

البندقداري = علاء الدين أيدكن .

الجهاء وزير أبو الفضل وأبو الغلاء بهاء الدين زهير بن محمد بن علي

ابن يحيى بن الحسن بن جعفر الملقب — ٥٨ : ١٥١

١٩ : ٢٦٢ : ١٣ : ٣٣٨ : ٩٤ : ٦٨ : ٥ : ١٢٢

بهاء الدين أحمد حن = صاحب بهاء الدين علي بن حنا .

بهاء الدين أبو الحسن علي بن بهاء الله بن سلامة بن الجبزي —

١ : ٢٤

بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن بهاء الله بن جبريل — ٢٤٩ : ٨٠

بهاء الدين أيدكندي الأسكندراني — ٩٩ : ٦

بهاء الدين بقضي الأشرقي — ٤٣ : ٩٨ : ٩٨ : ٩٨

٢ : ١٠٩ : ١٢ : ١٠٧ : ٦ : ٩٩

بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن خليل — ١٢٤ : ٥٠

بهاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن أبي الجوزي الحسيني

تقيب الأشراف — ٢١٠ : ١٤

بهاء الدين محمد أبو الغلاء بن عبد البر البكري — ١٢٤ : ٧١

بهاء الدين ياقوب مقدم التهرودورية — ٣٠٦ : ١٩

بهاء الدين يوسف بن يحيى الدين يحيى بن الترك — ٣٧ : ١٥

بيادر علي الخوارزمي شمس بشار — ١١٦ : ١١٧ : ٨٠ : ٥٠

بيادر المعزى = سيف الدين بيادر المعزى .

بيراش = لورس التاسع .

بيرونا = سابق الدين بوزنا العمري .

بيرس البندقداري = شاهر بيرس .

بيرس أيدكندي المصوري — ٢ : ٤٤١ : ١٠

بيرس خاص ترك الصغير — ١٠٠ : ٣

بيرس الفردادى = دكي الدين بيرس بن بهاء الله المصوري .

بيدرأ مقدم الشار — ١٠٧ : ٢٠٤ : ٥٠ : ٤

بيدغان الركني = سيف الدين بيدغان .

بجري بن عبد الله التتسي = بدر الدين بجري التتسي .

بيلك التتندار = بدر الدين بيلك بن عبد الله التتندار

التتندار .

بيلك العلاني — ١٢١ : ٧

بجوند الرابع صاحب طرابلس — ١٤٣ : ٢٤٦ : ١٥٠ : ١١

٢١ : ٣٢٠ : ٤٨ : ٣١٦

بجوند السابع — ٣١٦ : ١٣

(ت)

تاج الدين = أحمد بن سعيد بن محمد صاحب تاج الدين بن الأمير .

تاج الدين أبو التتار محمد بن عبد بن الحسين بن محمد بن الحسين

ابن جعفر بن عمارة بن يحيى بن علي بن عمارة —

١٦ : ٢٤٩

تاج الدين أبو الحسين = ابن التتلاف .

تاج الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يوسف

الموصل — ٢٤٠ : ٨

تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن صباح بن ضياء

القراري — ٣٨٥ : ١

تاج الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن حبيب شيخ

التتيوخ — ٢٨٤ : ٣

تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن خلف بن بدر = ابن بنت

الأعز .

تاج الدين أبو المكارم محمد بن نصر بن يحيى بن علي المعروف

بأبن صلاحيا — ١٦ : ٤٨ : ٤٣ : ١٧

تاج الدين أحمد بن العادي التتنداري — ٢٨٥ : ٢

تاج الدين بن سوري = ابن شقيق محمد بن عبد المنعم .

تاج الدين عبد الكريم بن يوسف بن الجوزي — ٥١ : ٢١

تاج الدين علي بن الملك المادلي — ٥٤ : ١٠٠

تاج الدين محمد بن صاحب غرقا الدين محمد أبي بهاء الدين علي

ابن حنا — ١٥٠ : ٤٦ : ٢٦٤ : ٢٤

تاج الدين فوج بن يحماني ابن شيخ السلاية — ١٧٨ : ٦

تاج المترك بن توران شاه ابن سلطان صلاح الدين — ٨ : ٦٠

تاروف مقدم جيش كتار — ١٧٣ : ١٠

جمال الدين عبد الله بن علي بن مكيان بن التركاني — ٣٢٩ : ١٠
جمال الدين عبد الله بن يحيى البزازي — ٣٦٦ : ٤
جمال الدين علي بن يوسف الشيباني القطبي — ٣٠٣ : ٩
جمال الدين محمد بن أحمد بن محمد البركي — ٣٧٠ : ١٠
جمال الدين محمد بن عمر الدنوبوي — ٣٧١ : ١
جمال الدين محمد بن تبار — ١٢١ : ٤٩ : ١٤١٤
جمال الدين محمود بن محمد بن علي بن عبد الله القيصرى —
١٣٠ : ١٤

جمال الدين مكي بن حسن — ١٥٤ : ١٠
جمال الدين موسى بن يونس بن جليل بن بليان بن عبد الله
أبو القنبح — ٦ : ١٤ : ٧ : ٤٤ : ٦٤ : ١٥١ : ٨٧
١٦ : ٢٢١ : ٤٥ : ٢١٨ : ١٧ : ٢٤٥ : ١٤
٣٦٥ : ٤٧ : ٣٦٦ : ٢
جمال الدين هارون القيصرى — ٩٨ : ١٥ : ٩٩ : ٤
جمال الدين يحيى — ابن مطروح
جمال الدين يوسف بن الصلح الكركي — ٣٤٢ : ٦
جمال الدين يوسف بن موسى الملقب الخليلي — ١٣١ : ٤
يحيى بن حاتم الملقب — ٤٧ : ٤٧ : ١٨٢ : ١٧ : ١٨٣

٣

بهره الثالث — ٣٦٦ : ١١
بسماعة إبراهيم بن سعيد الشافعى — ٣٤٨ : ١

(ح)

الحاج أزدوس بن عبد الله الجندار — ٣٩٩ : ٤٤ : ٣٠٥
١٣ : ٣٤٩ : ٤٥ : ٣٥٣ : ٧
الحاج نضر الظاهرى — ٨٧ : ١٨
الحافظ الديلمى عبد الرحمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف
الديلمى أبو أحمد وأبو محمد شرف الدين — ٣٦ : ٤٧
١٢٠ : ٤٧ : ٣٥٣ : ٤٨ : ٣٨٤ : ٣
الحافظ صاحب قلعة جبيل — ٢١ : ٢
الحافظ عبد الله بن عبد الواحد بن علي — ٢٥٠ : ٢٢
الحافظ عبد القادر — ٣٥٣ : ٧
الحافظ ابن عبد الله بن أبي ليث بن محمد البديعى القاسمى —
٢٥٨ : ١٩ : ٣٣٧ : ٨
الحافظ اليسورى — ابن الطعان

جمال الدين أقروش بن عبد الله الركنى الطباع — ٢٨٩ : ١٥
جمال الدين أقروش بن عبد الله الشيباني السلجوقى — ٢٩٠ : ٢
جمال الدين أقروش بن عبد الله المصطفى الصالحى النجفى —
١٠٣ : ٤٦ : ١٥٤ : ٢٧٤ : ١٤
جمال الدين أقروش النجفى الصالحى النجفى الأيرى — ١٥٥ :
٤١٠ : ٢٨١ : ٤١ : ٢٨٥ : ٧

جمال الدولة يونس الخافرى — ٣٠٣ : ١٠
جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن الحسن بن صالح —
ابن نباتة

جمال الدين أبو حامد محمد بن علي بن محمود الصابرى — ٣٥٣ : ٢
جمال الدين أبو الحاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف
ابن علي بن عبد الله الخافرى — ٣٨٤ : ٤ : ٣٥٩ : ٤
جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم — البزاز
جمال الدين أبو ذكريا يحيى بن أبي منصور الشراى — ابن الصيرفى
جمال الدين أبو ذكريا يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن
المعسر بن عبد سلام المعسر بن الضمرى الشاهر —
١٦٦ : ٤١ : ٦٧ : ١٨

جمال الدين أبو عبد الله محمد — ابن مالك
جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن
ابن البزازى — ٥١ : ٢٠
جمال الدين أبو الحارث يوسف بن أحمد الكركي — ابن
الطعان

جمال الدين أحمد بن عبد الله بن شبيب النجفى — ٢٢١ : ٧
جمال الدين أبقندى ابن يحيى الناصرى — ١٥٤ : ٢
جمال الدين أبقندى النجفى — ٣٤ : ٢٧ : ١٢١ : ٤٦
١٢٢ : ٤١ : ١٣٨ : ٤٥ : ٢٢١ : ١٠
جمال الدين أبو كندار — ٩٩ : ٨
جمال الدين ابن المعصرى محمود بن أحمد بن عبد الله الحنفى —
٣٥٠ : ٣

جمال الدين سليمان بن عمر الرضى — ١٢٤ : ١
جمال الدين طاهر إبراهيم بن أبي بكر بن أحمد بن عتيار الخبازى
الإربلى — ٢٨١ : ٦
جمال الدين عبد الرحمن بن سلطان الحزائى — ٣٣٧ : ١٤
جمال الدين عبد الكافى بن عبد الله بن عبد الكافى الرضى —
٣٨٦ : ١

حفصة بنت الحاج الزكوية الخريفة — ٦ : ٣٥١
الحكيم عماد الدين محمد بن عباس الزبي الدجيري —
١٢ : ٣٧٢
الحلي = علم الدين سنبر .

(خ)

خاص ترك الصغير — ٤٢ : ٤١٠ ٥٧ : ٣
الخازندار = بدر الدين بيلك الخازندار .
خاله بن برك — ١١ : ٣٢٦
خاند بن الوليد — ٨١ : ١٩
الخديري إسماعيل ياشا — ١٩١ : ١١١ ٣٠٨ : ٤٦
٣١٠ : ٢١٠
الخسروشاهي = شمس الدين عبد الخيد بن عيسى .
خضر = عجم الدين خضر بن قنار .
الخضر بن أبي بكر محمد بن موسى أبو الباس المرواني همدري —
٥٩ : ٥٦ ١١١ : ٤٤ ١١٢ : ٢٧٩
٤١٢ : ٢٧٧ ٥٥ : ٦ : ٢٧٩
الخطيب أبو زكريا يحيى بن سلامة الحسكفي — ٥٨ : ٧٠
خطيب مرزا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أحمد الخليل —
٦٩ : ٢
خاوريه بن أحمد بن طرول — ١٧٠ : ٣٢٦ ١٦١ : ٣٦٧
الخليل عليه السلام — ١٩٤ : ٥
خواجه محمد بن محمد بن الحسن أبو عبد الله = نصير الدين
الطوسي .
خوارزم شاه تكتش — ٨٥ : ٨٦ ٦ : ٤
الخوارزمي = أرسلان التامري .
الخوارزمي صهر الملك القاصر يوسف — ١٥٠٩ : ٢١٠
خيز كدوس — ١٧٠ : ٣

(د)

دارد صاحب الكرك = لاسر أبو الخضر وقيل أبو القاتر
داود ابن المقم يحيى صاحب الكرك .
دجوة الكلبي صاحب رسول الله صل الله عليه وسلم —
٩٧ : ٢٠
الدريسل حسام الدين لاجين الأيدري — ١٠٠ : ٢
٣٥٠ : ٢

الهاك بأمره أبو هيباس ابن الأمير أبي علي الحسن ابن الأمير
أبي بكر بن الحسن بن علي الثاني الباسي — ٦٧ :
٤١٠ : ١١٥ ٤١٣ : ١١٦ ٤١ : ١١٧ ٤٧ :
١١٨ : ٤٦ ١١٩ : ٤١٣ ٢١١ : ٩
الهاك بأمر الله منصور القاطمي — ١٦٣ : ٤٧ ٣٣٧ : ٤
حسام الدين أبو سعيد طرطاي بن عبد الله المصوري —
٢٨٨ : ٣١ ٣٠٤ : ٣٤ ٣١٩ : ٤١٣
٣٢٠ : ٤١ ٣٢٤ : ٥ ٣٨٣ : ٤١٣
٢٨٤ : ٤٤ ٣٨٥ : ٢
حسام الدين محمد بن أبي علي الملقب — ١٤ : ٥ ١٢ : ٧
٣٧ : ٤٦ ٩٣ : ١
حسام الدين الميركة خاني — ٨٨ : ١
حسام الدين بركة خان بن دولة خان التلوازي — ١١٧٩ :
٤٨ : ٢٦٧ ٤
حسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن بن أبو شروان
أبو القضاة — ١٢٨ : ١٥
حسام الدين الثوري الحسن بن محمد بن محمد بن علي حسام الدين
البغدادى الثوري — ١٢٩ : ٦
حسام الدين قزاقيل والد صاحب مرآة الزمان — ٣٢٩ :
حسام الدين كادوك — ١٦٩ : ٩
حسام الدين لاجين الأيدري = الدوقل .
حسام الدين لاجين بن ست الشام — ٣٦٠ : ١٩
حسام الدين لاجين بن عبد الله الجركساني التيزي —
١٠٤ : ١٥ ١٠٦ : ٢ ١٠٧ : ٤٤
٢٠٠ : ١٤ ٢٠٤ : ١٧ ٢١٦ : ٤٨
٢١٨ : ٤
حسن بن أبي عبد الله بن صدقة الصقل المقرئ — ٢٣٥ : ٧
حسن بن عبد الله بن ربحان الرافعي — ٣٧١ : ٢
الحسن بن علي رضي الله عنه — ٣٣٥ : ١١
الحسن بن علي بن الحسن بن طاهر أبو محمد نضر الدين
الحسفي — ٢٤٨ : ١٤
الحسن بن محمد بن أحمد بن نجا = المنصور .
حسن بن محمد بن تلاتون — ٣٢٧ : ١١
الحسن بن محمد بن محمد الثوري = حسام الدين الثوري .
الحسين بن علي رضي الله عنه — ٦٥ : ٢

رشيد الدين أيرالحسين يحمي بن علي الأمل السطام السلكي —

١١ : ٢١٧

رشيد الدين أمير محمد سعيد بن علي بن سعيد البصراني —

٥ : ٣٦٦

رشيد الدين أحمد بن الفرج بن علي بن عبد العزيز بن مسلمة

البدل — ٤ : ٣٠

رشيد الدين عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد

القناري — ١٣ : ٣٨٥ ١٢ : ٣٥٤

ارشيدي = سيف الدين بليان الرشيدى .

رشى الدين إبراهيم بن البرهان عمر القواسمى — ٩ : ٢٢١

رشى الدين أبو الفضائل القرشي الهذلي = الصاغنى .

رشى الدين أبو الحلال — ٤ : ١٦

رشى الدين محمد بن علي بن يوسف الشافعى — ١٥ : ٣٦٨

ركن الدين لمايى بن عبيد الله الحاجب الأمير — ٤١٦ : ٥٦

١٨ : ٣٠٦ ١١ : ٢٩٨

ركن الدين بيرس = قطامي بيرس .

ركن الدين بيرس بن عبيد الله المصوى الفرادادى — ١٧٧ :

٥ : ١٧٨ ٤٤

ركن الدين خاص ترك بن عبد الله الصالحى النجمى —

١ : ٢٤٩

ركن الدين طليح أرسلان بن غياث الدين كخسرو بن علاء الدين

كقباد السلجوقى — ١٦ : ٤٨ ١٧ : ٢٠٠

ركن الدين كقباد بن غياث الدين كخسرو بن علاء الدين

كقباد — ١٧ : ٤٨ ١٦ : ٢٢٦ ٤ : ٢٢٧

ركن الدين مكورس بن عبد الله القارناني الصيرفى — ٤٦ :

٤٥ : ٩٩ ٤٤ : ١٦٤ ٣ :

ركن الدين الميجارى — ٥ : ٨٨

روح بن زيباع المذاوى — ١٥ : ٣٣٥

رودافرسى = لوس التاسع .

(ز)

الزاهد يوسف بن نجاش بن موهوب قننامى — ٤ : ٢٤٧

زسل — ٧ : ٣٨٠

الزك إبراهيم أستاذ القمارى أنطلى — ١٦ : ٨٥

زيد بن آدم — ٩ : ٣٣٥

دستورس بطريق الاسكندرية — ١٧ : ٨١

دقترخوان = أيرالحسن علي بن محمد بن الزما الموموى

الجنى .

دقياقوس — ١٧ : ١٧٢

الدكتور محمد مصطفي زبادة — ١٨ : ٧٤

المستق — ١٩ : ١٧٢

الديباطى = الحافظ الديباطى .

الديباطى = عز الدين أليك بن عبد الله الديباطى .

(ذ)

الذهي أير عبد الله شمس الدين عبد الحافظ — ٤٣ : ٢٢

٤٥ : ٢٤ ١٧ : ٢٩ ٤٧ : ٣١ ٤٦ : ٣٣

٤١٨ : ٣٤ ٤٣٤ : ٤١٢ : ٥٩ ١٠ : ٥٩

٤١٣ : ٦٧ ٤٦ : ٧١ ٤١١ : ٨٤ ٤٩ : ٧٥

٤١٤ : ٩١ ٤٨ : ٩٥ ١٧٨ : ١١ ٢٠ : ٢٥

٤١٢ : ٢١٠ ٤١١ : ٢١٢ ٤١١ : ٢١٧

٤٩ : ٢٢١ ٤٦ : ٢٢٣ ٤١٤ : ٢٢٦ ٤١٦ :

٤٨ : ٢٢٨ ٤٨ : ٢٣٠ ٤٨ : ٢٣٢ ٤١١ :

٤٢ : ٢٣٣ ٤٤ : ٢٣٥ ٤٧ : ٢٣٧ ٤١٢ :

٤٣ : ٢٤٠ ٤٧ : ٢٤٤ ٤٦ : ٢٤٧ ٢٥٠ :

٤١١ : ٢٥٧ ٤١٥ : ٢٥٨ ٤٨ : ٢٨٥ ٤٣ :

٤١٦ : ٢٩٠ ٤١٦ : ٢٩٥ ٤١ : ٣٣٥ ٤١ : ٣٤٦

٤١٦ : ٣٤٧ ٤١ : ٣٥٢ ٤١٦ : ٣٥٦ ٤٧ :

٤١٠ : ٣٦٨ ٤٣ : ٣٦٣ ٤١٩ : ٣٦٨ ٤١٠ :

٤١٦ : ٣٧٧ ٤٩ : ٣٧٣ ٤١٠ : ٣٧٧ ٤١٦ :

١٣ : ٣٨٥ ٤١٠ : ٣٨٢

(د)

الراشد بن المسترشد بن المنظر = الحاكم بأمر الله السياسى .

الربيع بن يونس — ١١ : ٣٢٦

رجاء بن حيرة الكشى — ٢ : ٣٣٦

رسول الله = النبي محمد بن عبد الله .

الرشيد إسماعيل بن أحمد بن الحسين العراقي — ٨ : ٣٣

الرشيد سعيد بن علي بن سعيد الحنفى — ١٤ : ٢٦٨

الرشيد محمد بن أبي بكر بن محمد المامرى — ٤ : ٣٦١

الرشيد هارون = هارون الرشيد .

شمس الدين محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر بن جويان —
١٣ : ٣٦٠

شمس الدين محمد بن محمد بن عثمان المشق المعروف بابن
الإسناني — ١٢٥ : ١٢٢ ٤١٢ : ٢ : ١٢٦

شمس الدين ملكشاه بن عبد الملك بن يوسف بن إبراهيم
القدس = قاضي بجان .

شمس الدين يوسف بن خليل المشق الأدي — ٢٢ : ٥
شمس الدين يوسف بن محمد بن رسول صاحب اليمن =
المفتخر شمس الدين أبو الحسن .

شمس الشروس بن علاء الدين بن جلال الدين حسن المنقب
إلى زوارين المستخرجة الطري — ٤٧ : ١٠

الشهاب أبو الحامد وأبو القرب وأبو القدا وأبو الطاهر إسماعيل
ابن حامد بن عبد الرحمن = القوسى الشهاب .

الشهاب التميمي محمد بن عبد المتيم بن محمد الأضاوي =
ابن التميمي .

شهاب الدين = ابن التميمي .
شهاب الدين = أبو شامة .

شهاب الدين = أبو القباس أحمد بن عمر المرسي الإسكندري
شهاب الدين = القوسى .

شهاب الدين أبو القباس أحمد بن صالح — ٢٢٠ : ٦
شهاب الدين أبو القباس أحمد بن موسى بن محمود بن حنك —

٢٤٥ : ١٣

شهاب الدين أبو القباس أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج
ابن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن القاسرى القاهري —

١٠ : ١٢٦

شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي
ابن أحمد بن جهر المصري السقلاقي — ١٢٧ : ٤٢

١٢٨ : ٢

شهاب الدين أبو القباس أحمد بن يوسف = القنبرى .
شهاب الدين أحمد بن يحيى بن يزيد أبو آل مرى — ٢٩٥ :

٤١١ : ٣٥٧ ٤٨ : ٣٦٢

شهاب الدين أحمد بن صالح بن أحمد بن عمر بن السقاع —
١ : ٣٤٣

شهاب الدين أحمد بن عبد الملك بن عبد المتيم بن عبد العزيز
القرنازي — ٣٥٦ : ١١

شمس الدين عبد الرحمن بن الزين أحمد بن عبد الملك المقدسى —
٣ : ٣٨٦

شمس الدين عبد الرحمن بن نوح المقدسى — ٤٠ : ٨
شمس الدين عبد الله المقدسى الوزير — ٣٠٩ : ٨

شمس الدين بن علاء الأذرى = أبو محمد شمس الدين عبد الله
ابن شرف الدين محمد بن علاء الأذرى .

شمس الدين علي بن محمود الشبرزورى — ٢٥٧ : ١٥
شمس الدين علي بن المقفونى القاسم القنقى — ٦٨ : ٥

شمس الدين نراسر — ٢٦٧ : ٤

شمس الدين لؤلؤ بن عبد الله الألبى — ١٠٦ : ١٧
١٠ : ٢١ ٤٧ : ٢٢ ٤١٠ : ٢٠٢

شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر الطرايى — ١٣٠ : ١١٠
٢ : ١٣١

شمس الدين محمد بن أحمد بن نعمة المقدسى — ٣٦٠ : ١٠
شمس الدين محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن قلع بن عبد الله

الكلاب المقدسى — ٣٦ : ٤١١ ٣٠ : ٣

شمس الدين محمد بن شهاب محمود — ٣٣٩ : ٧
شمس الدين محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن قلع

ابن أبي بكر بن سعد التميمي المقدسى الهيرى —
١١٢ : ١١

شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن مسعود بن
الزن — ٣٤٧ : ١

شمس الدين محمد بن عبد المتيم بن عمار بن حامد — ٢٤٠ : ٦
شمس الدين محمد بن عثمان الأضاوى الحنفى = ابن الحريرى

السردي .

شمس الدين محمد بن علي الجرد = ابن الطروس .
شمس الدين محمد بن علاء الله بن محمد بن محمود بن أحمد بن

فضل الله بن حمد الرازى الحريرى — ١٢٦ : ٤١٢

١٢٧ : ٤٥ ٣٤٢ : ٧

شمس الدين محمد بن حنيف الدين سلافي بن علي القلسافى
الشامى — ٣٨١ : ١

شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن يعقوب القباقي الشافى —
١٢٧ : ١٢

(ص)

صاحب = تاج الدين محمد بن حنا .
 صاحب أمين الدولة = أمين الدولة السامري أبو الحسن
 ابن خزال .
 صاحب ياه الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا - ٤٣ : ٤١ :
 ١٠٣ : ٢٠ : ١٠٨ : ١٢ : ١٠٩ : ١٢ : ١١٤ : ٤٣ :
 ١٢١ : ٤٣ : ١٢٨ : ٤٤ : ١٥٠ : ٤٥ : ١٧٩ : ٤٥ :
 ٢٦٤ : ١٥ : ٢٨٥ : ١٢ : ٣٤٦ : ٤٠ : ٣٧٩ : ٤٥ : ٣٥٩ :
 صاحب جمال الدين يحيى بن موسى المصري = ابن مطروح
 صاحب جمال الدين يحيى بن موسى المصري .
 صاحب حاة = المنصور ناصر الدين محمد صاحب حاة .
 صاحب زين الدين يعقوب بن عبد الرزاق بن زيد بن مالك بن
 الرزق الأسدي - ١٠٣ : ٤٤ : ١٧٩ : ٤٤ :
 صاحب شمس الدين محمد بن حنان = ابن الطروس .
 صاحب فتح الدين عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن نصر
 ابن القيسرائي - ٢ : ٢١٥ :
 صاحب نظر الدين - ١٧٠ : ٥ :
 صاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن حبة الله بن أبي جراد بن
 القديم القليل أبو القاسم - ٧٢ : ٤٧ : ٨٥ : ٤١٨ :
 ٢٠٤ : ٩٩ : ٢٠٨ : ٤٤ : ٢١٠ : ٤١ :
 صاحب معين الدين = البروانة .
 صاحبة صفية خاتون بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب -
 ١١ : ٢٠٣ :
 صاحبة فائزة خاتون بنت الملك الكامل محمد بن العادل أبي
 بكر بن أيوب - ٥٧ : ٤٤ : ٣٢٣ : ١٦ :
 صادم الدين = أزيك بن عبد الله الحلي .
 صادم الدين تاج الدين - ٢٨٣ : ٢٠ :
 الصائغ رضي الدين أبو القضاة الحسن بن محمد بن الحسن بن
 حيدر بن علي القرشي المصري - ٢٦ : ٤١ : ٣٠ : ٢٠ :
 الصالح إسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن تولاوون - ٢٧٣ :
 ١٦ : ٣٣٩ : ٤٤ : ٣٤٠ : ٥ :
 الصالح زكي الدين إسماعيل ابن الملك الرسم قزو بنو الدين
 صاحب الموصل - ٤٩ : ٤٩ : ١١٥ : ٤٤ : ٢٠٠ :
 ١٤ : ٢٠٧ : ٤١ : ٣١١ : ١

شهاب الدين أحمد بن علي إبراهيم بن مدنان الحنفي الدمشقي -
 ٣٤٢ : ١٤ :
 شهاب الدين أحمد بن قاتم من أعيان شعراء مكة -
 ٣٥٧ : ١٥ :
 شهاب الدين أحمد بن محمد بن موسى الجزري - ٢٨٥ : ١٢ :
 شهاب الدين أحمد بن يحيى الدين يحيى بن فضل الله المصري -
 ٣٣٩ : ٦ :
 الشهاب أحمد البني - ٢٦٣ : ٢١ :
 شهاب الدين قوتل الشهير زوري - ٣٠٥ : ١٤ :
 شهاب الدين عبد الحليم بن عبد السلام بن توبة - ٣٥٩ :
 ٤١٣ : ٣١٠ : ٧ :
 شهاب الدين غازي بن علي شيرازي - ١٦٩ : ١٠ :
 شهاب الدين محمد بن إبراهيم بن عبد السلام - ١٥٤ : ٨ :
 شهاب الدين محمود بن محمد بن سليمان كاتب الإفتاء أبو الشتاء -
 ١٥٩ : ١١ : ١٧٠ : ٤١٠ : ٢٠٧ : ٤١٧ :
 ٢٨٤ : ٣ : ٣١٧ : ١٢ : ٣٢٣ : ١٠ : ٦ : ٣٧٦ :
 شهاب الدين الشاذلي أبو نصر أحمد بن يوسف السليكي -
 ٢١٧ : ١ :
 الشهيد نور الدين محمود بن زكي - ٢٦٣ : ٤١٦ : ٢٩٢ :
 ٣٠ : ٣٩١ : ٤ :
 شروعة شرف الدين عبد المؤمن بن حبة الله الأصفهاني -
 ١٩٩ : ٤٧ : ٣١٣ : ١٢ : ٣٧٥ : ٦ :
 شيخ = الفريد شيخ .
 الشيخ سلامة أبو مطروح - ٣٨٤ : ٢١ :
 شيخ السلافة = تاج الدين فرج بن إسحاق .
 شيخ الشيوخ = صدام الدين محمد بن حمزة بن علي بن محمد بن
 حمزة الجوزي .
 شيخ الشيخ صاحب شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن
 عبد الرحمن بن منصور الأضاري الأوسي - ٩٤ :
 ١٢ : ٩٦ : ٢٠ : ٢١٤ : ١٠ : ٣١٥ :
 ١١ : ٢١٨ : ١ :
 الشيخ طم الدين القاسم - ٢٥٥ : ١ :
 الشيخ علي المري - ١٤ : ١٢ : ٢٨٥ : ١٨ :
 الشيخ محمد الحلي - ٢٧٥ : ١٦ :

الصفدي = صلاح الدين خليل بن أبيك .

الصفى الحلى — ٢٠ : ٢٢٥

الصفى الشبازى — ١٩ : ٢٥٤

سنى الدين أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن يحيى الشنفرى —

١ : ٢٩١ ١٢ : ٢٨٩

سنى الدين خليل بن أبي بكر بن محمد المرافى — ١٤ : ٢٧٠

صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدى — ١٩ : ٣٢٩

١ : ٣٢٥ ١١ : ٣٢٣ ١٢ : ٣٢٢ ٤ : ٣٣٠

٤٨ : ٣٧٩ ١١ : ٣٧٤ ٤٥ : ٣٥٠ ٤ : ١٤

٥ : ٣٨٠

صلاح الدين محمد بن محمد بن صاحب بدر الدين حسن بن نصر

الله — ٧ : ٣٤٣

صلاح الدين يوسف بن أيوب — ٣ : ١٢٤ ٢٧ : ١٣٠

١٩ : ١٨٠ ١١ : ١٦٦ ١٠ : ١٥٢ ٣ : ١٣٤

٢ : ٣١٣ ٤ : ٣٠٩ ٢٢ : ٢٥٨ ٤ : ٢٣

١ : ٣٣٨ ٤ : ٣٢٩ ٤ : ٣١٧ ٢٤ : ٣١٦

٦ : ٣٩٠ ٤ : ١

صلاح الدين يوسف صاحب الشام = القاصر صلاح الدين .

صغرى — ١٤ : ١٥٥

الصيرفى جمال الدين يحيى بن أبي منصور بن الصيرفى —

١٩ : ٢٩٠

(ض)

الضحاك بن زمل — ١٦ : ٣٣٥

ضياء الدين صقر بن يحيى بن سالم الحلى — ١٨ : ٣٩١

ضياء الدين علي بن محمد الجالى — ٩ : ٢١٧

ضياء الدين يحيى بن سليمان الحنفى — ١٦ : ٢١٠

ضياء الدين القتيبرى — ١٠ : ٧٤١ ٥ : ٦

ضياء الدين محمد بن الخطير — ١٠ : ١٦٩

(ط)

الطافى العباسى — ٩ : ٦٧

طرطاي = حمام الدين أبو سعيد طرطاي بن عبد الله

المتصورى .

طرفة الحوزى بن الحوزى العباسى — ١٠ : ١١٠

الطاهر علاء الدين علي بن قلاوون — ٢٧٢ : ٢٧٠ ٢٠ : ٢٠٠

٤٢ : ٣٧٧

الطاهر عماد الدين بن جاسم بن العادل الكبير — ٨ : ٤٧

١٣ : ٩

الطاهر نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد — ٤ : ٤٤

٨ : ٤٨٠ ٩ : ٤١٢ ٦ : ٤٢٣ ٦ : ٤٢٤ ٣ : ٢٧

٩ : ٤٢٧ ٦ : ٤٢٨ ٤ : ٤٢٩ ٦ : ٤٢٩ ٣ : ٢٧

٢٢ : ٤٢٩ ٦ : ٤٢٩ ٤ : ٤٢٩ ١٠ : ٤٢٩

٩٦ : ٤٢٩ ١٠٧ : ٤٢٩ ١١٩ : ٤٢٩ ١٤٩ : ٤٢٩

١٢ : ٤٢٩ ١٨ : ٤٢٩ ١٩٧ : ٤٢٩ ٢٠٩ : ٤٢٩

١١ : ٤٢٩ ١٢ : ٤٢٩ ٢١٣ : ٤٢٩ ٢١٥ : ٤٢٩

٢١٦ : ٤٢٩ ٢١٨ : ٤٢٩ ٢٢٠ : ٤٢٩ ٢٢٢ : ٤٢٩

١٣ : ٤٢٩ ٢٢١ : ٤٢٩ ٢٢٣ : ٤٢٩ ٢٢٥ : ٤٢٩

٢٢٧ : ٤٢٩ ٢٢٩ : ٤٢٩ ٢٣١ : ٤٢٩ ٢٣٣ : ٤٢٩

٢٣٥ : ٤٢٩ ٢٣٧ : ٤٢٩ ٢٣٩ : ٤٢٩ ٢٤١ : ٤٢٩

٢٤٣ : ٤٢٩ ٢٤٥ : ٤٢٩ ٢٤٧ : ٤٢٩ ٢٤٩ : ٤٢٩

٢٥١ : ٤٢٩ ٢٥٣ : ٤٢٩ ٢٥٥ : ٤٢٩ ٢٥٧ : ٤٢٩

٢٥٩ : ٤٢٩ ٢٦١ : ٤٢٩ ٢٦٣ : ٤٢٩ ٢٦٥ : ٤٢٩

٢٦٧ : ٤٢٩ ٢٦٩ : ٤٢٩ ٢٧١ : ٤٢٩ ٢٧٣ : ٤٢٩

٢٧٥ : ٤٢٩ ٢٧٧ : ٤٢٩ ٢٧٩ : ٤٢٩ ٢٨١ : ٤٢٩

٢٨٣ : ٤٢٩ ٢٨٥ : ٤٢٩ ٢٨٧ : ٤٢٩ ٢٨٩ : ٤٢٩

٢٩١ : ٤٢٩ ٢٩٣ : ٤٢٩ ٢٩٥ : ٤٢٩ ٢٩٧ : ٤٢٩

٢٩٩ : ٤٢٩ ٣٠١ : ٤٢٩ ٣٠٣ : ٤٢٩ ٣٠٥ : ٤٢٩

٣٠٧ : ٤٢٩ ٣٠٩ : ٤٢٩ ٣١١ : ٤٢٩ ٣١٣ : ٤٢٩

٣١٥ : ٤٢٩ ٣١٧ : ٤٢٩ ٣١٩ : ٤٢٩ ٣٢١ : ٤٢٩

٣٢٣ : ٤٢٩ ٣٢٥ : ٤٢٩ ٣٢٧ : ٤٢٩ ٣٢٩ : ٤٢٩

٣٣١ : ٤٢٩ ٣٣٣ : ٤٢٩ ٣٣٥ : ٤٢٩ ٣٣٧ : ٤٢٩

٣٣٩ : ٤٢٩ ٣٤١ : ٤٢٩ ٣٤٣ : ٤٢٩ ٣٤٥ : ٤٢٩

٣٤٧ : ٤٢٩ ٣٤٩ : ٤٢٩ ٣٥١ : ٤٢٩ ٣٥٣ : ٤٢٩

٣٥٥ : ٤٢٩ ٣٥٧ : ٤٢٩ ٣٥٩ : ٤٢٩ ٣٦١ : ٤٢٩

٣٦٣ : ٤٢٩ ٣٦٥ : ٤٢٩ ٣٦٧ : ٤٢٩ ٣٦٩ : ٤٢٩

٣٧١ : ٤٢٩ ٣٧٣ : ٤٢٩ ٣٧٥ : ٤٢٩ ٣٧٧ : ٤٢٩

٣٧٩ : ٤٢٩ ٣٨١ : ٤٢٩ ٣٨٣ : ٤٢٩ ٣٨٥ : ٤٢٩

٣٨٧ : ٤٢٩ ٣٨٩ : ٤٢٩ ٣٩١ : ٤٢٩ ٣٩٣ : ٤٢٩

٣٩٥ : ٤٢٩ ٣٩٧ : ٤٢٩ ٣٩٩ : ٤٢٩ ٤٠١ : ٤٢٩

٤٠٣ : ٤٢٩ ٤٠٥ : ٤٢٩ ٤٠٧ : ٤٢٩ ٤٠٩ : ٤٢٩

٤١١ : ٤٢٩ ٤١٣ : ٤٢٩ ٤١٥ : ٤٢٩ ٤١٧ : ٤٢٩

٤١٩ : ٤٢٩ ٤٢١ : ٤٢٩ ٤٢٣ : ٤٢٩ ٤٢٥ : ٤٢٩

٤٢٧ : ٤٢٩ ٤٢٩ : ٤٢٩ ٤٣١ : ٤٢٩ ٤٣٣ : ٤٢٩

(ع)

عائشة رضي الله عنها — ١٩ : ٣٣٥

العادل سلامش = بدر الدين سلامش .

العادل الصغير أبو بكر محمد بن الكامل — ٢٦ : ٢٥٨

العادل الكبير أبو بكر محمد بن الأمير نجم الدين أيوب — ٥ :

٢٢ : ٢١٦ : ٢١٦ : ٢٢٢ : ٢٥٨ : ٢٦ : ٢٥٨

١٨ : ٣٩٠ : ٤ : ٢٣٨ : ١٦ : ٢٣٣ : ٢٥

العادل كيتبا سلطان مصر — ٣ : ٤٩ : ١٤ : ٣٢٩ : ١٤

١٤ : ٣٨١ : ٢٣

العائذ بالله أبو محمد عبد الله ابن الأمير يوسف ابن الخليفة

الحافظ بالله عبد المجيد القاطن — ٢١ : ٢٥٨

١٣ : ٣٣٧ : ٥ : ٣٠٩

عياض باشا حلي الأول والى مصر — ١٤ : ٢٥٣

١٩ : ٣٦٦

عياض بن عبد الحظب الماشي — ١١٨ : ١١٣ : ١١٠

١٧ : ٢٠٦ : ١٠

العباس بن مسلم — ٣٣٦ : ٥

عبد الحق البوسني = أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخلاق البوسني .

عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني = شهاب الدين عبد الحليم .

عبد الحفيظ بن عيسى = شمس الدين عبد الحفيظ بن عيسى المنصور شاهي

عبد المحمد بن يحيى مولى بن طاهر — ٨ : ٣٣٦

عبد الرحمن بن عمر بن أحمد = مجد الدين أبو المجد عبد الرحمن .

عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن حجة الله بن عبد الله بن الحسن = القنبر بن حاكم .

عبد الرسيم بن علي بن معذب الدين = المهذب القدوري .

عبد الرسيم بن محمد بن أحمد بن فارس البلي — ١٢ : ٣٧٠

عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس أبو محمد الزواري

المالكى — ٢١ : ١٢٧

عبد الظاهر بن تشوان الحمدي — ٥ : ٢٤

عبد العزيز بن أبي عمرو — ٢١ : ٣٦٠

عبد العزيز بن الحارث — ١٧ : ٣٣٥

عبد العزيز بن مردوان والى مصر — ١١ : ٣٨٧

الطراش بدر الصراش = بدر الدين بن عبد الله الصراش .

الطراش شهاب الدين رشيد للقادم — ٥ : ٢٩٠

الطراش صفي الدين جوهر المصدي — ١٦٦ : ١٧٦

الطراش صواب العادل — ٢١ : ٤٥

طبرس بن عبد الله الوزرى الأمير الكبير الحاج ملا الدين

مهر الملك الظاهر بيبرس — ١١٧ : ٤١ : ١٠٠

٤٦ : ٢٠٧ : ٤١٠ : ١٥٦ : ٢ : ١١٨ : ٤١٦

١٠ : ٣٨٥ : ٤١ : ٣٠٤ : ٤١٠ : ٣٨٥

(ط)

الطاهر بالله أبو منصور إسماعيل البليد القاطن — ٢٠ : ٢٥٨

طافرين بن علي بن فخر القرشي المالكي — ٨ : ٣٢٢

الطاهر برفوق — ٤١٠ : ٢ : ٤١٠ : ٢ : ٤١٠ : ٢ : ٤١٠ : ٢

٤٩ : ٣٢٧ : ١٥٠ : ٣١١ : ٤٨ : ١٨٤ : ٢٢

١ : ٣٤١ : ٤١٣ : ٣٤٠ : ٤١١ : ٢٣٠

الطاهر بن الحاكم بالله أبي علي منصور القاطن — ٥ : ٣٣٧

الطاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس بن عبد الله البندارى

العالى الجيسى الأيوبي التركى — ٤٩ : ٤ : ٤٩ : ٤

٤١١ : ٤٤ : ١١ : ٣٤ : ٤١٣ : ٣٠ : ٦١ : ٥

٤١٤ : ٥٣ : ٤١ : ٤٧ : ٤١٠ : ٤٦ : ٤١١ : ٤٥

٤٩ : ٦٤ : ٤١١ : ٦٧ : ٤١٧ : ٥٥ : ٤١٨ : ٥٤

٤٦ : ٨٤ : ٤١٠ : ٨٣ : ٤٩ : ٨٢ : ٤١٩ : ٧٩

٢٥٩ : ٤١٣ : ١٩٣ : ٤٥ : ٨٩ : ٤٣ : ٨٧

٤٢١ : ٢٦٩ : ٤٤ : ٢٦٣ : ٢٢ : ٢٠ : ٤٩

٤٢ : ٢٧٥ : ٤١٥ : ٢٧٤ : ٤١٨ : ٢٧١

٢٨٠ : ٤١٠ : ٢٧٨ : ٤٣ : ٢٧٧ : ٤٢ : ٢٧٦

٢٠٨ : ٤٢ : ٢٩٠ : ٤٩ : ٢٨٩ : ٤٣ : ٢٨١ : ٤٧

٤١٢ : ٣٢٢ : ٤٧ : ٣٢٩ : ٤٩ : ٣١٦ : ٤٢٤

٣٤٩ : ٤٢ : ٣٤٤ : ٤١٥ : ٣٣٨ : ٤٩ : ٣٣٣

٤٤ : ٣٦٣ : ٤١١ : ٣٥٧ : ٤٤ : ٣٥٠ : ٤١٢

٣ : ٣٨٠ : ٤١ : ٣٦٦ : ٤٦ : ٣٦٥

الظاهر سيف الدين طغرى ابن الملك العزيز محمد بن غازى بن

صلاح الدين يوسف بن أيوب — ٢٠٤ : ٢٠٤ : ٢٠٤ : ٢٠٤

الظاهر طغر — ٤ : ٣٤٢ : ٤٢ : ٤١٠ : ٣

عقرو خاقون — ١٥ : ٢٢٠

عبد القيس بن عبد الواحد بن ظافر = ابن أبي الإصم .
عبد الله بن سليمان بن بخت البختي - ٢١٢ : ١١
عبد الله بن أبي بكر بن أبي البر = كنية .
عبد الله بن أوس - ٢٣٥ : ١٢
عبد الله بن بركات بن إبراهيم المعروف بابن الخشوعي -
١٦ : ٩١
عبد الله بن خلف الخزاعي - ٢٣٥ : ٨
عبد الله بن رافع مولى النبي ص الله عليه وسلم - ٣٣٥ : ١٠
عبد الله بن الزبير - ١٠٣ : ١٩
عبد الملك بن خلف بن أبي الحسن بن شرف الديبالي أبو أحمد
وأبو محمد شرف الدين = الحافظ الديبالي .
عبد الملك بن مروان - ٣٣٥ : ١٥
عبد الوهاب بن الحسين المصري بن عبد الوهاب البني =
وجيه الدين عبد الوهاب .
عبد الوهاب الشمراني - ١٦١ : ١٣
عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن إبراهيم رشيد الدين بن رباح -
٢٢ : ٧
عبد الوهاب بن فضل الله = شرف الدين عبد الوهاب
ابن فضل الله بن الجبل السري .
عبد الله بن هاشم عطية ردة - ٢٤ : ١٣
عبد بن سعيد بن عبد الرحمن = سين الدين بن تولوا .
عبد بن صفان رضي الله عنه - ٣٢٢ : ١٦٢ : ٣٣٤
١٩ : ٣٣٥ : ٧
عبد بن مكي = أبو عمرو عبد بن مكي .
الزاهر بن القيسوف حسن بن محمد بن أحمد بن نجا الأديب
أبو محمد النصبي الإدري - ٢٠٧ : ٨٠ : ٢١١
الزاهر بن علي بن الحسين بن علي بن مكي أبو بكر بن محمد
ابن أبي إيلير - ٢٢٥ : ١٠
عن الدين = الحاج أزد من عبد الله الجهادي .
عن الدين فوش الأرم - ١٥٦ : ١٤ : ١٧٥
عن الدين أبو البركات أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد
ابن محمد بن أبو الفتح بن هاشم بن نصر الله بن أحمد -
١٣٦ : ١٤
عن الدين أبو الحسن علي بن الأمير - ٧٠ : ١٨
١٧ : ١٦٢

عن الدين أبو البر عبد العزيز بن عبد الممن بن علي بن الصبيل
الحزاني - ٣٧٢ : ١٦
عن الدين أبو محمد أيك بن عبد الله الإسماعيلي الحاشي
التجسي - ٢٤٨ : ٨
عن الدين أبو محمد عبد الزواق بن روق الله بن أبي بكر بن خلف
الرسني - ٢١١ : ١٦
عن الدين أبو محمد عبد العزيز بن الفصح الإمام العلامة أبي القلندر
حسن الدين يوسف بن قزابل - ٢٠٨ : ١١
عن الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام = ابن عبد السلام .
عن الدين أبو القلندر = ابن الصانع .
عن الدين أبو ملك سيف بن شعبة بن قاسم الحسيني -
١٦ : ٥
عن الدين أحمد بن مظفر الدين عيان بن مكنوس - ١٤٦ : ١١
عن الدين أخو المحدثي - ١٦٩ : ٢
عن الدين أزد من الجهادي المرزبي - ٣٤ : ١١ : ١٥٥
١٢ : ٣ : ١٠٦
عن الدين أزد من السبي - ٩٧ : ٦
عن الدين أيك الأسمر - ٤٣ : ١٤
عن الدين أيك الأرم - ٤٤ : ١٤٧ : ٤٧
١٥١ : ٩ : ١٧٦ : ٤٤ : ١٨٩ : ١٩ : ٢٦٨ : ٩ : ٢٩٨ : ٢ : ٣٢٤ : ١١ : ٣٣٢ : ٣
عن الدين أيك القرطبي = الخزاعي الدين أيك .
عن الدين أيك الخوي - ٤٦ : ٤٥ : ٩٨ : ١٥
٩٩ : ٤ : ١٧٦ : ١ :
عن الدين أيك المرومي - ٤٦ : ٤٥ : ٩٨ : ١٣
٩٩ : ٣ :
عن الدين أيك القتيبي - ١٦٩ : ٣
عن الدين أيك القتيبي - ١٠٠ : ٩٣ : ١٧٣ : ١٢
عن الدين أيك صاحب مرند - ٣٩٢ : ٤
عن الدين أيك بن عبد الله الحلي - ٤٢ : ١٠ : ١٥٦
١٣ : ٣٤٤ : ١٣
عن الدين أيك بن عبد الله الديبالي الحاشي التجسي -
٤٤ : ١٩ : ١٢٠ : ٣ : ١٦٠ : ١٦ : ٤
٢٧٥ : ٤

(ق)

لقائم بأمر الله عبد الله العباسي — ٦٧ : ١١٠ : ٤٩ : ١١٠
القائد فضل بن صالح أحد قواد الرزير يعقوب بن كلس —
٢٢ : ١٢٤

قائل بن آدم عليه السلام — ١٢ : ١٩٦

القادر بالله أحد العباسي — ٦٧ : ١١٠ : ٤٩ : ١١٠

قارئ الهداية = سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن فارس
قاضي بيسان شمس الدين ملكشاه بن عبد الملك بن يوسف

ابن إبراهيم المقدسي — ١٠ : ٢٢٣

القاضي القاضي عبد الرسم ابن القاضي الأشرف أبي المجد علي
ابن القاضي السيد أبي عبد محمد علي الدين — ١٠ : ٣١٣ : ٢٣٧ : ١٣ : ٣٣٨

القاهر به الله عبد الملك ابن السلطان الملك النظم عيسى
ابن السلطان الملك الناصر أبي بكر بن أيوب — ١١٧ : ٤٨ : ١٧٨ : ٤٩ : ١٧٩ : ٤٣ : ٢٧٨

القاضي العباسي — ٨١ : ٦٧

القاضي عن الدين مسعود بن أرسلان بن مسعود بن مودة
ابن زكي أبو الفتح — ٤٨ : ٧٠ : ١١٠ : ٤

القبايري أبو القاسم محمد بن عيسى الإسكندراني — ١٥ : ٢١٧ :
١٦ : ٢٣٥

قنية بن مسلم الجاهلي — ١٦ : ٢٦

قرا أرسلان بن إيلغازي بن أرتق بن غازي بن ألي بن ترمش
السلطان الملك المظفر نضر الدين — ٦ : ٥٤

قرايطا مقدم حكر التتار — ٢١ : ١١٧ : ٤٧ : ١١٦

قرة بن شريك — ١٦ : ٣٣٥

قرب الدين أبو بكر محمد بن أحمد = ابن التسلطاني .
قرب الدين أبو الفداء عبد الغني بن يحيى الزهرى —

١ : ٣٧٨

قرب الدين أحمد بن عبد السلام ابن المظهر بن عبد الله بن محمد
ابن عبد الله بن علي بن أبي بصير — ١٦ : ٢٥٧

قرب الدين سنان بن عبد الله المنصورى البغدادى المعروف
باليافى — ١١ : ٢٣٢

قرب الدين عبد الحقيق بن إبراهيم بن سنان أبو محمد المرسى
الرقملى = ابن سنان .

قرب الدين محمود آخر مجد الدين الأتابك — ٦ : ١٦٩
قرب الدين البرقي (موسى بن محمد بن أحمد) — ١١ : ١٤

٤٨ : ٨٧ : ٤٧ : ٨٦ : ١١ : ٨٥ : ٤٥ : ١٨

١٧٨ : ١٧٩ : ٤٤ : ١٧٩ : ٤٥ : ٢٥٣ : ٢٨٢

٤٩ : ٣٠٣ : ٤١ : ٣٢٠ : ٤١٦ : ٣٧٥ : ٤١

١ : ٣٨٥

القنطرية بنت الملك الفضل طلب الدين أحمد بن الملك الناصر
٢١ : ٥٢

قنطرية = المظفر قطر سيف الدين .

قلاوون الأندلسى الكامل الصالح النجمي = المصور
سيف الدين قلاوون الأندلسى .

قلاوون بن عبد الله الكوكبى — ٨ : ١٨٤

قلاوون أرسلان الطبرقى — ١٦٨ : ٢١ : ١٧٠ : ٤٨ : ١٨٤
١٨ : ٣٩١

القوسى الشاب أبو الحامد وأبو الرب وأبو الفداء وأبو الطاهر
إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن — ١٠ : ٣٠٥ : ٢٨٤

القوسى الشاعر (فتح الدين أبو عبد الله) — ٨ : ٢٠٩
قوسى الزم — ١٧٠ : ١٩

(ك)

كاتب المروج أمين الدين سليمان — ١٠ : ٣٢٨
الكاشغرى أبو إسحاق إبراهيم بن مهدي بن يوسف الزركشى

الكاشغرى — ٢ : ٢٨٤

كافور الإشبيلية — ٢٠ : ٣٦٧
كافى الكفاة عمود ابن القاضي المرقى أسد بن قادوس —

١١ : ٣٣٧

الكامل سفر الأشرف = شمس الدين سفر الأشرف .
الكامل شهاب بن محمد بن قلاوون — ١٠ : ١٤٤ : ٣٤٠ : ٥

الكامل محمد ابن السلطان الملك الناصر أبي بكر ابن الأمير نجم
الدين أيوب — ٤ : ١٢ : ٥٤ : ١٢ : ١٩٦

١١ : ٦٢ : ٨٨ : ٢١ : ٩٠ : ١٢ : ١١٥ : ٤٦ : ١٩٧ : ٢٦ : ٣٥٨ : ٢٦ : ٢٢٩ : ٤٦ : ٣٣٨

كاسكت زين الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد
بالأندلس — ١٧ : ٣٦٤

كاسكت سلطان مصر = الناصر كاسكت .
كاسكتانوف بن مقدم التتار — ١١ : ٧٨ : ١٤ : ٧٩ : ٢٦ : ١٩

١٧ : ٢٤٤ : ١٢ : ٩٢ : ١٦ : ٩٠

- كالهين الخليل أحمد بن علي بن إبراهيم أبو العباس —
٨ : ١٢٠
كالهين محمد بن ناصر الهين محمد بن البارزي —
٤ : ٣٤٣ ٤٤ : ٣٤٢
الكواشي أبو العباس أحمد بن يوسف موش الهين — ٣٤٨ :
١٧ : ٣٥٢ ١٦
كوكاي صاحب القرية والمفتة نجاة فية النصر بالصرا —
٢٦ : ١٨٤
كوكك الظاهري — ١١ : ٣٥٠ ٤١٧ : ٣٠٠
كيسروبن ركن الدين كيشاد — ٦ : ٢٢٧
كلمونت جانو — ١٦ : ١٤١

(ل)

- لاجين = التصور لاجين سلطان مصر .
لاجين المزيلى = المزيلى حمام الهين .
لاجين الثقفي — ٥ : ١٠٠
لوقميتي بدر الهين صاحب تل باهر — ١٠ : ٣٥١
لوسيا أخت بيوند — ١٩ : ٣٢٠
لوس التاسع ملك لفرنسا — ٦٢ : ٣٢ ٤٦ : ٣٠
١٤ : ٢١١ ٤١ : ١٤٩
الليث بن أبي رقية — ٢ : ٣٣٩

(م)

- المأمون عبد الله بن هارون الرشيد — ٢ : ٦٧
المزيد شيخ (المصردى الظاهري بن عبد الله نظام الملك) —
١٤ : ٣٤١ ٤١٠ : ١٣٢ ٤٢ : ٤٤
مؤيد الهين أبو الخيال أحمد بن المختار تميم = ابن القفلى .
مؤيد الهين بن القفلى = ابن القفلى .
الحق العباسي — ٨ : ٦٧
الحقني (أبو العلي أحمد بن الحسين الجلفي) — ٤١٢ : ٢٩
١٩ : ١٧٢ ٥٢٣ : ١٦٧
المزكحل علي الله جعفر العباسي — ٤٣ : ٦٧ ١١ : ١١٠
مجاهد بن سليمان بن مرهف = ابن أبي الربيع .
المجاهد سيف الدين إصحاق ابن الملك الرقيم بدر الهين ووكو
صاحب الجزيرة — ٤ : ١١٥

- كنية عبادته بن أبي بكر بن أبي البر البندادي — ٢ : ٣٥٧
الكرک = جمال الهين يوسف بن القفلى الكرک
كرونا أنا التاري — ١٣ : ٢٨
كريم الهين ناصر طقة — ٢ : ١١٦
كريم الهين عبد الكريم = ابن كاتب الماخ
كرية بنت عبد الوهاب القرشي — ٣ : ٢٨٤
كشتندي الشرقي القاهري أمير مجلس — ٤٣ : ١٠٠
١٣ : ٢٥٨
كشتندي بن عبد الله الشمس الأمير علاء الهين —
١٤٣١١ ٤٢ : ١٠٠
الكل سلاو بن الحسن الإريلى — ١٢ : ٢٣٧
كال الهين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم
ابن فارس القفلى الإسكندري — ٤١٠ : ٣٧٤
١ : ٢٧٩
كال الهين أبو حامد محمد ابن القاضي صدو الهين عبد الملك
ابن عيسى بن درباس الصدو الملك — ١٦ : ٣٠٥
كال الهين أبو صفى عسرين إبراهيم بن محمد بن عمر بن
عبد العزيز بن أبي بردة بن السديم — ٥٧ : ٥٥
١٨ : ٢٠٨ ٤٩ : ١٣١ ٤٧ : ٢٢
كال الهين أبو سالم محمد بن طلبة القفلى — ٩ : ٣٢
كال الهين أبو السعادات أحمد بن مقدم بن أحمد بن شكر
المعرف بابن القاضي الأهر — ١ : ٣٣١
كال الهين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
الأمدى = ابن الأستاذ
كال الهين أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن علاء الملك —
١ : ٣٤٥
كال الهين أبو يوسف أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن
عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الله الخليلي ابن العجى —
١٣ : ٢٢٤
كال الهين أحمد بن يوسف بن نصر القاضى — ١٠ : ٣٨٢
كال الهين الإسكندري = ابن المنبجى .
كال الهين إسماعيل فارس الجلفى — ٩ : ١٦٩
كال الهين عبد العزيز بن عبد المنعم — ١٦ : ٢٤٤
كال الهين علي بن شجاع بن سالم العباسي الضرر — ١٥ : ٢١٢
كال الهين عمر بن عمار القفلى — ٤١٧ : ٧٩ ١٤ : ٢٤٤

مردان بن الحكم بن مردان — ٣٣٤ : ١٩٠ : ٣٣٥ : ٦٢ : ٣٣٦

مريم الغراء — ٣٦٩ : ١٨

المستد باقه أبو منصور الفضل آبن الخليفة المستظهر باقه
أحد الباسي — ٦٧ : ١٠ : ١١٨ : ٧

المشرق البارون وولات — ٢٢ : ٢٤

المضى الحسن الباسي — ٦٧ : ١١ : ١١٠ : ٧

المستظهر باقه أحد الباسي — ٦٧ : ١٠ : ١١٠ : ٨٨ : ١١٨ : ٩

المشرب الصالح النجسي = فارس الدين أقطاي الجدار .

المستصم باقه أبو أحمد عبد الله بن المستصم باقه منصور بن

الظاهر بأمر باقه محمد الباسي — ١١٥ : ٤٧ : ١٢١ : ٢٠

١٢ : ٤٧ : ٢٩ : ١٨ : ٥٠ : ١٨ : ٦٠

١٠ : ٦٣ : ٦٦ : ١٧ : ١٢ : ١٢٨ : ١٢

١٠ : ٨ : ٢٢ : ٢٢ : ٢٢ : ٥

المستين الباسي — ٦٧ : ٣

المستكن الباسي — ٦٧ : ٩

المستيد باقه يوسف الباسي — ١١٦ : ١١ : ١١٠ : ٧

المستصم باقه أبو القاسم أحد الأمراء بن الظاهر بأمر باقه

محمد الباسي — ٤٨ : ٤٤ : ٦٤ : ٣ : ١١ : ٦٧

١٠ : ١١ : ١١٠ : ٥٠ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١

١٠ : ١١ : ١١٧ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١

١١ : ١١ : ١١٩ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١

١٣ : ٢١ : ١٧ : ٢٠ : ٢٠ : ٢٠ : ٢٠ : ٢٠

المستصم باقه أمير المؤمنين = محمد بن أبي زكريا يحيى

الحفسي صاحب تونس .

المستصم باقه القاضي — ٣٢٧ : ٦٦ : ٣٩٢ : ١٨

المسعود = نعم الدين خضر آبن السلطان الملك الظاهر وكن

الدين يبرس البغدادي .

المسعود صلاح الدين أبو المظفر يوسف = أنيس الملك

المسعود صلاح أبو المظفر .

المسعودي القوي — ١٦٢ : ١٧

المسند العائدة زبيب بنت مكي — ٣٨٢ : ١٤

المسح طه السلام — ١٦٢ : ١٩ : ٣٦٩ : ١٩

محمد بن حية بن محمد بن حية الله بن أبي برداة = أبو قاسم .

محمد بن يوسف بن عبد الله المعروف بالغياط — ٢٤٤ : ١٣

محمد بن يوسف بن علي = أمير الدين أبو حيان .

محمد بن أبي القاسم استديار بن بدوان بن أمان الفتي —

٢٢٢ : ١٥

محمد بن أحمد بن عبد السيد = جمال الدين بن الحميري .

محمد بن الزنوي (محمد بن سيكتكين) — ٢٦ : ١٧

محمد بن مودود = المظفر سيف الدين نصر .

محيي الدين أبو بكر محمد بن علي بن محمد = ابن العربي .

محيي الدين أبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن مرافة

الأصاري — ٢١٦ : ١٢

محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن الحسن بن

الحسين التوي — ٢٧٨ : ٤١ : ٣٥٨ : ٦

محيي الدين أبو الباس أحمد بن علي بن عبد الواحد بن السابق

الحلي — ٤٤٤ : ٨

محيي الدين أحمد بن علي بن محمد بن سليم بن حنا أبو الباس —

٢ : ٢٤١

محيي الدين بن الجوزي يوسف بن أبي الفرج عبد الرحمن بن

الجوزي الأسطادار — ٥١ : ٤٣ : ٦٨ : ٢

محيي الدين (عبد الله) بن عبد الظاهر — ٣٣٣ : ٢

محيي الدين حمزة بن محمد بن أبي سعد عبد الله بن محمد بن حية الله

ابن علي بن المظفر بن أبي منصور التبي — ٣٦٠ : ٨

محيي الدين محمد بن الخطيب عماد الدين عبد الكريم بن

أبي القاسم عبد الصمد بن الحرثاني — ٣٦٠ : ١٢

محيي الدين محمد بن يحيى المسعودي بآبن الزكي القرشي —

١٦ : ٧٨

محيي الدين يحيى بن علي بن القلاسي — ٣٦١ : ١

محيي الدين يحيى بن فضل الله بن الحلي بن دجان أبو المال

السري — ٣٣٩ : ٤

محيي الدين يحيى بن محمد بن الزكي القرشي — ٢٣٠ : ١٠

٣٦٠ : ٢١

مخلص الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حية الله بن أحمد

ابن قرقاص الخراساني — ٢٣٨ : ٩

مخلص الدين إسماعيل بن عمر بن يوسف بن قرقاص —

٢٠٢ : ٥

الحزب بن ياديس — ١٢٣ : ١٤
الحزب بن الدين أبيك بن عبد الله الركاى السالى النجى —
١٨ : ٥٩ ٤١ : ٥٧ ٤٥ : ٥٦ ٤٥ : ٤٢
١٨ : ٨٦ ٤١ : ٩٦ ٤١ : ٨٥ ٤١ : ٨٤
٤١ : ٩٧ ٤٢ : ٩٨ ٤١ : ٩٦ ٤١ : ٩٧
٢٥٩ : ٢٣٨ ١٤ : ١٥
المظفر توران شاه = أبو القاتر توران شاه السلط
صلاح الدين يوسف بن أيوب غر الدين .
المظفر توران شاه بن العادل نجم الدين أيوب — ٤ : ٤٧
٤٧ : ٦ ٤٢ : ٢٠ ٤٦ : ٨٦ ٤٧ : ٩٠ ٤١ : ٩٠
٩٦ : ٩٦ ٤١ : ٩٦ ٢٥٨ : ٢٨
المظفر توران شاه ابن الملك الناصر يوسف صاحب الشام —
٧٤ : ٧٤ ١٤ : ٢ ٧٥ : ٢
المظفر عيسى بن البادل الكبير — ٣٩ : ٨٨ ٢٦٣ : ١٧
٣٩١ : ٣٩٢ ٣٩ : ٣٩٢
معين الدين أمير عسدر معين بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحد
ابن توتلوا القهرى — ٣٢٧ : ٤٢ ٣٢٧ : ٦
معين الدين أحمد بن القباى زين الدين عل بن يوسف
الدمشق — ٢٢٧ : ١٣
مغلطى بن تليج بن عبد الله الكبيرى الماظ — ٣٣٥ : ٥
الحقيث عمر بن الصالح نجم الدين أيوب — ٢١ : ٣
الحقيث نصير الدين عمر بن الملك البادل أبي بكر بن الملك الكامل
محمد بن الملك البادل أبي بكر بن أيوب — ١٠ : ١٢
٢٣ : ٢٣ ٤٥ : ٤٥ ٤٢ : ٤٢ ٤٢ : ٤٢ ٤٢ : ٤٢
٩٨ : ٩٨ ٩٩ : ٩٩ ٩٩ : ٩٩ ٩٩ : ٩٩ ٩٩ : ٩٩
١٨٧ : ١٨٧ ١٨٧ : ١٨٧ ١٨٧ : ١٨٧ ١٨٧ : ١٨٧ ١٨٧ : ١٨٧
١ : ٢١٨ ٣ : ٣
المفضل قطب الدين ابن الملك البادل — ٥٣ : ٥٣
٢٩ : ٢٩ ٢٩ : ٢٩
المقتدر بالله جعفر الباسى — ٦٧ : ٨٢ ١١٠ : ١٠
المقتضى بأمر الله عبد الله الباسى — ٦٧ : ١٠
١١٠ : ٨
المقتضى لأمر الله محمد الباسى — ٦٧ : ١٠
١١٠ : ٧
المقدس = أبو شاة شهاب الدين أبو القاسم .

المند سيف الدين أبو الحسن عل بن محمد بن قول — ٦٤ :
١٢ : ٦٧ ١٧ : ١٢
المطبع الباسى — ٦٧ : ٩
المظفر أبو الحمال ناصر الدين محمد بن الملك المظفر غازى بن
أبي بكر محمد البادل بن أيوب — ٩١ : ٨
المظفر بن الدين محمد بن محمد بن عرشاه صاحب حلة —
١١ : ١٦ ١١ : ١٦
المظفر حاجى بن الأعراف شهاب — ٣٤٠ : ٦
المظفر سيف الدين قطز — ٣ : ٤٩ ٤ : ٤٩ ٤ : ٤٩
٤٢ : ٤٢ ٤٢ : ٤٢ ٤٢ : ٤٢ ٤٢ : ٤٢ ٤٢ : ٤٢
٤٧ : ٤٧ ٤٧ : ٤٧ ٤٧ : ٤٧ ٤٧ : ٤٧ ٤٧ : ٤٧
٥٥ : ٥٥ ٥٥ : ٥٥ ٥٥ : ٥٥ ٥٥ : ٥٥ ٥٥ : ٥٥
٤١ : ٤١ ٤١ : ٤١ ٤١ : ٤١ ٤١ : ٤١ ٤١ : ٤١
١٠٠ : ١٠٠ ١٠٠ : ١٠٠ ١٠٠ : ١٠٠ ١٠٠ : ١٠٠ ١٠٠ : ١٠٠
٤١٢ : ٤١٢ ٤١٢ : ٤١٢ ٤١٢ : ٤١٢ ٤١٢ : ٤١٢ ٤١٢ : ٤١٢
٣٥٩ : ٣٥٩ ٣٥٩ : ٣٥٩ ٣٥٩ : ٣٥٩ ٣٥٩ : ٣٥٩ ٣٥٩ : ٣٥٩
١٥ : ١٥
المظفر شمس الدين أبو الحسن يوسف ابن السلطان الملك
المستورق فريد الدين عمر بن عل بن رسول صاحب اليمن —
١٦ : ١٦ ١٦ : ١٦ ١٦ : ١٦ ١٦ : ١٦ ١٦ : ١٦
المظفر علاء الدين صاحب سنجار — ١١٥ : ٥
مظفر الدين معين ابن الأمير ناصر الدين منكوس بن خواركن
صاحب صبيون — ١١٥ : ١٠٣ ١١٥ : ١٠٣
٢٠٦ : ٣
مظفر الدين كوكبى بن زين الدين عل بن بكلك بن بكلكين —
٧٠ : ٩
مبارية بن أبي سليمان — ٣٢٢ : ٣٢٢ ٣٢٢ : ٣٢٢ ٣٢٢ : ٣٢٢ ٣٢٢ : ٣٢٢ ٣٢٢ : ٣٢٢
٣٣٤ : ٣٣٤ ٣٣٤ : ٣٣٤ ٣٣٤ : ٣٣٤ ٣٣٤ : ٣٣٤ ٣٣٤ : ٣٣٤
مبارية بن يزيد — ٣٣٥ : ١٣
الحزب الباسى — ٦٧ : ٤
المقتضى بالله محمد بن عارف الرشيد — ٦٧ : ٢١٠
١١ : ١١
المقتضى بالله أحمد الباسى — ٦٧ : ٤٤ ١١٠ : ١٠
المقتضى الباسى — ٦٧ : ٤

المصور لاجين بن عبادة المصورى سلطان مصر — ٩٩:٣
٣:٣٣٩ ٢٢:٣٠٤ ١١:٢٩٧ ٢:٤
المصور محمد بن العزيز عثمان بن صلاح الدين بن أيوب —
٨:٣٣٨ ٢٤:٢٥٨
المصور محمد بن المظفر حاجي — ٧:٣٤٠
المصور ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر محمود بن المصور
محمد بن تق الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب أمير المال
صاحب حاة — ١١:١١١ ١٥:١١٥ ١٣:٥٧١
١٥:٥٧ ١٠:٧٨ ٩:٩٥ ٢:١٠٢ ١٩:١٠٢
١٠:١٠٦ ٣:١٠٧ ١١:١١٤ ٩:١١٤ ٣:١٠٦
٧:١٥٦ ٩:١٦٦ ١١:١٨١ ٦:٢٠١
٢:٢٩٤ ١٥:٢٩٤ ٣:٣٠١ ٤:٣١٤
١١:٣١٣ ١٣:٣١٣ ٥:٣١٤ ٨:٣١٤
منطاش — سيف الدين ترميظ بن عبد الله الأفضل .
مكوتير بن حولاكو بن قولى خان بن جنكو خان — ١١:١٨٢
٣:٢٢١ ٣:٢٢٢ ٨:٢٢٢ ١٠:٢٠٢ ١٠:٢٠٢
٤:٢٤٨ ٩:٢٥٥ ١٨:٢٥٥
مكورس — ركن الدين مكورس .
مهيار الملك الظاهر — ٣:١٧٦
المهدي محمد الباسي — ١١:٦٧ ١٣:١١٠
المهذب الأعور عبد الرحمن بن علي مهذب الدين رئيس
الأطباء — ١١:٣٧٧
مهذب الدين محمد بن مجمل — ٦:٥٤
مهذب الدين بن سمين الدين البراءة علي بن سليمان بن علي بن
محمد بن حسن — ١١:٦٩
مها بن شرف الدين يحيى بن مهنا أمير آل فضل — ٧:٣٩٣
الحوق الملك المصور ببلاد الغرب — ٢:٥٩
الحرق بن الحلال — ١٢:٣٣٧ ١٢:٣٣٨
موقن الدين أمير القياس أحد = الكواشي .
موقن الدين أمير القياس أحد التلويح = ابن أبي أصيبعة .
موقن الدين أمير عبد الله بن عمر بن نصر الله الأصاير =
الروث .
موقن الدين أحمد بن نصر الله — ١١:١٣٦ ١٤:١٣٥
موقن الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن
نصر الله أمير عبد الله بن محمد بن نصر الله الأصاير — ١١:٣٥٨

المكتف الباسي — ٨:٦٧
مكين الدين أبو الحسن بن عبد العظيم الحنفى — ١١:٢٥٠
الملك إسماعيل بن محمد بن شيكو — ١٨:٣٦٠
الملك بطليموس الثاني نبلاذلف — ٣٠:١٨٨
الملك الجراد = فارس الدين أفضى .
الملك الرجم بدلة بن فؤاد بن عبد الله صاحب الموصل
الأنابكي أبو الفضائل — ١٣:١٣ ١٦:١٥ ١١:٧١
١١:٧١ ١٢:١٨ ١٣:١٨ ١٤:٧٠ ١٥:٧٠
الملك الزاهر م الأشرف صاحب مصر — ٧:٨
الملك ساقوسيت الأول — ١٣:٢٩٩
الملك عادل = بدر الدين سلاش .
الملك الظاهر = الظاهر ركن الدين بيبرس .
الملك الكامل = غياث الدين سطر الأشقر .
الملك المنصور = علم الدين سنجر الحلبي .
الملك المنصور خضر = نجم الدين خضر بن الظاهر .
ملكشاه بن ألب أرسلان الجورق — ٢:١٨٤
الملك حلاوة أم الإمبراطور تيمستين — ١٠:١٦٢
المنصور الباسي — ٣:١٧
منصور إنايكن — ١٤:٢٨١
المصور حاجي الذي خلفه الظاهر برفوق — ٩:٣٢٧
١٠:٣٤١
المصور سيف الدين أبو بكر بن السلطان الملك أبي الحلال ابن
المصور تالوزن — ١٣:٣٣٩
المصور سيف الدين أمير المال وأبو القتيح تالوزن بن عبد الله
الأشرف الركن الصالحى الجيسى — ٩:٣ ٩:١٤
١٢:٢٤ ١٣:٢٤ ١٤:٢٤ ١٥:٢٤ ١٦:٢٤ ١٧:٢٤ ١٨:٢٤ ١٩:٢٤
٢٠:٢٤ ٢١:٢٤ ٢٢:٢٤ ٢٣:٢٤ ٢٤:٢٤ ٢٥:٢٤ ٢٦:٢٤ ٢٧:٢٤ ٢٨:٢٤ ٢٩:٢٤ ٣٠:٢٤
٣١:٢٤ ٣٢:٢٤ ٣٣:٢٤ ٣٤:٢٤ ٣٥:٢٤ ٣٦:٢٤ ٣٧:٢٤ ٣٨:٢٤ ٣٩:٢٤ ٤٠:٢٤
٤١:٢٤ ٤٢:٢٤ ٤٣:٢٤ ٤٤:٢٤ ٤٥:٢٤ ٤٦:٢٤ ٤٧:٢٤ ٤٨:٢٤ ٤٩:٢٤ ٥٠:٢٤
٥١:٢٤ ٥٢:٢٤ ٥٣:٢٤ ٥٤:٢٤ ٥٥:٢٤ ٥٦:٢٤ ٥٧:٢٤ ٥٨:٢٤ ٥٩:٢٤ ٦٠:٢٤
٦١:٢٤ ٦٢:٢٤ ٦٣:٢٤ ٦٤:٢٤ ٦٥:٢٤ ٦٦:٢٤ ٦٧:٢٤ ٦٨:٢٤ ٦٩:٢٤ ٧٠:٢٤
٧١:٢٤ ٧٢:٢٤ ٧٣:٢٤ ٧٤:٢٤ ٧٥:٢٤ ٧٦:٢٤ ٧٧:٢٤ ٧٨:٢٤ ٧٩:٢٤ ٨٠:٢٤
٨١:٢٤ ٨٢:٢٤ ٨٣:٢٤ ٨٤:٢٤ ٨٥:٢٤ ٨٦:٢٤ ٨٧:٢٤ ٨٨:٢٤ ٨٩:٢٤ ٩٠:٢٤
٩١:٢٤ ٩٢:٢٤ ٩٣:٢٤ ٩٤:٢٤ ٩٥:٢٤ ٩٦:٢٤ ٩٧:٢٤ ٩٨:٢٤ ٩٩:٢٤ ١٠٠:٢٤
١٠١:٢٤ ١٠٢:٢٤ ١٠٣:٢٤ ١٠٤:٢٤ ١٠٥:٢٤ ١٠٦:٢٤ ١٠٧:٢٤ ١٠٨:٢٤ ١٠٩:٢٤ ١١٠:٢٤
١١١:٢٤ ١١٢:٢٤ ١١٣:٢٤ ١١٤:٢٤ ١١٥:٢٤ ١١٦:٢٤ ١١٧:٢٤ ١١٨:٢٤ ١١٩:٢٤ ١٢٠:٢٤
١٢١:٢٤ ١٢٢:٢٤ ١٢٣:٢٤ ١٢٤:٢٤ ١٢٥:٢٤ ١٢٦:٢٤ ١٢٧:٢٤ ١٢٨:٢٤ ١٢٩:٢٤ ١٣٠:٢٤
١٣١:٢٤ ١٣٢:٢٤ ١٣٣:٢٤ ١٣٤:٢٤ ١٣٥:٢٤ ١٣٦:٢٤ ١٣٧:٢٤ ١٣٨:٢٤ ١٣٩:٢٤ ١٤٠:٢٤
١٤١:٢٤ ١٤٢:٢٤ ١٤٣:٢٤ ١٤٤:٢٤ ١٤٥:٢٤ ١٤٦:٢٤ ١٤٧:٢٤ ١٤٨:٢٤ ١٤٩:٢٤ ١٥٠:٢٤
١٥١:٢٤ ١٥٢:٢٤ ١٥٣:٢٤ ١٥٤:٢٤ ١٥٥:٢٤ ١٥٦:٢٤ ١٥٧:٢٤ ١٥٨:٢٤ ١٥٩:٢٤ ١٦٠:٢٤
١٦١:٢٤ ١٦٢:٢٤ ١٦٣:٢٤ ١٦٤:٢٤ ١٦٥:٢٤ ١٦٦:٢٤ ١٦٧:٢٤ ١٦٨:٢٤ ١٦٩:٢٤ ١٧٠:٢٤
١٧١:٢٤ ١٧٢:٢٤ ١٧٣:٢٤ ١٧٤:٢٤ ١٧٥:٢٤ ١٧٦:٢٤ ١٧٧:٢٤ ١٧٨:٢٤ ١٧٩:٢٤ ١٨٠:٢٤
١٨١:٢٤ ١٨٢:٢٤ ١٨٣:٢٤ ١٨٤:٢٤ ١٨٥:٢٤ ١٨٦:٢٤ ١٨٧:٢٤ ١٨٨:٢٤ ١٨٩:٢٤ ١٩٠:٢٤
١٩١:٢٤ ١٩٢:٢٤ ١٩٣:٢٤ ١٩٤:٢٤ ١٩٥:٢٤ ١٩٦:٢٤ ١٩٧:٢٤ ١٩٨:٢٤ ١٩٩:٢٤ ٢٠٠:٢٤
٢٠١:٢٤ ٢٠٢:٢٤ ٢٠٣:٢٤ ٢٠٤:٢٤ ٢٠٥:٢٤ ٢٠٦:٢٤ ٢٠٧:٢٤ ٢٠٨:٢٤ ٢٠٩:٢٤ ٢١٠:٢٤
٢١١:٢٤ ٢١٢:٢٤ ٢١٣:٢٤ ٢١٤:٢٤ ٢١٥:٢٤ ٢١٦:٢٤ ٢١٧:٢٤ ٢١٨:٢٤ ٢١٩:٢٤ ٢٢٠:٢٤
٢٢١:٢٤ ٢٢٢:٢٤ ٢٢٣:٢٤ ٢٢٤:٢٤ ٢٢٥:٢٤ ٢٢٦:٢٤ ٢٢٧:٢٤ ٢٢٨:٢٤ ٢٢٩:٢٤ ٢٣٠:٢٤
٢٣١:٢٤ ٢٣٢:٢٤ ٢٣٣:٢٤ ٢٣٤:٢٤ ٢٣٥:٢٤ ٢٣٦:٢٤ ٢٣٧:٢٤ ٢٣٨:٢٤ ٢٣٩:٢٤ ٢٤٠:٢٤
٢٤١:٢٤ ٢٤٢:٢٤ ٢٤٣:٢٤ ٢٤٤:٢٤ ٢٤٥:٢٤ ٢٤٦:٢٤ ٢٤٧:٢٤ ٢٤٨:٢٤ ٢٤٩:٢٤ ٢٥٠:٢٤
٢٥١:٢٤ ٢٥٢:٢٤ ٢٥٣:٢٤ ٢٥٤:٢٤ ٢٥٥:٢٤ ٢٥٦:٢٤ ٢٥٧:٢٤ ٢٥٨:٢٤ ٢٥٩:٢٤ ٢٦٠:٢٤
٢٦١:٢٤ ٢٦٢:٢٤ ٢٦٣:٢٤ ٢٦٤:٢٤ ٢٦٥:٢٤ ٢٦٦:٢٤ ٢٦٧:٢٤ ٢٦٨:٢٤ ٢٦٩:٢٤ ٢٧٠:٢٤
٢٧١:٢٤ ٢٧٢:٢٤ ٢٧٣:٢٤ ٢٧٤:٢٤ ٢٧٥:٢٤ ٢٧٦:٢٤ ٢٧٧:٢٤ ٢٧٨:٢٤ ٢٧٩:٢٤ ٢٨٠:٢٤
٢٨١:٢٤ ٢٨٢:٢٤ ٢٨٣:٢٤ ٢٨٤:٢٤ ٢٨٥:٢٤ ٢٨٦:٢٤ ٢٨٧:٢٤ ٢٨٨:٢٤ ٢٨٩:٢٤ ٢٩٠:٢٤
٢٩١:٢٤ ٢٩٢:٢٤ ٢٩٣:٢٤ ٢٩٤:٢٤ ٢٩٥:٢٤ ٢٩٦:٢٤ ٢٩٧:٢٤ ٢٩٨:٢٤ ٢٩٩:٢٤ ٣٠٠:٢٤
٣٠١:٢٤ ٣٠٢:٢٤ ٣٠٣:٢٤ ٣٠٤:٢٤ ٣٠٥:٢٤ ٣٠٦:٢٤ ٣٠٧:٢٤ ٣٠٨:٢٤ ٣٠٩:٢٤ ٣١٠:٢٤
٣١١:٢٤ ٣١٢:٢٤ ٣١٣:٢٤ ٣١٤:٢٤ ٣١٥:٢٤ ٣١٦:٢٤ ٣١٧:٢٤ ٣١٨:٢٤ ٣١٩:٢٤ ٣٢٠:٢٤
٣٢١:٢٤ ٣٢٢:٢٤ ٣٢٣:٢٤ ٣٢٤:٢٤ ٣٢٥:٢٤ ٣٢٦:٢٤ ٣٢٧:٢٤ ٣٢٨:٢٤ ٣٢٩:٢٤ ٣٣٠:٢٤
٣٣١:٢٤ ٣٣٢:٢٤ ٣٣٣:٢٤ ٣٣٤:٢٤ ٣٣٥:٢٤ ٣٣٦:٢٤ ٣٣٧:٢٤ ٣٣٨:٢٤ ٣٣٩:٢٤ ٣٤٠:٢٤
٣٤١:٢٤ ٣٤٢:٢٤ ٣٤٣:٢٤ ٣٤٤:٢٤ ٣٤٥:٢٤ ٣٤٦:٢٤ ٣٤٧:٢٤ ٣٤٨:٢٤ ٣٤٩:٢٤ ٣٥٠:٢٤
٣٥١:٢٤ ٣٥٢:٢٤ ٣٥٣:٢٤ ٣٥٤:٢٤ ٣٥٥:٢٤ ٣٥٦:٢٤ ٣٥٧:٢٤ ٣٥٨:٢٤ ٣٥٩:٢٤ ٣٦٠:٢٤
٣٦١:٢٤ ٣٦٢:٢٤ ٣٦٣:٢٤ ٣٦٤:٢٤ ٣٦٥:٢٤ ٣٦٦:٢٤ ٣٦٧:٢٤ ٣٦٨:٢٤ ٣٦٩:٢٤ ٣٧٠:٢٤
٣٧١:٢٤ ٣٧٢:٢٤ ٣٧٣:٢٤ ٣٧٤:٢٤ ٣٧٥:٢٤ ٣٧٦:٢٤ ٣٧٧:٢٤ ٣٧٨:٢٤ ٣٧٩:٢٤ ٣٨٠:٢٤
٣٨١:٢٤ ٣٨٢:٢٤ ٣٨٣:٢٤ ٣٨٤:٢٤ ٣٨٥:٢٤ ٣٨٦:٢٤ ٣٨٧:٢٤ ٣٨٨:٢٤ ٣٨٩:٢٤ ٣٩٠:٢٤
٣٩١:٢٤ ٣٩٢:٢٤ ٣٩٣:٢٤ ٣٩٤:٢٤ ٣٩٥:٢٤ ٣٩٦:٢٤ ٣٩٧:٢٤ ٣٩٨:٢٤ ٣٩٩:٢٤ ٤٠٠:٢٤
٤٠١:٢٤ ٤٠٢:٢٤ ٤٠٣:٢٤ ٤٠٤:٢٤ ٤٠٥:٢٤ ٤٠٦:٢٤ ٤٠٧:٢٤ ٤٠٨:٢٤ ٤٠٩:٢٤ ٤١٠:٢٤
٤١١:٢٤ ٤١٢:٢٤ ٤١٣:٢٤ ٤١٤:٢٤ ٤١٥:٢٤ ٤١٦:٢٤ ٤١٧:٢٤ ٤١٨:٢٤ ٤١٩:٢٤ ٤٢٠:٢٤
٤٢١:٢٤ ٤٢٢:٢٤ ٤٢٣:٢٤ ٤٢٤:٢٤ ٤٢٥:٢٤ ٤٢٦:٢٤ ٤٢٧:٢٤ ٤٢٨:٢٤ ٤٢٩:٢٤ ٤٣٠:٢٤
٤٣١:٢٤ ٤٣٢:٢٤ ٤٣٣:٢٤ ٤٣٤:٢٤ ٤٣٥:٢٤ ٤٣٦:٢٤ ٤٣٧:٢٤ ٤٣٨:٢٤ ٤٣٩:٢٤ ٤٤٠:٢٤
٤٤١:٢٤ ٤٤٢:٢٤ ٤٤٣:٢٤ ٤٤٤:٢٤ ٤٤٥:٢٤ ٤٤٦:٢٤ ٤٤٧:٢٤ ٤٤٨:٢٤ ٤٤٩:٢٤ ٤٥٠:٢٤
٤٥١:٢٤ ٤٥٢:٢٤ ٤٥٣:٢٤ ٤٥٤:٢٤ ٤٥٥:٢٤ ٤٥٦:٢٤ ٤٥٧:٢٤ ٤٥٨:٢٤ ٤٥٩:٢٤ ٤٦٠:٢٤
٤٦١:٢٤ ٤٦٢:٢٤ ٤٦٣:٢٤ ٤٦٤:٢٤ ٤٦٥:٢٤ ٤٦٦:٢٤ ٤٦٧:٢٤ ٤٦٨:٢٤ ٤٦٩:٢٤ ٤٧٠:٢٤
٤٧١:٢٤ ٤٧٢:٢٤ ٤٧٣:٢٤ ٤٧٤:٢٤ ٤٧٥:٢٤ ٤٧٦:٢٤ ٤٧٧:٢٤ ٤٧٨:٢٤ ٤٧٩:٢٤ ٤٨٠:٢٤
٤٨١:٢٤ ٤٨٢:٢٤ ٤٨٣:٢٤ ٤٨٤:٢٤ ٤٨٥:٢٤ ٤٨٦:٢٤ ٤٨٧:٢٤ ٤٨٨:٢٤ ٤٨٩:٢٤ ٤٩٠:٢٤
٤٩١:٢٤ ٤٩٢:٢٤ ٤٩٣:٢٤ ٤٩٤:٢٤ ٤٩٥:٢٤ ٤٩٦:٢٤ ٤٩٧:٢٤ ٤٩٨:٢٤ ٤٩٩:٢٤ ٥٠٠:٢٤
٥٠١:٢٤ ٥٠٢:٢٤ ٥٠٣:٢٤ ٥٠٤:٢٤ ٥٠٥:٢٤ ٥٠٦:٢٤ ٥٠٧:٢٤ ٥٠٨:٢٤ ٥٠٩:٢٤ ٥١٠:٢٤
٥١١:٢٤ ٥١٢:٢٤ ٥١٣:٢٤ ٥١٤:٢٤ ٥١٥:٢٤ ٥١٦:٢٤ ٥١٧:٢٤ ٥١٨:٢٤ ٥١٩:٢٤ ٥٢٠:٢٤
٥٢١:٢٤ ٥٢٢:٢٤ ٥٢٣:٢٤ ٥٢٤:٢٤ ٥٢٥:٢٤ ٥٢٦:٢٤ ٥٢٧:٢٤ ٥٢٨:٢٤ ٥٢٩:٢٤ ٥٣٠:٢٤
٥٣١:٢٤ ٥٣٢:٢٤ ٥٣٣:٢٤ ٥٣٤:٢٤ ٥٣٥:٢٤ ٥٣٦:٢٤ ٥٣٧:٢٤ ٥٣٨:٢٤ ٥٣٩:٢٤ ٥٤٠:٢٤
٥٤١:٢٤ ٥٤٢:٢٤ ٥٤٣:٢٤ ٥٤٤:٢٤ ٥٤٥:٢٤ ٥٤٦:٢٤ ٥٤٧:٢٤ ٥٤٨:٢٤ ٥٤٩:٢٤ ٥٥٠:٢٤
٥٥١:٢٤ ٥٥٢:٢٤ ٥٥٣:٢٤ ٥٥٤:٢٤ ٥٥٥:٢٤ ٥٥٦:٢٤ ٥٥٧:٢٤ ٥٥٨:٢٤ ٥٥٩:٢٤ ٥٦٠:٢٤
٥٦١:٢٤ ٥٦٢:٢٤ ٥٦٣:٢٤ ٥٦٤:٢٤ ٥٦٥:٢٤ ٥٦٦:٢٤ ٥٦٧:٢٤ ٥٦٨:٢٤ ٥٦٩:٢٤ ٥٧٠:٢٤
٥٧١:٢٤ ٥٧٢:٢٤ ٥٧٣:٢٤ ٥٧٤:٢٤ ٥٧٥:٢٤ ٥٧٦:٢٤ ٥٧٧:٢٤ ٥٧٨:٢٤ ٥٧٩:٢٤ ٥٨٠:٢٤
٥٨١:٢٤ ٥٨٢:٢٤ ٥٨٣:٢٤ ٥٨٤:٢٤ ٥٨٥:٢٤ ٥٨٦:٢٤ ٥٨٧:٢٤ ٥٨٨:٢٤ ٥٨٩:٢٤ ٥٩٠:٢٤
٥٩١:٢٤ ٥٩٢:٢٤ ٥٩٣:٢٤ ٥٩٤:٢٤ ٥٩٥:٢٤ ٥٩٦:٢٤ ٥٩٧:٢٤ ٥٩٨:٢٤ ٥٩٩:٢٤ ٦٠٠:٢٤
٦٠١:٢٤ ٦٠٢:٢٤ ٦٠٣:٢٤ ٦٠٤:٢٤ ٦٠٥:٢٤ ٦٠٦:٢٤ ٦٠٧:٢٤ ٦٠٨:٢٤ ٦٠٩:٢٤ ٦١٠:٢٤
٦١١:٢٤ ٦١٢:٢٤ ٦١٣:٢٤ ٦١٤:٢٤ ٦١٥:٢٤ ٦١٦:٢٤ ٦١٧:٢٤ ٦١٨:٢٤ ٦١٩:٢٤ ٦٢٠:٢٤
٦٢١:٢٤ ٦٢٢:٢٤ ٦٢٣:٢٤ ٦٢٤:٢٤ ٦٢٥:٢٤ ٦٢٦:٢٤ ٦٢٧:٢٤ ٦٢٨:٢٤ ٦٢٩:٢٤ ٦٣٠:٢٤
٦٣١:٢٤ ٦٣٢:٢٤ ٦٣٣:٢٤ ٦٣٤:٢٤ ٦٣٥:٢٤ ٦٣٦:٢٤ ٦٣٧:٢٤ ٦٣٨:٢٤ ٦٣٩:٢٤ ٦٤٠:٢٤
٦٤١:٢٤ ٦٤٢:٢٤ ٦٤٣:٢٤ ٦٤٤:٢٤ ٦٤٥:٢٤ ٦٤٦:٢٤ ٦٤٧:٢٤ ٦٤٨:٢٤ ٦٤٩:٢٤ ٦٥٠:٢٤
٦٥١:٢٤ ٦٥٢:٢٤ ٦٥٣:٢٤ ٦٥٤:٢٤ ٦٥٥:٢٤ ٦٥٦:٢٤ ٦٥٧:٢٤ ٦٥٨:٢٤ ٦٥٩:٢٤ ٦٦٠:٢٤
٦٦١:٢٤ ٦٦٢:٢٤ ٦٦٣:٢٤ ٦٦٤:٢٤ ٦٦٥:٢٤ ٦٦٦:٢٤ ٦٦٧:٢٤ ٦٦٨:٢٤ ٦٦٩:٢٤ ٦٧٠:٢٤
٦٧١:٢٤ ٦٧٢:٢٤ ٦٧٣:٢٤ ٦٧٤:٢٤ ٦٧٥:٢٤ ٦٧٦:٢٤ ٦٧٧:٢٤ ٦٧٨:٢٤ ٦٧٩:٢٤ ٦٨٠:٢٤
٦٨١:٢٤ ٦٨٢:٢٤ ٦٨٣:٢٤ ٦٨٤:٢٤ ٦٨٥:٢٤ ٦٨٦:٢٤ ٦٨٧:٢٤ ٦٨٨:٢٤ ٦٨٩:٢٤ ٦٩٠:٢٤
٦٩١:٢٤ ٦٩٢:٢٤ ٦٩٣:٢٤ ٦٩٤:٢٤ ٦٩٥:٢٤ ٦٩٦:٢٤ ٦٩٧:٢٤ ٦٩٨:٢٤ ٦٩٩:٢٤ ٧٠٠:٢٤
٧٠١:٢٤ ٧٠٢:٢٤ ٧٠٣:٢٤ ٧٠٤:٢٤ ٧٠٥:٢٤ ٧٠٦:٢٤ ٧٠٧:٢٤ ٧٠٨:٢٤ ٧٠٩:٢٤ ٧١٠:٢٤
٧١١:٢٤ ٧١٢:٢٤ ٧١٣:٢٤ ٧١٤:٢٤ ٧١٥:٢٤ ٧١٦:٢٤ ٧١٧:٢٤ ٧١٨:٢٤ ٧١٩:٢٤ ٧٢٠:٢٤
٧٢١:٢٤ ٧٢٢:٢٤ ٧٢٣:٢٤ ٧٢٤:٢٤ ٧٢٥:٢٤ ٧٢٦:٢٤ ٧٢٧:٢٤ ٧٢٨:٢٤ ٧٢٩:٢٤ ٧٣٠:٢٤
٧٣١:٢٤ ٧٣٢:٢٤ ٧٣٣:٢٤ ٧٣٤:٢٤ ٧٣٥:٢٤ ٧٣٦:٢٤ ٧٣٧:٢٤ ٧٣٨:٢٤ ٧٣٩:٢٤ ٧٤٠:٢٤
٧٤١:٢٤ ٧٤٢:٢٤ ٧٤٣:٢٤ ٧٤٤:٢٤ ٧٤٥:٢٤ ٧٤٦:٢٤ ٧٤٧:٢٤ ٧٤٨:٢٤ ٧٤٩:٢٤ ٧٥٠:٢٤
٧٥١:٢٤ ٧٥٢:٢٤ ٧٥٣:٢٤ ٧٥٤:٢٤ ٧٥٥:٢٤ ٧٥٦:٢٤ ٧٥٧:٢٤ ٧٥٨:٢٤ ٧٥٩:٢٤ ٧٦٠:٢٤
٧٦١:٢٤ ٧٦٢:٢٤ ٧٦٣:٢٤ ٧٦٤:٢٤ ٧٦٥:٢٤ ٧٦٦:٢٤ ٧٦٧:٢٤ ٧٦٨:٢٤ ٧٦٩:٢٤ ٧٧٠:٢٤
٧٧١:٢٤ ٧٧٢:٢٤ ٧٧٣:٢٤ ٧٧٤:٢٤ ٧٧٥:٢٤ ٧٧٦:٢٤ ٧٧٧:٢٤ ٧٧٨:٢٤ ٧٧٩:٢٤ ٧٨٠:٢٤
٧٨١:٢٤ ٧٨٢:٢٤ ٧٨٣:٢٤ ٧٨٤:٢٤ ٧٨٥:٢٤ ٧٨٦:٢٤ ٧٨٧:٢٤ ٧٨٨:٢٤ ٧٨٩:٢٤ ٧٩٠:٢٤
٧٩١:٢٤ ٧٩٢:٢٤ ٧٩٣:٢٤ ٧٩٤:٢٤ ٧٩٥:٢٤ ٧٩٦:٢٤ ٧٩٧:٢٤ ٧٩٨:٢٤ ٧٩٩:٢٤ ٨٠٠:٢٤
٨٠١:٢٤ ٨٠٢:٢٤ ٨٠٣:٢٤ ٨٠٤:٢٤ ٨٠٥:٢٤ ٨٠٦:٢٤ ٨٠٧:٢٤ ٨٠٨:٢٤ ٨٠٩:٢٤ ٨١٠:٢٤
٨١١:٢٤ ٨١٢:٢٤ ٨١٣:٢٤ ٨١٤:٢٤ ٨١٥:٢٤ ٨١٦:٢٤ ٨١٧:٢٤ ٨١٨:٢٤ ٨١٩:٢٤ ٨٢٠:٢٤
٨٢١:٢٤ ٨٢٢:٢٤ ٨٢٣:٢٤ ٨٢٤:٢٤ ٨٢٥:٢٤ ٨٢٦:٢٤ ٨٢٧:٢٤ ٨٢٨:٢٤ ٨٢٩:٢٤ ٨٣٠:٢٤
٨٣١:٢٤ ٨٣٢:٢٤ ٨٣٣:٢٤ ٨٣٤:٢٤ ٨٣٥:٢٤ ٨٣٦:٢٤ ٨٣٧:٢٤ ٨٣٨:٢٤ ٨٣٩:٢٤ ٨٤٠:٢٤
٨٤١:٢٤ ٨٤٢:٢٤ ٨٤٣:٢٤ ٨٤٤:٢٤ ٨٤٥:٢٤ ٨٤٦:٢٤ ٨٤٧:٢٤ ٨٤٨:٢٤ ٨٤٩:٢٤ ٨٥٠:٢٤
٨٥١:٢٤ ٨٥٢:٢٤ ٨٥٣:٢٤ ٨٥٤:٢٤ ٨٥٥:٢٤ ٨٥٦:٢٤ ٨٥٧:٢٤ ٨٥٨:٢٤ ٨٥٩:٢٤ ٨٦٠:٢٤
٨٦١:٢٤ ٨٦٢:٢٤ ٨٦٣:٢٤ ٨٦٤:٢٤ ٨٦٥:٢٤ ٨٦٦:٢٤ ٨٦٧:٢٤ ٨٦٨:٢٤ ٨٦٩:٢٤ ٨٧٠:٢٤
٨٧١:٢٤ ٨٧٢:٢٤ ٨٧٣:٢٤ ٨٧٤:٢٤ ٨٧٥:٢٤ ٨٧٦:٢٤ ٨٧٧:٢٤ ٨٧٨:٢٤ ٨٧٩:٢٤ ٨٨٠:٢٤
٨٨١:٢٤ ٨٨٢:٢٤ ٨٨٣:٢٤ ٨٨٤:٢٤ ٨٨٥:٢٤ ٨٨٦:٢٤ ٨٨٧:٢٤ ٨٨٨:٢٤ ٨٨٩:٢٤ ٨٩٠:٢٤
٨٩١:٢٤ ٨٩٢:٢٤ ٨٩٣:٢٤ ٨٩٤:٢٤ ٨٩٥:٢٤ ٨٩٦:٢٤ ٨٩٧:٢٤ ٨٩٨:٢٤ ٨٩٩:٢٤ ٩٠٠:٢٤
٩٠١:٢٤ ٩٠٢:٢٤ ٩٠٣:٢٤ ٩٠٤:٢٤ ٩٠٥:٢٤ ٩٠٦:٢٤ ٩٠٧:٢٤ ٩٠٨:٢٤ ٩٠٩:٢٤ ٩١٠:٢٤
٩١١:٢٤ ٩١٢:٢٤ ٩١٣:٢

دل الحولة موسى بن الحسن — ٣٢٧ : ٧
 دل الدين أبو ذؤنة أحمد بن الحافظ زين الدين عبد الرحيم
 ابن الحسين بن عبد الرحيم الهراق — ١٢٧ : ١
 دل الدين أبو محمد = ابن خيران .
 دل الدين علي بن أحمد بن بدر البزري — ٣٥٢ : ٦
 دل الدين محمد بن أحمد بن يوسف أبو عبد الله السعدي —
 ١ : ١٢٨
 الوليد بن عبد الملك بن مروان — ٢٠٨ : ١٦ : ٣٣٥
 الوليد بن يزيد — ٣٢٦ : ٥

(٥)

ياقوت بن عبد الله الحموي القويخ — ١٦٢ : ١٨ : ٤
 ١٠ : ٢٤١
 يحيى بن زكريا عليه السلام — ١٦٢ : ٢٤١
 يحيى بن يوسف بن يحيى الصرمي = جلال الدين أبو زكريا يحيى .
 يزيد بن عبد الملك — ٢٣٦ : ٢
 يزيد بن علي بن حديبة أبو آل فضل — ١١٥ : ٦
 يزيد بن معاوية — ٣١٦ : ٢١ : ٢٣٥ : ١٣
 يزيد بن المهلب — ٢٣٥ : ١٧
 يزيد بن الوليد — ٢٣٦ : ٦
 يعقوب = دسقوس .
 يعقوب بن يسار بن أبي البركات = ابن مابر المتجنين .
 يعقوب بن كلس الوزير — ١٢٤ : ٢٢
 يعقوب (القويخ) — ٢٤١ : ١٠
 يفيان بن عبد الله الناصري الأناثي — ١١٣ : ١٦ : ٢٢٧ : ١١
 يوسف بن أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الأستاذوا =
 يحيى الدين بن الجوزي .
 يوسف بن قزواغل — ٢٥ : ٢٧ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ١٠ : ١
 يوسف بن المداود الظاهري — ٤١ : ١٥ : ١٦٥ : ١٨
 اليزني = قطب الدين اليزني موسى .

نوفل الزبيدي سيد عرب زيد — ٨ : ٤
 النوري صاحب نهاية الألوأب — ١٧٤ : ١٧ : ٣٣٠ : ٢٣

(٥)

هاجل بن آدم عليه السلام — ١٩٦ : ١٢
 الهادي الباسي — ٦٧ : ٢
 هاروت — ٣١٠ : ٧
 هارون الرشيد — ٦٧ : ٢ : ١١٠ : ١١ : ٣٢٨ : ١٨ : ٤
 ٣٥٧ : ١٣
 هرقل ملك الروم — ١٦٢ : ١٤
 الهرقي = شمس الدين محمد الهرقي .
 الهرقي القويخ — ١٦٢ : ١٨
 هشام بن عبد الملك — ٣٣٦ : ٤
 حولا كوين تول خان بن بكتركان — ١٦ : ٢٧ : ٢٧ : ٢٣
 ٤٧ : ٤٧ : ٤٦ : ٤٦ : ٥٠ : ٥١ : ٤٦ : ٤٨
 ٤٨ : ٣١٥٤ : ٥٦ : ٤٩ : ٦٠ : ٤١ : ٦٤ : ٤١
 ٦٧ : ٤٦ : ٦٧ : ٣ : ٧٠ : ٤١ : ٧٤ : ١٧ : ٤١
 ٧٨ : ٤١ : ٧٩ : ١ : ٨٠ : ٤١ : ٩١ : ٣ : ٤١
 ١٠١ : ١٧ : ٢ : ٢٠ : ٣ : ٢ : ٢٠ : ٤١ : ١٦
 ٤ : ٢٠ : ٢٢ : ١٠ : ٢٢ : ٢٢ : ١٢ : ٤
 ٣٥٦ : ٢
 الهيجاري = ركن الدين الهيجاري .

(٥)

ربيعة الدين أبو الحنفية منصور بن سليم الحسداني —
 ٢٤٧ : ١٦
 ربيعة الدين عبد الرحمن بن حسن السبي — ٣٧٣ : ١٥
 ربيعة الدين عبد الوهاب بن الحسين بن عبد الوهاب البليسي —
 ١٢٢ : ٧
 ربيعة الدين محمد بن علي بن أبي طالب بن سويد الكركي —
 ٢ : ٢٢٨
 الورن موقى الدين أبو محمد عبد الله بن حمير نصر الله
 الأنصاري — ١٦٠ : ٤٩ : ٢٨٢ : ٨

فهرس الأسم والقبايل والبطون والعشائر والأرهاب

(أ)

آل فضل — ١٤ : ٣٥٧ ٦٦ : ١١٥

آل مري — ٨ : ٣٥٧

آل فني عليه الصلاة والسلام — ١٦ : ٥٢

أباطرة الملكة الزنتية — ١٩ : ٥٦

الأثراك = الترك .

الأدمن — ١٩ : ١٥٣

الأسبان — ١٨ : ٢٤١

الاسجار — ٢٠ : ١٥٣

الإسماعيلية — ٩ : ٣١٦ ٦١٥ : ١٨٧ ٦١ : ١٠٣

أصحاب الدعوة الحادية = الإسماعيلية .

أصحاب الكهف — ٢١ : ١٦٨

الأباط — ١٢ : ١٩٨

الأكراد — ٢٥ : ٣١٦ ٤٤ : ٤٩

الأكراد القيسية — ١ : ٤٠

الأكراد الكوسية — ١٧ : ١٠١

الأمراء القاصرية — ٨ : ٣٥٠

الأمراء الحزبية — ٣ : ٤٢

الانجيلز — ١٤ : ٣٢

أهل بدر — ١٦ : ١٨٠

أهل البنة — ١٥ : ٥٠ ٦١٤ : ٤٧

أهل الشام — ١٠ : ١٣٧

أهل الكرخ — ٧ : ٤٩

أولاد ترمان — ١٤ : ١٧٣

أوراق = التركان .

الأيرية = بنو أيوب .

(ب)

البحرية = السالك البحرية .

البرانية — ٣ : ٣٣٢

البربر — ١٧ : ٣٧١

البربرية = البراكسة .

بنو أمية — ٢ : ١٩٥

بنو أيوب — ٤ : ٢٢٤ : ٥٥ : ٥ : ١١٠ : ٦١٨

١٣٣ : ١٢ : ١٧٧ : ١٩٦ : ٦٦ : ٢٥٨

٢٣ : ٢٣٠ : ٦٧ : ٣٣٨ : ٢

بنو خفاجة بن عمرو بن حنبل بن كعب — ٥ : ١٦٧

بنو واثله — ١٧ : ٣٧١

بنو رسول — ٦ : ٢٠١

بنو سلجوق — ١٨ : ١٧٠

بنو طاهر — ٨ : ٣٣٦

بنو قبايس — ٢٠ : ٢١١ : ٤٧ : ١٣ : ٥٢ : ١٢

٦٤ : ٦١٠ : ٦٦ : ٦٧ : ٦١ : ١٠٩ : ٦٧

١١٠ : ٦٥ : ١١١ : ٤٤ : ١١٢ : ١٤

١١٩ : ٦٧ : ٣١١ : ١١ : ٢٤٦ : ١٧

٩ : ٣٣٦

بنو حيد = القاطيون .

بنو عارضة طرابلس — ٤ : ٣٢٢

بنو الكثر — ٥ : ١٨٨

بنو عمارش — ١٠ : ١٠٩

الهادية — ٢٥ : ٣٠٨

(ت)

التار — ١٦ : ٤٩ : ٢٠ : ١٢ : ٢٥ : ٣١ : ٤٤

٣٧ : ٤٤ : ٤٧ : ٤٣ : ٤٨ : ٤٩ : ٢٢

٥٠ : ٤٤ : ٥٥ : ٤٤ : ٥٦ : ٤٩ : ٦٤ : ٥٠

٦٧ : ٦٤ : ٧٣ : ٦٦ : ٧٤ : ٦١ : ٧٥ : ٦١

٧٦ : ٦١ : ٧٧ : ٦٦ : ٧٨ : ٦٢ : ٧٩ : ٤٤

٨٠ : ٦١ : ٨١ : ٦١ : ٨٢ : ٦٦ : ٨٣ : ٦١

٨٤ : ٦١ : ٨٥ : ٦١ : ٨٦ : ٦١ : ٨٨ : ٦٣

المحورية — ١٧ : ٢٨٥ ٤٢ : ١٤

المطيرن — A : A

الحناكة — ٤٢٠ : ١٣٧ ٤١١ : ١٣٤ ٤٨ : ١٢٢

١٥ : ٢٨٥ ٤١٤ : ٣٥٩

الحنية — ٤٢٠ : ١٣٧ ٤١٢ : ١٣٣ ٤١٠ : ١٢٨

١٦ : ٢٤٦

(خ)

الشماسكة — ٢٦٩٩٩ : ٢٦٧ ٤١٠ : ٢٦٦ ٤١١ : ٢٦٥

٣ : ٢٣٢ ٤١٤ : ٢٨٧ ٤١٠ : ٢٨٠ ٤٢

القفا، المصرون = القاطيرن

التوازنية — ١٥ : ٢٧

(د)

الدارية — ٦ : ٣١٦ ٤١٢ : ١٥٢

العدة الإعتيية — ١ : ٣٣٧ ٤١٤ : ١٩٦

دلة الأشراف ياريساي — ٢ : ٣٤٢

العدة الأشرية (مطل بن علاون) — ١٦ : ٣٣٢

العدة الأهرية = بن أهراب

العدة التركة = الترك

العدة الطولونية — ١٥ : ٣٣٦

العدة القاهرة بريس — ٤٢ : ٢٣٢ ٤١ : ١٨٥

١٢ : ٢٧٢

العدة الباسية = بن الباس

العدة البنية = القاطيرن

العدة القاطية = القاطيرن

دلة المسالك التراككة = الجراككة

العدة القامرية محمد بن علاون — ٤٦ : ١٨٤

١٤ : ١٩٨

(ج)

الراضنة — ٤١ : ٤٨ ٤١٤ : ٤٧ ٤١٠ : ٣٦

٣ : ٢٤٧ ٤٤ : ١٣٤ ٤١٥ : ٥٠ ٤٨ : ٤٩

دبجة — ١٨٨ : ٥

٤١٢ : ٤١ : ٩١ ٤١٦ : ٩٠ ٤١٩ : ٨٩

٤٥ : ١٠١ ٤١٠ : ١٠٠ ٤١٦ : ٩٦ ٤١٣

٤١٠٧ ٤٦ : ١٠٦ ٤٦ : ١٠٥ ٤١٢ : ١٠٤

٤٧ : ١١٦ ٤١٤ : ١١٠ ٤٤ : ١٠٩ ٤٢

١٤٤٤ ٤١٧ : ١٤٣ ٤٢٠ : ١٣٩ ٤٥ : ١١٧

٤٢ : ١٥٨ ٤٢ : ١٥٦ ٤١٥ : ١٥٥ ٤١٢

٤١٦٧ ٤٢ : ١٦٦ ٤١٥ : ١٦٠ ٤٢ : ١٥٩

٤١٦ : ١٧٢ ٤١ : ١٧٠ ٤٢ : ١٦٨ ٤٢

٤١٨٢ ٤٥ : ١٨١ ٤٢ : ١٧٤ ٤١٣ : ١٧٣

٤١٠ : ١٨٧ ٤١٢ : ١٨٥ ٤٤ : ١٨٢ ٤١٦

٤١٠ : ١٨٧ ٤١٢ : ١٨٥ ٤٤ : ١٨٢ ٤١٦

٤١٠ : ١٨٧ ٤١٢ : ١٨٥ ٤٤ : ١٨٢ ٤١٦

٤١٠ : ١٨٧ ٤١٢ : ١٨٥ ٤٤ : ١٨٢ ٤١٦

٤١٠ : ١٨٧ ٤١٢ : ١٨٥ ٤٤ : ١٨٢ ٤١٦

٤١٠ : ١٨٧ ٤١٢ : ١٨٥ ٤٤ : ١٨٢ ٤١٦

٤١٠ : ١٨٧ ٤١٢ : ١٨٥ ٤٤ : ١٨٢ ٤١٦

٤١٠ : ١٨٧ ٤١٢ : ١٨٥ ٤٤ : ١٨٢ ٤١٦

٤١٠ : ١٨٧ ٤١٢ : ١٨٥ ٤٤ : ١٨٢ ٤١٦

٤١٠ : ١٨٧ ٤١٢ : ١٨٥ ٤٤ : ١٨٢ ٤١٦

٤١٠ : ١٨٧ ٤١٢ : ١٨٥ ٤٤ : ١٨٢ ٤١٦

٤١٠ : ١٨٧ ٤١٢ : ١٨٥ ٤٤ : ١٨٢ ٤١٦

٤١٠ : ١٨٧ ٤١٢ : ١٨٥ ٤٤ : ١٨٢ ٤١٦

٤١٠ : ١٨٧ ٤١٢ : ١٨٥ ٤٤ : ١٨٢ ٤١٦

٤١٠ : ١٨٧ ٤١٢ : ١٨٥ ٤٤ : ١٨٢ ٤١٦

٤١٠ : ١٨٧ ٤١٢ : ١٨٥ ٤٤ : ١٨٢ ٤١٦

٤١٠ : ١٨٧ ٤١٢ : ١٨٥ ٤٤ : ١٨٢ ٤١٦

٤١٠ : ١٨٧ ٤١٢ : ١٨٥ ٤٤ : ١٨٢ ٤١٦

٤١٠ : ١٨٧ ٤١٢ : ١٨٥ ٤٤ : ١٨٢ ٤١٦

٤١٠ : ١٨٧ ٤١٢ : ١٨٥ ٤٤ : ١٨٢ ٤١٦

٤١٠ : ١٨٧ ٤١٢ : ١٨٥ ٤٤ : ١٨٢ ٤١٦

٤١٠ : ١٨٧ ٤١٢ : ١٨٥ ٤٤ : ١٨٢ ٤١٦

٤١٠ : ١٨٧ ٤١٢ : ١٨٥ ٤٤ : ١٨٢ ٤١٦

٤١٠ : ١٨٧ ٤١٢ : ١٨٥ ٤٤ : ١٨٢ ٤١٦

٤١٠ : ١٨٧ ٤١٢ : ١٨٥ ٤٤ : ١٨٢ ٤١٦

٤١٠ : ١٨٧ ٤١٢ : ١٨٥ ٤٤ : ١٨٢ ٤١٦

٤١٠ : ١٨٧ ٤١٢ : ١٨٥ ٤٤ : ١٨٢ ٤١٦

٤١٠ : ١٨٧ ٤١٢ : ١٨٥ ٤٤ : ١٨٢ ٤١٦

٤١٠ : ١٨٧ ٤١٢ : ١٨٥ ٤٤ : ١٨٢ ٤١٦

٤١٠ : ١٨٧ ٤١٢ : ١٨٥ ٤٤ : ١٨٢ ٤١٦

١٦٥ : ٤٥ : ١٦٧ : ٤٢٢ : ١٨١ : ٤١١

٢٤١ : ١٧ : ٢٥٥ : ٨ : ٢٩٥ : ٤٩

٣٠٢ : ٧ : ٣٠٤ : ١٦ : ٢٢٨ : ٤١٧

٤٩ : ٢٥٧ : ٤٦ : ٢٦٢ : ٧ : ٢٨٧ : ١٩

عرب خفاجة = بنو خفاجة .

المرابن = العرب .

عربان طائفة من العكر - ١٦٣ : ١٦

المرزبة = المالك المرزبة .

الطويون - ١١٢ : ٤٧ : ١٣ : ٢٤٨ : ١٦

(غ)

غيلان - ٢٠٩ : ٣

(ف)

الفاطميون - ١٢٢ : ٤٤ : ١٢٣ : ٤٣ : ١٣٤ : ٤١

١٦٣ : ٤٦ : ١٩٤ : ٨ : ١٩٦ : ٤٥ : ٢٥٨

٤١٩ : ٢٥٥ : ٢٧٥ : ٢٥ : ٣٠٩ : ٢٥ : ٢٢٢ : ٣١٦

٢ : ٢٣٧

الفتاوية = الإسماعيلية .

الفرس = العجم .

فرسان الميكل = الدارية .

الفرنج - ٩ : ١٠ : ١٣ : ٢٢ : ٢٠ : ٤٦ : ٣٢

٤٢٠ : ٤٠ : ١٦ : ٨٦ : ١٩ : ٢٣٩ : ٢٠

١٤٠ : ٩ : ١٤٢ : ٢٣ : ١٤٨ : ٤٤ : ١٤٩ : ٢٢

١٥١ : ٨ : ١٥٧ : ٢ : ١٥٧ : ٤٤ : ١٦٦ : ٢٢

١٨٠ : ٧ : ١٨٦ : ١٠ : ١٨٨ : ١٨ : ٢١١

١٤ : ٢٤١ : ١١ : ٢٩٠ : ٤١ : ٣٠٠

٤١١ : ٢١٥ : ١٢ : ٢١٨ : ١٣ : ٣٢١ : ٤٦

٢ : ٢٣١ : ٤٦ : ٢٢٩ : ٢ : ٢٢٢

فرنج عكا - ٣٢٤ : ١٦

الغلاسة - ٢٢٢ : ١١

(ق)

القيطان - ٩٤ : ٤٥ : ٩٥ : ١٦

قرية - ١٧ : ١٠

الرواض = الرضاة

الروم - ٥٠ : ٤٢ : ٩٦ : ١٨ : ١٦٤ : ١

١٦٦ : ١٦٦ : ١٦٧ : ٢١ : ١٦٨ : ٤٥

١٦٩ : ٤٤ : ١٧٨ : ١٠ : ٢٦٢ : ١٧

الروم السلاجقة - ١٥٥ : ٢١

الروميون = الروم .

(س)

السامرة - ٢٠٧ : ١٢

السجينة - ٢٢٥ : ٩

السليونية - ٥٠ : ٤٣ : ١٧٣ : ٤٥ : ١٨٥ : ٩

السلطانية - ٢٦٠ : ٨

السودان - ٣٨٨ : ٢١

(ش)

الشافية - ١٢٣ : ٤١ : ١٣٧ : ٢٠

الشاميون - ٢٢ : ١٠ : ٤٦ : ٤١ : ٤٧ : ٥

الشمرودية - ١٠١ : ٤١ : ٣٠٦ : ١٩

الشنة - ١٢٢ : ٤٦ : ١٣٤ : ٢

(ص)

الصالحية = المالك البحرية .

الصليبيون - ٣١٦ : ٢٢ : ٣٩١ : ٥

الصوفية - ١٣٢ : ١٤ : ١٧٣ : ٤٤ : ٣٦٥ : ١٩

(ظ)

الظاهرية = المالك الظاهرية .

(ع)

العبيدة = الفاطميون .

العبيرون = الأتراك .

العجم - ٤١ : ٤١ : ٧٤ : ٢ : ١٦٢ : ١٣

١٥ : ١٨١

العرب - ٤٥ : ٤١ : ٧٤ : ٢ : ١١٥ : ٧

١١٧ : ٤٣ : ١٢١ : ٢٠ : ١٦٢ : ٤١٧

المالك التماسكية = التماسكية

مالك الخليفة المستعصم — ٢٣٢٢ : ٢

المالك السلطانية = مالك للآلورن .

مالك للآلورن — ١٨٤ : ١٥ : ٢٩٢ : ٤٤ : ٣١١

٣ : ٣٢٨ : ٦ : ٣٢٧

المالك السلطانية = المالك البحرية .

المالك السلطانية — ٢٩٢ : ٢٣ : ٢٢٨ : ٩ : ٢٩٢

المالك الفززية — ٨ : ١ : ٨ : ٩ : ١٢ : ٦ : ٣٤

٦ : ١٠٦ : ١٤ : ١٠٥

مالك الملك المنز — ٧ : ٤٣

المالك الناصرية — ١٠٥ : ١٤ : ١٠٦ : ٦

اليدون — ١٦٢ : ١٥

(ن)

الناصري — ٨٠ : ١٤ : ٨١ : ٢ : ١٠٩ : ١٤

١١٦ : ١٤ : ١٨ : ١٤٠ : ١٦٢ : ١٣

١٦٣ : ٢٤ : ٧ : ٢٠٧ : ١٢ : ١٦٣

١٤ : ٣٢٤

(ي)

اليانية — ٨١ : ٣

اليعزية = اليانية .

اليران — ١٨٨ : ١١ : ٣٢٨ : ١٧

اليرد — ٤٠ : ١٦ : ٨١ : ١١ : ١٠٩ : ١٣

١١٦ : ١٤ : ٧ : ٢٠٧ : ١٢ : ٣٢٤

الغليان — ١٣ : ٥ : ١٢ : ٧ : ٢١٦ : ١

فيس — ٦٨ : ١٨

(ك)

الكرج — ٧٤ : ٥ : ١٦٣ : ١٠ : ١٦٨ : ٨

(ل)

لوزيان — ٣٢٨ : ٢٠

(م)

المالكية — ١٢٢ : ٧ : ١٣٤ : ٧ : ١٣٧ : ٢١

٣ : ٣٧٨

المحيون = الناصري .

المنارة — ٧٨ : ٦ : ٣٧١ : ١٢ : ٣٧٢ : ١٢

المنزل = المنار .

المقادمة — ٣٩١ : ٥

ملوك بني أربوب = بني أربوب .

مالك الأشرف موسى — ٤٣ : ١٥ : ٣٧٢ : ٥

المالك الأفريقية = مالك الأشرف موسى .

المالك البحرية — ٥ : ٤ : ٦ : ١٢ : ٩ : ٩

١٠ : ٢٣ : ١٥ : ٤٢ : ٨ : ٤٤ : ٤٤

٤٥ : ٤٥ : ٤٦ : ٤٤ : ٤٧ : ٦ : ٥٣ : ٤٥

٥٤ : ٥٤ : ١٥٦ : ٢ : ٥٧ : ٢ : ٥٩ : ١٦

٩٤ : ١٦ : ١٠٣ : ٩ : ١٦٦ : ٢١ : ١٧٥ : ١٥

١٩١ : ١ : ١٩٩ : ٣ : ٣ : ٣٠٣ : ١٣

٢١٥ : ٢١٥ : ٢٣٠ : ٢ : ٢٩٢ : ٢١

٣٣٠ : ٧

باب السوى قلعة الجبل ٢٦:١٩٠
 باب القرب = باب السطة .
 باب القنصج — ٨:١٦١
 باب قناريس — ١٠:٢٥٠
 باب القرج دمشق — ١٦:٢٩٧ ٢٠:٢٨٣ ٢٥:٢٦٣
 باب القدم قلعة — ٢٥:١٩٠
 باب القزاة — ١٩:٢٦٤
 باب قلعة الجبل ١٠:٢١٠ ١٠:٢٧٠
 باب القلعة السوى = الباب الجديد .
 باب القوق — ١٩١:٢٦١ ١٩٦:٢٨٠ ٣٠٧:٢٨٠
 ١١:٢٤٧ ٣٠٨:٢٤٧
 باب للمارستان الكبير المصري — ١٦:٢٢٥
 باب المخرج — ١٤:١٦٣
 باب المقسم = المقس .
 باب المقب — ١٣:٣٢
 باب النصر — ١٤:١٤١ ١٠:٢٩٧ ١١:٢٩٧
 ٢٥:٢٦١ ٢٨:٢٢٨ ٣٧:٢٣٥
 باب النصر دمشق — ١٩٥:٢٤٢ ٢٩٢:٢٣٠
 ٢٣:٢٩١
 بادرايا — ١٥:٢١٢ ١٩:٢٩٢
 بارين — ١٣:١٥٢
 باسوس — ١٤:١٩٤ ٢٢:١٤٨
 باشقرد — ٢١:١٠٠
 الباعوة — ١٨:٢٢٦
 بالي — ٢٠:٢١٧
 باتياس — ١٧:١٤٢ ١٢:١٥٢ ١٨:٢١٢
 ١٢:٢٠٠
 البترون — ٢١:٢١٦ ١١:٢٢٢
 بجاية — ٧:٧١
 البحر = البحر الآخر .
 بحر إرمش — ١:١٩٣
 بحر أبي الأخضر — ٢٠:١٤٨
 بحر أبي المتيا — ١٨:٢٦١ ١٩:٢٦١ ١٦:١٤٩
 البحر الأبيض — ٨:١٤٨ ١٦:٢٤١ ٢٤١:٢٤١
 ١٣:٢٢٨ ٢٢:٢٠١ ١٢:٢٢٨

أنطاكية — ١١:١١٥ ٢:١٤٣ ١٦:١٤٤
 ١٥:١٥٦ ٢:١٦٥ ٣:١٨٦ ١١:١٨٦
 ٣٠:١٥٦
 أنططوس — ١٠:١٥٠ ١٠:١٥١ ١٠:١٥٢
 ١٢:١٨٦ ١٩:٢١٥ ٢:٢١٦
 أخته — ١٣:٢٢١
 أوربا — ١٢:٢٢٨ ٢١:٢٢٨
 أورشليم = بيت المقدس .
 أوستراسين = القلوسيات .
 أياصوفيا — ٧:٢٥٨
 إيطاليا — ١٨:٢٤١
 الإيران بالقلة — ١٩٢:٢٦

(ب)

باب آت — ٨:٧٤
 باب الإصليل = باب السطة .
 باب الإكتارية = باب السطة .
 باب البحر = المقس .
 باب البحر (من أبواب القصر الكبير) — ١٦:١٦٣
 الباب البحري قلعة — ١٩٠:٢٦
 باب البردي دمشق — ١٩٦:٢١ ٢٦٣:١٦
 باب البصرة — ١٥:٤٧
 باب توما — ١٦:٨٠
 باب الجاية دمشق — ٢٨٧:١
 الباب الجديد قلعة الجبل — ١٦٣:١٧ ١٩:٢٦١
 باب الخدي = المقس .
 باب دار الخويصة القروية — ١٢٠:٢٠
 باب القهب — ١٢٠:١٠
 باب زريقه — ٨:٤٦ ١٨:١١٩ ٢:٣٦٦
 ١:٢٨٠
 باب السرة قلعة — ١٩٠:٢٧ ١٥:٢٦٠
 باب سادة — ١٤:٢٨٠ ١٣:٢٨١
 باب السطة — ١٤:١٦٣
 باب الشعرة — ٣٠٩:٥
 باب الصاهرة دمشق — ٢٦٣:١٥

بركة القليل — ١١٩ : ١١٧ : ١١٦ : ١١٥ : ٣٦٥ :
 ١٤ : ٣٦٦ : ١٨ : ٣٦٧ : ١٣ :
 بركة تارون — ١١٩ : ١١٧ : ١١٦ : ١١٥ : ١٩٧ :
 ١٥ : ٣٦٦ : ١١ : ٣٦٧ : ٢٠ :
 بركة — ٢٩١ : ٢ :
 بستان البسم — ٢٩٩ : ١٧ :
 بستان البورجين — ١٩١ : ٢٦ :
 بستان ابن طلب — ١٩١ : ٣٧ : ٢٢ : ٣٠٨ :
 بستان الحياينة — ٣٦٦ : ١٠ :
 بستان الخشاب — ٣٨٨ : ٦ :
 بستان سيف الإسلام — ٣٦٦ : ١٠ :
 بستان القدة — ٢٨٠ : ٢٢ :
 بستان القاضى القاضل — ٣٠٨ : ١٥ :
 بستان الملك المنصور صاحب حاة — ٣٠٣ : ٣ :
 بسلام — ١٢٩ : ٢٠ :
 بصرى — ١٢١ : ١١١ : ١٨٧ : ١ :
 بيليك — ١٨٧ : ١٠ : ٩٢ : ٤٤ : ١٠٧ : ١٥ :
 ١٠٨ : ١ : ١٨٧ : ١ : ٢٠٠ : ١٢ :
 ٢٠٦ : ١٠ : ٢٣١ : ١٦ : ٢٤٨ : ١٦ :
 ٢٩٦ : ٣ : ٢٤٤ : ١٣ : ٢٩٠ : ٢١ :
 البقعة — ١١٩ : ٢٣ :
 بفساد — ١٥ : ٨ : ٢٠ : ١٠ : ٢٤ : ٨ :
 ٢٥ : ٢٦ : ٤٤ : ٣٤ : ١٥ : ٣٥ :
 ١١ : ٢٩ : ٤٥ : ١٧ : ٣ : ٤٨ : ١١ : ٤٩ :
 ٤٩ : ٥٠ : ٢٧ : ٥١ : ٤٤ : ٥٢ : ١٥ : ٥٢ :
 ٢٧ : ٥٧ : ٨ : ٦٠ : ٤١ : ٦٦ : ١٨ : ٢٧ :
 ٤٩ : ١٠١ : ١٧ : ١٠٢ : ٢١ : ٢٠٩ :
 ٤٧ : ١١٠ : ٢٠ : ١١٦ : ٨ : ١١٧ : ٢٢ :
 ٢٤٠ : ٢٤ : ٢٧ : ٢٨٤ : ٢ : ٣٥٧ :
 بفسراس — ١٤٣ : ٢٣ : ١٨٦ : ١١ : ٣٠٢ :
 ١٣ : ٣١٦ : ٩ :
 البنج — ٣٦٤ : ٣ :
 بكاس — ٣٠١ : ١٥ :
 بلاد الأستري = الإمبراطورية النمساوية .
 بلاد الترك — ٣٢٥ : ١٢ : ٣٢٨ : ٢٣ :

البحر الأحمر — ٣٢٢ : ١٥ : ٢٩ : ١٤ : ٩٦ : ١٦ :
 ١٣٩ : ٢٢ :
 بحر اشوم — ١٩٣ : ٤ :
 بحر سردوس — ١٩٣ : ٦ :
 بحر الشام = البحر الأبيض .
 بحر شين — ٣٥٦ : ١٨ :
 بحر الصمصام — ١٩٣ : ٦ :
 بحر صوداق — ٩٦ : ٣ :
 بحر القزم = البحر الأحمر .
 بحر النيل = النيل .
 بحيرة الحاج — ١٨ : ١٣ :
 البصرة — ١٦٢ : ١٨ :
 بحيرة حصص — ٣٠٢ : ١٩ : ٣٠٦ : ١ :
 بنافس — ٢١٩ : ١٥ :
 براتلج الغربى — ٣٨٨ : ١٠ :
 برج الإمام — ١١٨ : ٢٣ :
 برج الحداد — ١١٨ : ٢٣ :
 برج دارد — ٢٧ : ١٠ :
 برج الزاوية — ١١٨ : ٢٣ : ١١٩ : ١٠ : ١٩٥ : ١٢ :
 برج الصخرة — ١١٨ : ٢٣ :
 برج الحبة — ١١٨ : ٢٣ :
 البرج الكبير — ١١٨ : ١٢ :
 برج الخط — ١١٨ : ٢٣ :
 برج القطم — ١١٨ : ٢٣ :
 برقة — ٢٨٩ : ١٣ : ٨٧ : ١٢ :
 برزخ — ١٥ : ١٣ : ١٨٧ : ٥ : ٣١٥ : ٤١ :
 ٣١٩ : ١٣ : ٢٢٠ : ٧ :
 برقة — ١٢٢ : ٥ : ٢٤١ : ١ :
 بركة الحب — ١١٤ : ٤ : ١٢١ : ١٠ :
 بركة الحبش — ١٤١ : ٢٤ :
 بركة الحاج — ١٧٠ : ١٤ :
 بركة الرطل — ٣٨٩ : ١٥ :
 بركة الزمة — ١١٨ : ٢٣ :
 بركة زرد — ٥٢ : ٢٧ : ٦٠ : ٦٧ :

بلاد الجزيرة — ٧٤ : ١١
 بلاد الحبشة — ١٨٨ : ٩
 بلاد الحجاز — ٣٥٧ : ٩
 بلاد الررم — ٤٧ : ٤١٠ : ١٤٥ : ٤٥ : ١٥٦ :
 ٤٢٢ : ١٧٠ : ١٨٨ : ١٧١ : ٤٢ : ٤٠٠ : ٤١٧ :
 ٢٢٠ : ١٤ : ٢٢٦ : ٤٩ : ٢٢٧ : ٤٠ : ٢٤١ : ١٧ :
 بلاد السودان — ٣٢٤ : ١١
 بلاد سيس — ٢٦٥ : ٤٥ : ٢٦٦ : ٤٤ : ٢٦٧ : ٥٠ :
 بلاد الصيد — ١٣٩ : ٤١١ : ٢١٨ : ٢١١ : ٣٢٤ : ٦ :
 بلاد السيم — ٩١ : ٢٩٤ : ١٧ :
 بلاد العراق = العراق .
 بلاد العرب — ٣٣ : ٤٣ : ٣٣٠ : ٢٩ :
 بلاد ملو = بلاد المل .
 بلاد المل — ١٨٩ : ١ :
 بلاد الكنز = الثرة السفل .
 بلاد المغرب — ٢٠١ : ٤٤ : ٢٥٢ : ٢٢ :
 بلاد النوبة — ١٨٨ : ٤١ : ١٨٩ : ٤٦ : ١٩٠ : ٣ :
 بلاد النوبة العليا — ١٨٨ : ٤٣ : ١٨٩ : ١٣ :
 بلاد اليونان — ٣٢٨ : ١٦ :
 بلاد طلس — ١٥ : ٤١٣ : ١٤٦ : ٤١ : ١٨٧ : ٤٥ :
 ٢٩٨ : ٤٦ : ٣٠١ : ٤١٧ : ٣١٥ : ١ :
 بلاد — ١٨٨ : ١ :
 بليس — ٢٦١ : ٤١٥ : ٢٦٨ : ٣ :
 بلد الحطب — ٢٣٧ : ٢٠ :
 بلد الخليل — ٧٧ : ٩ :
 بلد — ١٠٠ : ٢١ :
 البقاء — ٥٣ : ١٨ :
 بلباس — ١٤٨ : ٨ :
 البلباس — ٥٩ : ٢٢ :
 بلباب — ٢٦ : ١٧ :
 بن غازی — ٢٤١ : ١٦ :
 البوردی — ١٩٦ : ٨ :
 بوسير السد = أير صر السد .
 بولاق — ١٩٣ : ٤٨ : ٣٠٨ : ٤٢ : ٣٤٧ : ٤١ :
 ٣٥٤ : ١٩ :

بولاق القديسة — ٣٠٨ : ٥ :
 بيت جبريل — ٣٩٠ : ٣ :
 بيت المتين — ٣١١ : ٣ :
 بيت المقدس — ٨ : ٧٧ : ٤٩ : ٧٧ : ٢١٤ : ٤١ :
 ١٩٤ : ٢٠ : ٢١٦ : ١٣ : ١٣ :
 بر القاضی — ١٢ : ١٣ :
 بر بنيس القديسة (زينة) — ٦٩ : ١٩ :
 البيرة — ٧٤ : ١٣ : ١٠٤ : ١٦ : ١٠٥ : ٤٦ :
 ١١٣ : ١٠٦ : ١٥٨ : ٤١٣ : ١٥٩ : ٤٧ : ١٨٧ :
 ٤١٠ : ٢٠٦ : ٤١١ : ٣٠٦ : ١٠ :
 بيروت — ٢٥٥ : ٢٢٣ : ٢١٦ : ٢١ :
 بيلاخ = جزيرة بلاق .
 بيلك = جزيرة بلاق .
 الجارستان بالحديقة النبوية — ١٩٤ : ٢ :
 جارستان المصور قلاوین — ١٩٢ : ٢٥٥ : ٣٢٥ : ٤١٣ :
 ٢٢٦ : ٤١ : ٢٢٧ : ٢٣ : ٣٧٧ : ١٤ :
 بين القصرين = شارع القصرين الله .
 (ت)
 تاجاد = طاقا .
 تاجز — ٢٢ : ٢٠ :
 تبولك — ٢٧٩ : ٩ :
 تدمر — ١٥ : ٤١٤ : ١٨٧ : ٤٤ : ٢٠١ : ٣ :
 التربة الخاضعة لخالطة بنت ليلادون — ٢٧٢ : ٢٢١ :
 ٢٧٣ : ١٨١ :
 تربة السلطان برسیای — ٢٦٢ : ١٥ :
 تربة الصالح نجم الدين أوب — ٩ : ١١ :
 تربة الظاهر بربوق — ٤١ : ١٨٨ : ٢٦٢ : ١٤ :
 تربة طراد الدين أيدكين = الخاقان القديس .
 تربة الحظم عيسى — ٣٢ : ١٢ :
 تربة المصور قلاوین التي دنت بها إخيه زوبية الملك السيد
 بك خان = مدونة تربة أم الصالح .
 تربة أبي الفضل — ١٩٣ : ٥ :
 تربة أبي المتجا — ١٤٨ : ٢١ : ١٩٤ : ١٦ :
 تربة الإسماعيلية — ٣٠٧ : ٢١ : ٢٢١ : ٢٣ :

الجامع الجديد للقاصر محمد بن تلالون — ١٦ : ١٤
٢٦ : ١٩٢
جامع الجبيل = مدرسة الأمير آق سفر القارغان .
جامع الحبي — ١١ : ٢٧٥
جامع الحسينية = جامع الشيخ خضر .
جامع دمشق ٨٠ : ١١ : ٤١٠ : ٤١٥ : ١٩٥ : ١٦ :
٢٨٠ : ٢٢ : ٢٩٢ : ٤١ : ٢٨٣ : ٩ :
جامع السلطان برقوق — ٢٤ : ١٦٥
جامع السيد أحمد الجدي — ٢٥ : ٢٥٣
جامع السيدة فحمة — ١٩ : ٢٧٣
جامع الشيخ خضر — ٢ : ١٦٣
جامع الشيخ وريش — ٢٢ : ١٤
جامع شيخو — ٢٠ : ١٣١
جامع شيخون — ١٦ : ١٣٢
جامع سرقتش — ٢١ : ١٩٧
جامع طاهر — ١٧ : ١٢٠
جامع البلاخ — ٢٥ : ١٩٦
جامع ابن طولون — ١٨ : ٧٢ : ١٩ : ١١٩ : ١٦ :
١ : ٢١٤
جامع القافر السيدى = جامع القاكين .
جامع القاهرة — ١٦ : ٤٥ : ١٩٢ : ٢ : ٢٧٦ : ١٥ :
جامع حادى بك = جامع الشيخ وريش .
جامع العافية = جامع القاهرة .
الجامع القتيق بالمرسل — ١ : ٣٤٩
جامع عمرو — ٧ : ١٧ : ٢٥ : ٢٤١ :
جامع القاكين — ١٩٢ : ١ :
جامع قلعة الجبل — ١١ : ٤٤ : ١٩٠ : ١٧ :
١٩٢ : ٢٦ : ١ :
جامع محمد أبا = مدرسة الأمير آق سفر القارغان .
جامع محمد جل باشا الكبير — ١٩ : ١٩٠
جامع مدينة الزمة — ٢ : ١٩٥
جامع مصر = جامع عمرو .
الجامع القربى = جامع الخمر .
جامع القس = جامع أولاد حنان .
جامع القشنة — ١٥٠ : ١

الزعة البولانية — ١٩٣ : ٨
زعة الزيتون — ١٦ : ١٩٤
زعة الشرفاية = بحر أبي المنيا .
زعة الصلاح — ١٩٣ : ٥
زعة الحصىة — ١٩٣ : ٢٧
زعة القندي — ١٩٣ : ١٦
زعة الرادى — ١٤٨ : ٢٠
خليس — ١٦٣ : ٢٥
الكية السلطانية بدمشق — ٢٧٨ : ١٦
قل باشر — ١٤ : ١٥ : ١٣ : ٧٤ : ١١٤ : ٨ :
١٨٧ : ٤١
قل المبولد — ٣٢٠ : ٩
قلول زين العابدين — ١٩٧ : ١٧
كاسر = مطلا .
نيس — ٣٦٩ : ٧
تهامة — ٦١ : ٢١
قوسى — ٤٠ : ١٤ : ٢٠١ : ٤٥ : ٢٠٤ : ١٦ :
قزذ — ٣٧٢ : ٢٠

(ث)

تفة المغاب — ٢٦٦ : ١٩

(ج)

الجابية — ١٤٦ : ٢٢
جادون سى — ٣٨٩ : ١
جامع أبي الفضل — ٣٨٤ : ٢٢
البلخ الأزهر — ١٩٢ : ٢
البلخ الأفر = جامع القاكين .
البلخ الأوى = جامع دمشق .
جامع الأنور = جامع القاكين .
جامع أولاد حنان — ٣٠٩ : ٣
جامع الباسرفيا — ٣ : ١٦
جامع البرديق بضم الخليفة — ١٧٩ : ٢٢
جامع بيت مليا — ٣٥٣ : ٦
جامع الجامل — ١٩١ : ١٧

جزيرة الرقة — ٢٣ : ٢٩ : ١١٩ : ١٤٩ : ٨٤
١٩٢ : ١٦٦ : ٣٨٩ : ٢
جزيرة سار — ١٨٩ : ١٤
جزيرة سميت = جزيرة بجة .
جزيرة سواكن = سواكن .
جزيرة ابن عمر — ٢٠٠ : ٢١٥ : ٢٧٦ : ١٣
الجزيرة القراتية — ٢٥ : ٤٤ : ١٤٥ : ١٥٤ : ٤١٠ : ١٥٩ : ٢٢ : ٣١٠ : ٤٤ : ٢٢٠ : ١٣
٢٩٤ : ١٦
جزيرة القيل — ٣٠٧ : ٤١ : ٣٠٩ : ٤١ : ٣١٠ : ٨ : ٣٨٩ : ١٦٢ : ٣٤٧ : ١٤
جزيرة القصر = جزيرة قصر رأس الوجود .
جزيرة قصر رأس الوجود — ١٨٨ : ٢٨
جزيرة المنيح = جزيرة قصر رأس الوجود .
جزيرة ميكال — ١٨٩ : ١
جزيرة مولا — ١٥٩ : ٢١
جزيرة المنيح — ١٨٩ : ٣
جزين — ٣٤٧ : ٤
الجسر الأحمر — ١٩١ : ٥٠ : ٣٦٦ : ١٠
جسر الأنوم — ١٤ : ١٨
جسر قود — ٢٥٤ : ١٦
جسر القود — ١٤٠ : ١٤
جسر القليبية — ١٩٢ : ٥
الجسورة — ٢٩٦ : ١٨
الجسورة — ٨٣ : ١٧
جسر — ٣٧٤ : ٧
الجسار — ٧٧ : ١٥
الجنادل = شلال أسوان .
جنان الزهرى — ٢٨٧ : ١٣ : ٢٨٨ : ٤
جنتية لاط — ٣٧٨ : ١٨ : ٢٨٨ : ٢
جياث — ٢٤٢ : ٢٢
الجيزة = مدينة الجيزة .
جيزين — ٩٧ : ١٦ : ٩٩ : ١٣

جامع الخير — ٣٦١ : ١٤
جاضاب = جزيرة ميكال .
جبب قلة الجبل — ٩ : ١٥ : ٤٢ : ٤
جبال القيق — ١٦٣ : ٢٤
جبانة الإمام الشافعي — ٢٧٤ : ١٦ : ٢٧٦ : ٦٢
٢٨١ : ٥٥ : ٣٦٩ : ٨ : ٣٧٢ : ٩
جبانة الإمام الليث — ٣٨٤ : ١٩
جبانة باب النصر — ٣٧٥ : ٢٠
جبانة باب العزيز — ١٦٥ : ٢١
جبانة سيدى على أبو فرقا — ٣٨٤ : ١٩
جبانة سيدى المرسى — ٣٧١ : ٢١
جبانة العباسية — ٢٦٢ : ١٢
جبانة المالك — ٤١ : ٢٢ : ١٦٥ : ٢٢
الجبل الأحمر — ٤١ : ١٥ : ١٦٥ : ١٧ : ٢٦١ : ١١
الجبل الأصغر — ٢٤١ : ١٣
جبل باقرسا — ٧٥ : ١٥ : ٧٦ : ٢
جبل الصالحية — ٣٩ : ١٩ : ٢٥٤ : ١
جبل طاروق — ٣٢ : ١٤
جبل عكار — ١٥١ : ٢١
جبل فاسيون — ٣٩ : ٢١ : ١٩٦ : ١١
جبل لاركة — ١٧٣ : ١٦
جبل لبنان — ١٤٢ : ١٤ : ٣١٦ : ٢٥
جبل المقطم — ٢٦١ : ٢٥
جبل ينكر — ٧٢ : ١٨ : ١١٩ : ١٦ : ١٩٧ : ١٦
جبلة — ١٠٥ : ١٣ : ١٥٠ : ٢٩ : ١٥٢ : ٨
٢٩٨ : ٢٧ : ٣٠١ : ١٧
جبيل — ٣١٦ : ٢ : ٣٢٠ : ١٩ : ٣٢١ : ١٨
جدة — ٦٩ : ١٦
جزائر الجنادل — ١٨٩ : ١
جزيرة يدوان — ٣٠٧ : ٢٠ : ٣١٠ : ١٥
جزيرة الدبا = جزيرة قصر رأس الوجود .
جزيرة بلق — ١٨٨ : ١٢ : ١٨٩ : ٢
جزيرة بنية — ١٨٩ : ٢
جزيرة جانا الساب = جزيرة ميكال .

(ح)

حام — ١٥٦ : ١٦٥ : ٢

حارة سكر أبنيا — ٣٨٨ : ٢

حارة الخوخة — ١٤ : ٢٤

حارة زريبة — ٢٢٣ : ١٢

حارة البيدة زبيب — ٣٨٧ : ١٧

حارة الصاري — ٣٨٤ : ٢٣

حارة قصر الشوك — ٢٨١ : ٢٠

حارة الوزيرية — ٢٦٢ : ٢٨٤ : ١٥

الحارثي — ٧٥ : ٦

حيس بن مسكين — ٣٦٧ : ٢١

الحبيشة — ٦٩ : ١٥

الحباز — ١٥ : ٤٥ : ١٦ : ٦٩ : ١٧

١٦ : ١٨٠ : ٢١ : ٧٧

الحديث الحرام — ١٦٧ : ٢٢

حديقة آبن قبة — ١٩٧ : ١

الحديثة — ١١٦ : ٥

حديقة الحيوانات — ١٢٠ : ٢٠

حرائف — ٢٥ : ٢٦ : ٣٢ : ٤٥ : ٧٤ : ١١٤

١٥٦ : ١١١ : ٣٥٩ : ١٤

الحرة — ١٧ : ٥

حرستا — ٧٦ : ١١

حرم رسول الله = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الحرم الشريف = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حرم القدس — ٢٣٠ : ٥

الحرم النبوي = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حريم دار الخلافة — ٤٩ : ٢٢

الحرم الطاهرى يتعداد — ٢٦ : ٩

الحبيشة = شارع الحبيشة .

حسن الأكراد — ١٤٢ : ٤٧ : ١٣٨ : ٦١ : ١٤٨

٢ : ١٥٠ : ٢٣ : ١٥٤ : ١٥٨ : ٢٣

١٨٦ : ١٩٦ : ٢٧٥ : ٢

حسن آفة — ٣٢١ : ١٣

حسن برزق — ٢٩٨ : ٢٦ : ٣٠١ : ١٧

حسن زياد — ٢١٧ : ١٩

حسن طرابلس — ١٥٢ : ١٠

حسن صكر — ١٥١ : ١٥٨ : ٢٩٨ : ٦

حسن القصير — ١٤٣ : ١٥٨ : ٢٢٢ : ٢ : ١٦٥

حسن الكرك — ١٥٥ : ٨

حسن مرعش — ١٥٦ : ٢٢

حسن المرقب — ٣١٥ : ٧

حسن مرثية — ٣٢١ : ١

حصون الإسماعيلية — ١٦ : ٤٤ : ١٨٧ : ٧

حصون الجبلار — ٣٢١ : ٢٢

حكر أبنيا — ٣٨٧ : ١٢٣ : ٣٨٨ : ٣

الحكر خارج القاهرة — ١٣٥ : ٢٢

حكر السلت حلق — ٣٨٨ : ١٢

حلب — ٦ : ٦ : ٧ : ٤١٧ : ٢١ : ٢٢ : ٤٥

٣٢ : ٤١ : ٤٤ : ٢٣ : ٤٥ : ٥٣ : ١٣

٦٩ : ٤٥ : ٧٠ : ٢٣ : ٧٢ : ٨٨ : ٧٤ : ١٣

٧٥ : ٢٢ : ٧٦ : ٢٧ : ٢٧ : ٨٢ : ١٠ : ٨٢ : ١٣

٨٩ : ٢٠ : ٩٠ : ١٠ : ٩١ : ٩١ : ٩٦ : ٢٧

٩٧ : ١٠ : ١٠١ : ٢٣ : ١٠٥ : ٢٢ : ١٠٥

٤٨ : ١٠ : ١٠٧ : ٤١ : ١٠٩ : ٤٤

١١٢ : ١١٦ : ١١٥ : ١ : ١١٧ : ١٤

١١٨ : ١١٦ : ١٢١ : ١١ : ١٢٩ : ١١٨ : ١٤٦

٢٠ : ١٤٧ : ١٥٦ : ٤١ : ١٥٨ : ١٤

١٦٥ : ١٥ : ١٦٦ : ١٧ : ١٦٧ : ٢

١٧٢ : ٢٢٢ : ١٨١ : ١٧ : ١٨٦ : ٢٢

١٨٧ : ١٠ : ٢٠٠ : ١٣ : ٢٠٣ : ٢٧

٢٠٠ : ٢٠٦ : ١١ : ٢٠٩ : ٢٣

٢١٣ : ٢١٤ : ٢١٨ : ٢٧ : ٢٢٨ : ٢٤ : ٢٣٦

٢٤٤ : ٢٢ : ٢٤٩ : ٢٥ : ٢٥٧ : ١٧

٢٧٩ : ٢٨٩ : ٢٨٦ : ٢٩٠ : ٢٩٩ : ٢٨

٢٧ : ٢٠٦ : ٢١٤ : ٢٠٤ : ٢٠٤ : ٢٠٢ : ٢٧

٢٤٤ : ٢٧٢ : ٢٩ : ٢٤

حلق بن مزيد — ٣٤ : ٢١

حام المنرد — ١٩١ : ١٢

حانات القبة — ١٩٦ : ١٧

١٥- نجوم وأجرة ج١ (الهيئة العامة لتصور التكلفة)

رباط الآثار = قرية أثرية .	٣٠٥ : ٤٥ : ٣٠٦ : ٤٢ : ٣٠٧ : ٤٣ : ٣١٤
رباط الملك الطاهر صلاح الدين يوسف — ٢٧٣ : ١٥	٣١٤ : ٤١٤ : ٣١٦ : ٤٢٢ : ٣١٩ : ٤٥ : ٣٢٠ : ٤٣
الزبية — ٢٦٥ : ٧	٣٢١ : ٤٨ : ٣٢٢ : ٤١ : ٣٢٣ : ٤٨ : ٣٢٤
ويرة دمشق — ٣٩٢ : ١٠	٣٢٩ : ٤٣ : ٣٣١ : ٤٤ : ٣٣٢ : ٤٦ : ٣٣٣ : ٤١٠
الجدية — ٣٧١ : ١٧	٣٤٤ : ١٠ : ٣٤٥ : ٤٢ : ٣٤٦ : ٤٣ : ٣٤٧ : ٤٤
الرحبة = رحبة مالك بن طوق .	٣٥٣ : ١٦ : ٣٥٤ : ٤٨ : ٣٥٥ : ٤٩ : ٣٥٦ : ٤٢
رحبة باب القلعة — ١٩١ : ٢	٣٦٤ : ٣ : ٣٦٥ : ٤١ : ٣٦٦ : ٤٢ : ٣٦٧ : ٤٣
رحبة المطامع — ١٩٠ : ١٠	٣٨٦ : ٤١ : ٣٩٠ : ٤٢ : ٣٩١ : ٤٣ : ٣٩٢ : ٤٤
رحبة الخبارج — ١٩٠ : ٨	ديباط — ٢٠ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨
رحبة الحناء — ١٤ : ١٥	٤١٢ : ٩٥ : ٤١٣ : ٩٦ : ٤١٤ : ٩٧ : ٤١٥ : ٩٨
رحبة الخروب = رحبة الحناء .	٤١٦ : ٩٩ : ٤١٧ : ١٠٠ : ٤١٨ : ١٠١ : ٤١٩ : ١٠٢
رحبة دار الملك = رحبة الحناء .	٤٢٠ : ١٠٤ : ٤٢١ : ١٠٥ : ٤٢٢ : ١٠٦ : ٤٢٣ : ١٠٧
رحبة مالك بن طوق — ١٤٠ : ١٤١ : ١٤٢ : ١٤٣ : ١٤٤ : ١٤٥ : ١٤٦ : ١٤٧	ذبيسر — ٢٥ : ٩
١٤٨ : ١٤٩ : ١٥٠ : ١٥١ : ١٥٢ : ١٥٣ : ١٥٤ : ١٥٥	دحيث — ١٨٨ : ٦
١٥٦ : ١٥٧ : ١٥٨ : ١٥٩ : ١٦٠ : ١٦١ : ١٦٢ : ١٦٣	دوالر — ١٧٢ : ٢٤
الرسن — ٣٠٣ : ١٢	الدور — ١١٦ : ١٤
الرصاة — ١٨٧ : ٨	الدرة الطيبة = بلاد الترك .
رعيان — ١٨٦ : ١٤ : ٣٧٢ : ٢٣	درجة سعود — ٣٦٥ : ١٨
الريل — ١٢٠ : ٩٢ : ١٢١ : ٩٣ : ١٢٢ : ٩٤ : ١٢٣ : ٩٥	دبر بكر — ١٦ : ٤١ : ١٧ : ٤٢ : ١٨ : ٤٣ : ١٩ : ٤٤
الربة = ربة يبراق .	٢٠ : ٤٣ : ٢١ : ٤٤ : ٢٢ : ٤٥ : ٢٣ : ٤٦
الربة — ١٥٧ : ١٦ : ١٥٨ : ١٧ : ١٥٩ : ١٨ : ١٦٠ : ١٩	دير (قرية من قرى تاليس) — ١٣٢ : ٢١
٢٠ : ٢١	دير النحاس — ١٥٥ : ١٨
ربة يبراق — ٣٠٩ : ١٢ : ٣١٠ : ١٣ : ٣١١ : ١٤ : ٣١٢ : ١٥	ديران الإنشاء، التريف بالهار المحصرة — ٢٩٣ : ٤٦
ركبة — ٧٤ : ١٤	٢٣٧ : ٤٢ : ٢٣٨ : ٤٣ : ٢٣٩ : ٤٤ : ٢٤٠ : ٤٥
الروحاء — ٣٠٠ : ١٠	ديران محافظة مصر — ٢٨٠ : ٢٣

(ز)

الزورية = زاوية الشيخ خضر .
زاوية الأبار = مدرسة الأمير أسعق القنازتان .
زاوية البصري — ٣٧٥ : ١٧
زاوية الحرم النبوي القريبة — ٣٦ : ٤
زاوية الدماطي = جامع الحبيبي .
زاوية الشيخ أبي السعود بن أبي الفوارس — ٣٨١ : ٦
زاوية الشيخ بن العبد — ٨٧ : ١٧
زاوية الشيخ خضر — ١٩٢ : ١٩٣ : ١٩٤ : ١٩٥ : ١٩٦ : ١٩٧ : ١٩٨ : ١٩٩
زاوية الشيخ عبد الله محمد = زاوية مكا الشافل .

(ذ)

ذات العباد — ٢٢٨ : ٧

(ر)

راس أبي قاطنة — ٦٩ : ٢٥
راس بناس — ٦٩ : ٢٤
راس الجفاد — ١٨٩ : ٢٢
راس عين — ٢٥ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢
راس الماء — ٢٦٧ : ١٦
الرائدية = الريدية .

سفع القلم — ٢٢٢:٢٢٣ ٤٥:٥٨ ٤٢٢:٢٢٧
٤٤:٢٤١ ٤٦:٢٤٩ ٤٥:٢٧٦

سقط الحنة — ١٦:١٢٨

سكة الحياينة — ٢٣:٢٦٦

السكة الحلبانية المصرية — ٢٢:١٨٨ ٢٣:٢١٠

سكة الظاهر — ٨:١٦١

سكة عبد الرحمن بك — ٢٥:٢٦٦

سكة القنطرة — ١٤:٢٨٩

سكة المحبر — ١٩:١٦٣

سكة الملايح — ٢١:٢٦٧

سكة النبوية — ٢١:٢٦٧ ١٣:٢٨١

سلية — ٥٧:٥٧٥ ٤٤:٢٦٤ ١٤:٢٠٤

سمهود — ٢١:٢١٨ ١٥:٢١٩

سيباط — ٢٢:١٨٦ ٢٤:٢٧٧

سعين — ٢٢:١٤٨

سواقي بحر أبي المنيا — ١٢:١٤٨

سراكن — ١١:١٣٩

السودان المصري — ٧:١٨٨

السود القراقوش — ٢:١٩٧

سوريا — ١٦٢:١٦٢ ٤١٤:٤١٤ ٣١٦:٣١٦ ٣٢٨:٣٢٨

٤١٤:٣٢٠ ٣٠:٣٢٠

سوق الأروام — ٢٢:٢٩٢

سوق اكسيل بدمشق — ١٩١:١٩١ ٤٥:١٩٥ ١٢:١٢

١٠:١٧٦

سوق القنطار = القصابين .

سوق مدحت باشا = القصابين .

السريانية — ١٥:٣٠١

السريسي = مدينة السريسي .

سيس — ١٣٩:١٣٩ ١٠:١٤٠ ٤٢:١٤٤ ١٥:١٤٤

١٤٥:١٤٥ ١٥٦:١٥٦ ١٠:١٨١ ١٦:١٨١ ١٨٦:١٨٦

١٤:١٦٤ ٢١:٢٨٩ ١٦:٢٩٠ ٤:٢٩٠

سيراس — ٩٦:٩٦ ١٦٩:١٦٩ ٨:١٧٠ ١٩:١٧٠

زاوية الشيخ محمد البري = مسجد الشيخ .

زاوية ابن جود — ٨٧:١٨

زاوية عمر السمردي = زاوية الشيخ أبي السمود بن أبي الشائر .

زاوية القنطاري بشاريون — ٤٧:٣٤٧

زاوية وفا الشاذل — ٢٨٤:١٧

الزبدان — ٣٩٠:١٩

زودع — ٢٨٩:١٩

زوعين — ٩٧:٩٧ ٩٩:١٣

زود — ٢٠٥:٩

زفر — ٤٤:١٣

زقاق القناديل — ٢٤١:٥

زقاق الكسل = سكة الظاهر .

الزينة — ١٤٧:٢٠

زنجان — ٦٨:١٦

الزوراء — ٦٦:٧

(ص)

الصاجور — ١٦٧:٢

ساحل باب البحر — ٣٠٩:١٨

ساحل الشام — ١٥٧:١٦٦ ١٩٤:١٣

ساحل النيل — ١٤:١٥٥ ٧٢:١٩

ساحرا — ٣٧٠:١٩

سارية — ٩٢:٢١

سبعة البردويل — ١١٣:٢١

السبع سفارات — ٢٧٥:١٢

السيد = ظاهر نيران أسوان .

سدة العظمى — ٢٤١:١٢

سراي حباس على بابنا الأتول — ٣٩٦:١٩

سراي حقبة — ١٩٦:١٧

سروج — ١٥٩:٧

السري — ١٦٣:٢٤

سقافس — ٤٠:١٢

سحق تاسيون — ٢٠٨:١٥ ٢٢٢:٢٠٨ ٢٠٤:٢٠٤

٢٧٢:٢٢٢ ١٤:٢٨٠ ١٦:٢٨٠

(ش)

شاذلة — ٢١ : ٦٨

شارع إبراهيم باشا — ١٩٦ : ٢٢٢ : ٢٠٩ : ٩

شارع أبو القهوج — ١٦ : ٣١٠

شارع الأعرف — ١٨ : ٢٧٣

شارع إسبيلات الطرق — ٣ : ٢٠٨

شارع الألفى — ٢٥ : ٣٦٦

شارع الإيبان — ١٧ : ١٦١

شارع أمير الجيوش — ١٨ : ١٩٧

شارع الأخيكتانة — ١٠ : ١٩٢

شارع الباب الأخضر — ٢٢ : ٣٦١

شارع القرجاس — ١٥ : ٣٨٨

شارع بركات — ١٧ : ٣١٠

شارع البستان — ٢٠ : ٣٠٨

شارع بستان القاضى — ١٦ : ٣٨٨

شارع بنى الأزرق — ١٩ : ٣٨٧

شارع بيت القاضى — ١٦ : ١٢٠

شارع بين القصرين سابقا = شارع الخرفين الله

شارع تل نصر — ٤ : ٣٠٨

شارع جامع يركس — ٣٠ : ٣٠٨ : ٤٨ : ١٩٢

شارع البيرة — ٢٠ : ١٢٠

شارع الحسينية — ٢٧٦ : ٩١ : ١٦٣ : ١٦٢ : ١٦١

٤ : ٣٧٥ : ١٤ : ٢٧٧

شارع الحرفان — ٨ : ١٩٢

شارع الخديوى إسماعيل — ١٩٢ : ١٠ : ٣٠٨ : ١٧

١٥ : ٣٨٨

شارع الخضرى — ١٨ : ١٩١

شارع الخليلج الخضرى — ١٦١ : ١٨ : ٣٠٨ : ١٥

٣٨٧ : ٢١ : ٣٨٨ : ٢ : ٣٨٩ : ١١

شارع درب الجنايز — ٢٤ : ٣٦٦

شارع درب سعاده — ٢١ : ٢٦٢

شارع الخرفانة — ٢٠ : ١٦٣

شارع الغراوين سابقا = شارع نورابو باشا

شارع رأس العين — ٢٦ : ١٦٢

شارع البجة — ٢ : ٣٠٨

شارع القد — ٢٣ : ١٩١

شارع الد الجوانى — ١٨ : ٢٧٥

شارع سد القين — ٣٠٨ : ١٥ : ٣٨٨ : ١٨

شارع السيدة طائفة — ٢٢ : ١٩٧

شارع سيدى الطيس — ٤ : ٣٠٨

شارع القديرة — ٢٠ : ٣٦٥

شارع الشيخ ريحان — ١٦ : ٣٠٨

شارع الشيخ سليم البشرى — ١٨ : ٢٧٥

شارع شجون — ١٦ : ١٢٢

شارع الصانصوى — ٢٧ : ١٩٦

شارع القطار — ١٢ : ٣٨٩

شارع السكر — ١٨ : ١٩٧

شارع طرة الحاج — ٤ : ٣٠٨

شارع عماد القين — ١٧ : ٣٠٨

شارع غرة — ١٣ : ٣٨٩ : ١٥ : ٣٠٩

شارع خيط القدة — ٥ : ٣٨٨

شارع القبة — ١٤ : ٣٨٩ : ٢٢ : ١٩٦

شارع فر باب البحر — ١٧ : ٣٠٩ : ٢٢ : ١٩٦

شارع القصر العيسى — ١٥ : ١٥٠

شارع قلعة الكيش — ١٩ : ١٩٧

شارع قلعة الحكا — ١٣ : ٣٠٨

شارع كبرى روض القهوج — ٢٢ : ٣٠٩

شارع كلوت بك — ٢٢ : ١٩٦

شارع الكوى — ٢٢ : ١٩١

شارع البوذية — ٢٤ : ٣٦٦

شارع الميدان — ١٥ : ٣٨٨

شارع مراميتا — ٢٢ : ٧٢ : ٢٢ : ١١٩ : ٢٢ : ١٩١

٢٤ : ٣٦٦ : ١٦

شارع مغرب القتاب — ١٥ : ٣٨٨

شارع الخرفين الله القاضى — ٢٢ : ٢٢ : ١٦ : ٢٢ : ١٦

١٢٠ : ٤ : ١٦٥ : ٢٤ : ١٩٢ : ٢٥

٢١٣ : ٢٦ : ٢٢٥ : ١٣ : ٢٢٦ : ٩

شارع الحكا قاذل — ١٩٦ : ٢٢ : ٢٠٧ : ١٣

١٩ : ٣٠٩ : ٥ : ٣٠٨

[illegible]

(ط)

طرية — ١٨٦ : ١١٠ ٢٠ : ٣٠٠

الطيفات — ١٦٣ : ١٣

طرابلس — ١٣٨ : ٢٧ ٨٨ : ١٥١ ٢٣ : ١٥٢

١٨٧ : ١٧ ٢٤١ : ١١ ١٤٢ : ١٠

١٤٣ : ١٩ ٢٤٦ : ١١ ٣١٦ : ٢

٣٢٠ : ١٥ ٣٢١ : ١ ٢٢٢ : ٢

٣٢٣ : ١٢ ٣٢٤ : ٢ ٣٢٥ : ١٠

٣٧٨ : ٩

طنتا = طنتا .

طنتا = طنتا .

طنتا = طنتا .

طنتا = طنتا .

طنتا — ٢٥٣ : ٢

(ظ)

ظاهر حاة — ٢٩٨ : ١٢

ظاهر حص — ٣٠٣ : ٤٢ ٣٠٦ : ١٣ ٣٤٩ : ٨

٣٥٠ : ٦

ظاهر دمشق — ٢٨٢ : ٢ ٢٩٥ : ٢١ ٣٩١ : ٢١

(ع)

العاصي (نهر العاصي) — ٣٠٣ : ١٢

حاة — ١١٥ : ١٢ ١١٦ : ٢

العباسة — ٧ : ٤٤ ٣٤ : ١٠ ٤٦ : ١١

العباسة — ١٦١ : ٢١

عليت — ٣١٦ : ٩

عجلون — ١٢٦ : ١٩ ١٨٧ : ١

عطف — ٣٢ : ١

العنبي — ٢٢٩ : ٧

الوراق — ٢٠ : ٩ ٣٤ : ١٦ ٤٨ : ٤٣

٩١ : ٢٢ ١٠٦ : ٩ ١١٦ : ٢٧ ١٤٥ : ١

١٦٧ : ١٧ ٢٠١ : ١٣ ٢١٠ : ٢

٢٩٤ : ١٦

التيغونية — ١٣٢ : ٣

التيغونية = خاتاه شيخو .

شيز — ١٤٦ : ٢٣ ١٨٧ : ١٠ ٢٩٩ : ٤٥

٣٠١ : ١٤

(ص)

الصانجان — ٢٦ : ١٥

صانجا — ١٨٦ : ١٢ ١٥٠ : ١٠

الصالحية — ٣٩ : ٢١ ٧٨ : ١١ ٨٣ : ٤٨

٨٤ : ٤٤ ٨٦ : ٢١ ٩٨ : ١٦ ١٠١ : ١

١٤ : ١٢ ١٠٢ : ١٢ ١٦٠ : ١٣

الصية — ٩٢ : ١١ ٢٠٠ : ١٢ ٢٠٦ : ١١

صراء أبي قلامه — ٣٧٥ : ١٩

صرخة — ١٨٧ : ٤١ ١٩٦ : ٢ ٢٢٩ : ٢٣

٢٥٠ : ٤١ ٣٩٢ : ٤

صرصر — ٦٦ : ١٩

الصيد — ١٧ : ٤ ٢٧ : ٢ ٢٧ : ٨ ٦٢ : ٩

صفد — ١٣٨ : ٤٨ ١٣٩ : ٨ ١٤٦ : ٤٤

١٥٢ : ٢٠ ١٨٠ : ٤٨ ١٨٦ : ١٠

الصلت — ١٨٧ : ١

صلىة جامع ابن طرون — ١١٩ : ٤١٨ ٣٦٥ : ١٧

صبيون — ١٥ : ١٢ ١٠٣ : ٤١ ١٣٩ : ٤٨

١٤٦ : ٢٢ ١٨٧ : ٤٥ ٢٠٦ : ٢٢ ٢٩٨ : ٢

٢٩٩ : ٤٤ ٣٠١ : ٤١ ٣١٥ : ٤١

٣١٩ : ١٣ ٣٢٠ : ١٢

صوداق — ٩٦ : ١٦

صود — ١٣٨ : ٢٧ ١٤٦ : ٤

(ض)

ضريح القسي — ١٦١ : ١٥

الضريح القسي = قبر النبي صلى الله عليه وسلم .

الضهرة — ١٩٣ : ١٧

(خ)

خزفة — ٤٥:١٠ ٤١٨:١٢ ٤١:٢٢ ٤٤:٢٩
 ٤٩:٧٧ ٤٢:٤٦ ٤٣:٤٥ ٤١:٤٤
 ٤١٠: ٢٩٤ ٤١: ٢٩٠ ٤١٣: ٧٨
 ٣: ٢٩٠ ٤٤: ٢٩٥
 الخضا — ٩: ٢٠٥
 الخور = غور الشام
 خور الشام — ١٢: ١٩٤ ٤٦: ٧٩ ٤١٣: ٤٤
 الخوقة = خوقة دمشق
 خوقة دمشق — ٢٩: ١٧٢ ١٧٦: ١٥١ ٢٦٦: ٢٤١
 ٢٤: ٢٧٨ ٢٠:

(ف)

فارس — ٤٥: ١٨٢ ٢٠: ٢٣٠
 فارسكور — ٢٣: ٩٦
 فاس — ٢٢: ٢٥٢
 فامية — ١٥: ٣٠١ ٤١: ١٤٣
 الفرات — ٤٩: ١٥ ٤٩: ٢٥ ٤٦: ٧٢ ٤٦: ٧٤
 ٤٢٢: ١١٤ ٤١٤: ١١٥ ٤١٠: ٤٠٠
 ٤٢: ١٥٩ ٤١٨: ١٣٩ ٤٠: ١١٧
 ٤٩: ١٨١ ٤٢: ١٦٧ ٤٧: ١٦٠
 ٤١٤: ٢٠٤ ٤٣: ١٩٠ ٤٢٢: ١٨٦
 ٢٤: ٢٧٢ ٤١٩: ٣٢٧ ٤١٠: ٢٠٦
 فرأى — ١٨: ١٤١
 فخرسا — ١٥: ٧٧
 فرنسا — ٢٠: ١٤٩
 فزريق — ١: ٦١
 فسطاط — ٤٤: ١٣ ٤٢: ٤٢ ٤٢: ١٤
 ٤٢٥: ٢٤١ ٤١٨: ١٥٥ ٤١٩: ٧٢
 ١٠: ٣٨٧ ٤١٧: ٣٠٧
 قسطنطين — ٤١٢: ١٥٧ ٤١٦: ٧٩ ٤١٤: ١٦٢
 ٦: ٢٩٠ ٤٢١: ٣٠٠ ٤١٨: ١٩٥
 القريبات — ٢٠: ١٣
 قم الملحج الكبير الثامري — ١٥: ١٥٠ ٤١٨: ١١٩
 ٢: ٢٨٩ ٤١: ٣٨٨ ٤١١: ٣٨٧

مراق العيم — ١٢: ٢٢٠
 مراق العرب — ١٣: ٢٢٠
 مرقات — ١٣: ١٤٦
 مرقنة — ١١: ١٥٢ ٤١٠: ١٥٠
 المرسين — ٤١٩: ١٢ ٤١٣: ٧٧ ٤٢: ٢٦٤
 مزنة الخاوية — ٢٠: ٣٠٧
 مقلان — ١٠: ١٤٩
 المش — ٥: ٢٦١
 معلقة جابح ظلم — ١٧: ١٢٠
 معلقة الفتاة — ٢٢: ١٩٧
 المقبة — ٩: ٢٠٥ ٤٢٢: ٦٩
 مينة الشحية — ٢٥: ٢٦٢
 منزة الزلزل — ٢١: ١٢٢
 مسكا — ٤٧: ١٢٨ ٤١٤: ١٤٢ ٤٠: ١٤٧ ٤١٦: ١٤٧
 ٤٧: ١٥٤ ٤١٣: ١٥٣ ٤١: ١٤٩
 ٤١٣: ١٥٧ ٤١٣: ١٦٤ ٤١: ٣٠٠ ٤١٣: ١٦٤
 ١٩: ٣٢٨ ٤١: ٣٢٨
 مكار — ١٢: ١٨٦
 مكمرا — ١٩: ٣٧٠
 مط — ١٩: ٣٧٠
 المظنة — ٧: ١٨٧
 عمارة الأرفاق — ١٢: ٣٠٩
 عمارة خليل أبا — ١٣: ١٩١
 عمارة راتب باشا — ١٢: ٣٠٩
 مذبذب — ١: ٦٩
 مذبذب — ٤١٩: ١٦٧ ٤٢: ١٥٦ ٤١٧: ١٣٣
 ١١: ٣٠٢
 مين جالوت — ٤٠: ٩١ ٤١٧: ٩٠ ٤٦: ٧٩
 ٢: ٢٠٤ ٤٠: ١٣٨ ٤١٦: ١٠١ ٤١٢: ٩٢
 ١٧: ٢٤٤ ٤٢
 مين شمس القدية — ١٢: ٢٨٩ ٤٢٢: ٢٦٨
 مين الكرشي — ١٨: ٢٥٤
 ميون القصب — ٥: ٢١٥

القرار — ١٤٦ : ٢٢
 فيل = جزيرة بلاق .
 القديم — ٢٢٦ : ٧

(ق)

رقم مئة — ١١ : ١١٥
 القانيارية — ١٧ : ٢٨٣
 القبياق — ٣ : ١٨٢
 قبر أبي طرطور — ١٧ : ٢٨٤
 قبر أبي الباس المرسى — ١١ : ٣٧٢ ١٥ : ٣٧١
 قبر أبي حيدة بن الجراح — ١٤ : ١٨٠
 قبر الأمير أيك — قبة أيك
 قبر الأمير طرطراي — ٢٢ : ٢٨٤
 قبر ريدان الدين بن سجاد الجعري — ٤ : ٣٧٥
 قبر خالد بن الوليد — ١٧ : ١٠٧ ١٦ : ١٨٠ ١٥ : ١٣٤
 ١٧ : ٢٨٩
 قبر سام بن نوح عليه السلام — ١٢ : ٢٧٨
 قبر السيد أحمد البدي — ٢ : ٢٥٣
 قبر الشيخ خضر — ١٣ : ١٦١
 قبر الشيخ سلامة — قبر أبي طرطور
 قبر تلازون — تربة الصعود تلازون
 قبر ابن الخمر — ٢١ : ٣٦١
 قبر موسى عليه السلام — ٩ : ١٩٤
 قبر النبي صلى الله عليه وسلم — ١٤٧ : ١٤٥ ١٢ : ١٩٤
 قبر نوح عليه السلام — ٢ : ١٩٦
 قبرس — ٩ : ٢٢٨ ١١ : ١٥٥ ١٠ : ١٥٤
 قبة الإمام الناقص — ١٩ : ٢٦٤
 قبة الأمير يوسف العمداد الظاهري — ١٥ : ١٤١
 قبة أيك بن عبد الله الديلمي — ١٠ : ٢٧٥
 قبة الخليل — ٥ : ١٩٤
 قبة السلطنة — ٧ : ١٩٤
 قبة الصخرة — ٦ : ١٩٤
 قبة تلازون — تربة تصعود تلازون
 قبة الملك الصالح نجم الدين أيوب — ١٤ : ١٢٠
 قبة النصر — ١٧ : ١٦٥ ١٦ : ١١١ ١٥ : ١١٠ ١٤ : ١٠٩

٢٧ : ١٨٤

[illegible]

قسم شبرا — ١٩٣ : ٤٩ : ٣١٠ : ١٤
 قسم طابن — ١٩٦ : ٢٧ : ١٩٣ : ١٠ : ١٠
 قسم فرشوط — ٢١٩ : ١٧
 القضاين — ٨٥ : ١
 القصب — ٢٩٧ : ١
 قصبة القلوية = مديرية القلوية .
 القصر الأبيض بدشتق — ١٧٤ : ٧ : ١٧٥ : ٣ : ١٩٥
 ١٧٠ : ٢٨٦ : ١٠ : ٢٧٨ : ١٧
 قصر التوك — ٢٨١ : ٢٠
 القصر الكبري — ١٢٠ : ١٠
 قصر المنصور — ٥٢ : ١٨
 قصر التربة = المدرسة القرويفية .
 قصر النيل — ٣٠٨ : ١٧ : ٣٠٧ : ١٤
 القصر = حصن القصر .
 قصر المالحة — ٨٣ : ٨٦ : ٢٠ : ٨٧ : ٤١
 ١ : ١٩٣ : ١٣ : ١٦٠ : ١٣ : ١٠١
 القصر (بين حصن ودشتق) — ١٥٨ : ٤١٣ : ١٧٤ : ٥
 ٥ : ٢٦٦ : ١١ : ١٨٦ : ١٠
 قطائع أحد بن طولون — ١٣١ : ٢١
 قطيا — ٧٧ : ٧٤ : ٢٠ : ٢٠٣ : ١٥
 القنطرة — ٢٦٦ : ٤
 قلاع البحرة = حصون الإسماعيلية .
 قلعة = قلعة الجبل .
 قلعة بليك — ١٠٧ : ١٠ : ١٠٨ : ٦
 قلعة بكاس — ١٠٦ : ٢١
 قلعة الجبل — ٧ : ٢ : ٩ : ٤١٣ : ١١ : ١٢ : ٤٥
 ٢ : ٤١ : ٨٠ : ٤٢ : ٤٣ : ١٣ : ٥٥
 ١٣ : ٧٢ : ١١ : ٩٧ : ٢ : ١٠ : ٢ : ١٠ : ١٠
 ١٠٣ : ١٠٨ : ١١ : ١٠٩ : ٢ : ١١٤
 ٣ : ١١٨ : ١٢ : ١١٩ : ١١ : ١٤٤ : ٤٤
 ٤٥ : ١٤٥ : ١١ : ١٥٣ : ١٧ : ١٥٤ : ٤٤
 ١٥٧ : ١٠ : ١٦١ : ٤ : ١٦٣ : ١٣
 ١٦٥ : ١٥ : ١٦٦ : ٦ : ١٩٠ : ١٩٧ : ١٧
 ١ : ٢٦٤ : ١ : ٢٦٢ : ١٣ : ٢٦٠ : ٤٠
 ٢٦٨ : ٤٩ : ٢٦٩ : ١١ : ٢٧٠ : ١٤

القدس الشريف — ١٠ : ١١ : ٢٧ : ٤٤ : ٤٤ : ٤٤
 ٤١٨ : ٤٥ : ٢ : ١٢١ : ٨ : ١٣٢ : ١١ : ٤
 ١٦٣ : ١١ : ١٨٧ : ٤٧ : ١٩٤ : ٢٣٠ : ٦ : ٢٢٠
 ١١ : ٢٢٣ : ٦٦
 القراة المصري = جباة الامام الثاني .
 قراة الضم = جباة العباسية .
 القراة الكبرى — ٢٤٢ : ١٤
 قراة الحياورين — ١٦٥ : ٢١
 قراقرم — ١٨٢ : ٧
 قراجنة — ٢٤١ : ١٧
 القرد نول = قسم يوليس الخليفة .
 القرية — ٤٩ : ١٢
 قرية أترالي — ١٤ : ١٩
 قرية أهل الكهف — ١٧٢ : ١٢
 قرية بولاق — ٣٠٧ : ٤
 قرية بيسوس = بيسوس .
 قرية الجابية — ٢٨٧ : ١٩
 قرية دامية — ١٩٤ : ١٢
 قرية سردوس — ١٩٣ : ٧٨
 قرية لحي — ١٢١ : ١١
 قرية المحمدية من أعمال جزيرة ابن عمر — ٢٧٦ : ١٣
 قرية المريج (من ضواحي القاهرة) — ٢٦٨ : ٢١
 قرية المنس = المنس .
 قرية ابن بدور = القروب .
 القرين — ١٥٢ : ٦ : ١٨٦ : ١٢
 القسطنطينية — ١٠٠ : ٢١ : ١٦٢ : ١١ : ٣٣١ : ١٧
 قسطنطين — ١٥٦ : ٢
 قسم بولاق — ١٩٣ : ٤٩ : ٣٠٩ : ٢٢
 قسم الجبلية — ٢٨١ : ٢٠
 قسم الخليفة — ١٣٢ : ١٧ : ١٩١ : ١١ : ٢٧٢ : ٤
 ٢٠ : ٢٦٥ : ٤١٨
 قسم الحرب الأحمر — ٢٢٢ : ٢٢ : ٢٨٠ : ١٤
 قسم السيدة زينب — ٧٢ : ٢٢ : ١١٩ : ٢٣ : ١٩٧ : ٤
 ٢٧٥ : ١٩ : ٣٦٧ : ٢٢ : ٤١٨
 قسم سينا الشمال — ١٣ : ١٩

قطة البائية — ٨:٥٤
القليبية = مدرسة القليبية - ٤١:٣٠٧ ٤١٦:٣٠٦ ٤٣:٢٠٠ ٤١٧
القليات — ١٠:١٥٠
القليبة — ٨:١٨٧
قليب = مركز قليب
القليبية = مديرية القليبية
قاطر أبي النجا — ٢:١٩٣ ٤٦:١٤٨
قاطر نزان أسود — ٦:١٨٩
قاطر الباع = قطره الباع
القنطرة — ١٩:٧٧
قنطرة باب البحر — ١٥:٣٠٧
قنطرة بحر أبي النجا = قاطر أبي النجا
قنطرة الحكمة — ٣٢:٣٠٨
قنطرة الباع — ٥:١٩١
قنطرة الد — ١١:٣٨٨ ٤١٢:٢٧٥
قنطرة السويس — ١٥:٢٢
قنطرة اليدة = قنطرة الباع
القنطرة الشرقية — ١٨:١٣
القنطرة التجارية = قنطرة الباع
قنطرة عبد العزيز مرمان — ١:٣٨٨ ٤٣:٢٨٧
قنطرة النهر — ٣:٢٨٩ ٤١٢:٢٨٨
قنطرة قدادار — ٧:١٩٢ ٤٢٩:١٩١
قنطرة الخفاف — ٨:١٩٢
قنطرة منة الميرج — ١:١٩٣
القبوب — ١٨:٢١٨
قوس — ٤:١١٢ ١٣٩:٤١٦ ٤٩:٦٢
٣١:٢١٨
قوس — ٢٠:١٢٩
قوسية — ٢٠:١٧٣
قيادية — ٢٢:١٦٩ ٤١٢:١٥٧ ٤١٩:٩٦
١٨:١٩٥ ٤١٠:١٨٦ ٤١٩:١٧٠
قيصرية — ٢:١٧٣ ٤١٠:١٧٢ ٤١:١٧٠
القيصرية = مدرسة القيصرية

(ك)

- الكافورى — ١٩٣ : ٥
كاليفورنيا — ١٨ : ٣٥
الكاملية = دار الحديث .
الكبشى — ٧٢ : ٩٩ ١١٩ : ٢٠ ١٦٦ : ١١١
١٩١ : ١٥٠ ١٩٦ : ٨٠ ٣٦٦ : ١٠
الكتيب الأحمر — ١٩٤ : ٩
كرايل — ١٤٦ : ١
الكرخ — ٤٨ : ١
كدانة — ١٥٣ : ١٣
كدستان — ١٠١ : ١٦
الكرك — ١٥ : ٩٩ ٢٣ : ٢٢ ٣٢ : ١١ ٤٥ : ٤٤
٤٦ : ١١ ٥٣ : ٧ ٩٨ : ٢ ٩٩ : ١٠
٩ : ١٠١ ١٤٦ : ٦ ١٤٦ : ١٣ ١٤٥ : ١٢
٢ : ١٥٠ ١٦٤ : ١٦ ١٨٧ : ١٠
١١٤ : ١٠١ ١٩٦ : ٢ ٢٠١ : ١ ٢١٦ : ٢
٢ : ٢١٨ ٢ : ٢٢٨ ٢ : ٢٦٨
٢٦٩ : ٨٠ ٢٧٠ : ١٣ ٢٧١ : ٣ ٢٧٢ : ٢
٢٧٣ : ٢ ٢٨٨ : ١٠ ٢٩٠ : ١٧
٢٩٤ : ٨٠ ٣١٩ : ٨٠ ٣٣٩ : ١٤ ٣٦٩ : ٤

كرمان — ١٨٢ : ٥

الكسوة — ٧٦ : ١٦

الكمبة — ١٤٦ : ١٤ ٣١١ : ٣

كنريطا — ٢٧٠ : ١٧

كنريا — ١٦٨ : ٢٠

كنرطاب — ٣٠١ : ١٥

الكلاسة — ٢٢ : ٢٤

كلبكة — ١٣٩ : ١٥

كنبة — ٨٠ : ١٩

كنبة الاسكندرية — ١٦٢ : ٨

كنبة القنبرية — ١٩٣ : ١٥

كنبة قاعة — ١٦٢ : ٦

كنبة القيامة = كنبة لامة .

كنبة صرم — ٨١ : ٣

كنبة الياقية — ٨١ : ٣

كنبة اليهوديشق — ١٦٢ : ٧

الكنف (أند حصون الاسماعيلية) — ١٨٧ : ٧

كنف جبل تاسيون — ٢٤٠ : ١٩

كويرى اياية — ٣٠٩ : ٢٢

كبرى محمدلى — ٣٠٨ : ١٤ ٣٠٩ : ٢

كورة البقرة = مدينة البقرة .

كوكور = نهر كوكور .

كوم مطوب = القوب .

كنيوك — ١٦٧ : ٩

(ل)

اللاذنية — ١٠٥ : ١٣ ١٥٠ : ٩٩ ١٥٢ : ٨٠

٢٩٨ : ٧ ٣٠١ : ١٧

لاهور — ٢٦ : ١٧

الليون — ٣٠٠ : ١٣

لعلج — ٢٥٥ : ٩

لندن — ٣٢٨ : ٢٤

لوزة — ٢٧٨ : ١٨

اللق = باب اللق .

(م)

ماردين — ١٦ : ٢٢ ٢٤ : ١٣ ٢٥ : ٢٠ ٥٤ : ٥

٩٠ : ٤٤ ٩٢ : ١٢ ٢٠٠ : ١٦

٢٠٢ : ١١

مارستان أحد بن طرولون — ١٩٧ : ١٤

مارستان تلابون = غارستان المنصورة تلابون .

المطارون — ٣٩٠ : ٤

ماتة — ٢٤ : ٢٢

ماروا البحر — ١٦ : ٨

ماروا القير — ٢٦ : ١٦ ٣٣٠ : ٢٠

المجدل — ١٥٠ : ١٠

المجيب البلى القرى — ٢٦٣ : ٢١

محافظة مصر — ٢٨١ : ١٤

المحمدي — ١٩٣ : ٥

محة الحوامدية — ١٥٧ : ٢١

مسجد أبي العباس المرسى — ٢٧٢ : ١١
 المسجد الأقصى — ٢٧ : ١١
 مسجد الأمير موسى بن منصور — ٢٢٨ : ٢
 مسجد البئر = مسجد التين .
 مسجد تير = مسجد التين .
 مسجد التين = ١٩٦ : ٢٦٣ : ١١ : ٢٢٥
 مسجد الجعري — ٣٧٤ : ٨
 مسجد الجبلية = مسجد التين .
 مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم — ٣٦ : ٢٣ : ١١٩٤
 المسجد الكبير = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 مسجد ياقس — ٢٨٠ : ٢٢
 متارف الشام — ٤٤ : ٢٠
 مشيد جعفر الطيار — ١٩٤ : ١١
 مشيد الحسين — ٣٩٩ : ١٦
 مشيد خالد بن الوليد — ٣٠٢ : ١١
 مشيد زين العابدين — ١٩٥ : ١٦
 مشيد السيدة فقيمة — ٢٧٢ : ١٩
 مشيد علي رضي الله عنه — ١١٥ : ١١
 مصر — ٣ : ٥٤٥ : ٢٣ : ١٦ : ٢٩ : ٧ : ٢٠ : ١٠
 ٢٧ : ١٨ : ١٢ : ١٠ : ١٢ : ١٦ : ١٠ : ١٨ : ٤٨ : ١٠
 ٢٠ : ٢٩ : ٢٢ : ١٥ : ٢٣ : ٢٣ : ٢٤ : ٤٤ : ٢٠
 ٢٥ : ٢٢ : ٣٠ : ١٠ : ٣١ : ١٦ : ٣٤ : ٥٥ : ٢٥
 ٣٥ : ٣٩ : ١٥ : ٤٤ : ٢٥ : ٤٦ : ٤١ : ٤٦ : ٢٥ : ٤٦ : ٢٥
 ٥٤ : ٢ : ٥٥ : ٤١ : ٥٦ : ٢٣ : ٥٧ : ٢٧ : ٥٩ : ١٩ : ٥٩
 ٦١ : ٦١ : ٦٢ : ٦٢ : ٦٤ : ١٤ : ٦١ : ٦٦ : ٦٦ : ٦٦ : ٦٦
 ٨٢ : ٨٢ : ٨٣ : ٨٧ : ٨٧ : ٨٨ : ٨٨ : ٨٨ : ٨٨ : ٨٨ : ٨٨
 ٩٠ : ٩٢ : ٩٣ : ٩٤ : ٩٤ : ٩٥ : ٩٥ : ٩٥ : ٩٥ : ٩٥ : ٩٥
 ٩٨ : ٩٨ : ٩٩ : ٩٩ : ٩٩ : ٩٩ : ٩٩ : ٩٩ : ٩٩ : ٩٩ : ٩٩
 ١٠٨ : ١٠٩ : ١٠٩ : ١١٠ : ١١٠ : ١١٠ : ١١٠ : ١١٠ : ١١٠ : ١١٠ : ١١٠
 ١١٧ : ١١٧ : ١١٨ : ١١٨ : ١١٨ : ١١٨ : ١١٨ : ١١٨ : ١١٨ : ١١٨ : ١١٨
 ١١٧ : ١١٧ : ١١٨ : ١١٨ : ١١٨ : ١١٨ : ١١٨ : ١١٨ : ١١٨ : ١١٨ : ١١٨
 ١٣٩ : ١٣٩ : ١٤١ : ١٤١ : ١٤١ : ١٤١ : ١٤١ : ١٤١ : ١٤١ : ١٤١ : ١٤١
 ١٤٦ : ١٤٦ : ١٤٦ : ١٤٦ : ١٤٦ : ١٤٦ : ١٤٦ : ١٤٦ : ١٤٦ : ١٤٦ : ١٤٦
 ١٥٢ : ١٥٢ : ١٥٢ : ١٥٢ : ١٥٢ : ١٥٢ : ١٥٢ : ١٥٢ : ١٥٢ : ١٥٢ : ١٥٢

المرج (التي تحت حصن الأكراد) — ١٤٢ : ١١
 مرج بن عامر — ٢٠٩٧ : ٢٠
 مرج الدجاج — ١١٧ : ١٩
 مرج الزمان — ٣٩٠ : ١٥
 مرج صافيا — ١٥١ : ١٦ : ١٥٢ : ١٥٢
 مرج الصفر — ٢٦٧ : ١
 مرج عدواء = مرج نفراء .
 مرج نفراء — ٢٦٥ : ٢٦٦ : ٢٦٦ : ٢٦٦ : ٢٦٦ : ٢٦٦ : ٢٦٦ : ٢٦٦ : ٢٦٦ : ٢٦٦ : ٢٦٦
 ٣٩٠ : ١٦
 مرجة دمشق — ٢٧٨ : ١٥
 مردا — ٢٦٩ : ٢
 المزيان — ١٨٦ : ١٤
 مرجش — ١٥٦ : ١١
 المرقب — ١٤٨ : ١١ : ١٥٠ : ١٥٠ : ١٥٢ : ١٥٢ : ١٥٢ : ١٥٢ : ١٥٢ : ١٥٢ : ١٥٢
 ١٨٦ : ١٨٦ : ١٨٦ : ١٨٦ : ١٨٦ : ١٨٦ : ١٨٦ : ١٨٦ : ١٨٦ : ١٨٦ : ١٨٦
 ٤٥ : ٣٦٤ : ١٤
 مرجية — ١٥٠ : ١٥٠ : ١٥٠ : ١٥٠ : ١٥٠ : ١٥٠ : ١٥٠ : ١٥٠ : ١٥٠ : ١٥٠ : ١٥٠
 ٣١٧ : ٢
 مركز أسوان — ١٨٨ : ١
 مركز إيتاي البارود — ١٩٣ : ١٧
 مركز أبلية — ١٥٧ : ٢٠
 مركز الفج — ٦٩ : ٢٦ : ١٨٨ : ٦
 مركز الزنازين — ١٢٨ : ١٧
 مركز شين الكوم — ٢٥٦ : ١٨
 مركز شين القناطر — ٢٦١ : ٢٠
 مركز الباط — ١٢٤ : ٢٢
 مركز ناقوس — ٨٣ : ١٧
 مركز طيوب — ١٤٨ : ٢٢ : ١٩٣ : ١٩٣ : ١٩٣ : ١٩٣ : ١٩٣ : ١٩٣ : ١٩٣ : ١٩٣ : ١٩٣
 مركز دادي حقا — ١٨٨ : ٦
 الفرار — ١٢ : ١٨
 الفرز — ٦ : ٢٨٠ : ٤
 مستشفى الجيش بالقلة — ١٩٠ : ٢٢
 مستشفى قصر السن — ٣٠٨ : ١٥ : ٣٨٨ : ١٦
 مستشفى الكلب — ١٥٠ : ١٥
 مسجد أبي المرداء — ٢٧٤ : ٩

ميدان السيدة زينب — ١٧ : ١٩١
 ميدان صلاح الدين — ١٤ : ١٩١
 ميدان الظاهر — ١٤٤ : ٧٣ : ١٧ : ١٦١ : ١٥٠
 ١٦٤ : ٩٩ : ١٦٤ : ١٦٦ : ١٩١ : ٢٨٠
 ميدان العيد = ميدان الظاهر .
 ميدان القتي = ميدان الظاهر .
 الميدان القتل بدستق — ١٥ : ٢٧٨
 ميدان القزاق = ميدان الملك السيد .
 ميدان قراقرش — ٢٠ : ١٦١
 ميدان محمد علي — ١١ : ١٩١
 ميدان الملك السيد محمد بك خان — ١٥ : ٢٦٤
 الميدان القاصري — ١٢ : ٣٨٨ : ٣٨٩ : ١
 بنا. الاسكتدية — ١٤٩ : ٣
 المياه الشرق — ٣٧١ : ١٢
 بنا. طرابلس — ٣١٦ : ١٥

(ن)

نابلس — ٢٣ : ١٥ : ٤٤ : ٩ : ٦٩ : ٢٧
 ٧٠ : ٢١ : ٩٢ : ٩٢ : ٢٢ : ٩٢ : ١٣ : ٩٩
 ١٣٢ : ٢١
 نابل — ٢٤١ : ١٨
 النابوسة — ١١٦ : ٦
 نجده — ٣٥٧ : ٩
 نجح إيتكول — ١٨٨ : ٢٤
 نجح الباب القليل — ١٨٨ : ٢٤
 نشبري — ٢١ : ٢١
 النطرون — ٣٩٠ : ٥
 نهر بردى — ٣٩٠ : ١٠
 نهر الجوز — ٧٤ : ١٣
 نهر جيجان — ١٦٨ : ٦
 نهر الشريعة — ١٤١ : ٩١ : ١٩٤ : ١٢
 نهر كوكو — ١٦٧ : ٩
 نهر زبد — ٣٩٠ : ١١
 النواشير — ٧٥ : ١١
 النوبة السفلى — ١٨٨ : ٣

نية الرضا = النش .
 نية السراج — ١٩٣ : ٧ : ٣٠٧ : ١١ : ٣٠٩ : ١٣
 ٣١٠ : ١٨
 نية شين = النش .
 نية القامد — ١٢٤ : ٢٢
 نية لاهور — ٢٦ : ٣
 نية مطر = الحطرية .
 النزيقة — ١٨٧ : ٧
 نوة — ١٩٤ : ٢٤ : ٢٧١ : ١٦
 موردة البلاط — ٣٨٩ : ٣
 موردة ابلجس — ٣٨٩ : ٣
 الموصل — ١٠ : ٤٦ : ١٥ : ١٦ : ٦٠ : ٦٧ : ٧٠
 ٧٧ : ٦٩ : ٨٢ : ١٥ : ١٠١ : ٦٩ : ١١٠٣
 ٤٢ : ١٠٤ : ١١ : ١١٤ : ١ : ١١٥ : ٢٣
 ١١٧ : ١١٦ : ٢٠٠ : ١٤ : ٢٠٦ : ١٢ : ٦
 ٢٠٧ : ٢٢٠ : ٢٢٠ : ٢٣٧ : ٢٠ : ٢٠
 ٢٤٥ : ١٠ : ٢٥٥ : ٢٠ : ٢٩٤ : ١٦ : ٦
 ٣٠٥ : ١٦ : ٣٥٢ : ١٧
 نيا قازفين — ١٥ : ١٦ : ٢٥ : ٤٤ : ٥٤ : ٩٩ : ٧٤
 ٩٩ : ١٧ : ٩١ : ٩١
 ميت حقا — ١٩٣ : ٢٨
 ميت نما — ١٤٨ : ٢٤
 الميدان الأخضر = ميدان الظاهر .
 الميدان الأخضر الكبير بدستق — ١٥٦ : ٤٨ : ١٧٤ : ١
 ١٧٥ : ٢ : ١٩٥ : ١٥ : ٢٦٤ : ١١ : ٦
 ٢٩١ : ٢٢ : ٢٩٢ : ٦
 الميدان الأسود = ميدان الظاهر .
 ميدان باب الحديد — ٣٠٧ : ١٢ : ٣٠٩ : ١٣ : ٦
 ٣٨٩ : ١٣
 ميدان باب الخلق — ٢٨٠ : ٢٤
 ميدان بركة خان = ميدان الملك السيد .
 الميدان العبدس — ١٩١ : ٦
 ميدان الحضا — ٧٥ : ١١
 ميدان دمشق = الميدان الكبير .
 ميدان السباقي = ميدان الظاهر .

رادی شفا — ١٧ : ١٨ ٩٣ : ١٤

رادی شفا = رادی شفا .

رادی سوس — ٧٧ : ٥

رادی نخل — ٦٢ : ٨

رادی النيل — ١٣٩ : ٢٣

واسط — ١٢ : ١٥ : ٢٩٢ : ٢٠

الوجه البحري — ٢٥٣ : ٢٣

الفرادة — ١٢ : ١٨ : ١٣ : ١

وزارة الأوقاف — ٢٧٢ : ١٦

وزارة المالية — ٣٨٩ : ١٩

الوزيرة = حارة الوزيرة .

(ى)

باتا — ١٤٢ : ١ : ١٦٤ : ٢ : ١٨٦ : ١١

اليسوم = الجبل الأحمر .

الرك — ١٧٣ : ١٢

يدان — ٥٩ : ٢٢

الين — ٢٤ : ٣ : ٧٨ : ٥ : ٦٩ : ١٥٥ : ١٤١ :

٢٠ : ١ : ٢٠١ : ٦ : ٢٩٤ : ١٧ : ٣٢٢ : ١٩

يونين — ٩٢ : ٢٠

التربة العليا = بلاد التربة العليا .

نوى — ٢٧٨ : ١١

نيسابور — ١٢٩ : ٢٠

نيسان — ٧٩ : ٢٠

النيل — ١٤ : ٢٠ : ٦٩ : ٢٤ : ١١٩ : ١٩

١٨٨ : ١٣ : ١٨٩ : ١٢ : ١٩١ : ٢٩

١٩٢ : ١٠ : ١٩٣ : ٨ : ١٩٤ : ١٦

٣٠٧ : ٤ : ٣٠٨ : ٢٣ : ٣٠٩ : ٢١٠ :

٣٨٨ : ١٦ : ٣٨٩ : ١٤ : ٣٨٧ : ٨ :

النيل الأبيض — ١٨٩ : ١٤ : ١٩٠ : ١٢

النيل الأزرق — ١٨٩ : ١٤ : ١٩٠ : ١٢

(هـ)

طيوبليس = عين شمس .

طيوبليس = مصر الجديدة .

مندان — ٣٤٨ : ١٠ : ٣٥٣ : ٧

الهند — ٢٦ : ١٧ : ٦٩ : ١٥

جنت — ١١٦ : ٧

(و)

رادی احليين — ١٨ : ١٣

رادی حلقا — ٦٩ : ٢٦

فهرس وفاء النيل من سنة ٦٤٨ هـ إلى سنة ٦٨٩ هـ

رقاء النيل في سنة ٦٦٩ هـ	ص	ص	رقاء النيل في سنة ٦٤٨ هـ	ص	ص
١٣ : ٢٢٥	٤	٢٢٨	١١ : ٢٢	١٥	٢٤
٤ : ٢٢٨	٦	٢٧٠	١٥ : ٢٤	٦	٢٠
١٠ : ٢٤٠	٨	٢٧١	٦ : ٢٠	١٢	٢١
٤ : ٢٤٥	٩	٢٧٢	١٢ : ٢١	١ : ٢٤	٦٥٢
٣ : ٢٤٨	١٠	٢٧٣	١ : ٢٤	٤	٢٥
٦ : ٢٥١	١١	٢٧٤	٤ : ٢٥	١٠	٤٠
٤ : ٢٥٨	١٢	٢٧٥	١٠ : ٤٠	١٥	٥٩
١٠ : ٢٧٩	١٣	٢٧٦	١٥ : ٥٩	٧	٦٩
١٥ : ٢٨٥	١٤	٢٧٧	٧ : ٦٩	١٢	٧١
٣ : ٢٩١	١٥	٢٧٨	١٢ : ٧١	٤	٩٣
٦ : ٢٩٧	١٦	٢٧٩	٤ : ٩٣	٥	١٢٠
٩ : ٣٠٣	١٧	٢٨٠	٥ : ١٢٠	٤	٢١١
٣ : ٣٠٧	١٨	٢٨١	٤ : ٢١١	١	٢١٣
٦ : ٣١١	١٩	٢٨٢	١ : ٢١٣	٧	٢١٨
٩ : ٣١٤	٢٠	٢٨٣	٧ : ٢١٨	١	٢٢٠
١٧ : ٣١٨	٢١	٢٨٤	١ : ٢٢٠	١٣	٢٢١
٣ : ٣٧١	٢٢	٢٨٥	١٣ : ٢٢١	٧	٢٢٤
١ : ٣٧٤	٢٣	٢٨٦	٧ : ٢٢٤	٧	٢٢٧
٤ : ٣٧٨	٢٤	٢٨٧	٧ : ٢٢٧	١٣	٢٢٨
١ : ٣٨٣	٢٥	٢٨٨	١٣ : ٢٢٨	١٤	٢٣٠
٦ : ٣٨٦	٢٦	٢٨٩	١٤ : ٢٣٠		

فهرس أسماء الكتب

تاريخ سلاطين المالكة لإبراهيم منقلى — ١٩ : ٥

١٧ : ٢٦٦

تاريخ السردان لعم بك شقير — ١٢ : ١٨٩

تاريخ الحسين في المشرق لاستغفون — ١٠ : ٣١٦

١٩ : ٣٢١

• تاريخ ابن السديم = المنصب في تاريخ حلب.

التاريخ المشهور = وفات الأعيان.

تاريخ مصر = بدائع الزمرد.

تاريخ مكة الشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة لأبي

علياء محمد — ٢١ : ١٨

تاريخ الراملين لأبي رامل — ٢١ : ٥٧٣

١٧ : ٧٥ ... الخ.

تاريخ ابن الوردي : ٨١ : ٢٢٢ : ٨٢ : ٢٢٠ : ٢١٠

١٩ ... الخ.

البر المسبوك للخطاري — ١٧ : ٤١

البيان للرحم إسماعيل رافت بك — ١٩ : ٢٤١

الصفة النقية لأبي الجهمان — ١٥٧ : ١٩٣ : ٢٩٠

١٦ : ٢٦١ ... الخ.

تحقيق الصرة بخصم سالم دار المحيرة لزين الدين أبي بكر

ابن الحسين — ١٧ : ١٩٠ : ١٨٠

تذكرة الحفاظ للذهبي — ٣٦ : ٢٢٢ : ٦٣ : ٢٠

٩٢ ... الخ.

تحرير التحرير لوك الدين بن عبد البندادي — ٣٧ : ٢٢٣

١٦ : ٣٨

• العجيز في مختصر الوجيز في فروع ثنائسة لجاج الدين

أبي القاسم عبد الرزيم — ٢٤٠ : ٨١

التريف لأبي فضل الله السري — ١٣٩ : ٢٢

التريف بما أنتت الهجرة من معالم دار الهجرة لجمال الدين

أبي محمد الأنصاري — ١٧ : ٢٠ : ١٨

تقويم البلدان لأبي القاسم إسماعيل — ١٥ : ١٨ : ٩٦

١٧ : ١١٥ : ٢٢ ... الخ.

(١)

أحسن التفاسير لأبي عبد الله محمد القنسي — ١٣ : ١٦

أخبار الدول وآثار الأول لأبي القاسم الغرمان — ١٧ : ٤٧

الاستيابة في معرفة الأصحاب لأبي عبد الله — ٣٣٥ : ٢١

أسد الغابة في معرفة الصحابة لأبي الأثير الجوزي —

٣٣٥ : ٢١

• أطراف الذهب للأصفهاني — ١٩٩ : ٢٧ : ٣١٣

١١ : ٣٧٥ : ٧

أعلام النبلاء بتاريخ حلب النبلاء لأبي هاشم الطليح —

٩٣ : ٨

الإحصار لأبي دقاق — ١٤ : ١٣ : ٧٧ : ١٤

١٤٨ : ١٢ ... الخ.

(ب)

بدائع الزمرد لأبي إياس — ٩٨ : ١٩ : ١٠٩ : ٢٠

١٨٤ : ٢٤ ... الخ.

البداية والنهاية لأبي كثير — ٢٣ : ٢٣

البدع في صناعة الشعر = تحرير التحرير.

بنة الرعاة للسيوطي — ٢٢٦ : ١٩

(ت)

تاريخ أبي القداء لجمال الدين إسماعيل صاحب حاة — ٥٣ :

٢١ : ٧٣ : ١٩ : ٧٤ : ١٧ ... الخ.

• تاريخ الإسلام للذهبي — ٣١ : ١٩ : ٢٢ : ١٦

٢٤ : ١٧ ... الخ.

تاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب — ٥٢ : ١٨

تاريخ البلق (مخائب الآثار) — ١٩١ : ٢٥

تاريخ ابن خلدون — ٣٢ : ٢٣

تاريخ الدول والمسالك لأبي هشراس — ١١٨ : ١٥

١٣٧ : ١٩ : ١٥٨ : ١٥ ... الخ.

الفرز الكاشفة في أعيان المائة الثالثة لابن جرير السقلاقي —

٢٢: ٢٦ ٢١: ٦٧ ١٩: ١١٨ ... الخ .

دروزي (اللابس مع العرب) — ٢٣: ٣٣ ١٤: ٢٣١

٢٣: ٣٧٩ ١٥

• ديوان ابن أبي شاذان الإريطي — ١: ٢٨٤

• ديوان البهاء زهير — ٧: ٦٢

• ديوان الطغري — ١٤: ٢٥٥ ٢٠: ٢٥٧

ديوان محمد بن عفيف الدين الخبازي — ١٩: ٣٨١

١٩: ٣٨٢

• ديوان الجزار — ١٣: ٣٤٥

• ديوان ابن سناء الملك — ٢٠: ٣٨

• ديوان الشيخ أبيهم مولى وزير الجزيرة — ٣: ٢١٠

• ديوان الصرمري — ١٩: ٦٧

• ديوان ابن تزل — ١٥: ٦٤ ١٨: ٦٧

• ديوان ابن مطروح المصري — ٢: ٢٨ ٢١: ٢٧

(ذ)

الذي على الرونتين في أخبار الدولتين لشهاب الدين

أبي شامة — ١٧: ١٧ ١٧: ٢٣ ٢٣: ٣٧

١٧ ... الخ .

• ذيل مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لتعليق الدين

البيهقي — ١: ١٤ ٢: ٦٤ ٢٣: ١٧١

١٨ ... الخ .

(د)

دولة ابن بطوطة — ١٣: ٦٩ ١٣: ٣٣١

دولة ابن جبير — ١٣: ٦٩

دفع الأمر من قضاء مصر لابن جرير السقلاقي — ٢١: ١٢٢

الرونتين في أخبار الدولتين لشهاب الدين أبي شامة —

١٩: ٢٦٢

(ز)

زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمساكن لفرس الدين

نخليل بن شاهين الظاهري — ٢٠: ١٨٠

التيه والإشراف لعماد — ٣٢: ٣٢٦

تبيه الطالب للعلمي — ١٢: ٣٩٢

تهذيب تاريخ ابن عساکر لابن جرير المالكي — ٢٠: ٨٥

التوفيق في الإجابة لتخارباشا — ١٤: ٢٦٦ ١٤: ١٤٤

١٨: ١٤٧ ... الخ .

(ج)

الجواهر الخفية في طبقات الخفية لابن أبي القوام القزويني —

١٢: ١٢٩ ١٩: ١٢٩ ١٨: ٣٥٦ ٢١: ٢١ ... الخ

الجوسم الثمين في سيرة الملوك والسلاطين لصاحبها الشيخ إبراهيم

ابن محمد بن أبيهم بن دقاق — ١٩: ٥٥ ٢٢: ٢٥٩

(ح)

حسن المحاضرة لسويط — ١٢: ١٢٢ ١٩: ١٢٣ ٢٣: ٢٥٠

٢٠: ٢٠ ... الخ .

الحقيقة والمجاز لثالبی — ١٤: ٧٧

• حلية الصفات في الأسماء والصفات لابن تيمزي برقي —

١٦: ٢٢٥

الحوادث الجليلة والنجباء الفاضلة في المائة ثمانية

لابن القوطي — ٢١: ٤٨ ٢٢: ٤٧ ١٧: ٢٠

(خ)

خريطة القاهرة وضع الحلة الفرنسية — ١٩: ١٩٢ ٥٧: ٣٠٨

٢: ٣٠٨ ١٩: ٣١٠ ... الخ .

الخطبة التوقفية — ١٨: ٧٨ ١٨: ٦٩ ١٨: ١٩١

١٠ ... الخ .

خطب الشام لكراد — ٢٢: ٢٢٢ ٢٢: ٢٥٤ ٢٢: ٢٦٢

٢٢: ٢٦٢ ... الخ .

خطب القسري (المرايا والاحبار) — ٢٤: ٥

١١: ١٢ ١٣: ٢١ ... الخ .

(د)

دائرة المعارف الإسلامية للبيهقي — ١١: ٢٢٧

٢٧: ٣١٦ ٢٥: ٢٢٨

دور البيان لأبي بكر بن أبيك — ١٩: ٢٥١

* المذهب في الكمل لابن النفيس — ٣٧٧ : ١٣

* الموجز لابن النفيس — ٣٧٧ : ١٣

موجز للقانون في الطب = الموجز .

(ن)

تراجمان للقيروى — ٣١٥ : ٢١

نزهة الأتام في تاريخ الإسلام لابن دقاق — ١٩١٧ : ٢١

٢١ : ١٩ : ٢٣ : ١٤ ... الخ .

نزهة الأتام في محاسن الشام لأبي البهاء المشق — ١٩٦ :

٢٩ : ٣٩٢ : ١٢

نهاية الأوب القويروى — ١٣٨ : ٢٠ : ١٤٢ : ١٨ :

١٥١ : ٢٠ ... الخ .

التبج السديد والده القويروى فيا بعد تاريخ ابن السيد الفضل

ابن أبي الفضائل — ١٠٨ : ١٧ : ١١٦ : ١٧ :

١١٧ : ٢١ ... الخ .

(و)

وفيات الأعيان لابن خلكان — ٢٧ : ١٨ : ٢٣ : ٢٨ :

٢٩ : ١٩ ... الخ

الرواى بالوفيات السندى — ٣٠ : ١٨

(ل)

لب الباب للسيوطى — ١٦ : ١٨ : ١٩ : ٢٦ : ٢٥ :

٢١

لسان العرب لابن منظور — ٣٧٨ : ٢١

(م)

المحنة الأسيرة — ١٦٢ : ١٤١

* مجمع البحرين للصفار — ٢٦ : ٦

مختصر طبقات الحنابلة للشعبي الحنبل — ٣٣ : ١٩

* مرآة الزمان لأبي المقصورين تروادفل — ٢٣ : ١٦ :

٢٥ : ٢٧ : ٣٩ : ١١ ... الخ .

المنشقة في أسماء الرجال للهي — ٢٤ : ٢٠ : ٢١٩ :

٢١ : ٢٤٣ : ٢٢

معجم البلدان لياقوت — ٢٦ : ٢٠ : ١٣ : ١٦ : ١٥ :

١٧ ... الخ .

المغرب لابن سعيد — ٣٦٧ : ١٤

* المنتخب من تاريخ حلب لابن السديم — ٩ : ٢٠ :

٢١ : ٢٠٤ : ٢

* المنيل الصافي والمستوفى بعد الرواى لابن حمى يردى —

١٠ : ٢١ : ٧ : ١٣ : ١٨ : ١٧ ... الخ .

فهرس الموضوعات

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
١٢٤	ذكر القضاء المالكية	٣	ذكر ولاية الملك المزيك التركاني على مصر ...
١٢٤	ذكر قضاء الحنابلة	٢٠	السنة الأولى من ولاية الملك المزيك التركاني على مصر وما وقع فيها من الحوادث ...
١٢٨	قروحات الملك الناصر بيبرس	٢٢	السنة الثانية من ولاية الملك المزيك التركاني على مصر وما وقع فيها من الحوادث ...
١٧٥	ذكر مرض الملك الناصر ووفاته	٢٢	السنة الثالثة من ولاية الملك المزيك التركاني على مصر وما وقع فيها من الحوادث ...
١٩٧	ذكر ما كان يترب عليه من الكلف	٢٥	السنة الرابعة من ولاية الملك المزيك التركاني على مصر وما وقع فيها من الحوادث ...
	السنة الأولى من ولاية السلطان الملك الناصر بيبرس	٣٠	السنة الخامسة من ولاية الملك المزيك التركاني على مصر وما وقع فيها من الحوادث ...
٢٠٠	البيعتادى على مصر وما وقع فيها من الحوادث ...	٣١	السنة السادسة من ولاية الملك المزيك التركاني على مصر وما وقع فيها من الحوادث ...
	السنة الثانية من ولاية السلطان الملك الناصر بيبرس	٣٤	السنة السابعة من ولاية الملك المزيك التركاني على مصر وما وقع فيها من الحوادث ...
٢٠٦	على مصر وما وقع فيها من الحوادث ...	٣٥	ذكر سلطة الملك المنصور على بن المزيك التركاني على مصر ...
	السنة الثالثة من ولاية السلطان الملك الناصر بيبرس	٤١	السنة الأولى من ولاية الملك المنصور على ابن الملك المزيك التركاني على مصر وما وقع فيها من الحوادث ...
٢١١	على مصر وما وقع فيها من الحوادث ...	٥٦	الحوادث
	السنة الرابعة من ولاية السلطان الملك الناصر بيبرس	٥٩	السنة الثانية من ولاية الملك المنصور على ابن الملك المزيك ...
٢١٣	على مصر وما وقع فيها من الحوادث ...	٦٩	أبيك على مصر وما وقع فيها من الحوادث ...
	السنة الخامسة من ولاية السلطان الملك الناصر بيبرس	٧٢	السنة الثالثة من ولاية الملك المنصور على ابن الملك المزيك ...
٢١٨	على مصر وما وقع فيها من الحوادث ...		أبيك على مصر وما وقع فيها من الحوادث ...
	السنة السادسة من ولاية السلطان الملك الناصر بيبرس	٧٢	ذكر سلطة الملك المنصور على مصر ...
٢٢٠	على مصر وما وقع فيها من الحوادث ...		السنة التي حكم فيها الملك المنصور على مصر وما وقع فيها من الحوادث ...
	السنة السابعة من ولاية السلطان الملك الناصر بيبرس	٨٩	فيها من الحوادث
٢٢١	على مصر وما وقع فيها من الحوادث ...	٩٤	ذكر سلطة الملك الناصر بيبرس البيعتادى على مصر ...
	السنة الثامنة من ولاية السلطان الملك الناصر بيبرس	١٢٣	ذكر قضاء الشافعية
٢٢٤	على مصر وما وقع فيها من الحوادث ...	١٢٨	ذكر القضاء الحنفية
	السنة التاسعة من ولاية السلطان الملك الناصر بيبرس		
٢٢٧	على مصر وما وقع فيها من الحوادث ...		
	السنة العاشرة من ولاية السلطان الملك الناصر بيبرس		
٢٢٨	على مصر وما وقع فيها من الحوادث ...		
	السنة الحادية عشرة من ولاية السلطان الملك الناصر بيبرس		
٢٣١	على مصر وما وقع فيها من الحوادث ...		
	السنة الثانية عشرة من ولاية السلطان الملك الناصر بيبرس		
٢٣٨	على مصر وما وقع فيها من الحوادث ...		

صفحة

- السنة الثانية من ولاية الملك المنصور تغلايرون على مصر
وما وقع فيها من الحوادث ٣٤٤
- السنة الثالثة من ولاية السلطان الملك المنصور تغلايرون
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ٣٤٧
- السنة الرابعة من ولاية الملك المنصور تغلايرون على مصر
وما وقع فيها من الحوادث ٣٥٢
- السنة الخامسة من ولاية الملك المنصور تغلايرون على مصر
وما وقع فيها من الحوادث ٣٥٧
- السنة السادسة من ولاية الملك المنصور تغلايرون على مصر
وما وقع فيها من الحوادث ٣٦١
- السنة السابعة من ولاية الملك المنصور تغلايرون على مصر
وما وقع فيها من الحوادث ٣٦٤
- السنة الثامنة من ولاية الملك المنصور تغلايرون على مصر
وما وقع فيها من الحوادث ٣٦٩
- السنة التاسعة من ولاية الملك المنصور تغلايرون على مصر
وما وقع فيها من الحوادث ٣٧١
- السنة العاشرة من ولاية الملك المنصور تغلايرون على مصر
وما وقع فيها من الحوادث ٣٧٤
- السنة الحادية عشرة من ولاية الملك المنصور تغلايرون
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ٣٧٨
- السنة الثانية عشرة من ولاية السلطان الملك المنصور
تغلايرون على مصر وما وقع فيها من الحوادث ٣٨٣

صفحة

- السنة الثالثة عشرة من ولاية السلطان الملك المنصور
بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ٣٣٨
- السنة الرابعة عشرة من ولاية السلطان الملك المنصور
بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ٣٤٠
- السنة الخامسة عشرة من ولاية السلطان الملك المنصور
بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ٣٤٥
- السنة السادسة عشرة من ولاية السلطان الملك المنصور
بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ٣٤٨
- السنة السابعة عشرة من ولاية السلطان الملك المنصور
بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ٣٥١
- ذكر ولاية السلطان الملك المنصور محمد ابن الملك
المنصور بيبرس على مصر ٣٥٩
- السنة الأولى من ولاية الملك المنصور محمد بن محمد بن
علي مصر وما وقع فيها من الحوادث ٣٧٤
- ذكر سلطنة الملك المنصور علاء الدين على مصر ٣٨٦
- ذكر السنة التي حكم فيها الملك المنصور علاء الدين على مصر
شهر ربيع الآخر، ثم حكم المنصور علاء الدين على مصر
الوحيد عشرين شهرا، ثم قباها الملك
المنصور تغلايرون ٣٨٩
- ذكر سلطنة الملك المنصور سيف الدين تغلايرون على مصر
السنة الأولى من ولاية الملك المنصور تغلايرون على مصر
وما وقع فيها من الحوادث ٣٤٤

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أخطاء مطبعية نوضحها هنا ليستدركها القارئ
في بعض النسخ التي وقعت فيها :

صفحة	سطر	خطأ	محواب
٦	٢١	ابن سليمان	ابن بليان
٢٥	١٤	البادراني	البادراني
٢٧	١٥	الصالح أيوب	الصالح نجم الدين أيوب
٣٢	٢٠ بالماشر	٢٠	٢٥
٥٩	٦	الْمُفَضَّرُ	الْمُفَضَّرُ
١١٤	٢	الْمَلَّحِي	الْمَلَّحِي
١٢٠	١٧	عطفة	عطفة
١٦٠	١٨	بالتفيسى	بالتفيسى
٢٤٨	٩	الصالح نجم أيوب	الصالح نجم الدين أيوب
٣٤٧	٦	أمر في هذه السنة	أمر النيل في هذه السنة

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٨/ ٢١٢٩
977-437-614-5

شركة الأمل للطباعة والنشر
(مورافيتي سابقاً)

يظل للأنبياء العرب في التاريخ سمته الخاص، وتفردته وتميُّزه، وبخاصة وهو يسوق لنا الأحداث اعتماداً على رؤية المؤرخ ذاته. لا رواية أو نقلاً. ومن ثم أصبح لكل هذه الكتابات التاريخية أثرها الكبير والبارز في التعرف على التاريخ في واقعيته وبكامل حيويته.

وفي ضوء هذا المفهوم؛ فإن لكتاب "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة" للمؤرخ العظيم ابن تغري بـسـردي أهمية التاريخة الكبرى، إذ يعد الكتاب (بأجزائه الستة عشر) واحداً من أهم ما كتبه المؤرخون في العصر المملوكي. ومن أبرز الكتب التي قدّمت لعصرها حدثاً محدث، وواقعة في اثر واقعة، وهو اتجاه لم يقتحمه في التاريخ العربي سوى عدد قليل ممن كتب لهم حظٌ للكتابة فيه. والهيئة العامة لقصور الثقافة وهي تقدّم هذا الكتاب المتميز في إطار "الحملة القومية للقراءة للجميع" لتعُدّ القارئ العربي أن تواصل مسيرتها في إشباع رغبة القراءة لديه، وفي تزويده بالمزيد من الكتب القيّمة على مدار العام.

الثلث : ستة جنيهاً

الغلاف : د. خالد مبرور

Bibliotheca Alexandrina



0665296



www.gocp.gov.eg
www.qatrelnada.com.eg
www.althaqafahalgadidah.com.eg
www.odabaaelaqaleem.com